عقيدة

الراسخين في العلم

من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين

في صفات رب العالمين

ويليه جزآن

صفة النزول و حديث الصورة

تأليف

سعود العثمان

وتحقيق

جزء في السنة لغلام الخلال

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي

(٢٨٢ - ٣٦٣هـ)

الجزء الأول

مكتبة أهل الأثر

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الراسخين في العلم

من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين

في صفات رب العالمين

ويليه جزآن

صفة النزول و حديث الصورة

(١)

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - شارع المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ / الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E.mail: aahel_alather@hotmail.com

الموزعون المعتمدون

السعودية

- دار التدمرية - الرياض

ت ٤٩٢٤٧٠٦ - فاكس ٤٩٣٧١٣٠

الإمارات

- دار البشير - الشارقة

ت ٦٥٦٣٢٩٨٠ - فاكس ٦٥٦٣٢٩٨٦

عمان

- مكتبة الهداية - صلالة

ت ٢٣٢٩٨٨٨٧ - فاكس ٢٣٢٩٨٨٨٦

قطر

- دار الإمام البخاري - الدوحة

ت ٤٦٨٤٨٤٨ - فاكس ٤٦٨٥٥٨٨

مصر

- دار الآثار - القاهرة

ت ٢٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٢٦٣٦٣٧٨٦

- المكتبة العصرية - الإسكندرية

ت ٣٤٩٧٠٣٧٠ - فاكس ٣٣٩٠٧٣٠٥

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي

ت ٧٠٣٦١٠٥٧ فاكس ٢٥٣٩١٣١٨

المغرب

- دار الجيل - الدار البيضاء

ت ٢٢٤٥١٠٨٢ - فاكس ٢٢٤٥٠٩٣٥

اليمن

- دار الآثار - صنعاء

ت ٦٣٣٧١٧ - فاكس ٦٠٣٢٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد، المتّصف بالجواد، المنزّه عن المُشابهة والاتّحاد، المتجلّي ضاحكا يوم التَّنَاد.

أحمده كل حين حتى يرضى، الرحمن فوق السماء على العرش استوى، خلق آدم بيديه فَعَدل فسوّى، ونادى موسى وكلّمه بالوادي المقدس طُوى.

له الحمد هو الله العزيز الوهاب، يَنزل في ثلث الليل الآخر فيغفر لمن تاب وأناب، ويُجيب دعوة الداعي ويُعطي كل سائل مسألته بغير حساب.

سبحان من تفرّد بالكمال والعزّة والإجلال، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المتعال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى وأُمرنا أن ندعوه بها، والصفات العلا وأُمرنا أن نؤمن بها ونُقرّها ولا نَجْحدها.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المبلّغ عن رب العالمين، المعلّم لأمته أمر الدين بما جاءه من كلام رب العالمين ووحيه المنزّل عليه بواسطة جبريل الأمين، صلى الله عليه وعلى آل بيته وأزواجه وصحابته المبجّلين المُنْتجبين المعدّلين كلهم أجمعين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٥].

وبعد:

لمّا كان الراسخون في العلم هم الذين امتدحهم الله عز وجل وأمرنا باتّباعهم واقْتفاء أثرهم، ولمّا كان كثير ممن ينتسب إلى العلم وأهله قد أسّس معتقده في مسائل الإيمان وأصول الدين عامة وأسماء الباري عز وجل وصفاته خاصة على أصول محدثة تخالف منهج الراسخين في العلم، وانتحل مقالات وعقائد ومذاهب فاسدة شاذة؛ إما بجهل منه أو غفلة أو زُهْد بسَنَن وهَدْي من تقدّم من سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين أو تقليدٍ أعمى، ولمّا وجدت رُؤوسًا جُهَّالاً نَسبوا إلى سلف الأمّة عقائد هم منها بُرءاء؛ رأيت لزاما أن أجمع ما أُثر عنهم ـ أي الراسخين في العلم ـ في مسائل أصول الدين وصفات رب العالمين؛ لبيان منهجهم وأصولهم في فهم وتقرير آيات وأحاديث الصفات، فيقتفي بذلك أثرهم المؤمن العاقل الطالب للحق وأهله، ويستبين له كذب وبُهتانَ ما نُسِبَ إليهم من مقالاتٍ وعقائد فاسدة، ولِتُقام الحجج والبراهين على المخالفين لهم والمعاندين المكابرين.

فتحصّل عندي الشيء الكثير منها، فقمت بانتخابها وتحريرها ونسْجها على طريقة يَسهُل تحصيلها وحفظها، فتجمعت في فصول أربعة، قدّمتها بمسائل مُهمّات وللغاية المرْجُوّة مُتمّمات، فغدت بذلك مُؤَلّفًا تَقَرُّ به أعين المحبين للسنة والأثر، وتُطْفِئ ظمأ المُتعطّشين لمعرفة صفات رب البشر.

وسميته:

«عقيدة الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين في صفات رب العالمين»

وزدت عليه ثلاثة أجزاء عَقديّة:

الأول: في إثبات صفة النزول للعلي الكبير.

وهذا الجزء لم أضمّنه كتابي وتحديدا الفصل الرابع الذي خصّصته لذكر صفات الباري؛ وذلك لكثرة رواياته وألفاظه ومباحثه، فآثرت أن أفرده في جزء مستقل يشتمل على جميع ألفاظه ورواياته الصحيح منها وغير ذلك وأقوال الأئمة العدول المثبتين لصفة النزول على الطبقات وحتى المائة السادسة.

والثاني: في تخريج ودراسة حديث الصورة: «خلق الله عز وجل آدم على صورته».

وهذا الحديث مما استشكل على كثير من الناس، وقد خاض فيه بعض علماء أهل السنة والأثر اجتهادا، فوقعوا في محظور من القول، وما سكتوا، ولو أنهم سلّموا وسكتوا لكان خيرا لهم، يغفر الله لنا ولهم، فأحببت أن أحرر المسألة وأجمع ألفاظ وروايات الحديث وأتكلم عليها وفق القواعد الحديثية المعمول بها، وأبيّن فيه الصواب من قول أئمة السنّة وما يجب اعتقاده في هذا الحديث.

والثالث: في تحقيق جزء في «السنة» لغلام الخلاّل.

وهذا جزء لطيف كنت قد وقفت عليه منذ سنين طويلة، وقد استفدت منه كثيرا في كتابي «عقيدة الراسخين» وخرّجت بعض الروايات والأقوال المسندة عن الإمام أحمد ما لم أجدها عند غيره، فأحببت أن أنشره لِتَعُمَّ به الفائدة.

ثم إني أضفت إلى الكتاب أربعة ملاحق:

فيها من المسائل والمباحث والتخريجات التي آثرت أن لا أثقل حواشي الكتاب بها لطولها، فكان الأوليين منها لكتاب «عقيدة الراسخين» والثالث لجزء «النزول» والرابع لجزء «حديث الصورة»، وجعلتها ذيلاً لكل واحدٍ منها.

وصنعت فهارس مفيدة لكتاب «عقيدة الراسخين» والأجزاء الثلاثة العقدية، وفهرسًا عامًّا للمراجع والموضوعات.

فانتهى الأمر بي إلى أن قسمت الكتاب إلى قسمين: الأول منها لكتاب «عقيدة الراسخين»، والثاني للأجزاء العقدية الثلاثة.

وأما عن منهاجي العام في التأليف فيتلخّص في التالي:

أولها: أني سلكت فيه طريقة المحدثين، بعيدا عن تَكَلُّف وسَفْسطة المتكلمين والمنطقيين؛ فتجدني أعنون لكل فصل ومبحث ومطلب ومسألة، ثم أُدلّل عليه بما يوافقه من الكتاب والسنة وأقوال الراسخين في العلم، إذ لا مُحصّل للعلم إلا بهذه الطريقة.

يقول الإمام الحافظ الحجة محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي):

«العلم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ، وما

صحّت الأخبار عن رسول الله ﷺ مما لا معارض له، وما جاء عن الألباء من الصحابة ما اتفقوا عليه، فإذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم، فإذا خفي ذلك ولم يُفهم فعن التابعين، فإذا لم يوجد عن التابعين فعن أئمة الهدى من أتباعهم مثل: أيوب السختياني، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان، ومالك بن أنس، والأوزاعي، والحسن بن صالح، ثم من بعدُ ما لم يوجد عن أمثالهم، فعن مثل: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن إدريس، ويحي بن آدم، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، ومن بعدهم: محمد بن إدريس الشافعي، ويزيد بن هارون، والحميدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأبي عبيد القاسم بن سلاّم»(١).

وقال الحافظ الثقة عبد الرحمن بن عمر (رُسْته):

قيل لعبد الرحمن بن مهدي: إن فلانا قد صنّف كتابا في السُّنّة ردا على فلان، فقال عبد الرحمن: «ردًّا بكتاب الله وسُنّة نبيّه ﷺ؟»، قيل: بكلام، قال: «رَد باطلا بباطل»(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٤٥٤) قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمذاني، حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: سمعت القاسم بن أبي صالح، يقول: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: وذكره.
إسناده صحيح.
محمد بن عيسى، إمام محدث ثقة صدوق (سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦٣). وصالح هو أبو الفضل الهمذاني صاحب «تاريخ الهمذانيين»، إمام عالم محدث حافظ ثبت (سير أعلام النبلاء ١٦/٥١٨). والقاسم هو ابن بندار بن إسحاق الهمذاني، إمام حافظ محدث صدوق متقن (سير أعلام النبلاء ١٥/٣٨٨).

(٢) صحيح.
أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٩/١٠ ـ ١١ رقم: ١٢٨٧٣ ترجمة: ابن مهدي) قال: حدثنا=

ثانيها: اشترطت أن لا أحتج إلا بصريح وصحيح الأخبار وما كانت واضحة الدلالات، ولا أُقلّد فيه أحدًا بل أُحرّره بنفسي، وإن وجدت ما يُعضّد قولي من أقوال الأئمة المتقدمين المعتمدين احتججت به وذكرته، ولربما صحّحت أخبارا يسيرة هي عند غيري خلاف اجتهادي، وليعذرني مخالفي؛ لأنه باب واسع، وإلزام الأمة وجمعهم على منهاج واحد مطلب جائر، إذ المسألة محض اجتهاد، مرجعها إلى أمور وتقديرات كثيرة يدركها المشتغلون في هذا الفن[١]، وحرصت أن أسوق الأخبار عند التخريج بأسانيدها إلّا أن تكون في الصحيحين فأعدل عن ذكر أسانيدها.

ثالثها: لم أذكر شُبَه وبِدَع المخالفين لمنهج السلف وأئمة الدين وأتصدّى لها بالحُجج والبراهين، وإن كنت قد قرأتها واطّلعت على غالبها؛ لأنني بذلك مسبوق ولأنه مَطْلَب الخوض فيه خَطَر والكَفّ عنه أولى لمن اعتبر[٢]، ويَعْلَمُ

= عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن يحي بن منده، قال: سمعت رسته يقول: وذكره.
إسناده صحيح.
عبدالله هو الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني، ومحمد بن يحي بن منده، إمام كبير حافظ مجود صدوق ثقة (الجرح والتعديل ١٢٥/٨، طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ٤٤٢/٣، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/١٤).

(١) يقول ابن جرير الطبري:
«هذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح» («تهذيب الآثار»، الجزء المفقود، بقية مسند عبدالرحمن بن عوف، ص: ٣٦ - ٣٧).

(٢) يقول الإمام الذهبي:
«ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفّظنا، والمكتوب لا ينفكّ عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تالٍ، صَعُب فهم المسألة وعَسُر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يُعْنى به التلفظ، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وهذا، **والخوض في هذا خطر، نسأل الله السلامة في الدين، وفي المسألة بحوث طويلة الكفّ عنها أولى ولا سيّما في هذه الأزمنة المزمنة**» (سير أعلام النبلاء ١٠١/١٣ ترجمة: داود الظاهري).

الله عز وجل كم عانيتُ وأنا أقرأ كلامهم وشُبههم، وما ذكروه في حق الله عز وجل، فوالله جُلّ كلامهم ضلال وزندقة!! إذا استثنيت منه الشيء اليسير، وصدق الإمام الربّاني عبد الله بن المبارك عندما قال: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»[١].

رابعها: اشترطت أن لا أنقل عن الإمام ابن تيمية ولا تلميذه ابن القيم نقلا واحدا في إثبات صفة أو تقرير مسألة أو قاعدة؛ لأن ما تحصّل عندي من نصوص عن سلف الأمة والأئمة فيه الغُنية والحُجّة، ولكي لا يُردّد قائلهم مَقُولته: «هذه عقيدة ابن تيمية وتلميذه ابن القيم»؟! وإن كان ابن تيمية يُضَمّ إلى الراسخين في العلم بشهادة الأئمة العدول وخصومه ومخالفيه[٢].

ولا أدّعِ فيه الحَصْر والاستيعاب؛ لأن العلم أَكْثَرُ من أن يُجْمع في كتاب.

كما إني أُحرّج على من قرأ كتابي هذا فوقعت عينه على خطأ أو نقص أو

---

(١) صحيح.
أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص: ٢٦٩) وعثمان الدارمي في «الرد على المرّيسي» (٢٤، ٣٩٤) قالا: حدثنا الحسن بن صباح البزار، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٣، ٢١٦) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، والخلال في «السنة» (١٦٨٥) قال: حدثنا يحي بن جعفر بن طالب، قالوا (ثلاثتهم): حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، سمعت عبد الله بن المبارك، وذكره.
إسناده صحيح، رجاله جميعهم ثقات.
وأخرجه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٧١)، والآجري في «الشريعة» (٥٧٩)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/٩٧ رقم: ٣٣٤) من طريق علي بن الحسن، به.

(٢) وانظر غير مأمور عن هذه الشهادة في حق ابن تيمة ـ رحمه الله ـ كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي.

سقط أو خلل أو ما شابهها أن يُصْلحه، و يَسُدّ ثغرة، ويتجاوز عن عثرة، ويلتمس لي العُذْر، وأن يسأل لي العفو والمغفرة، لأنّه جهد المُقل، وقَلّ كتاب يخلو من خطأ، وما أحسن ما قاله الإمام معمر بن راشد: «لو عرض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط أو قال: خطأ»[1].

والله وحده أسأل أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وخير زاد ألقاه به يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكتبه

سعود العثمان

عشية جمعة مباركة
٣ ربيع الآخر سنة ١٤٣١ هـ
الموافق ١٩ / ٣ / ٢٠١٠ م

Sebmaa@hotmail.com

(١) صحيح.
رواه الحسن بن علي الحلواني (ثقة) في كتاب «المعرفة» (كما نقله ابن عبد البر في «العلم» رقم: ٤٥٢) قال: سمعت عبد الرزاق، سمعت معمرا، به.

القسم الأول

عقيدة الراسخين في العلم

من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين

في صفات رب العالمين

تأليف
سعود العثمان

مَسَائِلُ مُهِمَّاتٌ بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

الأُولَى: الرَّأْيُ رَهِينَةُ الْخَطَإِ وَالسُّنَّةُ وَاجِبَةُ الاتِّبَاعِ.

الثَّانِيَةُ: العَقْلُ لا يُوجِبُ شَيْئًا عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ شَيْئًا، وَهُوَ تَابِعٌ لِلأَصْلِ غَيْرَ مَتْبُوعٍ.

الثَّالِثَةُ: العِبَادُ عَنْ وَصْفِ الْخَالِقِ عَاجِزُونَ.

الرَّابِعَةُ: القِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ.

الخَامِسَةُ: الجِدَالُ فِي اللهِ وَفِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ يَؤُولُ إِلَى الانْسِلاخِ مِنَ الدِّينِ.

السَّادِسَةُ: الضَّابِطُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ القِبْلَةِ.

السَّابِعَةُ: الأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ عَلَى أَقْسَامٍ.

الثَّامِنَةُ: النَّاسُ فِي آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ عَلَى فِرَقٍ.

التَّاسِعَةُ: الأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ مُتَّبِعُونَ، وَمُبَلِّغُونَ، وَمَا كَانُوا لِيَبْتَدِأُوا شَيْئًا فِي أُصُولِ الدِّينِ فَضْلاً عَنْ فُرُوعِهِ.

المَسْأَلَةُ الأُولَى

الرَّأْيُ رَهِينَةُ الْخَطَأِ وَالسُّنَّةُ وَاجِبَةُ الاتِّبَاعِ

اعْلَمْ أَنَّ الرَّأْيَ الصَّادِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُمُورِ الدِّينِ كُلِّهَا صَوَابٌ لَا يَعْتَرِيهِ الْخَطَأُ؛ لِأَنَّهُ: مَا ﴿يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم]، وَأَمَّا الرَّأْيُ الصَّادِرُ عَنَّا فَهُوَ خَطَأٌ وَصَوَابٌ، وَيَخْتَلِفُ بِحَسَبِ حَالِ مَنْ صَدَرَتْ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَصَاحِبُهُ آثِمٌ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالاجْتِهَادِ فَصَاحِبُهُ مَأْجُورٌ عَلَى اجْتِهَادِهِ، لَهُ أَجْرَانِ إِنْ أَصَابَ وَأَجْرٌ إِنْ أَخْطَأَ.

لِذَلِكَ تَجِدُ أَئِمَّةَ وَسَادَاتِ الدِّينِ أَهْلَ اتِّبَاعٍ وَوَرَعٍ، لَا يُخَاصِمُونَ الْكِتَابَ وَالسُّنَنَ بِآرَائِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ، وَكَانُوا يَأْمُرُونَ بِالتَّسْلِيمِ لَهُمَا وَاتِّبَاعِهِمَا، وَيُبَدِّعُونَ وَيَهْجُرُونَ مَنْ خَالَفَهُمَا وَخَاصَمَهُمَا، وَيَقْدَحُونَ فِي عَدَالَةِ التَّارِكِ لَهُمَا بِغَيْرِ حُجَّةٍ أَوْ بُرْهَانٍ.

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ عَبْدُ اللهِ بنُ ذَكْوَانَ[١]:

«إِنَّ السُّنَنَ لَا تُخَاصَمُ وَلَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُتَّبَعَ بِالرَّأْيِ وَالتَّفْكِيرِ، وَلَوْ

---

(١) تابعي، إمام، عالم، فقيه أهل المدينة، حافظ ثقة، صاحب سُنَّة، توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل غير ذلك (تهذيب الكمال ١٤/٤٧٦).

فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ لَمْ يَمْضِ يَوْمٌ إِلَّا انْتَقَلُوا مِنْ دِينٍ إِلَىٰ دِينٍ، وَلَكِنَّهُ يَنْبَغِي لِلسُّنَنِ أَنْ تُلْزَمَ، وَيُتَمَسَّكَ بِهَا عَلَىٰ مَا وَافَقَ الرَّأْيَ أَوْ خَالَفَهُ»[1].

وَكَتَبَ الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ وَالإِمَامُ الْعَادِلُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَىٰ النَّاسِ:

«أَنَّهُ لَا رَأْيَ لِأَحَدٍ فِي كِتَابِ اللهِ، وَإِنَّمَا رَأْيُ الأَئِمَّةِ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ كِتَابٌ وَلَمْ تَمْضِ بِهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا رَأْيَ لِأَحَدٍ فِي سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ»[2].

---

(١) أثرٌ حسنٌ.
أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٤١٢) من طريقين ضعيفين محتملين يقوِّي أحدُهما الآخر، وغالب رجاله مترجمون في «تاريخ بغداد».

(٢) أثر صحيح.
أخرجه الدارمي في «المسند» (٤٤٦) واللفظ له، قال: أخبرنا الحسن بن بشر، حدثنا المعافي، عن الأوزاعي، به.
إسناده صالح. رجاله ثقات غير الحسن فإنَّه صدوق يُخْطِئ، والمعافي هو ابن عمران الموصلي.
وأخرجه المروزي في «السنة» (٩٦) قال: حدثني ابن القهزاذ، قال: حدثنا حاتم الجلاب ابن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا بِشْر بن عبد الله بن يسار السلمي وسوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبد العزيز، به.
إسناده حسن. ابن القهزاذ هو محمد بن عبد الله، ثقة. وحاتم هو ابن يوسف، وقيل: (ابن إبراهيم) وقيل: (ابن العلاء)، صدوق. وإسماعيل بن عياش مستقيم الحديث إذا روىٰ عن أهل بلده، وشيوخه هنا من أهل بلده. وسوادة لم أعرفه، وجهالته لا تضرُّ لأنه مقرون وقد توبع.
وأخرجه ابن عبد البر في «العلم» (١٤٥٦) من طريق إسماعيل بن عياش، به. ولم يذكر بِشْرًا، وسنده حسن.
وأخرجه الآجُرِّي في «الشريعة» (١٠٧)، وابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (١٠٠) من=

وَكَانَ أَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ:

«إِذَا صَحَّتِ السُّنَّةُ بَطَلَ كُلُّ رَأْيٍ كَانَ خِلَافَهَا؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ لَازِمَةٌ وَالرَّأْيُ رَهِينَةُ الْخَطَأِ، وَإِنَّمَا أُبِيحَ اجْتِهَادُ الرَّأْيِ نَحْوَ مَا أَبَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذٍ[1]، وَمَا أَبَاحَ عُمَرُ رضي الله عنه ....

= طريق عبد الوهاب بن نجدة (ثقة)، حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبد العزيز، به. وسنده حسن؛ بقية صرَّح بالسماع، وحديثه عن أهل بلده مستقيم.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٥٥٦) من طريق سفيان بن عامر، عن عتَّاب بن منصور، عن عمر بن عبد العزيز، به.

إسناده ضعيف. سفيان ليس بالقوي، ليِّن الحديث (أسئلة البرذعي لأبي زرعة ٣٨٠/٢، ثقات ابن حبان ٢٨٨/٨، وميزان الاعتدال ١٦٩/٢). وعتَّاب لم أعرفه.

(١) لا يصح، والصواب أنه مُرْسَل.

أخرجه أبو داود الطيالسي (٥٦٠) مرسلاً ومرفوعًا، وأحمد (٢٢٠٦١)، وأبو داود (٣٥٩٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٣٥/١ ـ ترجمة: الحارث بن عمرو)، والبيهقي في «المدخل» (٢٥٦)، وابن عبد البر في «العلم» (١٥٩٣) من طريق الحارث بن عمرو، يحدِّث عن أصحاب معاذ من أهل حمص، أنَّ رسول الله ﷺ، به.

وأخرجه أحمد (٢٢١٠٠، ٢٢٠٠٧)، وابن أبي شيبة (٢٣٣٢٣، ٢٩٥٨٨)، وعبد بن حميد (١٢٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٠٠/٢، ٥٤٠/٣)، والدارمي (١٧٠)، وأبو داود (٣٥٩٣)، والترمذي (١٣٢٨)، ومحمد بن خلف (وكيع) في «أخبار القضاة» (٩٧/١ ـ ٩٨)، والعقيلي (٢٣٥/١ ـ ترجمة: الحارث)، والطبراني في «الكبير» (١٧٠/٢٠ رقم: ٣٦٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤١٣، ٥١٢، ٥١٣)، وابن عبد البر في «العلم» (١٥٩٢، ١٥٩٤)، والبيهقي في «المعرفة» (١٧٣/١ رقم: ٢٩١ ـ قلعجي) من طريق الحارث بن عمرو، عن أناس من أهل حمص، عن معاذ مرفوعًا، به.

حديث ضعيف. فيه أكثر من علة: **الأولى**: جهالة الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة.=

لِشُرَيْحٍ(١)، وَمَا أَبَاحَ ابنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ....

= والثانية: أصحاب معاذ غير معروفين. الثالثة: الاضطراب الذي فيه، فتارة يرسله وأخرىٰ يصله.

قال البخاري: «لا يَصحُّ ولا يُعرف إلا بهذا، مرسل» (التاريخ الكبير ١/٢/٢٧٧ - ترجمة: الحارث)، وقال الدارقطني: «المرسل أصح» (العلل ٦/٨٩ ـ مسألة: ١٠٠١).

وضعَّفه غير واحدٍ من الأئمة: الترمذي، والجورقاني، وابن الجوزي، وعبد الحق الإشبيلي، وابن القيسراني وغيرهم.

وقوَّاه الخطيب، وجوَّده ابن تيمية وابن القيم وابن كثير، ومال إلىٰ ذلك الحافظ ابن حجر.

وله طرق أخرىٰ ضعيفة.

وإليك لفظ الخبر: «أن رسول الله ﷺ لمَّا بعث معاذًا إلىٰ اليمن قال له: كيف تقضي إن عُرض لك قضاءٌ؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجده في كتاب الله؟ قال: أقضي بسنَّة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم تجده في سنَّة رسول الله؟ قال: أجتهدُ رأيي لا آلو، قال: فضرب يده في صدري وقال: الحمد لله الذي وفَّق رسولَ رسولِ الله ﷺ لما يُرْضِي رسول الله».

(١) صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٣٢٥) واللفظ له، والدارمي في «المسند» (١٦٩)، والنسائي (٥٣٩٩) وفي «الكبرىٰ» (٥٩١١ ـ الرسالة)، ومحمد بن خلف (وكيع) في «أخبار القضاة» (٢/١٨٩ ـ ١٩٠ ـ ترجمة: شريح)، والبيهقي (١٠/١١٥ ـ آداب القاضي)، وابن عبد البر في «العلم» (١٥٩٥)، والخطيب في «الفقيه» (٥٣٤) جميعهم من طريق أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشيباني الكوفي، عن الشعبي، عن شريح، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إليه: «إذا جاءك شيءٌ في كتاب الله فاقضِ به ولا يلفتنَّك عنه الرجال، فإن جاءك أمرٌ ليس في كتاب الله وليس في سنة من رسول الله ﷺ، ولم يتكلَّم فيه أحدٌ قبلك فاختر أيَّ الأمرين شئت: إن شئت أن تجتهد برأيك وتَقْدم فتقدم، وإن شئت أن تتأخر فتأخر، ولا أرىٰ التأخير إلا خيرًا لك». وسنده صحيح.

لِأَهْلِ الْعِلْمِ(١)»(٢).

وَيَقُولُ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ(٣):

«لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ يَثْبُتُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ يَرُدُّهُ دُونَ ادِّعَاءِ نَسْخِ ذَلِكَ بِأَثَرٍ مِثْلِهِ أَوْ بِإِجْمَاعٍ أَوْ بِعَمَلٍ يَجِبُ عَلَىٰ أَصْلِهِ الِانْقِيَادُ

---

(١) أثر صحيح.
قال ابن مسعود: «يا أيها الناس، قد أتىٰ علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هناك، ثم إنَّ الله قد رأىٰ من الأمر ما تَرَوْنَ، فمن عُرِضَ له منكم قضاءٌ بعد اليوم فلْيَقْضِ بما في كتاب الله، فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقضِ به نبيُّه فليقْضِ بما قضىٰ به الصالحون، فإن أتاه أمرٌ ليس في كتاب الله ولم يَقْضِ به رسول الله ﷺ ولم يَقْضِ به الصالحون فليجتهد برأيه ولا يقول: إنِّي أرىٰ وإنِّي أخاف؛ فإن الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّن، وبين ذلك أمور مشتبهات، فَدَعْ ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك».
أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلَّام في «القضاء» (كما في «أعلام الموقِّعين» لابن القيم ٦٢/١ - طريقة ابن مسعود في الحكم)، وابن أبي شيبة (٢٣٣٢٦، ٢٣٣٢٧)، والدارمي (١٧٢)، والنسائي (٢٣٠/٨ رقم: ٥٣٩٧)، والطبراني في «الكبير» (٢١٠/٩ رقم: ٨٩٢)، وابن القاص الطبري في «أدب القاضي» (٨٤/١ - ٨٥ رقم: ٢٠)، والبيهقي (١١٥/١٠)، وابن عبد البر في «العلم» (١٥٩٧)، والخطيب في «الفقيه» (٥٣٦)، وابن حزم في «الإحكام» (١٠٠٩/٦ - الاستحسان والاستنباط) من طريق الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، به.
إسناده صحيح. قال النسائي: «هذا الحديث جيد جيد».

(٢) ذكره قوَّام السُّنَّة أبو القاسم الأصبهاني في «الحجَّة في بيان المحجَّة» (٤٠٢/٢ط١) أو (٤٣٠/٢ ط٢).

(٣) حافظ المغرب، إمام عصره، شيخ الإسلام، المحدِّث الثقة، المجتهد العلَّامة المتقن، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمري الأندلسي القرطبي المالكي، المتوفىٰ سنة (٤٦٣هـ) (سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨).

إِلَيْهِ أَوْ طَعْنٍ فِي سَنَدِهِ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ سَقَطَتْ عَدَالَتُهُ فَضْلاً عَنْ أَنْ يُتَّخَذَ إِمَامًا، وَلَزِمَهُ اسْمُ الْفِسْقِ، وَقَدْ عَافَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ»[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) «العلم» (٢/١٠٨٠ ـ ١٠٨١) (بعد نص: ٢١٠٥) (باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرَّأي).

وقال نُعيم بن حمَّاد: «من ترك حديثًا معروفًا فلم يعمل به وأراد به علَّة أن يطرحه فهو مبتدع».

أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٣٩٩) قال: أخبرنا محمد بن عيسىٰ الهمذاني (ثقة، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦٣)، حدثنا صالح بن أحمد التميمي (هو الإمام الثقة الحافظ الهمذاني صاحب تاريخ الهمذانيين)، حدثنا محمد بن عبد الله بلبُل (ثقة صدوق، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٤ والإرشاد للخليلي ٢/٦٥٤)، حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: وذكره.

إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ

العَقْلُ لا يُوجِبُ شَيْئًا عَلَىٰ أَحَدٍ وَلا يَدْفَعُ عَنْهُ شَيْئًا، وَهُوَ تَابِعٌ للأَصْلِ غَيْرَ مَتْبُوعٍ

الْعَقْلُ شَأْنُهُ شَأْنُ أَيِّ حَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِّ الْإِنْسَانِ التِي وَهَبَهَا اللهُ لَهُ، فَكَمَا أَنَّ لِلْبَصَرِ وَالسَّمْعِ حُدُودًا يَنْتَهُونَ إِلَيْهَا، فَكَذَلِكَ الْعَقْلُ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

يَقُولُ الشَّافِعِيُّ: «إِنَّ لِلْعَقْلِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ كَمَا أَنَّ لِلْبَصَرِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ»(١).

لِذَلِكَ نَصَّ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ وَسَادَاتِ الدِّينِ - مِمَّنْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ وَالْهَوَىٰ وَوَفَّقَهُمْ لِلصَّوَابِ - عَلَىٰ أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ هُمَا الأَصْلُ الْمَتْبُوعُ وَمَا سِوَاهُمَا تَبَعٌ لَهُمَا؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ قَبُولِ الْحَقِّ وَلَيْسَ الْعَكْسُ، بِخِلَافِ أَهْلِ الْبِدَعِ الذِينَ جَعَلُوا عُقُولَهُمْ الأَصْلَ وَالْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ تَبَعٌ لَهُ، فَأَسَّسُوا دِينَهُمْ عَلَىٰ الْمَعْقُولِ، وَلِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ: «النَّصُّ عِنْدَنَا هُوَ الْعَقْلُ وَالرَّأْيُ».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص: ٢٧١ - باب: في آداب الشافعي) بسند صحيح.

يَقُولُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ[(١)]:

«اعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُوجِبُ شَيْئًا عَلَىٰ أَحَدٍ وَلَا يَدْفَعُ شَيْئًا عَنْهُ، وَلَا حَظَّ لَهُ فِي تَحْلِيلٍ أَوْ تَحْرِيمٍ وَلَا تَحْسِينٍ وَلَا تَقْبِيحٍ، وَلَوْ لَمْ يَرِدِ السَّمْعُ مَا وَجَبَ عَلَىٰ أَحَدٍ شَيْءٌ وَلَا دَخَلُوا فِي ثَوَابٍ وَعِقَابٍ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَىٰ هَذَا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حِكَايَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا خَاطَبُوا بِهِ أَهْلَ النَّارِ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الزمر: ٧١]، فَأَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِبَعْثِهِ الرُّسُلَ، فَلَوْ كَانَتِ الْحُجَّةُ لَازِمَةً بِنَفْسِ الْعَقْلِ لَمْ تَكُنْ بِعْثَةُ الرُّسُلِ شَرْطًا لِوُجُوبِ الْعُقُوبَةِ».

وَيَمْضِي قَائِلاً:

«فَصْلُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُبْتَدِعَةِ هُوَ مَسْأَلَةُ الْعَقْلِ، فَإِنَّهُمْ أَسَّسُوا دِينَهُمْ عَلَىٰ الْمَعْقُولِ وَجَعَلُوا الاتِّبَاعَ وَالْمَأْثُورَ تَبَعًا لِلْمَعْقُولِ. وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ قَالُوا: الْأَصْلُ فِي الدِّينِ الاتِّبَاعُ وَالْمَعْقُولُ تَبَعٌ. وَلَوْ كَانَ أَسَاسُ الدِّينِ عَلَىٰ الْمَعْقُولِ لَاسْتَغْنَىٰ الْخَلْقُ عَنِ الْوَحْيِ وَعَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَلَبَطَلَ مَعْنَىٰ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ. وَلَوْ كَانَ الدِّينُ بُنِيَ عَلَىٰ الْمَعْقُولِ لَجَازَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا

---

(١) الإمام العلامة الحافظ الورع، شيخ الشافعية، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي، توفي سنة (٤٨٩هـ) (سير أعلام النبلاء ١١٤/١٩).

يَقْبَلُوا شَيْئًا حَتَّىٰ يَعْقِلُوا.

وَنَحْنُ إِذَا تَدَبَّرْنَا عَامَّةَ مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ ذِكْرِ صِفَاتِ اللهِ، وَمَا تَعَبَّدَ النَّاسُ بِهِ مِنِ اعْتِقَادِهِ، وَكَذَلِكَ مَا ظَهَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَدَاوَلُوهُ بَيْنَهُمْ وَنَقَلُوهُ عَنْ سَلَفِهِمْ إِلَىٰ أَنْ أَسْنَدُوهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ ذِكْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالصِّرَاطِ، وَصِفَاتِ الْجَنَّةِ، وَصِفَاتِ النَّارِ، وَتَخْلِيدِ الْفَرِيقَيْنِ فِيهِمَا، أُمُورٌ لَا نُدْرِكُ حَقَائِقَهَا بِعُقُولِنَا، وَإِنَّمَا وَرَدَ الْأَمْرُ بِقَبُولِهَا وَالإِيمَانِ بِهَا، فَإِذَا سَمِعْنَا شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَعَقَلْنَاهُ وَفَهِمْنَاهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي ذَلِكَ وَالشُّكْرُ وَمِنْهُ التَّوْفِيقُ، وَمَا لَمْ يُمْكِنَّا إِدْرَاكُهُ وَفَهْمُهُ وَلَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُنَا آمَنَّا بِهِ وَصَدَّقْنَاهُ وَاعْتَقَدْنَا أَنَّ هَذَا مِنْ قِبَلِ رُبُوبِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَاكْتَفَيْنَا فِي ذَلِكَ بِعِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ»(١).

❑ ❑ ❑

---

(١) رواهما عنه قوَّام السُّنَّة الأصبهاني في «الحُجَّة في بيان المَحجَّة» (١/٣٤١ ـ ٣٤٣ ط٢) أو (١/٣٤٧ ـ ٣٤٨ ط١).

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ

الْعِبَادُ عَنْ وَصْفِ الْخَالِقِ عَاجِزُونَ

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيُّ الْمُلَقَّبُ بـ (رُسْتَه)[1]:

سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مَهْدِي يَقُولُ لِفَتىٰ مِنْ وَلَدَ جَعْفَرَ بنِ سُلَيْمَانَ: مَكَانَكَ، فَقَعَدَ حَتَّىٰ تَفَرَّقَ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: تَعْرِفُ مَا فِي هَذِهِ الكُورَةِ مِنَ الأَهْوَاءِ وَالِاخْتِلَافِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَجْرِي مِنِّي عَلَىٰ بَالٍ رَضِيٍّ إِلَّا أَمْرُكَ وَمَا بَلَغَنِي، فَإِنَّ الأَمْرَ لَا يَزَالُ هَيِّنًا مَا لَمْ يَصِرْ إِلَيْكُمْ (يَعْنِي السُّلْطَانَ)، فَإِذَا صَارَ إِلَيْكُمْ جَلَّ وَعَظُمَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِي الرَّبِّ تَعَالَىٰ وَتَصِفُهُ وَتُشَبِّهُهُ؟! فَقَالَ الغُلَامُ: نَعَمْ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الصِّفَةِ، فَقَالَ: رُوَيْدَكَ يَا بُنَيَّ، حَتَّىٰ نَتَكَلَّمَ أَوَّلَ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقِ، **فَإِذَا عَجَزْنَا عَنِ الْمَخْلُوقَاتِ فَنَحْنُ عَنِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ وَأَعْجَزُ.**

أَخْبِرْنِي عَنْ حَدِيثٍ حَدَّثَنِيهِ شُعْبَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا

---

(١) إمام حافظ محدث ثقة، توفي سنة (٢٥٠هـ) (تهذيب التهذيب ٦/٢٣٤، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٢).

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَ: «رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ»(١)؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَرَفَ الْحَدِيثَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا بُنَيَّ، فَإِنِّي أُهَوِّنُ عَلَيْكَ الْمَسْأَلَةَ، وَأَضَعُ عَنْكَ خَمْسَمِائَةٍ وَسَبْعَةً وَتِسْعِينَ، صِفْ لَنَا خَلْقًا بِثَلَاثَةِ أَجْنِحَةٍ، رُكِّبَ الْجَنَاحُ الثَّالِثُ مِنْهُ مَوْضِعًا غَيْرَ الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ رَكَّبَهُمَا اللهُ حَتَّىٰ أَعْلَمَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، نَحْنُ قَدْ عَجَزْنَا عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ، وَنَحْنُ عَنْ صِفَةِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ، فَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ(٢).

قُلْتُ: هَذَا هُوَ حَدُّ الْعَقْلِ، عَاجِزٌ وَصَاحِبُهُ أَعْجَزُ، فَسُبْحَانَ مَنْ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فَهَلَّا اتَّعَظْتُمْ يَا أَصْحَابَ الْعُقُولِ وَسَلَّمْتُمْ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

❑ ❑ ❑

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه الطيالسي (٣٥٦) ـ ومن طريقه أبو عوانة (١٣٤/١ رقم: ٤٠٤) ـ، ومسلم (١٥٨/١ رقم: ٢٥٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٠٢/١، ٥٠٤ رقم: ٢٩٤، ٣٣)، وابن حبان (٦٣٩٣ ـ الحوت)، وابن منده في «الإيمان» (٧٤٢) حدثنا شعبة، به.

(٢) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «الردّ على الجهمية» (كما في «السنة» للالكائي رقم: ٩٣٢، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٤٩٨/٦ ـ ٥١٠) قال: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر الأصبهاني، به. وسنده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٩ رقم: ١٢٨٦٦ ترجمة ابن مهدي) بسند صحيح أيضًا.

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ

القِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ

قَالَ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«لَا خِلَافَ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ وَسَائِرِ أَهْلِ السُّنَّةِ ـ وَهُمْ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ـ فِي نَفْيِ الْقِيَاسِ فِي التَّوْحِيدِ وَإِثْبَاتِهِ فِي الأَحْكَامِ إِلَّا دَاوُدَ بنَ عَلِيٍّ بنِ خَلَفٍ الأَصْفَهَانِيَّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيَّ(١) وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ نَفُوا الْقِيَاسَ فِي التَّوْحِيدِ وَالأَحْكَامِ جَمِيعًا.

وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، فَعَلَىٰ قَوْلَيْنِ فِي هَذَا الْبَابِ سِوَىٰ الْقَوْلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ: مِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ القِيَاسَ فِي التَّوْحِيدِ وَالأَحْكَامِ جَمِيعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَنَفَاهُ فِي الأَحْكَامِ»(٢).

قُلْتُ: القِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ مُطْلَقًا هُوَ مَا كَانَ عَلَىٰ قِيَاسِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ، وَقِيَاسِ جَهْمِ بنِ صَفْوَانَ وَأَتْبَاعِهِ الْمُفْضِي إِلَىٰ تَشْبِيهِ الْخَالِقِ بِالْمَخْلُوقِ، وَتَعْطِيلِ صِفَاتِهِ وَرَدِّهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْيِسَةِ الْفَاسِدَةِ فِي أُصُولِ الدِّيَانَاتِ.

---

(١) إمام الظاهرية، حافظ علَّامة، بصير بالفقه، عالم بالقرآن، حافظ للأثر، رأس في معرفة الخلاف، توفي سنة (٢٧٠هـ) (سير أعلام النبلاء ١٣/٩٧ ـ ١٠٨).

(٢) «العلم» (٢/٨٨٧، باب: نفي الالتباس في الفرق بين الدليل والقياس).

وَأَمَّا الْقِيَاسُ عَلَىٰ أَصْلٍ صَحِيحٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ لِلاسْتِدْلَالِ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ الصَّانِعِ وَتَوْحِيدِهِ وَالإِيمَانِ بِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْغَيْبِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ مَحْمُودٌ.

يَقُولُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ[١]:

«الْقِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٍ هُوَ الْقِيَاسُ الصَّحِيحُ، وَهُوَ مَا اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ الصَّانِعِ تَعَالَىٰ وَتَوْحِيدِهِ وَالإِيمَانِ بِالْغَيْبِ وَالْكِتَابِ وَتَصْدِيقِ الرَّسُولِ، فَهَذَا قِيَاسٌ مَحْمُودٌ فَاعِلُهُ مَذْمُومٌ تَارِكُهُ.

وَالضَّرْبِ الثَّانِي مِنَ الْقِيَاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ: الْقِيَاسُ الْمَذْمُومُ الذِي يُؤَدِّي إِلَىٰ الْبِدَعِ وَالإِلْحَادِ، نَحْوَ: تَشْبِيهِ الْخَالِقِ بِالْخَلْقِ، وَتَشْبِيهِ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَدَفْعِ قَايِسِهِ مَا أَثْبَتَ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَفْسِهِ وَوَصَفَتْهُ بِهِ رُسُلُهُ مِمَّا يَنْفِيهِ الْقَايِسُ[٢] بِفِعْلِهِ»[٣].

❑ ❑ ❑

---

(١) الإمام الحافظ الناقد، الثقة الحُجَّة، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، صاحب «تاريخ مدينة السلام» وغيره من الكتب المفيدة، توفي (٤٦٣هـ) (سير أعلام النبلاء ١٨/٢٧٠).

(٢) في المطبوع (القياس) وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه.

(٣) «الفقيه والمتفقه» (١/٥١١ ـ باب: ذكر القياس المحمود والمذموم).

الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ

الْجِدَالُ فِي اللهِ وَفِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ يَؤُولُ إِلَى الانْسِلاخِ مِنَ الدِّينِ

رَخَّصَ سَلَفُ الْأُمَّةِ رَحِمَهُمُ اللهُ التَّنَاظُرَ وَالتَّجَادُلَ فِي الْفِقْهِ وَفِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ وَغَيْرِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تُحَصَّلُ إِلَّا بِالتَّنَاظُرِ وَالتَّفَهُّمِ، وَنَهَوْا أَشَدَّ النَّهْيِ عَنِ الْجِدَالِ فِي أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتِهِ وَمَسَائِلِ أُصُولِ الدِّينِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ التَّسْلِيمُ لَهَا وَالْإِيمَانُ بِهَا.

يَقُولُ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«وَأَمَّا التَّنَازُعُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ: فَقَدْ تَنَازَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهَذَا بَيِّنٌ لَكَ أَنَّ الْمِرَاءَ الذِي هُوَ الْكُفْرُ هُوَ الْجُحُودُ وَالشَّكُّ؛ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥]، وَالْمِرَاءُ وَالْمُلَاحَاةُ غَيْرُ جَائِزٍ مِنْهَا وَهُمَا مَذْمُومَانِ بِكُلِّ لِسَانٍ.

وَنَهَى السَّلَفُ رضي الله عنهم عَنِ الْجِدَالِ فِي اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَفِي صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَأَجْمَعُوا عَلَى الْجِدَالِ فِيهِ وَالتَّنَاظُرِ؛ لِأَنَّهُ عِلْمٌ يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى رَدِّ الْفُرُوعِ عَلَى الْأُصُولِ لِلْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ الاعْتِقَادَاتُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُوصَفُ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ - أَهْلِ السُّنَّةِ - إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَوْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ فَيُدْرَكُ بِقِيَاسٍ أَوْ بِإِنْعَامِ نَظَرٍ»(١).

وَيَقُولُ:

«وَتَنَاظَرَ الْقَوْمُ وَتَجَادَلُوا فِي الْفِقْهِ، وَنَهَوْا عَنِ الْجِدَالِ فِي الِاعْتِقَادِ؛ لِأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَىٰ الِانْسِلَاخِ مِنَ الدِّينِ. أَلَا تَرَىٰ مُنَاظَرَةَ بِشْرٍ(٢) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قَالَ: هُوَ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَقَالَ لَهُ خَصْمُهُ: فَهُوَ فِي قُلُنْسُوَتِكَ وَفِي حُشِّكَ وَفِي جَوْفِ حِمَارِكَ؟! تَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ، حَكَىٰ ذَلِكَ وَكِيعٌ(٣). وَأَنَا وَاللهِ أَكْرَهُ أَنْ أَحْكِيَ كَلَامَهُمْ قَبَّحَهُمُ اللهُ، فَعَنْ هَذَا وَشِبْهِهِ نَهَىٰ الْعُلَمَاءُ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ وَلَا يُنَالُ أَبَدًا دُونَ تَنَاظُرٍ فِيهِ وَتَفَهُّمٍ لَهُ»(٤).

---

(١) «العلم» (٢/٩٢٨ - ٩٢٩، باب: ما تكره فيه المناظرة والجدل).

(٢) هو بشر بن غياث المرّيسي البغدادي، جهميٌّ مُحْترق زنديق مبتدع ضالٌّ، انسلخ من الورع والتقوىٰ، وجرَّد القول بخلق القرآن ودعا إليه حتىٰ كان عَينَ الجهمية في عصره وعالمهم، كفَّره العلماء لأجل أقواله الشنيعة المستنكرة (سير أعلام النبلاء ١٠/١٩٩، تارخ بغداد ٧/٥٣١).

(٣) يريد أن الإمام وكيع رحمه الله حكىٰ المناظرة هذه بين بشر وخصمه، لا أنَّ وكيعًا هو الخصم.
والأثرُ عن وكيع أخرجه أبو داود في «مسائله عن الإمام أحمد» (ص: ٢٧٠) مختصرًا جدًّا بسند حسن، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٤٢ - ١٤٣) مطوّلاً بهذه الألفاظ التي ساقها هنا.
وهذا الكلام نقله عثمان بن سعيد الدارمي في «نقضه علىٰ المريسي» (ص: ٢٨٠) قال: «وزَعَمْتَ أنتَ والمُضِلُّونَ من زعمائك أنه في كل مكان، وفي كل حش ومرحاض، وبجنب كل إنسيٍّ وجانٍّ؟! أفأنتم تشبِّهونه بالحلول في الأماكن أم نحن؟ هذا واضح، بيِّن مذهبكم، ودعواكم صَرَّحْتَ بها أيها المعارض في غير موضع من كتابك».

(٤) «العلم» (٢/٩٤٨، بعد خبر: ١٨١١، باب: ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء).

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ

الضَّابِطُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْقِبْلَةِ

قَالَ قَوَّامُ السُّنَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ(١):

«فَأَمَّا مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ، فَهُوَ مُحْدَثٌ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»(٢).

وَأَمَّا مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِمَّا لَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللهِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَيُسَلَّمُ تَأْوِيلُهُ إِلَىٰ اللهِ، وَيُقَالُ فِيهِ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، وَلَا نَتَعَرَّضُ لِشَيْءٍ مِنْ تَأْوِيلِهِ.

---

(١) الإمام العلامة الحافظ المفسِّر اللغوي، شيخ الإسلام، إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني، المتوفىٰ سنة (٥٣٥هـ) (سير أعلام النبلاء ٢٠/٨٠).

(٢) حديث صحيح مشهور.
أخرجه بهذا اللفظ الطيالسي (١٥٢٥)، وأحمد (٢٦٠٣٣، ٢٦٣٢٩)، والبخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن ماجه (١٤)، وأبو يعلىٰ (٤٥٩٤) ـ وعنه ابن حبان (٢٧ ـ الرسالة) ـ من طريق إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف، عن القاسم، عن عائشة مرفوعًا، به.

وَأَمَّا مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْمَسَائِلِ الِاجْتِهَادِيَّةِ وَالْفُرُوعِ الدِّينِيَّةِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَصِيرُ بِهِ مُبْتَدِعًا وَلَا مَذْمُومًا مُتَوَعَّدًا»[١].

❑ ❑ ❑

(١) «الحجَّة في بيان المحجَّة» (٢/٣٨٤ ط١) أو (٢/٤١٠ - ٤١١ ط٢) (باب: في اجتناب البدع والأهواء).

الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ

الأَحَادِيثُ المَرْوِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ عَلَىٰ أَقْسَامٍ

يَقُولُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ:

«وَتَنْقَسِمُ الْأَحَادِيثُ المَرْوِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

مِنْهَا: أَخْبَارٌ ثَابِتَةٌ أَجْمَعَ أَئِمَّةُ النَّقْلِ عَلَىٰ صِحَّتِهَا لِاسْتِفَاضَتِهَا وَعَدَالَةِ نَاقِلِيهَا. فَيَجِبُ قَبُولُهَا وَالْإِيمَانُ بِهَا مَعَ حِفْظِ الْقَلْبِ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيْهِ اعْتِقَادُ مَا يَقْتَضِي تَشْبِيهَ اللهَ بِخَلْقِهِ وَوَصْفَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ وَالتَّغَيُّرِ وَالْحَرَكَاتِ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي: أَخْبَارٌ سَاقِطَةٌ بِأَسَانِيدَ وَاهِيَةٍ وَأَلْفَاظٍ شَنِيعَةٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ عَلَىٰ بُطُولِهَا. فَهَذِهِ لَا يَجُوزُ الِاشْتِغَالُ بِهَا وَلَا التَّعْرِيجُ عَلَيْهَا.

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ: أَخْبَارٌ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي أَحْوَالِ نَقَلَتِهَا، فَقَبِلَهُمُ الْبَعْضُ دُونَ الْكُلِّ. فَهَذِهِ يَجِبُ الِاجْتِهَادُ وَالنَّظَرُ فِيهَا لِتُلْحَقَ بِأَهْلِ الْقَبُولِ أَوْ تُجْعَلَ فِي حَيِّزِ الْفَسَادِ وَالْبُطُولِ»[1].

---

(١) «جوابه عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات» (ص: ٧٦ - ٧٧).

الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ

النَّاسُ فِي آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ عَلَىٰ فِرَقٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرٍ الدَّانِي الْأَنْدَلُسِيُّ[١]:

«وَالنَّاسُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ثَلَاثُ فِرَقٍ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ:

قَوْمٌ تَعَاطَوْا مَعْرِفَةَ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَكَيْفِيَّاتِهَا، فَمَا لَمْ تَتَصَوَّرْهُ أَوْهَامُهُمْ وَلَا اتَّسَعَتْ لَهُ أَفْهَامُهُمْ نَفُوهُ وَأَبْعَدُوهُ وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ، وَالرَّبُّ تَعَالَىٰ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّشْبِيهِ!! وَهَيْهَاتَ، أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ؟ كَيْفَ يُنَزَّهُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَمَّا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ وَمَا هُوَ مُطَابِقٌ لِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ؟ وَأَنَّىٰ يَكُونُ ذَلِكَ تَشْبِيهًا؟ وَإِنَّمَا التَّشْبِيهُ أَنْ تُشَبَّهَ صِفَةٌ بِصِفَةٍ، أَوْ يُوصَفَ الْفِعْلُ بِصِفَةٍ تَقْتَضِي الْحُدُوثَ، تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَلَوْ رَجَعَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَىٰ نَفْسِهِ، وَعَلِمَ قُصُورَ عِلْمِهِ وَعَجْزَهُ عَنْ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ بِأَنْ يُطَالِبَهَا بِتَصَوُّرِ حَقِيقَةِ الرُّوحِ وَصِفَةِ الْإِدْرَاكِ فِي النَّوْمِ، إِذْ

---

(١) إمام فقيه محدث ضابط ورع فاضل، توفي سنة (٥٣٢هـ).

ترجمته في: (الغنية للقاضي عياض رقم: ٤٣، الصلة لابن بشكوال ١/١٣٠، معجم ابن الأبار ص: ٢٣ ـ ٢٥، والتكملة عليه رقم: ١٢٧، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٠١/١، الذيل والتكملة للمراكشي ـ السفر الأول ـ القسم الأول ص: ١٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات: ٥٣٢هـ).

يَرَىٰ نَفْسَهُ فِي الْبِلَادِ النَّائِيَةِ، وَفِي صُعُودٍ وَهُبُوطٍ، وَيَرَىٰ أَنَّهُ يُبْصِرُ وَيَسْمَعُ وَيَتَكَلَّمُ، لَأَذْعَنَ وَيَئِسَ مِنْ تَصَوُّرِ أَفْعَالِ الْإِلَٰهِ الذِي لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَقَوْمٌ تَلَقَّوْا ذَلِكَ بِالْقَبُولِ إِلَّا أَنَّهُمْ ادَّعَوْا فَهْمَ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَنْقُولِ، وَزَعَمُوا أَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ مَعْرِفَةُ حَقَائِقِهِ وَلَا مَا أُرِيدَ بِهِ، وَتَعَاطَوْا تَفْسِيرَهُ، فَتَكَلَّفُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يُكَلَّفُوهُ، وَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَمْ يُتَعَبَّدُوا بِهِ، فَسَلَكُوا مَعَ مَنْ سَاوَاهُمْ فِي الْعِلْمِ ـ بِزَعْمِهِ ـ طَرِيقَ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ، وَعَرَّضُوا الْعَامَّةَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ لِلْحِيرَةِ وَالْفِتْنَةِ الْعَمْيَاءِ، إِذْ قَدْ يَسْمَعُ أَحَدُهُمْ كَلَامَ الْفَرِيقَيْنِ، وَيُرِيدُ بِزَعْمِهِ تَقَلُّدَ أَحْسَنَ الْقَوْلَيْنِ!! فَإِنْ قَصُرَ عِلْمُهُ أَوْ عَزُبَ فَهْمُهُ ارْتَابَ أَوْ مَالَ إِلَىٰ قَوْلِ الْمُخَالِفِ فَضَلَّ وَغَوَىٰ وَشَقِيَ بِاتِّبَاعِ الْهَوَىٰ.

وَالْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ: وَهِيَ النَّاجِيَةُ. قَوْمٌ آمَنُوا بِالْغَيْبِ وَلَمْ يُدَاخِلْهُمْ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ، تَرَكُوا الْخَوْضَ فِي الْجِدَالِ، وَاشْتَغَلُوا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَتَأَسَّوْا بِالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ الذِينَ سَلَّمُوا فَسَلِمُوا وَكَفُّوا فَعُصِمُوا ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»[١].

❑ ❑ ❑

(١) «الإيماء إلىٰ أطراف أحاديث الموطأ» (٣/٣٢٢ ـ ٣٢٩).
قلت: وتفرَّخت المفوِّضة عن الفرقة الثانية، قوم تلقّوا الأخبار بالقبول فيما صَحَّ منها، وقالوا: «نقول مثل ما جاء في الخبر ولا نزيد علىٰ ذلك، ونفوِّض هذه الأخبار، ولا ندري ما مُرادُها»، فهؤلاء شاكّة واقفة، وتفويضهم هذا تعطيل لصفات الله عز وجل.

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ

الْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ مُتَّبِعُونَ، وَمُبَلِّغُونَ، وَمَا كَانُوا لِيَبْتَدِأُوا شَيْئًا فِي أُصُولِ الدِّينِ فَضْلاً عَنْ فُرُوعِهِ

خَطَبَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ، وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ، وَتُرِكْتُمْ عَلَىٰ الْوَاضِحَةِ إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ، ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ حَدَّيْنِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ لَكَتَبْتُهَا: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ) فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا»[1].

---

(١) أثر صحيح.

أخرجه مالك (٢٣٨٣ رواية يحيىٰ) واللفظ له: عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر، به.

إسناده صحيح مُتَّصل. قال أبو طالب: قلت لأحمد (يعني ابن حنبل): سعيد عن عمر حجة؟ قال: «هو عندنا حُجَّة، قد رأىٰ عمر وسمع منه، وإذا لم يُقْبل سعيد عن عمر فمن يُقْبَل؟» (تهذيب التهذيب ٤/٨٥).

قال ابن عبد البر: «هذا حديث مسند صحيح» (التمهيد ٢٣/٩٣).

وقد أخرج مُسَدَّد هذا الأثر في «مسنده» بلفظ قريب منه، قال: عن ابن أبي عدي، حدثنا داود وهو ابن أبي هند، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت عمر بن الخطاب علىٰ=

وَخَطَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ لَمَّا اسْتُخْلِفَ فَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ لَمْ يُرْسِلْ رَسُولاً بَعْدَ رَسُولِكُمْ، وَلَمْ يُنْزِلْ بَعْدَ الْكِتَابِ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَمَا أَحَلَّ اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ.

أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِقَاضٍ وَلَكِنِّي مُنَفِّذٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلاً، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعَاصِي اللهِ، أَلَا هَلْ أَسْمَعْتُ.. أَلَا هَلْ أَسْمَعْتُ»(١).

= هذا المنبر يقول: «عسىٰ أن يكون بعدي أقوام يكذّبون بالرجم...» وذكره.

وهذا إسناد صحيح. أخرجه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤/٨٧ ـ ٨٨، ترجمة: سعيد) بسنده إلىٰ مُسَدَّد، وقال: «قد وقع لي حديث بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر»، ثم ساقه بسنده إليه.

وقال أبو القاسم الحنَّائي: «هذا حديث حسن صحيح، وقد أدرك سعيد بن المسيب عمر ابن الخطاب، وله حين خطب عمر هذه الخطبة في آخر أيامه ثماني سنين، وابن ثماني سنين يحفظ، فسماعه من عمر لهذه الخطبة صحيح، والحديث صحيح، والله أعلم». («الفوائد» ـ تخريج النخشبي رقم: ٢٦٧).

وأخرجه أحمد (٢٤٩، ٣٠٢) من طريق يحيىٰ بن سعيد، وابن أبي شيبة (٢٩٢٥٢)، والترمذي (١٤٣١) من طريق داود بن أبي هند، كلاهما (يحيىٰ وداود) عن سعيد بن المسيّب، به.

قال الترمذي: «حديث عمر حديث حسن صحيح، وروي من غير وجه عن عمر».

قلتُ: وله طرق صحيحة متصلة عن عمر في معناه.

(١) أثر صحيح. رواه غير واحد عن عمر بن عبد العزيز، إليكهم:

[١] شيبة بن مساور (وثّقه ابن معين وابن حبان).

أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٧٤ ـ ٥٧٥) واللفظ له ـ ومن طريقه البيهقي في «المدخل» (٣٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/٢٦٤، ترجمة: عمر) ـ قال:=

....

= حدثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث، عن عبد العزيز، عن عبيد الله بن عمر بن حفص، عن رجل من أهل واسط يقال له شيبة بن مساور، أنه قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يحدِّثنا لما استخلف وجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: أيها الناس، إنَّ الله لم يُرْسل رسولاً بعد رسولكم، ولم ينزل... الحديث.

إسناده حسن. رجاله ثقات، وعبد العزيز هو ابن أبي سلمة جاء مصرحًا به عند البيهقي، وشيبة مُوَثَّق، ترجمته في (تعجيل المنفعة لابن حجر ١/٦٤٦) وغيره، وعبيد الله العمري ثقة.

وأرسله عبيد الله بن عمر العمري، عن عمر بن عبد العزيز.

أخرجه الدارمي في «المسند» (٤٤٧) قال: حدثنا موسى بن خالد، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله، به.

رجاله ثقات، وهو مرسل، وقد تقدم أن الواسطة بين عبيد الله وعمر هو شيبة، ولا أحسب عبيد الله أدرك عمر أو سمع منه.

[٢] وهيب بن الورد القرشي (ثقة) أرسله عن عمر.

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٥/٣٢٩ رقم ٧٢٨١، ترجمة: عمر) بسند حسن إلى وهيب، قال: خطب عمر بن عبد العزيز وذكر الشاهد، به.

[٣] سيَّار أبو الحكم العنزي (ثقة، ت ١٢٢هـ).

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/٣٣٤ ـ ترجمة: عمر) قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الله بن يونس الثقفي، عن سيَّار قال: كان أول ما أُنكر من عمر بن عبد العزيز... في قصة ثم ذكر الشاهد.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، وعبد الله وثَّقه أحمد (العلل رواية عبد الله: ٣٢٩)، وسماع سيَّار من عمر محتمل، والله أعلم.

وأخرجه الآجرِّي في «أخبار عمر بن عبد العزيز» (ص: ٦٣) من طريق يزيد بن هارون، به.

[٤] عمرو بن مهاجر الدمشقي (ثقة، كان أحد شرطة عمر بن عبد العزيز).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/١٧١ ـ ترجمة: عمر بن عبد العزيز) قال:=

فَالْقُرُونُ الْأُولَىٰ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِمْ كَرَبِيعَةَ، وَالزُّهْرِيِّ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَمَالِكٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ، وَشَرِيكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ، وَابْنِ رَاهَوَيْهِ، وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ تَكَلُّفًا وَأَكْثَرَهُمْ اتِّبَاعًا وَهِدَايَةً، فَلَمْ يَكُونُوا لِيُنْشِئُوا أَوْ يُحْدِثُوا فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَمَا نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْعَقِيدَةِ وَمَسَائِلِ أُصُولِ الدِّينِ وَرِثُوهَا عَنْ خِيَارِهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ أَظْهَرُوهَا وَدَعَوا النَّاسَ إِلَيْهَا وَنَافَحُوا عَنْهَا.

أَمَّا أَهْلُ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، فَقَدْ كَانُوا أَجْهَلَ النَّاسِ بِالْأَثَرِ، وَأَقَلَّهُمْ اتِّبَاعًا وَوَرَعًا، وَأَكْثَرَهُمُ ابْتِدَاعًا وَتَكَلُّفًا وَجَدَلاً، وَأَجْرَأَهُمْ عَلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَشَدَّهُمْ خُصُومَةً لِأَهْلِ الْحَقِّ، فَكَانُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَيَجْحَدُونَ مَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ رَسُولُهُ مِنْ

= أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين (هو الفرضي المعروف بابن المزرفي، ثقة، معجم شيوخ ابن عساكر ٩١٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٦٣١/١٩)، حدثنا أبو الحسين بن المهتدي (هو محمد بن علي بن محمد الهاشمي، محدّث حجة ثقة، سير أعلام النبلاء ٢٤١/١٨)، حدثنا أبو الحسن الحربي (هو علي بن عمر السكّري، ثقة، سير أعلام النبلاء ٥٣٨/١٦)، حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي (ثقة، سير أعلام النبلاء ١٥٢/١٤)، حدثنا الهيثم بن خارجة (ثقة من رجال التهذيب)، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عمر بن مهاجر، به.

إسناده جيد. رجالُه ثقات، وإسماعيل بن عياش حديثه عن أهل بلده مستقيم، وعمرو بن مهاجر من أهل بلده.

صِفَاتٍ، وَيَتَّهِمُونَ مَنْ أَثْبَتَهَا بِالْمُشَبِّهَةِ وَالْمُجَسِّمَةِ وَالْحَشْوِيَّةِ!! وَيَقُولُونَ: «نَحْنُ الْمُنَزِّهُونَ للهِ تَعَالَىٰ، الْمُتَّبِعُونَ لِلْحَقِّ». وَإِذَا أَقَمْتَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ وَأَلْزَمْتَهُمْ بِعَقَائِدِ الْأَئِمَّةِ أَعْرَضُوا وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ، وَقَالُوا: «مَا قَالَ سَلَفُ الأُمَّةِ هَذَا»، وَمُتَأَخِّرُوهُمْ إِلَىٰ زَمَانِنَا هَذَا يَقُولُونَ: «هَذِهِ عَقِيدَةٌ أَحْدَثَهَا الشَّيْخُ الْحَرَّانِيُّ (يُرِيدُونَ بِذَلِكَ ابْنَ تَيْمِيَةَ) مَا قَالَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ»، وَيَقُولُونَ: «هَذِهِ عَقِيدَةُ الْحَنَابِلَةِ» وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا مَوَّهُوا بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ.

وَكَلَامُهُمْ هَذَا بَاطِلٌ مَرْدُودٌ؛ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ عَقَائِدُهُمْ ثَابِتَةٌ مَشْهُورَةٌ، سَطَّرْنَا كَثِيرًا مِنْهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا، وَأَمَّا الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَنَابِلَةُ وَابْنُ تَيْمِيَةَ وَغَيْرُهُمْ فَلَيْسَ لَهُمْ بِهَذَا اخْتِصَاصٌ، إِنَّمَا هُمْ مُبَلِّغُونَ الْعِلْمَ الذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَلَامُهُمْ لَيْسَ كِتَابٌ مُنْزَلٌ أَوْ قَوْلُ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، فَلَوْ قَالَ أَحَدُهُمْ أَوْ غَيْرُهُمْ مَا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ لَمْ نَقْبَلْهُ وَنَرُدُّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ كُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرَدُّ عَلَيْهِ إِلَّا النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ الذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، وَصَدَقَ نَاصِرُ السُّنَّةِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ حِينَ قَالَ: «كُلُّ مَا قُلْتُ وَكَانَ عَنْ رَسُولِ اللهِ خِلَافَ قَوْلِي مِمَّا يَصِحُّ فَحَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَىٰ، وَلَا تُقَلِّدُونِي»[(١)].

---

(١) أثر صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص: ٩٣ ـ باب: ما ذكر من تواضع الشافعي) قال: حدثنا أبي، قال: سمعت حرملة بن يحيىٰ يقول: قال الشافعي، وذكره.
إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

وَأَنَا لَسْتُ بِصَدَدِ الدِّفَاعِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ أَوِ الرَّدِّ عَلَىٰ مَقَالَاتِ الْمُبْتَدِعَةِ الظُّلَّامِ، فَنُصُوصُ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَعَقَائِدُهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ حُجَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَسَأَتْرُكُ لِلْقَارِئِ الْعَاقِلِ الْمُنْصِفِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالتَّقْلِيدِ الْأَعْمَىٰ الْحُكْمَ عَلَىٰ عَقِيدَتِهِمْ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْه التُّكْلَانُ، وَهُوَ حَسْبِي وَبِهِ أَسْتَعِينُ.

وَأَبْدَأُ الْآنَ بِذِكْرِ فُصُولِ الْكِتَابِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

❑ ❑ ❑

فُصُولُ الْكِتَابِ

أَرْبَعَةٌ :

الأَوَّلُ: صِفَاتُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَسَائِلِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَأُصُولِ الدِّينِ وَأُمُورِهِ.

الثَّانِي: مَنْهَجُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي فَهْمِ وَتَقْرِيرِ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ.

الثَّالِثُ: مَوْقِفُ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَأَهْلِهِ.

الرَّابِعُ: صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

صِفَاتُ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ المُتَعَلِّقَةُ بِمَسَائِلِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَأُصُولِ الدِّينِ وَأُمُورِهِ

وَمَبَاحِثُهُ عَشَرَةٌ:

الأَوَّلُ: لَمْ يَكْتُمُوا عِلْمًا وَلَمْ يَدَّخِرُوا عَنَّا شَيْئًا، وَمَا كَانَ سُكُوتُهُمْ وَتَسْلِيمُهُمْ لِآيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ عَنْ عِيٍّ.

الثَّانِي: أَخَذُوا دِينَهُمْ عَمَّنْ سَبَقَهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ اتِّبَاعٍ، وَلَهُمْ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ إِمَامٌ.

الثَّالِثُ: لَا يَتَكَلَّمُونَ فِي مَسْأَلَةٍ لَمْ يُتَكَلَّمْ فِيهَا قَبْلَهُمْ.

الرَّابِعُ: يُسَلِّمُونَ لِلنُّصُوصِ.

الخَامِسُ: يُصَدِّقُونَ التَّنْزِيلَ وَمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ الكَرِيمُ وَيُقِرُّونَ بِنَصِّ مُشْكِلِهِ وَمُتَشَابِهِهِ.

السَّادِسُ: لَا يَتْرُكُونَ النُّصُوصَ لِأَيِّ مُجَادِلٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَلَا يَتَّسِعُونَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ.

السَّابِعُ: يَنْهَوْنَ عَنِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْخَوْضِ فِي أَمْرِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

الثَّامِنُ: يُثْبِتُونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ صِفَاتٍ وَيُؤْمِنُونَ بِهَا، وَيُقَرِّرُونَ أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ نَطَقَا بِهَا.

التَّاسِعُ: يَذُمُّونَ مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ بَعْدَ ثُبُوتِهِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ.

وَقَوْلُهُمْ فِيمَنْ رَدَّ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ جَحَدَ أَوْ كَذَّبَ أَوْ نَفَىٰ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ وَأَثْبَتَهَا لَهُ رَسُولُهُ.

العَاشِرُ: يَذُمُّونَ الْمُشَبِّهَةَ وَالْمُكَيِّفَةَ وَيُغَلِّظُونَ القَوْلَ فِيهِمْ.

❑ ❑ ❑

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

ذِكْرُ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ لَمْ يَكْتُمُوا عِلْمًا وَاجِبًا وَلَمْ يَدَّخِرُوا عَنَّا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَمَا كَانَ سُكُوتُهُمْ وَتَسْلِيمُهُمْ لِآيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ عَنْ عِيٍّ

أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ الكَرِيمَ بِتَبْلِيغِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ [المائدة: ٦٧] ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَعَلَّمَهَا أُمُورَ دِينِهَا ، ثُمَّ أَشْهَدَ صَحَابَتَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ ، وَأَوْصَاهُمْ وَأَمَرَهُمْ فِي جَمْعٍ مَشْهُودٍ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» ، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» ، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» ، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ: «إِنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا» ، ثُمَّ أَعَادَهَا مِرَارًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتَ» مِرَارًا ، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّةٌ إِلَىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي

كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»(١).

وَأَكْمَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الدِّينَ، فَقَالَ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِ أَوْ أَحَدًا مِنْ صَحَابَتِهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ وَأَزْرَىٰ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ.

تَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما:

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَىٰ اللهِ»(٢).

وَهَكَذَا سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّةُ السُّنَّةِ وَسَادَاتُ الدِّينِ، لَمْ يَكُونُوا لِيَكْتُمُوا عِلْمًا أَوْ يَسْتَحِلُّوا كِتْمَانَهُ.

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه أحمد (٢٠٣٦) واللفظ له، وابن أبي شيبة (٣٨٢٦٢)، والبخاري في «الصحيح» (١٧٣٩، ٧٠٧٩) وفي «خلق أفعال العباد» (٣٢٩، ٤٠٨)، والترمذي (٢١٩٣ - مختصرًا) من طريق فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
قلتُ: وفي الباب عن أبي بكرة، وأبي شريح، وسرّاء بنت نبهان، والحارث بن عمرو السهمي، ومعاوية بن حيدة، وعبادة بن الصامت، وغيرهم.

(٢) صحيح.
أخرجه إسحاق بن راهويه (١٤٣٩)، والبخاري (٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٥٣١)، ومسلم (١/١٥٩ - ١٦٠ رقم: ١٧٧)، والترمذي (٣٠٦٨) واللفظ له، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٣٤٤، ١١٤٦٨) من طريق عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، به.
قال الترمذي: «حسن صحيح».

يَقُولُ الْقَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ[١]:

«إِنَّكُمْ تَسْأَلُونَا عَمَّا لَا نَعْلَمُ، وَاللهِ لَوْ عَلِمْنَاهُ مَا كَتَمْنَاهُ، وَلَا اسْتَحْلَلْنَا كِتْمَانَهُ».

وَفِي لَفْظٍ:

«إِنَّا وَاللهِ مَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَلَوْ عَلِمْنَا مَا كَتَمْنَاكُمْ، وَلَا حُلَّ لَنَا أَنْ نَكْتُمَكُمْ»[٢].

وَفِي رِوَايَةٍ:

«إِنَّكُمْ لَتَسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاءَ مَا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهَا، وَتُنَقِّرُونَ عَنْ أَشْيَاءَ مَا كُنَّا نُنَقِّرُ عَنْهَا، وَتَسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَلَوْ عَلِمْنَاهَا مَا حُلَّ لَنَا أَنْ نَكْتُمُوكُمُوهَا»[٣].

---

(١) تابعي، إمام قدوة، حافظ حجَّة، فقيه، عالم وقته، توفي سنة (١٠٦هـ) وقيل غير ذلك. (تهذيب التهذيب ٣٣٣/٧، سير أعلام النبلاء ٥٣/٥).

(٢) صحيح.
أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٣٩) ـ وعنه ابنه خيثمة في «تاريخه» (٢١٧٣) ط. الفاروق ـ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، قال: سمعتُ القاسم، باللفظ الأول.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.
وأخرجه باللفظ الثاني: الدارمي في «المسند» (١١٣) واللفظ له، والفسوي في «تاريخه» (٥٤٨/١) قالا: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: سمعت القاسم، به. وسنده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢١٠/٢ ـ ترجمة: القاسم)، وابن عبد البر في «العلم» (١٥٦٧) من طريق حمَّاد بن زيد، به.

(٣) أخرجه الدارمي في «المسند» (١٢٠) بسند صحيح.

وَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ[(١)]:

«إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُدَّخَرْ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَخُبِّئَ لَكُمْ بِفَضْلٍ عِنْدَكُمْ»[(٢)].

فَهَذَا الذِي كَانَ مِنْهُمْ فِي عُمُومِ مَسَائِلِ الدِّينِ، فَمَاذَا عَنْ مَسَائِلِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ؟

جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ الْمُزَنِيِّ[(٣)] فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ، فَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ هَذَا، بَلْ أَنْهَىٰ عَنْهُ كَمَا نَهَىٰ عَنْهُ الشَّافِعِيُّ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: «مُحَالٌ أَنْ يُظَنَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الاِسْتِنْجَاءَ وَلَمْ يُعَلِّمْهُمُ التَّوْحِيدَ، وَالتَّوْحِيدُ: مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»[(٤)]، فَمَا عُصِمَ بِهِ الدَّمُ وَالْمَالُ فَهُوَ

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، تابعي، إمام حافظ، ثقة، قدوة، صَيْرَفيّ الحديث، فقيه العراق، توفي سنة (٩٦هـ) (سير أعلام النبلاء ٤/٥٢٠، تهذيب التهذيب ١/١٧٧).

(٢) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (١٥٤٢) واللفظ له، قال (أي أبو بكر المروذي): حدثنا أبو عبد الله (هو الإمام أحمد)، حدثنا إسماعيل (هو ابن إبراهيم بن مقسم)، حدثنا ابن عون، قال: قال إبراهيم، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات.
وأخرجه البيهقي في «المدخل» (٢٣٢)، وابن عبد البر في «العلم» (١٨٠٨) من طريق ابن عون، به.

(٣) إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل المزني، إمام، علَّامة، فقيه، ثقة، ناصر مذهب الشافعي، توفي سنة (٢٦٤هـ) (سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٢).

(٤) حديث صحيح. =

حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ»[(١)].

وَسُئِلَ الأَوْزَاعِيُّ[(٢)] عَنِ الرَّجُلِ يَسْأَلُ الرَّجُلَ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ طَوِيلٍ جَاءَ فِيهِ:

«لَوْ كَانَ هَذَا خَيْرًا مَا خُصِّصْتُمْ بِهِ دُونَ أَسْلَافِكُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدَّخَرْ عَنْهُمْ شَيْءٌ خُبِّئَ لَكُمْ دُونَهُمْ لِفَضْلٍ عِنْدَكُمْ، وَهُمْ أَصْحَابُ نَبِيِّنَا الذِينَ اخْتَارَهُمْ لَهُ وَبَعَثَهُ فِيهِمْ وَوَصَفَهُ بِهِمْ فَقَالَ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾.. إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ [الفتح: ٢٩]»[(٣)].

= أخرجه ابن أبي شيبة (٩٤١٥، ٣٣٦٤٣) ـ وعنه مسلم (٥٢/١ رقم: ٣٥)، وابن ماجه (٣٩٢٧) ـ، وأبو داود (٢٦٤٠)، والترمذي (٢٦٠٦)، والنسائي (٣٩٧٦) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
وفي الباب عن أنس، وأبي بكر، وعمر، وجابر، وأوس، ومعاذ، وغيرهم.

(١) أثر صحيح.
أخرجه السُّلَمي في «أحاديث ذم الكلام وأهله» انتخاب المقرئ (ص: ٩١ - ٩٢) والهروي في «ذم الكلام» (١١٢٨) من طريق شيخ السلمي، قال: سمعتُ عبد الرحمن ابن محمد بن حامد السلمي (ثقة، تاريخ بغداد ٥٩٣/١١)، سمعت محمد بن عقيل الأزهر الفقيه (حافظ ثقة، سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٤) يقول: جاء رجل إلىٰ المزني، وذكره.
إسناده صحيح.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو، شيخ الإسلام، عالم أهل الشام، إمام حافظ فقيهٌ ثقة، توفي سنة (١٥٨هـ) وقيل غير ذلك (سير أعلام النبلاء ١٠٧/٧).

(٣) صحيح.
أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٩/٨ رقم: ١٢٢٠٢، ترجمة الفزاري) واللفظ له، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسىٰ، حدثنا معاوية بن=

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«وَمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ عَنْهُمْ سُلِّمَ لَهُ، وَلَمْ يُنَاظَرْ فِيهِ كَمَا لَمْ يُنَاظِرُوا، رَوَاهَا السَّلَفُ وَسَكَتُوا عَنْهَا، وَهُمْ كَانُوا أَعْمَقَ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَوْسَعَهُمْ فَهْمًا، وَأَقَلَّهُمْ تَكَلُّفًا، وَلَمْ يَكُنْ سُكُوتُهُمْ عَنْ عِيٍّ، فَمَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَهُمْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ»(١).

❑ ❑ ❑

= عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي، وذكره.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، شيخ أبي نعيم هو الصواف، وبشر هو الأسدي، ومعاوية هو ابن المهلب.
وأخرجه أيضًا ابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (١٢١٦)، والآجرّي في «الشريعة» (٢٩٤)، واللالكائي في «السنة» (٣١٥)، وقوّام السنة في «الحجة» (١/١٠١ ـ ١٠٢) من طريق بشر بن موسىٰ، به.
وأخرجه الخلال في «السنة» (٩٧٢)، وابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (١٢١٤) من طريق روح بن عباد، قال: كتب رجل إلىٰ الأوزاعي، وذكره.

(١) «العلم» (٢/٤٩٦، باب: ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

ذِكْرُ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ أَخَذُوا دِينَهُمْ عَمَّنْ سَبَقَهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ اتِّبَاعٍ، وَلَهُمْ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ إِمَامٌ

وَإِلَيْكَ نُصُوصَهُمْ فِي ذَلِكَ:

١ ـ شَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي(١).

قَالَ عَبَّادُ بنُ الْعَوَّامِ (ثِقَةٌ): قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ مُنْذُ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ (يَعْنِي أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ)، قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِنَحْوٍ مِنْ عَشَرَةِ أَحَادِيثَ فِي هَذَا، وَقَالَ:

«أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ أَخَذْنَا دِينَنَا عَنِ التَّابِعِينَ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهُمْ عَمَّنْ أَخَذُوا؟»(٢).

---

(١) إمام، محدِّث، صدوق يُخطئ، كان شديدًا على أهل الرِّيَبِ والبِدع، توفي سنة (١٨٧هـ) وقيل غير ذلك (تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣).

(٢) صحيح.
أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٠٩) قال: حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، أخبرنا سلم بن قادم (جاء في المطبوع «أسلم» وهو خطأ)، حدثنا موسى بن داود،=

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى رُوِيَ أَثَرٌ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بنِ دُكَيْنٍ[(١)].

٢ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَىٰ الْمُتَوَكِّلِ[(٢)]:

«وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ مَضَىٰ مِنْ سَلَفِنَا رَحِمَهُمُ اللهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَهُوَ الذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَسْتُ بِصَاحِبِ كَلَامٍ، وَلَا أَرَىٰ الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابِ

= قال: قال لي عباد بن العوام، به.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.
وأخرجه ابن بطَّة في «المختار من الإبانة» (٢٠٢/٣ رقم: ١٥٦)، وابن منده في «التوحيد» (٨٩١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٤٩) من طريق الصاغاني، به.

(١) شيخ الإسلام، حافظ كبير، غاية في الحفظ والإتقان، قُتِلَ شهيدًا سنة (٢١٩هـ) (سير أعلام النبلاء ١٤٢/١٠).
قال رحمه الله: «حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، وحدثنا زهير بن معاوية بن خديج بن رحيل الجعفي، وحدثنا حسن بن صالح بن حي، وحدثنا شريك بن عبد الله النخعي، هؤلاء أبناء المهاجرين يحدثون أن الله عز وجل يرىٰ في الآخرة، حتىٰ جاءنا ابْن يهودي صباغ فزعم أن الله لا يرىٰ ـ يعني بِشْرًا المَرِّيسي ـ».
أثر لا بأس به. أخرجه ابن أبي حاتم (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٨٨٧)، والدارقطني في «الصفات» (٦٦) واللفظ له من طريق عقبة بن قبيصة عنه به.
وإن كان راوي كتاب «الصفات» للدارقطني مُتكلَّمٌ فيه وهو (ابن كادش)، لكن برواية ابن أبي حاتم يكون للأثر أصل، ولم أجده عند غيرهما، والله أعلم.

(٢) الخليفة، أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون، أظهر السنَّة في خلافته ودعا إليها ومحا البدعة، وزجر عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدّثين إلى سامرَّاء وأجزل صِلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية والصفات، قُتِل سنة (٢٤٧هـ) (تاريخ بغداد ٤٥/٨، سير أعلام النبلاء ٣٠/١٢ ـ ٤١).

اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ فِي حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ أَوْ عَنِ التَّابِعِينَ»(١).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيّ: «وَأَنْكَرَ -يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ- عَلَىٰ مَنْ رَدَّ بِشَيْءٍ مِنْ جِنْسِ الكَلَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا إِمَامٌ تَقَدَّمَ»(٢).

٣ - إِسْحَاقُ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ (ابْنِ رَاهَوَيْهِ).

قَالَ: «إِنَّمَا نَحْنُ أَصْحَابُ اتِّبَاعٍ وَتَقْلِيدٍ لِأَئِمَّتِنَا وَأَسْلَافِنَا الْمَاضِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ، لَا نُحْدِثُ بَعْدَهُمْ حَدَثًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ وَلَا قَالَهُ إِمَامٌ»(٣).

٤ - مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ.

ذَكَرَ مَسْأَلَةَ اللَّفْظِ فِي الْقُرْآنِ وَمَا جَاءَ فِيهَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ثُمَّ قَالَ:

«وَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ إِمَامٌ نَأْتَمُّ بِهِ سِوَاهُ، وَفِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْمَنْعُ، وَهُوَ الإِمَامُ الْمُتَّبَعُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ»(٤).

❑ ❑ ❑

(١) «السنة» لعبد الله بن أحمد (١/١٣٩ فقرة: ١٠٨) وهي رسالة صحيحة ثابتة عنه.
(٢) صحيح. أخرجه الخلال في «السنة» (٢١٤٧) قال: أخبرنا أبو بكر المروذي، عنه، به. وانظر سبب هذه القصة في «السنة» للخلّال (رقم: ٩٢٦).
(٣) صحيح. أخرجه الخلال في «السنة» (٢١٧٩) قال: أخبرنا أبو بكر المرّوذي، عن إسحاق، به.
(٤) «صريح السُّنَّة» (٣٣).

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

ذِكْرُ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ لَمْ يَكُنْ هَدْيُهُمُ الْكَلَامُ فِي مَسْأَلَةٍ لَمْ يُتَكَلَّمْ فِيهَا قَبْلَهُمْ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي الرَّجُلِ يُسْأَلُ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا؟ قَالَ:

«إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا سُئِلَ مِنْ ذَلِكَ بِدْعَةٌ، وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ تَعَمُّقٌ، وَلَمْ نُكَلَّفْهُ فِي دِينِنَا، وَلَمْ يَشْرَعْهُ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامُ، لَيْسَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ فِيهِ إِمَامٌ إِلَّا مِثْلَ الْقَوْلِ فِيهِ جَدَلٌ، وَالْمُنَازَعَةُ فِيهِ حَدَثٌ وَهُزْؤٌ».

وَفِي لَفْظٍ: «الْمَسْأَلَةُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، وَالْكَلَامُ فِيهِ جَدَلٌ لَمْ يَشْرَحْهُ لَنَا سَلَفُنَا...»(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

«مَا أُحِبُّ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي الشَّيْءِ الذِي لَمْ يُتَكَلَّمْ فِيهِ فَأَكْرَهُ أَنْ أَبْتَدِعَ فِيهِ»(٢).

---

(١) صحيح. تقدم قريبًا في المبحث الأول من هذا الفصل (ص: ٥١)، وهذا لفظ أبي نعيم الأصبهاني، واللفظ الثاني للخلَّال وابن بطة (١٢١٤).

(٢) صحيح. أخرجه الخلال في «السنَّة» (١٨٥١) قال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، حدثنا أبو طالب، عنه، به.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وَقَالَ الحُسَيْنُ بنُ مَنْصُورٍ السُّلَمِيُّ (ثِقَةٌ مَأْمُونٌ):

قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَا مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: مَا أَعْلَمُ رَجُلاً أَثِقُ بِهِ، قَالَ: لِمَ تَقُلْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ قَبْلَنَا[1].

❑ ❑ ❑

(١) صحيح. أخرجه الخلال في «السنة» (٩٦٥) قال: أخبرنا أحمد بن شعيب بن علي النسائي بحمص، قال: سمعتُ الحسين بن منصور، وذكره.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ

ذِكْرُ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ يُسَلِّمُونَ لِلنُّصُوصِ تَسْلِيمًا مُطْلَقًا

يَقُولُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ نَقْلِ الثِّقَاتِ، وَجَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَصَحَّ عَنْهُمْ فَهُوَ عِلْمٌ يُدَانُ بِهِ، وَمَا أُحْدِثَ بَعْدَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فِيمَا جَاءَ عَنْهُمْ فَبِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ، وَمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ أَوْ صِفَاتِهِ عَنْهُمْ سُلِّمَ لَهُ وَلَمْ يُنَاظَرْ فِيهِ كَمَا لَمْ يُنَاظِرُوا»[1].

وَلَعَمْرِي مَا حَكَاهُ عَنْهُمْ حَقٌّ وَصَوَابٌ، فَمِمَّنْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ:

١ ـ الْإِمَامُ رَبِيعَةُ الرَّأْيِ[2].

قَالَ سُلَيْمَانُ بنُ بِلَالٍ التَّيْمِيُّ (ثِقَةٌ): سَمِعْتُ رَبِيعَةَ يُسْأَلُ: لِمَ قُدِّمَتِ الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَقَدْ نَزَلَ قَبْلَهُمَا بِضْعٌ وَثَمَانُونَ سُورَةً وَإِنَّمَا نَزَلَتَا بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ رَبِيعَةُ:

---

(١) «العلم» (٢/٩٤٦، باب: ما تكره فيه المناظرة).

(٢) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرُّوخ، إمام، مفتي المدينة وعالمها، شيخ الإمام مالك بن أنس، كان من أئمة الاجتهاد، فقيه، عالم، حافظ للفقه والحديث، توفي رحمه الله سنة (١٣٦هـ) (سير أعلام النبلاء ٦/٨٩).

«قَدْ قُدِّمَتَا، وَأُلِّفَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ عِلْمِ مَنْ أَلَّفَهُ، وَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ الْعَمَلِ بِذَلِكَ، فَهَذَا مِمَّا نَنْتَهِي إِلَيْهِ وَلَا نَسْأَلُ عَنْهُ»(١).

٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ(٢).

قَالَ: «مِنَ اللهِ الْعِلْمُ، وَعَلَىٰ رَسُولِهِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ»(٣).

وَقَالَ: «سَلِّمُوا لِلسُّنَّةِ وَلَا تُعَارِضُوهَا»(٤).

---

(١) صحيح. أخرجه ابن وهب في «جامعه» (كما في «العلم» لابن عبد البر رقم: ١٨١٢) ونقله القرطبي في «تفسيره» (٩٧/١، باب: ما جاء في ترتيب سور القرآن) قال: سمعت سليمان بن بلال، وذكره.
وأخرجه عمر بن شبّة في «تاريخ المدينة» (١٠١٦/٣ ـ ١٠١٧، آخر باب: كتابة القرآن وجمعه) قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ، حدثنا عبد الله بن وهب، به.

(٢) إمام عالم، حافظ زمانه، ورع، ثقة حُجَّة، فقيه، أعلم أهل زمانه، صاحب سُنَّة واتِّباع، توفي سنة (١٢٣هـ) وقيل (١٢٤هـ) (سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥).

(٣) صحيح. أخرجه الحميدي في «النوادر» (كما في «فتح الباري» لابن حجر ٦٢٧/١٣ كتاب التوحيد، باب: ٤٥) ـ ومن طريقه الخلال في «السنة» (١٠٠١) والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٣٣) ـ قال: حدثنا سفيان، قال: قال رجل للزهري: يا أبا بكر، قول النبي ﷺ: «ليس منَّا من شَقَّ الجيوب»... وذكره.
إسناده صحيح. والرجل السائل هو الأوزاعي كما سيأتي.
وأخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢٠)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٧١)، وابن أبي الدنيا (كما في «فتح الباري» لابن حجر ٦٢٧/١٣) من طريق الأوزاعي، قال: قلتُ للزهري، وذكره.
وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «الحلية» (٤٢٢/٣ ـ ٤٢٣ رقم: ٤٥٠٥، ترجمة الزهري)، وأبو القاسم التيمي في «الحجَّة» (١٨٠/١) من طريق الأوزاعي، به.

(٤) أثر حسن.
أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقّه» (رقم: ٣٩٥) قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزّاز، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، حدثنا أحمد بن علي=

٣ ـ سُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ.

قَالَ: «نَسْمَعُ التَّشْدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ، وَنَسْمَعُ اللِّينَ فَنَرْجُوهُ، لَا نُحَاسِبُ الْأَحْيَاءَ، وَلَا نَقْضِي عَلَىٰ الْأَمْوَاتِ، نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا، وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلَمْ إِلَىٰ عَالِمِهِ، وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا لِرَأْيِهِمْ»(١).

٤ ـ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: «لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا اتِّبَاعُهَا بِفَرْضِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَسْأَلَةُ كَيْفَ فِي شَيْءٍ قَدْ ثَبَتَتْ فِي السُّنَّةِ مَا لَا يَسَعُ عَالِمًا، وَاللهُ أَعْلَمُ».

وَفِي لَفْظٍ:

«لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا اتِّبَاعُهَا، وَلَا نَعْتَرِضُ عَلَيْهَا بِكَيْفَ، وَلَا يَسَعُ عَالِمًا فِيمَا ثَبَتَ مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا التَّسْلِيمُ؛ لِأَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ اتِّبَاعَهَا»(٢).

= الأبّار، حدثنا يحيىٰ بن أيوب الزاهد، حدثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، قال: سمعتُ ابن شهاب يقول: وذكره.

إسناده حسن. رجاله جميعهم ثقات غير الرزّاز شيخ الخطيب فإنه صدوق حسن الحديث.

تراجم رواته علىٰ الترتيب: علىٰ الرزّاز (تاريخ بغداد ٢٣٤/١٣، ميزان الاعتدال ١١٣/٣، سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٧)، جعفر الواسطي ثقة (تاريخ بغداد ١٥٢/٨)، أحمد الأبّار حافظ ثقة متقن (تاريخ بغداد ٥٠١/٥، سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٣)، ويحيىٰ هو المقابري ثقة من رجال التهذيب.

(١) صحيح. أخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٠)، وعباس الدوري في «تاريخ يحيىٰ بن معين» (٣١٦٣) واللفظ له، وأبو نعيم في «الحلية (٣٠/٧ رقم: ٩٤٥٣ ـ ترجمة سفيان). وسند ابن نصر والدوري صحيح.

(٢) أخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٦٩٦) واللفظ الأول له ـ ومن طريقه ابن عبد البر باللفظ الثاني في «الاستذكار» (١٠٨٤٢ قلعجي) أو (٢٠٦/٣ ط. النداء) ـ وسنده حسن.

٥ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ (شَيْخُ الْبُخَارِيِّ).

ذَكَرَ حَدِيثَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ:

«لَا نَقُولُ غَيْرَ هَذَا، عَلَىٰ التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَلَا نَسْتَوْحِشُ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ»(١).

٦ ـ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ.

قَالَ: «مَنْ وَصَفَ اللهَ فَشَبَّهَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ لِصِفَاتِهِ، إِنَّمَا هُوَ اسْتِسْلَامٌ لِأَمْرِ اللهِ وَلِمَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ»(٢).

٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ.

قَالَ: «فَإِنْ قَالَ لَنَا مِنْهُمْ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِي مَعْنَىٰ ذَلِكَ؟ قِيلَ لَهُ: مَعْنَىٰ ذَلِكَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْخَبَرِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا لِلْخَبَرِ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالْإِيمَانُ بِهِ، فَنَقُولُ: يَجِيءُ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَيَهْبِطُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيَنْزِلُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ»(٣).

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٩٠٣) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا بشر ابن موسىٰ، حدثنا عبد الله بن الزبير، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(٢) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما نقله ابن الطبري اللالكائي في «السنة» (٩٣٧)، وابن تيمية في «تلبيس الجهمية» ٦/٥٠٦ ـ ٥٠٧) قال: حدثنا أحمد ابن سلمة، سمعت إسحاق، به. سنده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) «التبصر في معالم الدين» (ص: ١٤٦، فقرة: ٢٠).

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ

ذِكْرُ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ يُصَدِّقُونَ التَّنْزِيلَ وَمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ، وَيُقِرُّونَ بِنَصِّ مُشْكِلِهِ وَمُتَشَابِهِهِ

يَقُولُ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ:

«قِفْ حَيْثُ وَقَفَتْ بِكَ السُّنَّةُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَمُّقَ فِي الدِّينِ لَيْسَ مِنَ الرُّسُوخِ فِي الْعِلْمِ، إِنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَالُوا حَيْثُ تَنَاهَىٰ عِلْمُهُمْ: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾»(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

«نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَا

---

(١) أثر حسن.
أخرجه الخلال في «السنة» (٩٧٢) قال: أخبرنا أبو بكر المروذي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم، عن روح بن عباد قال: كتب رجل إلىٰ الأوزاعي أمؤمن أنت حقًّا؟ فكتب إليه: أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقًّا؟ فالمسألة في هذا بدعة، والكلام فيه جدل لم يشرحه لنا سلفنا ولم نكلفه في ديننا... إلىٰ أن قال: فقف حيث وقفت بك السُّنَّة... إلىٰ آخر الشاهد.
إسناده حسن. المروذي ثقة، وهارون صدوق، وروح صدوق ثقة.
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (١٢١٤) من طريق أبي بكر المروذي، به.

نَتَعَدَّىٰ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، فَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا نَتَعَدَّىٰ ذَلِكَ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ»(١).

وَقَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحَادِيثَ الَّتِي تُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟ فَقَالَ: «نُؤْمِنُ بِهَا وَنُصَدِّقُ بِهَا»(٢).

وَقَالَ حَنْبَلٌ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ فِي الرُّؤْيَةِ؟ قَالَ:

«أَحَادِيثٌ صِحَاحٌ، نُؤْمِنُ بِهَا وَنُقِرُّ، وَكُلُّ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَسَانِيدَ جَيِّدَةٍ نُؤْمِنُ بِهِ وَنُقِرُّ بِهِ»(٣).

---

(١) صحيح. وهذا جزء من كلام طويل للإمام أحمد في الصفات وسيأتي تامًّا (ص: ١٥٠-١٥١).
أخرجه غلام الخلال (عبد العزيز بن جعفر) في «جزء في السنَّة» (٣٤) ـ وعنه ابن بطّة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٣٢٦ رقم: ٢٥٢) ـ قال: حدثنا عبد الله، حدثنا حنبل، سمعت أبا عبد الله به.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، عبد الله هو ابن أحمد بن عتّاب (بالتاء المشدّدة) وقد تحرَّفت في المطبوع من «الإبانة» إلىٰ (غياث) بالغين والياء، وهذه السلسلة (أعني: رواية غلام الخلال عن عبد الله بن أحمد بن عتّاب، عن حنبل) مشهورة، تتبّعتها فوجدتها أيضًا في «طبقات الحنابلة» للقاضي أبي يعلىٰ (١/٣٨٧ ـ ترجمة: حنبل)، وابن عتّاب هذا ثقة ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/٢٣). والحسين بن حامد يروي عن غلام الخلال، عن عبد الله بن أحمد بن عتّاب، عن حنبل بن إسحاق كتبه ومسائله (طبقات الحنابلة ٣/٣١٣ ترجمة ابن حامد).

(٢) صحيح.
أخرجه غلام الخلال في «جزء في السنة» (٥٩) قال: حدثنا عبد الله، حدثنا حنبل، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وقد تقدَّم قريبًا في التخريج الذي قبل هذا، أن عبد الله هذا هو ابن أحمد بن عتّاب، ثقة.

(٣) صحيح.
أخرجه ابن الطبري في «السنَّة» (٨٨٩) قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد، أخبرنا عثمان=

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ(١):

«أَمَّا الذِينَ قَالُوا بِالْحَدِيثِ فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَىٰ مَا سَمِعُوا فَهُؤَلَاءِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْمُتَمَسِّكُونَ بِالصَّوَابِ وَالْحَقِّ، وَلَيْسَ هُمْ بِالْمُشَبِّهَةِ، مَا شَبَّهُوا هَؤُلَاءِ! إِنَّمَا آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ، هَؤُلَاءِ مُؤْمِنُونَ مُصَدِّقُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَالْكِتَابُ»(٢).

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ الْمُلَقَّبُ بِـ(مَالِكِ الصَّغِيرِ)(٣):

«وَنُصَدِّقُ بِمَا جَاءَنَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، وَمَا ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَخْبَارِهِ، يُوجِبُ الْعَمَلَ بِمُحْكَمِهِ، وَنُقِرُّ بِنَصِّ مُشْكِلِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَبِكُلِّ مَا غَابَ عَنَّا مِنْ حَقِيقَةِ تَفْسِيرِهِ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَاللهُ يَعْلَمُ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ مِنْ كِتَابِهِ، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾»(٤).

= ابن أحمد، حدثنا حنبل، به.
إسناده صحيح. عبيد الله هو الفرضي الإمام الثقة المأمون (تاريخ بغداد ١٢/١١٣، سير أعلام النبلاء ١٧/١٣). وعثمان هو ابن السمّاك الدقّاق الحافظ الثقة الثبت (تاريخ بغداد ١٣/١٩٠).

(١) إمام أهل زمانه، ثقة ثبت، من شيوخ البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة، توفي سنة (٢٥٦هـ) وقيل غير ذلك (تهذيب التهذيب ١/٣٤، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٤).

(٢) صحيح.
أخرجه قوّام السنة في «الحجة» (١/١٨٠ - ١٨١) أو (١/١٩٥) قال: أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني، أخبرنا جدّي أبو ذر الصالحاني، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سمعت أحمد بن سنان، به.
إسناده صحيح. طلحة ثقة (التحبير لابن السمعاني ١/٣٥٠)، وجدُّه هو محمد بن إبراهيم، شيخ مسند (الأنساب ٨/٢٥٥)، وبقية رجاله ثقات مشهورون.

(٣) إمام علَّامة قدوة فقيه، عالم أهل المغرب، صاحبُ سُنَّة واتّباع، ناصر مذهب الإمام مالك حتىٰ قيل أنه (مالك الصغير)، توفي سنة (٣٨٦هـ) (سير أعلام النبلاء ١٧/١٠).

(٤) «الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ» (ص: ١١٤).

الْمَبْحَثُ السَّادِسُ

ذِكْرُ الْبَيَانِ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ كَانُوا لَا يَتْرُكُونَ النُّصُوصَ لِجَدَلِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَلَا يَتَّسِعُونَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ عِيسَىٰ الطَّبَّاعُ (ثِقَةٌ):

كَانَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ يَعِيبُ الْجَدَلَ فِي الدِّينِ وَيَقُولُ:

«كُلَّمَا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجْدَلَ مِنْ رَجُلٍ أَرَدْنَا أَنْ نَرُدَّ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ»(١).

وَأَنْكَرَ بَعْضُ الْمُبْتَدِعَةِ حَدِيثَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي»، فَبَلَغَ ذَلِكَ

---

(١) صحيح.
أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٣١) قال: حدثنا أبو بكر الأعين، سمعت إسحاق بن الطباع يقول: سمعت مالك، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، أبو بكر الأعين هو محمد بن أبي عتّاب البغدادي وثّقه الخطيب في «تاريخه» (٢/٥٧٤).
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (٢/٥٠٧ رقم: ٥٨٢) قال: حدثنا القافلاني، حدثنا الصاغاني، حدثنا إسحاق، به. سنده حسن، رجاله ثقات.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٥٤ رقم: ٨٩٠٠، ترجمة مالك)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٣)، والبيهقي في «المدخل» (٢٣٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٨٦٩)، وابن الطبري في «السنة» (٢٩٣) من طريق إسحاق، به.
وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٨٧١) من طريق أشهب، سمعت مالكًا، به.

الْإِمَامَ عَبْدَ اللهِ بنَ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيَّ[(١)] فَقَالَ:

«يَمْنَعُنَا هَؤُلَاءِ الْأَنْتَانُ أَنْ نَتْرُكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا نَتَحَدَّثُ بِهِ؟! كُلَّمَا جَهِلْنَا مَعْنَىٰ حَدِيثٍ تَرَكْنَاهُ! لَا، بَلْ نَرْوِيهِ كَمَا سَمِعْنَاهُ وَنُلْزِمُ الْجَهْلَ أَنْفُسَنَا»[(٢)].

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ إِنَّ رَجُلاً تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامٍ مُحْدَثٍ، فَغَضِبَ أَبُوعَبْدِ اللهِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا وَقَالَ: «يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ الذِي رَدَّ بِمُحْدَثَةٍ»، وَقَالَ: «كُلَّمَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً اتَّسَعُوا فِي جَوَابِهَا»[(٣)].

❑ ❑ ❑

(١) شيخ الإسلام، عالم زمانه، قدوة، حُجَّة بالإجماع، إمام مجاهد، توفي سنة (١٨١هـ) (سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨).

(٢) صحيح.
أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (٤١٩) واللفظ له ـ وعنه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٥٩) ـ قال: أخبرنا سفيان بن عبد الملك، قال ابن المبارك، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، سفيان هو المروزي وثّقه ابن حبّان وعدّله الإمام أحمد، ورواية إسحاق عنه تعديلٌ له أيضًا.

(٣) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (٩٢٦، ٢١٤٨) قال: أخبرنا أبو بكر المروذي، به.

الْمَبْحَثُ السَّابِعُ

نَهْيُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ عَنِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْخَوْضِ فِي أَمْرِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

قَالَ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«نَهَىٰ السَّلَفُ ﵃ عَنِ الْجِدَالِ فِي اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَفِي صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ»(١).

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ:

«لَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي أَمْرِ اللهِ كَمَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي فِعْلِ الْمَخْلُوقِينَ؛ لِقَوْلِ اللهِ: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمَ عَلَىٰ اللهِ بِصِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ بِفَهْمٍ كَمَا يَجُوزُ التَّفَكُّرُ وَالنَّظَرُ فِي أَمْرِ الْمَخْلُوقِينَ»(٢).

وَسُئِلَ ابنُ خُزَيْمَةَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟ فَأَجَابَ:

---

(١) «العلم» (٢/٩٢٨ - ٩٢٩، باب: ما تركه فيه المناظرة والجدال والمراء).

(٢) صحيح.
رواه عنه حرب بن إسماعيل الكرماني في «مسائل الإمام أحمد وإسحاق» (ص: ٤١٦).
وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (١١٩٢) من طريق حرب، به.

«بِدْعَةٌ ابْتَدَعُوهَا، وَلَمْ تَكُنْ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَأَرْبَابُ الْمَذَاهِبِ وَأَئِمَّةُ الدِّينِ مِثْلَ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ الْحَسَنِ، وَأَبِي يُوسُفَ يَتَكَلَّمُونَ فِي ذَلِكَ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ، وَيَدُلُّونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»(١).

وَهَذِهِ الْبِدْعَةُ التِي ذَكَرَهَا ابنُ خُزَيْمَةَ قَدْ حَذَّرَ مِنْهَا الإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ فَقَالَ:

«إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ، قِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَمَا الْبِدَعُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدَعِ الذينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ»(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه السُّلَمي في «أحاديث ذم الكلام» (ص: ٩٩ ـ ١٠١) ـ ومن طريقه الهروي في «ذم الكلام» (١٢٦٣) واللفظ له ـ قال: رأيت بخط أبي عمرو بن مطر، سُئِل محمد بن إسحاق بن خزيمة، وذكره.
أبو عمرو بن مطر، هو الشيخ الإمام القدوة، المحدّث الحافظ المتقن، محمد بن جعفر ابن محمد النيسابوري المزكيّ (سير أعلام النبلاء ١٦/١٦٢).

(٢) صحيح.
أخرجه السُّلَمي في «ذم الكلام» (ص: ٨٢) ـ وعنه أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ٢٤٢ ـ ٢٤٤) ـ قال: أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي بها، حدثنا محمد ابن عمير الرازي، حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن أيوب العلاء التجيبي، حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، حدثنا أشهب بن عبد العزيز، قال سمعت مالك، به.
إسناده جيد.
محمد بن محمود هو الإمام الجليل الفقيه الشافعي، أبو بكر المحمودي (طبقات=

وَيُبَيِّنُ رَحِمَهُ اللهُ أَيْضًا نَوْعَ الْكَلَامِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فَيَقُولُ:

«الكَلَامُ فِي الدِّينِ أَكْرَهُهُ، وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِنَا يَكْرَهُونَهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ، نَحْوَ الْكَلَامِ فِي رَأْيِ جَهْمٍ، وَالْقَدَرِ، وَكُلِّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا أُحِبُّ الْكَلَامَ إِلَّا فِيمَا تَحْتَهُ عِلْمٌ. فَأَمَّا الكَلَامُ فِي الدِّينِ، وَفِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالسُّكُوتُ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لِأَنِّي رَأَيْتُ أَهْلَ بَلَدِنَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ إِلَّا مَا تَحْتَهُ عَمَلٌ»[1].

= الشافعية الكبرىٰ لابن السبكي ٣/٢٢٥ رقم: ١٦٤، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٣٧٦).
ومحمد بن عمير هو من شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ثقة مأمون صدوق (سؤالات السهمي رقم: ٣٩٥، معجم شيوخ الإسماعيلي رقم: ١٥٧، تاريخ الإسلام طبقة ٣٥).
ويحيى بن أيوب (وجاء في «ذم الكلام» زكريا بن أيوب، وهو خطأ، وما أثبتناه موافق للصواب ولمصادر الترجمة وللمطبوع من «الرسالة» للصابوني) محدث صدوق لا بأس به (تسمية مشايخ النسائي رقم: ١٥٥، تهذيب التهذيب ١١/١٨٥، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٥٣ وقال: «إمام محدث حجَّة فقيه» وقال: «ثقة بصير بالفقه»)، وبقية رجاله ثقات.
وقد توبع السُّلمي عليه، تابعه محمد بن الحسين كما أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٨٧٢).

(١) صحيح.
أخرجه ابن عبد البر في «العلم» (١٧٨٦) قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول: كان مالك بن أنس يقول، وذكره.
إسناده صحيح. رجاله ثقات أعلام، عبد الوارث قرطبي، محدّث ثقة زاهد (سير أعلام النبلاء ١٧/٨٤)، والقاسم إمام حافظ ضابط ثقة (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٧٢)، وأحمد هو ابن أبي خيثمة إمام ابن إمام، ومصعب إمام ثبت حجة عالم بالنسب.
وأخرجه ابن الطبري في «السنة» (٣٠٩ ـ وأصل السند عند رقم: ٣٠٨) قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن زهير، به. لكن جاء فيه أن مصعبًا قال: (بلغني عن مالك).
إسناده إلىٰ مصعب صحيح. أحمد بن عبيد هو أبو بكر الواسطي الشهير بـ(ابن بيري)=

وَشَنَّعَ أَئِمَّةُ السُّنَّةِ عَلَىٰ مَنْ تَكَلَّمَ فِي ذَاتِ اللهِ وَفِي صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَخَاصَمَ فِيهَا.

قَالَ شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي:

«كُفْرٌ بِاللهِ الْكَلَامُ فِي ذَاتِ اللهِ»(١).

قُلْتُ: يُرِيدُ رَحِمَهُ اللهُ كَلَامَ جَهْمِ بنِ صَفْوَانَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الذِينَ خَاضُوا فِي ذَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ فَعَطَّلُوهَا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَيُسلِّمُوا لَهَا.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ(٢):

«الكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ، مَا تَكَلَّمَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا الصَّحَابَةُ وَلَا التَّابِعُونَ وَالصَّالِحُونَ ـ يَعْنِي القُرْآنُ مَخْلُوقٌ ـ»(٣).

= محدّث صدوق ثقة (سير أعلام النبلاء ١٩٧/١٧). ومحمد بن الحسين هو ابن محمد أبو عبد الله الزعفراني الواسطي، ثقة (تاريخ بغداد ٣١/٣).

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣٦/٢ رقم: ٢٢٨ ـ وأصل السند عند رقم: ٢٢٧) قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عمران موسىٰ بن حمدون قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا نعيم الفضلُ بن دُكين يقول: سمعت شريكًا، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات غير أبي حفص وهو عمر بن محمد بن رجاء العكبري، فإنَّه صدوق (تاريخ بغداد ٩٣/١٣). وموسىٰ هو أبو عمران البزاز العكبري، ثقة (تاريخ بغداد ٥٥/١٥).
وأخرجه الخلال في «السنة» (١٨٥٧) قال: أخبرني علي بن عيسىٰ أن حنبلاً حدثهم به. وعلي بن عيسىٰ هذا لم أعرفه.

(٢) حافظ عالم ثقة، توفي سنة (١٩٤هـ) وقيل (١٩٥).

(٣) صحيح.
أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٠٨) ـ وعنه النجّاد في «الرد على من يقول=

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

«وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ مَضَىٰ مِنْ سَلَفِنَا رَحِمَهُمُ اللهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَهُوَ الذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَسْتُ بِصَاحِبِ كَلَامٍ، وَلَا أَرَىٰ الكَلَامَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِلَّا مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ فِي حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ أَوْ عَنِ التَّابِعِينَ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنَّ الكَلَامَ فِيهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ»(١).

❑ ❑ ❑

= القرآن مخلوق» (١٠٨) - قال: حدثني أبو الحسن بن العطّار، سمعت إبراهيم بن زياد سبلان، سمعت أبا معاوية، به.
إسناده صحيح. أبو الحسن هو محمد بن محمد بن عمر، ثقة (تاريخ بغداد ٣٣٣/٤)، وإبراهيم بغدادي ثقة من رجال التهذيب.

(١) صحيح. رواه عنه عبد الله في «السنة» (١٣٩/١ فقرة: ١٠٨) وهي ضمن رسالة الإمام أحمد إلىٰ المتوكل.

الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يُثْبِتُونَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ صِفَاتٍ وَيُؤْمِنُونَ بِهَا، وَيُقَرِّرُونَ أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ نَطَقَا بِهَا

وَإِلَيْكَ مَنْ أُثِرَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ:

١ ـ الأَوْزَاعِيّ.

قَالَ: «كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللهَ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا»(١).

---

(١) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٥) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا محمد بن كثير المصِّيصي، قال: سمعت الأوزاعي، به.
إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات.
وأخرجه من طريق البيهقي كل من: الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٧٣)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/١٢٠ ترجمة الأوزاعي) وفي «العرش» (١٥٠) وفي «تذكرة الحفاظ» (١/١٨١ ـ ١٨٢ ترجمة الأوزاعي).
قال الذهبي: «رواته كلهم أئمة ثقات».
وجوَّد إسناده ابن حجر في «الفتح» (١٣/٥٠٠ ـ كتاب التوحيد، باب: ٢٢).

٢ - وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ[(١)].

قَالَ: «إِذَا سُئِلْتُمْ هَلْ يَضْحَكُ رَبُّنَا؟ فَقُولُوا: كَذَلِكَ سَمِعْنَا»[(٢)].

٣ - نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيِّ الْمَرْوَزِيِّ[(٣)].

قَالَ: «حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِجَمِيعِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَتْرُكَ التَّفَكُّرَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَيَتَّبِعَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ»[(٤)]، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ»[(٥)].

---

(١) إمام كبير جليل القدر جدًّا كالأوزاعي في زمانه، توفي سنة (١٩٧هـ) (سير أعلام النبلاء ٩/١٤٠).

(٢) صحيح.
أخرجه ابن الطبري في «السنة» (٧٣١) قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أخبرنا دعلج بن أحمد، حدثنا أبو جعفر الترمذي، حدثنا هدبة بن عبد الوهاب، قال: سمع وكيع، وذكره.
إسناده صحيح. شيخ ابن الطبري هو ابن بشران (ثقة ثبت ـ تاريخ بغداد ١٢/٩٨)، ودعلج (ثقة حجة)، وأبو جعفر هو محمد بن أحمد بن نصر، ثقة مأمون (سير أعلام النبلاء ١٣/٥٤٥)، وهدبة ثقة أيضًا.

(٣) إمام علامة حافظ مُوثَّق، صدوق حسن الحديث إذا لم ينفرد ويخالف الثقات، كان صلبًا في السُّنَّة وسهمًا في نحر الجهمية، وضع عدّة كتب في الردِّ علىٰ الجهمية، توفي سنة (٢٢٨هـ) (سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩٥).

(٤) لا يصح مرفوعًا؛ روي من طرقٍ لا تخلو من علَّة، وقد فصَّلت القول فيه وذكرت طرقه آخر هذا الكتاب، قسم الملاحق، الملحق الأول (ص: ٣٩١ ـ ٤٠٣).

(٥) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٩٢٩) قال: وجدت في كتاب أبي، [عن] نعيم بن حمّاد، قال، وذكره.
قلتُ: (عن) ساقطة من المطبوع، والسياق والسند يقتضيانها.

٤ ـ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيِّ[١].

قَالَ: «وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ فِي الْقِيَامَةِ، وَالْقَدَرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالدَّجَّالِ، وَالرَّجْمِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ الْبَاقِي، وَالْحِسَابِ، وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ أَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ غَيْرَ فَانِيَتَيْنِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَالتَّصْدِيقَ بِهَا لَازِمٌ لِلْعِبَادِ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا تَفْسِيرَهَا، فَعَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا وَالتَّسْلِيمُ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَنْقِيرٍ وَلَا قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَ اللهِ لَا تُشَبَّهُ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ»[٢].

٥ـ أَبِي زُرْعَةَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيِّ[٣].

قَالَ: «لَا يُقَالُ نَفْسٌ كَنَفْسٍ لِأَنَّهُ كُفْرٌ. وَقَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:

---

(١) أمير المؤمنين في الحديث، إمام أهل زمانه، حافظ مأمون ثقة متقن، صَلْب في السُّنَّة، روىٰ عن عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق الصنعاني، وخلق كثير، توفي علىٰ الصحيح سنة (٢٥٨ هـ)، انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/٦٥٦)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٦١٧)، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٢٧٣).

(٢) صحيح.
رواه أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» (٥/٨٧ ـ ٨٨، إعراب سورة القيامة) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، سمعت محمد بن يحي النيسابوري يقول، وذكره.
إسناده صحيح. عبدالله هو أبومحمد النيسابوري الخفّاف، حافظ عالم ثقة، حدّث عنه النسائي والعقيلي وغيرهما، له ترجمة في: «تاريخ مولد العلماء» لابن زبر (وفيات: ٢٩٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٨٨-٨٩)، و«تاريخ الإسلام» (وفيات: ٢٩٤، ص: ٢٥٨).

(٣) سيّد الحفّاظ، حُجَّة ثقة ثبت، إمام الجرح والتعديل، يُشَبَّه بأحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٦٤هـ) (سير أعلام النبلاء ١٣/٦٥).

٧٥]، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَلَا يُقَالُ يَدٌ مِثْلُ يَدٍ، وَلَا يَدٌ كَيَدٍ لِأَنَّهُ كُفْرٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ»[1].

٦ - مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ.

قَالَ: «فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَمَا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَعَانِي هَذِهِ الصِّفَاتِ التِي ذَكَرْتَ وَجَاءَ بِبَعْضِهَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْيُهُ وَجَاءَ بِبَعْضِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قِيلَ: الصَّوَابُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ عِنْدَنَا: أَنْ نُثْبِتَ حَقَائِقَهَا عَلَىٰ مَا نَعْرِفُ مِنْ جِهَةِ الْإِثْبَاتِ وَنَفْيِ التَّشْبِيهِ كَمَا نَفَىٰ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]»[2].

٧ - عُلَمَاءِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَتِهَامَةَ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ.

قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: «فَنَحْنُ وَجَمِيعُ عُلَمَائِنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَتِهَامَةَ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، مَذْهَبُنَا أَنَّا نُثْبِتُ للهِ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، نُقِرُّ بِذَلِكَ بِأَلْسِنَتِنَا، وَنُصَدِّقُ ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا»[3].

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٣/٣٠٩ رقم: ٩٠٢) قال: أخبرنا محمد بن أبي عمرو البخاري، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد المروزي، قال: سُئل أبو زرعة، وذكره.
إسناده صحيح. شيخ ابن منده هو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب، مؤذن، حافظ مسند بخارىٰ وعالمها (تاريخ الإسلام، وفيات: ٣٥١ - ٣٨٠، ص: ٦١٧، شذرات الذهب ٤/٣٧٦). ومحمد بن المنذر، حافظ متقن (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٢١).

(٢) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٤٠، فقرة: ١٧).

(٣) «التوحيد» (١/٢٦، الباب الثالث: ذكر إثبات الوجه).

الْمَبْحَثُ التَّاسِعُ

قَوْلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِيمَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ بَعْدَ ثُبُوتِهِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَقَوْلُهُمْ فِيمَنْ رَدَّ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ جَحَدَ أَوْ كَذَّبَ أَوْ نَفَىٰ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ وَأَثْبَتَهَا لَهُ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ

يَقُولُ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ:

«وَمِمَّا أَجْمَعُوا عَلَىٰ تَكْفِيرِهِ وَحَكَمُوا عَلَيْهِ كَمَا حَكَمُوا عَلَىٰ الْجَاحِدِ: فَالْمُؤْمِنُ الذِي آمَنَ بِاللهِ تَعَالَىٰ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ أَعَانَ عَلَىٰ قَتْلِهِ ـ وَإِنْ كَانَ مُقِرًّا وَيَقُولُ قَتْلُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَرَّمٌ ـ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ شَتَمَ نَبِيًّا أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ وَلَا خَوْفٍ».

وَقَالَ: «فَفِي هَذَا تَصْدِيقُ مَا وَصَفْنَا أَنَّهُ يَكْفُرُ بِالرَّدِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ»(١).

وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ بَلَغَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَبَرٌ يُقِرُّ بِصِحَّتِهِ ثُمَّ رَدَّهُ بِغَيْرِ تَقِيَّةٍ فَهُوَ كَافِرٌ»(٢).

---

(١) صحيح. ذكرهما عنه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩١، ٩٩٣).

(٢) صحيح. نقله ابن حزم عن محمد بن نصر المروزي، عن إسحاق، به. (الإحكام في أصول الأحكام ١٤١/١، الكلام في الأخبار وهي السنن المنقولة).

وَيَقُولُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ[١]:

«مَنْ رَدَّ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ بَعْدَ عِلْمِهِ أَوْ جَحَدَهُ أَوْ رَدَّ شَيْئًا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ صَحَّ، فَخَالَفَ عِنَادًا فَهُوَ كَافِرٌ»[٢].

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ خَطِيرَةٌ (أَعْنِي تَكْفِيرَ الْأَعْيَانِ) يَنْبَغِي أَنْ لَا يُطْلَقَ عَنَانُهَا وَلَا يُسْتَخَفَّ بِهَا؛ فَإِطْلَاقُ التَّكْفِيرِ قَبْلَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ مُجَازَفَةٌ خَطِيرَةٌ، وَهَدْرٌ لِحُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُسْلِمُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ، وَالذِينَ أُذِنَ لَهُمْ أَنْ يَتَصَدَّوْا لِمِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَتْوَىٰ وَالدِّرَايَةِ الذِينَ يَجِبُ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فَهُمُ المُوَقِّعُونَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِلَيْهِمْ يُوسَدُ هَذَا الْأَمْرُ وَيُوكَلُ، وَلَيْسَ لِلْجُهَّالِ وَالسُّفَهَاءِ. فَلْيَتَنَبَّهْ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلْيَتَوَرَّعْ كُلُّ مُسْلِمٍ عَنِ الْوُقُوعِ فِيمَا نُهِيَ عَنْهُ، وَلْيَرُدَّ الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ، وَيُدْرِكَ أَنَّ نُصُوصَ الْأَئِمَّةِ فِي تَكْفِيرِ رَادِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ جَاءَتْ مُقَيَّدَةً بِقُيُودٍ يَجِبُ مُرَاعَاتُهَا وَتَحْقِيقُهَا.

أَمَّا مَنْ رَدَّ وَجَحَدَ وَأَنْكَرَ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ انْتِهَائِهِ إِلَيْهِ وَبَيَانِ الْأَمْرِ لَهُ، فَهُوَ فِي مِيزَانِ الأَئِمَّةِ هَالِكٌ سَاقِطٌ، وَرُبَّمَا أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ.

وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَىٰ ذَلِكَ:

---

(١) إمام حافظ ثقة، مقرئ، عالم، توفي سنة (٤٤٤هـ).

(٢) «الرسالة الوافية» (ص: ١٤١).

١ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ ﷺ.

عَنْ طَاوُس قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ ابنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا (يَعْنِي: حَدِيثَ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَفِيهِ قَوْلُهُ: حَتَّىٰ يَضَعَ رِجْلَهُ أَوْ قَدَمَهُ) فَقَامَ رَجُلٌ فَانْتَفَضَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا فِرَقٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَجِدُّونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ طَاوُسُ: ذُكِرَ لَهُ مَا يَلْقَىٰ الْخَوَارِجُ عِنْدَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «يُؤْمِنُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ!!»(٢).

٢ ـ وَكِيعُ بنُ الْجَرَّاحِ.

سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو: الْجَنَّةُ مَطْوِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الشَّمْسِ؟

---

(١) صحيح.
أخرجه معمر بن راشد في «الجامع ـ آخر مصنف عبد الرزاق» (٤٢٣/١١ رقم: ٢٠٨٩٥) واللفظ له قال: عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، به.
إسناده صحيح. ابن طاوس هو عبد الله، ثقة.
وأخرجه من طريق عبد الرزاق: إسحاق بن راهويه في «المسند» (كما في «فتح الباري» لابن رجب ٩٩/٥، حديث: ٨٠٦، كتاب الأذان: باب فضل السجود).

(٢) صحيح.
أخرجه إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر رقم: ٧٨٥٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٨٩٨) واللفظ له، وابن جرير في «جامع البيان» (٢١٤/٥، سورة آل عمران: ٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

فَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، قَدْ رُوِيَ فَهُوَ يُرْوَىٰ، فَإِنْ سَأَلُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ لَمْ نُفَسِّرْهُ لَهُمْ، وَنَتَّهِمُ مَنْ يُنْكِرُهُ وَيُنَازِعُ فِيهِ، وَالْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ»(١).

وَقَالَ: «مَنْ رَدَّ حَدِيثَ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّؤْيَةِ فَاحْسِبُوهُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ؛ قَدْ قَالَتِ الْمُرْجِئَةُ: الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُجْزِئُ مِنَ الْعَمَلِ، وَقَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ: الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ يُجْزِئُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَهَذَا كُفْرٌ»(٢).

٣ ـ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الْمَاجِشُونَ(٣).

قَالَ: «فَأَمَّا الذِي جَحَدَ مَا وَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ تَعَمُّقًا وَتَكَلُّفًا قَدِ ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] فَصَارَ أَحَدَهَا وَمِنْهَا»(٤).

---

(١) صحيح. أخرجه عثمان الدارمي في «النقض علىٰ المرّيسي» (٢٣٦) قال: كتب إليَّ علي ابن خشرم، أن وكيعًا سُئِل، ثم ذكره.
وهذا مُتَّصِل، وعلي بن خشرم ثقة.

(٢) صحيح. أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤١٨، ١٢١٤) قال: حدثني إسحاق بن بهلول الأنباري، قال: سمعت وكيعًا، به.
إسناده صحيح. إسحاق صدوق ثقة حافظ فقيه، ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/٢١٤) و«تاريخ بغداد» (٧/٣٩٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٤٨٩).

(٣) أحدُ أئمة المدينة الثلاثة، وصاحب الإمام مالك، علّامة، فقيه، ثقة، مفتي المدينة وعالمها، توفي سنة (٢١٣هـ) (سير أعلام النبلاء ٧/٣٠٩).

(٤) صحيح.
وكلامه هذا هو جزء من فصل أملاه علىٰ عبد الله بن صالح كاتب الليث، ذكر فيه صفات الله عز وجل علىٰ وجه الإقرار والإثبات، وذكر فيه ما جحدته الجهمية. =

٤ ـ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

قَالَ الْمَيْمُونِيُّ:

سَأَلْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاسْتَفْهَمْتُهُ وَاسْتَثْبَتُّهُ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، قَدِ ابْتُلِينَا لِهَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ، مَا تَقُولُ فِي مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ؟ قَالَ: «كَلَامُهُمْ كُلُّهُمْ يَدُورُ عَلَى الْكُفْرِ».

قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى؟ قَالَ: «كَافِرٌ لَا يُشَكُّ فِيهِ».

= أخرجه أبو بكر الأثرم في «السنّة» (كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤٢/٥ ـ ٤٦) ـ ومن طريق الأثرم رواه ابن بطة في «الإبانة ـ القدر» (١٨٥٢) وابن قدامة في «ذم التأويل» (٦٧) والذهبي في «العلو» (٣٥١) وفي «سير أعلام النبلاء» (٣١١/٧ ـ ٣١٢ ـ ترجمة: ابن الماجشون) ـ عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن الماجشون، به.
إسناده صحيح. عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق يُخْطِئ ويغلط إذا حدَّث من حفظه، لكنَّه ثبت في كتابه؛ قال يحيىٰ بن معين: «أبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب».
قلت: وهذه الرسالة أو الجواب أملاها عليه، فهذا مما هو ثبت فيه.
وصحَّح إسنادها ابن تيمية والذهبي في «العلو».
وأخرجه ابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٨٧٣): قال: حدثنا أبي قال: قال أبو صالح ـ كاتب الليث ـ: أملىٰ عليّ عبد العزيز بن أبي الماجشون وسألته فيما أحدثت الجهمية..
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (٦٥٩) من طريق أبي حاتم، به.
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٦٣/٣ ـ ٧٤ رقم: ٥٩) واللفظ له، وفي «القدر» (١٨٥٢) قال: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاني، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أملاها عَلَيَّ إملاءً، به، مطوَّلاً.
إسناده حسن. القافلاني، ثقة (تاريخ بغداد ٢١٩/٧)، والصاغاني الإمام الثقة أيضًا.

قُلْتُ: مَنْ قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ مُحْدَثَةٌ؟ قَالَ: «كَافِرٌ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «اللهُ مِنْ أَسْمَائِهِ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّهَا مُحْدَثَةٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مَخْلُوقٌ»، وَأَقْبَلَ يُعَظِّمُ أَمْرَهُمْ وَيُكَفِّرُ، وَقَرَأَ ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦]، وَذَكَرَ آيَةً أُخْرَى.

قُلْتُ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ كَانَ، وَلَا عِلْمَ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فِي هَذَا كُلِّهِ، وَكَانَ فِي هَذَا أَشَدَّ تَغَيُّرًا وَأَكْثَرَ غَيْظًا، ثُمَّ قَالَ لِي: «كَافِرٌ»، وَقَالَ: «فِي كُلِّ يَوْمٍ أَزْدَادُ فِي الْقَوْمِ بَصِيرَةً»(١).

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: «مَنْ رَدَّ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ عَلَىٰ شَفَا هَلَكَةٍ»(٢).

---

(١) صحيح. هو في «العلل» رواية المرّوذي والميموني وغيرهما (نص: ٣٤٨)، وأخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١/٢٠٧ - ٢٠٨ مختصرًا): حدثنا الميموني به. الميموني هو عبد الملك بن عبد الحميد، فاضل ثقة.

(٢) صحيح.
أخرجه ابن الطبري في «السنة» (٧٣٣) - ومن طريقه قوّام السّنة في «الحجة» (١/١٩٢ ط١ أو ١/٢٠٧ ط٢) - قال: أخبرنا أحمد (عند قوام السنة: أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه)، أخبرنا عمر (عند قوام السنة: عمر بن أحمد)، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وذكره.
إسناده صحيح. أحمد الفقيه هو أبو حامد الإسفراييني، ثقة (سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٣، تاريخ بغداد ٦/٢٠)، وعمر هو ابن شاهين الإمام الحافظ، وأحمد بن محمد ابن إسماعيل هو أبو بكر المقرئ الأدمي، روىٰ عنه ابن شاهين في كتاب «مذاهب أهل السُّنة» أو «شرح مذاهب أهل السنة» (رقم: ١٤ ط. الغرباء) عن الفضل بن زياد، والأَدَمي هذا رجل صالح ثقة (تاريخ بغداد ٦/٥٦)، والفضل هو أبو العباس الطسّي (وقيل: الطساس) ثقة (الجرح والتعديل ٧/٦٢، تاريخ بغداد ١٤/٣٢٤).
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة - الإيمان» (٩٧) قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن=

وَقَالَ: «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تُرْوَىٰ صَحِيحَةً عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنَّهُ يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ دَفَعَ كِتَابَ اللهِ وَرَدَّهُ وَالْأَخْبَارَ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَاخْتَرَعَ مَقَالَةً مِنْ نَفْسِهِ، وَتَأَوَّلَ رَأْيَهُ، فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا»(١).

٥ - الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: «للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ، لَا يَسَعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَىٰ عَنْهُ الْعَدْلُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَلَا بِالرَّوِيَّةِ وَالْفِكْرِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ إِخْبَارُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَتَانَا أَنَّهُ سَمِيعٌ، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا؛ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]...»(٢).

= رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة بن الحكم، قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن زياد، به.
إسناده حسن. أبو حفص تقدّم أنه صدوق (تاريخ بغداد ١٣/٩٣). وعصمة هو ابن عصام ابن الحكم بن عيسىٰ العكبري، ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٤/٢٢٨) وترجم له ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (٢/١٧٤ رقم: ٣٣٩) وقال: (عصمة بن أبي عصمة أبو طالب العكبري) ونقل عن الخلال قوله: «كان صالحًا، صحب أبا عبد الله قديمًا إلىٰ أن مات، وروىٰ عنه مسائل كثيرة جيادًا».

(١) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١/٣٤٩ - ٣٥٠) قال: أخبرني حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله، به.

(٢) صحيح.
أخرجه ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٨ - ترجمة: الشافعي) قال: قرأت=

٦ ـ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ.

قَالَ: «مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، فَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَرَسُولُهُ تَشْبِيهٌ»(١).

= عليٰ المبارك، قلت له: أخبرك محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا علي بن مَرْدَك، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ المصري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وذكره.

سنده صحيح مُتَّصل.

المبارك هو ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي (ابن الطيوري) محدث ثقة (سير أعلام النبلاء ١٩/٢١٣). ومحمد بن علي بن الفتح هو أبو طالب العشاري، ثقة ديِّن صالح (تاريخ بغداد ٣/١٠٧، سير أعلام النبلاء ١٨/٤٨)، وعلي بن مَرْدك هو علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك بن أحمد بن سَنْدويه البرذعي البزاز، ثقة (تاريخ بغداد ١٣/٤٨٢، المنتظم ١٤/٣٩٣، تاريخ الإسلام وفيات: ٣٨٧)، وبقية رجال الإسناد أئمة ثقات.

وهذه العقيدة إسنادها غير إسناد الهكّاري، فذاك ضعيف.

وهذه العقيدة ذكر أوَّلها الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الفتح» (١٣/٥٠٠ حديث رقم: ٧٤٢٦) نقلاً عن كتاب «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم عن يونس بن عبد الأعلى، سمعت الشافعي يقول: «لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا ردّها...»، وقد فتَّشت عنها في «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم المطبوعة فلم أجدها! وابن حجر ثقة وحجة فيما ينقل.

(١) صحيح.

أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٩٣٦، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٥٠٦) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي، قال: قال نعيم، به.

إسناده حسن. عبد الله الصيداوي، صدوق (الجرح والتعديل ٥/١٦٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/٣٦٣).

وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (١١٠٦)، وسراج السُّنّة أحمد الغازي في «أماليه» (١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/١٦٣ ـ ترجمة: نعيم) من طريق أبي إسماعيل الترمذي، عن نعيم، به. =

٧ ـ جَرِيرُ بنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ[(١)].

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ الْمُغِيرَةِ (ثِقَةٌ): كُنَّا عِنْدَ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَذُكِرَ لَهُ حَدِيثُ ابنِ سَابِطٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قَالَ: الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ، قَالَ: فَحَضَرَهُ رَجُلٌ فَأَنْكَرَهُ، فَصَاحَ بِهِ ـ يَعْنِي جَرِيرٌ ـ وَأَخْرَجَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ[(٢)].

٨ ـ سَلَّامُ بنُ أَبِي مُطِيعٍ[(٣)].

قَالَ: «وَيْلَهُمْ، مَا يُنْكِرُونَ هَذَا الْأَمْرَ! وَاللهِ مَا فِي الْحَدِيثِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ مَا هُوَ أَثْبَتُ مِنْهُ ـ وَعِنْدَ ابْنِ مَنْدَه: أَبْيَنُ مِنْهُ ـ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]،

= وأخرجه الذهبي في «العلو» (٤٢٩) وفي «العرش» (٢٠٩) وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦١٠ ـ ترجمة: نعيم) بسند حسن، من طريق أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، عن نعيم، به.

(١) حافظ حجَّة، مجمع علىٰ ثقته، توفي سنة (١٨٨هـ).

(٢) أثر حسن.
أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٨٨٠) قال: أخبرنا أبو هارون محمد بن خالد الخرّاز، قال: حدثنا يحيىٰ بن المغيرة، به.
إسناده حسن. الخرّاز صدوق (الجرح والتعديل ٧/٢٤٥)، ويحيىٰ ثقة من رجال التهذيب.

(٣) إمام جليل ثقة، توفي سنة (١٦٤هـ) وقيل غير ذلك.

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٤]».

قَالَ الرَّاوِي عَنْهُ: فَمَا زَالَ فِي ذَا مِنَ الْعَصْرِ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ(١).

٩ - يَزِيدُ بنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ(٢).

لَمَّا ذَكَرَ حَدِيثَ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ»، قَالَ:

«مَنْ كَذَّبَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»(٣).

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٨٩٨) قال: أخبرنا محمد، حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا أبو زرعة، عن هدبة، عن سلّام، به.
إسناده حسن. شيخ ابن منده هو محمد بن أبي عمرو البخاري (كما جاء به مصرّحًا عنده عند رقم: ٨٩٧ و٩٠٢) حافظ عالم بخارىٰ ومحدِّثها، وهو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب (شذرات الذهب ٤/٣٧٦، تاريخ الإسلام وفيات ٣٦٩هـ، تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٣، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٠٢ ترجمة شيخه: أبي حفص عمر بن محمد بن بجير). ومحمد ابن المنذر هو ابن سعيد المروزي (كما جاء مُصَرَّحًا به عند ابن منده برقم: ٩٠٢) وهو المشهور بـ(شَكّر) إمام حافظ متقن (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٢١، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/٤٦٥). وأبو زرعة هو الرازي، وهدبة هو ابن خالد ثقة.
وقد ذكره الذهبي في «العلو» (٣٤٩) عن أبي زرعة بهذا السند، واللفظ له.
قال الحافظ ابن حجر: «وقد أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب «الرد علىٰ الجهمية» بسند صحيح، عن سلام بن أبي مطيع»، وذكره مثله (الفتح ١٣/٤٤٠، كتاب التوحيد، باب٣، حديث: ٧٣٧٧).

(٢) الإمام القدوة، شيخ الإسلام، الثقة الحجَّة، توفي سنة (٢٠٦هـ).

(٣) صحيح.
أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٤) قال: حدثنا أبو جعفر (هو محمد بن=

١٠ ـ أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ[١].

قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَرْضَىٰ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَىٰ بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا، بِهَذَا أَدِينُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللهِ تَعَالَىٰ»[٢].

١١ ـ الإِمَامَانِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ.

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ:

قُلْتُ لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: يَنْزِلُ رَبُّنَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسْمُهُ ـ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ وَيَرَوْنَ ـ أَهْلُ الْجَنَّةِ ـ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَلَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ يَعْنِي صُورَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَضَعَ اللهُ فِيهَا قَدَمَهُ؟ وَإِنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَمَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ».

= عبد الله) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤١٩) واللفظ له، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قالا: سمعت يزيد بن هارون، به.
إسناده صحيح.
وأخرجه ابن جرير في «صريح السُّنَّة» (١٨) من طريق آخر.

(١) إمام حافظ كبير، ثقة ثبت مأمون، توفي سنة (٢٣٦) هـ.

(٢) صحيح.
رواه عنه عبد الله بن أحمد في «السنّة» (٥٣٥) ومن طريقه ابن منده في «التوحيد» (٩٠١). ورواه النّجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» (٤) ـ وعنه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (١٠١) ـ عن عبد الله بن أحمد به.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ: «كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ، وَلَا يُنْكِرُهُ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَدَعُهُ ـ إِلَّا مُبْتَدِعٌ أَوْ ضَعِيفُ الرَّأْيِ»(١).

١٢ ـ الْإِمَامُ الْحُمَيْدِيُّ.

قَالَ: «وَنَقُولُ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ جَهْمِيٌّ مُعَطِّلٌ»(٢).

١٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ.

ذَكَرَ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ:

«فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْتُ وَنَظَائِرَهَا مِمَّا وَصَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ مِمَّا لَا تُدْرَكُ حَقِيقَةُ عِلْمِهِ بِالْفِكْرِ وَالرَّوِيَّةِ، وَلَا نُكَفِّرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ انْتِهَائِهَا إِلَيْهِ»(٣).

١٤ ـ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ(٤).

قَالَ: «مَنْ لَمْ يُقِرّ وَيُؤْمِن بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَعْجَبُ، وَيَضْحَكُ، وَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ

---

(١) «مسائل الإمام أحمد وابن راهوية»، رواية إسحاق بن منصور (٣٢٩٠).
ورواه من طريق إسحاق بن منصور: الآجُرّي في «الشريعة» (٦٩٧)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (١٦٠، ١٩٧، ٢٥٨)، وغلام الخلال في «جزء في السُّنَّة» (٦٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٧/٧).

(٢) آخر «مسنده» (٣٦١/٢)، وفي «أصول السنة» مستقلاً (رقم: ٦).

(٣) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٣٢ ـ ١٣٩).

(٤) إمام حافظ ثقة، صاحب المسند، توفي سنة (٣١٣هـ).

إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: «مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ»، فَهُوَ زِنْدِيقٌ كَافِرٌ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ»[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) صحيح.
أخرجه الذهبي في «العلو» (٤٩٢) وفي «سير أعلام النبلاء» (٣٩٦/١٤ ترجمة السرَّاج) قال: أجاز لنا إسماعيل بن جوسلين، أخبرنا أحمد بن تميم الحافظ، أخبرنا عبد العزيز ابن محمد، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو عمر المليحي، أخبرنا أبو الحسين الخفّاف، حدثنا أبو العباس، به. إسناده جيد، إليك أحوال رجاله:
- إسماعيل، فقيه عدل، ترجمته في «معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١٧٢/١ رقم: ١٧٦).
- أحمد بن تميم، هو اللّبْلي، محدّث ثقة صحيح النقل (تاريخ الإسلام طبقة: ٦٢٥).
- عبد المُعزّ هو ابن محمد أبو روح الهروي، شيخ جليل صدوق مسند خراسان، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١٤/٢٢).
- محمد بن إسماعيل، هو أبو الفضل الفُضيلي الهروي، شيخ جليل مشهور بالعدالة والتزكية، ترجمته في «الأنساب» للسمعاني (٢٣٠/١٠ مادة: الفضيلي)، و«سير أعلام النبلاء» (٦٤/٢٠).
- أبو عمر المليحي، هو عبد الواحد بن أحمد الهروي، ثقة صالح مُسند هراة، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/١٨).
- أبو الحسين الخفاف، هو أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، شيخ إمام زاهد، قال الحاكم: «سماعاته صحيحة»، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/١٦).

الْمَبْحَثُ الْعَاشِرُ

ذَمُّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الْمُشَبِّهَةَ وَالْمُكَيِّفَةَ، وَتَغْلِيظُ الْقَوْلِ فِيهِمْ

قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ:

«نَصِفُ اللهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَنُؤْمِنُ بِذَلِكَ؛ إِذْ كَانَ طَرِيقُ الشَّرْعِ الِاتِّبَاعُ لَا الِابْتِدَاعُ، مَعَ تَحْقِيقِنَا أَنَّ صِفَاتِهِ لَا يُشْبِهُهَا صِفَاتٌ، وَذَاتُهُ لَا يُشْبِهُهَا ذَاتٌ، وَقَدْ نَفَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ التَّشْبِيهَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فَمَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ»(١).

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ عَاصِمِ بنِ صُهَيْبٍ الْوَاسِطِيُّ(٢):

«تَكَلَّمَ دَاوُدُ الْجَوَارِبِيُّ(٣) فِي التَّشْبِيهِ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا أَهْلُ وَاسِطٍ مِنْهُمْ:

---

(١) حكاه عنهم قوّام السنّة أبو القاسم الأصبهاني في «الحُجّة في بيان المحجّة» (٢/١٨٦).

(٢) من أهل الدين والصلاح والخير، صدوق في نفسه لا يتعمد الكذب، لكنه في الحديث ليس بذاك، توفي سنة (٢٠١هـ)، وهنا يروي حادثة وقعت وقد شهدها، فهي صحيحة.

(٣) رأس في الرفض والتجسيم، نسأل الله السلامة.

قال ابن حزم: «وكان داود الجواربي من كبار متكلّميهم، يزعم أنَّ ربه لحم ودم على صورة الإنسان» (الفِصَل في الملل والنحل ٥/٤٠، ذكر شنع الشيعة الإمامية) وانظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٢/٢٣) و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٢٠، باب المُشَبّهة) و«الفَرْق بين الفِرَق» للبغدادي (ص: ٢٢٨، آخر الفصل الثامن: في بيان مذاهب المُشَبِّهة من أصناف شَتّى).

مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ[(١)]، وَخَالِدٌ الطَّحَّانُ[(٢)]، وَهُشَيْمٌ[(٣)] وَغَيْرُهُمْ، فَأَتَوا الأَمِيرَ وَأَخْبَرُوهُ بِمَقَالَتِهِ، فَأَجْمَعُوا عَلَىٰ سَفْكِ دَمِهِ»[(٤)].

وَإِلَيْكَ مَنْ صَحَّ عَنْهُ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي هَذَا الْمَعْنَىٰ:

١ ـ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ.

قَالَ: «مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللهِ مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ عُنُقِهِ، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ فَأَشَارَ إِلَىٰ عَيْنَيْهِ أَوْ أُذُنِهِ أَوْ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهِ، قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللهَ بِنَفْسِهِ»[(٥)].

---

(١) الإمام الحافظ الثقة الثبت، من شيوخ الإمام أحمد وإسحاق، توفي سنة (١٨٨هـ) وقيل غير ذلك (سير أعلام النبلاء ٩/٣٠٢).

(٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الهيثم الواسطي، حافظ إمام ثبت حُجَّة، من شيوخ يحيىٰ القطّان ووكيع وابن مهدي وغيرهم، توفي سنة (١٧٩هـ) وقيل غير ذلك (سير أعلام النبلاء ٨/٢٧٧).

(٣) ابن بشير بن أبي خازم، شيخ الإسلام، الإمام الحافظ الحُجّة، من شيوخ شعبة، وحماد ابن زيد، وعبد الله بن المبارك، توفي سنة (١٨٣هـ) (سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/٢٨٧).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٩٣٣، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٥٠١ ـ ٥٠٣) قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن عاصم، به.
إسناده حسن.

(٥) علّقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٤٥) قال: روىٰ حرملة بن يحيىٰ، سمعت عبد الله ابن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس، به. ولعلّه في «جامع ابن وهب» أو من سماعاته، والله أعلم.

٢ ـ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ(١).

قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يُشَبِّهَ يَدَيْهِ وَلَا وَجْهَهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ»(٢).

قُلْتُ: وَلَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: «إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ» الْحَصْرُ وَالتَّقْيِيدُ، فَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ، وَلَوْ زَادَ ابْنُ الْقَاسِمِ: (أَوْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ) لَكَانَ أَتَمَّ، وَعِبَارَتُهُ رَحِمَهُ اللهُ مَفْهُومَةٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهَا.

٣ ـ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ(٣).

قَالَ شَاذُ بنُ يَحْيَىٰ الْوَاسِطِيُّ (شَيْخٌ صَدُوقٌ):

كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، مَا تَقُولُ فِي الْجَهْمِيَّةِ؟ قَالَ: يُسْتَتَابُونَ؛ لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ غَلَتْ فَتَفَرَّعَتْ فِي غُلُوِّهَا إِلَىٰ أَنْ نَفَتْ، وَالْمُشَبِّهَةَ غَلَتْ فَتَفَرَّعَتْ فِي غُلُوِّهَا حَتَّىٰ مَثَّلَتْ؛ فَالْجَهْمِيَّةُ يُسْتَتَابُونَ

---

(١) عالم الديار المصرية وفقيهها، إمام ثقة مأمون، صاحب الإمام مالك بن أنس توفي سنة (١٩١هـ) (سير أعلام النبلاء للذهبي ٩/١٢٠).

(٢) صحيح.

رواه العتبي في «المستخرجة» من رواية عيسىٰ بن دينار، عنه. (كما في «البيان والتحصيل» لابن رشد ١٦/٤٠٠ ـ والسماع ص: ٣٨٧). ومن سماع أصبغ، عن ابن القاسم، به. (كما في «النوادر والزيادات» لابن أبي زيد القيرواني ١٤/٥٥٣) واللفظ له. وأخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٢٥) بسند حسن.

(٣) الإمام القدوة، شيخ الإسلام، الحافظ الثقة الحُجَّة، رأسٌ في العلم والعمل، تُوفي سنة (٢٠٦هـ) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٣٥٨).

وَالْمُشَبِّهَةُ كَذَا.. رَمَاهُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ(١).

٤ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: وَالْمُشَبِّهَةُ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: «بَصَرٌ كَبَصَرِي، وَيَدٌ كَيَدِي، وَقَدَمٌ كَقَدَمِي؛ فَقَدْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ، وَهَذَا كَلَامُ سُوءٍ، وَالْكَلَامُ فِي هَذَا لَا أُحِبُّهُ»(٢).

وَقَالَ يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ قِيلَ لَهُ: وَلَا يُشْبِهُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»(٣).

٥ ـ إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْهِ.

قَالَ: «مَنْ وَصَفَ اللهَ فَشَبَّهَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ لِصِفَاتِهِ، إِنَّمَا هُوَ اسْتِسْلَامٌ لِأَمْرِ اللهِ وَلِمَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ»(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٩٣٤، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٥٠٣/٦ ـ ٥٠٤ والسياق له) قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال سمعت شاذ، به.
إسناده صحيح إلىٰ شاذ.

(٢) صحيح. تقدم تخريجه (ص: ٦٢ ـ ٦٣) وهذا جزء من كلامٍ طويلٍ له.

(٣) صحيح. أخرجه الخلّال في «الجامع» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٥٠٩/٦) قال: أخبرني يوسف بن موسىٰ، به.
يوسف بن موسىٰ العطّار روىٰ عن الإمام أحمد مسائل جياد، أثنىٰ عليه الخلّال خيرًا.
ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٥٣/١٦) و«طبقات الحنابلة» (٥٦٦/٢).

(٤) صحيح. وقد تقدم تخريجه هنا في هذا الفصل (ص: ٦١).

٦ - نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ.

قَالَ: «مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، فَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَرَسُولُهُ تَشْبِيهٌ»(١).

٧ - أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيُّ.

قَالَ: «لَا يُقَالُ نَفْسٌ كَنَفْسٍ لِأَنَّهُ كُفْرٌ، وَقَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَلَا يُقَالُ: يَدٌ مِثْلُ يَدٍ وَلَا يَدٌ كَيَدٍ لِأَنَّهُ كُفْرٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ»(٢).

٨ - عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ (ابْنُ قُتَيْبَةَ)(٣).

«وَلَا نَقُولُ أُصْبُعٌ كَإِصْبَعِنَا، وَلَا يَدٌ كَأَيْدِينَا، وَلَا قَبْضَةٌ كَقَبْضَتِنَا؛ لِأَنَّ كُلَّ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَّا»(٤).

❑ ❑ ❑

(١) صحيح. وقد تقدم تخريجه هنا في هذا الفصل (ص: ٨٣).
(٢) صحيح. وقد تقدم تخريجه هنا في هذا الفصل (ص: ٧٤ - ٧٥).
(٣) علّامة كبير، ثقة، ديّن فاضل، توفي سنة (٢٧٠هـ) (تاريخ بغداد ٤١١/١١، سير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣).
(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٣٠٣ - عند ذكر حديث: «إن القلوب بين إصبعين..»).

الفَصْلُ الثاني

مَنْهَجُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي فَهْمِ وَتَقْرِيرِ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ

وَهَذَا فَصْلٌ مُحَصَّلٌ مِنَ النُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَنَاثِرَةِ عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، احْتَوَىٰ عَلَىٰ ضَوَابِطَ وَقَوَاعِدَ وَفَوَائِدَ وَدُرَرٍ بَهِيَّةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِصِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَيْثُ الْقَبُولِ وَالرَّدِّ.

وَقَدْ تَشَكَّلَتْ فِي الْمَبَاحِثِ الثَّمَانِيَةِ الْآتِيَةِ:

أَوَّلُهَا: صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْقِيفِيَّةٌ.

ثَانِيهَا: أَسْمَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتُهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللهِ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ.

ثَالِثُهَا: صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحْمَلُ عَلَى الْعُقُولِ وَالْمَقَايِيسِ، وَلَا تُعَارَضُ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَلَا الْفِكْرِ وَلَا الرَّوِيَّةِ.

رَابِعُهَا: لَيْسَ تَشْبِيهٌ مَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ رَسُولُهُ ﷺ.

خَامِسُهَا: صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْلُومَةٌ، وَكَيْفِيَّتُهَا مَجْهُولَةٌ غَيْرُ مَعْقُولَةٍ، وَالْإِيمَانُ بِهَا وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهَا بِدْعَةٌ.

سَادِسُهَا: آيَاتُ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثُهَا تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ.

سَابِعُهَا: قِرَاءَةُ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا.

ثَامِنُهَا: أَحَادِيثُ الصِّفَاتِ تُرْوَى وَتُقَرُّ وَيُنْطَقُ بِهَا، وَمَسَائِلُ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ تُسْأَلُ وَيُجَابُ عَنْهَا.

❑ ❑ ❑

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْقِيفِيَّةٌ

وَهَذِهِ أُمُّ الْمُهِمَّاتِ وَآكَدُهَا؛ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ وَمُجْمِعُونَ عَلَىٰ أَنَّ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْقِيفِيَّةٌ، وَأَنَّ مَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَهُ حَقٌّ وَمَا وَصَفَهُ رَسُولُهُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَهُ. وَيُقَرِّرُونَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، لَا يَزِيدُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ وَلَا يَتَكَلَّفُونَ مَعْرِفَةَ مَا لَمْ يُوصَفْ. وَأَنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَىٰ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ فِي ذَلِكَ، مُتَيَقِّنِينَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ السِّجْزِيُّ(١):

«وَقَدِ اتَّفَقَتِ الْأَئِمَّةُ عَلَىٰ أَنَّ الصِّفَاتِ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا تَوْقِيفًا»(٢).

---

(١) شيخ السنَّة، الإمام الحافظ المُتْقن الثقة الثبت، توفي سنة (٤٤٤هـ).

ترجمته في «الإكمال» لابن ماكولا (٣٩٧/٧ - ٣٩٨ الوايلي)، «الأنساب» لابن السمعاني (٢٧٩/١٣ - ٢٨١ الوائلي)، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٣١٢/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦٥٤/١٧)، «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية» للقرشي (٤٩٥/٢)، و«تاج التراجم» لابن قُطلوبغا (رقم: ١٥٦).

(٢) «رسالته إلىٰ أهل زبيد» (ص: ١٧٨).

وَقَالَ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْعَطَّارِ[١]:

«كَيْفَ وَالْإِجْمَاعُ عَلَىٰ أَنَّ الصِّفَاتِ تَوْقِيفِيَّةٌ»[٢].

وَمِمَّنْ أُثِرَ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَىٰ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ:

١ ـ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ الْمَاجِشُونَ.

قَالَ: «وَمَا ذُكِرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَمَّاهُ مِنْ صِفَةِ رَبِّهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا سَمَّىٰ وَوَصَفَ الرَّبُّ تَعَالَىٰ مِنْ نَفْسِهِ».

وَقَالَ: «فَمَا وَصَفَ اللهُ مِنْ نَفْسِهِ فَسَمَّاهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ سَمَّيْنَاهُ كَمَا سَمَّاهُ، وَلَمْ نَتَكَلَّفْ مِنْهُ صِفَةً مَا سِوَاهُ، لَا هَذَا وَلَا هَذَا، وَلَا نَجْحَدُ مَا وَصَفَ، وَلَا نَتَكَلَّفُ مَعْرِفَةَ مَا لَمْ يُوصَفْ».

وَقَالَ: «الْعِصْمَةُ فِي الدِّينِ أَنْ تَنْتَهِيَ حَيْثُ انْتَهَىٰ بِكَ فَلَا تُجَاوِزُ مَا قَدْ حُدَّ لَكَ، فَإِنَّ مِنْ قِوَامِ الدِّينِ مَعْرِفَةُ الْمَعْرُوفِ وَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ، فَمَا بُسِطَتْ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ الْأَفْئِدَةُ وَذُكِرَ أَصْلُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَوَارَثَتْ عِلْمَهُ الْأُمَّةُ فَلَا تَخَافَنَّ فِي ذِكْرِهِ وَصِفَتِهِ مِنْ رَبِّكَ، مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْبًا، وَلَا تَتَكَلَّفَنَّ لِمَا وَصَفَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا. وَمَا أَنْكَرَتْهُ نَفْسُكَ وَلَمْ تَجِدْ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ رَبِّكَ وَلَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ نَبِيِّكَ مِنْ ذِكْرِ صِفَةِ رَبِّكَ فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ عِلْمَهُ

(١) علي بن إبراهيم بن داود أبو الحسن الدمشقي الشافعي، تلميذ الإمام النووي وشيخ الإمام الذهبي الذي قال عنه: «إمام فقيه، مفتٍ، زاهد، محدّثٌ، بقيّة السلف»، توفي سنة (٧٢٤هـ) (المعجم المختص لشيوخ الذهبي رقم: ١٩١، والمعجم الكبير لشيوخ الذهبي رقم: ٥٠٦).

(٢) «الاعتقاد الخالص من الشك والانعقاد» لابن العطّار (ص: ٢٥).

بِعَقْلِكَ وَلَا تَصِفْهُ بِلِسَانِكَ وَاصْمُتْ عَنْهُ كَمَا صَمَتَ الرَّبُّ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ[١]، فَإِنَّ تَكَلُّفَكَ مَعْرِفَةَ مَا لَمْ يَصِفْ مِنْ نَفْسِهِ مِثْلَ إِنْكَارِكَ مَا وَصَفَ مِنْهَا، فَقَدْ وَاللهِ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ الذِينَ يَعْرِفُونَ الْمَعْرُوفَ وَبِمَعْرِفَتِهِمْ يُعْرَفُ، وَيُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَ وَبِإِنْكَارِهِمْ يُنْكَرُ، يَسْمَعُونَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا فِي كِتَابِهِ وَمَا يَبْلُغُهُمْ مِثْلُهُ عَنْ نَبِيِّهِ».

وَقَالَ:

«وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْوَاقِفُونَ حَيْثُ انْتَهَىٰ عِلْمُهُمْ، الْوَاصِفُونَ لِرَبِّهِمْ بِمَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، التَّارِكُونَ لِمَا تَرَكَ مِنْ ذِكْرِهَا، لَا يُنْكِرُونَ صِفَةَ مَا سَمَّىٰ مِنْهُ جَحْدًا، وَلَا يَتَكَلَّفُونَ وَصْفَهُ بِمَا لَمْ يُسَمِّ تَعَمُّقًا، لِأَنَّ الْحَقَّ تَرْكُ مَا تَرَكَ وَتَسْمِيَةُ مَا سَمَّىٰ»[٢].

٢ ـ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ.

قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ»[٣].

٣ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَا

---

(١) قوله: (كما صمت الرب) لم يرد به النص، ولو قال رحمه الله: (كما سكت) لوافق التوقيف، والله أعلم.

(٢) صحيح، وقد سبق تخريجه (ص: ٧٩) واللفظ لابن بطة، وهذا جزء من كلامٍ طويل له.

(٣) صحيح، وقد تقدم في الفصل الأول (ص: ٩١).

نَتَعَدَّىٰ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، فَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا نَتَعَدَّىٰ ذَلِكَ»(١).

وَقَالَ:

«نَعْبُدُ اللهَ لِصِفَاتِهِ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ وَلَا مَعْلُومَةٍ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَنَرُدُّ الْقُرْآنَ إِلَىٰ عَالِمِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، إِلَىٰ اللهِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ»(٢).

وَقَالَ:

«لَا يُوصَفُ اللهُ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَزَّ وَجَلَّ»(٣).

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمِشْكَانِيُّ(٤):

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بنُ أَبِي اللَّيْثِ: الذِينَ يَصِفُونَ رَبَّهُمْ يَقُولُ: هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَقَالَ ـ أَيْ أَبُو عَبْدِ اللهِ ـ: عَافَاهُ اللهُ، كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ قَوْلُهُ. قُلْتُ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَصَفَ، لَا يُجَوِّزُ الْحَدِيثَ، قَالَ: «بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ»، وَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ»، وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِثْلَ هَذَا قُلْنَا مِثْلَهُ.

قُلْتُ: فَنَحْنُ الذِينَ يَصِفُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ، لَا نُجَوِّزُهُ»(٥).

---

(١) صحيح، وقد تقدم في الفصل الأول (ص: ٦٢ ـ ٦٣).
(٢) «محنة الإمام أحمد»، لحنبل بن إسحاق (ص: ٤٥).
(٣) «محنة الإمام أحمد»، لحنبل بن إسحاق (ص: ٦٨).
(٤) أحمد بن حميد، رجل صالح، وكان الإمام أحمد يُقَدِّمه (طبقات الحنابلة ٨١/١).
(٥) أخرجه الخلال في «الجامع» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١٧٣/٦) عن أبي طالب، به. وإسناده حسن.

٤ ـ إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْهِ.

قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ بِصِفَاتٍ اسْتَغْنَىٰ الْخَلْقُ أَنْ يَصِفُوهُ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وَآيَاتٌ مِثْلُهَا تَصِفُ الْعَرْشَ»(١).

٥ ـ نُعَيْم بنِ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيِّ.

قَالَ: «حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِجَمِيعِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَتْرُكَ التَّفَكُّرَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَيَتَّبِعَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي الْخَالِقِ»»(٢).

٦ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيِّ.

قَالَ: «وَالْإِقْرَارُ بِالرُّؤْيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ مِثْلُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَمِثْلُ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، لَا نَزِيدُ فِيهِ وَلَا نُفَسِّرُهُ، نَقِفُ عَلَىٰ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ»(٣).

---

(١) رواه عنه حرب بن إسماعيل الكرماني في «مسائل الإمام أحمد وإسحاق» (ص: ٤١٤، عند ذكر الاستواء).

(٢) صحيح، وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٣).

(٣) «المسند» (٢/٣٦٠ ـ ٣٦١).

٧ ـ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ (إِمَامُ الأَئِمَّةِ).

قَالَ: «لَا نَصِفُ مَعْبُودَنَا إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ إِمَّا فِي كِتَابِ اللهِ، أَوْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ بِنَقْلِ العَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ مَوْصُولاً إِلَيْهِ»(١).

٨ ـ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه(٢).

قَالَ: «وَأَنَّ ذَاتَهُ لَا تُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ وَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ»(٣).

٩ـ ابْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ(٤).

قَالَ: «فَمِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصِفُوا اللهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِمَّا نَقَلَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَوَاهُ الثِّقَاتُ مِنْ أَهْلِ النَّقْلِ الذِينَ هُمُ الْحُجَّةُ فِيمَا رَوَوْهُ مِنَ الحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالسُّنَنِ وَالآثَارِ»(٥).

١٠ـ ابْنِ أَبِي زَمَنِيْنَ الأَنْدَلُسِيِّ الْمَالِكِيِّ(٦).

قَالَ: «وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ أَنَّهُمْ

---

(١) «التوحيد» (١/١٣٧).

(٢) محدّث الإسلام، إمام حافظ ثقة، كثير الحديث جدًّا، توفي سنة (٣٩٥هـ) (سير أعلام النبلاء ١٧/٢٨).

(٣) «التوحيد» (٣/٧، باب: ذكر معرفة صفات الله عز وجل).

(٤) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي البغدادي، شيخ صدوق، حسن الرواية، محدّث، إمام، فقيه، عابد، زاهد، صاحب سُنَّة واتِّباع، توفي سنة (٣٨٧هـ) (سير أعلام النبلاء ١٦/٥٢٩).

(٥) «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٩١، باب: الإيمان بأن الله عز وجل يضحك).

(٦) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسىٰ المُرّي الأندلسي المالكي، إمام قدوة، محدّث مُفسّر فقيه، حافظ ثقة، توفي سنة (٣٩٩هـ) (سير أعلام النبلاء ١٧/١٨٨، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣/١١١٩).

يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَىٰ حَيْثُ انْتَهَىٰ فِي كِتَابِهِ وَعَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ»(١).

١١ـ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ سَعِيدٍ الدَّانِي.

قَالَ: «وَلَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ نَبِيُّهُ أَوْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ»(٢).

١٢ـ اِبْنِ عَبْدِ الْبَرِّ.

قَالَ: «فَفِي قَوْلِهِ: «أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ» دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ فِي وَصْفِهِ إِلَىٰ وَصْفِ نَفْسِهِ، وَمَنْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ قَالَ بِغَيْرِ عِلْمٍ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»(٣).

١٣ـ قَوَّامِ السُّنَّةِ أَبِي الْقَاسِمِ الأَصْبَهَانِيِّ.

قَالَ: «فَلَا يُسَمَّىٰ إِلَّا بِمَا سَمَّىٰ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ وَأَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ أَوْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِ بِهِ، وَلَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ أَوْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»(٤).

---

(١) «أصول السنة» (ص: ٦٠، باب: في الإيمان بصفات الله وأسمائه».

(٢) «الرسالة الوافية» (ص: ١٤٥).

(٣) «الاستذكار» (٣/٢٠٨، كتاب القرآن: ٨، باب: ما جاء في الدعاء، شرح حديث رقم: ٥٣٢، قوله: أعوذ برضاك من سخطك) ط. الإماراتية.

(٤) «الحجة في بيان المحجّة» (٢/٣٨٣).

المَبْحَثُ الثَّانِي

أَسْمَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتُهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللهِ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ

وَهَذَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، مِنْهُمْ:

١ ـ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ فَحَنَثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْكَعْبَةِ أَوْ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ؛ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَذَاكَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ»(١).

٢ ـ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللهِ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتَهُ مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ كَافِرٌ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ، إِذَا اعْتَقَدَ ذَلِكَ وَكَانَ رَأْيَهُ وَمَذْهَبَهُ وَكَانَ دِينًا يَتَدَيَّنُ بِهِ كَانَ عِنْدَنَا كَافِرًا»(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص: ١٩٣): حدثني الربيع بن سليمان المرادي، سمعت الشافعي يقول، به. وإسناده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١٢٠ ـ ترجمة: الشافعي) بإسناد صحيح إليه أيضًا.

(٢) صحيح.
أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٧٠) واللفظ له، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن=

وَقَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ وَسُئِلَ عَمَّنْ قَالَ: الْإِيمَانُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ:

«هَذَا كَلَامُ سُوءٍ، وَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الإِيمَانُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَـ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَخْلُوقٌ)؟! مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ قَوْلُ سُوءٍ، يَدْعُو إِلَىٰ كَلَامِ جَهْمٍ، يُحَذَّرُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَا يُجَالَسُ، وَلَا يُكَلَّمُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ وَيَتُوبَ، وَهَذَا عِنْدِي يَدْعُو إِلَىٰ كَلَامِ جَهْمٍ. الإِيمَانُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مَخْلُوقٌ هُوَ؟!! قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، فَهَذِهِ صِفَاتُهُ وَأَسْمَاؤُهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَصَفَ اللهُ بِهَا نَفْسَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الإِيمَانُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَمَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مَخْلُوقٌ فَقَدْ قَالَ بِقَوْلِ جَهْمٍ، يُحَذَّرُ عَنْ صَاحِبِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَصِفَاتُ اللهِ وَأَسْمَاؤُهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَهَذِهِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ عَالِمًا»(١).

= محمد بن عبد العزيز، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/٧١ رقم: ٢٩٤) قال: حدثنا حمزة بن القاسم الخطيب، قالا (أبو القاسم وحمزة): حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وسأله يعقوب الدّورقي عمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال: من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر، يقول الله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١]، أفليس هو القرآن؟ فمن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر...

إسناده صحيح. شيخ الآجرّي هو الإمام الثقة أبو القاسم البغوي، وشيخ ابن بطة هو حمزة بن القاسم بن عبد العزيز أبو عمر، ثقة (تاريخ بغداد ٩/٥٨).

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/٢٩٩ رقم: ٤٦٩) قال: حدثنا أبو عمر حمزة ابن القاسم الهاشمي، قال: حدثنا حنبل، به. =

وَسَأَلَ الْمَيْمُونِيُّ[(١)] الْإِمَامَ أَحْمَدَ، فَقَالَ: قُلْتُ: مَنْ قَالَ إِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ مُحْدَثَةٌ؟

قَالَ: «كَافِرٌ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «اللهُ مِنْ أَسْمَائِهِ، فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا مُحْدَثَةٌ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مَخْلُوقٌ، وَأَقْبَلَ يُعَظِّمُ أَمْرَهُمْ وَيُكَفِّرُ، وَقَرَأَ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦]»[(٢)].

٣ ـ أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ.

قَالَ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، لَيْسَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَلَا صِفَاتُهُ وَلَا أَسْمَاؤُهُ وَلَا عِلْمُهُ»[(٣)].

= إسناده حسن. حمزة تقدم في الخبر السابق أنه ثقة ثبت؛ قاله الخطيب البغدادي.

(١) أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد، إمام حافظ علّامة ثقة، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة، توفي سنة (٢٧٤هـ) (سير أعلام النبلاء ١٣/٨٩).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، رواية المرّوذي وغيره (نص: ٣٤٩).

(٣) أثر حسن.

أخرجه الضياء المقدسي في «اختصاص القرآن بعوده إلىٰ الرحيم الرحمن» (١٦) قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله المعروف بابن سُكينة الصوفي ببغداد، أن أبا محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقري أخبرهم قراءة عليه، أخبرنا عبد الملك بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من لفظه، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا الحسين بن محمد بن عفير، قال أبو جعفر أحمد بن سنان، به.

إسناده حسن. وإليك أحوال رجاله:

ـ عبد الوهاب، إمام عالم فقيه، ثقة (سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٢).

ـ عبد الله المقرئ، شيخ إمام علّامة، مقرئ العراق (سير أعلام النبلاء ٢٠/١٣٠).

ـ عبد الملك السيوري، شيخ صالح محدّث، ديّن خيّر (المنتظم لابن الجوزي ١٦/٢٧٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/١٤ ـ ١٥، تكملة الإكمال لابن نقطة ٣/٣٨٠). =

٤ ـ إِسْمَاعِيلُ بنُ يَحْيَىٰ الْمُزَنِيُّ(١).

قَالَ: «وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ لَدُنْهُ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَكَلِمَاتُ اللهِ وَقُدْرَةُ اللهِ وَنَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ كَامِلَاتٌ غَيْرُ مَخْلُوقَاتٍ دَائِمَاتٌ أَزَلِيَّاتٌ»(٢).

٥ ـ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ(٣).

قَالَ: «فَمَنِ ادَّعَىٰ أَنَّ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ مَخْلُوقَةٌ أَوْ مُسْتَعَارَةٌ فَقَدْ كَفَرَ وَفَجَرَ»(٤).

٦ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ.

قَالَ: «وَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَالصِّفَاتُ الْعُلَىٰ، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، تَعَالَىٰ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ مَخْلُوقَةٌ وَأَسْمَاؤُهُ مُحْدَثَةٌ»(٥).

= ـ أبو محمد الخلال، ثقة، من شيوخ الخطيب (سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩٣).
ـ ابن شاذان، محدث ثقة متقن (سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢٩).
ـ ابن عفير، هو الحسين بن محمد بن محمد بن عفير أبو عبد الله الأنصاري، شيخ صالح ثقة (تاريخ بغداد ٨/٦٦٢).

(١) إمام عالم، رأس في الفقه، ثقة صدوق، توفي سنة (٢٦٤هـ) (سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٢).

(٢) رسالته في «شرح السنة» (ص: ٨١)، وأخرجها الذهبي في «العلو» (٤٦٠).

(٣) إمام حافظ علّامة ناقد، ثقة، صاحب سُنّة واتّباع، كان لهجًا بالسُّنَّة بصيرًا بالمناظرة، أخذ علم الحديث وعلله عن علي بن المديني ويحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل، والأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البُوَيْطِي، وتقدّم فيها (سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٩).

(٤) «النّقض علىٰ المرّيسي» (ص: ١٣).

(٥) «الرسالة الفقهية» له (ص: ٧٦ ـ ٧٧).

٧ - اِبْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ.

قَالَ: «وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ وَصِفَاتِهِ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ!! تَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا تَقُولُهُ الْجَهْمِيَّةُ الْمُلْحِدَةُ عُلُوًّا كَبِيرًا»(١).

٨ - اِبْنُ أَبِي زَمَنِيْنَ.

قَالَ: «فَأَسْمَاءُ رَبِّنَا وَصِفَاتُهُ قَائِمَةٌ فِي التَّنْزِيلِ وَمَحْفُوظَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، وَهِيَ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَلَا مُسْتَحْدَثَةٍ، فَتَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا»(٢).

٩ - مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الْكَرَجِيُّ الْقَصَّابُ(٣).

قَالَ: «فَكَيْفَ لَا يَكُونُ جَلَّ وَعَلَا مُتَكَلِّمًا، وَمَا أَدْحَضَ حُجَّةَ الْقَوْمِ فِي اتِّخَاذِ الْعِجْلِ إِلَٰهٌ إِلَّا بَعْدَ الْكَلَامِ، أَمْ كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُهُ مَخْلُوقًا؟ وَهُوَ - جَلَّ وَتَعَالَىٰ - بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ»(٤).

□ □ □

(١) «الإبانة - الجهمية» (١/٢١٣ - ٢١٤).
(٢) «أصول السنة» (ص: ٧٦) بعد نص (٢٥).
(٣) إمام عالم حافظ مجاهد، بقي إلىٰ قريب السّتين وثلاث مئة (طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٣/١٣٢، سير أعلام النبلاء ١٦/٢١٣).
(٤) «نكت القرآن» (١/٤٤٣، سورة الأعراف، آية: ١٤٥).

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحْمَلُ عَلَىٰ الْعُقُولِ وَالْمَقَايِيسِ، وَلَا تُعَارَضُ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَلَا الْفِكْرِ وَالرَّوِيَّةِ

فَإِذَا تَقَرَّرَ فِي الْمَبْحَثِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَصْلِ: أَنَّ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْقِيفِيَّةٌ وَأَنَّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَجَبَ أَنْ لَا تُحْمَلَ عَلَىٰ الْعُقُولِ الْعَاجِزَةِ، وَلَا تُعَارَضَ بِالْآرَاءِ الْمُتَكَلَّفَةِ.

قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ:

«للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ، لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَىٰ عَنْهُ الْعَدْلُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ؛ **لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَلَا بِالرَّوِيَّةِ وَالفِكْرِ**، وَنَحْوِ ذَلِكَ أَخْبَارُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَتَانَا أَنَّهُ سَمِيعٌ، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] . . .»[١].

---

(١) صحيح. وهي جزء من عقيدته، تقدم تخريجها في الفصل الأول (ص: ٨٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ:

«وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ فِي الْقِيَامَةِ، وَالْقَدَرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالدَّجَّالِ، وَالرَّجْمِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ الْبَاقِي، وَالْحِسَابِ، وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ أَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ غَيْرَ فَانِيَتَيْنِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، **وَالتَّصْدِيقَ بِهَا لَازِمٌ لِلْعِبَادِ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا تَفْسِيرَهَا، فَعَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا وَالتَّسْلِيمُ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَنْقِيرٍ وَلَا قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَ اللهِ لَا تُشَبَّهُ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ**»(١).

وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ:

«لَا نَحْتَجُّ أَيْضًا فِي صِفَاتِ مَعْبُودِنَا بِالْآرَاءِ وَالْمَقَايِيسِ»(٢).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه:

«وَكَذَلِكَ نَقُولُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي الصِّفَاتِ فِي كِتَابِنَا هَذَا: نَرْوِيهَا مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا تَشْبِيهٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا قِيَاسٍ وَلَا تَأْوِيلٍ، عَلَىٰ مَا نَقَلَهَا السَّلَفُ الصَّادِقُ عَنِ الصَّحَابَةِ الطَّاهِرَةِ عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ»(٣).

وَذَكَرَ ابنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُجْمَلَ اعْتِقَادِ السَّلَفِ، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٤).

(٢) «التوحيد» (١٣٧/١).

(٣) «التوحيد» (٣٠٩/٣) بعد أثر رقم (٩٠٣).

«وَالتَّسْلِيمُ لِلسُّنَنِ، لَا تُعَارَضُ بِرَأْيٍ وَلَا تُدَافَعُ بِقِيَاسٍ، وَمَا تَأَوَّلَهُ مِنْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ تَأَوَّلْنَاهُ، وَمَا عَمِلُوا بِهِ عَمِلْنَاهُ، وَمَا تَرَكُوهُ تَرَكْنَاهُ، وَيَسَعُنَا أَنْ نُمْسِكَ عَمَّا أَمْسَكُوا، وَنَتَّبِعَهُمْ فِيمَا بَيَّنُوا، وَنَقْتَدِيَ بِهِمْ فِيمَا اسْتَنْبَطُوا وَرَأَوْهُ فِي الْحَوَادِثِ»(١).

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِي:

«وَلَا تُحْمَلُ صِفَاتُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعُقُولِ وَالْمَقَايِيسِ»(٢).

وَقَالَ أَيْضًا:

«وَمِنْهَا: التَّسْلِيمُ وَالِانْقِيَادُ لِلسُّنَّةِ، لَا تُعَارَضُ بِرَأْيٍ، وَلَا تُدَافَعُ بِقِيَاسٍ، وَمَا تَأَوَّلَ مِنْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ تَأَوَّلْنَاهُ، وَمَا عَمِلُوا بِهِ عَمِلْنَاهُ، وَمَا تَرَكُوهُ تَرَكْنَاهُ، وَيَسَعُنَا أَنْ نُمْسِكَ عَمَّا أَمْسَكُوا، وَيَلْزَمُنَا أَنْ نَتَّبِعَهُمْ فِيمَا بَيَّنُوا، وَأَنْ نَقْتَدِيَ بِهِمْ فِيمَا اسْتَنْبَطُوا»(٣).

❑ ❑ ❑

---

(١) «الجامع في السنن والآداب» (ص: ١١٧).
(٢) «الرسالة الوافية» (ص: ١٤٥).
(٣) «الرسالة الوافية» (ص: ٩٧).

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ

لَيْسَ تَشْبِيهٌ مَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ رَسُولُهُ ﷺ

وَمِمَّا يُقَرِّرُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ:

* أَنَّ مَا وَصَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا.

* وَأَنَّ الْمُثْبَتَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ صِفَاتٍ غَيْرَ مُشَبِّهٍ.

* وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ مَا يُفْضِي إِلَىٰ التَّشْبِيهِ.

* وَأَنَّ الْمُشَبِّهَةَ الذِينَ يَقُولُونَ: «يَدٌ كَيَدٍ أَوْ مِثْلُ يَدٍ»، وَأَمَّا الذِينَ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ هُمْ مُؤْمِنُونَ مُصَدِّقُونَ مُثْبِتُونَ، مَا شَبَّهُوا هَؤُلَاءِ.

* وَأَنَّ الْمُكَيِّفَةَ وَالْجَهْمِيَّةَ هُمُ الْمُشَبِّهَةُ الذِينَ غَلَوْا حَتَّىٰ نَفَوْا وَمَثَّلُوا.

* وَأَنَّ مَنْ شَبَّهَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ.

يَقُولُ الإِمَامُ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه:

«عَلَامَةُ جَهْمٍ وَأَصْحَابِهِ دَعْوَاهُمْ عَلَىٰ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ ـ مَا أَوْلَعُوا بِهِ مِنَ الْكَذِبِ ـ أَنَّهُمْ مُشَبِّهَةٌ؟! بَلْ هُمْ ـ يَعْنِي الْجَهْمِيَّةَ ـ الْمُعَطِّلَةُ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ لَهُمُ الْمُشَبِّهَةُ لَاحْتُمِلَ ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ

مَكَانٍ بِكَمَالِهِ فِي أَسْفَلِ الْأَرَضِينَ وَأَعْلَىٰ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ مَعْنىً وَاحِدٍ!! وَكَذَبُوا فِي ذَلِكَ وَلَزِمَهُمُ الْكُفْرُ»(١).

وَيَقُولُ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا وَالْخَوَارِجُ فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا (قُلْتُ: يَعْنِي يُنْكِرُ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)، وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ! وَهُمْ عِنْدَ مَنْ أَثْبَتَهَا نَافُونَ لِلْمَعْبُودِ. وَالْحَقُّ فِيمَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ بِمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ، وَهُمْ أَئِمَّةُ الْجَمَاعَةِ، وَالْحَمْدُ للهِ»(٢).

وَأَئِمَّةُ السُّنَّةِ فَرَّقُوا بَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالْإِثْبَاتِ، وَبَيَّنُوا كَيْفَ يَكُونُ التَّشْبِيهُ، وَعَرَّفُوا لَنَا الْمُشَبِّهَةَ.

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه:

«إِنَّمَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ: يَدٌ كَيَدٍ أَوْ مِثْلُ يَدٍ، أَوْ سَمْعٌ كَسَمْعٍ أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ، فَإِذَا قَالَ: سَمْعٌ كَسَمْعٍ أَوْ مِثْلُ سَمْعٍ فَهَذَا التَّشْبِيهُ. وَأَمَّا إِذَا قَالَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: يَدٌ وَسَمْعٌ وَبَصَرٌ، وَلَا يَقُولُ كَيْفَ، وَلَا يَقُولُ مِثْلَ سَمْعٍ وَلَا كَسَمْعٍ،

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٩٣٧، و«تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٥٠٧/٦) قال: حدثنا أحمد بن سلمة، سمعت إسحاق، وذكره.
إسناده صحيح. أحمد بن سلمة ثقة.

(٢) «التمهيد» (١٤٥/٧).

فَهَذَا لَا يَكُونُ تَشْبِيهًا؛ وَهُوَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١]»(١).

وَسَأَلَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ فَقَالَ: وَالْمُشَبِّهَةُ مَا يَقُولُونَ؟ فَأَجَابَهُ:

«بَصَرٌ كَبَصَرِي، وَيَدٌ كَيَدِي، وَقَدَمٌ كَقَدَمِي؛ فَقَدْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ، وَهَذَا كَلَامُ سُوءٍ، وَالْكَلَامُ فِي هَذَا لَا أُحِبُّهُ»(٢).

وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ:

«مَنْ وَصَفَ يَدَ خَالِقِهِ فَهُوَ يُشَبِّهُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ»(٣).

وَيَصِفُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ الْمُشَبِّهَةَ فَيَقُولُ:

«الْمُشَبِّهَةُ الذِينَ غَلَوْا فَجَاوَزُوا الْحَدِيثَ، فَأَمَّا الذِينَ قَالُوا بِالْحَدِيثِ فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَىٰ مَا سَمِعُوا فَهُؤَلَاءِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْمُتَمَسِّكُونَ بِالصَّوَابِ وَالْحَقِّ، وَلَيْسَ

---

(١) صحيح.
ذكره الترمذي في «الجامع» (٤٣/٢) عقب حديث (٦٦٢): «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه».
إسناده صحيح متصل من الترمذي إلىٰ ابن راهويهْ.
قال الترمذي في «علله الصغير» (٢٢٩/٦) آخر الجامع: «وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم، فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور، عن أحمد وإسحاق، إلّا ما في أبواب الحج والدّيات والحدود، فإنّي لم أسمعه من إسحاق بن منصور؛ أخبرني به محمد بن موسىٰ الأصم، عن إسحاق بن منصور، عن أحمد وإسحاق».
قلت: وكلام الإمام إسحاق هنا هو في كتاب الزكاة، وإسناد الترمذي إليه صحيح من رواية إسحاق بن منصور الكوسج (وهو ثقة ثبت) عن ابن راهويهْ، به.

(٢) صحيح. وقد تقدّم تخريجه (ص: ٦٢ ـ ٦٣) وهذا جزء من كلام طويل له.

(٣) «التوحيد» (١٩٥/١، باب: إثبات الأصابع لله عز وجل).

هُمْ بِالْمُشَبِّهَةِ، مَا شَبَّهُوا هَؤُلَاءِ، إِنَّمَا آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ، هَؤُلَاءِ مُؤْمِنُونَ مُصَدِّقُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ»[١].

وَقَالُوا (يَعْنِي: أَئِمَّةُ السُّنَّةِ):

لَا يُوصَفُ اللهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، وَأَنَّ الْمُثْبِتَ لِلصِّفَاتِ لَيْسَ بِمُشَبِّهٍ.

فَمِمَّنْ نَصَّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَى الطَّبَقَاتِ:

١ - الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: «وَلَكِنْ يُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَيَنْفِي التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَىٰ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]»[٢].

٢ - نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ.

قَالَ: «مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، **فَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَرَسُولُهُ تَشْبِيهٌ**»[٣].

٣ - اِبْنُ خُزَيْمَةَ.

قَالَ: «نَقُولُ: للهِ يَدَانِ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ، بِهِمَا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِيَدِهِ كَتَبَ التَّوْرَاةَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَدَاهُ قَدِيمَتَانِ لَمْ تَزَلَا

(١) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦٤).

(٢) صحيح. وهي ضمن عقيدته التي تم تخريجها في الفصل الأول (ص: ٨٢).

(٣) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٣).

بَاقِيَتَيْنِ، وَأَيْدِي الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقَةٌ مُحْدَثَةٌ غَيْرُ قَدِيمَةٍ فَانِيَةٌ غَيْرُ بَاقِيَةٍ بَالِيَةٌ تَصِيرُ مَيْتَةً ثُمَّ رَمِيمًا ثُمَّ يُنْشِئُهُ اللهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. فَأَيُّ تَشْبِيهٍ يَلْزَمُ أَصْحَابَنَا أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ إِذَا أَثْبَتُوا لِلْخَالِقِ مَا أَثْبَتَهُ الْخَالِقُ لِنَفْسِهِ وَأَثْبَتَهُ لَهُ نَبِيُّهُ الْمُصْطَفَى ﷺ؟!»(١).

٤ ـ اِبْنُ أَبِي زَمَنِيْنَ.

قَالَ: «فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبِّنَا الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَحْدِيدٌ وَلَا تَشْبِيهٌ وَلَا تَقْدِيرٌ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتَحُدُّهُ كَيْفَ هُوَ كَيْنُونَتُهُ»(٢).

٥ ـ اِبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.

قَالَ: «وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ مَنْ قَالَ عَنِ اللهِ مَا هُوَ فِي كِتَابِهِ مَنْصُوصٌ مُشَبِّهًا إِذَا لَمْ يُكَيِّفْ شَيْئًا مِنْهَا وَأَقَرَّ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»(٣).

٦ ـ قَوَّامُ السُّنَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ.

قَالَ: «وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَ اللهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْوَجْهِ، وَالْيَدِ، وَسَائِرِ مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ. وَلَيْسَ قَوْلُنَا إِنَّ للهِ وَجْهًا وَيَدًا مُوجِبًا تَشْبِيهَهُ بِخَلْقِهِ أَصْلاً! بَلْ كُلُّ مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، نَقُولُ مَا

---

(١) «التوحيد» (١/١٩٥، باب: إثبات الأصابع لله عز وجل).

(٢) «أصول السنة» (ص: ٧٤).

(٣) «الاستذكار» (٣/٢٠٤) (كتاب القرآن: ٨، باب: ما جاء في الدعاء، حديث النزول) ط. الإمارات أو (٨/١٥٠ رقم: ١٠٨٢٩) ط. قلعجي.

قَالَ، وَلَا نَزِيدُ شَيْئًا، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[(١)].

وَقَالَ:

«فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ الذِينَ أَنْكَرُوا صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبِّهَةً:

وَلَيْسَ قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ للهِ وَجْهًا، وَيَدَيْنِ، وَسَائِرُ مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ مُوجِبًا تَشْبِيهَهُ بِخَلْقِهِ، وَلَيْسَ رِوَايَتَهُمْ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ» بِمُوجِبَةٍ نِسْبَةَ التَّشْبِيهِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كُلُّ مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَأَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ فَهُوَ حَقٌّ، قَوْلُ اللهِ حَقٌّ، وَقَوْلُ رَسُولِهِ حَقٌّ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ، وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ، وَإِنَّمَا عَلَيْنَا الإِيمَانُ وَالتَّسْلِيمُ»[(٢)].

وَقَالَ:

«وَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ صِفَاتٍ فَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وَلَيْسَ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ مَا يُفْضِي إِلَىٰ التَّشْبِيهِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ وَلَا كَصِفَاتِهِ صِفَاتٌ»[(٣)].

٧ ـ مُحْيِي السُّنَّةِ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ.

قَالَ: «الْقَدَمُ وَالرِّجْلَانِ (كَذَا، وَصَوَابُهُ: وَالرِّجْلُ) الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (١/١٩٥ ـ ١٩٦) (فصل: قال أهل العلم: لا هدىٰ إلَّا في القرآن كلام ربنا).

(٢) «الحجة في بيان المحجة» (١/٢٨٥ ـ ٢٨٦).

(٣) «الحجة في بيان المحجة» (٢/١٨٦).

الْحَدِيثِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّكْييفِ وَالتَّشْبِيهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ كَالْيَدِ، وَالإِصْبَعِ، وَالْعَيْنِ، وَالْمَجِيءِ، وَالْإِتْيَانِ، فَالْإِيمَانُ بِهَا فَرْضٌ، وَالامْتِنَاعُ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا وَاجِبٌ. فَالْمُهْتَدِي مَنْ سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ التَّسْلِيمِ، وَالْخَائِضُ فِيهَا زَائِغٌ، وَالْمُنْكِرُ مُعَطِّلٌ، وَالْمُكَيِّفُ مُشَبِّهٌ.. تَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]»(١).

٨ ـ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرٍ الدَّانِي الأَنْدَلُسِيُّ.

قَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِحَدِيثِ النُّزُولِ:

«وَالنَّاسُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ثَلَاثُ فِرَقٍ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ:

قَوْمٌ تَعَاطَوْا مَعْرِفَةَ حَقَائِقِ الأَشْيَاءِ وَكَيْفِيَّاتِهَا، فَمَا لَمْ تَتَصَوَّرْهُ أَوْهَامُهُمْ وَلَا اتَّسَعَتْ لَهُ أَفْهَامُهُمْ نَفُوهُ وَأَبْعَدُوهُ وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ، وَالرَّبُّ تَعَالَىٰ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّشْبِيهِ!! وَهَيْهَاتَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ؟ كَيْفَ يُنَزَّهُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَمَّا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ وَمَا هُوَ مُطَابِقٌ لِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ؟ وَأَنَّىٰ يَكُونُ ذَلِكَ تَشْبِيهًا؟ وَإِنَّمَا التَّشْبِيهُ أَنْ تُشَبَّهَ صِفَةٌ بِصِفَةٍ، أَوْ يُوصَفَ الْفِعْلُ بِصِفَةٍ تَقْتَضِي الْحُدُوثَ، تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا»(٢).

---

(١) «شرح السُّنَّة» (١٥/٢٥٧) (عقب حديث: ٤٤٢٢، باب: قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾).

(٢) «الإيماء إلىٰ أطراف أحاديث كتاب الموطّأ» (٣/٣٢٣) (حديث: ٣٥٣: «ينزل ربُّنا تبارك وتعالىٰ»).

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ

صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْلُومَةٌ، وَكَيْفِيَّتُهَا مَجْهُولَةٌ غَيْرُ مَعْقُولَةٍ، وَالْإِيمَانُ بِهَا وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهَا بِدْعَةٌ

قَالَ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«الذِي أَقُولُ أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَجَمِيعِ الْوُفُودِ الذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا عَلِمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْرِفْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِتَصْدِيقِ النَّبِيِّينَ بِأَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَدَلَائِلِ الرِّسَالَةِ، لَا مِنْ قِبَلِ حَرَكَةٍ، وَلَا مِنْ بَابِ الْكُلِّ وَالْبَعْضِ، وَلَا مِنْ بَابِ كُنْ وَيَكُونُ، وَلَوْ كَانَ النَّظَرُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ عَلَيْهِمْ وَاجِبًا، وَفِي الْجِسْمِ وَنَفْيِهِ وَالتَّشْبِيهِ وَنَفْيِهِ لَازِمًا مَا أَضَاعُوهُ، وَلَوْ أَضَاعُوا الْوَاجِبَ مَا نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَزْكِيَتِهِمْ وَتَقْدِيمِهِمْ وَلَا أَطْنَبَ فِي مَدْحِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِهِمْ مَشْهُورًا أَوْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ مَعْرُوفًا لَاسْتَفَاضَ عَنْهُمْ وَلَشُهِرُوا بِهِ كَمَا شُهِرُوا بِالْقُرْآنِ وَالرِّوَايَاتِ.

وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا» عِنْدَهُمْ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ

﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، كُلُّهُمْ يَقُولُ: يَنْزِلُ وَيَتَجَلَّىٰ وَيَجِيءُ بِلَا كَيْفٍ، لَا يَقُولُونَ: كَيْفَ يَجِيءُ؟ وَكَيْفَ يَتَجَلَّىٰ؟ وَكَيْفَ يَنْزِلُ؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ تَجَلَّىٰ؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ نَزَلَ؟ لِأَنَّهُ لَيسَ كَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَعَالَىٰ عَنِ الْأَشْيَاءِ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ»[1].

وَيَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ وَاصِفًا مَنْهَجَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا»، **فَالذِي عَلَيْهِ أَهْلُ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ**: الإِيمَانُ بِمِثْلِ هَذَا وَشِبْهِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ دُونَ كَيْفِيَّةٍ، فَيَقُولُونَ: يَنْزِلُ، وَلَا يَقُولُونَ: كَيْفَ الاِسْتِوَاءُ، وَلَا كَيْفَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وَلَا كَيْفَ التَّجَلِّي فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]»[2].

وَقَالَ الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ رِوَايَتِهِ حَدِيثَ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ»:

«قَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ ثَبَتَتِ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا، وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ، وَلَا يُقَالُ كَيْفَ؟ هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي

---

(١) «التمهيد» (١٥٢/٧ ـ ١٥٣) في معرض كلامه على حديث النزول.

(٢) «الاستذكار» (٢٠٥/٣ ـ ٢٠٦) (كتاب القرآن: ٨: ما جاء في الدعاء، حديث النزول) ط. الإماراتية.

هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: «أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ»، وَهَكَذا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَقَالَتْ هَذَا تَشْبِيهٌ».

وَقَالَ أَيْضًا بَعْدَ رِوَايَتِهِ حَدِيثَ: «يَمِينُ الرَّحْمَنِ مَلْأَىٰ»:

«وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَتْهُ الأَئِمَّةُ، نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفَسَّرَ أَوْ يُتَوَهَّمَ، هَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ: الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ: أَنَّهُ تُرْوَىٰ هَذِهِ الأَشْيَاءُ وَيُؤْمَنُ بِهَا، فَلَا يُقَالُ كَيْفَ»[١].

وَإِلَيْكَ الْمَنْصُوصَ عَنِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ فِي تَقْرِيرِ هَذَا الْمَنْهَجِ عَلَىٰ التَّفَرُّدِ:

١ـ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ (ثِقَةٌ): سُئِلَ عَنْ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾؟ فَقَالَ:

«الِاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيْفِيَّةُ غَيْرُ مَعْقُولَةٍ، وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا بِدْعَةٌ»[٢].

---

(١) القول الأول في: «الجامع» (٢/٤٢ ـ ٤٣) عقب حديث (٦٦٢)، وقد بيّنت أن أسانيد الإمام الترمذي إلىٰ هؤلاء الأئمة صحيحة متّصلة، ساقها أول كتابه «العلل الصغير» آخر الجامع.
القول الثاني في: «الجامع» (٥/١٣٧ ـ ١٣٨) عقب حديث (٣٠٤٥)، وإسناد الترمذي إلىٰ هؤلاء الأئمة ثابت، انظره أول «العلل الصغير».

(٢) صحيح ثابت. رواها ابن عبد الحكم في كتابه «الجامع»، عن الإمام مالك، وهي من مسموعاته، كما في «شرح الجامع» له للشيخ أبي بكر الأبهري (رقم: ١٦٤).
إسناده صحيح متصل لا مطعن عليه. فكتاب «الجامع» لابن عبد الحكم جمع فيه مسموعاته من الإمام مالك، ومسموعات عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وأشهب. فإن كانت من مسموعاته قال: (سُئِل مالك) أو قال: (سمعت مالك) أو قال: (قال مالك)، وإن كانت من مسموعات الثلاثة الذين ذكرتهم (ابن وهب وابن القاسم=

وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ اللَّيْثِيُّ (إِلَيْهِ الْمُنْتَهَىٰ فِي الإِتْقَانِ):

كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبا عَبْدِ اللهِ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾؟ فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ:

«الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ»(١).

= وأشهب) قال: (قال أشهب) أو (قال ابن وهب) أو (قال ابن القاسم).
قال ابن عبد البر: «سمع من مالك سماعًا نحو ثلاثة أجزاء، وسمع الموطأ، ثم روىٰ عن ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب كثيرًا من رأي مالك الذي سمعوه منه، وصنّف كتابًا اختصر فيه تلك الأسمعة بألفاظ مُقَرِّبة، ثم اختصر من ذلك الكتاب كتابًا صغيرًا، وعليهما مع غيرهما عن مالك يُعوّل البغداديون من المالكيين في المدارسة، وإيّاهما شَرَحَ الشيخ أبو بكر الأبهري رحمه الله» (الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ص: ٩٩، عند ذكر ابن عبد الحكم).

(١) أخرجه ابن منده (كما في «العلو» للذهبي رقم: ٤١٧) قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا محمد بن عمرو بن النضر، حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ، به.
إسناده حسن.
شيخ ابن منده هو ابن الأخرم، إمام حافظ حجَّة مُتقن (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٦٦)، ومحمد بن عمرو يُلَقَّبُ بـ(قشمرد) وقيل: (كشمرد) حافظ صدوق (تاريخ الإسلام للذهبي طبقة ٢٨٧ ص: ٢٨٢، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر رقم: ٢٢٤٩).
وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٧) وفي «الاعتقاد» (ص: ١١٩) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصبهاني، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي، سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري، سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ، به.
إسناده مقبول. رجاله ثقات، غير أبي جعفر أحمد بن زيرك فإنّي لم أعرفه، وقد ذهب بعض من حقّق هذه الرواية بهذا الإسناد إلىٰ أنه: (أحمد بن مهران بن خالد اليزدي) المترجم في «الثقات» لابن حبان (٨/٥٢)، وفي «اللسان» وفي «الإكمال» وفي «كُنىٰ=

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعِ الصَّائِغُ (ثِقَةٌ، ثَبْتٌ فِي مَالِكٍ):

قِيلَ لِمَالِكٍ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كَيْفَ اسْتَوَىٰ؟ فَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ:

«اِسْتِوَاؤُهُ مَعْقُولٌ، وَكَيْفِيَّتُهُ مَجْهُولَةٌ، وَسُؤَالُكَ عَنْ هَذَا بِدْعَةٌ، وَأَرَاكَ رَجُلَ سُوءٍ»(١).

= ابن منده» و«أخبار أصبهان»، والتحقيق أنه غير المقصود، فهذا الأخير طبقته متقدّمة عن طبقة الأول، والأخير يروي عنه أبو الشيخ الأصبهاني بواسطة (أي عن شيخه، عنه) كما في «طبقات المحدّثين بأصبهان» (٢٩٢/٤ ترجمة: محمد بن عبد الله بن العباس)، لذا اقتضي التنويه.

ويبدو لي ـ والله أعلم ـ أن خطأً ما في السند، فبعد تتبُّعي لشيوخ أبي الشيخ، تبيّن أن أبا الشيخ يكثر الرواية عن أبي يعقوب إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي اليزدي، وأحسبه هو الصواب، وهذا صنّف المسند، وهو عندي مقبول الرواية، ترجمته في «الإكمال» لابن ماكولا (٤٥٦/١ ـ اليزدي) و«الأنساب» للسمعاني (٤٩٣/١٣ ـ اليزدي)، و«معجم شيوخ ابن المقري (رقم: ٧٣٠)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر (٤٤٩/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤٢/٧ ـ بشار).

ومحمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يلقب بـ(قشمرد)، قال الذهبي: «كان صدوقًا مقبولاً»، ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١٩/٦ ـ بشار)، و«تلخيص تاريخ الحاكم» (ص: ٩٩) و«ألقاب» ابن حجر (٢٢٤٩) و«ألقاب» ابن الجوزي (١١٦٩)، و«ألقاب» ابن طاهر المقدسي (٦٨١).

(١) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٣٨/١٨) قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن عبد المؤمن، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا عبد الله بن نافع، به.
إسناده صحيح.
شيخ ابن عبد البر هو ابن الزيّات التجيبي، كثير الحديث، مسند، صحيح السماع،=

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ (حَافِظٌ ثِقَةٌ، مَسَائِلُهُ عَنْ مَالِكٍ صَحِيحَةٌ):

كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كَيْفَ اسْتَوَىٰ؟

قَالَ: فَأَطْرَقَ مَالِكٌ وَأَخَذَتْهُ الرَّحْضَاءُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

«الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يُقَالُ كَيْفَ، وَكَيْفَ عَنْهُ مَرْفُوعٌ، وَأَنْتَ رَجُلُ سُوءٍ صَاحِبُ بِدْعَةٍ.. أَخْرِجُوهُ»، قَالَ: فَأُخْرِجَ الرَّجُلُ(١).

= صدوق (تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٤٢٣/١ ـ ٤٢٤، تاريخ الإسلام للذهبي طبقة ٣٨١ ـ ٤٠٠ ص: ١٩٩). وابن حمدان، إمام حافظ ثقة، راوي كتب عبد الله بن أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ١١٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦)، وسريج ثقة، من رجال التهذيب. وعبد الله بن نافع ثقة ثبت في مالك مستقيم الحديث صحيح الكتاب، قال فيه ابن معين: «ثبت في مالك»، وقال الإمام أحمد: «أعلم الناس برأي مالك وحديثه، كان يحفظ حديث مالك كله» وكذا قال أحمد بن صالح، ووثقه النسائي، وابن معين كما رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (رقم: ٣٤٢٢ ـ ط. الفاروق) وكفاه. وإنما تُكلّم فيه من قبل أنه تغير بأخرة، وهنا رحمه الله يروي واقعة وقعت للإمام مالك حفظها عنه.

(١) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن إسماعيل بن مهران، حدثنا أبي، حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد، قال: سمعت عبد الله بن وهب، به.

إسناده حسن.

أبو عبد الله هو الحاكم، وشيخه أحمد هو ابن الإمام الكبير أبي بكر الإسماعيلي، كثير السماع من أبيه، راوية حديث أبيه، وأبوه ثقة حافظ (ترجمة أحمد: الأنساب ٢٤٥/١، تاريخ الإسلام وفيات: ٣٣١ ـ ٣٤٠ ص: ١٨٧). وأبو الربيع هو سليمان بن داود بن=

وَقَالَ أَيُّوبُ بنُ صَالِحِ بنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ (مَدَنِيٌّ، مُسْتَقِيمُ الأَمْرِ):

كُنَّا عِنْدَ مَالِكٍ إِذْ جَاءَهُ عِرَاقِيٌّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَسْأَلَةٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا.. فَطَأْطَأَ مَالِكٌ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كَيْفَ اسْتَوَىٰ؟ قَالَ:

«سَأَلْتَ عَنْ غَيْرِ مَجْهُولٍ، وَتَكَلَّمْتَ فِي غَيْرِ مَعْقُولٍ، إِنَّكَ امْرُؤُ سُوءٍ.. أَخْرِجُوهُ»، فَأَخَذُوا بِضَبُعَيْهِ فَأَخْرَجُوهُ(١).

= حماد المهري المصري، ثقة من رجال التهذيب.

وجوَّد الحافظ ابن حجر إسناد هذا الأثر، كما في «فتح الباري» (١٣/٥٠٠ ـ كتاب التوحيد: ٢٢)، وصحَّحه الحافظ الذهبي في «العلو» (٣٤٤) وفي «العرش» (١٥٦).

(١) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٥١) قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك، حدثنا عبد الله بن يونس، حدثنا بقي بن مخلد، حدثنا أيوب بن صالح (في المطبوعة صلاح، وهو خطأ) المخزومي بالرملة، وذكره.

إسناده صالح.

شيخ ابن عبد البر هو ابن ضيعون اللخمي القرطبي، شيخ محدّث عدل صالح (سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦). وعبد الله بن يونس هو ابن محمد القيري، مستور صالح الأمر، سمع الكثير من بقي بن مخلد وصحبه (تاريخ علماء الأندلس، رقم: ٦٧٨، وتاريخ الإسلام، طبقة ٣٣، ص: ٢٨٤). وأيوب، قال فيه الدارقطني: «مستقيم الأمر يروي عن مالك قطعة من الموطأ، وهم في حديث واحد» (لسان الميزان ٧/١٠٠، ترجمة: المسيّب بن عبد الكريم) وأما قول ابن عدي: «بلغني عن يحيىٰ بن معين أنّه ضعّفه»، فإنّي لم أجده في كتب ابن معين، ولم أقف عليه مسندًا إليه، ولا يُعَوَّل عليه؛ قال القاضي عياض: «ذِكْرُ من روىٰ الموطأ من الجلّة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك»، ثم ذكر أيوب بن صالح بينهم (ترتيب المدارك ٢/٨٦ ـ ٨٨).

وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ مَالِكٍ: بَشَّارُ بنُ مُوسَىٰ، وَمُحَمَّدُ بنُ النُّعْمَانِ، وَجَعْفَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَجَعْفَرُ بنُ مَيْمُونٍ، وَسُحْنُونُ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ الْبَلْخِيُّ(١).

---

(١) إليكَها:

[١] رواية بشار بن موسىٰ الخفاف (صالح الأمر، يكتب حديثه، لا بأس به إذا لم ينفرد ويخالف).

أخرجها ابن ماجه في «التفسير» (كما في «تهذيب الكمال» للمزّي ٤/٩٠ - ترجمة: بشار ابن موسىٰ و٢٠/٤٤٩ - ترجمة: علي بن سعيد بن جرير النسائي) قال: حدثنا علي بن سعيد، حدثنا بشار بن موسىٰ الخفّاف أو غيره، قال: كنت عند مالك بن أنس، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كيف استوىٰ؟ وذكر الحديث.

إسناده لا بأس به. علي بن سعيد وثّقه الذهلي والخليلي (تهذيب التهذيب، والإرشاد ٣/٨٢٤). وبشار بن موسىٰ، قد أجاد ابن عدي القول فيه فقال: «رجل مشهور بالحديث، يروي عن قوم ثقات، أرجو أنه لا بأس به، ولم أرَ في حديثه شيئًا منكرًا، وقد كتب الحديث الكثير، وحدّث عنه الناس، وقول من وثّقه أقرب إلىٰ الصواب ممن ضعّفه» (الكامل ٢/١٨٨).

[٢] رواية محمد بن النعمان بن عبد السلام التيمي (محدّث ورع، قليل الحديث، لم يلقَ مالكًا).

أخرجها أبو الشيخ في «طبقات المحدِّثين» (٢/٢١٤ - ترجمة: محمد بن النعمان) قال: حدثنا عبد الرحمن بن الفيض، حدثنا هارون بن سليمان، سمعت محمد بن النعمان بن عبد السلام قال: أتىٰ رجل إلىٰ مالك بن أنس، وذكره.

إسناده منقطع. لا أحسب محمد بن النعمان لقي أو سمع مالكًا، وبقية رجاله ثقات، عبد الرحمن وهارون وثّقهما أبو الشيخ في «طبقات أصبهان» (٤/٢٨٠، ٣/١٤).

[٣] رواية جعفر بن عبد الله (لا أدري من هو).

أخرجها أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٥٥ رقم: ٨٩٠٩ - ترجمة: مالك) قال: حدثنا محمد ابن علي بن مسلم العقيلي، حدثنا القاضي أبو أمية الغلّابي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا مهدي بن جعفر، حدثنا جعفر بن عبد الله قال: كنا عند مالك بن أنس، وذكره.

وأخرجه ابن الطبري في «السنة» (٦٦٤) والصابوني في «الرسالة» (ص: ١٨١ - ١٨٤)=

٢ ـ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابنِ المَاجِشُونَ.

قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ:

«إِنَمَا أُمِرْنَا بِالنَّظَرِ وَالتَّفكُّرِ فِيمَا خُلِقَ بِالتَّقْدِيرِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ كَيْفَ كَانَ لِمَنْ

= من طريق سلمة بن شبيب، به.
إسناده ضعيف. جعفر مجهول، لا أدري من هو.
شيخ أبي نعيم مستور الحال، لم يروِ عنه غيره (الأنساب ٣٤٠/٩، تاريخ الإسلام طبقة: ٣٦، ص: ٢٣٦). وأبو أمية هو الأحوص بن المفضَّل بن غسَّان، ليس به بأس؛ قاله الدارقطني (تاريخ بغداد ٥٢١/٧). وسلمة صدوق ثقة صاحب سُنَّة من رجال التهذيب.
ومهدي يُخطِئُ ويهم، وهو مستقيم الحديث إذا لم يُغْرِب، وأحسبه هنا لم يضبطه فقد اضطرب ووهم فيه؛ فتارةً يرويه عن جعفر، عن رجل، وأُخرىٰ عن جعفر، عن مالك، وثالثةً عن مالك مباشرة، إليكها:
فالأولىٰ: أخرجها عثمان الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (١٠٤).
والثانية: تقدَّمت.
والثالثة: أخرجها ابن عبد البر في «التمهيد» (١٥١/٧) من طريق بقي بن مخلد، حدثنا بكار بن عبد الله القرشي، حدثنا مهدي بن جعفر، عن مالك بن أنس، به.
[٤] رواية جعفر بن ميمون (لا أدري من هو).
قال: سُئِلَ مالك بن أنس، وذكره.
أخرجها الصابوني في «الرسالة» (ص: ١٨٠).
[٥] رواية سحنون قال: أخبرني بعض أصحاب مالك، وذكره.
نقلها ابن أبي زيد في «النوادر والزيادات» (٥٥٢/١٤ ـ ذكر القدر والأسماء والصفات)، وابن رشد (الجدّ) في «البيان والتحصيل» (٣٦٧/١٦ ـ ٣٦٨).
[٦] رواية سفيان بن عيينة، عن مالك، به.
علَّقها القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٣٩/٢ ـ ذكر اتّباع مالك للسنَّة).
[٧] رواية محمد بن شجاع البلخي (كذا) قال: سُئِلَ مالك، وذكره.
علّقها الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» (٢٣٩/٤ ـ الأعراف: ٥٤).
قلتُ: ذكر ابن العطّار في «مجرّد أسماء الرواة عن مالك» (رقم: ٧١٣): «محمد بن شجاع بن نبهان»، فإن كان هو الراوي هنا، فهو المروزي، ضعيف الحديث.

لَمْ يَكُنْ مَرَّةً ثُمَّ كَانَ، فَأَمَّا الذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَمْ يَزَلْ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ إِلَّا هُوَ»(١).

٣ ـ إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْه.

قَالَ: «قَالَ لِيَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ بنُ طَاهِرٍ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، هَذَا الْحَدِيثُ الذِي تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا» كَيْفَ يَنْزِلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ، لَا يُقَالُ لِأَمْرِ الرَّبِّ كَيْفَ، إِنَّمَا يَنْزِلُ بِلَا كَيْفٍ»(٢).

وَقَالَ:

«لَا يُسْأَلُ كَيْفَ نُزُولُهُ؛ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ يَصْنَعُ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ»(٣).

---

(١) صحيح. وقد تقدّم تخريج الأثر في الفصل الأول (ص: ٧٩)، وقوله هذا أول الرسالة.

(٢) صحيح.
رواه أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ١٩٣ ـ ١٩٤) ـ ومن طريقه الذهبي في «معجم شيوخه الكبير» (٢٠٣/٢ ـ ترجمة: محمد بن عبد الله بن رقية) ـ قال: أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني، سمعت أبا حامد بن الشرقي، سمعت حمدان السلمي وأبا داود الخفاف يقولان: سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات غير أبي داود الخفاف وهو سليمان بن داود، ذكره ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (٥٧٣/٢) بكنيته، وقال: «روىٰ عن إمامنا أشياء»، ولم يزد علىٰ ذلك، ولا يضره؛ إذ توبع عليه.
والشيباني هو محمد بن عبد الله الجوزقي، إمام حافظ مجوّد مُعدّل (سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٦). وأبو حامد هو أحمد بن محمد النيسابوري، إمام حافظ حجّة ثبت (سير أعلام النبلاء ٣٧/١٣). وحمدان السلمي هو أحمد بن يوسف بن خالد، ثقة من رجال التهذيب.

(٣) صحيح.
رواه عنه حرب الكرماني في «مسائل الإمام أحمد وإسحاق» (ص: ٤١٦).

وَفِي رِوَايَةٍ:

«قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بنُ طَاهِرٍ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، هَذِهِ الْأَحَادِيثُ التِي تَرْوُونَهَا ـ أَوْ قَالَ: تَرَوْنَهَا ـ فِي النُّزُولِ مَا هِيَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، هَذِهِ الأَحَادِيثُ جَاءَتْ مَجِيءَ الأَحْكَامِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَنَقَلَهَا الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُرَدَّ، هِيَ كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ طَاهِرٍ: صَدَقْتَ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ وُجُوهَهَا حَتَّىٰ الآنَ»[1].

٤ ـ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه.

قَالَ: «كَذَلِكَ نَقُولُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ الأَخْبَارِ فِي الصِّفَاتِ فِي كِتَابِنَا هَذَا: نَرْوِيهَا مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا تَشْبِيهٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا قِيَاسٍ وَلَا تَأْوِيلٍ، عَلَىٰ مَا نَقَلَهَا السَّلَفُ الصَّادِقُ عَنِ الصَّحَابَةِ الطَّاهِرَةِ عَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ، وَنُجَهِّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهَا إِلَّا بِبَيَانٍ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ خَبَرٍ عَنْ صَحَابِيٍّ حَضَرَ التَّنْزِيلَ وَالْبَيَانَ،

---

(١) صحيح.
أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (١١٩٠) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي، سمعت محمد بن حاتم، سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي يقول، وذكره.
إسناده صحيح.
شيخ الهروي هو أبو أحمد المحمودي الهروي، ثقة مرضيّ، وقد ذكر اسمه الهروي في كتابه هذا عند نص (١٥١) وترجمته في «المنتخب من السياق» للصريفيني (٧٤).
وأحمد بن عبد الله هو ابن نعيم أبو حامد النعيمي، كما جاء عند الهروي في ذات الكتاب (رقم: ٩٣٧)، وهو إمام مسند راوي صحيح البخاري عن الفربري (سير أعلام النبلاء ١٤/٥٥٧). ومحمد بن حاتم الأرجح عندي أنه ابن نعيم المروزي المصيصي، ثقة من رجال التهذيب.

وَنَتَبَرَّأُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا يُخَالِفُ الْقُرْآنَ وَكَلَامَ الرَّسُولِ ﷺ»(١).

٥ ـ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيِّ(٢).

قَالَ: «وَنُؤْمِنُ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَىٰ مَا جَاءَ بِلَا كَيْفٍ، فَلَوْ شَاءَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ فَعَلَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ مَا أَحْكَمَهُ وَكَفَفْنَا عَنِ الذِي يَتَشَابَهُ؛ إِذْ كُنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]»(٣).

٦ ـ الإِمَامِ مُحْيِي السُّنَّةِ الْحُسَيْنِ بنِ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيِّ.

قَالَ: «الْقَدَمُ وَالرِّجْلَانِ(٤) الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ كَالْيَدِ، وَالإِصْبَعِ، وَالْعَيْنِ، وَالْمَجِيءِ، وَالإِتْيَانِ، فَالإِيمَانُ بِهَا فَرْضٌ، وَالامْتِنَاعُ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا وَاجِبٌ. فَالْمُهْتَدِي مَنْ سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ التَّسْلِيمِ، وَالْخَائِضُ فِيهَا زَائِغٌ، وَالْمُنْكِرُ مُعَطِّلٌ، وَالْمُكَيِّفُ مُشَبِّهٌ.. تَعَالَىٰ اللهُ

(١) «التوحيد» (٣٠٩/٣).

(٢) إمام حافظ ثبت، فقيه، شافعي، توفي سنة (٣٧١هـ) (سير أعلام النبلاء ١١٧/١٤).

(٣) ضمن «رسالة» أبي بكر الإسماعيلي إلىٰ أهل جيلان، نقلها أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ١٩٢) قال: قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي، وذكره.

(٤) كذا جاء في المطبوع، ولعل الصواب فيه: «الرجل» موافقًا للتوقيف.

عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]»[1].

❑ ❑ ❑

(١) «شرح السنة» (١٥/٢٥٧)، عند كلامه على حديث (رقم: ٤٤٢٢)، قوله: «تحاجّت الجنّة والنار».

الْمَبْحَثُ السَّادِسُ

آيَاتُ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثُهَا تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ

وَمِنْ مَنْهَجِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ أَنَّ آيَاتِ وَأَحَادِيثَ الصِّفَاتِ تُقَرُّ، وَتُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، وَتُرْوَىٰ، وَيُحَدَّثُ بِهَا، وَيُؤْمَنُ بِهَا. وَأَنَّ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ، مَعْلُومَةٌ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ، وَإِثْبَاتُهَا وَاجِبٌ، وَلَا يُقَالُ فِيهَا: كَيْفَ؟ وَلَا يُفَسَّرُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَا تُوصَفُ، وَيُسَلَّمُ لَهَا كَمَا جَاءَتْ، وَيُقَرُّ بِهَا عَلَىٰ مَا جَاءَتْ، وَهُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ». وَأَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّفُونَ فِيهَا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا، وَيَنْطِقُونَ كَمَا نَطَقَ النَّصُّ الصَّحِيحُ الصَّرِيحُ، وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ ذِكْرَهَا أَوْ رِوَايَتَهَا، مُعْتَقِدِينَ كَمَالَ التَّنْزِيهِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَمَالَ الإِيمَانِ فِي إِثْبَاتِهَا لَهُ وَوَصْفِهِ بِهَا دُونَ شَكٍّ أَوْ حَرَجٍ أَوْ تَحَرُّزٍ، وَأَنَّ اللهَ تَعَبَّدَهُمْ بِهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ إِمْسَاكَهُمْ عَنِ الْكَلَامِ فِي صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالتَّشْبِيهِ لَمْ يَكُنْ عَنْ عِيٍّ وَقِلَّةِ عِلْمٍ وَفَهْمٍ لِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، بَلْ عَنْ وَرَعٍ وَخَشْيَةٍ لِلْجَلِيلِ الْمَوْصُوفِ بِالْكَمَالِ وَالتَّنْزِيهِ، وَخَوْفًا مِنَ التَّكْذِيبِ بِالنُّصُوصِ وَالْوُقُوعِ فِي الْمَحْظُورِ.

قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ[1]:

«وَالظَّنُّ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ أَنَّهُمْ لَمْ يُمْسِكُوا عَنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ

(١) إمام عامل عادل، كامل، كبير الشأن، توفي سنة (٥٦٠هـ) (سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٢٦).

يُمْكِنُهُمْ تَأْوِيلُهَا إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَالَ مِنْ خَلْقِهِ، فَتَحَرَّجُوا أَنْ يُشَبِّهُوا صِفَاتِ اللهِ الْحَقِيقِيَّةِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، ثُمَّ زَادَ تَحَرُّجُهُمْ أَنْ يُشَبِّهُوا صِفَاتِ رَبِّهِمْ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ مَجَازًا، فَكَانَ مَذْهَبُهُمْ مَنْعَ التَّشْبِيهِ لِصِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ لَا حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا»(١).

وَالنُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَنْهُمْ فِيمَا ذَكَرْتُ مُسْتَفِيضَةٌ، أَسُوقُهَا عَلَىٰ النَّحْوِ الآتِي:

أَوَّلاً: ذِكْرُ مَنْ نَقَلَ اتِّفَاقَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَحَكَىٰ الإِجْمَاعَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَنْهَجُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَأَنَّهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ.

١ ـ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِي.

ذَكَرَ صِفَةَ النُّزُولِ ثُمَّ قَالَ:

«**وَهَذَا دِينُ الأُمَّةِ، وَقَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ**: أَنْ تُمَرَّ كَمَا جَاءَتْ بِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدٍ، فَمَنْ تَجَاوَزَ الْمَرْوِيَّ فِيهَا وَكَيَّفَ شَيْئًا مِنْهَا وَمَثَّلَهَا بِشَيْءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا وَآلَاتِنَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَىٰ وَابْتَدَعَ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَخَرَقَ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ، وَفَارَقَ أَئِمَّةَ الدِّينِ»(٢).

٢ ـ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الأَنْدَلُسِيُّ.

قَالَ: «وَمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ أَوْ صِفَاتِهِ عَنْهُمْ سُلِّمَ لَهُ، وَلَمْ يُنَاظَرْ فِيهِ كَمَا

---

(١) «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٧/٢٣٥).

(٢) «الرسالة الوافية» (ص: ٥٨ ـ ٥٩).

لَمْ يُنَاظِرُوا، رَوَاهَا السَّلَفُ وَسَكَتُوا عَنْهَا، وَهُمْ كَانُوا أَعْمَقَ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَوْسَعَهُمْ فَهْمًا، وَأَقَلَّهُمْ تَكَلُّفًا، وَلَمْ يَكُنْ سُكُوتُهُمْ عَنْ عِيٍّ، فَمَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَهُمْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ»[١].

٣ ـ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ.

قَالَ: «أَمَّا الْكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ، فَإِنَّ مَا رُوِيَ مِنْهَا فِي السُّنَنِ الصِّحَاحِ مَذْهَبُ السَّلَفِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِثْبَاتُهَا وَإِجْرَاؤُهَا عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا وَنَفْيُ الْكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ عَنْهَا»[٢].

٤ ـ الْوَزِيرُ ابنُ هُبَيْرَةَ.

ذَكَرَ حَدِيثَ: «يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَاضِيهِ بِيَدَيْهِ» ثُمَّ قَالَ:

«قَدْ تَقَدَّمَ فِي مُسْنَدِ ابنِ مَسْعُودٍ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْكَلَامِ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، وَبَيَّنَّا أَنَّ الإِجْمَاعَ انْعَقَدَ عَلَىٰ جَوَازِ رِوَايَةِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ، مَعَ الإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَنَّهُ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَكُونَ مُثْبِتًا للهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الصِّفَاتِ مَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَنَافِيًا عَنْهُ مِنْ مُشَابَهَةِ الأَجْسَامِ مَا نَفَاهُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ»[٣].

---

(١) «العلم» (٢/٩٤٦)، باب: ما تكره فيه المناظرة والمجادلة والمراء.

(٢) «جوابه إلىٰ أهل دمشق» (ص: ٧٣)، و«ذم التأويل» لابن قدامة (١٥)، و«العلو» للذهبي (٢/١٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٢٨٤).

(٣) «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٤/٧١)، حديث (٧٦)، من مسند عبد الله بن عمر.

وَقَالَ:

«تَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ فَرَأَيْتُ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ سَكَتُوا عَنْ تَفْسِيرِهَا مَعَ قُوَّةِ عِلْمِهِمْ، فَنَظَرْتُ السَّبَبَ فِي سُكُوتِهِمْ فَإِذَا هُوَ قُوَّةُ الْهَيْبَةِ لِلْمَوْصُوفِ، وَلِأَنَّ تَفْسِيرَهَا لَا يَتَأَتَّىٰ إِلَّا بِضَرْبِ الأَمْثَالِ للهِ، وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]»(١).

٥ ـ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ.

قَالَ: «قَدْ فَسَّرَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ الْمُهِمَّ مِنَ الأَلْفَاظِ وَغَيْرَ الْمُهِمِّ وَمَا أَبْقَوْا مُمْكِنًا، وَآيَاتُ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثُهَا لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِتَأْوِيلِهَا أَصْلاً، وَهِيَ أَهَمُّ الدِّينِ، فَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُهَا سَائِغًا أَوْ حَتْمًا لَبَادَرُوا إِلَيْهِ، فَعُلِمَ قَطْعًا أَنَّ قِرَاءَتَهَا وَإِمْرَارَهَا عَلَىٰ مَا جَاءَتْ هُوَ الْحَقُّ، لَا تَفْسِيرَ لَهَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَنُؤْمِنُ بِذَلِكَ وَنَسْكُتُ اقْتِدَاءً بِالسَّلَفِ، مُعْتَقِدِينَ أَنَّهَا صِفَاتٌ للهِ تَعَالَىٰ، اسْتَأْثَرَ اللهُ بِعِلْمِ حَقَائِقِهَا، وَأَنَّهَا لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ لَا تُمَاثِلُ ذَوَاتَ الْمَخْلُوقِينَ، فَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ نَطَقَا بِهَا، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ وَمَا تَعَرَّضَ لِتَأْوِيلِهِ، مَعَ كَوْنِ الْبَارِي قَالَ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فَعَلَيْنَا الإِيمَانُ وَالتَّسْلِيمُ لِلنُّصُوصِ، وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

وَقَالَ:

«وَمَعْلُومٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الطَّوَائِفِ أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ إِمْرَارُ آيَاتِ

---

(١) رواه عنه تلميذه ابن الجوزي في «المقتبس» (كما نقله عنه ابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/١٥٥ ـ ترجمة ابن هبيرة ـ وأصل نقل ابن الجوزي ذكره في ص: ١٤١).

الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ، وَلَا تَحْرِيفٍ، وَلَا تَشْبِيهٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، فَإِنَّ الكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَلَىٰ الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ، وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَاتَ الْبَارِي مَوْجُودَةٌ حَقِيقَةً لَا مِثْلَ لَهَا، وَكَذَلِكَ صِفَاتُهُ تَعَالَىٰ مَوْجُودَةٌ لَا مِثْلَ لَهَا»(١).

ثَانِيًا: حِكَايَةُ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ مُجْتَمِعِينَ.

١ ـ الأَوْزَاعِيِّ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَاللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ.

قَالَ الْوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ:

سَأَلْتُ الأَوْزَاعِيَّ، وَمَالِكَ بنَ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَاللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ عَنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ التِي فِيهَا الرُّؤْيَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: «امْضِهَا بِلَا كَيْفٍ».

وَفِي لَفْظٍ: «نُؤْمِنُ بِهَا وَتُمْضَىٰ عَلَىٰ مَا جَاءَتْ وَلَا نُفَسِّرُهَا».

وَآخَرَ: «أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا تَفْسِيرٍ»(٢).

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٠٦ ـ ترجمة: أبي عبيد القاسم بن سلّام) و(٨/٤٠٢ ـ ترجمة: ابن المبارك).

(٢) صحيح.
أما اللفظ الأول: فأخرجه أبو أحمد العسال في «الصفات» (كما في «العرش» للذهبي رقم: ١٧٢) عن محمد بن أيوب، عن الهيثم بن خارجة، حدثنا الوليد بن مسلم، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، محمد بن أيوب هو ابن الضُّرَيْس، صاحب كتاب «فضائل القرآن»، إمام حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ١٣/٤٤٩).
أما اللفظ الثاني: فأخرجه ابن منده في «التوحيد» (٥٢٠) قال: حدثنا عمر بن محمد بن سليمان، حدثنا عثمان بن خرزاذ، حدثنا هيثم، به.
إسناده صحيح. عمر هو ابن محمد بن أحمد بن سليمان بن الحداد، ثقة (تاريخ بغداد ١٣/٩٧). وعثمان بن خرزاذ، هو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ البصري،=

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ»(١).

٢ - الزُّهْرِيِّ وَمَكْحُولٍ.

قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «كَانَ الزُّهْرِيُّ وَمَكْحُولٌ يَقُولَانِ: أَمِرُّوا الأَحَادِيثَ

= حافظ ثقة، من رجال التهذيب.

واللفظ الثالث: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» قسم الجهمية (٢٤١/٣ رقم: ١٨٣) قال: حدثنا القافلاني، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا هيثم، به.

إسناده حسن. القافلائي ويقال القافلاني بالنون هو جعفر بن محمد أبو الفضل، ثقة (تاريخ بغداد ١٣٥/٨)، ومحمد بن إسحاق هو الصَّاغاني الثقة.

وأخرجه الخلال في «الجامع» (كما في «ذم التأويل» لابن قدامة رقم: ٤، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦٢/٦ - ترجمة: الليث بن سعد) قال: أخبرني أحمد بن محمد بن واصل المقرئ، حدثنا الهيثم بن خارجة، به.

إسناده حسن. شيخ الخلال بعضهم سمّاه أحمد وآخرون سمّوه محمد وهذا الذي رجّحه الخطيب، وهو مقرئٌ صالح الأمر حسن الحديث (تاريخ بغداد ٢٣٧/٢ و٢٩٥/٦، طبقات الحنابلة ١٩٧/١ و٢٢٢/٢، غاية النهاية لابن الجزري ٩١/٢ رقم: ٢٨١٨، وقال عنه: «مقرئ جليل إمام متقن ضابط»).

وأخرجه ابن الطبري في «السنة» (٨٧٥)، والصابوني في «الرسالة» (ص: ٢٤٨ - ٢٤٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٥) وفي «الاعتقاد» (ص: ١٢٣) وفي «السنن الكبرى» (٢/٣ - ٣ - أول الترغيب في قيام الليل) جميعهم بأسانيد صحيحة من طريق الهيثم بن خارجة، به.

وأخرجه الخلّال في «السنة» (٣١٣) وفي سنده الفضل بن سليمان لم أعرفه، والآجري في «الشريعة» (٧٢٠) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣١/١٩) - وفي سنده عمر بن مدرك القاص وهو ضعيف، وابن منده في «التوحيد» (٨٩٤) وشيخه وشيخ شيخه لم أميّزهما، جميعهم من طريق الهيثم، به.

(١) صحيح.

أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٣٢٨٣، ٤٦٨٨) (طبعة الفاروق) قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الوليد بن مسلم، به. وسنده صحيح.

كَمَا جَاءَتْ»(١).

وَفِي لَفْظٍ: «أَرْوُوا هَذِهِ الأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ وَلَا تُنَاظِرُوا فِيهَا»(٢).

وَآخَرَ: «اِقْرَأُوا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا جَاءَتْ»(٣).

٣ ـ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَوَكِيعٍ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ:

«وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذَا مَا ذُكِرَ فِيهِ أَمْرُ الرُّؤْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ، وَذِكْرَ الْقَدَمِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ.

وَالْمَذْهَبُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الأَئِمَّةِ مِثْلَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ

---

(١) صحيح.
أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (١٧٨٠) قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه، حدثنا بقية، حدثنا الأوزاعي، به.
إسناده صحيح. يزيد ثقة من أثبت الناس في بقية، وبقية صرّح بالسماع وحديثه عن الشاميين صحيح وهو ثقة فيهم.
وأخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢٧٣٦ ـ الفاروق) ـ ومن طريقه ابن الطبري في «السُّنَّة» (٧٣٥) والداني في «الرسالة الوافية» (ص: ٥٨) ـ بسندٍ صحيح أيضًا صرّح فيه بقيّة بالسماع.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «العلم» (١٨٠١) من طريق ابن أبي خيثمة المتقدّم، لكن بقية رواه بالعنعنة ولم يصرّح بالسماع.

(٣) صحيح.
أخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣٥) قال: حدثنا إسحاق، أخبرني بقيّة بن الوليد، حدثني الأوزاعي عن مكحول والزهري قالا، به.
إسناده صحيح. إسحاق هو ابن راهويه.

ابنِ أَنسٍ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيعٍ، وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا هَذِهِ الأَشْيَاءَ، ثُمَّ قَالُوا:

تُرْوَىٰ هَذِهِ الأَحَادِيثُ، وَنُؤْمِنُ بِهَا، وَلَا يُقَالُ كَيْفَ»[(١)].

وَقَالَ أَيْضًا:

«وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا:

قَدْ ثَبَتَتِ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا، وَيُؤْمَنُ بِهَا، وَلَا يُتَوَهَّمُ، وَلَا يُقَالُ كَيْفَ.

هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ»[(٢)].

٤ ـ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَشَرِيكٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ:

«كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَشَرِيكٌ، وَأَبُو عَوَانَةَ لَا يَحُدُّونَ وَلَا يُشَبِّهُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ، يَرْوُونَ الْحَدِيثَ، لَا

---

(١) «الجامع» (٤/٣١٨) عقب حديث (٢٥٥٧) قوله: «يجمع الله الناس في صعيدٍ واحد».
قلتُ: وأسانيدُ الترمذي إلىٰ سفيان الثوري، ومالك، وابن المبارك صحيحة ثابتة، ذكرها أول كتاب «العلل الصغير» آخر الجامع، ومثله في الذي يليه.

(٢) «الجامع» (٢/٤٣٠) عقب حديث (٦٦٢) قوله: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه».

يَقُولُونَ كَيْفَ، وَإِذَا سُئِلُوا أَجَابُوا بِالْأَثَرِ، وَهُوَ قَوْلُنَا»[١].

٥ ـ **إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَمِسْعَرَ بنِ كِدَامٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.**

قَالَ وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ: «أَدْرَكْنَا إِسْمَاعِيلَ بنَ أَبِي خَالِدٍ، وَسُفْيَانَ، وَمِسْعَرًا[٢] يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ وَلَا يُفَسِّرُونَ شَيْئًا».

وَفِي لَفْظٍ: «رَأَيْتُ إِسْمَاعِيلَ بنَ أَبِي خَالِدٍ، وَمِسْعَرًا، وَسُفْيَانَ يَرْوُونَهَا وَلَا يُفَسِّرُونَ»[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠١) وفي «السنن الكبرى» (٣٠٢/٣) (أول باب الترغيب في قيام الليل) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني، أخبرنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا حفص ابن عمر المهرقاني، حدثنا أبو داود، به.
إسناده حسن.
أبو بكر الأصبهاني، ثقة فقيه محدث («المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» رقم: ١٩٤). وابن حيّان هو أبو الشيخ الأصبهاني الإمام المحدث الثقة.
وإسحاق هو ابن أحمد بن زيرك أبو يعقوب اليزدي، معروف صنّف المسند، روىٰ عنه أبو الشيخ فأكثر، وابن المقري كما في «معجم شيوخه» (٧٣٠)، وترجم له ابن ماكولا وابن السمعاني والذهبي، فهو مشهور صالح الأمر حسن الرواية (الإكمال ٤٥٦/١ ـ اليزدي، الأنساب ٤٩٣/١٣ ـ اليزدي، تاريخ الإسلام وفيات: ٣٠٩). وحفص بن عمر ابن عبد الرحمن المهرقاني المروزي، صدوق حسن الحديث من رجال التهذيب.

(٢) في جميع الطبعات (مسعودًا)، والصواب ما أثبتُّه.

(٣) صحيح.
أخرجه الدوري في «تاريخ يحيىٰ بن معين» (٥٢٠/٣ رقم: ٢٥٤٣) ـ وعنه الدولابي في «الكُنىٰ» (٦٢٠/٢ ـ ترجمة وكيع أبي سفيان) ـ قال: سمعت يحيىٰ يقول: شهدت زكريا ابن عدي سأل وكيعًا، فقال: يا أبا سفيان، هذه الأحاديث ـ يعني مثل حديث الكرسي موضع القدمين، ونحو هذا ـ؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل، وذكره باللفظ الأول.
إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات. =

ثَالِثًا: ذِكْرُ الْمَنْصُوصِ عَنِ الأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ عَلَىٰ التَّفَرُّدِ.

١ ـ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ (إِمَامٌ مُفَسِّرٌ تَابِعِيٌّ جَلِيلُ الْقَدْرِ).

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ وَالسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]:

قَالَ شَيْبَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ (ثِقَةٌ ثَبْتٌ): «لَمْ يُفَسِّرْهَا قَتَادَةُ»[١].

٢ ـ رَبِيعَةَ الرَّأْيِ (شَيْخُ الإِمَامِ مَالِكٍ).

قَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: سَأَلْتُ رَبِيعَةَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَـٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾؟ قَالَ:

«الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَمِنَ اللهِ تَعَالَىٰ الرِّسَالَةُ، وَعَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ».

= وأخرجه ابن منده في «التوحيد» (٥٢١، ٥٢٢) واللفظ الثاني له، وابن مردويه في «مجلسان من أماليه ـ المجلس الثاني» (٣٢) كما في «لقاءات العشر الأواخر» (مجلدة: ٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٥٩) من طريق عباس الدوري، به.

(١) صحيح.

أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٢٤) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان، به.

إسناده صحيح.

أبو سعيد هو محمد بن موسىٰ بن الفضل الصيرفي، ثقة (سير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٠).

وأبو العباس هو الأصم، ثقة (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٢). وابن المنادي ثقة، ويونس هو البغدادي المؤدب، حافظ ثقة وكلاهما من رجال التهذيب.

وَفِي رِوَايَةٍ:

قَالَ سُفْيَانُ: كُنْتُ عِنْدَ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ كَيْفَ اسْتَوَىٰ؟ فَقَالَ:

«الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ»(١).

---

(١) صحيح ثابت.
أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/١٦٣ ـ ١٦٤ رقم: ١٢١) واللفظ الأول له، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن صدقة، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ القطّان، حدثنا يحيىٰ بن آدم، عن سفيان، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، وهو متصل.
أبو بكر هو الإمام اللغوي ابن الأنباري، حافظ صدوق (تاريخ بغداد ٤/٢٩٩، تهذيب اللغة للأزهري ١/٢٨ وقال فيه: «كان معروفًا بالصدق، حافظًا»، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٧٤). وابن صدقة، إمام حافظ فقيه متقن (سير أعلام النبلاء ١٤/٨٣). وأحمد القطان ويحيىٰ هو القطان ثقتان من رجال التهذيب.
وأخرجه ابن الطبري في «السنة» (٦٦٥) ـ ومن طريقه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (٩٠) ـ من طريق ابن صدقة، به.
وأخرجه الذهبي في «العلو» (٣٢٢) واللفظ الثاني له، قال: كتب إليّ محمد بن إلياس، أن أبا محمد بن قدامة أخبرهم، أخبرنا ابن البطي، أخبرنا ابن خيرون، أخبرنا أبو القاسم الحُرْفي، أخبرنا النجاد، حدثنا معاذ بن المثنىٰ، حدثنا محمد بن بشير، حدثنا سفيان بن عيينة، به.
إسناده لا بأس به.
محمد بن إلياس، هو محمد بن داود بن إلياس البعلي الحنبلي، عالم فقيه ورع صادق (ذيل طبقات الحنابلة رقم: ٤٤٥، معجم شيوخ الذهبي الكبير رقم: ٧٢٦). وابن قدامة ذاك الإمام الحافظ الثقة الحجة (سير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٥). وابن البطي هو محمد=

٣ ـ الزُّهْرِيِّ.

قَالَ: «أَمِرُّوا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا جَاءَتْ»[١].

= ابن عبد الباقي بن أحمد البغدادي، شيخ جليل ثقة (سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٨١). ابن خيروف هو أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي، إمام حافظ حجة ثقة متقن (سير أعلام النبلاء ١٩/١٠٥). أبو القاسم الحرفي هو عبد الرحمن بن عبيد الله البغدادي، عالم مسند صدوق (سير أعلام النبلاء ١٧/٤١١). النجاد هو أحمد بن سليمان، إمام حافظ محدّث صدوق (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٢). معاذ هو العنبري الثقة المتقن (تاريخ بغداد ١٥/١٧٣، سير أعلام النبلاء ١٣/٥٢٧). محمد بن بشير بن مروان أبو جعفر الكندي، صدوق ليس بالقوي صالح الحديث، ترجمته في (تاريخ بغداد ٢/٤٥٤). وقد تابعه يحيىٰ بن آدم كما تقدم.

ـ وأخرجه العجلي في «الثقات» (١/٣٥٨ رقم: ٤٦٦) قال: حدثنا أبي قال: قيل لربيعة ابن أبي عبد الرحمن: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوىٰ؟ قال: «الاستواء منه غير معقول، وعلينا وعليك التسليم».

إسناده منقطع؛ والد العجلي هو عبد الله بن صالح لم يدرك الإمام مالك.

قال الذهبي: «هذه رواية منقطعة، والظاهر سقوط شيء، وإنما المحفوظ عنه بإسنادين» (تاريخ الإسلام، ترجمة ربيعة، وفيات: ١٢١ ـ ١٤٠).

وقد أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٨) من طريق عبد الله بن صالح العجلي، به.

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «التاريخ» (١٧٧٩) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/٣٦٠ ـ ترجمة الزهري) ـ قال: حدثني محمد بن المبارك، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، به.

رجاله ثقات. لكن الوليد بن مسلم يُخْشَىٰ منه تدليسه الفاحش، وهو يدلّس عن الأوزاعي ولم يصرّح بالسماع هنا.

والأثر صحيح عن الزهري ومكحول، تقدم قريبًا (ص: ١٣٧ ـ ١٣٨) من رواية بقية بن الوليد عن الأوزاعي عنهما به؛ فهي متابعة جيدة لرواية الوليد بن مسلم.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٤٣٢ ـ ٤٢٣ رقم: ٤٥٠٥)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجّة» (١/١٨٠ ط١ أو ١/١٩٥ ط٢) من طريق الوليد بن مسلم، به. ولفظه:=

٤ ـ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابنِ الْمَاجِشُونَ.

قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

«فَمَا وَصَفَ اللهُ مِنْ نَفْسِهِ فَسَمَّاهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ سَمَّيْنَاهُ كَمَا سَمَّاهُ، وَلَمْ نَتَكَلَّفْ مِنْهُ صِفَةً مَا سِوَاهُ، لَا هَذَا وَلَا هَذَا»(١).

٥ ـ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

سَأَلَ بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، الْحَدِيثُ الذِي جَاءَ: «يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟

قَالَ حَمَّادٌ: «حَقٌّ كُلُّ ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ»(٢).

= «من الله العلم، وعلىٰ رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول الله كما جاءت».

قلتُ: أما اللفظ الأول: «من الله العلم وعلىٰ رسوله البلاغ وعلينا التسليم» فهو صحيح ثابت عن الزهري، تقدّم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٥٩).

شاردة: نقل القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٣١١/١) عن الزهري أنه سُئِل عن معنىٰ هذا الحديث؟ (يعني: لا يزني الزاني حين يزني) فقال: «أمِرُّوا هذه الأحاديث كما أمرّها من كان قبلكم؛ فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمرُّوها».

قلت: لم أقف عليه مسندًا حتىٰ الساعة، لكن معناه صحيح.

(١) صحيح. وقد تقدم ذكر السند إليه وتخريجه (ص ٧٩) وهذا جزء من كلام طويل له.

(٢) صحيح.

أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٠٣/٣ رقم: ١٥٨) واللفظ له، قال: حدثني أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا سليمان بن حرب، قال: سأل بشر عن السّري، وذكره.

إسناده حسن. رجاله جميعهم ثقات، الأردبيلي إمام حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ٤٣٣/١٥). وبشر ثقة. =

٦ ـ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

قِيلَ لَهُ: هَذِهِ الأَحَادِيثُ التِي تُرْوَىٰ فِي الرُّؤْيَةِ؟ قَالَ:

«حَقٌّ عَلَىٰ مَا سَمِعْنَاهَا مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ وَنَرْضَاهُ».

وَفِي لَفْظٍ: «حَقٌّ نَرْوِيهَا عَلَىٰ مَا سَمِعْنَاهَا مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ وَنَرْضَىٰ بِهِ»(١).

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الْخُزَاعِيُّ:

سَأَلْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، قَالَ: لَا تَسْأَلْ، قُلْتُ: إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَمَنْ أَسْأَلُ؟ قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ التِي رُوِيَتْ نَحْوَ: «القُلُوبُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ» وَ«أَنَّ اللهَ يَضْحَكُ أَوْ يَعْجَبُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الأَسْوَاقِ»؟ فَقَالَ:

= وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/١٦١ ـ ترجمة: بشر بن السّري)، والخلال في «السنّة» (كما نقله ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٨/١٩١ ـ ١٩٢، وفي «الدرء» ٢/٢٤ ـ ٢٥، وفي «شرح حديث النزول» ص: ١٥٠ ـ ١٥١، و«مجموع الفتاوىٰ» ٥/٣٧٦) قالا (العقيلي والخلال): حدثنا جعفر بن محمد بن الفريابي، حدثنا أحمد بن محمد المقدمي، حدثنا سليمان بن حرب، به.

إسناده حسن. رجاله ثقات، والمقدّمي صدوق حسن الحديث.

(١) صحيح.

أخرجه عبد الله في «السنة» (٤٢٤، ٧٣٨) واللفظ الأول له قال: حدثني لوين، سمعت ابن عيينة، به.

إسناده صحيح متصل. رجاله ثقات، ولوين هو محمد بن سليمان بن حبيب.

وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٥٧٦)، وابن أبي حاتم في «الرد علىٰ الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٨٧٧) واللفظ الثاني له، وابن منده في «التوحيد» (٨٩٦) من طريق لوين، سمعت ابن عيينة، به.

«أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «هَذِهِ الأَحَادِيثُ نَرْوِيهَا وَنُقِرُّ بِهَا كَمَا جَاءَتْ»(١).

وَقَالَ عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ:

«هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الصِّفَاتِ وَالنُّزُولِ وَالرُّؤْيَةِ حَقٌّ نُؤْمِنُ بِهَا، وَلَا نُفَسِّرُهَا إِلَّا مَا فُسِّرَ لَنَا مِنْ فَوْقٍ»(٢).

٧ - وَكِيعِ بنِ الْجَرَّاحِ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ (ثِقَةٌ): سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ:

«نُسَلِّمُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نَقُولُ كَيْفَ كَذَا وَلَا لِمَ كَذَا،

---

(١) صحيح.
رواه أبو داود في «المراسيل» (٧٥) وفي «مسائل الإمام أحمد» (كما نقله المزّي في «تهذيب الكمال» ٥١٤/١ - ترجمة: أحمد بن نصر) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٨/٧) - قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن نصر، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي ثقة، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، أثنىٰ عليه يحيىٰ بن معين والإمام أحمد خيرًا، وهو ثقة إن شاء الله، وكلاهما من رجال التهذيب.
قلتُ: اللفظ الثاني لابن عبد البر.

(٢) أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٨٩٧) قال: أخبرنا محمد بن أبي عمرو، حدثنا محمد ابن المنذر بن سعيد، حدثنا محمد بن الليث المروزي، حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، به.
إسناده حسن.
محمد بن أبي عمرو هو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب، محدّث بخارىٰ وحافظها وعالمها (تاريخ الإسلام، وفيات: ٣٥١ - ٣٨٠، ص: ٦١٧). ومحمد بن المنذر، حافظ متقن (سير أعلام النبلاء ٢٢١/١٤). ومحمد بن الليث، قال الخليلي: «صالح لا بأس به» (الإرشاد ٩٢٠/٣)، وعبدة صدوق ثقة لا بأس به.

يَعْنِي مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ»، وَحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» وَنَحْوِهَا مِنَ الأَحَادِيثِ»(١).

وَعَنْ عَلِيِّ بنِ خَشْرَمٍ الْمَرْوَزِيِّ (ثِقَةٌ):

أَنَّ وَكِيعًا سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو: «الْجَنَّةُ مَطْوِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الشَّمْسِ»؟ فَقَالَ وَكِيعٌ:

«هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، قَدْ رُوِيَ فَهُوَ يُرْوَىٰ، فَإِنْ سَأَلُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ لَمْ نُفَسِّرْهُ لَهُمْ، وَنَتَّهِمُ مَنْ يُنْكِرُهُ وَيُنَازِعُ فِيهِ، وَالْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ»(٢).

٨ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ.

ذُكِرَ لَهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُنْكِرُ حَدِيثَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي» فَقَالَ:

«يَمْنَعُنَا هَؤُلَاءِ الْأَنْتَانُ أَنْ نَتْرُكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا نَتَحَدَّثُ بِهِ؟! كُلَّمَا جَهِلْنَا مَعْنَىٰ حَدِيثٍ تَرَكْنَاهُ! لَا، بَلْ نَرْوِيهِ كَمَا سَمِعْنَاهُ وَنُلْزِمُ الْجَهْلَ أَنْفُسَنَا»(٣).

---

(١) صحيح.
رواه عبد الله في «السنّة» (٤٩٥) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم (هو: الدورقي)، به.
إسناده صحيح.
ورواه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٧٨/٣ رقم: ٢١٠) من طريق الدورقي، به.
(٢) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٩).
(٣) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦٦).

٩ ـ الشَّافِعِيّ.

قَالَ: «لَا يَحِلُّ تَفْسِيرُ الْمُتَشَابِهِ إِلَّا بِسُنَّةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْ خَبَرٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ إِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ»(١).

وَقَالَ:

«لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا اتِّبَاعُهَا بِفَرْضِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَسْأَلَةُ كَيْفَ فِي شَيْءٍ قَدْ ثَبَتَتْ فِي السُّنَّةِ مَا لَا يَسَعُ عَالِمًا، وَاللهُ أَعْلَمُ».

وَفِي لَفْظٍ:

«لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا اتِّبَاعُهَا، وَلَا نَعْتَرِضُ عَلَيْهَا بِكَيْفَ، وَلَا يَسَعُ عَالِمًا فِيمَا ثَبَتَ مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا التَّسْلِيمُ؛ لِأَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ اتِّبَاعَهَا»(٢).

وَقَالَ: «لَا يُقَالُ لِلْأَصْلِ لِمَ، وَلَا كَيْفَ»(٣).

---

(١) من مختصر البويطي، عن الشافعي.
نقله السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» (٤/١٩٤) (معرفة شروط المُفَسِّر وآدابه، تفاسير الصوفية) وقال: «هذا نصُّه».

(٢) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦٠).

(٣) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» واللفظ له (ص: ٢٣٣) قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ نفسه، قال: سمعت الشافعي، وذكره. وسنده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١١٢ رقم: ١٣٢٧٠)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص: ١٢٥ آخر باب: القول في الاستواء) وفي «مناقب الشافعي» (١/٣٦٧)، والهروي في «ذم الكلام» (١١١٠) ـ وفيه زيادة لفظ: «إنما هو التسليم» وأحسبها مدرجة من الراوي ـ جميعهم من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، به.

وَفَسَّرَ رَحِمَهُ اللهُ الأَصْلَ فَقَالَ: «الأَصْلُ كِتَابٌ»، وَفِي لَفْظٍ: «القُرْآنُ أَوْ سُنَّةٌ»(١).

وَقَالَ: «وَالحَدِيثُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، وَإِذَا احْتَمَلَ المَعَانِي فَمَا أَشْبَهَ مِنْهَا ظَاهِرَ الحَدِيثَ أَوْلَاهَا بِهِ»(٢).

وَقَالَ: «مَا صَحَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَهُ فَلَا يُقَالُ فِيهِ لِمَ، وَلَا كَيْفَ»(٣).

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (ص: ٢٣١) واللفظ له، قال: حدثنا أبي، سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: قال محمد بن إدريس، وذكره. وإسناده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١١٢ رقم: ١٣٢٧٠)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص: ١٢٥) - وعنده بلفظ: «الأصل كتاب أو سنة أو قول بعض أصحاب رسول الله أو إجماع الناس» - وفي «آداب الشافعي» (١/٣٦٧)، والهروي في «ذم الكلام» (١١١٢، ١١١٤) من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، به.

(٢) صحيح.
أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (ص: ٢٣٢) واللفظ له، قال: حدثنا أبي، سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: قال محمد بن إدريس، به. وإسناده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١١٢ رقم: ١٣٢٧٠)، والهروي في «ذم الكلام» (١١١٤) من طريق يونس، به.

(٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة - الجهمية» (٣/٢٠٣ رقم: ١٥٧) قال: حدثني أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: سمعت الشافعي، وذكره.
إسناده حسن.
شيخ ابن بطة قال فيه الخليلي: «هو من الكبار، ثقة» (الإرشاد ٢/٧٨٠ رقم: ٦٦٥، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٣٣).

١٠ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ شَيْئًا: أَحَادِيثِ الرُّؤْيَةِ، وَكَانُوا يُحَدِّثُونَ بِهَا عَلَىٰ الْجُمْلَةِ، يُمِرُّونَهَا عَلَىٰ حَالِهَا غَيْرَ مُنكِرِينَ لِذَلِكَ وَلَا مُرْتَابِينَ»(١).

وَقَالَ:

«نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَا نَتَعَدَّىٰ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، فَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا نَتَعَدَّىٰ ذَلِكَ. نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ ـ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ ـ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ بِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نُزِيلُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ، وَنُزُولٍ، وَخُلُوِّهِ بِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَضْعِ كَنَفِهِ عَلَيْهِ، هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ يُرَىٰ فِي الآخِرَةِ، وَالتَّحْدِيدُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، وَالتَّسْلِيمُ للهِ بِأَمْرِهِ، وَلَمْ يَزَلِ اللهِ مُتَكَلِّمًا، عَالِمًا، غَفُورًا، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَلَّامَ الغُيُوبِ ... فَهَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ لَا تُدْفَعُ، وَلَا تُرَدُّ، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] هَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَأَسْمَاؤُهُ، وَهُوَ عَلَىٰ العَرْشِ بِلَا حَدٍّ، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ كَيْفَ

(١) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٢/٣٩٤ ـ ٣٩٥) قال: أخبرني حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: وذكره. وسنده صحيح. وحنبل هو ابن إسحاق ابن عم الإمام أحمد، ثقة.

شَاءَ، المَشِيئَةُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِطَاعَةُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٍّ وَلَا تَقْدِيرٍ»[(١)].

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنِ الأَحَادِيثِ الَّتِي تَرُدُّهَا الْجَهْمِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ وَالرُّؤْيَةِ وَالإِسْرَاءِ وَقِصَّةِ العَرْشِ؟ فَصَحَّحَهَا أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ: «قَدْ تَلَقَّتْهَا العُلَمَاءُ بِالقَبُولِ، نُسَلِّمُ الأَخْبَارَ كَمَا جَاءَتْ». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً اعْتَرَضَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الأَخْبَارِ كَمَا جَاءَتْ؟ فَقَالَ: «يُجْفَا»، وَقَالَ: «مَا اعْتِرَاضُهُ فِي هَذَا المَوْضُوعِ؟ يُسَلِّمُ الأَخْبَارَ كَمَا جَاءَتْ»[(٢)].

وَقَالَ المَرُّوذِيُّ:

سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنْ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ؟ فَقَالَ: «نُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ»[(٣)].

---

(١) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦٢ - ٦٣) وهنا لفظه تامّ.

(٢) صحيح. هو في كتاب أبي بكر المروذي «الرد علىٰ من ردَّ حديث مجاهد» كما نقله أبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» (٢/٤٧٩ رقم: ٤٤٦).
ورواه الخلال في «السنة» (٢٨٣) قال: حدثنا أبو بكر المروذي، به.
وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٧٢٦)، وابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (١/١٣٧ - ١٣٨، ترجمة أبي بكر المروذي) من طريق المروذي، به.

(٣) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «ذم التأويل» لابن قدامة رقم: ٣٢، و«الأربعين في صفات رب العالمين» للذهبي رقم: ٧٩، و«إثبات صفة اليد» للذهبي رقم: ٦٤) عن أبي بكر المروذي، به.

وَقَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ: يَضَعُ قَدَمَهُ؟ فَقَالَ: «نُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ»(١).

وَقَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: كَيْفَ تَقُولُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ»؟ قَالَ: الأَعْمَشُ يَقُولُ: عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، فَأَمَّا الثَّوْرِيُّ فَأَوْقَفَهُ، ثُمَّ قَالَ: نَقُولُ كَمَا فِي الحَدِيثِ»(٢).

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَىٰ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِصَوْتٍ؟ فَقَالَ أَبِي:

«بَلَىٰ! إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ، هَذِهِ الأَحَادِيثُ نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ»(٣).

---

(١) صحيح.
قال القاضي أبو يعلىٰ: «وقد نصّ أحمد علىٰ ذلك في رواية المروذي» (إبطال التأويلات رقم: ١٨٩).
أخرجها ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٣٣١ رقم: ٢٦٠) قال: حدثنا أحمد بن سلمان، قال: قال المروذي، به. إسناده حسن، شيخ ابن بطة هو النجّاد، الإمام الحافظ المسند الثقة.

(٢) صحيح.
أخرجه الخلال في «الجامع» (كما في «المنتخب من علله» لابن قدامة رقم: ١٦٨) قال: أخبرنا المروذي، به.
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٦٤ رقم: ١٩٦) عن أحمد بن سلمان النجّاد، حدثني محمد بن جعفر، أخبرنا أبو بكر، به.
إسناده حسن. النجّاد ثقة كما تقدم، ومحمد بن جعفر هو الراشدي، ثقة (تاريخ بغداد ٢/٥٠٠)، وقد روىٰ الخلال عن الراشدي عن المروذي كما في «تاريخ بغداد» (٦/١٠٤ ـ ترجمة المرّوذي).

(٣) «السنة» لعبد الله (رقم: ٥٣٣).

وَقَالَ: قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ:

«حَدِيثُ ابنِ مَسْعُودٍ ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَىٰ الصَّفْوَانِ»، قَالَ أَبِي: وَهَذَا الجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ».

وَقَالَ أَبِي: «هَؤُلَاءِ كُفَّارٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَىٰ النَّاسِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ، **أَلَا إِنَّا نَرْوِي هَذِهِ الأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ**»(١).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ(٢):

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَرْبٌ(٣) مُحَدِّثٌ وَأَنَا عِنْدَهُ بِحَدِيثِ: «يَضَعُ الرَّحْمَنُ فِيهَا قَدَمَهُ» وَعِنْدَهُ غُلَامٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الغُلَامُ فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا تَفْسِيرًا؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «أُنْظُرْ كَمَا تَقُولُ الجَهْمِيَّةُ سَوَاءً»(٤).

---

(١) «السنة» لعبد الله (رقم: ٥٣٤)، ومن طريقه ابن البنّا في «المختار» (٦٩).

(٢) أحمد بن محمد بن هانىء، إمام حافظ ثقة حجة متقن، جليل القدر (سير أعلام النبلاء ١٢/٦٢٣) وهو من رجال التهذيب.

(٣) هو حرب بن إسماعيل الكرماني، إمام علّامة فقيه حافظ، توفي (٢٨٠هـ) (سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٥).

(٤) أثر حسن.

رواه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٣٣٠ رقم: ٢٥٩) قال: حدثنا أبو حفص عمر ابن محمد بن رجاء، حدثنا أحمد بن عبد الله بن شهاب، حدثنا الأثرم، به.

إسناده صالح.

شيخ ابن بطة ثقة كبير القدر (تاريخ بغداد ١٣/٩٣). وأحمد بن عبد الله بن شهاب، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه شيئًا (تاريخ بغداد ٥/٣٦١)، وذكره ابن بطة في موطن آخر من كتابه فقال: (أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب) وكنّاه بأبي العباس، وهو عكبري، روىٰ عنه ابنه عمر وأبو حفص ابن رجاء العكبري وكلاهما ثقة، وروايتهما عنه ترفع جهالته، فهو صالح الأمر إن شاء الله. =

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:

«إِذَا سَأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ آبَائِهِمْ فَإِنَّهُ أَصْلُ كُلِّ خُصُومَةٍ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا رَجُلٌ اللهُ أَعْلَمُ بِهِ».

وَقَالَ: «وَنَحْنُ نُمِرُّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ عَلَىٰ مَا جَاءَتْ، وَنَسْكُتُ، وَلَا نَقُولُ شَيْئًا»(١).

وَعَنْ يَعْقُوبَ بن بَخْتَانَ (ثِقَةٌ): أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ»؟ فَقَالَ: «لَا تُفَسِّرْهُ! مَا لَنَا أَنْ نُفَسِّرَهُ، كَمَا جَاءَ الحَدِيثُ»(٢).

وَقَالَ حَنْبَلٌ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي أَحْمَدَ - فِي الرُّؤْيَةِ؟ قَالَ:

«أَحَادِيثُ صِحَاحٌ، نُؤْمِنُ بِهَا وَنُقِرُّ، وَكُلُّ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَسَانِيدَ

= وإنّما حسنت الأثر؛ ذلك أن أبا يعلىٰ الفرّاء ذكره فقال: «قال الأثرم» فلعلّه نقله عن «مسائل الأثرم عن الإمام أحمد»، ونقله أيضًا الذهبي. انظر: «إبطال التأويلات» (١/٧٥، ١٩٦ رقم: ٥٩، ١٩١) و«العلو» (٤٤٣) و«الأربعين في صفات رب العالمين» (١٠٣)، والله أعلم.

(١) أخرجه الخلّال في «أهل الملل والردّة والزنادقة» من «الجامع» (رقم: ٢١) قال: رأيت في كتابٍ لهارون المستملي: قال أبو عبد الله، وذكره.

(٢) صحيح.
رواه الخلال في «السنة» (كما نقله ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٦/٤١٤) عن يعقوب بن بختان، به.
وقال القاضي أبو يعلىٰ: «قد نصّ عليه أحمد في رواية يعقوب بن بختان» (إبطال التأويلات ١/٧٩ - ٨٠).

جَيِّدَةٍ نُؤْمِنُ بِهِ وَنُقِرُّ بِهِ»[١].

١١ - يَحْيَىٰ بِنِ مَعِينٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ الأَنْدَلُسِيُّ: وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابنَ مَعِينٍ - أَيْ عَنِ النُّزُولِ - فَقَالَ:

«نَعَمْ أُقِرُّ بِهِ، وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا»[٢].

١٢ - مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيِّ.

«وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ فِي الْقِيَامَةِ، وَالْقَدَرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالدَّجَّالِ، وَالرَّجْمِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ الْبَاقِي، وَالْحِسَابِ، وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ أَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ غَيْرَ فَانِيَتَيْنِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَالتَّصْدِيقَ بِهَا لَازِمٌ لِلْعِبَادِ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا تَفْسِيرَهَا، **فَعَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا وَالتَّسْلِيمُ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَنْقِيرٍ وَلَا قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَ اللهِ لَا تُشَبَّهُ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ**»[٣].

---

(١) صحيح. وقد تقدم في الفصل الأول (ص: ٦٣).

(٢) رواه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص: ١١٣) قال: أخبرني وهب، عن ابن وضاح، به. (وابن وضَّاح هنا سأل غير ابن معين من العلماء).
إسناده حسن. وهب هو ابن مَسَرّة، إمام حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٥٦)، وابن وضّاح إمام كبير محدّث صدوق في نفسه.
وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٥١) من طريق ابن وضّاح، به.

(٣) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٤).

١٣ - إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْه.

قَالَ: «قَالَ لِيَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ بنُ طَاهِرٍ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، هَذَا الْحَدِيثُ الذِي تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا» كَيْفَ يَنْزِلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ، لَا يُقَالُ لِأَمْرِ الرَّبِّ كَيْفَ، إِنَّمَا يَنْزِلُ بِلَا كَيْفٍ»(١).

وَقَالَ:

«لَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي أَمْرِ اللهِ كَمَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي فِعْلِ الْمَخْلُوقِينَ؛ لِقَوْلِ اللهِ: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمَ عَلَىٰ اللهِ بِصِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ بِفَهْمٍ كَمَا يَجُوزُ التَّفَكُّرُ وَالنَّظَرُ فِي أَمْرِ الْمَخْلُوقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالنُّزُولِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا مَضَىٰ ثُلُثُهَا

---

(١) صحيح.
رواه أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ١٩٣ - ١٩٤) - ومن طريقه الذهبي في «معجم شيوخه الكبير» (٢٠٣/٢) - قال: أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني، سمعت أبا حامد بن الشرقي، سمعت حمدان السلمي وأبا داود الخفاف يقولان: سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات غير الخفاف كما سأبيّنه.
الشيباني هو محمد بن عبد الله الجوزقي، الإمام الحافظ المجوّد المعدّل (سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٦). وابن الشرقي هو أحمد بن محمد النيسابوري، حافظ حجة ثبت (سير أعلام النبلاء ٣٧/١٣). وحمدان السلمي هو أحمد بن يوسف بن خالد، ثقة من رجال التهذيب. والخفاف هو سليمان بن داود، ذكره ابن أبي يعلىٰ بكنيته وقال: «روىٰ عن إمامنا أشياء» (طبقات الحنابلة ٥٧٣/٢)، وجهالة حاله لا تضر إذ قد توبع.
وأخرج الخبر البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٣) مختصرًا وبمعناه، من طريق آخر فيه (محمود بن الفرج) لا أحسبه سمع من ابن راهويه، والله أعلم.

إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا شَاءَ، لَا يُسْأَلُ كَيْفَ نُزُولُهُ؛ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ يَصْنَعُ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ»[(١)].

وَقَالَ حَرْبٌ الْكَرْمَانِيُّ:

سَأَلْتُ إِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ: حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: «يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟ قَالَ:

«نَعَمْ يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ، وَلَيْسَ فِيهِ صِفَةٌ»[(٢)].

١٤- أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ.

قَالَ: «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُرْوَىٰ: «ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ» وَ«إِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّكَ قَدَمَهُ فِيهَا» وَ«الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِي الرُّؤْيَةِ هِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ حَمَلَهَا الثِّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَنَحْنُ إِذَا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُفَسِّرُهَا، وَمَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا».

وَفِي لَفْظٍ:

«هَذِهِ الْأَحَادِيثُ عِنْدَنَا حَقٌّ، يَرْوِيهَا الثِّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، إِلَّا إِنَّا إِذَا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا قُلْنَا: مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُ مِنْهَا شَيْئًا، وَنَحْنُ لَا نُفَسِّرُ مِنْهَا

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦٧).

(٢) في «مسائله» عن الإمام أحمد وإسحاق (ص: ٤١٦).
ورواه الهروي في «ذم الكلام» (١٢٠١) بلفظه الأخير فقط: «ليس في النزول وصف» من طريق حرب، به.

شَيْئًا، نُصَدِّقُ بِهَا وَنَسْكُتُ»[١].

وَفِي رِوَايَةٍ:

«هَذِهِ الأَحَادِيثُ حَقٌّ لَا يُشَكُّ فِيهَا، نَقَلَهَا الثِّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ حَتَّىٰ صَارَتْ إِلَيْنَا، نُصَدِّقُ بِهَا وَنُؤْمِنُ بِهَا عَلَىٰ مَا جَاءَتْ»[٢].

قَالَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَقِّبًا عَلَىٰ قَوْلِهِ:

«قَدْ صَنَّفَ أَبُو عُبَيْدٍ كِتَابَ «غَرِيبِ الحَدِيثِ» وَمَا تَعَرَّضَ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ الإِلَٰهِيَّةِ بِتَأْوِيلٍ أَبَدًا، وَلَا فَسَّرَ مِنْهَا شَيْئًا، وَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ مَا لَحِقَ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا،

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن مردويه في «مجلسان من الأمالي» (لقاءات العشر الأواخر مجلد: ٩) (٣٣ - وأصل السند: ٣٢) قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي إجازة، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت أبا عبيد، وذكره.
إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات.
وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٥٨١) مختصرًا، وابن منده في «التوحيد» (٥٢٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٦٠) وابن البنا في «المختار» (٧٠) من طريق العباس الدوري، به.
وأخرجه ابن الطبري في «السنة» (٩٢٨) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح ومحمد ابن مخلد، قالا: حدثنا عباس الدوري، به. وسنده صحيح.
السياق الأول لابن مردويهْ وابن منده، والثاني لابن الطبري.
تنبيه: شيخ ابن الطبري (أحمد بن محمد بن الجرّاح) ليس هو الضرّاب الإمام الثقة! بل هو: محمد بن أحمد بن عمران بن موسىٰ بن عروة بن الجرّاح أبو الحسن النهشلي ويُعْرف بابن الجندي، ضعيف (تاريخ بغداد ٥/٧) ولعلَّ ابن الطبري دلّسه والله أعلم.

(٢) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (٣١١) قال: حدثنا أبو بكر (هو المروذي)، حدثنا أبو الفضل عباس بن محمد الدوري، عن أبي عبيد، به.

فَلَوْ كَانَ وَاللهِ تَفْسِيرُهَا سَائِغًا أَوْ حَتْمًا لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ اهْتِمَامُهُمْ بِذَلِكَ فَوْقَ اهْتِمَامِهِمْ بِأَحَادِيثِ الفُرُوعِ وَالآدَابِ، فَلَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا بِتَأْوِيلٍ وَأَقَرُّوهَا عَلَىٰ مَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ، عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الحَقُّ الذِي لَا حَيْدَةَ عَنْهُ»(١).

١٥ ـ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ المِصْرِيِّ.

قَالَ مُوسَىٰ بنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ (صَدُوقٌ ثِقَةٌ):

«وَسَأَلْتُهُ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ صَالِحٍ ـ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةٍ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ أُمِّ الطُّفَيْلِ؟ فَقَالَ: نُصَدِّقُ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ عَلَىٰ وَجْهِهَا، وَلَا نَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِهَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الآنَ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ أُخْتُ تِلْكَ، وَبَيْنَهُمَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةٍ أَوْ نَحوِ هَذَا»(٢).

١٦ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيِّ.

قَالَ: «وَمَا نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ وَالحَدِيثُ مِثْلَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦٢/٨ ـ ترجمة: الليث بن سعد).

(٢) صحيح.

أخرجه ابن عدي في مقدمة «الكامل» (٢٩٧/١ ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) قال: حدثنا العباس بن محمد بن العباس، حدثنا موسىٰ بن سهل، به.

إسناده صحيح. العباس هو البصري الفزاري مولاهم المصري، قال ابن يونس: «أكثرت عنه، وما رأيت قط أثبت منه» (سير أعلام النبلاء ٢٣٠/١٤). وموسىٰ من رجال التهذيب.

قلتُ: وأم الطفيل هي امرأة أبيّ بن كعب، رفعت حديثًا أنَّ النبي ﷺ كان يذكر: «أنه رأىٰ ربّه في المنام في صورة شاب موفر رجلاهُ في خضر...» الحديث. وهو حديث منكر؛ قال أحمد بن حنبل: «هذا حديث منكر» («المنتخب من علل الخلال» للمقدسي رقم: ١٨٣).

أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَمِثْلَ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ لَا نَزِيدُ فِيهِ، وَلا نُفَسِّرُهُ، نَقِفُ عَلَىٰ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ القُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، وَنَقُولُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُعَطِّلٌ جَهْمِيٌّ»(١).

١٧ - أَبي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ.

سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ: «الكُرْسِيُّ مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ»؟ فَقَالَ: «صَحِيحٌ، وَلَا نُفَسِّرُ، نَقُولُ كَمَا جَاءَ وَكَمَا هُوَ فِي الحَدِيثِ»(٢).

١٨ - أَبِي زُرْعَةَ وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيَّيْنِ.

قَالَا: «وَأَنَّ اللهَ عَلَىٰ عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ بِلَا كَيْفٍ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ

---

(١) «أصول السنة»، آخر «المسند» له (٢/٣٦٠).

(٢) صحيح.

أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٩٠٢) قال: أخبرنا محمد بن أبي عمرو البخاري، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد المروزي، قال: سئل أبو زرعة، وذكره.

إسناده صحيح. شيخ ابن منده هو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب أبو عمرو البخاري المؤذّن الحافظ، مُسند بخارىٰ وعالمها، روىٰ عنه غنجار وأحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو نصر أحمد بن علي البخاري السُّنّي وجماعة، وروىٰ عنه ابن منده في كتابه «التوحيد» فقط فيما وقفت عليه عند رقم (٧٤٦، ٨٩٧)، ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات: ٣٥١ - ٣٨٠، ص: ٦١٧)، و«شذرات الذهب» (٤/٣٧٦)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٣/٩٧٣ - آخر ترجمة: الغطريفي). وأما محمد بن المنذر، فهو الإمام العالم الحافظ الثقة المتقن الملقب بـ(شَكّر) (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٢١، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/٤٦٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٧٤٨ - ٧٤٩).

شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]»[١].

١٩ ـ عُثْمَانَ بنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ.

قَالَ: «فَكَمَا نَحْنُ لَا نُكَيِّفُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، لَا نُكَذِّبُ بِهَا كَتَكْذِيبِكُمْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا كَبَاطِلِ تَفْسِيرِكُمْ»[٢].

٢٠ ـ أَبِي عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِ بنِ أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ[٣].

قَالَ الْآجُرِّيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَىٰ

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن الطبري اللالكائي في «السُّنَّة» (٣٢١) قال: أخبرنا محمد بن المظفر المقري، حدثنا الحسين بن محمد بن حَبَش المقري، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركنا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقد من ذلك؟... ذكره ضمن عقيدة طويلة.
إسناده حسن. محمد بن المظفر، صدوق (تاريخ بغداد ٤/٤٣٠). والحسين، ثقة (تاريخ الإسلام، وفيات: ٣٥١ ـ ٣٨٠، ص: ٥٣٨).
وأخرجها (العقيدة هذه) ابن العطّار الهمذاني في «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الخلاف» (رقم: ٣٠) قال: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمكي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البَرْذعي، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: وذكره.
إسناده حسن.
ـ أبو طالب اليوسفي، شيخ أمين ديّن ثقة (سير أعلام النبلاء ١٩/٣٨٦).
ـ البرمكي، قال فيه الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا ديِّنًا فقيهًا علىٰ مذهب أحمد» (تاريخ بغداد ٧/٦٣، سير أعلام النبلاء ١٧/٦٠٥ ـ ٦٠٧).
ـ ابن مَرْدك، ثقة (تاريخ بغداد ١٣/٤٨٢).

(٢) «النقض علىٰ المريسي» (ص: ٥٦ ـ آخر باب النزول).
ورواه الهروي في «ذم الكلام» (١٢٠٤ ط العلوم والحكم) أو (١٢١٣ ط. الغرباء).

(٣) شيخ الشافعية، علّامة ثقة، توفي سنة (٣١٧هـ) (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٧).

هَذَا الحَدِيثِ (يَعْنِي: خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ)؟ فَقَالَ:

«نُؤْمِنُ بِهَذِهِ الأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ كَمَا جَاءَتْ، وَنُؤْمِنُ بِهَا إِيمَانًا، وَلَا نَقُولُ كَيْفَ، وَلَكِنْ نَنْتَهِي فِي ذَلِكَ إِلَىٰ حَيْثُ انْتَهَىٰ إِلَيْنَا، فَنَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ كَمَا جَاءَتْ»(١).

٢١ ـ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ الشَّهِيرِ بـ(غُلَامِ ثَعْلَبٍ)(٢).

قَالَ ابْنُ بَطَّةَ العُكْبَرِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عُمَرَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ صَاحِبَ اللُّغَةِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ)؟ فَقَالَ:

«الحَدِيثُ مَعْرُوفٌ، وَرِوَايَتُهُ سُنَّةٌ، وَالِاعْتِرَاضُ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِ بِدْعَةٌ، وَتَفْسِيرُ الضَّحِكِ تَكَلُّفٌ وَإِلْحَادٌ»(٣).

٢٢ ـ اِبْنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ.

قَالَ: «وَلَا يُقَالُ فِيمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَيْفَ وَلَا لِمَ، بَلْ يَتَّبِعُونَ وَلَا يَبْتَدِعُونَ، وَيُسَلِّمُونَ وَلَا يُعَارِضُونَ، وَيَتَيَقَّنُونَ، وَلَا يَشُكُّونَ وَلَا يَرْتَابُونَ»(٤).

---

(١) «الشريعة» (١١٥٥/٣ ـ باب: الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف).

(٢) إمام علّامة لغوي ثقة، توفي سنة (٣٤٥هـ) (سير أعلام النبلاء ٥٠٨/١٥).

(٣) «الإبانة ـ الجهمية» لابن بطة (١١٢/٣ رقم: ٨٤).
وأخرجه ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (١٣٠/٣ ـ ترجمة غلام ثعلب) من طريق ابن بطة، به.

(٤) «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٩١/٣) (باب: الإيمان بأن الله عز وجل يضحك).

٢٣ ـ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه.

قَالَ: «إِنَّ الأَخْبَارَ فِي صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَاءَتْ مُتَوَاتِرَةً عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ مُوَافِقَةً لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَقَلَهَا الخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَىٰ عَصْرِنَا هَذَا عَلَىٰ سَبِيلِ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالمَعْرِفَةِ وَالإِيمَانِ بِهِ وَالتَّسْلِيمِ لِمَا أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فِي تَنْزِيلِهِ وَبَيَّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ كِتَابِهِ **مَعَ اجْتِنَابِ التَّأْوِيلِ وَالجُحُودِ وَتَرْكِ التَّمْثِيلِ وَالتَّكْيِيفِ**»[1].

٢٤ ـ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ.

قَالَ: «أَمَّا الكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ: فَإِنَّ مَا رُوِيَ مِنْهَا فِي السُّنَنِ الصِّحَاحِ **مَذْهَبُ السَّلَفِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِثْبَاتُهَا وَإِجْرَاؤُهَا عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا وَنَفْيُ الكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ عَنْهَا**، وَقَدْ نَفَاهَا قَوْمٌ فَأَبْطَلُوا مَا أَثْبَتَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ، وَحَقَّقَهَا مِنَ الْمُثْبِتِينَ قَوْمٌ فَخَرَجُوا فِي ذَلِكَ إِلَىٰ ضَرْبٍ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّكْيِيفِ، **وَالْقَصْدُ إِنَّمَا هُوَ سُلُوكُ الطَّرِيقَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ**، وَدِينُ اللهِ تَعَالَىٰ بَيْنَ الغَالِي فِيهِ وَالْمُقَصِّرِ عَنْهُ، **وَالأَصْلُ فِي هَذَا أَنَّ الكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَلَىٰ الكَلَامِ فِي الذَّاتِ**، وَيُحْتَذَىٰ فِي ذَلِكَ حَذْوَهُ وَمِثَالَهُ، فَإِذَا كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ إِثْبَاتَ رَبِّ العَالَمِينَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتَ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتَ كَيْفِيَّةٍ، **فَكَذَلِكَ إِثْبَاتَ صِفَاتِهِ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتَ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتَ تَحْدِيدٍ وَتَكْيِيفٍ**.

فَإِذَا قُلْنَا: للهِ تَعَالَىٰ يَدٌ وَسَمْعٌ وَبَصَرٌ، فَإِنَّمَا هِيَ صِفَاتٌ أَثْبَتَهَا اللهُ تَعَالَىٰ

---

(١) «التوحيد» (٣/٧) (ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه).

لِنَفْسِهِ، وَلَا نَقُولُ إِنَّ مَعْنَىٰ اليَدِ: القُدْرَةُ، وَلَا أَنَّ مَعْنَىٰ السَّمْعِ وَالبَصَرِ: العِلْمُ، وَلَا نَقُولُ إِنَّها جَوَارِحُ، وَلَا نُشَبِّهُهَا بِالأَيْدِي وَالأَسْمَاعِ وَالأَبْصَارِ التِي هِيَ جَوَارِحُ وَأَدَوَاتٌ لِلْفِعْلِ، وَنَقُولُ: إِنَّمَا وَجَبَ إِثْبَاتُهَا لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَ بِهَا، وَوَجَبَ نَفْيُ التَّشْبِيهِ عَنْهَا؛ لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤].

وَلَمَّا تَعَلَّقَ أَهْلُ الْبِدَعِ عَلَىٰ عَيْبِ أَهْلِ النَّقْلِ بِرِوَايَاتِهِمْ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، وَلَبَّسُوا عَلَىٰ مَنْ ضَعُفَ عِلْمُهُ بِأَنَّهُمْ يَرْوُونَ مَا لَا يَلِيقُ بِالتَّوْحِيدِ وَلَا يَصِحُّ فِي الدِّينِ، وَرَمَوْهُمْ بِكُفْرِ أَهْلِ التَّشْبِيهِ وَغَفْلَةِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ، أُجِيبُوا بِأَنَّ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ يُفْهَمُ مِنْهَا المُرَادُ بِظَاهِرِهَا، وَآيَاتٌ مُتَشَابِهَاتٌ لَا يُوقَفُ عَلَىٰ مَعْنَاهَا إِلَّا بِرَدِّهَا إِلَىٰ المُحْكَمِ، وَيَجِبُ تَصْدِيقُ الكُلِّ وَالإِيمَانُ بِالجَمِيعِ، فَكَذَلِكَ أَخْبَارُ الرَّسُولِ جَارِيَةٌ هَذَا المَجْرَىٰ وَمُنَزَّلَةٌ عَلَىٰ هَذَا التَّنْزِيلِ، يُرَدُّ المُتَشَابِهُ مِنْهَا إِلَىٰ المُحْكَمِ وَيُقْبَلُ الجَمِيعُ»[1] اِنْتَهَىٰ كَلَامُهُ.

٢٥ ـ أَحْمَدَ بنِ طَاهِرٍ الدَّانِي الأَنْدَلُسِيِّ.

قَالَ: «وَفِي هَذَا الحَدِيثِ[2] أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي السَّمَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾، وَاللهُ تَعَالَىٰ مَوْصُوفٌ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدٍ وَلَا تَشْبِيهٍ؛ إِذْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»[3].

---

(١) «جوابه عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات» (ص: ٧٣ - ٧٦)، و«ذم التأويل» لابن قدامة (١٥)، و«العلو» للذهبي (١٣٣٥/٢) و«السير» له (٢٨٤/١٨).

(٢) يشير إلىٰ حديث الجارية التي سألها النبي ﷺ: أين الله؟

(٣) «الإيماء إلىٰ أطرف أحاديث الموطأ» (٣٠٨/٢).

المَبْحَثُ السَّابِعُ

قِرَاءَةُ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا

قَالَ الإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ مَعْمَرُ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ[١]:

«فَمَا صَحَّ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اجْتَمَعَ الأَئِمَّةُ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَهَا قِرَاءَتَهَا، وَقَالُوا: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ»[٢].

وَقَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ:

«كُلُّ شَيْءٍ وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي القُرْآنِ فَقِرَاءَتُهُ تَفْسِيرُهُ، لَا كَيْفَ وَلَا مِثْلَ»[٣].

---

(١) شيخ الصوفية، صاحبُ سُنَّة واتّباع، إمام عارف زاهد، له عقيدة مشهورة في إثبات السُّنّة رواها قوّام السُّنّة في «الحُجَّة» (٢/٢٣١ ـ ٢٤٤)، توفي سنة (٤١٨هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات: ٤٠١ ـ ٤٢٠، ص: ٤٥٤) وفي «العبر» (٣/١٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٣).

(٢) صحيح عنه.
رواه قوّام السنة في «الحجّة» (١/٢٤٣ ـ وإسناده في ١/٢٣١) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشته، أخبرنا أبو منصور معمر بن أحمد، به.
إسناده صحيح. ابن أشته، ثقة (سير أعلام النبلاء ١٩/١٨٣).

(٣) صحيح.
أخرجه ابن الطبري في «السُّنَّة» (٧٣٦) قال: أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان، قال: حدثنا عيسىٰ بن موسىٰ بن إسحاق الأنصاري، قال: سمعت أبي=

وَقَالَ:

«كُلُّ شَيْءٍ وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ فَقِرَاءَتُهُ تَفْسِيرُهُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَسِّرَهُ».

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا اللهُ»(١).

= يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول، وذكره.

إسناده صحيح. محمد بن رزق الله هو ابن عبيد الله، أبو بكر المنيني، إمام مقرئ ثقة (تاريخ دمشق ١٩/٥٣، سير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٧). وأحمد بن عثمان بن يحيى أبو الحسين الأدمي، ثقة حسن الحديث (تاريخ بغداد ٤٩٠/٥) وقد ورد اسم جدّه (يحيى) عند ابن الطبري (حديث رقم: ٥٠). وعيسى هو ابن إسحاق بن موسى الأنصاري أبو العباس، ثقة (تاريخ بغداد ٥٠١/١٢) وما ورد في السند خطأ، وصوابه ما أثبتُّه.

وأخرجه ابن البنّا في «الأصول المجرّدة» (٢٠) بسند صحيح إلى عيسى، به.

(١) صحيح.

أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٨٩٥) واللفظ له، قال: أخبرنا محمد بن سعد، حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا أبو موسى الأنصاري، قال: سمعت سفيان بن عيينة، به.

إسناده صحيح. رجاله حفاظ ثقات.

- محمد بن سعد هو الباوردي (كما روى عنه ابن منده في شروط الأئمة، ص: ٧٣) وهو مُكْثِر عن الإمام النسائي، ذكره السبكي في «طبقات الشافعية» (٨٢/٣ - ترجمة: محمد ابن أحمد الحداد) فقال: «أبو منصور محمد بن سعد الباوردي الحافظ» ووثّقه الحافظ ابن حجر في «الأربعين المتباينة» (٣٥) حيث روى حديثًا، ثم قال: «باقي رجاله ثقات، وأكثرهم حفّاظ» ومن بين الرواة الباوردي، وذكره السخاوي فيمن روى السنن عن النسائي كما في «بغية الراغب المتمني» (ص: ٩٣، ٩٦).

- وموسى، ثقة ثبت (تاريخ بغداد ٥١/١٥).

- وأبو موسى، هو والد موسى بن إسحاق، ثقة.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة - الجهمية» (١٦٦/٣ رقم: ١٢٣) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، سمعت محمد بن أيوب الرازي، أخبرنا إسحاق ابن موسى، سمعت سفيان، به.

إسناده حسن. =

وَقَالَ:

«كُلُّ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ فَتَفْسِيرُهُ تِلَاوَتُهُ وَالسُّكُوتُ عَنْهُ»[١].

= ـ شيخ ابن بطة، هو أحمد بن محمد بن يوسف، ثقة (تاريخ بغداد ٣١٨/٦).

ـ محمد بن أيوب، الظاهر أنه هو الإمام ابن الضُّرَيس، حافظ ثقة (الجرح والتعديل ١٩٨/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٣) إذ هو المراد عند الإطلاق، وإن يكن غيره فالإسناد متوقف على معرفته ومعرفة حاله، والله أعلم.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٣) من طريق آخر إلى إسحاق بن موسى، عن سفيان، بلفظ: «ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحدٍ أن يفسّره بالعربية ولا الفارسية»، وفي سنده محمد بن الموفق لم أهتدِ إلى معرفته.

وأخرجه أيضًا في «الأسماء والصفات» (٩٠٦) قال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث، أخبرنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا إسحاق بن موسى، سمعت سفيان، به.

إسناده صالح. رجاله جميعهم ثقات غير عبد الله كما سيأتي.

شيخ البيهقي هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، إمام حافظ ثقة («المنتخب من السياق» رقم ١٩٤، «سير أعلام النبلاء» ٥٣٨/١٧).

ـ وابن حيان هو أبو الشيخ الأصبهاني، الحافظ الثقة.

ـ وعبد الله هو عبد الله بن محمد بن مهران الأصبهاني الخزّاز، صالح الحديث، روى عنه أبو الشيخ والطبراني وغيرهما (طبقات المحدّثين بأصبهان ٥٢١/٣، ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٧١/٢، وتاريخ الإسلام وفيات: ٣١٣ ص: ٤٥٥).

ـ وأبو حاتم، هو الإمام الجبل محمد بن إدريس الرازي.

(١) صحيح. وقفت عليه من طريقين:

الأولى: أحمد بن أبي الحواري (ثقة، من رجال التهذيب)، سمعت سفيان بن عيينة، به.

أخرجه أبو إسماعيل الصابوني في «الرسالة» (ص: ٢٤٧) واللفظ له، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٩) وفي «الاعتقاد» (ص: ١٢٣) قالا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن يزيد، سمعت أبا يحيى البزار، سمعت العباس بن حمزة، سمعت أحمد بن أبي الحواري، به.

إسناده حسن؛ رجاله ثقات. =

. . . .

= ـ أبو عبد الله الحافظ، هو الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرك».
ـ محمد بن يزيد بن محمد العدل، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» كما في «مختصر تاريخ نيسابور» (ص: ١٨٩ رقم: ٢٥٧٦) وقال: «محمد بن يزيد بن محمد بن العدل أخو عبد الله الزاهد النيسابوري»، وذكره السمعاني في «الأنساب» (٤٠٧/٣ ـ ٤٠٨ ـ مادة: الجوزي بالمعجمتين) وقال: «محمد بن يزيد بن محمد المعدّل الجوزي النيسابوري، حدث عن أحمد بن محمد بن بشار بن أبي العجوز البغدادي، حدث عنه أبو سعد الماليني» وذكره أيضًا (٣٩٨/٣ ـ مادة: الجوري بالتحتانية والمهملة) وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (١٤/٣ ـ الجوزي بالجيم والزاي).
ـ وأبو يحيىٰ البزار، هو زكريا بن يحيىٰ بن الحارث المُزَكّىٰ، وقال بعضهم: البزّاز بالمعجمتين، إمام علامة فقيه محدّث (تلخيص تاريخ نيسابور ص: ١١٥، الجواهر المضيّة ٢١٠/٢، العبر ١١٧/٢، الطبقات السنيّة ٢٦٢/٣، وتاريخ الإسلام وفيات: ٢٩١ ـ ٣٠٠ ص: ١٤٧).
ـ والعباس هو أبو الفضل النيسابوري، عالم كبير ثقة (الإرشاد للخليلي ٨٣٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٤٥/٢٦، مختصر تاريخ نيسابور ص: ١١٩، تاريخ الإسلام وفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠).
ـ وأحمد بن أبي الحواري، هو أحمد بن عبد الله بن ميمون الدمشقي الغطفاني.
وقد صحّح الحافظ ابن حجر سندهُ، قال: «وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري، عن سفيان بن عيينة، به» (فتح الباري ٥٠٠/١٣ ـ ٥٠١، كتاب التوحيد: ٢٢، حديث: ٧٤١٨ ـ ٧٤٢٨).
الطريق الثانية: سعيد بن يعقوب الطالقاني (ثقة من رجال التهذيب)، سمعت سفيان بن عيينة، به.
أخرجها البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٢٥) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حَمْش، سمعت أبا العباس الأزهري، سمعت سعيد بن يعقوب، به.
إسناده ضعيف. رجاله جميعهم ثقات غير ابن حمش النيسابوري فإنه ضعيف؛ قال الحاكم: «أفحش في التخليط» (ميزان الاعتدال ٤٤٩/٣، ولسانه ١٠٣/٦، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٤٤٤/٢).
ـ وأبو العباس الأزهري، هو أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر البَرْتي القاضي، ثقة ثبت حجة (تاريخ بغداد ٢١٩/٦، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٣).

وَقَدْ نَهَىٰ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنْ تَفْسِيرِهَا:

فَعَنْ يَعْقُوبَ بنِ بَخْتَانَ (ثِقَةٌ):

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ»؟

فَقَالَ: لَا تُفَسِّرْهُ! مَا لَنَا أَنْ نُفَسِّرَهُ، كَمَا جَاءَ الحَدِيثُ[١].

❑ ❑ ❑

(١) صحيح. تقدم قريبًا هنا (ص: ١٥٤).

الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ

أَحَادِيثُ الصِّفَاتِ تُرْوَى، وَتُقَرُّ، وَيُنْطَقُ بِهَا وَمَسَائِلُ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ تُسْأَلُ وَيُجَابُ عَنْهَا

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ:

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَىٰ الإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالإِيمَانِ بِهَا، وَحَمْلِهَا عَلَى الحَقِيقَةِ لَا عَلَىٰ الْمَجَازِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً»[١].

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ مَنْصُورُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ:

«أَجْمَعَ أَهْلُ الإِسْلَامِ مُتَقَدِّمُوهُمْ وَمُتَأَخِّرُوهُمْ عَلَىٰ رِوَايَةِ الأَحَادِيثِ فِي صِفَاتِ اللهِ، وَفِي مَسَائِلِ القَدَرِ، وَالرُّؤْيَةِ، وَأَصْلِ الإِيمَانِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالحَوْضِ، وَإِخْرَاجِ المُوَحِّدِينَ المُذْنِبِينَ مِنَ النَّارِ، وَفِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَفِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَفِي فَضَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنَاقِبِ أَصْحَابِهِ، وَأَخْبَارِ الأَنْبِيَاءِ المُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ أَخْبَارِ الرَّقَائِقِ

---

(١) «التمهيد» (٧/١٤٥).

وَالعِظَاتِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ عَدُّهُ وَذِكْرُهُ، وَهَذِهِ الأَشْيَاءُ كُلُّهَا عِلْمِيَّةٌ لَا عَمَلِيَّةٌ، وَإِنَّمَا تُرْوَىٰ لِوُقُوعِ عِلْمِ السَّامِعِ بِهَا»(١).

وَهُنَا مَسْأَلَتَانِ يَتَعَيَّنُ ذِكْرُهُمَا وَتَحْرِيرُهُمَا لِدَفْعِ شُبَهِ الْمُخَالِفِينَ لِمَنْهَجِ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ:

الأُولَىٰ: أَنَّ الصَّحَابَةَ تَعَلَّمُوا الإِيمَانَ قَبْلَ القُرْآنِ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ، وَأَنَّ مَسَائِلَ الإِيمَانِ هِيَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ التِي تَعَلَّمُوهَا وَعَلَّمُوهَا.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الدِّينِ قَرَّرُوا مَسَائِلَ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، وَنَطَقُوا بِهَا وَتَدَارَسُوهَا، وَوَصَفُوا اللهَ بِصِفَاتِهِ التِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ.

فَأَمَّا المَسْأَلَةُ الأُولَىٰ: فَالدَّلَالَةُ عَلَيْهَا مِنْ نُصُوصٍ عِدَّةٍ، إِلَيْكَ بَعْضَهَا:

١ ـ عَنْ جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ ﵁ قَالَ:

«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكُنَّا فِتْيَانًا حَزَاوِرَةً، فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا القُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا»(٢).

---

(١) صحيح.
رواه أبو القاسم الأصبهاني (قوّام السنة) في «الحجة» (٢/٢١٧) عنه، به.
ونقله ابن قيم الجوزية في «مختصر الصواعق» (٤/١٥٥٩ ـ الدليل: ٢١ في مسألة خبر الواحد)، والسيوطي في «صون المنطق والكلام» (ص: ١٦١ ـ ١٦٢) عن كتاب «الانتصار لأصحاب الحديث» لأبي المظفّر السمعاني، به.

(٢) صحيح.
أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢/٢٢١ ـ ترجمة: جندب) قال: قال لنا الحميدي، وعبد الله في «السنة» (٧٩٩، ٨٢٥) واللفظ له قال: حدثنا أبي، قالا (الحميدي وأحمد):=

٢ ـ عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا.. مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ أَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، **جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ؟ قَالَ:**

«كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»(١).

= حدثنا وكيع، عن حماد بن نجيح، أخبرنا أبو عمران الجوني، عن جندب، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب.
وأخرجه الخلال في «السنة» (٥/٥٣ رقم: ١٥٩٣) من طريق الإمام أحمد، به.
وأخرجه ابن ماجه (٦١)، والطبراني في «الكبير» (٢/١٦٨ رقم: ١٦٥٢، ١٦٧٨)، وابن بطة في «الإبانة ـ الإيمان» (٢٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/٣٠ ـ ترجمة: حماد بن نجيح)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/١٢٠ ـ كتاب الصلاة، باب: من قال يؤمهم) وفي «شعب الإيمان» (٥٠) جميعهم من طريق وكيع، به.
تنبيه: حماد بن نجيح هو السدوسي البصري، وثّقه وكيع وأحمد وابن معين، ولم أقف له علىٰ حديث منكر أو جرح لإمام مُتقدِّمٍ مُقَدَّم، فلا أدري وجه إيراد ابن عدي إيّاه وإقحامه في كتاب «الضعفاء»؟! هو ثقةٌ مُقِلٌّ.
ثم وجدت الذهبي ذكره في «الميزان» (١/٦٠٠) وقال: «ذكره ابن عدي في الكامل، وصلّحه وقوّاه». قلت: ليس في ترجمته ما يفيد أن ابن عدي صلّح أمره وقوّاه، إلا أن يكون الذهبي وقف علىٰ كلامه في موطن آخر؟ علىٰ أنّي تتبّعتُ كلام ابن عدي في الرجال في ثنايا كتابه الكامل، فلم أجد له غير ما في ترجمته، والله أعلم.
لكن يُفهم من عدم إيراد ابن عدي ما يُنكر من حديثه، تقويةً له، والله أعلم.

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (١٩٨٧٦)، والبخاري (٣١٩١ واللفظ له، ٧٤١٨)، والنسائي في=

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ». قَالَ: مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمِ فِي البُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ»، ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآيَةَ [لقمان: ٣٤]، ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: «رُدُّوهُ»، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ»(١).

وَأَمَّا المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ مُسْتَفِيضَةٌ عَنْ خَيْرِ القُرُونِ وَأَئِمَّةِ الدِّينِ، مِنْهُمْ:

= «الكبرىٰ» (١١١٧٦) ط. الرسالة، وابن حبان (٦١٤٢) من طريق جامع بن شداد، عن صفوان بن مُحْرز الرقاشي، عن عمران بن حصين، به.
وأخرجه غيرهم مختصرًا، لم يذكروا اللفظ المراد؛ فتركت ذكرهم.

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (٩٥٠١)، والبخاري (٥٠، ٤٧٧٧) واللفظ له، ومسلم (٩)، وابن ماجه (٦٤، ٤٠٤٤)، وابن خزيمة (٢٢٤٤)، وابن حبان (١٥٩ ـ الرسالة) من طريق أبي حيّان التيميّ، عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، به.
وهو حديث عمر بن الخطاب المشهور، وفي الباب عن طلحة بن عبيد الله، وأنس بن مالك.

١ ـ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه.

قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهُكُمْ الذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَإِنْ كَانَ إِلَهُكُمُ الذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَمْ يَمُتْ»(١).

٢ ـ عُمَيْرِ بنِ حَبِيبِ الخَطْمِيُّ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه (بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ).

قَالَ: «الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ؟ قَالَ: «إِذَا ذَكَرْنَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَخَشِينَاهُ فَذَلِكَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا غَفَلْنَا وَنَسِينَا وَضَيَّعْنَا فَذَلِكَ نُقْصَانُهُ»(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/٤٥٤ رقم: ٣٨٠١٨) ـ وعنه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٨ مختصرًا) وفي «نقض المرّيسي» (١٣٦) ـ قال: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، عن أبي بكر الصديق، في حديث طويل.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الضَّبِّي.
وأخرجه البزار في مسنده «البحر الزّخّار» (١٠٣) قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، به.
وعلّقه البخاري في «تاريخه الكبير» (١/١/٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ترجمة: محمد بن عمران) عن محمد بن فضيل، به.
وأخرجه الذهبي في «العلو» (١٥٠ من طريق الدارمي، ١٥١ من طريق البخاري) وقال: «هذا حديث صحيح».

(٢) أثر حسن.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٨٤١)، ومحمد بن سعد في «الطبقات» (٥/٢٩٩ ـ ترجمة: عمير بن حبيب) قالا: حدثنا عفان بن مسلم، وعبد الله في «السنة» (٦٨٠) قال: حدثني عبد الأعلى النرسي، والبغوي في «معجم الصحابة» (كما في الإصابة ٤/٧١٥) قال: حدثنا أبو نصر التمّار ـ وعن البغوي: أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (٧) ـ قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخَطْمي، عن=

٣ ـ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ المَكِّيِّ (مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ).

قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَنْ دُونَهُمْ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةٍ يَقُولُونَ: اللهُ الخَالِقُ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ»[1].

= أبيه، عن جدّه عمير بن حبيب، به. واللفظ لعبد الله بن أحمد.
إسناده حسن. أبو جعفر الخطمي هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب، ثقة. وأبوه وجده قال فيهم عبد الرحمن بن مهدي: «كان أبو جعفر وأبوه وجدّه قومًا يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض» (تهذيب الكمال ٢٢/٣٩٣ ترجمة أبي جعفر).

(١) صحيح.
أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤٤) واللفظ له، وفي «النقض على المرّيسي» (١٤٩)، وحرب الكرماني في «المسائل عن أحمد وإسحاق» (ص: ٤٢١) ـ وعنه الخلال في «السنة» (١٨٦٠، ٢٠٧٥) ـ قالا (الدارمي وحرب): سمعت إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، به.
إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات عدول.
ومن طريق إسحاق بن راهويه، أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/٦ ـ ٧ رقم: ١٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٥/٢٨٥ رقم: ٢١٤٨٧ ـ الفكر) وفي «الأسماء والصفات» (٥٣٢)، والضياء المقدسي في «اختصاص القرآن» (١٤).
وتابع إسحاق بن راهويه عليه: الحكم بن محمد بن مروان الطبري (مقارب الحديث) فقال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، به.
أخرجه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٣٨٣، و«منهاج السنّة» لابن تيمية ٢/٢٥٣) قال: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث، حدثنا أبو مروان الطبري، به.
إسناده لا بأس به.
شيخ ابن أبي حاتم، ثقة (الجرح والتعديل ٨/٤٣).
وأخرجه ابن جرير في «صريح السنّة» (١٦)، وأبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (١٥) من طريق أبي مروان الطبري، به.

قُلْتُ: عَمْرُو بنُ دِينَارٍ إِمَامٌ عَالِمٌ حَافِظٌ حُجَّةٌ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، قَدْ أَدْرَكَ أَجِلَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعُلَمَاءَهُمْ(١).

٤ ـ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَمْرٍو الأَوْزَاعِيِّ (حُجَّةٌ، فَقِيهٌ، مَا كَانَ بِالشَّامِ أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْهُ).

قَالَ: «كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ ـ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا»(٢).

٥ ـ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ وَسَادَاتِ الدِّينِ.

قَالَ سُوَيْدُ بنُ سَعِيدٍ الْحِدْثَانِيُّ (ثِقَةٌ صَدُوقٌ، رَاوِي المُوَطَّأِ عَنْ مَالِكٍ):

«سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ، وَحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَالفُضَيْلَ ابنَ عِيَاضٍ، وَشَرِيكَ بنَ عَبْدِ اللهِ، وَيَحْيَىٰ بنَ سُلَيْمٍ، وَمُسْلِمَ بنَ خَالِدٍ، وَهِشَامَ ابنَ سُلَيْمَانَ المَخْزُومِيَّ، وَجَرِيرَ بنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَعَلِيَّ بنَ مِسْهَرٍ، وَعَبْدَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ إِدْرِيسٍ، وَحَفْصَ بنَ غِيَاثٍ، وَوَكِيعًا، وَمُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ، وَعَبْدَ الرَّحِيمِ بنَ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدَ العَزِيزِ بنَ أَبِي حَازِمٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيَّ، وَإِسْمَاعِيلَ ابنَ جَعْفَرٍ، وَحَاتِمَ بنَ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ المُقْرِئَ، وَجَمِيعَ مَنْ حَمَلْتُ عَنْهُمُ العِلْمَ يَقُولُونَ:

الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ مِنْ صِفَةِ ذَاتِهِ غَيْرُ

---

(١) يقول إسحاق بن راهَويهْ: «وقد أدرك عمرو بن دينار أجلّة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريّين والأنصار مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، رضي الله عنهم».
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٢) بإسناد صحيح.

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٢).

مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ العَظِيمِ»[١].

قُلْتُ: وَاللهِ لَا خَيْرَ فِينَا إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةُ العُدُولُ الثِّقَاتُ قُدْوَتَنَا وَأُسْوَتَنَا، وَمَا فَلَحَ وَاللهِ مَنْ اسْتَبْدَلَ عِلْمَ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةِ بِجَهْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَشَذَّ عَنْهُمْ.

٦ ـ شَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللهِ القَاضِي[٢].

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ العَوَّامِ (ثِقَةٌ): قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكٌ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الحَدِيثِ: «إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ»، قُلْنَا: إِنَّ قَوْمًا يُنْكِرُونَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ؟ قَالَ: فَمَا يَقُولُونَ؟ قُلْنَا: يَطْعَنُونَ فِيهَا، فَقَالَ:

«إِنَّ الذِينَ جَاءُوا بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ هُمُ الذِينَ جَاءُوا بِالقُرْآنِ، وَبِأَنَّ الصَّلَوَاتِ خَمْسٌ، وَبِحَجِّ البَيْتِ، وَبِصَوْمِ رَمَضَانَ، فَمَا نَعْرِفُ اللهَ إِلَّا بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ»[٣].

---

(١) صحيح.
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٢٠٦ كتاب الشهادات: شهادة أهل الأهواء) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال سمعت أبا زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري، يقول: سمعت عمران بن موسىٰ الجُرجاني بنيسابور يقول: سمعت سويد بن سعيد، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، العنبري، ثقة (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٣٣)، والجُرجاني حُجَّةٌ ثبت (الإرشاد للخليلي ٢/٦٢٠، سير أعلام النبلاء ١٤/١٣٦).
والخبر في «تاريخ نيسابور» للحاكم كما نقله الذهبي في «السير» (١٤/١٣٦).
وأخرجه محمد بن طاهر المقدسي في «الحُجَّة علىٰ تارك المحجّة» (٢/٤٨٠) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، به.

(٢) عاقل صدوق، شديد على أهل الرِّيَب والبدع، توفي سنة (١٥٧هـ) تقريبًا.

(٣) صحيح.
أخرجه عبد الله في «السنة» (٥٠٨) واللفظ له، قال: حدثني أبو معمر، حدثنا عباد بن العوام، به.
=

٧ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ (إِمَامُ الدُّنْيَا، يُضَمُّ إِلَىٰ خِيَارِ التَّابِعِينَ).

قَالَ: «نُؤْمِنُ بِالقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ ـ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ ـ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ بِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نُزِيلُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهَ مِنْ كَلَامٍ، وَنُزُولٍ، وَخُلُوِّهِ بِعَبْدِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَضْعِ كَنَفِهِ عَلَيْهِ»(١).

وَقَالَ:

«أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ شَيْئًا، أَحَادِيثِ الرُّؤْيَةِ، وَكَانُوا يُحَدِّثُونَ بِهَا عَلَىٰ الْجُمْلَةِ، يُمِرُّونَهَا عَلَىٰ حَالِهَا غَيْرَ مُنْكِرِينَ لِذَلِكَ وَلَا مُرْتَابِينَ»(٢).

٨ ـ إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْه (ذَاكَ الجَبَلُ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الإِسْلَامِ).

قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَرْوُونَهَا؟ قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ؟ قَالَ: تَرْوُونَ أَنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، رَوَاهَا الثِّقَاتُ الذِينَ يَرْوُونَ الأَحْكَامَ»(٣).

= إسناده صحيح. أبو معمر هو إسماعيل بن إبراهيم الهذلي القطيعي، ثقة ثبت مأمون.
وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٦٩٥)، وابن منده في «التوحيد» (٥٢٣)، وابن أبي حاتم (كما في «السنة» لابن الطبري رقم: ٨٧٩)، وابن مردويه في «المجلس الثاني» من أماليه (لقاءات العشر الأواخر ـ مجلدة: ٩) (رقم: ٣١) من طريق أبي معمر القطيعي، به.

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦٢ ـ ٦٣)، وهو جزء من كلام طويل له في السُّنَّةِ، وجملة كلامه تقدم هنا (ص: ١٥٠ ـ ١٥١) فارجع إليه.

(٢) صحيح. تقدم تخريجه قريبًا في هذا الفصل (ص: ١٥٠).

(٣) صحيح.
أخرجه ابن بطة (كما في «شرح حديث النزول» لابن تيمية ص: ١٥٢، و«مجموع=

٩ـ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيِّ (شَيْخُ البُخَارِيِّ).

ذَكَرَ حَدِيثَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ يَعْنِي بِيَدَيْهِ» ثُمَّ قَالَ:

«لَا نَقُولُ غَيْرَ هَذَا عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِمَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ، وَلَا نَسْتَوْحِشُ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ»[1].

❑ ❑ ❑

= الفتاوى» ٥/٣٧٦) قال: حدثنا أبو بكر النجّاد، حدثنا أحمد بن علي الأبّار، حدثنا علي ابن خشرم، قال: قال إسحاق بن راهويه، به.

إسناده حسن.

ـ النجاد هو أحمد بن سلمان، إمام حافظ عارف محدّث (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٢).

ـ الأبّار، ثقة حافظ متقن (تاريخ بغداد ٥/٥٠١).

ـ وعلي بن خشرم المروزي، ثقة من رجال التهذيب.

وأخرجه ابن البنّا في «الأصول المجرّدة» (٢٨) بسند صحيح إلى الأبّار به.

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٦١).

الفَصْلُ الثَّالِثُ

مَوْقِفُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَأَهْلِهِ

وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

الأَوَّلُ: قَوْلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي التَّأْوِيلِ الْمُفْضِي إِلَى التَّعْطِيلِ.

الثَّانِي: ذِكْرُ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مُجَوِّزُوا التَّأْوِيلِ مِنْ رِوَايَاتٍ وَنُصُوصٍ.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

قَوْلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي التَّأْوِيلِ الْمُفْضِي إِلَى التَّعْطِيلِ، وَبَيَانُ مَنْهَجِهِمْ وَمَا حُفِظَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ

وَيَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ:

الأَوَّلِ: ذِكْرِ الْمَأْثُورِ عَنْ سَلَفِ الأُمَّةِ فِي مَسْأَلَةِ تَأْوِيلِ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ.

الثَّانِي: ذِكْرِ الْفِرْقَةِ الْمَنْصُوصِ عَنْهَا تَأْوِيلُ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَتَعْطِيلُهَا.

الثَّالِثِ: ذَمِّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ التَّأْوِيلَ وَالنَّهْيِ عَنْهُ.

❑ ❑ ❑

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ

ذِكْرُ الْمَأْثُورِ عَنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ فِي مَسْأَلَةِ تَأْوِيلِ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ

اِعْلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلصَّوَابِ، أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ لَمْ يَتَكَلَّمُوا فِي تَأْوِيلِ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، وَلَمْ يَضْرِبُوا لَهَا الْأَمْثَالَ، وَلَمْ يُجَادِلُوا أَوْ يُمَارُوا فِيهَا، وَلَمْ يُبِيحُوا فِيهَا تَصَرُّفَ الْقَالِ وَالْقِيلِ، وَلَمْ يُحَرِّفُوا أَلْفَاظَهَا أَوْ يُخْرِجُوهَا عَنْ مَدْلُولِهَا، بَلْ آمَنُوا بِهَا وَأَقَرُّوهَا وَسَلَّمُوا لَهَا وَأَمْضَوْهَا كَمَا جَاءَتْ.

وَمَا رُوِيَ عَنْهُمْ وَصَحَّ أَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا شَيْئًا مِنْهَا فَإِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلُ تَفْسِيرٍ وَإِيضَاحٍ وَبَيَانٍ، لَا تَأْوِيلَ تَحْرِيفٍ وَجُحُودٍ وَنُكْرَانٍ وَصَرْفٍ لِلْكَلَامِ عَنْ مَوَاضِعِهِ بِمَا يُخَالِفُ ظَاهِرَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالَ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

قَالَ الإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ (لَمَّا رَوَى حَدِيثَ النُّزُولِ):

«هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِيمَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنْ أَمْثَالِ هَذَا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي تَأْوِيلِهِ»[١].

---

(١) «الاعتقاد» (ص: ١١٩ - ١٢٠) عند ذكر الاستواء.

=

وَقَالَ الْإِمَامُ الْمُفَسِّرُ مُحْيِي السُّنَّةِ الْبَغَوِيُّ:

«الإِصْبَعُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى كَالنَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْيَدِ، وَالرِّجْلِ، وَالْإِتْيَانِ، وَالْمَجِيءِ، وَالنُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَالِاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَالضَّحِكِ، وَالْفَرَحِ...».

إِلَى أَنْ قَالَ:

«فَهَذِهِ وَنَظَائِرُهَا صِفَاتٌ للهِ تَعَالَى، وَرَدَ بِهَا السَّمْعُ يَجِبُ الإِيمَانُ بِهَا، وَإِمْرَارُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا مُعْرِضًا فِيهَا عَنِ التَّأْوِيلِ، مُجْتَنِبًا عَنِ التَّشْبِيهِ، مُعْتَقِدًا أَنَّ الْبَارِيَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ صِفَاتَ الْخَلْقِ، كَمَا لَا تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَوَاتَ الْخَلْقِ؛ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وَعَلَى هَذَا مَضَى سَلَفُ الأُمَّةِ وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ، تَلَقَّوْهَا جَمِيعًا بِالْإِيمَانِ وَالْقَبُولِ، وَتَجَنَّبُوا فِيهَا عَنِ التَّمْثِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَوَكَلُوا الْعِلْمَ فِيهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]»[1].

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ طَاهِرٍ الدَّانِي الأَنْدَلُسِيُّ:

«وَهَذَا هُوَ الِاعْتِقَادُ السَّلِيمُ وَالْمَنْهَجُ الْقَوِيمُ، وَهُوَ الذِي كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ

= والبيهقي هو الإمام الحافظ الفقيه المحدّث المتكلِّمُ الثقة، أحمدُ بن الحسين بن علي بن موسى، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، حُجَّة فيما ينقله ويحكيه.

(١) «شرح السنة» (١/١٧٠ ـ ١٧١).

الْقَدِيمُ، وَكَفَى بِالصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَهُمُ الْقُدْوَةُ وَكَفَى فِيهِمْ أُسْوَةً، لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ خَاضَ فِي مِثْلِ هَذَا بِنَوْعٍ مِنَ الْجِدَالِ أَوِ التَّأْوِيلِ، وَلَا أَنَّهُ أَبَاحَ فِيهِ تَصَرُّفَ الْقَالِ وَالْقِيلِ، وَلَهُمْ كَانُوا أَوْلَى بِالْبَيَانِ وَأَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ وَاللِّسَانِ، وَأَجْدَرَ بِتَحْصِينِ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ، فَحَسْبُنَا أَنْ نَتَأَسَّى بِهِمْ وَنَقْتَدِيَ بِهَدْيِهِمْ، وَأَنْ يُعْلَمَ أَنَّ صِفَاتِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ لَا تُشَبَّهُ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَأَنَّ أَفْعَالَهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُقَدَّسَةٌ عَنِ اعْتِرَاضِ الْمُبْطِلِينَ، وَأَنْ نُقَابِلَ جَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مُجْمَلاً بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَأَنْ نَقُولَ عِنْدَ سَمَاعِ كَلَامِ أَهْلِ الزَّيْغِ: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

وَلَوْلَا شَرْطُ الِاخْتِصَارِ لَعَضَّدْنَا هَذَا الْمَذْهَبَ بِصَحِيحِ الْآثَارِ، وَلَرَفَعْنَا بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى كُلَّ شُبْهَةٍ تَعْرِضُ فِيهِ، وَلَبَيَّنَّا أَنَّ سَبَبَ التَّعَمُّقِ هُوَ طَلَبُ الظُّهُورِ وَالتَّنْوِيهِ، وَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»»[١] اِنْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ:

«نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ التَّشْبِيهِ وَمِنْ إِنْكَارِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، فَمَا يُنْكِرُ الثَّابِتَ مِنْهَا مَنْ فَقُهَ، وَإِنَّمَا بَعْدَ الْإِيمَانِ بِهَا هُنَا مَقَامَانِ مَذْمُومَانِ: تَأْوِيلُهَا وَصَرْفُهَا عَنْ مَوْضُوعِ الْخِطَابِ؛ فَمَا أَوَّلَهَا السَّلَفُ وَلَا حَرَّفُوا أَلْفَاظَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، بَلْ آمَنُوا

---

(١) «الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطّأ» (٣/٣٢٨ - ٣٢٩)، عند كلامه على حديث النزول.

بِهَا وَأَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ»[(١)].

وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ[(٢)]:

«فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ اللهَ يَأْتِيهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَلَا يَعْرِفُونَهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَيَعْرِفُونَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ اخْتِصَارٌ وَقَدْ سَاقَهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ بِتَمَامِهِ.

وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ فِي مَوَاضِعَ كَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَالَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وَقَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

وَلَمْ يَتَأَوَّلِ الصَّحَابَةُ وَلَا التَّابِعُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَخْرَجُوهُ عَنْ مَدْلُولِهِ، بَلْ رُوِيَ عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى تَقْرِيرِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَإِمْرَارِهِ كَمَا جَاءَ»[(٣)] انْتَهَى كَلَامُهُ.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦١٠ - ترجمة: نعيم بن حماد).

(٢) شيخ الإسلام، الإمام الحافظ الحجَّة الثقة، العلَّامة، الزاهد، القدوة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، المتوفى سنة (٧٩٥هـ).
ترجمته في: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (الجزء الثالث/ ٤٨٨)، «الردُّ الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي (رقم: ٦٢)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/١٠٨ رقم: ٢٢٧٦)، «إنباء الغمر» لابن حجر (٣/١٧٥)، و«الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي (ص: ٣٧٣).

(٣) «فتح الباري» لابن رجب (٥/٩٦ - ٩٧) (كتاب الأذان، باب فضل السجود، حديث: ٨٠٦)، عند كلامه على حديث أبي هريرة مرفوعًا: «فيأتيهم الله عز وجل».

الْمَطْلَبُ الثَّانِي

ذِكْرُ الْفِرْقَةِ الْمَنْصُوصِ عَنْهَا تَأْوِيلُ آيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ وَتَعْطِيلُهَا

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ:

«وَكَانَ السَّلَفُ يَنْسُبُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَاتِ (قُلْتُ: يَعْنِي آيَاتِ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ) وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِلَى الْجَهْمِيَّةِ؛ لِأَنَّ جَهْمًا وَأَصْحَابَهُ أَوَّلُ مَنِ اشْتُهِرَ عَنْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ النُّصُوصُ بِأَدِلَّةِ الْعُقُولِ الَّتِي سَمَّوْهَا أَدِلَّةً قَطْعِيَّةً هِيَ الْمُحْكَمَاتُ، وَجَعَلُوا أَلْفَاظَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هِيَ الْمُتَشَابِهَاتُ، فَعَرَضُوا مَا فِيهَا عَلَى تِلْكَ الْخَيَالَاتِ فَقَبِلُوا مَا دَلَّتْ عَلَى ثُبُوتِهِ بِزَعْمِهِمْ وَرَدُّوا مَا دَلَّتْ عَلَى نَفْيِهِ بِزَعْمِهِمْ وَوَافَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ سَائِرُ طَوَائِفِ أَهْلِ الْكَلَامِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ»(١).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَرْبٌ مُحَدِّثٌ وَأَنَا عِنْدَهُ بِحَدِيثِ: «يَضَعُ الرَّحْمَنُ فِيهَا قَدَمَهُ» وَعِنْدَهُ غُلَامٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْغُلَامُ فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا تَفْسِيرًا؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «انْظُرْ كَمَا تَقُولُ الجَهْمِيَّةُ سَوَاءً»(٢).

---

(١) «فتح الباري» لابن رجب (٥/٩٧ ـ ٩٨).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٥٣)، وحرب هو الكرماني الإمام العلم.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: إِنَّ رَجُلاً قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، أَقُولُ هَذَا وَلَا أُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ: «هَذَا كَلَامُ الْجَهْمِيَّةِ، بَلْ عِلْمُهُ مَعَهُمْ، فَأَوَّلُ الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عِلْمُهُ»(١).

وَيَقُولُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ:

«وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ: الْيَدَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ، فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ هَهُنَا الْقُوَّةُ»(٢).

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ:

بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ الْمَرِّيسِيِّ قَالَ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ الَّتِي يَحْتَجُّونَ بِهَا عَلَيْنَا فِي رَدِّ مَذَاهِبِنَا مِمَّا لَا يُمْكِنُ التَّكْذِيبُ بِهَا، مِثْلَ: سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَالزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، وَأَيُّوبَ وَابْنِ عَوْنٍ عَنِ

---

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (كما في «العلو» للذهبي ١١١٥/٢ رقم: ٤٤٠ وفي «العرش» رقم: ٢١٩) عن عمر بن محمد بن رجاء، عن محمد بن داود، عن المرّوذي، به.
إسناده حسن.
عمر هو أبو حفص العكبري، صدوق ثقة (تاريخ بغداد ٩٣/١٣).
ومحمد بن داود هو أبو جعفر المصِّيصي، ابن صبيح، صرّح العكبري بأنه (المصّيصي) في كتاب الإيمان من الإبانة (رقم: ٤٧)، وهو صدوق عاقل لا بأس بحديثه، من رجال التهذيب.

(٢) «الجامع» (٤٣/١) بعد حديث رقم (٦٦٢) قوله: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه».

ابْنِ سِيرِينَ، وَعَمْرِو بنَ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا أَشْبَهَهَا؟

قَالَ: فَقَالَ المَرِّيسِيُّ:

«لَا تَرُدُّوهُ فَتُفْضَحُوا، وَلَكِنْ غَالِطُوهُمْ بِالتَّأْوِيلِ، فَتَكُونُوا قَدْ رَدَدْتُمُوهَا بِلُطْفٍ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ رَدُّهَا بِعُنْفٍ»(١).

قُلْتُ: بَلْ بَلَغَ الأَمْرُ بِالْجَهْمِيَّةِ إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ.

قَالَ الثِّقَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيُّ (رُسْته): سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابنَ مَهْدِي وَذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَهُ: «أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ»، فَقَالَ: عَجَنَهُ بِيَدِهِ، وَحَرَّكَ بِيَدَيْهِ الْعَجِينَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «لَوِ اسْتَشَارَنِي هَذَا السُّلْطَانُ فِي الْجَهْمِيَّةِ لَأَشَرْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَتِيبَهُمْ، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ»(٢).

فَعُلِمَ وَتَحَقَّقَ يَقِينًا أَنَّ التَّأْوِيلَ طَرِيقَةُ جَهْمٍ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَعَلَيْهِ

---

(١) «النقض على بشر المرّيسي» (ص: ٥٥٨).

(٢) صحيح.
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/٨ رقم: ١٢٨٦٥ ترجمة: ابن مهدي) قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، به.
إسناده صحيح. أحمد بن إسحاق هو أحمد بن بُنْدار الشعّار، حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ١٦/٦١)، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي الأصبهاني، حافظ علّامة مجوّد مفسّر (سير أعلام النبلاء ١٣/٥٣٠، طبقات المحدّثين بأصبهان ٣/٥٣٠).
والحافظ أبو نعيم يكثر من الرواية عن (أحمد بن إسحاق) في كتبه يختصره وهو (أحمد ابن بندار الشعّار) وفعَلَه في ترجمته في «ذكر أخبار أصبهان» (١/١٥١).

فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ وَصْفَ كُلِّ مُخَالِفٍ مُنْكِرٍ لِمَنْهَجِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مُجَادِلٍ وَمُتَعَرِّضٍ لِآيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالتَّمْثِيلِ أَنَّهُ: مُعَطِّلٌ لِصِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُكَذِّبٌ بِالنُّصُوصِ، جَهْمِيُّ الطَّرِيقَةِ وَإِنْ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

❑ ❑ ❑

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ

ذَمُّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ التَّأْوِيلَ وَالنَّهْيَ عَنْهُ

النُّصُوصُ عَنْهُمْ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّأْوِيلِ وَمُجَانَبَتِهِ وَتَكْذِيبِ أَهْلِهِ وَتَجْهِيمِهِمْ كَثِيرَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ، وَأَكْتَفِي بِذِكْرِ بَعْضِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْإِمَامَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فِي ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بنُ أَبِي سَلَمَةَ التِّنِيسِيُّ (صَدُوقٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ):

سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ يَقُولُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قَوْمٌ يَقُولُونَ: إِلَى ثَوَابِهِ! كَذَبُوا، فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]؟[1].

---

(١) صحيح.
أخرجه أبو العباس محمد بن إسحاق السرّاج في «تاريخه» (كما نقله ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/٥٢٤، حديث: ٤٤٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٥٥ - ٣٥٦ رقم: ٨٩١٠ - ترجمة: مالك) - قال: عن الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: سمعت أبا حفصٍ، به.
إسنادهُ حسن.
السرَّاجُ ثقة، والجروي فوق الثقة من رجال التهذيب، وأبو حفص على كلام يسير فيه لكن لا يحط من حديثه عن درجة «الحسن».
وأبو حفص التنيسي تابعه عليه أشهب بن عبد العزيز (ثقة فقيه). =

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَدَهُ نُعْمَاهُ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ مُشَدَّدَةً،

= أخرجه ابن الطبري في «السنة» (٨٧١) قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، قال: حدثنا أسامة بن أحمد التُّجيبي، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: حدثنا أشهب، قال:

وسئل مالك عن قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أتنظر إلى الله عز وجل؟ قال: «نعم»، فقلت: إن أقوامًا يقولون: تنظر ما عنده! قال: «بل تنظر إليه نظرًا، وقد قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ فقال له: ﴿لَن تَرَانِي﴾، وقال الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾».

إسناده صالح؛ رجاله ثقات غير أسامة التُّجيبي فإنه صالح الحديث.

شيخ ابن الطبري هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني (وقد سماه في الخبر رقم: ٨٧٠ وسمَّى عمر بن أحمد أيضًا) شيخ الإسلام علَّامة ثقة (تاريخ بغداد ٦/٢٠، سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٣).

عمر هو ابن أحمد الإمام الحافظ الصدوق الثقة (ابن شاهين).

وابن شاذان، ثقة (تاريخ بغداد ١١/٣٥٢).

والتُجيبي، وثَّقه قاسم بن مسلمة، وقال الدارقطني: «رأيت أهل حمْصَ يضعِّفونه ولا أدري لأي سبب»، وقال ابن يونس المصري وهو أعلم بأهل بلده: «لم يكن في الحديث بذاك؛ تُعْرف وتُنْكر»، ورفعه ابن حجر فقال: «رأيت له مصنَّفًا في الوطء في الدبر، يدُلُّ على سعة معرفته بالحديث».

قلتُ: هو عارف بالحديث، لكن يبدو والله أعلم أنه ليس بالضابط المتقن الثقة، لكنَّه صالح الأمر في الشواهد والمتابعات، وهنا يمكن تحسين روايته، والله أعلم.

ترجمته في «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (رقم: ٢٠٦)، «ميزان الاعتدال» (١/١٧٤)، و«لسانه» (١/٣٥)، و«كُنى ابن منده» (٣١٨٩)، و«معجم ابن الأعرابي» (٩٨٨)، و«معجم البلدان» (٢/١٦ - تجيب)، و«تاريخ الإسلام» (وفيات: ٣١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/٣٥٨).

والحارث بن مسكين، فقيه ثقة، من رجال التهذيب.

وَحِينَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَضَ - يَعْنِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ - وَ«الْقُلُوبُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ» ؟»(١).

وَعَنْ يَعْقُوبَ بنِ بُخْتَانَ (ثِقَةٌ):

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» ؟

فَقَالَ: «لَا تُفَسِّرْهُ، مَا لَنَا أَنْ نُفَسِّرَهُ، كَمَا جَاءَ الْحَدِيثُ»(٢).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ وَذُكِرَ لَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ قَالَ: خَلَقْتُهُ عَلَى صُورَتِهِ، قَالَ: عَلَى صُورَةِ الطِّينِ؟ فَقَالَ: «هَذَا كَلَامُ الْجَهْمِيَّةِ»(٣).

---

(١) صحيح.
أخرجه غلام الخلّال في «جزء في السنة» (١٤) قال: حدثنا أحمد، حدثنا الميموني، قال: قال أبو عبد الله، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، أحمد هو أبو بكر الخلّال، والميموني هو عبد الملك ابن عبد الحميد.

(٢) صحيح. وقد تقدَّم تخريجه في الفصل الثاني، (ص: ١٥٤).

(٣) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنّة» (كما في «تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٦ - وسند الخلال في ص: ٤١٥) عن أبي بكر المروذي، به. وسنده صحيح.
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة - الجهمية» (٣/٢٦٤ رقم: ١٩٦) قال: حدثنا أحمد بن سلمان النجّاد، حدثني محمد بن جعفر، أخبرنا أبو بكر، به. وسنده حسن.
ومحمد بن جعفر هو الراشدي، ثقة (تاريخ بغداد ٢/١٣١ رقم: ٥٢٤).

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ:

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي: إِنَّ رَجُلاً قَالَ: خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، أَيْ عَلَى صُورَةِ الرَّجُلِ، فَقَالَ: «كَذَبَ! هُوَ قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ».

وَفِي لَفْظٍ: «كَذَبَ! هَذَا قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي هَذَا؟»(١).

وَهَذَا مِنَ الْإِمَامَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ لَا يُعَدُّ خَوْضًا فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ كَمَا يَزْعُمُهُ بَعْضُ الْجُهَّالِ وَيَدُسُّونَهُ فِي تَعْلِيقَاتِهِمْ عَلَى النُّصُوصِ الثَّابِتَةِ عَنْهُمَا وَعَنْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ فِي مَسَائِلِ الاِعْتِقَادِ وَأُصُولِ الدِّيَانَاتِ!! بَلْ هُوَ دِفَاعٌ عَنِ الدِّينِ وَنُصْرَةٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَغَضَبٌ للهِ وَرَسُولِهِ، وَرَدْعٌ لِلْمُبْتَدِعَةِ، وَتَأْصِيلٌ لِعَقَائِدِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَنُصْحٌ لِلْأُمَّةِ، وَهَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ بِصَنِيعِهِمْ هَذَا لَا يَرُدُّونَ نُصُوصَ الْأَئِمَّةِ وَيُكَذِّبُونَهَا جِهَارًا، لَكِنَّهُمْ يُغَالِطُونَهَا، فَيَكُونُوا بِذَلِكَ قَدْ رَدُّوهَا بِلُطْفٍ!! وَهَذِهِ أَحَدُ طُرُقِ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمَا فِي رَدِّ وَتَعْطِيلِ نُصُوصِ أَئِمَّةِ وَسَادَاتِ الدِّينِ.

---

(١) صحيح.
أخرجه الطبراني في «السنَّة» واللفظ له (كما في «فتح الباري» لابن حجر ٥/٢٢٦ حديث: ٢٥٥٩، و«ميزان الاعتدال» للذهبي واللفظ الثاني له ١/٦٠٣ ـ ترجمة: حمدان ابن الهيثم) عن عبد الله بن أحمد، به. وسنده صحيح.
وأخرجه عبد الرحمن بن منده في كتاب «الإسلام» (كما في «إبطال التأويلات» لأبي يعلى رقم: ٧٤) قال: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، أخبرنا الطبراني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول، وذكره. وفي لفظه: «كذا هذا، هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا».
إسناده صحيح. علي بن يحيى هو ابن عبدكوْيه الأصبهاني، محدّث ثقة حافظ (سير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٨).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

ذِكْرُ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مُجَوِّزُوا التَّأْوِيلِ مِنْ رِوَايَاتٍ وَنُصُوصٍ

تَقَرَّرَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ كَانُوا عَلَى مَنْهَجٍ قَوِيمٍ، يُقِرُّونَ التَّنْزِيلَ وَلَا يَتَكَلَّفُونَ التَّأْوِيلَ، وَيُثْبِتُونَ الصِّفَاتِ للهِ الْجَلِيلِ عَلَى وَجْهِ الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: مَا تَأَوَّلَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ تَأَوَّلْنَاهُ، وَمَا عَمِلُوا بِهِ عَمِلْنَا بِهِ، وَمَا أَمْسَكُوا عَنْهُ أَمْسَكْنَا عَنْهُ، وَيَسَعُنَا مَا وَسِعَهُمْ.

لَكِنَّ أَقْوَامًا تَمَسَّكُوا بِنُصُوصٍ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ بَعْضِ صَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الدِّينِ، احْتَجُّوا بِهَا وَجَعَلُوهَا عُمْدَةً وَذَرِيعَةً لِجَوَازِ التَّأْوِيلِ، وَقَالُوا: هَؤُلَاءِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّةُ الدِّينِ تَأَوَّلُوا آيَاتِ وَأَحَادِيثَ الصِّفَاتِ فَكَيْفَ تَنْهَوْنَ عَنْهُ وَتَعُدُّونَهُ مِنَ الْأَبَاطِيلِ؟ مُتَجَاهِلِينَ بِذَلِكَ النُّصُوصَ الصَّحِيحَةَ عَنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ النَّاطِقَةِ وَالْمُقَرِّرَةِ لِصِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، النَّاهِيَةِ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا بِضَرْبٍ مِنَ الْجِدَالِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّمْثِيلِ.

وَمُحَاكَمَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مُنْعَقِدَةٌ فِي الْمَطْلَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: بَيَانُ مَا يُقْبَلُ وَيُرَدُّ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَمَنْ يُقْبَلُ مِنْهُ التَّأْوِيلُ وَمَنْ يُرَدُّ عَلَيْهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: ذِكْرُ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوصِ الَّتِي اسْتَدَلَّ بِهَا أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَالتَّعْطِيلِ.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

بَيَانُ مَا يُقْبَلُ وَيُرَدُّ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَمَنْ يُقْبَلُ التَّأْوِيلُ مِنْهُ وَمَنْ يُرَدُّ عَلَيْهِ

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ:

«وَالتَّسْلِيمُ لِلسُّنَنِ، لَا تُعَارَضُ بِرَأْيٍ وَلَا تُدَافَعُ بِقِيَاسٍ، وَمَا تَأَوَّلَهُ مِنْهَا السَّلَفُ الصَّالِحُ تَأَوَّلْنَاهُ، وَمَا عَمِلُوا بِهِ عَمِلْنَاهُ، وَمَا تَرَكُوهُ تَرَكْنَاهُ، وَيَسَعُنَا أَنْ نُمْسِكَ عَمَّا أَمْسَكُوا، وَنَتَّبِعَهُمْ فِيمَا بَيَّنُوا، وَنَقْتَدِيَ بِهِمْ فِيمَا اسْتَنْبَطُوا وَرَأَوْهُ فِي الْحَوَادِثِ»(١).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَرَجِيُّ(٢):

«فَإِنْ قِيلَ: قَدْ مَنَعْتُمْ مِنَ التَّأْوِيلِ وَعَدَدْتُمُوهُ مِنَ الْأَبَاطِيلِ، فَمَا قَوْلُكُمْ فِي تَأْوِيلِ السَّلَفِ وَمَا وَجْهُهُ نَحْوَ مَا يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ أَيْ: اسْتَقَرَّ، وَمَا رَوَيْتُمْ عَنْ سُفْيَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قَالَ: عِلْمُهُ؟

---

(١) «الجامع في السنن والآداب» (ص: ١١٧).

(٢) إمام، ورع، فقيه، شافعي، محدّث متقن، شاعر، أديب، من فضلاء وقته المفتين الثقات، يعرف بأبي الحسن بن أبي طالب الكرجي، توفي سنة (٥٣٢هـ).
ترجمته في: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح (٢١٥/١)، «الأنساب» (٦٧/١١ ـ الكرجي)، «طبقات الشافعية» لابن كثير (٥٧١/٢)، «المنتظم» لابن الجوزي (٣٣١/١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (طبقة: ٥٣٠).

الْجَوَابُ: قُلْنَا: لِعِلَّتَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا، عَلَى أَنَّ الْجَوَابَ عَنِ السُّؤَالِ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ السَّلَفُ صَحَابِيًّا فَتَأْوِيلُهُ مَقْبُولٌ مُتَّبَعٌ لِأَنَّهُ شَاهَدَ الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ وَعَرَفَ التَّفْسِيرَ وَالتَّأْوِيلَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَكَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ التَّأْوِيلِ، وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ...».

ثُمَّ قَالَ:

«فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ السَّلَفُ صَحَابِيًّا نَظَرْنَا فِي تَأْوِيلِهِ، فَإِنْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْمَشْهُورُونَ مِنْ نَقَلَةِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ، وَوَافَقَهُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ تَابَعْنَاهُ وَقَبِلْنَاهُ وَوَافَقْنَاهُ؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِجْمَاعًا حَقِيقَةً إِلَّا أَنَّ فِيهِ مُشَابَهَةَ الْإِجْمَاعِ، إِذْ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَافُقُ الْمُتَّقِينَ الذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى الضَّلَالَةِ، وَلِأَنَّ الْأَئِمَّةَ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ عَنِ الرَّسُولِ وَالصَّحَابَةِ لَمْ يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ لَمْ يُتَابِعْهُ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ فَغَيْرُ مَقْبُولٍ، وَإِنْ صَدَرَ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ عَنْ إِمَامٍ مَعْرُوفٍ غَيْرِ مَجْهُولٍ»[١] انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

وَالْأَمْثِلَةُ عَلَى التَّأْوِيلَاتِ غَيْرِ الْمَقْبُولَةِ كَثِيرَةٌ، لَكِنِّي أَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ وَاحِدٍ مِنْهَا.

يَقُولُ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

«فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ

---

(١) نقلاً عن كتابه «الفصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذي البدع والفضول» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤٠١ ـ ٤٠٤).
ونسبة الكتاب إليه صحيحة، ذكره غير واحدٍ منهم الحافظ ابن كثير في طبقاته.

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قَالَ: حَسَنَةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ[١]، ذَكَرَهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّا لَمْ نَدَّعِ الإِجْمَاعَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَوْ كَانَتْ إِجْمَاعًا مَا احْتَجْنَا فِيهَا إِلَى قَوْلٍ، وَلَكِنْ قَوْلُ مُجَاهِدٍ هَذَا مَرْدُودٌ بِالسُّنَّةِ الثَّابِتَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ وَجُمْهُورِ السَّلَفِ، وَهُوَ قَوْلٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ مَهْجُورٌ[٢].

---

(١) أثرٌ صحيح.
أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٠٨/٢٣) قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، به. وسنده صحيح.
وأخرجه أيضًا من طريق عبد الرحمن، ومهران كلاهما عن سفيان، به.
وأخرجه من طريق عمر بن عبيد، عن منصور، عن مجاهد قال: «تنتظر منه الثواب».
وأخرجه من طريق الأعمش، عن مجاهد قال: «تنتظر رزقه وفضله».
وأيضًا من طريق منصور، عن مجاهد بلفظ: «تنتظر من ربها ما أمر لها».

(٢) قلت: ومهجور عند أئمة اللغة والتفسير.
قال الأزهري: «ومن قال إنَّ معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ بمعنى منتظرة، فقد أخطأ؛ لأن العرب لا تقول: نظرت إلى الشيء بمعنى انتظرته، وإنما تقول: نظرت فلانًا أي انتظرته» (تهذيب اللغة ٣٧/١٤).
وقال أبو جعفر النَّحاس: «وأما من قال: إنَّ المعنى إلى ثواب ربِّها، فخطأ أيضًا على قول النحويين الرؤساء؛ لأنه لا يجوز عندهم ولا عند أحدٍ علمته نظرت زيدًا أي نظرت ثوابه». (إعراب القرآن ٨٤/٥).
وكذا قال الثعلبي في «الكشف والبيان» (٨٨/١٠)، ومكي بن أبي طالب في «مشكل إعراب القرآن» (٧٧٨/٢ - ٧٧٩) وفي «الهداية» وهو تفسيره (٧٨٧٩/١٢)، والمنتجب الهمذاني في «الكتاب الفريد» (٢٦٠/٦) وغيرهم كثير من أئمة اللغة والبيان والقراءات.
ومن المفسرين من ردّه: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٤٢٨/٢١) قال: «هذا القول ضعيف جدًّا، خارج عن مقتضى ظاهر الآية والأخبار».
وقال ابن كثير في «التفسير» (١٥٩/١٤): «أبعد هذا القائل النجعة، وأبطل فيما ذهب إليه».
ومن أئمة الأثر: قال ابن منده: «أجمع أهل التأويل كابن عباس وغيره من الصحابة،=

وَالذِي عَلَيْهِ جَمَاعَتُهُمْ مَا ثَبَتَ فِي ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَلَيْسَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَمُجَاهِدٌ وَإِنْ كَانَ أَحَدَ الْمُقَدَّمِينَ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ لَهُ قَوْلَيْنِ فِي تَأْوِيلِ اثْنَيْنِ هُمَا مَهْجُورَانِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَرْغُوبٌ عَنْهُمَا: أَحَدُهُمَا هَذَا، وَالْآخَرُ: قَوْلُهُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قَالَ: يُوَسِّعُ لَهُ عَلَى الْعَرْشِ فَيُجْلِسُهُ مَعَهُ.

وَهَذَا قَوْلٌ مُخَالِفٌ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ؛ فَالذِي عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ هُوَ الشَّفَاعَةُ، وَالْكَلَامُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ يَطُولُ، وَلَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُ كِتَابِنَا هَذَا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ مَا يُوَافِقُ قَوْلَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ(٢).

= ومن التابعين: محمد بن كعب، وعبد الرحمن بن سابط، والحسن بن أبي الحسن، وعكرمة، وأبو صالح، وسعيد بن جبير، وغيرهم أن معناه: إلى وجه ربها ناظرة، والآخرون نحو معناه. ومن رُوي عنه أن معناه: أنها تنتظر الثواب، فقولٌ شاذٌّ لا يثبت» (الرد على الجهمية ص: ١٠٢).

قلت: قوله: «شاذٌّ» محتمل، وأما قوله: «لا يثبت» إن أراد سندًا فقد تقدم صحَّته عن مجاهد، وإن أراد نظرًا فإنه وجيه.

(١) «التمهيد» (٧/١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾=

لَكِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ صَوَّبَ قَوْلَهُ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ وَالنَّظَرِ كَابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ[١]، وَمِنْهُمْ مَنْ مَشَّاهُ[٢]، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «وَيَبْعُدُ أَنْ يَقُولَ مُجَاهِدٌ ذَلِكَ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ» كَالذَّهَبِيِّ[٣].

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «يُسَلَّمُ لَهُ وَلَا يُعَارَضُ، وَلَا يَرُدُّهُ إِلَّا جَهْمِيٌّ أَوْ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ»، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْه، وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَعَبَّاسٍ الدُّورِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّاغَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقِ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ[٤].

وَوَضَعَ فِيهِ أَبو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ» انْتَصَرَ لِقَوْلِ مُجَاهِدٍ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْخَلَّالُ وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ[٥].

= قال: «المقام المحمود: شفاعة محمد ﷺ».

هو في «تفسيره» (ص: ٤٤١)، ورواه الطبري في «جامع البيان» (١٥/٤٥).

(١) «جامع البيان» (٢١/٥١ ـ ٥٤)، على تحفّظ على الطريقة التي صوّب فيها الأثر من جهة النظر.

(٢) كعثمان بن سعيد الدارمي، قال: «نعم تنتظر ثواب ربّها، ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى» («الرد على الجهمية» ص: ١٢٨، رقم: ٢١٤).
والكرجي القصّاب، قال: «ومن قال: إنها منتظرة تنتظر الثواب، فليس بخلاف؛ لما دلَّ عليه القرآن، إذ لا ثواب أجلُّ من انتظار رؤية الربِّ سبحانه، لأنه غاية الطالبين وأمتع تمتّع المتمتّعين» («نكت القرآن» ٤/٤٥٤).

(٣) «العلو» (٢/١١٨٠)

(٤) رواها عنهم الخلال في «السنة» (١/٢٠٩ ـ ٢٦٦، ذكر المقام المحمود).

(٥) «السنة» للخلال (رقم: ٢٤٩).

وَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِذَلِكَ الرَّدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُنْكِرِينَ لِلْعَرْشِ، وَيُؤَكِّدُهُ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ قَالَ: «أَرَى أَنْ يُجَانَبَ كُلُّ مَنْ رَدَّ حَدِيثَ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: «يُقْعِدُهُ عَلَى عَرْشِهِ»، وَيُحَذَّرَ عَنْهُ حَتَّى يُرَاجِعَ الْحَقَّ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يُذْكَرُ بِالسُّنَّةِ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، إِلَّا إِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ تُنْكِرُهُ مِنْ جِهَةِ إِثْبَاتِ الْعَرْشِ، فَإِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ أَمْرَ الْعَرْشِ، وَيَقُولُونَ: الْعَرْشُ عَظَمَةٌ! مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا مِنْهُ فَضِيلَةَ النَّبِيِّ ﷺ»[1].

وَلَعَلَّ مَنْ صَحَّحَ هَذَا الْأَثَرَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ لَيْثَ بنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ؛ فَقَدْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَّاتُ، وَعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، وَجَابِرُ بنُ يَزِيدَ[2].

وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ، فَلَا يَرْقَى إِلَى الِاحْتِجَاجِ بِهِ؛ إِذْ مِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ، وَلَوْ قَالَهُ صَحَابِيٌّ لَقُلْنَا لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ تَجَوُّزًا؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، وَهَذَا مُنْتَفٍ فِي حَقِّ مَا بَعْدَ الصَّحَابَةِ كَمُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ، عَلَى تَفْصِيلٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ.

وَهُنَا أَمْرَانِ يَنْبَغِي التَّنَبُّهُ لَهُمَا:

الْأَوَّلُ: أَنَّنَا لَا نُبَدِّعُ وَلَا نُجَهِّمُ وَلَا نُنْكِرُ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الْعُلُوَّ وَالْعَرْشَ لِلْعَلِيِّ الْكَبِيرِ وَالشَّفَاعَةَ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ لَكِنَّهُ لَمْ يَحْتَجَّ بِهَذَا الْأَثَرِ لِعَدَمِ ثُبُوتِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ أَوِ السَّنَدِ، كَصَنِيعِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ

---

(١) «السنة» للخلال (رقم: ٢٧١).

(٢) انظرها في «السنة» للخلال (رقم: ٢٩٦، ٢٩٧).

أَئِمَّةٌ مَشْهُودٌ لَهُمْ بِالِاتِّبَاعِ وَسَلَامَةِ الْعَقِيدَةِ وَالنُّصْحِ لِلْأُمَّةِ وَالذَّبِّ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَلَا يُوصَفُ هَؤُلَاءِ وَمَنْ عَلَى سَنَنِهِمْ بِالْجَهْمِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَلْقَابِ الَّتِي لَا تَتَحَقَّقُ فِيهِمْ.

وَالثَّانِي: لَا نُنْكِرُ أَيْضًا عَلَى مَنِ احْتَجَّ بِهَذَا الْأَثَرِ وَلَا نَتَّهِمُهُ بِالتَّجْسِيمِ؛ فَابْنُ رَاهَوَيْه، وَالْحَرْبِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ احْتَجُّوا بِهَذَا الْأَثَرِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، وَهُمْ أَئِمَّةٌ أَعْلَامٌ مِنْ جَهَابِذَةِ الْحَدِيثِ وَنُقَّادِهِ، لَا يُسْتَهَانُ بِعِلْمِهِمْ وَوَرَعِهِمْ، لَكِنَّنَا لَا نَدَّعِي الْعِصْمَةَ لَهُمْ؛ إِذِ الْعِصْمَةُ وَالسَّلَامَةُ بِاتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَسَلَفُ الْأُمَّةِ.

رَزَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمُ الْفَهْمَ وَالْوَرَعَ، وَعَصَمَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَالْبُهْتَانِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: يَسْتَحِيلُ أَنْ لَا يَكُونَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَالْأَئِمَّةُ تَأَوَّلُوا شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؟

قُلْنَا: صَدَقْتَ، لَكِنَّهُمْ رَحِمَهُمُ اللهُ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِآيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ الْمُفْضِي إِلَى التَّعْطِيلِ، وَلَرُبَّمَا فَسَّرُوا آيَاتٍ وَأَحَادِيثَ هِيَ فِي ظَاهِرِهَا وَرَسْمِهَا وَفِي اللَّفْظِ وَالْحَرَكَةِ مُوَافِقَةٌ لِآيَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ لَكِنْ فِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

وَيُقَرِّبُ لَنَا الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَه هَذَا الْمَعْنَى فَيَقُولُ:

«وَمَعْنَى وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هَهُنَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: وَجْهٌ حَقِيقَةً، وَالْآخَرُ: بِمَعْنَى الثَّوَابِ.

فَأَمَّا الذِي هُوَ بِمَعْنَى الْوَجْهِ فِي الْحَقِيقَةِ:

مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى، وَصُهَيْبٍ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّا ذَكَرُوا فِيهِ الْوَجْهَ، وَسُؤَالَ النَّبِيِّ ﷺ بِوَجْهِهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَاسْتِعَاذَتَهُ بِوَجْهِ اللهِ، وَسُؤَالَهُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَقَوْلَهُ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ»، وَقَوْلَهُ: «أَضَاءَتِ السَّمَاوَاتُ بِنُورِ وَجْهِهِ»، وَ «إِذَا رَضِيَ عَنْ قَوْمٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ جَلَّ وَعَزَّ»، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، وَقَوْلُ الْأَئِمَّةِ بِمَعْنى إِلَى الْوَجْهِ حَقِيقَةً الذِي وَعَدَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ وَرَسُولُهُ الْأَوْلِيَاءَ وَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَمَّا الذِي هُوَ بِمَعْنَى الثَّوَابِ:

فَكَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا قَاتَلَ يَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ عَلَى مَعْنَى الثَّوَابِ»[1] انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

❑ ❑ ❑

(١) «الرد على الجهمية» لابن منده (ص: ١٠٢ ـ ١٠٣).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي

ذِكْرُ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوصِ الَّتِي اسْتَدَلَّ بِهَا أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَالتَّعْطِيلِ

وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلِ: فِي ذِكْرِ الرِّوَايَاتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالثَّانِي: فِي ذِكْرِ الرِّوَايَاتِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

وَالثَّالِثِ: فِي ذِكْرِ النُّصُوصِ وَالنُّقُولَاتِ عَنْ أَئِمَّةِ وَسَادَاتِ الدِّينِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ.

وَأَشْرَعُ الْآنَ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ فِي سَرْدِ هَذِهِ النُّصُوصِ وَمُنَاقَشَتِهَا مِنْ جِهَةِ السَّنَدِ وَالنَّظَرِ لِبَيَانِ وَهَاءِ وَضَعْفِ حُجَّةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَلِكَشْفِ مُلَابَسَاتِهِمْ وَمُغَالَطَاتِهِمْ.

القِسْمُ الأَوَّلُ

ذِكْرُ مَا رُوِيَ عَنْ خَيْرِ الخَلْقِ أَنَّهُ تَأَوَّلَ شَيْئًا مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا

١ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ نُزُولَ اللهِ تَعَالَى إِلَى الشَّيْءِ إِقْبَالُهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نُزُولٍ»[1].

---

(١) باطل.

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/٣٩ ـ ٤٠، ترجمة: محمد بن الحسن ابن علي العلوي) من طريق أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر بن البقّال الزيدي، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن عبد الصمد الأَزمي، حدثني بحر بن يحيى الأزمي، حدثنا عبد الكريم بن روح، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جدّه، به.

وأخرجه من طريق الخطيب: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٦١)، والجورقاني في «الأباطيل» (٧٧)، والذهبي في «ميزان الاعتدال (٢/٦٢٣ ـ ترجمة ابن البقال).

قال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع لا أصل له»، وقال الجورقاني: «حديث باطل»، وقال الذهبي: «إسناده ظلمات متروكون» (كما في «تلخيص الموضوعات» رقم: ٢٠)، وقال أيضًا: «إسناده مظلم ومتنه مختلق».

قلت: إسناده تالف ولفظه منكر؛ فيه أكثر من عِلَّة:

ـ ابن البقال الزيدي له مذهب خبيث ولم يكن في الرواية بذاك؛ قاله الحافظ ابن أبي الفوارس (تاريخ بغداد ٢/٢٢٩).

ـ بحر بن يحيى مجهول الحال، وعبد الكريم بن روح ضعيف الحديث.

ـ عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم لم أعرفه، وليس لإبراهيم فيما وقفت عليه ولدٌ إلَّا سعدٌ وصالح، وأبوه عبد الله لم أعرفه. =

٢ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قَالَ: «عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا»[1].

❑ ❑ ❑

= وأخرجه الجورقاني في «الأباطيل» (رقم: ٧٦) من طريق أبي علي الزجَّاجي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، قال: قرأت على أبي سعيد الحسن بن عبد الصمد البزار، حدثنا بحر بن يحيى، به.

قال الجورقاني: «وأبو الحسن علي بن محمد الذي روى عنه أبو يعلى الزَّجّاجي مجهول لا يُعرف في أصحاب الحديث، وأبو علي الزجّاجي هذا منكر الحديث».

(١) منكر.

أخرجه أبو يعلى الموصلي في «المسند» (٣/٢٦٩ رقم: ٧٢٨٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٨/١٨٨ ـ ترجمة مولى عمر) ـ قال: حدثنا القاسم بن يحيى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو سعيد روح بن جناح، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، به.

إسناده ضعيف لا يتابع عليه، ومتنه منكر.

مولى عمر بن عبد العزيز مجهول لا يُدرى من هو، وروح ضعيف الحديث.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٩/٤٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٤٦) من طريق الوليد بن مسلم، به.

قال البيهقي: «تفرّد به روح بن جناح وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها، والله أعلم، وموالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة».

القِسْمُ الثَّانِي

ذِكْرُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَنَّهُ تَأَوَّلَ شَيْئًا مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا

١ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﵄.

أَوَّلاً: الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ عَنْهُ.

* عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ ﵄:

قَرَأَ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ بِالتَّاءِ، يُرِيدُ: «الْقِيَامَةَ وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا»[(١)].

وَهَذَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ مَقْبُولٌ مُتَّبَعٌ؛ لِأَنَّهُ شَاهَدَ الْوَحْيَ وَالتَّنَزُّلَ، وَتَفْسِيرُهُ هَذَا مُوَافِقٌ لِقِرَاءَتِهِ الصَّحِيحَةِ.

وَهُوَ مَرْوِيٌّ أَيْضًا عَنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ: إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَقَتَادَةَ، وَعِكْرِمَةَ،

---

(١) صحيح.
أخرجه الفرّاء في «معاني القرآن» (٣/١٧٧) قال: حدثني سفيان، عن عمرو بن دينار، به.
إسناده صحيح. وسفيان هو ابن عيينة؛ جاء مصرَّحًا به عند البيهقي.
وأخرجه النحاس في «إعراب القرآن» (٥/١٤ ـ ١٥) وقال: «إسناده مستقيم»، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم: ٧٤٨)، وابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» (٢/٣٨٣) من طريق الفرّاء، به.

وَمُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَغَيْرِهِمْ.

ثَانِيًا: الرِّوَايَاتُ غَيْرُ الصَّحِيحَةِ عَنْهُ.

*** عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾:**

يَعْنِي صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ(١).

*** وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ يَقُولُ:**

---

(١) لا يصح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٧٢) من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، به.
إسناده ضعيف جدًا.
- محمد بن مروان هو السُدّي الصغير، متروك الحديث متهم (تهذيب التهذيب ٩/٤٣٦).
- والكلبي هو محمد بن السائب، مجمع على ترك حديثه، وقال النحاس: «وأهل الدين من أصحاب الحديث يحظرون ذكر شيء عن الكلبي ولا سيَّما كتاب الله» (الناسخ والمنسوخ ٢/٦٠٨ - سورة: ص، قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾)، و«تهذيب التهذيب» (٩/١٧٨).
- وأبو صالح هو باذام وقيل باذان مولى أم هانئ، الكلام فيه كثير، خلاصته: حديثه صالح للاعتبار والشواهد، ورواية الكلبي عنه ليست بشيء؛ قال ابن معين: «أبو صالح مولى أم هانئ ليس به بأس، فإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وإذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس؛ لأن الكلبي يحدّث به مرة من رأيه، ومرّة عن أبي صالح، ومرَّة عن أبي صالح عن ابن عباس» (صحيح - أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح» ٢/٤٣٢، وابن عبد البر في «الكنى» ٢/٧٦٦ - ٧٦٧ بسندين صحيحين). وفي سماعه من ابن عبَّاسٍ كلام، فابن عدي وابن حبان والمنذري وغيرهم ذهبوا إلى أنه لم يسمع منه، وقال الدولابي: «سمع من علي وابن عباس».

«اسْتَقَرَّ عَلَى الْعَرْشِ»[١].

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «اسْتَوَى عِنْدَهُ الْخَلَائِقُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَصَارُوا عِنْدَهُ سَوَاءً»[٢].

* وَعَنْ مُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، قَالَ:

«عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِهِ فَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ»[٣].

---

(١) لا يصح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٧٣) من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، به.
إسناده ضعيف جدًا. وقد بيّنت علله في الأثر الذي قبله.

(٢) لا يصح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٧٣) قال: وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، وذكره.
إسناده ضعيف. وإسناده هو إسناد الأثر الذي قبله.
قال البيهقي: «هذه الرواية منكرة» وقال: «وأبو صالح هذا، والكلبي، ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجُّون بشيءٍ من رواياتهم لكثرة المناكير فيها وظهور الكذب منهم في رواياتهم».

(٣) منكر.
علَّقه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٣٢/٧) قال: «وأما نزع من نزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود (في المطبوعة: «واقد» وهو خطأ) الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه عن ابن عباس، به».
ثم قال: «هذا حديث منكر عن ابن عباس، ونَقَلَتُه مجهولون ضعفاء؛ فأما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد فضعيفان، وإبراهيم بن عبد الصمد مجهولٌ لا يُعْرَفَ». =

* وَعَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قَالَ:

«بِقُوَّةٍ»[١].

وَمِثْلُهُ مَرْوِيٌّ أَيْضًا عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ، وَسُفْيَانَ، وَغَيْرِهِمْ[٢].

وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكِبَارِ التَّابِعِينَ، فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مُخَرَّجٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِيمَنْ يُؤْخَذُ عَنْهُ التَّأْوِيلُ.

وَلَا حُجَّةَ لِأَهْلِ التَّأْوِيلِ وَالتَّعْطِيلِ بِهَذَا؛ ذَلِكَ أَنَّ أَئِمَّةَ السُّنَّةِ لَمْ يَسْتَدِلُّوا بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَةِ الْيَدِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَدِ احْتَجَّ أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَالتَّعْطِيلِ بِآيَاتٍ أُخَرَ لَا وَجْهَ لَهُمْ بِهَا، كَاحْتِجَاجِهِمْ بِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ وَغَيْرِهَا مِنَ

= قلتُ: بل عبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث، ليس حديثه بشيء، وقال أحمد بن حنبل: «لم يسمع من أبيه» (صحيح ـ أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/٧٠ رقم: ٣٦٢).

(١) منقطع.
أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/٥٤٥ ـ الذاريات: ٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (كما نقله السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» ٢/٤٤ وسنده في ص: ٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٥٢) من طريق علي بن أبي طلحة، به.
إسناده منقطع؛ فإن علي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباسٍ ولم يسمع منه التفسير.
قال الخليلي: «وأجمع الحفّاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس» (الإرشاد ١/٣٩٣ ـ ٣٩٤). وعلي في نفسه صدوق لا بأس به، تُكُلِّمَ فيه بسبب مذهبه السيِّئ، أنه كان يرى السَّيف.

(٢) أخرجها ابن جرير في «تفسيره» (٢١/٥٤٦ ـ الذاريات: ٤٧).

الْآيَاتِ التِي لَمْ يَصِحّ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَنَّهُ احْتَجَّ بِهَا عَلَى إِثْبَاتِ صِفَةٍ للهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢ - أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ[1] فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، قَالَ: «ارْتَفَعَ»[2].

---

(١) هو رُفيع بن مهران، مُجمَعٌ على ثقته في التابعين، توفي سنة (٩٣هـ).
قال أبو بكر بن أبي داود: «ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير، وبعده السُّدِّي، وبعده سفيان الثوري» (تهذيب الكمال ٢١٨/٩).
فائدة: قال أبو عبد الله الحاكم: «أبو العالية ثقة مأمون مجمع على ثقته في التابعين» (ذكره البيهقي في «الخلافيات» ٤١٥/٢ رقم: ٧٦٦).

(٢) أثر حسن.
علقه البخاري في «الصحيح» (٣٨٧/٤) كتاب التوحيد والرد على الجهمية، باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.
ووصله ابن جرير في «تفسيره» (كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٣٤٤/٥ وفي «التوضيح لشرح الصحيح» لابن الملقّن ٢٨٧/٣٣) قال: حدثنا محمد (عند ابن الملقن: ابن أبان)، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حصين، عن أبي العالية، به.
إسناده صالح، إن كان محمد بن أبان هو البلخي المستملي الصدوق الثقة، وأما إن كان محمد بن أبان هو ابن عمران السلمي فهو صدوق مُتكلَّم فيه. أبو بكر بن عياش، صدوق سيئ الحفظ، ورواية الثقات عنه محتملة. وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي، ثقة. وجميعهم من رجال التهذيب.
ووصله أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥/١ رقم: ٣٠٨) قال: حدثنا عصام بن روَّاد، حدثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، به.
إسناده صالح لا بأس به. عصام بن داود العسقلاني، صدوق (الجرح والتعديل ٢٦/٧). وآدم هو ابن أبي إياس، ثقة مأمون. وأبو جعفر هو عيسى بن ماهان الرازي، صدوق مُوَثَّق يهم ويُخطئ، في حفظه شيء، وحديثه لا بأسه به إذا لم يخالف ويُغرب وينفرد.=

٣ ـ مُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ قَالَ: «عَلَا»[١].

قُلْتُ: وَتَفْسِيرُ أَبِي الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٍ مَقْبُولٌ، احْتَجَّ بِهِ أَئِمَّةُ السُّنَّةِ فِي إِثْبَاتِ «الْعُلُوِّ» لِلْعَلِيِّ الْغَفَّارِ.

وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] قَالَ: «قِبْلَةُ اللهِ، وَأَيْنَمَا كُنْتُمْ فِي شَرْقٍ أَوْ غَرْبٍ فَاسْتَقْبِلُوهَا»[٢].

= والربيع بن أنس، صدوق حسن الحديث. وهؤلاء الثلاثة (الربيع، وعيسى، وآدم) من رجال التهذيب.

وأخرجه ابن حجر العسقلاني في «تغليق التعليق» (٣٤٤/٥) من طريق محمد بن سعيد ابن سابق، حدثنا أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، به.

تنبيهات: الأول: أقحمت كلمة (بن) في سند ابن حجر بين (أبو جعفر) و(عيسى) وهي خطأ حتمًا.

الثاني: جاء عند ابن أبي حاتم: (حدثنا آدم أبو جعفر عن الربيع) وهو خطأ وصوابه ما أثبته.

الثالث: رواية ابن جرير، فتّشت عنها في تفسيره فلم أجدها.

(١) صحيح.

علّقه البخاري في «الصحيح» (٣٨٧/٤) كتاب التوحيد والرد على الجهمية، باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.

ووصله الفريابي في «تفسيره» (كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٣٤٥/٥) قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قال: «علا على العرش». وإسناده صحيح.

وقال ابن المُلَقِّن: «وأثر مجاهد ذكره في «تفسيره» رواية ابن أبي نجيح، عن ورقاء، عنه» (التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٨٧/٣٣)، قلت: ولم أجده في «تفسيره» المطبوع.

(٢) أثر صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٩٣) واللفظ له، قال: حدثنا وكيع، حدثنا=

قُلْتُ: وَهُوَ صَحِيحٌ ثَابِتٌ عَنْهُ، وَتَفْسِيرُهُ مَقْبُولٌ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا(١).

وَاعْلَمْ أَنَّ أَئِمَّةَ السُّنَّةِ لَمْ يَحْتَجُّوا بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَةِ «الْوَجْهِ» للهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] قَالَ: «إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ»(٢).

= النضر بن عربي قال: سمعت مجاهدًا، وذكره.
إسناده حسن. رجاله ثقات، والنضر بن عربي الباهلي صدوق حسن الحديث.
وأخرجه الترمذي (٢٩٥٨ - م٢) مختصرًا بلفظ: «فثم قبلة الله»، وابن جرير في «تفسيره» (٤٥٩/٢) مختصرًا، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٧٠) وفي «السنن الكبرى» (١٣/٢) تامًا، من طريق وكيع، به.
وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٤٥٧/٢) من طريق وكيع، عن أبي سنان، عن الضحاك والنضر بن عربي، عن مجاهد، به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١٢/١ رقم: ١١٢٢) من طريق ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾: «حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها الكعبة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١٢/١ رقم: ١١٢٤) قال: حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي، عن نصر بن العربي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾: «قبلة الله أينما توجهت شرقًا أو غربًا».
إسناده حسن. أبو سعيد هو عبد الله بن سعيد ثقة، وعبدة الكلابي ثقة ثبت، والنضر صدوق، وعكرمة مولى ابن عباس ثبت حجة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٠٢٨/٩ رقم: ١٧٢١٤) قال: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمار بن محمد، عن أبي سعيد، عن خصيف، عن مجاهد، به.
إسناده ليِّن. =

٤ ـ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قَالَ: «أَمْرُهُ وَقَضَاؤُهُ»(١).

وَهُوَ مَرْوِيٌّ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، لَكِنْ لَا يُفْرَحُ بِهِ(٢).

□ □ □

= عمار بن محمد أبو اليقظان الثوري، صدوق حسن الحديث؛ وثَّقه ابن معين وعلي بن حجر وأبو معمر القطيعي وابن سعد، وقال أبو حاتم: «ليس به بأس يكتب حديثه». (التهذيب ٧/٤٠٦).

أبو سعيد هو محمد بن مسلم بن أبي الوضَّاح المؤدِّب، ثقة جيد الحديث؛ وثَّقه أحمد وابن معين والنسائي والرازيان وابن سعد. وقول البخاري فيه: «فيه نظر» لم أقف عليه في كتبه أو مسندًا؛ فليحرر (تهذيب التهذيب ٩/٤٥٣ ـ ٤٥٤). وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري، صدوق في نفسه، في حديثه لين، يضطرب في حديثه ويهم ويخطئ، حفظه ليس بذاك، وروايات الثقات عنه مستقيمة، وروايته هنا محتملة لا بأس بها، وهو ممن لازم مجاهدًا وأخذ عنه (تهذيب التهذيب ٣/١٤٣).

(١) لم أقف عليه مسندًا.

ذكره أبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» (١٠/٢٠١)، والواحدي في «الوسيط» (٤/٤٨٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٨/٤٢٢)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٢٢/٢٨١) وغيرهم.

وهذا الأثر لا يُسَلَّم له لمجرّد نقلهم؛ فلا يحكم بصحته أو ضعفه، وإنما هو نَقْلٌ.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٤/٤٨٤) وقال: «قال ابن عباس في رواية الكلبي» وهذه رواية لا تصح، ساقطة؛ فالكلبي مُتَّهم.

القِسْمُ الثَّالِثُ

ذِكْرُ مَنْ رُوِيَ أَوْ حُكِيَ عَنْهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَنَّهُ تَأَوَّلَ شَيْئًا مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا

(طَبَقَةُ مَا بَعْدَ التَّابِعِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَّةِ)

وَهَذَا قِسْمٌ خَصَّصْتُهُ لِذِكْرِ وَتَحْقِيقِ وَمُنَاقَشَةِ مَا تَمَسَّكَ بِهِ مُجَوِّزُوا تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ مِنْ حِكَايَاتٍ أَوْ نُقُولَاتٍ أَوْ رِوَايَاتٍ عَنْ أَئِمَّةٍ وَسَادَاتِ الدِّينِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ وَالْمُجْمَعِ عَلَى ثِقَتِهِمْ وَوَرَعِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، وَالْمَنْصُوصِ عَنْهُمْ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ الَّتِي أَثْبَتَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ وَرَسُولِهِ، وَالْمَحْفُوظِ عَنْهُمْ نَبْذُ مَذَاهِبِ الْمُبْتَدِعَةِ الرَّدِيَّةِ وَالطُّرُقِ الْكَلَامِيَّةِ وَالْفَلْسَفِيَّةِ.

فَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ:

١ - الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ (مُفَسِّرٌ، ثِقَةٌ).

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قَالَ: «هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ».

وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: «هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ».

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بَعْدَ رِوَايَتِهِ هَذَا الْأَثَرَ: «هَذِهِ السُّنَّةُ»[1].

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ لَمَّا ذَكَرَ حَدِيثَ النُّزُولِ:

«لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ؛ لِأَنَّ عُلَمَاءَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ حُمِلَتْ عَنْهُمُ التَّأْوِيلُ فِي الْقُرْآنِ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ: هُوَ عَلَى الْعَرْشِ

---

(١) أثر حسن.
أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص: ٢٦٣ - باب: في الجهمية)، وعبد الله في «السنة» (٥٩٢) قالا: حدثنا أحمد، قال: حدثنا نوح بن ميمون، قال: حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيَّان، عن الضحاك، به. واللفظ الأول لهما.
إسناده حسن. بكير صدوق لا بأس به، وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه عبد الله أيضًا في «السنة» (٥٩٥)، وابن جرير في تفسيره (٢٢/٤٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (كما نقله ابن تيمية في «شرح حديث النزول» ص: ٣٥٧)، وابن بطة في «الإبانة - الجهمية» (٣/١٥٢ رقم: ١٠٩) من طريق الإمام أحمد، والآجرّي في «الشريعة» (٦٥٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٩) واللفظ الثاني له، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/١٩١ ترجمة: الفضل بن زياد) من طريق الإمام أحمد، جميعهم عن نوح بن ميمون، حدثنا بكير بن معروف، عن مُقاتل بن حيان، عن الضَّحاك، به.
قول الإمام أحمد: «هذه السنة» عند ابن بطة وابن أبي يعلى لأنهما روياه من طريقه.
تنبيه: روى عبد الله في «السنة» (٥٩٥) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (كما في «شرح حديث النزول» لابن تيمية ص: ٣٥٦ - ٣٥٧) عن أبيه، قالا (عبد الله وأبو حاتم): حدثنا أبو معمر (إسماعيل بن إبراهيم بن معمر)، حدثنا نوح بن ميمون المضروب (وعند عبد الله: وسلم بن سالم)، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيَّان، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ قال: «هو على العرش وعلمه معهم».
فعدَّهُ الكثير أن الأثر أيضًا مَرويٌّ عن ابن عباس، وهو خطأ؛ ذلك أن عبد الله بن أحمد بعدما ساقه تعقَّبه فورًا بقوله: «ثم حدثنا به أبو معمر مرة أخرى فرجع عنه، وقال هو عن الضحاك».

وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ».

وَقَالَ أَيْضًا:

«وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ: أَهْلُ السُّنَّةِ، أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ»(١).

وَمِمَّنْ قَالَ بِقَوْلِ الضَّحَّاكِ وَوَافَقَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ:

* مَالِكُ بنُ أَنَسٍ.

قَالَ: «اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾»(٢).

---

(١) القول الأول في «التمهيد» (١٣٨/٧ ـ ١٣٩)، والثاني في «الاستذكار» (٢٠٣/٣).

(٢) صحيح.

أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص: ٢٦٣ ـ باب: في الجهمية) ـ ومن طريقه الآجرّي في «الشريعة» (٦٥٢) ـ، وعبد الله في «السنة» (١١) وعنه النجّاد في «الردّ على من يقول القرآن مخلوق» (١١٣) ـ ومن طريقه ابن الطبري في «السنّة» (٦٧٠) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٣٨/٧) ـ قالا: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سريج بن النعمان، أخبرني عبد الله بن نافع، قال: قال مالك، به.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، وعبد الله بن نافع ثقة صحيح الكتاب تغيّر بأخرة، وهو ضابط لكتابه ثقة في مالك، قال الإمام أحمد: «أعلم الناس برأي مالك وحديثه»، وقال ابن معين: «عبد الله بن نافع ثبت فيه» يعني في مالك (تهذيب التهذيب ٥١/٦ ـ ٥٢).

وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٦٥٣)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (١٥٣/٣ ـ =

* أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

قَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ:

مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ﴾؟ قَالَ:

«عِلْمُهُ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، شَاهِدٌ، عَلَّامُ الْغُيُوبِ، يَعْلَمُ الْغَيْبَ، رَبُّنَا عَلَى الْعَرْشِ بِلَا حَدٍّ وَلَا صِفَةٍ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»[(١)].

فَتحقَّقَ مِمَّا سَبَقَ صِحَّةُ وَسَلَامَةُ تَفْسِيرِ الضَّحَّاكِ، وَأَنَّهُ مَقْبُولٌ مُخَرَّجٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ التِي ذَكَرْنَاهَا، وَقَوْلُهُ تَفْسِيرُ بَيَانٍ وَإِيضَاحٍ لِمُرَادِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ.

٢ - مَالِكِ بنِ أَنَسٍ.

قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرُهُ، فَأَمَّا هُوَ فَدَائِمٌ لَا يَزُولُ»[(٢)].

= ١٥٤ رقم: ١١٠) من طريق الإمام أحمد، به.
تنبيه: لم يرد في طبعة «الإبانة» (عن نافع) والصواب وجوده.

(١) صحيح.
رواه حنبل في «السنة» (كما في «شرح حديث النزول» لابن تيمية ص: ٣٥٩ أو «مجموع الفتاوى» ٥/٤٩٦).
وكذا نقله ابن الطبري في «السنة» (٦٧٥)، والذهبي في «العلو» (رقم: ٤٤١) بلفظ مقارب له.

(٢) موضوع.
أخرجه ابن عدي في «مسند الموطأ» (كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/١٠٥ - ترجمة: مالك، ونَقْلُ الذهبي عن «المسند» في ص: ١٠٧) قال: حدثنا محمد بن=

٣ - سُفْيَانَ بنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ.

قَالَ مِعْدَانُ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]؟ قَالَ: «عِلْمُهُ»[1].

= هارون، حدثنا صالح بن أيوب، حدثنا حبيب بن أبي حبيب، حدثني مالك، به.
إسناده تالف. آفته حبيب هذا كاتب مالك، متهم متروك الحديث بالإجماع، وهو حبيب ابن أبي حبيب إبراهيم وقيل: مرزوق وقيل رزيق، أبو محمد الحنفي المصري.
قال أحمد: «ليس بثقة»، وقال: «رجل كذَّاب»، وقال ابن معين: «ليس أمره بشيء» وقال أيضًا: «كذَّاب خبيث، رجل سوء يُخطرف، يضع الحديث»، وقال النسائي: «متروك الحديث»، وكذا قال أبو حاتم الرازي والدارقطني، وقال ابن عدي: «يضع الحديث» وقال أيضًا: «عامة حديث حبيب موضوع المتن مقلوب الإسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحديث على الثقات، وأمره بيِّن في الكذَّابين».
وجميع ما سُقته تجده على التوالي في: «العلل» للإمام أحمد رواية عبد الله (١٥٢٨، ١٥٣٨)، «تاريخ ابن معين» للدوري (٢/٩٧)، سؤالات ابن الجنيد ليحيى (٨٨٨)، سؤالات ابن محرز ليحيى (١/٦٣)، «الضعفاء» للنسائي (١٦١)، «الضعفاء» للعقيلي (١/٢٨٦)، «الجرح والتعديل» (٣/١٠٠)، «الضعفاء» للدارقطني (١٧١)، «الكامل» لابن عدي (٣/٣٢٤)، و«المجروحين» لابن حبان (١/٣٢٣).
ثم إنِّي وجدت ابن عبد البر علَّق هذا عن الإمام مالك من طريق آخر، قال: «وقد روى محمد بن علي البجلي - وكان من الثقات المسلمين بالقيروان - قال: حدثنا جامع بن سوادة بمصر، حدثنا مطرف، عن مالك (بلفظ مختصر): «يتنزَّل أمره» (التمهيد ٧/١٤٣). وهذا إسناد ضعيف لا يتابع عليه. جامع بن سوادة ضعَّفه الدارقطني، وروى له ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٢٩٣) حديثًا: «من مشى في تزويج بين اثنين» قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (رقم: ٦٠٨): «هو آفته».
وانظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٨٧) و«لسانه» (٢/٢٩٣).

(١) علَّقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٨).
ووصله عبد الله في «السنة» (٥٩٧) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا علي ابن الحسن بن شقيق، حدثنا عبد الله بن موسى الضبِّي، حدثنا معدان - قال علي بن=

وَتَفْسِيرُهُ هَذَا صَحِيحٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ عَنِ الضَّحَّاكِ وَمَالِكٍ وَأَحْمَدَ.

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ: «مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهَ اللهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ»(١).

= الحسن: قال ابن المبارك: إن كان بخراسان أحد من الأبدال فمعدان ـ قال: سألت سفيان الثوري، به.

إسناده ضعيف. معدان العابد وعبد الله بن موسى الضبّي مجهولان لم أقف لهما على ترجمة. وأما الدورقي وعلي بن الحسن فثقتان.

وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٦٥٤ ـ وعنده: خالد بن معدان؟!)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (١٥٤/٣ رقم: ١١١)، وابن الطبري في «السنة» (٦٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٢/٧) جميعًا من طريق علي بن الحسن، به.

(١) أثرٌ صالح.

هو في «تفسير سفيان» باللفظ الأول (ص: ٢٣٤) من رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود، عن سفيان به.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٩٠) من طريق إسحاق بن الحسن (هو الحربي، ثقة)، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان به.

إسناده ليّن. أبو حذيفة النهدي ليس بالقوي، يهم ويخطىء، وفي حديثه عن سفيان كلام. وتفسيره عن سفيان محتمل يُعتبر به، لكن لا يبلغ درجة الاحتجاج به.

قال الإمام أحمد: «كان أبو حذيفة الذي بالبصرة من أكثر الناس خطأ»، وقال: «كأن سفيان الذي يُحدِّث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي هو يُحدّث عنه الناس!!». قلت: وهذا منه على التعجب، أي حديثه عن سفيان لا يشبه حديث سفيان الصحيح من أجل غرابته أو نكارته، والله أعلم (أقواله على التولي في «العلل» رواية المروذي وغيرُه رقم: ٢٢٩، و«ضعفاء العقيلي» ١٣١٩/٤ بسند صحيح عنه). وفيه قادح آخر وهو أنَّه يصحّف؛ قاله أبو حاتم الرازي والساجي (الجرح والتعديل ١٦٣/٨، إكمال=

وَلَوْ صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ سُفْيَانَ وَمِنْ قَبْلُ عَنْ مُجَاهِدٍ، فَهُوَ مَقْبُولٌ مِنْ جِهَةِ الِاسْتِدْلَالِ وَالنَّظَرِ، وَمُخَرَّجٌ عَلَى مَعْنًى مُحْتَمَلٍ غَيْرِ مُعَارِضٍ لِقَوْلِ الْمُسْتَدِلِّينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى إِثْبَاتِ الْوَجْهِ وَالدَّيْمُومَةِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ:

«وَهَذَا الْقَوْلُ (قُلْتُ: يُرِيدُ قَوْلَ سُفْيَانَ وَمُجَاهِدٍ) لَا يُنَافِي الْقَوْلَ الْأَوَّلَ؛ فَإِنَّ هَذَا إِخْبَارٌ عَنْ كُلِّ الْأَعْمَالِ بِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمُطَابِقَةِ لِلشَّرِيعَةِ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ مُقْتَضَاهُ أَنَّ كُلَّ الذَّوَاتِ فَانِيَةٌ وَهَالِكَةٌ وَزَائِلَةٌ إِلَّا ذَاتَهُ تَعَالَى، فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ الذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ»[1].

٤ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وَإِلَيْكَ الْمَحْكِيَّ عَنْهُ:

قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَّالِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ يَقُولُ:

= تهذيب الكمال لمغلطاي (١٢/٣٨)، وقال ابن عبد البر: «كان كثير الوهم والخطأ في حديثه عن الثوري» (التمهيد ١٢/٢٥٣).

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/٣٠٢٨ رقم: ١٧٢١٥) قال: حدثنا أبي، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد، عن عطاء بن مسلم الحلبي، عن سفيان الثوري، باللفظ الثاني.

إسناده ضعيف، لا يتابع عليه. الوليد بن مسلم فاحش التدليس، يُدَلّس تدليس التسوية، وهنا لم يصرّح بالسماع، وعطاء هو الخفّاف الكوفي نزيل حلب، ضعيف الحديث يخطئ.

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١٠/٤٩٢ ـ سورة القصص).

إِنَّهُ حَسَمَ بَابَ التَّأْوِيلِ إِلَّا لِثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ: قَوْلِهِ ﷺ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللهِ فِي أَرْضِهِ»، وَقَوْلِهِ ﷺ: «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»، وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ»»[1].

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ النَّمَرِيُّ الْحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ[2]:

«وَتَأَوَّلَ أَحْمَدُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللهِ فِي الْأَرْضِ» وَنَحْوَهُ»[3].

قُلْتُ: وَهَذِهِ نُقُولَاتٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ غَيْرُ مُسْنَدَةٍ، لَا تَصِحُّ عَنْهُ، مُجَرَّدُ حِكَايَةٍ، وَمَا وَقَفْتُ عَلَيْهَا مُسْنَدَةً إِلَيْهِ فِيمَا لَدَيَّ مِنْ مَرَاجِعٍ.

---

(١) ذكره في كتابه «قواعد العقائد» (ص: ١٥٣)، ونقله عنه الرازي في «تأسيس التقديس» (ص: ٦٨ - ٦٩، القسم الثاني: في تأويل المتشابهات) لكنه ذكر فيه حديث: «أنا جليس من ذكرني» بدلاً من حديث: «قلب المؤمن».
قال ابن تيمية: «هذه حكاية كذب على أحمد؛ لم ينقلها أحد عنه بإسناد، ولا يُعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه» (مجموع الفتاوى ٥/٣٩٨، وبيان تلبيس الجهمية ٦/١٠٥ و١٠٩ و١٣٧).

(٢) أحد شيوخ الذهبي، وقال عنه: «العلّامة البارع، بقيّة المشايخ، مُسند الوقت، نجم الدين أبو عبد الله الحرّاني، شيخ الحنابلة»، وقال: «كان متواضعًا، مُطرّحًا للتكلّف، ديّنًا، ثقة، انتفع به المصريّون»، توفي سنة (٦٩٥هـ). بعض مصادر ترجمته: «تاريخ الإسلام» للذهبي (طبقة: ٧٠، ص: ٢٤٠)، «معجم شيوخ الذهبي» الكبير (١/٤٠)، «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/٢٦٦ - ٢٦٩)، «المُقْتَفِي» للبرزالي (٢/٤٢٣)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/٢٢٣).

(٣) «نهاية المبتدئين في أصول الدين» لابن حمدان الحرّاني (ص: ٣٥).

وَأَمَّا الرِّوَايَاتُ الْمُسْنَدَةُ إِلَيْهِ فَهِيَ:

عَنْ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ قَالَ:

«أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ تَأَوَّلَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ أَنَّهُ جَاءَ ثَوَابُهُ»(١).

وَعَنْهُ أَيْضًا، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ:

«احْتَجُّوا عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ، فَقَالُوا: تَجِيءُ الْبَقَرَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَجِيءُ تَبَارَكُ، وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا الثَّوَابُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ إِنَّمَا تَأْتِي قُدْرَتُهُ، إِنَّمَا الْقُرْآنُ أَمْثَالٌ وَمَوَاعِظُ وَكَذَا وَكَذَا وَأَمْرٌ»(٢).

وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ:

«وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ»(٣).

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الإمام أحمد» (كما نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣٠٨٦/١٤ ـ ترجمة الإمام أحمد)، قال: عن الحاكم، عن أبي عمرو بن السمّاك، عن حنبل، به. قال البيهقي: «هذا إسناد لا غبارَ عليه».
قلتُ: إسناده صحيح، وهو غريب؛ أغرب فيه حنبل بن إسحاق على جلالته كما سيأتي بيانه.

(٢) فيه مجهول.
أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١٧٨/٦) قال: أخبرني علي بن عيسى، أن حنبلاً حدّثهم، أن أبا عبد الله قال، به.
علي بن عيسى، مجهول عندي، لم أقف له على ترجمة، وقد روى عنه الخلال في موضع آخر في «السنة» (٢١٦٣) قال فيه: (علي بن عيسى بن الوليد النيسابوري).

(٣) «الفِصَل في الملل والنحل» (٣٥٨/٢ ـ آخر باب: الكلام في الوجه واليد والعين).

وَنَقَلَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ أَيْضًا عَنْهُ:

أَنَّهُ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾؛ فَإِنَّ الْجَهْمِيَّةَ الذينَ نَاظَرُوهُ احْتَجُّوا عَلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: بِأَنَّ «الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فُرْقَانٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» وَمَا يَجِيءُ إِلَّا مَخْلُوقٌ!! فَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: «فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فَهَلْ يَجِيءُ اللهُ؟ إِنَّمَا يَجِيءُ أَمْرُهُ، كَذَلِكَ هُنَا إِنَّمَا يَجِيءُ ثَوَابُ الْقُرْآنِ»[1].

قُلْتُ: وَهَذَا الذِي نَقَلَهُ حَنْبَلٌ غَرِيبٌ، وَمَرْجُوحٌ مِنْ عِدَّةِ وُجُوهٍ:

أَحَدُهَا: احْتِجَاجُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِهَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ (الْمَجِيءِ وَالإِتْيَانِ) عَلَى الْجَهْمِيَّةِ.

فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ»،

وَذَكَرَ كَلَامًا عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ:

«وَفِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ

(١) كتاب «المحنة» لحنبل بن إسحاق، نقله ابن تيمية في «الاستقامة» (٤٧/١).

﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وَ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾»(١).

وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ وَقِيلَ لَهُ:

رَوَى عَلِيُّ بنُ الْحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ اللهَ؟ قَالَ: عَلَى الْعَرْشِ بِحَدٍّ، فَقَالَ: بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْهُ وَأَعْجَبَهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(٢).

فَهَاتَانِ الرِّوَايَتَانِ مِنْ أَصْرَحِ وَآكَدِ الدَّلَالَاتِ عَلَى احْتِجَاجِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَتَيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَقَوْلُهُ: «رَدٌّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» هُوَ بَيْتُ الْقَصِيدِ، لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ تُنْكِرُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَتُنْكِرُ صِفَتَيِ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الصِّفَاتِ، وَيَقُولُونَ: يَأْتِي وَيَجِيءُ أَمْرُهُ، وَتَجِيءُ قُدْرَتُهُ، وَغَيْرَهَا مِنَ التَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ.

وَهُمَا - أَيِ الرِّوَايَتَانِ - أَيْضًا مُرَجَّحَتَانِ عَلَى رِوَايَةِ حَنْبَلٍ؛ لِمُوَافَقَتِهِمَا

---

(١) صحيح.
رواه الخلال في «السنة» (١٨٨٢) عن أبي بكر المروذي، به.
وأخرجه ابن بطة العكبري في «الإبانة - الجهمية» (٢/٢٦ - ٢٨ رقم: ٢١٨، ٣/١٥٨ رقم: ١١٤) من طريق أبي بكر المروذي، به.

(٢) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية ٣/٧٠١ و«درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية ٢/٣٤) قال: حدثنا أبو بكر المروذي، به. وسنده صحيح.
وأخرجه أيضًا ابن بطة في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٣/١٥٨ رقم: ١١٤) من طريق المرّوذي، به.

الْمَشْهُورَ مِنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَبْذِ التَّأْوِيلِ وَذَمِّهِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ.

يَقُولُ الْحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ مُوَضِّحًا مَنْهَجَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ:

«وَمِنْهُمْ (قُلْتُ: يَعْنِي أَصْحَابُهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ) مَنْ يُقِرُّ ذَلِكَ، وَيُمِرُّهُ كَمَا جَاءَ، وَلَا يُفَسِّرُهُ، وَيَقُولُ: هُوَ مَجِيءٌ وَإِتْيَانٌ يَلِيقُ بِجَلَالِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ سُبْحَانَهُ.

وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عَنْ أَحْمَدَ، وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ السَّلَفِ، وَهُوَ قَوْلُ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ»(١).

ثَانِيهَا: تَفَرُّدُ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ بِهَذَا النَّقْلِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

فَالذِينَ رَوَوْا وَكَتَبُوا فِي الْمِحْنَةِ كَعَبْدِ اللهِ وَصَالِحٍ ابْنَيِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِمَا، وَأَصْحَابُهُ الْمُتَثَبِّتِينَ الذِينَ حَفِظُوا عَنْهُ مَسَائِلَهُ فِي السُّنَّةِ، وَالذِينَ جَمَعُوهَا كَالْخَلَّالِ وَغَيْرِهِ، لَمْ يَنْقُلُوا هَذَا التَّأْوِيلَ الذِي حَكَاهُ حَنْبَلٌ عَنْهُ، وَلَمْ يُشِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

وَثَالِثُ هَذِهِ الْوُجُوهِ: مُخَالَفَةُ هَذَا النَّقْلِ لِمَنْهَجِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وَمَذْهَبِهِ فِي الصِّفَاتِ.

فَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ يُقِرُّ الصِّفَاتِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْمِنُ بِهَا وَيُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ وَلَا يُجَادِلُ فِيهَا، وَأَنَّهُ يَذُمُّ التَّأْوِيلَ وَيُشَنِّعُ عَلَيْهِ وَيَنْهَى عَنْهُ.

وَالنُّصُوصُ عَنْهُ فِي هَذَا الذِي قُلْنَاهُ مُسْتَفِيضَةٌ تَقَدَّمَ غَالِبُهَا، وَسَتَتَعَضَّدُ بِمَا

(١) «فتح الباري» لابن رجب (٩٧/٥).

سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الفَصْلِ الرَّابِعِ الذِي خَصَّصْنَاهُ لِذِكْرِ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

تَنْبِيهٌ:

قَالَ الْحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ: «وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ إِلْزَامًا لِمَنْ نَاظَرَهُ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُمُ اسْتَدَلُّوا عَلَى خَلْقِهِ بِمَجِيءِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَجِيءُ ثَوَابُهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ أَيْ كَمَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ مَجِيءَ اللهِ: أَنَّهُ مَجِيءُ أَمْرِهِ، وَهَذَا أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ فِي هَذَا الْمَرْوِيِّ»(١).

قُلْتُ: هَذَا الذِي ذَكَرَهُ رَحِمَهُ اللهُ مُخَالِفٌ لِمَنْهَجِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ؛ فَالْإِمَامُ أَحْمَدُ يَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَالْخَوْضِ فِي صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِضَرْبٍ مِنَ الْجِدَالِ وَالتَّأْوِيلِ، وَلَا يَحْتَجُّ عَلَى خُصُومِهِ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ بِحُجَجٍ مُشَابِهَةٍ لِحُجَجِهِمُ الْوَاهِيَةِ، بَلْ يَعِيبُهُ وَيُنْكِرُهُ.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيِّ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ إِنَّ رَجُلاً تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامٍ مُحْدَثٍ، فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، وَقَالَ: «يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ الذِي رَدَّ بِمُحْدَثَةٍ»، وَقَالَ: «كُلَّمَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً اتَّسَعُوا فِي جَوَابِهَا!!»(٢).

وَلَمَّا كَانَتْ نُصُوصُ وَأَقْوَالُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الْعَقِيدَةِ ـ وَمِنْهَا الصِّفَاتُ ـ، وَمَسَائِلِ الْإِيمَانِ، وَأُصُولِ الدِّيَانَاتِ، جَمْعَاءَ مُتَّفِقَةً غَيْرَ مُخْتَلِفَةٍ وَلَا مُتَضَادَّةٍ،

---

(١) «فتح الباري» لابن رجب الحنبلي (٥/ ٩٧).

(٢) صحيح، وقد تقدم في الفصل الأول (ص: ٦٦).

تَعَيَّنَ التَّثَبُّتُ فِي النَّقْلِ عَنْهُ، وَالْأَخْذُ بِالصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مَنْهَجِهِ وَطَرْحِ مَا سِوَاهُ، وَهَذَا مُتَحَقِّقٌ هُنَا فِي هَذَا النَّقْلِ لِحَنْبَلَ بنِ إِسْحَاقٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَاللهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

٥ ـ الإِمَامِ الْبُخَارِيِّ صَاحِبِ الصَّحِيحِ.

وَقَالَ مُجَوِّزُوا التَّأْوِيلِ: الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تَأَوَّلَ حَدِيثًا وَآيَةً.

* أَمَّا الْحَدِيثُ: فَقَالُوا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللهُ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ»(١).

قَالُوا: إِنَّ الْبُخَارِيَّ فَسَّرَ الضَّحِكَ بِالرَّحْمَةِ، هَكَذَا نَقَلَهُ الْخَطَّابِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الْفِرَبْرِيِّ عَنْهُ(٢).

وَيُجَابُ عَنْ هَذَا بِالتَّالِي:

أَوَّلاً: أَنَّ هَذَا النَّقْلَ لَيْسَ فِي جَمِيعِ رِوَايَاتِ الصَّحِيحِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «لَمْ أَرَ ذَلِكَ فِي النُّسَخِ الَّتِي وَقَعَتْ لَنَا مِنَ الْبُخَارِيِّ»(٣).

ثَانِيًا: أَنَّهُ أَيْضًا مُخَالِفٌ لِمَنْهَجِ وَعَقِيدَةِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي الصِّفَاتِ.

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٧٩٨) (كتاب: مناقب الأنصار، باب: قول الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾) و(٤٨٨٩) (كتاب التفسير: الحشر).

(٢) «أعلام الحديث» (٢/١٣٦٧ رقم: ٤٨٨٩). قال الخطّابي: «قال أبو عبد الله: معنى الضحك: الرحمة. وهذا من رواية الفِرَبْري، وليس عن ابن معقل».

(٣) «فتح الباري» لابن حجر (٨/٨٠٦) عند شرحه للحديث رقم (٤٨٨٩).

فَكُتُبُ الْبُخَارِيِّ كَـ«خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» و«التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» مِنْ صَحِيحِهِ، وَنُصُوصُهُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْهُ تَقْطَعُ بِسَلَامَةِ عَقِيدَتِهِ وَخُلُوِّهَا مِنَ الطُّرُقِ الْكَلَامِيَّةِ وَالْفَلْسَفِيَّةِ وَتَأْوِيلَاتِ الْمُبْتَدِعَةِ الرَّدِيَّةِ، وَطَرِيقَتُهُ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ طَرِيقَةُ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، فَهُوَ عَلَى الْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ الْأَتَمَّيْنِ.

ثَالِثًا: أَنَّ الْبُخَارِيَّ اسْتَشْهَدَ بِرِوَايَةٍ تُفِيدُ إِقْرَارَهُ وَإِثْبَاتَهُ لِصِفَةِ الضَّحِكِ.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ:

«قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِي عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ الذِي رَوَاهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ عَلِيٍّ رضي الله عنه فَلَمَّا رَكِبَ قَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ يُونُسَ بنِ خَبَّابٍ، فَأَتَيْتُ يُونُسَ بنَ خَبَّابٍ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ رَجُلٍ أُرَاهُ عَنْ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ بِهَذَا.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ: «فَضَحِكَ»،

ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْمَرِّيسِيَّ»[1] انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ.

(١) «التاريخ الأوسط» (١/٤٣٤ ـ ٤٣٥) برواية الخفّاف (طبعة الصميعي).
وأما قول عبد الرحمن بن مهدي، فانظره أيضًا في «مقدمة الجرح والتعديل» (ص: ١٦٨) و«العلل» لابن أبي حاتم (٧٩٩، ٨٠٠).
وأما حديث علي بن أبي طالب فهو حديث حسن بمجموع طرقه.
وأما حديث أبي إسحاق السبيعي، عن علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب الذي ساقه البخاري، ولفظه عند غالب من خرّجه هو: «إنَّ ربّك عز وجل يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري» فقد أخرجه الطيالسي (١٣٤ ـ واللفظ له)، وعبد الرزاق (١٩٤٨٠) وفي «التفسير» (٢/١٩٤) ـ وعنه عبد بن حُميد (٨٨) وأحمد (٩٣٠) ـ وأحمد (٧٥٣، ١٠٥٦)، وأبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، والبزّار (٧٧٣)، وابن حبان (٢٦٩٧، ٢٦٩٨)، وأبو يعلى (٥٨٦)، والطبراني في «الدعاء» (٧٨١ إلى ٧٨٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٦)، والآجرّي في «الشريعة» (٦٤٤، ٦٤٥)، والمحاملي في «الدعاء» (من ١٦ إلى ٢٠)، والحاكم (٢/٩٩) وجاء عنده عن (علي بن محمد الحيري) وهو خطأ وصوابه (علي بن عيسى الحيري ـ أحد شيوخه)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨١) وفي «الدعوات الكبير» (٤٥٨، ٤٥٩) جميعًا من طريق أبي إسحاق، به. وهذا إسناد منقطع، ورجاله إلى أبي إسحاق عند غالب من خرّجه ثقات إلّا رواية أحمد (١٠٥٦) فهي من طريق شريك القاضي، وعلّته قد ساقها البخاري. قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
وأما رواية إسماعيل بن عبد الملك، عن علي بن ربيعة التي ساقها البخاري أيضًا، فقد أخرجها معه: ابن أبي شيبة (١٠/٧٧ رقم: ٢٩٨٩٢) عن شيخ البخاري، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٤١)، والبزّار (٧٧١)، والمحاملي في «الدعاء» (٢١) وفي «الأمالي ـ رواية ابن البيّع» (٢١٠)، والطبراني في «الدعاء» (٧٧٧)، والآجرّي (٦٤٢، ٦٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨٠). وإسناده ضعيف؛ إسماعيل هذا ضعيف يكتب حديثه.
ولفظه عند ابن أبي شيبة: «ضحكت لضحك ربّي لعجبه لعبده» وعند ابن خزيمة: «ضحكت من ضحك ربّي وتعجّبه من عبده».
وممن رواه أيضًا عن علي بن ربيعة غير الذين ذكرهم البخاري: =

قُلْتُ: أَبُو نُعَيْمٍ هُوَ الْفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ الثِّقَاتِ، وَهَذَا الذِي سُقْتُهُ مِنْ آكَدِ الدَّلَالَاتِ وَأَوْضَحِ الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ عَلَى إِقْرَارِ الْبُخَارِيِّ لِصِفَةِ الضَّحِكِ وَمُجَانَبَةِ وَذَمِّ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعَطِّلَةِ النَّافِيَةِ لِلصِّفَاتِ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ

= [١] المنهال بن عمرو (ثقة). ولفظه: «إن الله يضحكُ إلى عبده».
أخرجه المحاملي في «الدعاء» (٢٣) واللفظ له، والطبراني في «الدعاء» (٧٧٨)، والحاكم (٢/٩٨ ـ ٩٩) جميعًا من طريق فضيل بن مرزوق، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، به.
إسناده لا بأس به. رجاله عند المحاملي وغيره ثقات غير فضيل فإنه صدوق مقارب الحديث لا بأس به. قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي، وليس كما قالا؛ فإن ميسرة ليس من رجال مسلم. قال الدارقطني بعد أن ساق طرق الحديث: «وأحسنها إسنادًا حديث المنهال بن عمرو» (العلل ٤/٦٢).
[٢] الحكم بن عتيبة الكندي (ثقة ثبت).
أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٧٨٠)، والمحاملي في «الدعاء» (٢٢) وفي «الأمالي ـ رواية ابن البيّع» (٢١١)، والثعلبي في «الكشف والبيان» (٨/٣٢٩ ـ الزخرف) جميعًا من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم، به.
إسناده ضعيف؛ ابن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ يكتب حديثه ولا يحتجُّ به.
[٣] شقيق الأزدي (لا أدري من هو).
أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٧٧) وفي «الدعاء» (٧٧٩) من طريق يونس بن الخبّاب، عن شقيق، به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن شقيق الأزدي ـ وهو شقيق بن أبي عبد الله ـ إلّا يونس بن خَبَّاب، ولا عن يونس إلّا عبد ربّه بن سعيد، تفرّد به ابن لهيعة».
قلتُ: إسنادهُ ضعيف لا يتابع عليه؛ يونس بن الخبّاب ضعيف الحديث غالٍ في التّشيّع، كان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال ابن معين: «ليس بثقة».
قال الحافظ المزّي: «ورواه شعيب بن صفوان، عن يونس بن الخبّاب، عن شقيق بن عقبة الأسدي، عن علي بن ربيعة» (تحفة الأشراف رقم: ١٠٢٤٨). وهذه لم أقف عليها.

كَذَلِكَ لَمَا كَانَ لِإِيرَادِهِ وَاسْتِشْهَادِهِ بِقَوْلِ شَيْخِهِ عَظِيمُ فَائِدَةٍ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ.

* **وَأَمَّا الْآيَةُ فَقَالُوا:**

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا مُلْكَهُ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ»[(١)].

وَقَالُوا: هَذَا الْبُخَارِيُّ يُؤَوِّلُ الْوَجْهَ بِالْمُلْكِ!!

قُلْنَا: اسْتِدْلَالُكُمْ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ مِنْ عِدَّةِ وُجُوهٍ:

الْوَجْهِ الْأَوَّلِ: انْتِفَاءِ نِسْبَةِ هَذَا التَّفْسِيرِ (أَوِ التَّأْوِيلِ) إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ.

قَالَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «قَوْلُهُ: «إِلَّا وَجْهَهُ»: إِلَّا مُلْكَهُ، فِي رِوَايَةِ النَّسَفِيِّ: وَقَالَ مَعْمَرٌ فَذَكَرَهُ، وَمَعْمَرٌ هَذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْمُثَنَّى، وَهَذَا كَلَامُهُ فِي كِتَابِ «مَجَازِ الْقُرْآنِ» لَكِنْ بِلَفْظِ: «إِلَّا هُوَ»»[(٢)].

وَمَعْلُومٌ أَنَّ رِوَايَةَ النَّسَفِيِّ عَنِ الْبُخَارِيِّ مُعْتَمَدَةٌ؛ فَانْتَفَتْ بِذَلِكَ نِسْبَةُ هَذَا الْقَوْلِ إِلَى الْبُخَارِيِّ.

وَأَمْرٌ آخَرُ: أَنَّ الْإِمَامَ الْمَاوَرْدِيَّ عِنْدَمَا ذَكَرَ هَذَا التَّأْوِيلَ (إِلَّا مُلْكَهُ) فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: «حَكَاهُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ»[(٣)]، وَقَوْلُهُ (حَكَاهُ) مُشْعِرَةٌ

---

(١) «الصحيح» (٣/٢٧٣ ـ كتاب التفسير، سورة القصص).
(٢) «فتح الباري» (٨/٦٤٢ ـ كتاب التفسير، سورة القصص).
(٣) «النكت والعيون» (٤/٢٧٣).

أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ قَوْلِ الْبُخَارِيِّ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ مِنْ قَوْلِ الْبُخَارِيِّ لَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: «قَالَهُ» كَمَا فَعَلَ عِنْدَمَا ذَكَرَ الْأَقْوَالَ الْأُخْرَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَنَسَبَ كُلَّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ.

وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا عَطْفُ الْبُخَارِيِّ الْقَوْلَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ، فَقَدْ قَالَ: «وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ»، فَعُلِمَ أَنَّ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ حِكَايَةٌ عَنْ غَيْرِهِ.

تَنْبِيهَاتٌ:

أَحَدُهَا: قَوْلُ مَعْمَرٍ: «إِلَّا مُلْكَهُ».

لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَيْهِ فِيمَا أَعْلَمُ غَيْرُ الْبُخَارِيِّ، لَكِنِّي وَقَفْتُ عَلَى رِوَايَةٍ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ سَأَلَ فِيهَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَعْمَرَ بنَ الْمُثَنَّى عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾؟ فَقَالَ: «إِلَّا جَاهَهُ»[١]، فَلَعَلَّ هَذَا الذِي أَرَادَ الْبُخَارِيُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

ثَانِيهَا: تَفْسِيرُ الْوَجْهِ بِـ(الْمُلْكِ) مَحْكِيٌّ عَنْ غَيْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْبُخَارِيِّ.

فَقَدْ نَسَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَى ابْنِ كَيْسَانَ[٢]، وَابْنُ كَيْسَانَ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ هُوَ التَّابِعِيُّ الثِّقَةُ (طَاوُسُ بنُ كَيْسَانَ)

---

(١) علّقه أبو جعفر النّحاس في «معاني القرآن» (٥/٢٠٧) قال: قال محمد بن يزيد، حدثني الثوري، به.
محمد بن يزيد هو ابن المبرّد الإمام اللغوي الثقة، وفي سماع النحّاس منه كلام.
وعزا هذا القول ابن التِّين إلى أبي عبيدة، كما نقله الحافظ ابن حجر عنه في «الفتح» (٨/٦٤٢)، ثم إنّي وجدتُ الحافظ ابن الملقّن ذكر عن أبي عبيدة قوله: «إلّا جلاله»، وفتّشت عنه فلم أجده.

(٢) «الكشف والبيان» (٧/٢٦٨ ـ سورة القصص).

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ التَّابِعِيَّ الْفَقِيهَ الثِّقَةَ (صَالِحَ بنَ كَيْسَانَ) أَوْ غَيْرُهُمَا؟ عَلَى أَنِّي بَحَثْتُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ مُسْنَدًا إِلَى ابْنِ كَيْسَانَ أَوْ غَيْرِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ.

ثَالِثُهَا: قَوْلُ الْبُخَارِيِّ: «وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ».

وَهَذَا قَطْعًا لَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ مُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ كَمَا تَقَدَّمَا قَرِيبًا، وَكَذَا نَسَبَهُ إِلَيْهِمَا غَيْرُ وَاحِدٍ كَالْحَافِظِ ابنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَابْنِ الْمُلَقِّنِ[1].

الوَجْهِ الثَّانِي: أَنَّ الْبُخَارِيَّ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى إِثْبَاتِ الْوَجْهِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا أَيْسَرُ»[2].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٤٩٢/١٠)، «فتح الباري» (٦٤٢/٨)، و«التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقّن (٨٥/٢٣).
وذكر السيوطي أن عبد بن حميد روى معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم أقف عليه مسندًا (الدُّرّ المنثور ٥٢٥/١١ ـ سورة القصص: ٨٨).
وعزاه البغوي أيضًا إلى أبي العالية كما في «معالم التنزيل» (٢٢٨/٦ ـ سورة القصص: ٨٨).

(٢) «الصحيح» (٣٨٥/٤ ـ كتاب التوحيد، باب: قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾).

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: «اسْتِدْلَالُهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ للهِ تَعَالَى وَجْهًا هُوَ صِفَةُ ذَاتِهِ»[١].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ سَلَّمْنَا لَكُمْ أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَمْ يَقُلْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ، أَلَيْسَ الْبُخَارِيُّ حَكَاهُمَا كَالْمُقِرِّ؟

قُلْنَا: غَيْرُ صَحِيحٍ؛ فَمُجَرَّدُ حِكَايَتِهِمَا لَا يَلْزَمُ مِنْهُ إِقْرَارُهُمَا، إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: «وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ قَوْمٌ: إِلَّا مُلْكَهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: «فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَقْوَالٌ»، ثُمَّ ذَكَرَهَا. وَهَذَا لَا حَرَجَ فِيهِ، وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَغَوِيُّ فَعَلَا الشَّيْءَ ذَاتَهُ وَهُمَا يَسْتَدِلَّانِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجْهٌ يَلِيقُ بِهِ.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: «وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ، وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ»[٢].

وَقَالَ: «وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ لِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾»[٣].

وَقَالَ الْبَغَوِيُّ: «﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ

(١) كما في شرحه على «الصحيح» (١٠/٤٣١).
(٢) «جامع البيان» (١٨/٣٥٣ ـ سورة القصص: ٨٨).
(٣) «التبصير في معالم الدّين» (ص: ١٣٣ ـ ١٣٤).

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ أَيْ: إِلَّا هُوَ، وَقِيلَ: إِلَّا مُلْكَهُ، قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ»[١].

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ:

«الْإِصْبَعُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى كَالنَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْيَدِ، وَالرِّجْلِ، وَالإِتْيَانِ، وَالْمَجِيءِ، وَالنُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَالِاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَالضَّحِكِ، وَالْفَرَحِ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه: ٤١]، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]»[٢].

❑ ❑ ❑

(١) «معالم التنزيل» (٦/٢٢٨ - سورة القصص: ٨٨).

(٢) «شرح السنّة» (١/١٦٨ - ١٧١).

الفَصْلُ الرَّابِعُ

صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

التِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ

فِيهِ مَبْحَثَان :

الأَوَّلُ: ذِكْرُ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالِاتِّفَاقِ.

الثَّانِي: ذِكْرُ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى التَّفَرُّدِ.

❑ ❑ ❑

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالِاتِّفَاقِ

قَالَ شَيْخُ السُّنَّةِ الْإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ السِّجْزِيُّ:

«فَأَئِمَّتُنَا كَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ، وَيَرْضَى، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ، فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ»(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الثِّقَةُ سُوَيْدُ بنُ سَعِيدٍ الْحَدَثَانِيُّ:

«سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ، وَحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَالْفُضَيْلَ ابنَ عِيَاضٍ، وَشَرِيكَ بنَ عَبْدِ اللهِ، وَيَحْيَى بنَ سُلَيْمٍ، وَمُسْلِمَ بنَ خَالِدٍ، وَهِشَامَ ابنَ سُلَيْمَانَ الْمُخْزُومِيَّ، وَجَرِيرَ بنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَعَلِيَّ بنَ مُسْهِرٍ، وَعَبْدَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ إِدْرِيسٍ، وَحَفْصَ بنَ غِيَاثٍ، وَوَكِيعًا، وَمُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ،

---

(١) من كتابه «السُّنّة»، نقله عنه ابن تيمية («مجموع الفتاوى» ٣/٢٢٢، و«درء تعارض العقل والنقل» ٦/٢٥٠، و«نقض التأسيس» ٢/٣٨ و٤١٦، والذهبي في «العلو» ٢/١٣٢١ رقم: ٥٢٩ وفي «السير» ١٧/٦٥٦، وابن القيم في «الصواعق المرسلة» ٤/١٢٨٣ - ١٢٨٤).

وَعَبْدَ الرَّحِيمِ بنَ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بنَ أَبِي حَازِمٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيَّ، وَإِسْمَاعِيلَ ابنَ جَعْفَرٍ، وَحَاتِمَ بنَ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ يَزِيدِ الْمُقْرِئَ، وَجَمِيعَ مَنْ حَمَلْتُ عَنْهُمُ الْعِلْمَ يَقُولُونَ:

الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ مِنْ صِفَةِ ذَاتِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ»(١).

وَإِلَيْكَ أَقْوَالَ أَئِمَّةِ الدِّينِ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ:

١ ـ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ(٢).

قَالَ: «مَثَلُ الْجَهْمِيَّةِ مَثَلُ رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: أَفِي دَارِكَ نَخْلَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: فَلَهَا خُوصٌ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: فَلَهَا سَعْفٌ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: فَلَهَا كَرَبٌ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: فَلَهَا جِذْعٌ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: فَلَهَا أَصْلٌ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: فَلَا نَخْلَةَ فِي دَارِكَ.

هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ رَبٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قِيلَ: يَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ يَدٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ قَدَمٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ إِصْبَعٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَيَرْضَى وَيَغْضَبُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَا رَبَّ لَكُمْ»(٣).

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٧٦ ـ ١٧٧).

(٢) أحَدُ أئمة السُّنَّة، من خير القرون، إمام علّامة فقيه، ثقة ثبت، توفي سنة (١٧٩هـ).

(٣) صحيح.

رواه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (٣٤) قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثني أبي، عن سليمان بن حرب، قال: قال حماد، به.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، أئمة أعلام.

٢ ـ نَاصِرِ السُنَّةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللهِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمَنَ بِهِ، فَقَالَ:

«للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ، لَا يَسْمَعُ أَحَدًا[1] مِنْ خَلْقِ اللهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنْهُ الْعَدْلُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَلَا بِالرَّوِيَّةِ وَالْفِكْرِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ أَخْبَارُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَتَانَا أَنَّهُ:

سَمِيعٌ، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ» يَعْنِي جَهَنَّمَ، وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ـ لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»، وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِخَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ».

---

(١) كذا في الأصل، ولعلَّ صوابه «أحدٌ» أو «لا يَسَعُ أحدًا» والله أعلم.

فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفَ اللهُ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ مِمَّا لَا يُدْرَكُ حَقِيقَتُهُ بِالْفِكْرِ وَالرَّوِيَّةِ، فَلَا يَكْفُرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا، فَإِنْ كَانَ الْوَارِدُ بِذَلِكَ خَبَرًا يَقُومُ فِي الْفَهْمِ مَقَامَ الْمُشَاهَدَةِ فِي السَّمَاعِ وَجَبَتِ الدَّيْنُونَةُ عَلَى سَامِعِهِ بِحَقِيقَتِهِ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ كَمَا عَايَنَ وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَكِنْ يُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَيَنْفِي التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]»[١]. انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

فَيَا شَافِعِيَّةُ (مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَالتَّفْوِيضِ)، هَذِهِ عَقِيدَةُ إِمَامِكُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُكُمْ بِكَلَامِ رَبِّكُمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَأَفْصَحُكُمْ لِسَانًا، وَأَرْجَحُكُمْ عَقْلاً، وَأَكْثَرُكُمْ وَرَعًا، وَأَشَدُّكُمُ اتِّبَاعًا، هَلُمُّوا إِلَيْهَا وَاهْجُرُوا خِلَافَهَا، ابْتَغُوا السَّبِيلَ وَاقْتَدُوا بِمَنِ اتَّبَعَ التَّنْزِيلَ.

٣ - عَلِيِّ بنِ الْمَدِينِيِّ[٢].

قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ:

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرَى فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ كَافِرٌ»[٣].

---

(١) عقيدته هذه صحيحه، لا مطعن عليها، وقد تقدّم تخريجها في الفصل الأول (ص: ٨٢).
(٢) شيخ البخاري، إمام حُجَّة، أمير المؤمنين في الحديث، من أقران الإمام أحمد بن حنبل وشيوخه.
(٣) في «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة» لابن المديني (نص رقم: ١١٣)=

٤ ـ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، فنقُولُ كَمَا قَالَ وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَلَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ ـ تَعَالَى ذِكْرُهُ ـ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ بِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نُزِيلُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ، وَنُزُولٍ، وَخُلُوِّهِ بِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَضْعِ كَنَفِهِ عَلَيْهِ، هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللهَ يُرَى فِي الآخِرَةِ، وَالتَّحْدِيدُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، وَالتَّسْلِيمُ للهِ بِأَمْرِهِ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّمًا، عَالِمًا، غَفُورًا، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَلَّامَ الغُيُوبِ.

فَهَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ لَا تُدْفَعُ، وَلَا تُرَدُّ، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] هَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَأَسْمَاؤُهُ، وَهُوَ عَلَى العَرْشِ بِلَا حَدٍّ، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الحديد: ٤] كَيْفَ شَاءَ، المَشِيئَةُ إِلَيْهِ وَالاِسْتِطَاعَةُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٍّ وَلَا تَقْدِيرٍ»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ.

٥ ـ الإِمَامُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ:

«السُّنَّةُ عِنْدَنَا وَهُوَ قَوْلُ أَئِمَّتِنَا: مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُمَرَ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَسُفْيَانَ بنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ الْهِلَالِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ

= ومن طريقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣/٤٣٩ ـ ترجمة ابن المديني).

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول، المبحث الخامس (ص: ٦٢ ـ ٦٣).

حَنْبَلٍ، وَعَلَيْهِ عَهِدْنَا أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يُرَى فِي الْآخِرَةِ بِالْأَبْصَارِ، يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَأَمَّا سِوَاهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَا، وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ مَأْثُورَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ فِي الْقِيَامَةِ، وَالْقَدَرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالدَّجَّالِ، وَالرَّجْمِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ الْبَاقِي، وَالْحِسَابِ، وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ أَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ غَيْرَ فَانِيَتَيْنِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَالتَّصْدِيقَ بِهَا لَازِمٌ لِلْعِبَادِ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا تَفْسِيرَهَا، فَعَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا وَالتَّسْلِيمُ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَنْقِيرٍ وَلَا قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَ اللهِ لَا تُشَبَّهُ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ»(١).

٦ - أَبِي مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيِّ.

قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَرْضَىٰ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَىٰ بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا، بِهَذَا أَدِينُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللهِ تَعَالَىٰ»(٢).

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول، المبحث الثامن (ص: ٧٤).

(٢) صحيح. رواه عنه عبد الله بن أحمد في «السُّنّة» (٥٣٥)، وقد تقدّم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٦).

قُلْتُ: أَبُو مَعْمَرٍ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَعْمَرٍ، إِمَامٌ حَافِظٌ كَبِيرٌ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، أَخَذَ عَنْ شَرِيكٍ القَاضِي وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِمْ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٦٣ هـ).

٧ ـ أَحْمَدِ بنِ عَمْرِو بنِ أَبِي عَاصِمٍ (إِمَامٌ نَبِيلٌ فَقِيهٌ حَافِظٌ ثِقَةٌ).

قَالَ: «احْذَرُوا يَا إِخْوَانِي رَحِمَكُمُ اللهُ مَذَاهِبَ الْجَهْمِيَّةِ أَعْدَاءِ اللهِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ شِرْكٍ وَكُفْرٍ صَرَاحٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَذَاهِبَهُمْ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَحَاطَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الزَّنْدَقَةِ مُفْرِطَةٍ قَبِيحَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَعَدَلَتْ بِهِمُ الْآرَاءُ عَنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَمَا بَيَّنَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا شَرَحَهُ وَأَوْضَحَهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي سُنَّتِهِ وَالْمَأْثُورِ عَنْ صَحَابَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الإِجْمَاعُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فَقَالُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى آرَائِهِمْ، وَدَفَعُوا السُّنَنَ وَأَبْطَلُوهَا، وَجَحَدُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنْكَرُوهَا، فَقَالُوا: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، مُضَاهَاةً لِمَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤].

وَأَنْكَرُوا رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ للهِ تَعَالَى وَجْهٌ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ

يَدَانِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وَنَفَوْا عَنِ اللهِ الصِّفَاتِ التِي نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَنَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ مِنَ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْحِلْمِ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبِ، وَالْعَفْوِ، وَالْمَغْفِرَةِ، وَالصَّفْحِ، وَالْمُحَاسَبَةِ، وَالْمُنَاقَشَةِ»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ.

٨ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ الْمُلَقَّبِ بِـ(مَالِكِ الصَّغِيرِ).

قَالَ: «فَمِمَّا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ أُمُورِ الدِّيَانَةِ وَمِنَ السُّنَنِ التِي خِلَافُهَا بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ:

أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ مَا بَرَأَ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَفطَرَ الأَشْيَاءَ بِإِرَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وَأَنَّ كَلَامَهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَلَا صِفَةً لِمَخْلُوقٍ فَتَبِيدُ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ مُوسَى بِذَاتِهِ وَأَسْمَعَهُ كَلَامًا لَا

---

(١) صحيح.
رواه ابن بطّة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/١٣٣ ـ ١٣٤ رقم: ٤١١) قال: حدّثتنا أم الضحّاك بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل بالبصرة في دار أبي عاصم النبيل رحمه الله، قالت: حدثنا أبي ـ أحمد بن عمرو ـ، به.
إسناده حسن. أم الضَّحّاك هي عاتكة بنت أبي بكر، قال عنها الذهبي: «فقيهة عالمة» (العلو ٢/١١٩٣ ـ عند ذكر أبيها)، وصححّ لها الذهبي رواية كما في «السير» (١٣/٤١٣ ـ ترجمة أبيها).
تنبيه: قول ابن أبي عاصم في آخر كلامه: (المناقشة)، لم يرد به التوقيف، وإن كان المعنى صحيحًا، إلّا أن الأسلم الاقتصار على ما ورد به النصّ.

كَلَامًا قَامَ فِي غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ يَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَقْبِضُ، وَيَبْسُطُ، وَأَنَّ يَدَيْهِ مَبْسُوطَتَانِ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمُذْنِبِينَ، وَيُعَذِّبُ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّهُ يَرْضَى عَنِ الطَّائِعِينَ، وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِهِ، وَيَغْضَبُ فَلَا يَقُومُ شَيْءٌ لِغَضَبِهِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ دُونَ أَرْضِهِ، وَأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ، وَأَنَّ للهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى كُرْسِيًّا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، وَمِمَّا جَاءَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَضَعُ كُرْسِيَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ أَوْلِيَاؤُهُ فِي الْمَعَادِ بِأَبْصَارِ وُجُوهِهِمْ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «الحُسْنَى: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ تَعَالَى»، وَاللهُ يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ»[(١)].

٩ ـ أَبِي عَوَانَةَ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَائِينِيِّ.

عَقَدَ فِي «مُسْتَخْرَجِهِ» أَبْوَابًا قَالَ فِيهَا:

«مُبْتَدَأُ أَبْوَابٍ فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيَانُ أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَهَا، وَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ، وَأَنَّ السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَوْقَهَا، وَأَنَّ اللهَ فَوْقَهَا، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْتَهَى إِلَيْهَا، وَأَنَّهُ دَنَا مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ وَرَبُّ الْعِزَّةِ دَنَا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَأَنَّ مَا غَشِيَ السِّدْرَةَ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، . . .

(١) «الجامع في السنن والآداب» لابن أبي زيد (ص: ١٠٧ ـ ١٠٩).

إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَنَّ مُوسَى رُفِعَ فَوْقَ الْأَنْبِيَاءِ بِكَلَامِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

وَقَالَ: «بَيَانُ ضَحِكِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَبْدِهِ وَإِلَى عَبِيدِهِ».

وَقَالَ: «بَابُ نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ اللهَ لَا يَنَامُ، وَأَنَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، وَأَنَّ أَعْمَالَ النَّهَارِ تُرْفَعُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَأَعْمَالَ اللَّيْلِ تُرْفَعُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَبَهُ نُورُ الرَّبِّ تَعَالَى عَنِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ».

وَقَالَ: «بَيَانُ نَظَرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

وَقَالَ: «بَيَانٌ فِي رُؤْيَةِ رَبِّ الْعِزَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ: «بَابٌ فِي صِفَةِ الشَّفَاعَةِ، وَأَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ آدَمَ خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ».

وَقَالَ: «صِفَةُ أَهْلِ النَّارِ الْمُخَلَّدُونَ فِيهَا، وَأَنَّهُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ فِيهَا»(١).

وَأَبُو عَوَانَةَ رَحِمَهُ اللهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، وَهُوَ مَسْبُوقٌ إِلَى هَذَا، فَالْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ خَتَمَ صَحِيحَهُ بِكِتَابِ (التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ) وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ الإِثْبَاتِ، وَأَبُو دَاوُدَ عَقَدَ فِي سُنَنِهِ بَابًا سَمَّاهُ (فِي الْجَهْمِيَّةِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ ذَكَرَ عَقَائِدَ السَّلَفِ وَمَنَاهِجَهُمْ مُفَرَّقَةً فِي جَامِعِهِ عِنْدَ رِوَايَتِهِ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهَا، وَالنَّسَائِيُّ خَصَّصَ فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى كِتَابًا سَمَّاهُ

(١) «المستخرج» أو «الصحيح» (١/١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٨).

(النُّعُوتَ) ضَمَّنَهُ أَكْثَرَ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا هَلَكَتْ فِيهِ الْجَهْمِيَّةُ، وَابْنُ مَاجَه عَنْوَنَ بَابًا فِي مُقَدِّمَةِ سُنَنِهِ قَالَ فِيهِ: (بَابٌ فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ) وَسَاقَ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ وَسَادَاتِ الدِّينِ لَا يَخْفَوْنَ عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ بِمُصَنَّفَاتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ رَوَوْا نُصُوصَ الصِّفَاتِ مُثْبِتِينَهَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ مُحْتَجِّينَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ نُفَاتِ الصِّفَاتِ وَمُنْكِرِيهَا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا.

١٠ ـ **مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَرَجِيِّ (إِمَامُ الشَّافِعِيَّةِ، مُحَدِّثٌ مُتْقِنٌ وَرِعٌ).**

قَالَ: «فَلْنَعْتَقِدْ أَنَّ للهِ أَسْمَاءً وَصِفَاتٍ قَدِيمَةً غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ الثِّقَاتُ وَصَحَّحَهُ النُّقَّادُ الْأَثْبَاتُ وَدَلَّ الْقُرْآنُ الْمُبِينُ وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمَتِينُ عَلَى ثُبُوتِهَا، وَهِيَ:

أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوَّلٌ لَمْ يَزَلْ، وَآخِرٌ لَا يَزَالُ، أَحَدٌ قَدِيمٌ، وَصَمَدٌ كَرِيمٌ، عَلِيمٌ حَلِيمٌ، عَلِيٌّ عَظِيمٌ، رَفِيعٌ مَجِيدٌ، وَلَهُ بَطْشٌ شَدِيدٌ، وَهُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، قَوِيٌّ، مَنِيعٌ، بَصِيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ إِلَى سَائِرِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مِنَ النَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْقَدَمِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالْعِلْمِ، وَالنَّظَرِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَالرِّضَى، وَالْغَضَبِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالضَّحِكِ، وَالْعَجَبِ، وَالِاسْتِحْيَاءِ، وَالْغَيْرَةِ، وَالْكَرَاهَةِ، وَالسُّخْطِ، وَالْقَبْضِ، وَالْبَسْطِ، وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ، وَالْفَوْقِيَّةِ وَالْعُلُوِّ، وَالْكَلَامِ، وَالسَّلَامِ، وَالْقَوْلِ، وَالنِّدَاءِ، وَالتَّجَلِّي، وَاللِّقَاءِ، وَالنُّزُولِ، وَالصُّعُودِ، وَالِاسْتِوَاءِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ

كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّهُ يَعْلُو عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَالإِيمَانُ بِالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ.

وَأَنَّ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَتَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ وَجَنَّةَ عَدْنٍ وَشَجَرَة طُوبَى بِيَدَيْهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْهِ، وَأَنَّ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «خَلَقَ اللهُ بِيَدَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ: آدَمَ وَالْعَرْشَ وَالْقَلَمَ وَجَنَّةَ عَدْنٍ، وَقَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ: كُنْ فَكَانَ»[1].

وَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالْوَحْيِ كَيْفَ يَشَاءُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: «لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِوَحْيٍ يُتْلَى»[2]، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ بِجَمِيعِ جِهَاتِهِ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلَا حَرْفٍ مِنْهُ مَخْلُوقٌ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ: «مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ قَالَ: لَا أُؤْمِنُ بِهَذِهِ اللَّامِ فَقَدْ كَفَرَ»[3]، وَأَنَّ الْكُتُبَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى الرُّسُلِ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ كَلَامٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ[4]، قَالَ أَحْمَدُ: «وَمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَمَا فِي الْمَصَاحِفِ وَتِلَاوَةِ

---

(١) أثر صحيح، وسيأتي تخريجه (ص: ٢٩٨).

(٢) حديث صحيح مُتَّفقٌ عليه.

(٣) لم أقف عليه مسندًا بهذا اللفظ.
لكن صَحَّ عن إبراهيم النخعي أنَّه قال: «أظنُّ صاحبكم قد سمع أنه من كفر بحرفٍ منه فقد كفر به كلّه».
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٦١١) وابن جرير في مقدمة تفسيره (١/٤٨ ـ القول في اللغة التي نزل بها القرآن) بسند صحيح.

(٤) عدد الكتب لم يرد فيه حديثٌ صحيحٌ. هو من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه: قلتُ: يا رسولَ الله، كم كتابًا أنزل الله؟ قال: «مائة كتاب وأربعة كتب». =

النَّاسِ وَكَيْفَمَا يُقْرَأُ وَكَيْفَمَا يُوصَفُ فَهُوَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ»(١)، قَالَ

= أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٦١) مطوّلاً، وفي «المجروحين» (٤٨٢/٢ ـ ترجمة: يحيى بن سعيد القرشي الشهيد، وجاء عنده «سعد» وهو خطأ)، وابن سمعون في «أماليه» (٢٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١٦٥١) وفي «مكارم الأخلاق» (١)، والآجرّي في «الأربعين» (٤٠) مطوّلاً، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٩) مختصرًا، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٢١/١ رقم: ٥٥١ ـ ترجمة: أبي ذر)، والبيهقي في «الشعب» (٤٣٢٥، ٧٦٦٨) مختصرًا وفي «الأسماء والصفات» (٨٦٢)، وابن مردويه في «التفسير» (كما في «تفسير» ابن كثير ٣٧١/٤ ـ سورة النساء: ١٦٣)، وأبو محمد عبد الغني بن بازل في «حديثه» كما في «مشيخة» سراج الدين القزويني (١٢٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٧٣/٢٣ ـ ٢٧٦، ترجمة: شيث) جميعًا من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسّاني، حدثنا أبي، عن جدّي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، في حديث طويل فيه عدد الأنبياء والرسل.

إسناده ضعيف جدًّا. إبراهيم الغسّاني متروك الحديث، كذَّبه أبو حاتم الرازي وذكر أنه يقلب الأحاديث، ونقل ابن الجوزي والمنذري عن أبي زرعة تكذيبه أيضًا، وقد وثّقه ابن حبّان، وقال الفسوي: «ثبت» ويبدو أنهما لم يخبرا حديثه؛ قال الذهبي: «أحد المتروكين الذين مشّاهم ابن حبان ولم يُصِبْ» (الجرح ١٤٢/٢ ـ ١٤٣، ثقات ابن حبان ٧٩/٨، تاريخ الفسوي ٤٥٣/٢، الضعفاء لابن الجوزي رقم: ١٣٣، الترغيب والترهيب للمنذري ٥٦٧/٤، تاريخ دمشق ٥٣٧/٧، ميزان الاعتدال ٧٢/١ ـ ٧٣ ولسانه).

وقَدْ رُوِيَ من طرق أخرى لا تصلح للمتابعات ولا يقوّي بعضها بعضًا.

(١) قوله هذا جاء في رسالته إلى مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَد، وهي رسالة مشهورة لكنّها لا تصح؛ في إسنادها مجاهيل، رواها ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٤٢٦/٢ ـ ٤٣٢، ترجمة مُسَدَّد» وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص: ٢٢٤ ـ سياق جمل من اعتقاده)، وهذه اللفظة وردت عند ابن أبي يعلى وليست هي عند ابن الجوزي.

لكن يمكن الاستشهادُ بنصَّينِ صحيحين عنه في هذا المعنى:

[١] قال عبد الله: سألت أبي رحمه الله، قلت: ما تقولُ في رجل قال: التّلاوة مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن كلام الله عز وجل ليس بمخلوق؟ وما ترى في=

الْبُخَارِيُّ: «وَأَقُولُ: فِي الْمُصْحَفِ قُرْآنٌ، وَفِي صُدُورِ الرِّجَالِ قُرْآنٌ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا فَسَبِيلُهُ سَبِيلُ الْكُفْرِ»(١).

وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ الْمُعْتَقَدَ بِالدَّلَائِلِ، فَقَالَ: «للهِ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ أُمَّتَهُ، لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدَّهَا ـ إِلَى أَنْ قَالَ ـ نَحْوَ إِخْبَارِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِيَّانَا أَنَّهُ: سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ

= مجانبته؟ وهل يُسمَّى مُبتدعًا؟ فقال: «هذا يُجَانب، وهو قول المبتدع، وهذا كلام الجهمية، ليس القرآن بمخلوق» (السنة رقم: ١٧٨، ومسائل الإمام أحمد لأبي داود ص: ٢٦٥).

[٢] قال الإمام أحمد: «القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة وعلى كل وجه تصرّف وعلى أيِّ حالٍ كان لا يكون مخلوقًا أبدًا».

رواه الخلّال في «السنة» (٢١١٦) قال: أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عنه.

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

والنصوص عن الإمام أحمد في هذه المسألة كثيرة، ومن أراد أن يستزيد ويقف على منهج السلف الصالح فعليه بكتاب «العقيدة السلفية في كلام ربِّ البرية» لشيخنا عبد الله الجديع عفا الله عنه، فقد حرّر مسائله أحسن تحرير.

(١) هذا القول أخرجه ابن الطبري في «السنة» (٦١٠)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣٥٥/٢ ـ ترجمة البخاري)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٦/٥٢ ـ ترجمة البخاري) وإسناده لا يصح؛ فيه مجاهيل: الفضل بن بسّام ومحمد بن إبراهيم وراوي الكلام صاحب القصر لم أعرفهم.

وكتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري فيه الغُنْيَة والكفاية وهو المرجع، فقد قال فيه: «فأمّا القرآن المتلو المبيّن المثبت في المصحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق» (ص: ٦٦، رقم: ١٢٦ ـ طبعة دار ابن القيم وابن عفّان).

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ» يَعْنِي جَهَنَّمَ، وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ـ لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»، وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِخَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»[1].

وَسِوَى مَا نَقَلَهُ الشَّافِعِيُّ أَحَادِيثُ جَاءَتْ فِي الصِّحَاحِ وَالْمَسَانِيدِ، وَتَلَقَّتْهَا الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ، نَحْوَ مَا فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ الذَّاتِ، وَقَوْلِهِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»، وَقَوْلِهِ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْ سَعْدٍ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي»، وَقَوْلِهِ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»، وَقَوْلِهِ: «يَدُ اللهِ مَلْأَى»، وَقَوْلِهِ: «بِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»، وَقَوْلِهِ: «إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرَضِينَ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ»، وَنَحْوَ قَوْلِهِ: «ثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ الرَّبِّ»، وَقَوْلِهِ: «لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ»، وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا يَفْعَلُ رَبُّنَا بِنَا إِذَا لَقِينَاهُ؟ قَالَ: «تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ

(١) عقيدة الشافعي هذه صحيحة، تقدّم تخريجها (ص: ٨٢).

صَفَحَاتُكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ بِيَدِهِ غُرْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضَحُ قِبَلَكُمْ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهُ قَطْرَةٌ» أَخْرَجَهُ فِي الْمُسْنَدِ، وَحَدِيثِ الْقَبْضَةِ الَّتِي يُخْرِجُ بِهَا مِنَ النَّارِ قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حِمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرَ الْحَيَاةِ، وَنَحْوِ الْحَدِيثِ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»، وَنَحْوِ قَوْلِهِ: «خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، وَقَوْلِهِ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ»، وَقَوْلِهِ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ»، وَقَوْلِهِ: «يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًا»، وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ فِي الصَّحِيحِ: «ثُمَّ دَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»، وَقَوْلِهِ: «كَتَبَ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»، وَقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ -وَفِي رِوَايَةٍ: رِجْلَهُ- فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَدْ قَدْ -وَفِي رِوَايَةٍ: قَطْ قَطْ- بِعِزَّتِكَ»، وَنَحْوِ قَوْلِهِ: «فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا»، وَقَوْلِهِ: «يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ هَالَتْنَا أَوْ لَمْ تَهُلْنَا، بَلَغَتْنَا أَوْ لَمْ تَبْلُغْنَا، اعْتِقَادُنَا فِيهَا وَفِي الْآيِ الْوَارِدَةِ فِي الصِّفَاتِ أَنَّا نَقْبَلُهَا، وَلَا نُحَرِّفُهَا، وَلَا نُكَيِّفُهَا، وَلَا نُعَطِّلُهَا، وَلَا نَتَأَوَّلُهَا، وَعَلَى الْعُقُولِ لَا نَحْمِلُهَا، وَبِصِفَاتِ الْخَلْقِ لَا نُشَبِّهُهَا، وَلَا نُعْمِلُ رَأْيَنَا وَلَا فِكْرَنَا فِيهَا، وَلَا نَزِيدُ عَلَيْهَا وَلَا نَنْقُصُ مِنْهَا، بَلْ نُؤْمِنُ بِهَا،

وَنَكِلُ عِلْمَهَا إِلَى عَالِمِهَا، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَهُمُ الْقُدْوَةُ لَنَا فِي كُلِّ عِلْمٍ»(١).

انْتَهَى كَلَامُ الْإِمَامِ الْكَرَجِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: وَإِنَّمَا نَقَلْتُ كَلَامَهُ وَكَلَامَ الْبَغَوِيِّ الذِي يَلِيهِ مَعَ تَأَخُّرِ طَبَقَتِهِمَا لِأَنَّهُمَا فِي مُجْمَلِ وَمُفَصَّلِ عَقِيدَتَيْهِمَا وَافَقَا الْأَئِمَّةَ الْمَرْضِيِّينَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ، فَهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا؛ إِذْ لَيْسَ لِلرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ طَبَقَةٌ تَحْصُرُهُمْ، فَهُمْ ظَاهِرُونَ وَبِأَمْرِ اللهِ عَامِلُونَ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا.

١١ ـ الْإِمَامِ مُحْيِي السُّنَّةِ الْحُسَيْنِ بنِ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيِّ الشَّافِعِيِّ.

قَالَ: «الْإِصْبَعُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى كَالنَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْيَدِ، وَالرِّجْلِ، وَالْإِتْيَانِ، وَالْمَجِيءِ، وَالنُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَالِاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَالضَّحِكِ، وَالْفَرَحِ.

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه: ٤١]، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَقَالَ اللهُ

(١) عن كتابه «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول» نقلها ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/١٨١ ـ ١٨٥) وأصل النقل في (ص: ١٧٥).

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَقَالَ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٥٩].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ»، وَرَوَى أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ»، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «حَتَّى يَضَعَ اللهُ رِجْلَهُ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي آخِرِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ: «فَيَضْحَكُ اللهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ»، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ»، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَسْقُطُ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ».

فَهَذِهِ وَنَظَائِرُهَا صِفَاتٌ للهِ تَعَالَى، وَرَدَ بِهَا السَّمْعُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا، وَإِمْرَارُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا مُعْرِضًا فِيهَا عَنِ التَّأْوِيلِ، مُجْتَنِبًا عَنِ التَّشْبِيهِ، مُعْتَقِدًا أَنَّ الْبَارِيَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ صِفَاتَ الْخَلْقِ، كَمَا لَا تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَوَاتَ الْخَلْقِ؛ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وَعَلَى هَذَا مَضَى سَلَفُ الْأُمَّةِ وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ،

تَلَقَّوْهَا جَمِيعًا بِالْإِيمَانِ وَالْقَبُولِ، وَتَجَنَّبُوا فِيهَا عَنِ التَّمْثِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَوَكَلُوا الْعِلْمَ فِيهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

وَكَلَامُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَأَئِمَّةِ وَسَادَاتِ الدِّينِ وَأَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَّبَعَةِ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ فِي مُصَنَّفٍ صَغِيرٍ كَهَذَا، وَمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ فِيهِ شِفَاءٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الذِي سُقْنَاهُ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الْأَوْزَاعِيِّ وَالزُّهْرِيِّ وَمَكْحُولٍ وَسُفْيَانَ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ: «أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ» غَيْرَ الذِي قَرَّرُوهُ هُنَا وَأَثْبَتُوهُ لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ؟

بَلْ مُرَادُهُمْ بَيِّنٌ وَاضِحٌ وَهُوَ: أَنْ نَرْوِيَهَا كَمَا جَاءَتْ، وَنُؤْمِنَ بِهَا وَنُقِرَّهَا وَنُثْبِتَهَا وَنَتَعَبَّدَ اللهَ بِهَا، وَلَا نَخُوضَ فِيهَا بِضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالتَّمْثِيلِ، وَلَا نُكَيِّفَهَا، وَلَا نُنْكِرَهَا، وَلَا نُمَارِيَ فِيهَا، وَلَا نُعَطِّلَهَا، وَلَا نُحِدَّ لَهَا حَدًّا.

وَهَلْ يَجُوزُ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ نَعْتُ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ أَوْ مَنِ اتَّبَعَهُمْ أَوْ قَالَ بِمَقُولَتِهِمْ فِي الصِّفَاتِ بِالْمُشَبِّهَةِ وَالْمُجَسِّمَةِ وَالْحَشْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَلْقَابِ؟!!

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ كُلَّ الْحَذَرِ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةَ - مُنْذُ عَصْرِهِمُ الْأَوَّلِ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَإِلَى مَا شَاءَ اللهُ - الذِينَ يَنْعَتُونَ مُثْبِتِي الصِّفَاتِ بِالْحَشْوِيَّةِ وَالْمُجَسِّمَةِ

---

(١) «شرح السنة» (١/١٦٨ - ١٧١).

وَالْمُشَبِّهَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَلْقَابِ الشَّنِيعَةِ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ أَحَدَهُمْ يَنْعِتُ مَنْ أَثْبَتَ الصِّفَاتِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ـ مُتَّبِعًا لِمَنْ ذَكَرْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ وَمِمَّنْ سَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ عَلَى التَّفَرُّدِ ـ بِتِلْكَ النُّعُوتِ الْمُلَفَّقَةِ الْقَبِيحَةِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ جَهْمِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ.

يَقُولُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ الْمَاجِشُونَ (أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَدِينَةِ الثَّلَاثَةِ):

«فَإِنَّ بَعْضَ الْمُعْتَزِلَةِ إِذَا وَضُحَ عِنْدَهُمْ صِحَّةُ الرِّوَايَاتِ وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا التَّوَاطُؤُ وَالِاسْتِحَالَةُ قَالُوا: قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ كَانَ مُشَبِّهًا!! وَالْمُشَبِّهُ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ مُلْحِدٌ.

فَأَعْظَمُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي نَبِيِّهِمْ ﷺ كَلَامُهُمْ فِي رَبِّهِمْ، وَإِلْحَادُهُمْ فِي أَسْمَائِهِ، وَجَحْدُهُمْ لِصِفَاتِهِ، وَإِبْطَالُهُمْ رُبُوبِيَّتَهُ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَالَسْتَ الْمُعْتَزِلِيَّ عُمُرَهُ كُلَّهُ مَا قَطَعَ مَجْلِسَهُ وَلَا أَفْنَى لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ إِلَّا بِالْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ فِي اللهِ، وَفِي صِفَاتِهِ، وَقَدَرِهِ، وَفِي جَحْدِ الْعِلْمِ، وَفِي نَفْيِ الصِّفَاتِ، قَدْ وَلَهَتْهُ الْخُصُومَةُ وَأَلْهَاهُ الْجَدَلُ عَنِ النَّظَرِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ اللَّذَيْنِ تَعَبَّدَهُ اللهُ بِعِلْمِهِمَا وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْعَمَلَ بِهِمَا، وَالْعَمَلِ بِالَّذِي فَرَضَهُ اللهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَيَقُولُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ (أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ):

«وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ، وَعَلَامَةُ الزَّنَادِقَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ

---

(١) صحيح. وهي ضمن رسالته المشهورة، وقد تقدّم تخريجها في الفصل الأول (ص: ٧٩).

السُّنَّةِ حَشْوِيَّةً؛ يُرِيدُونَ إِبْطَالَ الْآثَارِ، وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبِّهَةً، وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ تَسْمِيَتُهُم أَهْلَ الْأَثَرِ مُجْبِرَةً، وَعَلَامَةُ الْمُرْجِئَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُخَالِفَةً وَنُقْصَانِيَّةً، وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ نَاصِبَةً.

وَلَا يَلْحَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَجْمَعَهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ»(١).

وَيَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ(٢):

«وَعَلَامَةُ الْبِدَعِ عَلَى أَهْلِهَا ظَاهِرَةٌ بَادِيَةٌ، وَأَظْهَرُ آيَاتِهِمْ وَعَلَامَاتِهِمْ شِدَّةُ مُعَادَاتِهِمْ لِحَمَلَةِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاحْتِقَارُهُمْ لَهُمْ، وَتَسْمِيَتُهُمْ إِيَّاهُمْ حَشْوِيَّةً، وَجَهَلَةً، وَظَاهِرِيَّةً، وَمُشَبِّهَةً»(٣).

❑ ❑ ❑

---

(١) صحيح.
هذا اللفظ أخرجه ابن الطبري اللالكائي في «السنة» (٣٢١) قال: أخبرنا محمد بن المظفّر المقرئ، حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقري، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أبي، وذكره.
إسناده حسن. شيخ اللالكائي صدوق (تاريخ بغداد ٤/٤٣٠)، وابن حَبَش هو أبو علي الدِّيْنَوَري، ثقة (تاريخ الإسلام ـ وفيات: ٣٥١ ـ ٣٨٠، ص: ٥٣٨).
ونقله ابن الطبري في «السنة» (٣٢٣، ٩٣٩) عن كتب ابن أبي حاتم بألفاظ مقاربة، ورواه أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ٣٠٣ ـ ٣٠٥) بسند صحيح.

(٢) الإمام الحافظ المفسّر الواعظ، المحدِّث الثقة، الورع، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، توفي سنة (٤٤٩هـ).
انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٣١٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٠) وحاشيته.

(٣) «الرسالة» أو «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص: ٢٩٩).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى التَّفَرُّدِ

وَهَذَا مَبْحَثٌ أَذْكُرُ فِيهِ بَعْضَ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ وَأَثْبَتَهَا أَئِمَّةُ السُّنَّةِ لَهُ، مُسْتَدِلاً عَلَيْهَا بِالنُّصُوصِ مِنْ كَلَامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ وَأَقْوَالِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، لِتَكُونَ مِنْهَاجًا يُحْتَذَى بِهِ فِي إِثْبَاتِ مَا صَحَّ مِنْ صِفَاتٍ للهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ إِذِ الْغَايَةُ الْقُصْوَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا هُوَ بَيَانُ مَنْهَجِ وَعَقِيدَةِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ:

الْوَجْهِ، وَالْيَدِ، وَالْمَجِيءِ، وَالْإِتْيَانِ، والتَّجَلِّي، وَالِاطِّلَاعِ، وَالدُّنُوِّ، وَالْقَدَمِ، وَالْأَصَابِعِ، وَالضَّحِكِ، وَالرِّضَا، وَالسَّخَطِ، وَالْغَضَبِ، وَالْعَيْنِ، وَالْخُلَّةِ.

وَأَمَّا صِفَةُ النُّزُولِ فَقَدْ أَشَرْتُ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ أَنِّي أَفْرَدْتُهَا فِي جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ، وَسَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي.

وَأَبْدَأُ بِذِكْرِ كُلِّ صِفَةٍ عَلَى حِدَةٍ مُسْتَعِينًا بِاللهِ وَمُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ رَاجِيًا مِنْهُ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ.

مَطْلَبٌ فِي
إِثْبَاتِ الْوَجْهِ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أَوَّلاً: الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

ثَانِيًا: الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ.

١ ـ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، فَقَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ»[١].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه الحميدي (١٢٩٦)، وأحمد (٣/٣٠٩)، والبخاري (٧٣١٣) واللفظ له، والترمذي (٣٠٦٥) وقال: «حسن صحيح»، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٢٨ رقم: ١٠)، وأبو يعلى في «المسند» (١٨٢٩، ١٩٦٧) ـ وعنه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٧٦) ـ من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر، به.

٢ ـ عَنْ عَمَّارَ بن يَاسِرٍ رضي الله عنه:

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُو يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي مَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ»(١).

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٣٠٥) وفي «الكبرى» (١٢٢٨) واللفظ له، والبزار (١٣٩٣) قالا: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا حماد، حدّثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: صلّى بنا عمّار، وذكره.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، وحماد هو ابن زيد كما جاء به مصرّحًا عند البزّار وغيره، وحديثه عن عطاء صحيح؛ روى عنه قبل الاختلاط.

وأخرجه أيضًا من طريق حماد بن زيد: محمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٣١٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣) ـ وعنه ابن حبان (١٩٧١) ـ، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٥، ١٢٩) مختصرًا، والطبراني في «الدعاء» (٦٢٤)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٥٤/١) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه» ووافقه الذهبي ـ وعنه البيهقي في «الدعوات» (٨٤٤) ـ والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٢٧، ٦٥٨).

وتابع حمادَ بن زيد سميّه حمادُ بن سلمة (وحديث ابن سلمة عن عطاء صحيح؛ سمع منه قبل الاختلاط). =

٣ ـ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى، أَنَّ فَضَالَةَ بنَ عُبَيْدٍ ﷺ كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ فِي وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ».

وَزَعَمَ أَنَّهَا دَعَوَاتٌ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ(١).

٤ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»(٢).

= أخرجه عثمان الدارمي في «الردّ على الجهمية» (١٩٧): حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، به. وإسناده صحيح.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٤٤) من رواية حماد بن سلمة به.
ورواه قيس بن عباد، ويحيى بن حيدة، ومالك بن الحارث وغيرهم عن عمّار به.

(١) صحيح.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٧): حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا أبي، عن محمد بن مهاجر، عن ابن حَبْلس، عن أم الدرداء، به. سنده صحيح رجاله ثقات.
عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير هو وأبوه ثقتان، وابن حبلس هو يونس بن ميسرة، وجميعهم من رجال التهذيب.
وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٨٧) وفي «الكبير» (٨٢٥) وفي «الدعاء» (٤٢٣) من طريق محمد بن المهاجر، به.

(٢) صحيح.
أخرجه أحمد (٤/٤١١، ٤١٦)، والبخاري (٤٨٧٨، ٤٨٧٩، ٧٤٤٤) واللفظ له، ومسلم (١٨٠)، والترمذي (٢٥٢٨) وقال: «صحيح»، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٦٥)، وابن ماجه (١٨٦)، والبزار (٣٠٨٧) من طريق أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، به.

٥ ـ وَعَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ:

«إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»(١).

٦ ـ عَنْ صُهَيْبِ بنِ سِنَانٍ رضي الله عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قَالَ:

«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَدَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ، وَأَجَارَنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ وَلَا أَقَرُّ لِأَعْيُنِهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (٤/٣٩٥، ٤٠٠ ـ ٤٠١، ٤٠٥)، ومسلم (١٧٩) واللفظ له، وابن ماجه (١٩٥، ١٩٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٨، ٢٩، ٣٠)، وابن حبان (٢٦٦)، وأبو يعلى (٧٢٦٢، ٧٢٦٣) من طريق عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبي موسى، به.

(٢) صحيح ثابت.
أخرجه عثمان الدارمي في «الردِّ على الجهمية» (١٧٥): حدثنا محمد بن عبد الله=

٧ ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَضْجَعِهِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»(١).

= الخزاعي، وفي «الرد على المرّيسي» (٢٢٨): حدثناه موسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، به.

إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه بهذا اللفظ: البزار (٢٠٨٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٤٣)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٤١١)، والشاشي (٩٩٠)، وابن منده في «التوحيد» (٣٩٥) وفي «الردِّ على الجهمية» (٨٣)، وابن سمعون في «أماليه» (١٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٦٥) بأسانيد صحيحة من طريق حمّاد بن سلمة، به.

قال البزّار: «وهذا الحديث رواه سليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد، ومعمر، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال حماد ـ أي ابن سلمة ـ عن ثابت، عن عبد الرحمن، عن صهيب، والحديث إذا رواه الثقة كان الحديث له إذا زاد، وكان حماد بن سلمة رضي الله عنه من خيار الناس وأمنائهم».

قلتُ: من خالف حمّاد بن سلمة في روايته عن ثابت وإن كثروا، فالقول قول حماد لأنه من أثبت الناس في ثابت؛ كذا قاله ابن معين، وهو الذي عليه جُلُّ المحقِّقين.

ومن هذا الطريق أخرجه: الطيالسي (١٤١١)، وأحمد (٣٣٢/٤ ـ ٣٣٣، ١٥/٦ ـ ١٦)، ومسلم (٢٩٧، ٢٩٨)، والترمذي (٢٥٥٢، ٣١٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٦٦، ١١٢٣٤)، وابن ماجه (١٨٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٨، ٢٥٩)، وابن حبان (٧٣٩٨) جميعهم بلفظ «النظر إليه» ولم يذكروا «الوجه».

(١) حديث حسن.

أخرجه أبو داود (٥٠٥٢) ـ ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٠٨) ـ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم، حدثنا الأحوص يعني ابن جواب، حدثنا عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن الحارث وأبي ميسرة، عن علي، به. =

٨ ـ عَنِ الْحَارِثِ بنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ بِهِنَّ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى: إِمَّا أَنْ يُبَلِّغَهُنَّ أَوْ تُبَلِّغَهُنَّ، فَأَتَاهُ عِيسَى فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ، وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُخْبِرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ أُخْبِرَهُمْ، فَقَالَ: يَا رُوحَ اللهِ، لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ سَبَقْتَنِي بِهِنَّ أَنْ يُخْسَفَ بِي، أَوْ أُعَذَّبَ. قَالَ: فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلأَ

= رجاله على شرط مسلم، غير الحارث بن عبد الله فإنه ضعيف وقد توبع هنا، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله ثقة كثير الحديث تغيّر بآخره تغيرًا غير فاحش، وُصِفَ بالتدليس، والصواب والتحقيق أنَّ حديثه صحيح على السماع حتى يتبيّن لنا أنه دلّسه، وربّما يستغرب بعضهم تصحيحي لحديثه وقد عنعن؟!

قلتُ: العنعنة لا تُعرَفُ عند المتقدِّمين بعلّة قادحة توجب طرح حديث الحافظ الثقة إلّا إذا فَحُشَ عنه ذلك، وأبو إسحاق تدليسُه ليس بفاحش، والقاعدة أن الراوي إذا لم يُبيّن سماعه يُنظر فإن كان شيخُهُ من المشهورين الذين أخذ عنهم وروى عنه، حُمِلَ على السماع، وإلَّا قيل: «لم يبيّن السماع»، وهذه مقالة البخاري في تاريخه الكبير وغيره، وهي طريقة المتقدّمين أمثال ابن المديني وغيره. ولشيخنا كلام نفيس حول هذه المسألة، انظرهُ في كتابه: «كشف اللثام عن أحاديث غربة الإسلام» (ص: ١٨ ـ ١٩).

وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٦٠٣) ـ وعنه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (٧١٣) ـ والطبراني في «الصغير» (٩٧٧ الحوت أو ٩٩٩ الرّوض الداني) وفي «الدعاء» (٢٣٧) من طريق الأحوص، عن عمّار بن رزيق به.

وقد صحّح الحديث البيهقي في «الأسماء والصفات» عقب حديث (٦٦٤)، والنووي في «الأذكار» (ما يقال عند الصباح والمساء ص: ١٤٣ وباب ما يقول إذا أراد النوم ص: ١٥٩)، وقال ابن حجر في «الأمالي المصرية» المعروفة بـ«نتائج الأفكار» (مجلس ٢٠٥): «حديث حسن».

الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرُفَاتِ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوَّلِهِنَّ: أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، ثُمَّ أَسْكَنَهُ دَارًا، فَقَالَ: اعْمَلْ وَارْفَعْ إِلَيَّ، فَجَعَلَ الْعَبْدُ يَرْفَعُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. **وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَلْتَفِتُوا؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ**. وَأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةُ مِسْكٍ، فَكُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا، وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوهُ إِلَى عُنُقِهِ أَوْ قَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ. وَأَمَرَكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، حَتَّى أَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ»(١).

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه الطيالسي (١٢٥٧، ١٢٥٨) واللفظ له: حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلّام، عن أبي سلّام، عن الحارث، به. واللفظ له.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، وإنما يُخشى عدم سماع يحيى بن زيد بن سلّام، وقد صرّح بالسماع عند أبي يعلى وابن حبان كما سيأتي في التخريج.

ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه: ابن خزيمة في «الصحيح» (١٨٩٥) وفي «التوحيد» (٣٦/١ رقم: ١٠)، والترمذي (٢٨٦٤)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٢٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢١١٣)، والحاكم (٤٢١/١)، والبيهقي في «الشعب» (٧٠٩٠). =

. . . .

= ومن طريق أبان بن يزيد، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥/٢٧٦ ترجمة الحارث - مختصرًا)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢/٢٦٠ ترجمة الحارث) - وعنه الترمذي (٢٨٦٣) -، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٢٦)، وأبو يعلى (١٥٧١ - وصرّح يحيى بالسماع من زيد)، وفي «المفاريد» (٨٣) - وعنه أبو الشيخ في «الأمثال» (٣٣٦) -، والطبراني في «الكبير» (٣٤٢٨)، وابن حبان (٦٢٣٣ - الرسالة، وصرّح يحيى بالسماع من زيد)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٤٥٩) - وعنه ابن بطة في «الإبانة - الإيمان» (١٢٤) -، وابن منده في «الإيمان» (٢١٢)، والآجرّي في «الشريعة» (٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/١١٨).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وتابع أبان بن يزيد عليه كل من:

[١] موسى بن خلف. أخرجه أحمد (١٧١٧٠، ١٧٨٠٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في «الخطب والمواعظ» (٩٥)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٢٧)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٤٥٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٨٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢١١٤).

[٢] السرّي بن يحيى. أخرجه إبراهيم بن طهمان في «المشيخة» (وهي السنن) (٢٠٠) وسقط من سنده (زيد بن سلّام).

[٣] معمر بن راشد. أخرجه أحمد (٢٢٩١٠) وسنده صحيح. وجاء فيه: «عن أبي مالك الأشعري»، قال ابن حجر: «هو الحارث بن الحارث» (أطراف المسند - رقم: ٨٨١٥). وكذلك صنَعَ الطبراني فجعله في مسند «أبي مالك» كما في «الكبير» (٣٤٢٩).

[٤] علي بن المبارك. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٤٣١) - وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢١١٦) -، والحاكم في «المستدرك» (١/١١٧ - كتاب العلم).

كما أن يحيى بن أبي كثير لم ينفرد به، تابعه معاوية بن سلّام أخو زيد بن سلّام (وهو جيد الحديث ثقة) سمع من أخيه زيد.

أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٨١٥، ١١٢٨٦ الرسالة)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٤٨٣ وكرّره ٩٣٠)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٢٧)، وابن أبي=

٩ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الذِي يَنْصَرِفُ أَوْ يُحْدِثُ حَدَثَ سُوءٍ، فَلَا يَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ كَاتِبَ الْحَسَنَاتِ، وَلَكِنْ لِيَبْزُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ خَلْفَ ظَهْرِهِ»(١).

= عاصم في «السنة» (١٠٧٠) وفي «الآحاد والمثاني» (٢٥١٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٤٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٣٠) وفي «مسند الشاميين» (٢٨٧٠)، والحاكم (١/١١٨، ٢٣٦) وقال: «الحديث على شرط الأئمة صحيح محفوظ»، والبيهقي في «الكبرى» (٢/٢٨٢ و٨/١٥٧) وفي «الأسماء والصفات» (٦٥٤). وهو صحيح من هذا الطريق.

(١) صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٥٢٤) واللفظ له، قال: حدثنا وكيع، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٦٨٩) عن الثوري، كلاهما قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، به. وسنده صحيح.

وأخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٩) من طريق يحيى القطان، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٥٥) من طريق إبراهيم بن طهمان (كلاهما) عن الأعمش به موقوفًا.

فهؤلاء أربعة جبال: وكيع، ويحيى القطان، والثوري، وابن طهمان رووه عن الأعمش موقوفًا.

وخالف الأعمش: عاصمُ بن بهدلة؛ فرواه عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعًا بنحوه.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٥٢٥): حدثنا أبو بكر عيّاش، عن عاصم، به.

وأخرجه ابن ماجه (١٠٢٣ ـ من طريق ابن عيّاش)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٩٢٤) وفي «التوحيد» (٨)، والبزار (٢٨٨٩) من طريق أبي العوام عمران القطان، عن عاصم ابن بهدلة، به.

قلت: وإن كان عاصم بن بهدلة من الثقات، إلّا أن في حفظه شيءٌ وأحيانًا يضطرب، ولا يقارب الأعمش في الحفظ والإتقان، ولعلَّ الصواب وقفه، غير أن هذا الحديث له=

١٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ:

صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَى فِي الْقِبْلَةِ نُخَامَةً، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ:

«إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَقْبِلُهُ بِوَجْهِهِ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ»، ثُمَّ دَعَا بِعُودٍ فَحَكَّهُ، ثُمَّ دَعَا بِخُلُوقٍ فَخَضَبَهُ(١).

١١ ـ وَعَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يُصَلِّي يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما:

= حكم الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي، والله أعلم.

ورواه أيضًا الحجاج بن المنهال، عن حماد (هو ابن سلمة)، عن حماد (هو ابن أبي سليمان) عن ربعي بن خراش، أن شبث بن ربعي بزق في قبلته، فقال حذيفة، وذكره مرفوعًا. (أخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم: ١٢٢).

إسناده ليِّن. حمّاد بن سلمة عنده عن حماد بن أبي سليمان تخليط كثير، قاله الإمام أحمد. وحماد بن أبي سليمان صدوق، حديثه خارج صحيح مسلم يُتَثَبَّت فيه، فسماع المتقدمين منه صالح حسن، مثل: سفيان وشعبة وهشام، وأما سماع حماد بن سلمة فأخشى أنه بعدما اختلط، والله أعلم.

(١) صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١/٤٣٠ رقم: ١٦٨٢) ـ وعنه أحمد (٤٩٠٨) واللفظ له ـ قال: أخبرنا ابن أبي روّاد، عن نافع، عن ابن عمر، به.

إسناده حسن. رجاله ثقات، وعبد العزيز بن أبي رواد صدوق ثقة حسن الحديث، وثّقه القطان وابن معين وأبو حاتم الرازي فكفاه.

وحديث ابن عمر هذا صحيح مشهور مُخرَّج في الصحيحين لكن ليس فيه ذكر الوجه، وإنما خرّجته من هذا الطريق لشاهد (الوجه) فيه.

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلٌ عَلَى عَبْدِهِ بِوَجْهِهِ مَا أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَإِذَا الْتَفَتَ انْصَرَفَ عَنْهُ»(١).

١٢ ـ عَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ:

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ، أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ»(٢).

ثَالِثًا: مَا جَاءَ مَأْثُورًا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه (جَدِّ بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ) قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أُولَاءِ ـ وَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ـ أَنْ لَا آتِيكَ وَلَا آتِيَ دِينَكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ امْرَءًا لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي

---

(١) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٥٦): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، حدثني ابن أبي نُعم، عن عبد الله بن عمر، به.
إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات، وابن أبي نُعْم هو عبد الرحمن البَجَلي.

(٢) صحيح.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤١/٢ رقم: ٤٥٧٥): حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن أبي لبيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب، به. وله حكم الرفع؛ إذ مثله لا يقال من قِبَل الرأي.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وسفيان هو ابن عيينة، ومحمد بن إبراهيم هو ابن الحارث القرشي.

أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ بِمَ بَعَثَكَ رَبُّنَا إِلَيْنَا؟ قَالَ: «بِالْإِسْلَامِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا آيَةُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: «أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ وَتَخَلَّيْتُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ مُشْرِكٍ يُشْرِكُ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلاً، أَوْ يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، مَالِي أُمْسِكُ بِحُجَزِكُمْ عَلَى النَّارِ، أَلَا إِنَّ رَبِّي دَاعِيَّ وَإِنَّهُ سَائِلُنِي هَلْ بَلَّغْتَ عِبَادِي؟ وَأَنَا قَائِلٌ لَهُ: رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُهُمْ، أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ، وَقَالَ بِوَاسِطٍ: «يُتَرْجِمُ»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا دِينُنَا؟ قَالَ: هَذَا دِينُكُمْ، وَأَيْنَمَا تُحْسِنُ يَكْفِكَ»(١).

---

(١) صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١١٥) عن معمر، وأحمد (٤/٥) واللفظ له: حدثنا يحيى بن سعيد و(٤/٥) حدثني إسماعيل (ثلاثتهم) قالوا: عن بَهْزِ بن حكيم، عن أبيه، عن جده، به.

إسناده صحيح متصل، رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي (٢٥٦٨)، وابن ماجه (٢٥٣٦ مختصرًا)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٠١، ٤٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٧/١٩ رقم: ٩٦٩ من طريق عبد الرزاق و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢١٦/٣ بعضه)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٧١/٣ ـ ترجمة معاوية بن حيدة)، والحاكم (٦٠٠/٤) جميعهم من طريق بهز بن حكيم، به.

قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه» ووافقه الذهبي.

قلت: حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، صحيح، صحَّحه الأئمة واحتجُّوا به.

٢ ـ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ ﵄ كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِرْزِكَ وَحِفْظِكَ وَجِوَارِكَ وَتَحْتَ كَنَفِكَ»(١).

رَابِعًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ الْخَلِيفَةِ الْفَقِيهِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بنِ مَالِكٍ (ثِقَةٌ ثَبْتٌ صَاحِبُ سُنَّةٍ) قَالَ: إِنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَفَعَ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ عُمَرُ ﵁:

«قَدْ سَأَلْتَ بِوَجْهِهِ، فَلَمْ يُسْأَلْ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ ﵁: «وَيْحَكَ أَلَا سَأَلْتَ بِوَجْهِهِ الْجَنَّةَ»(٢).

---

(١) أثر حسن.
أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (١١٤/١٠رقم: ٣٠٠٣٢) حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد، به.
إسناده حسن. يونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق حسن الحديث في غير أبيه، وروايته عن أبيه ضعيفة، وبقية رجاله ثقات.

(٢) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٦٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس هو الأصم، حدثنا الصاغاني، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الكريم، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، والحجاج هو الأعور، ثقة تغير بآخره عندما رجع إلى بغداد، قال الخلّال: «أحاديث الناس عن حجّاج صحاح إلّا ما روى عنه سنيد بن داود». والصاغاني هو محمد بن إسحاق.

٢ ـ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ الْبَصْرِيِّ[(١)].

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فَيَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَاكَ الْوَجْهِ الْبَاقِي الْجَمِيلِ»[(٢)].

٣ ـ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ: عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْمَسَاءِ، قَالَ: قُلْ:

«أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْعَامَّةِ وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ أَيْ رَبِّ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَمِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا بَعْدَهَا، وَشَرِّ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا»[(٣)].

---

(١) تابعي، ثقة، كثير الحديث، ما كان بالبصرة أعلم منه.

(٢) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٧٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن حميد، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، أبو العباس هو الأصم، وإسماعيل هو ابن عُلَيَّة، وأيوب هو السختياني.

(٣) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٧٥): أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنا جعفر بن عون، أنا مسعر، عن عمرو بن مرة، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، شيخ البيهقي هو يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّى، كما سمّاه في الحديث (رقم: ٣٢) من ذات الكتاب، وهو ثقة متقن (سير=

٤ ـ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ.

قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾:

«الحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ فِيمَا بَلَغَنَا: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ»(١).

٥ ـ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى.

قَالَ: «الحُسْنَى: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ»(٢).

٦ ـ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ عَبْدِ اللهِ الْمَاجِشُونَ (أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَدِينَةِ الثَّلَاثَةِ).

قَالَ: «فَأَمَّا الذِي جَحَدَ مَا وَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ تَكَلُّفًا وَتَعَمُّقًا قَدِ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ فَصَارَ أَحَدَهَا وَمِنْهَا، يَسْتَدِلُّ ـ زَعَمَ ـ عَلَى

= أعلام النبلاء ٢٩٥/١٧)، وأبو عبد الله هو الحافظ المتقن الحجّة ابن الأخرم (سير أعلام النبلاء ٤٦٦/١٥)، ومحمد بن عبد الوهاب هو ابن حبيب بن مهران أبو أحمد الفراء النيسابوري، من شيوخ النسائي حافظ ثقة، وثّقه النسائي في «مشيخته» (١٨٧) ومسلم كما في «التهذيب».

(١) صحيح.
أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٩٤/٢) ـ ومن طريقه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٨) ـ: عن معمر، عن قتادة، به. وسنده صحيح.
وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦٨/١٥ رقم: ١٧٦٢٩، ١٧٦٣١) من طريق سعيد ومعمر (كلاهما) عن قتادة به.

(٢) صحيح.
أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٩٦/٢) ـ ومن طريقه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٢) ـ عن معمر، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن، به. وسنده صحيح.
وأخرجه ابن جرير (٦٦/١٥ رقم: ١٧٦١٩)، وابن الطبري اللالكائي في «السنة» (٧٩٢) من طرق عن ثابت، به.

جَحْدِ مَا وَصَفَ الرَّبُّ وَسَمَّى مِنْ نَفْسِهِ بِأَنْ قَالَ: لَابُدَّ إِنْ كَانَ لَهُ كَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَذَا، فَعَمِيَ عَنِ البَيِّنِ بِالْخَفِيِّ بِجَحْدِ مَا سَمَّى الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ، فَصَمَتَ الرَّبُّ عَمَّا لَمْ يُسَمِّ مِنْهَا، فَلَمْ يَزَلْ يُمْلِي لَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى جَحَدَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، فَقَالَ: لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَجَحَدَ وَاللهِ أَفْضَلَ كَرَامَةِ اللهِ الَّتِي أَكْرَمَ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ»[1].

٧ ـ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[2].

٨ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ».

قُلْتُ ـ يَعْنِي الرَّاوِي ـ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِيشْ قُلْتَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ؟ فَقَالَ: قَالَ ـ يَعْنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ـ: لَا أَقُولُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي كِتَابِ اللهِ.

قُلْتُ لَهُ: «فَتَقُولُ إِنَّ وَجْهَ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ»؟ فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي كِتَابِ اللهِ نَصٌّ، فَارْتَعَدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ:

---

(١) أثر صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٩).
(٢) صحيح. وقد تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٢).

«أَسْتَغْفِرُ اللهَ، سُبْحَانَ اللهِ، هَذَا الْكُفْرُ بِاللهِ، أَحَدٌ يَشُكُّ أَنَّ وَجْهَ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؟».

فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ لَمْ تَقُلْ هَذَا؟

قَالَ: «إِيشْ الجَهْمِيَّةُ، هَؤُلَاءِ أَشَرُّ مِنْ جَهْمٍ وَأَخْبَثُ، هَذَا الْكُفْرُ الذِي لَا شَكَّ فِيهِ»(١).

٩ ـ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ.

قَالَ: «وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ تَعَالَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُشَبِّهَهُ كَذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَلْيَقُلْ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ»(٢).

١٠ ـ مُحَمَّدِ بنِ مُصَعَبِ الْعَابِدِ أَبِي جَعْفَرٍ الدَّعَّاءِ(٣).

قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تَتَكَلَّمُ وَلَا تُرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ لَا

---

(١) أخرجه أبو بكر الخلّال في «السنة» (١٨٤٦) قال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد ابن جعفر أن أبا الحارث حدّثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول، وذكره. وسنده حسن. محمد بن أبي هارون، هو محمد بن موسى بن يونس أبو الفضل الورّاق يُلَقَّبُ زريقًا، رجل جليل القدر مشهود له بالصدق والصلاح (تاريخ بغداد ٣٩٣/٤). وأبو الحارث هو أحمد بن محمد الصائغ، كان الإمام أحمد يُقَدِّمه ويُكْرمه وجوّد الرواية عنه (تاريخ بغداد ٣٢٧/٦ ـ ٣٢٨، طبقات الحنابلة ١٧٧/١ رقم: ٥٩).
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٦٧/٣ رقم: ١٩٩) من طريق أبي الحارث به.

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٩١).

(٣) عابد، ثقة، مقرئ، صاحب سُنَّة، توفي سنة (٢٢٨هـ).
قال المرّوذي: سألت أبا عبد الله عن محمد بن مصعب العابد، فأثنى عليه، قال: وأيّ=

يَعْرِفُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاءُ اللهِ الزَّنَادِقَةُ»(١).

١١ ـ إِمَامِ الأَئِمَّةِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقِ بنِ خُزَيْمَةَ.

قَالَ: «فَنَحْنُ وَجَمِيعُ عُلَمَائِنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَتِهَامَةَ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، مَذْهَبُنَا أَنَّا نُثْبِتُ للهِ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، نُقِرُّ بِذَلِكَ بِأَلْسِنَتِنَا، وَنُصَدِّقُ ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُشَبِّهَ وَجْهَ خَالِقِنَا بِوَجْهِ أَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، عَزَّ رَبُّنَا عَنْ أَنْ يُشْبِهَ الْمَخْلُوقِينَ وَجَلَّ رَبُّنَا عَنْ مَقَالَةِ الْمُعَطِّلِينَ، وَعَزَّ أَنْ يَكُونَ عَدَماً كَمَا قَالَهُ الْمُبْطِلُونَ؛ لِأَنَّ مَا لَا صِفَةَ لَهُ عَدَمٌ»(٢).

= رجل، قلت: كان صاحب سُنَّة؟ قال: أي لعمري، لقد كتبت عنه، وجعل يرفع من قدره. وقال المرّوذي: وقال لي عباس الدوري: قال لنا يحيى بن معين وذكر ابن مصعب، فذكره بخير، وقال: اكتبوا عنه.
أخرجه الخلّال في «السّنة» (٢٨٩) عن المرّوذي، به. وسنده صحيح.
وانظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٩/٣٦٥ ـ ووثّقه)، و«تاريخ بغداد» (٤/٤٥١ رقم: ١٦٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات: ٢٢٨ رقم: ٤٠١).

(١) صحيح.
أخرجه عبد الله في «السنة» (٢١٠) ـ وعنه النجّاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (١١٠) ـ قال: حدثني أبو الحسن ابن العطّار محمد بن محمد، سمعت محمد بن مصعب، وذكره.
إسناده صحيح. العطار ثقة أمين (تاريخ بغداد ٤/٣٣٣ رقم: ١٥١٥).
وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٤/٤٥٢ ـ ترجمة: محمد بن مصعب) بسند صحيح إلى محمد بن مصعب.

(٢) «التوحيد» (١/٢٦، ٤٥، ٥١، ٥٣).

١٢ ـ أَحْمَدَ بنِ عَمْرِو بنِ أَبِي عَاصِمٍ (إِمَامٌ نَبِيلٌ حَافِظٌ فَقِيهٌ ثِقَةٌ).

قَالَ: «احْذَرُوا يَا إِخْوَانِي رَحِمَكُمُ اللهُ مَذَاهِبَ الْجَهْمِيَّةِ أَعْدَاءِ اللهِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ شِرْكٍ وَكُفْرٍ صَرَاحٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَذَاهِبَهُمْ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَحَاطَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الزَّنْدَقَةِ مُفْرِطَةٍ قَبِيحَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَعَدَلَتْ بِهِمُ الْآرَاءُ عَنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَمَا بَيَّنَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا شَرَحَهُ وَأَوْضَحَهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي سُنَّتِهِ وَالْمَأْثُورِ عَنْ صَحَابَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الإِجْمَاعُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فَقَالُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى آرَائِهِمْ، وَدَفَعُوا السُّنَنَ وَأَبْطَلُوهَا، وَجَحَدُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنْكَرُوهَا، فَقَالُوا: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، مُضَاهَاةً لِمَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤].

وَأَنْكَرُوا رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ للهِ تَعَالَى وَجْهٌ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ يَدَانِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وَنَفَوْا عَنِ اللهِ الصِّفَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَنَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ مِنَ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْحِلْمِ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبِ، وَالْعَفْوِ، وَالْمَغْفِرَةِ، وَالصَّفْحِ، وَالْمُحَاسَبَةِ، وَالْمُنَاقَشَةِ»(١).

---

(١) صحيح. خرّجته في الفصل الرابع (ص: ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

١٣ ـ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ.

وَقَالَ: «وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ لِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾»(١).

١٤ ـ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي زَمَنِينَ.

قَالَ: «فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَهُ وَجْهٌ، وَنَفْسٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ»(٢).

❑ ❑ ❑

(١) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٣٣ ـ ١٣٤).
(٢) «أصول السنة» له (ص: ٦١).

مَطْلَبٌ فِي
إِثْبَاتِ الْيَدِ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أَوَّلاً: الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وَقَالَ تَكْذِيبًا لِلْيَهُودِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وَقَالَ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

ثَانِيًا: الحُجَّةُ مِنْ كَلَامِ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ.

١ - عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

«أَنَّ مُوسَى لَقِيَ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، فَوَاللهِ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ مَا دَخَلَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ النَّارَ، قَالَ: فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلِمَتِهِ، تَلُومُنِي فِيمَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ احْتَجَّا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَحَجَّ

آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلَامُ»[١].

٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا

---

(١) حديث صحيح.

وهو مرْوِيٌّ عن عمر بألفاظ فيها تقديم وتأخير، وشاهد الباب صحيح، وقفت عليه من طريقين:

الأولى: يحيى بن معمر، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه، به.

أخرجه البزّار (١٧٣) قال: حدثنا يوسف بن واضح، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، به.

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٣٣٠ ـ ترجمة: رديني)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٨)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٢/٢٧٤ رقم: ١٥٥٦٧)، والبزار (١٧١)، وأبو يعلى (٢٤٤)، وابن منده في «الإيمان» (١٠، ١١، ١٢ واللفظ له)، والفريابي في «القدر» (١١٨، ١١٩)، والهروي في «الأربعين» (ص: ٦٩)، وابن الطبري في «السنة» (١٠٣٧) جميعًا من طرق عن يحيى بن يعمر، به.

الثانية: هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم العدوي، عن أبيه، عن عمر، به.

أخرجه عبد الله بن وهب في «القدر» (٣): أخبرنا هشام بن سعد، به.

إسناده لا بأس به. رجاله ثقات غير هشام فإنه صدوق في نفسه ليس بالقويّ، وهو من أثبت الناس في زيد بن أسلم، وحديثه حسن ما لم يُغْرِبْ ويُنْكِر، وأحسبه جوّده هنا.

وأخرجه أبو داود (٤٧٠٢)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٩٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٠٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧)، وأبو يعلى (٢٤٣)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر رقم: ١٥١٦٤)، والفريابي في «القدر» (١١٧)، وابن النّجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (٣٠)، والآجرّي في «الشريعة» (١٨٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٦٨٢)، وابن بطّة في «الإبانة ـ القدر» (١٣٧٨)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٣٨)، وابن الطبري في «السنة» (٥٥١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/١٣)، والبيهقي في «القدر» (٢٧) جميعًا من طريق ابن وهب، به.

ووقفت عليه وخرّجته من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وأبي سعيد، وجُندب بن جنادة، وأبي موسى الأشعري.

مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةٍ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا».

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ سُفْيَانُ: «وَكَتَبَ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ»(١).

٣ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»(٢).

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه الحميدي (١١٤٨) - وعنه البخاري (٦٦١٣) واللفظ له -، وأحمد (٢/٢٤٨)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٠١)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٨٧)، وابن ماجه (٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٣، ٦٠)، وابن حبان (٦١٤٧ - الحوت)، والفريابي في «القدر» (١١٦)، والآجرّي في «الشريعة» (٧٥٣، ٧٥٤) جميعًا من طريق عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة، به.

(٢) حديث صحيح.
وحديث النزول متواتر، خرّجته وجعلته في جزء مستقل انظره في المجلد الثاني.
ورواه عن ابن مسعود اثنان فيما أعلم هما:
[١] أبو الأحوص عوف بن مالك، وعنه أبو إسحاق السّبيعي، وإبراهيم الهجري. أما حديث أبي إسحاق، فأخرجه أحمد (٣٦٧٣، ٣٨٢١) قال: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا أبو إسحاق الهمداني، به.
وأخرجه أبو يعلى (٥٣١٩) من هذا الطريق أيضًا.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وحديث أبي إسحاق عن أبي الأحوص عند مسلم.
وقد يُعِلّه بعضهم بعنعنة أبي إسحاق وأنه موسوم بالتدليس، والتحقيق خلاف ذلك، قال=

٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ»(١).

= يعقوب بن سفيان: «وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يُعْلَمْ أنَّه مُدَلَّس يقوم مقام الحجَّة» (المعرفة والتاريخ ٦٣٧/٢). قلت: شريطة أن لا يكون فاحش التدليس.

وأيضًا قد يقول: إن أبا إسحاق تغيّر بأخرةٍ، ولا ندري رواية عبد العزيز القَسْملي عنه قبل أم بعد التَّغير؟ قلنا: أبو إسحاق قد جوّد الحديث، ولم ينفرد به فقد توبع عليه، وحديثه هنا يُشبه حديث الثقات.

فقد تابعه: إبراهيم بن مسلم الهجري (وهو ليّن يكتب حديثه).

أخرجه محمد بن فضيل الضبّي في «الدعاء» (١٢٧) قال: حدثنا إبراهيم الهجري، به.

وإسناده صالح.

وأخرجه أحمد (٤٢٦٨)، وعثمان الدارمي في «الردِّ على الجهمية» (١٣٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٩/١ ـ ٣٢٠)، والآجري في «الشريعة» (٧١٣، ٧١٤)، والدارقطني في «النزول» موقوفًا (٨، ٩، ١٠) وأيضًا (١١) مرفوعًا، وابن بطة في «المنتخب من الإبانة ـ الجهمية» (٢٠٨/٣ رقم: ١٦٥)، وابن الطبري في «السنة» (٧٥٧، ٧٦٥) جميعًا عن إبراهيم الهجري، به.

تنبيه: لم يرِدْ ذكر (عبد الله بن مسعود) في سند ابن خزيمة، وهو ثابت في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٤٣٣/١٠ رقم: ١٣١٠٠) نقلاً عن «التوحيد» له.

[٢] ورواه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عم أبيه عبد الله بن مسعود، مرفوعًا به.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (١٢) قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا يزيد بن سنان بمصر، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرنا المقبري، عن عون، به.

رجاله ثقات، وهو منقطع. عون لم يدرك عبد الله بن مسعود، قاله الترمذي والدارقطني وغيرهما. وأبو بكر الحنفي هو عبد الكبير بن عبد المجيد.

(١) حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٥٢٢/١ رقم: ١٧١) واللفظ له، وأبو عوانة في «المستخرج» (١٢٧/١=

٥ ـ وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ:

أُتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ:

«أَنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ

= رقم: ٣٧٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٠، ٣١)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٧٢٧)، وابن منده في «التوحيد» (٤٩٤) جميعًا من طريق سليمان بن بلال، عن سعد ابن سعيد، حدثني سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، به.

يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ـ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ ـ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ ـ عِنْدَ أَحْمَدَ: فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا ـ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ،

وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مَحَامِدَهُ وَحُسْنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ يُقَالُ: وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»(١).

٦ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

«يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحْيِي، ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.

---

(١) حديث صحيح.
رواه أحمد (٢/٣٣١، ٢/٤٣٥ ـ ٤٣٦)، والبخاري (٣٣٤٠، ٣٣٦١، ٤٧١٢) واللفظ له، ومسلم (١/١٨٤ ـ ١٨٦ رقم: ١٩٤)، والترمذي (٢٤٣٤ مطوّلاً، ١٨٣٧ مختصرًا)، والنسائي في «الكبرى» (٦٦٦٠، ١١٢٨٦)، وابن ماجه (٣٣٠٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٥٩٢ ـ ٥٩٦)، وابن حبان (٦٤٣١ ـ الحوت)، وأبو عوانة (٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩)، وابن منده في «التوحيد» (٧٦٧، ٧٦٨) جميعًا من طريق يحيى بن سعيد أبي حيّان النحوي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله، عن أبي هريرة، به.
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحْيِي، فَيَقُولُ: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ.

فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ»(١).

٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (١١٦/٣)، والبخاري (٤٤٧٦) واللفظ له، ومسلم (١٨١/١ رقم: ٣٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٣)، وابن ماجه (٤٣١٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠٧، ٨٠٨، ٨١٠) جميعًا من طريق سعيد بن أبي عروبة، حدثنا قتادة، عن أنس، به.

وفي الباب عن عبد الله بن عمر، وابن عباس، وحذيفة، وأبي بكر الصدّيق رضي الله عنهم.

أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ، قَالَ: إِدَامُهُمْ بالام وَنُونٌ، قَالُوا وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا»(١).

٨ ـ عَنْ مَالِكِ بنِ نَضْلَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«الأَيْدِي ثَلَاثَةٌ: فَيَدُ اللهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ الفَضْلَ وَلَا تَعْجَزْ عَنْ نَفْسِكَ»(٢).

٩ ـ عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ

---

(١) صحيح.
أخرجه عبد بن حميد (٩٦٠)، والبخاري (٦٥٢٠) واللفظ له، ومسلم (٤/٢١٥١ رقم: ٢٧٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٩٨)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٥/٢٦٨ رقم: ٥٤٩١) جميعًا من طريق خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، به.

(٢) حديث صحيح.
أخرجه أحمد (٣/٤٧٣، ٤/١٣٧) ـ وعنه أبو داود (١٦٤٩) ومن طريق أحمد: الحاكم (١/٤٠٨) ـ قال: حدثنا عبيدة بن حميد أبو عبد الرحمن التيمي، قال: حدثنا أبو الزعراء، عن أبي الأحوص، عن أبيه مالك بن نضلة، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، أبو الزعراء هو عمرو بن عمرو وقيل ابن عامر بن مالك بن نضلة، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه».
وأخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٤٠) وفي «التوحيد» (٨٨) وعنه ابن حبان (٣٣٥١ ـ الحوت) من طريق عبيدة، به.

يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ».

وَكَانَ يَقُولُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ»، وَ«الْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ»(١).

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (١٨٢/٤ أو رقم: ١٧٦٣٠) واللفظ له، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت ـ يعني ابن جابر ـ يقول: حدثني بُسْر بن عبيد الله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس، به.
إسناده صحيح متّصل. رجاله ثقات، وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١٨٨/١ ـ ١٨٩)، والآجرّي في «الشريعة» (٩٠٩) من طريق الوليد بن مسلم، مسلسلاً بالسماع به.
وقد توبع الوليد بن مسلم عليه، تابعه:
[١] عبد الرحمن بن يزيد. أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٧٣٨)، وعثمان الدارمي في «الردِّ على المرّيسي» (٥٦)، وابن حبّان (٩٣٩) جميعًا من طريق عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن به.
[٢] صدقة بن خالد. أخرجه ابن ماجه (١٩٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٥٢، ٧٧٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٨٢) من طريقه به.
[٣] محمد بن الوليد الزبيري. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٧٨) من طريقه به.
[٤] محمد بن شعيب بن شابور. أخرجه الحاكم (٢٨٩/٢) من طريقه به. وقال: «على شرط البخاري».
ووقع في أوّل السند سقط في المطبوع من المستدرك وهو [حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن وليد بن مزيد، حدثنا محمد بن شعيب] كما جاء مُثبتًا في «إتحاف المهرة» لابن حجر (١٧٢٠٥).
[٥] بشر بن بكر. أخرجه الحاكم (٥٢٥/١) من طريقه به. وقال: «صحيح على شرط مسلم».

١٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا: أَنَا الْمَلِكُ»، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟(١).

١١ ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ﷺ، يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: أُدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مُلْكُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ.

قَالَ: رَبِّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدَيَّ وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٢١٤٨/٤ رقم: ٢٥/٢٨٨) واللفظ له، والنسائي في «الكبرى» (٧٨٩، ٧٧٠٩)، وابن ماجه (١٩٨، ٤٢٧٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٩٦)، وابن حبان (٧٢٨٠ ـ الحوت)، وأبو عوانة كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٩٩٨٩) من طريق أبي حازم، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر، به.

قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]»(١).

١٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا»(٢).

١٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ أُحُدٍ».

وَفِي لَفْظٍ: «فَيَقْبَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَمِينِهِ».

---

(١) صحيح.
أخرجه الحميدي (٧٦١)، ومسلم (١/١٧٦ رقم: ١٨٩) واللفظ له، والترمذي (٣١٩٨) وقال: «حسن صحيح»، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٦٤ رقم: ٩١)، وابن حبان (٦١٨٣، ٧٣٨٣، ٧٣٤٢ ـ الحوت)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/١٢٣ رقم: ٦٩٠) من طريق سفيان بن عيينة، حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد بن أبحر، عن عامر الشعبي، عن المغيرة، به.

(٢) صحيح.
أخرجه أحمد (٢/١٦٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٠٣٢) ـ وعنه أبو بكر المرّوذي في «أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٣٧٩) ـ ومسلم (٣/١٤٥٨ رقم: ١٨٢٧) واللفظ له، والنسائي (٨/٢٢١ رقم: ٥٣٧٩)، وابن خزيمة في «الصحيح ـ كتاب السياسة» (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٩/٥٩٩ رقم: ١٢٠٢٥)، وابن حبان (٤٤٦٧، ٤٤٦٨ ـ الحوت)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٣/٣٨٠ رقم: ٧٠٢٢)، والآجرّي (٧٤٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٠٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو، به.

وَآخَرَ: «إِلَّا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ».

وَثَالِثٍ جَاءَ فِيهِ: «فِي كَفِّهِ»(١).

١٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ أَوِ الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

وَعِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَمِينِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

وَفِي لَفْظٍ:

«يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا تُغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ

---

(١) حديث صحيح، أصله في الصحيحين.
أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلّام في «الأموال» (٨٩٩) حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، على كلام في محمد بن عمرو، لكن لا يَنْحطُّ حديثه عن درجة الحسن ما لم يخالف ويُغْرب؛ فقد وثّقه النسائي وابن معين، وروى عنه الكبار أمثال: مالك، والسفيانان، وشعبة، والقطان.
وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١٣٨/١ رقم: ٧٣، ٧٤) واللفظ له، وابن حبان (٣٣٠٧ الحوت أو ٣٣١٨ الرسالة) من طريق يزيد بن هارون، به.
وهو مَرْوِيٌّ عن أبي هريرة من طرق وألفاظ عدّة، استوفيتها في آخر هذا الكتاب، قسم الملاحق، الملحق الثاني (ص: ٤٠٥ ـ ٤١٨).
وفي الباب: عن عائشة، وعدي بن حاتم، وأنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وحارثة بن وهب، وعبد الرحمن بن عوف، وبريدة؛ قاله الترمذي في «الجامع» (حديث: ٦٦١).

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»[١].

١٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟»[٢].

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (٣١٣/٢)، والبخاري (٧٤١٩) واللفظ الأول له، ومسلم (٦٩١/٢ رقم: ٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٦٢/١ رقم: ٩٠)، وابن حبان (٧٢٣ ـ الحوت)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر رقم: ٢٠١١٩) من طريق معمر، عن همام بن منبّه، عن أبي هريرة، به.
وأخرجه البخاري (٤٦٨٤ باللفظ الثاني و٧٤١١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٨٠ الألباني) من طريق الأعرج عن أبي هريرة، به.
وهو مروي من طرق عدّة عن أبي هريرة.

(٢) صحيح.
أخرجه أحمد (٣٧٤/٢)، والبخاري (٦٥١٩ واللفظ له، ٧٣٨٢)، ومسلم (٢١٤٨/٤ رقم: ٢٧٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٩٢ و١١٤٥٥ ـ الحوت)، وابن ماجه (١٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٦٦/١ ـ ١٦٧ رقم: ٩٢ و١٦٩/١ رقم: ٤)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر رقم: ١٧٦٤٥)، وأبو يعلى (٥٨٥٠) جميعًا من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، به.
وهو في «حديث الزهري» لأبي الفضل عبيد الله الزهري، رواية الجوهري (٣٣٥).
وأخرجه البخاري (٤٨١٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (رقم: ٩٣ و٩٤)، والدارمي في «المسند» (٢٨٤١)، والذهلي في «الزهريات» (كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٣٣٧/٥)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» رقم: ٢٠٦٤٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٤٩)، والآجري في «الشريعة» (٧٤٠) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

١٦ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

وَفِي لَفْظٍ:

«يَدَا اللهِ بَسْطَانِ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ أَنْ يَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَلِمُسِيءِ النَّهَارِ أَنْ يَتُوبَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»(١).

١٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ

---

(١) صحيح.
أخرجه الطيالسي (٤٩٢) ـ ومن طريقه مسلم (٢١١٣/٤ رقم: ٢٧٥٩) واللفظ الأول له، والروياني (٥٥٦) ـ وعبد بن حميد (٥٦١)، وأحمد (٣٩٥/٤ و٤٠٠)، وابن أبي شيبة (١٦٠٥١) ـ وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦١٥) ـ، والنسائي في «الكبرى» (١١١٨٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٦/١ رقم: ٩٩ و١٧٨/١ رقم: ١٠١)، والبزّار (٣٠٢٠ و٣٠٢١)، والحسين المروزي في زوائده على «الزهد» لابن المبارك (١٠٩١)، وابن أبي عاصم (٦١٦)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» رقم: ١٢٣٩١) من طريق عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، به.
واللفظ الثاني: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦١٧ ـ الألباني) حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن حكيم بن الديلم، عن أبي بردة، عن أبي موسى مرفوعًا به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، وحكيم بن الديلم وثّقه يحيى والنسائي وغيرهما وحديثه حسن وربما أعلى، وعبيد الله بن موسى ثقة عِيبَ عليه غلوّه في التّشيّع وروايته أحاديث منكرة في التشيّع.

يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرْضَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»(١).

ثَالِثًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

قَالَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ بِيَدِهِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: آدَمَ، وَالْقَلَمَ، وَالْعَرْشَ، وَجَنَّاتِ عَدْنٍ. وَاحْتَجَبَ مِنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ وَظُلْمَةٍ، وَقَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ: كُنْ، فَكَانَ»(٢).

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه مسلم (٢١٤٨/٤ رقم ٢٧٨٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٨/٢٤ سورة الزمر)، وأبو يعلى (٤١٠/٩ رقم: ٥٥٥٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٠٦)، والبغوي في «تفسيره» (١٣١/٧ ـ الزمر: ٦٧) من طريق أبي أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، به.

(٢) صحيح.
أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على المرِّيسي» (٢٤٨): حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن عبيد المكتّب، عن مجاهد، عن ابن عمر، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، محمد بن كثير هو العبدي كما صرَّح عثمان الدارمي بروايته عنه في «الرد على الجهمية» (٢٢)، وسفيان هو الثوري، وعبيد هو ابن مهران.
وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١١٨)، والخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١٠٦/٨ ـ ١٠٧)، وابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣٠٠/٣ ـ ٣٠١ رقم: ٢٢٩ واللفظ له تامًا)، والآجرّي في «الشريعة» (٧٥٦ ـ الشق الأول)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٤٢ ـ الشق الثاني)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢١٣ ـ الشق الأول و٢٦٨ ـ الشق الثاني)، والحاكم (٣١٩/٢) ـ وعنه=

٢ - إِبْرَاهِيمَ بنِ يَزِيدِ النَّخَعِيِّ.

قَالَ: «خَلَقَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ بِيَدِهِ، وَخَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ»(١).

٣ - عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيْكَةَ (ثِقَةٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ، لَقِيَ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ).

قَالَ نَافِعُ بنُ عُمَرَ الجُمَحِيُّ: سَأَلْتُ ابنَ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَدِ اللهِ تَعَالَى أَوَاحِدَةٌ أَوِ اثْنَتَانِ؟

= البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٣) - واللالكائي في «السنة» (٧٢٩ تامًا) جميعهم من طريق سفيان الثوري، به.

وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على المريسي» (٤٤ و١١٢) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن عبيد المكتّب، به. وسنده صحيح.

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (١٤٥/٢٠ - سورة ص: ٧٥) من طريق شعبة، عن عبيد المكتّب، به. وسنده صحيح.

ومثله مَرْوِيٌّ عن حكيم بن جابر؛ أخرجه هناد في «الزهد» (٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٩٥٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٧٠)، والآجري في «الشريعة» (٧٥٧)، وابن بطة في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٣٢).

وعن محمد بن كعب، أخرجه الآجري في «الشريعة» (٧٥٨).

وعن كعب الأحبار، أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (١٤٥٨)، وعثمان الدارمي في «الرد على المرّيسي» (٤٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٥/١٧ - المؤمنون: ١)، والآجرّي في «الشريعة» (٧٥٩).

وعن أبي خالد وردان، أخرجه عبد الله في «السنة» (٥٨٣)، وابن بطة في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٣٠١/٣ رقم: ٢٣٠).

(١) صحيح.

أخرجه هناد في «الزهد» (٤٥) حدثنا ابن فضيل، عن عبيد المكتّب، عن إبراهيم، به. إسناده صحيح. رجاله ثقات، وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان.

قَالَ: «بَلِ اثْنَتَانِ»(١).

٤ ـ عِكْرِمَةَ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (ثِقَةٌ، كَبِيرُ الْقَدْرِ، عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ).

قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾: «يَعْنِي الْيَدَيْنِ»(٢).

وَرَوَى عُمَرُ بنُ حَمْزَةَ (ثِقَةٌ) قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: «كِلْتَا يَدَيِ اللهِ يَمِينَانِ»(٣).

٥ ـ عَاصِمِ بنِ أَبِي الصَّبَاحِ الْجُحْدُرِيِّ (بَصْرِيٌّ تَابِعِيٌّ صَغِيرٌ رَأَى أَنَسًا، ثِقَةٌ مُقْرِئٌ).

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]،

---

(١) صحيح.
أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على المرّيسي» (٥٨) حدثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وسعيد هو ابن الحكم بن محمد الجمحي.

(٢) صحيح.
أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على المرّيسي» (٥٧) قال: حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، غير أن نعيمًا صدوق في نفسه حسن الحديث إذا لم ينفرد ويخالف، وثّقه أحمد وابن معين، أُنْكِرَ عليه الروايات الواهية في الفتن وروايته عن الضعفاء، والحسين بن واقد صدوق ثقة حسن الحديث، ويزيد هو ابن أبي سعيد النحوي ثقة والفضل أيضًا. ويَشْهَدُ له الأثر الذي يليه.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٩/ ٤١٠ رقم ٥٥٥٨): حدثنا الحسن بن حماد الكوفي، وابن منده في «التوحيد» (٤٩٢) أخبرنا الحسين بن علي، حدثنا الحسن بن عامر، حدثنا عبد الله بن محمد العبسي، قالا (الحسن وعبد الله): حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، به.
وإسناد كلٍّ واحدٍ منهما صحيح.

قَالَ: «بِيَدَيْهِ»[١].

٦ ـ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ.

قَالَ: «وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ تَعَالَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُشَبِّهُهُ كَذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَلْيَقُلْ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ».

وَقَالَ:

«وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ كَمَا وَصَفَهُمَا، وَ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ»[٢].

---

(١) أثر حسن.
أخرجه عثمان الدارمي في «الردِّ على المرّيسي» (٥٩) قال: حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سلام بن مسكين، عن عاصم، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، غير كلام يسير في هدبة لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وهو صدوق مُوَثَّق.
وعاصم هو الجحدري، ترجمته في «الكنى» لأحمد (٣٣٠)، و«العلل» لأحمد رواية عبد الله (٢٣٦٢)، و«تاريخ ابن معين» للدوري (٢/٢٨٢)، و«الجرح والتعديل» (٦/٣٤٩) وفيه توثيق ابن معين له، و«ثقات ابن حبّان» (٦/٢٤٠)، و«معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/٢١٠).

(٢) صحيح.
رواه العُتبي في «المستخرجة» (كما في «البيان والتحصيل» لابن رشد ١٦/٤٠٠ ـ والسماع ص: ٣٨٧) من رواية عيسى بن دينار، عن ابن القاسم، به.
ورواه ابن أبي زمنين في «السنّة» (٢٥) بسند حسن إلى العُتَبي، به.
ونقله ابن أبي زيد القيرواني عن «العُتَبِيّة» (كما في «النوادر الزيادات» ١٤/٥٥٣) من رواية أصبغ، عن ابن القاسم، به. واللفظ الأول له.
أما اللفظ الثاني فهو لابن رشد وابن أبي زمنين، من رواية عيسى بن دينار، عنه، به.

٧ ـ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ رَبٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قِيلَ: يَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ يَدٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ قَدَمٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ إِصْبَعٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَيَرْضَى وَيَغْضَبُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَا رَبَّ لَكُمْ»(١).

٨ ـ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

قَالَ: «للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ، لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَىٰ عَنْهُ الْعَدْلُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ فَمَعْذُورٌ بِالْجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ وَلَا بِالرَّوِيَّةِ وَالْفِكْرِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ إِخْبَارُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَتَانَا أَنَّهُ سَمِيعٌ، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا؛ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾»(٢).

٩ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَدَهُ نُعْمَاهُ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ مُشَدَّدَةً، وَحِينَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَضَ ـ يَعْنِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ـ وَالْقُلُوبُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ؟»(٣).

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه (ص: ٢٤٢).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٢).

(٣) صحيح. أخرجه غلام الخلّال في جزئه في «السُّنَّة» (١٤) قال: حدثنا أحمد، حدثنا=

١٠ ـ سَلَّامِ بنِ أَبِي مُطِيعٍ.

قَالَ: «وَيْلَهُمْ، مَا يُنْكِرُونَ هَذَا الْأَمْرَ! وَاللهِ مَا فِي الْحَدِيثِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ مَا هُوَ أَثْبَتُ مِنْهُ ـ وَعِنْدَ ابْنِ مَنْدَه: أَبْيَنُ مِنْهُ ـ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٤]».

قَالَ الرَّاوِي عَنْهُ: فَمَا زَالَ فِي ذَا مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ»(١).

١١ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيِّ.

ذَكَرَ حَدِيثَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ:

«لَا نَقُولُ غَيْرَ هَذَا، عَلَى التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَلَا نَسْتَوْحِشُ أَنْ نَقُولَ كَمَا قَالَ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ»(٢).

= الميموني، قال: قال أبو عبد الله، وذكره.

إسناده صحيح. رجاله ثقات عدول، وأحمد هو أبو بكر الخلّال.

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٤ ـ ٨٥).

(٢) آخر «مسند» الحميدي (٢/٣٦٠)، و«التوحيد» لابن منده (٩٠٣)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٢/٤١٤)، و«إثبات اليد» للذهبي (٦٣).

١٢ ـ أَحْمَدِ بنِ عَمْرِو بنِ أَبِي عَاصِمٍ (إِمَامٌ نَبِيلٌ حَافِظٌ فَقِيهٌ ثِقَةٌ).

قَالَ: «احْذَرُوا يَا إِخْوَانِي رَحِمَكُمُ اللهُ مَذَاهِبَ الْجَهْمِيَّةِ أَعْدَاءِ اللهِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ شِرْكٍ وَكُفْرٍ صَرَاحٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَذَاهِبَهُمْ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَحَاطَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الزَّنْدَقَةِ مُفْرِطَةٍ قَبِيحَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَعَدَلَتْ بِهِمُ الْآرَاءُ عَنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَمَا بَيَّنَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا شَرَحَهُ وَأَوْضَحَهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي سُنَّتِهِ وَالْمَأْثُورِ عَنْ صَحَابَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الإِجْمَاعُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فَقَالُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى آرَائِهِمْ، وَدَفَعُوا السُّنَنَ وَأَبْطَلُوهَا، وَجَحَدُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنْكَرُوهَا، فَقَالُوا: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، مُضَاهَاةً لِمَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤].

وَأَنْكَرُوا رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ للهِ تَعَالَى وَجْهٌ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ يَدَانِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥].

وَنَفَوْا عَنِ اللهِ الصِّفَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَنَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ مِنَ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْحِلْمِ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبِ، وَالْعَفْوِ، وَالْمَغْفِرَةِ، وَالصَّفْحِ، وَالْمُحَاسَبَةِ، وَالْمُنَاقَشَةِ»[1] انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه (ص: ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

١٣ - أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ.

سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾؟ قَالَ:

«لَا يُقَالُ نَفْسٌ كَنَفْسٍ لِأَنَّهُ كُفْرٌ. وَقَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَلَا يُقَالُ يَدٌ مِثْلُ يَدٍ، وَلَا يَدٌ كَيَدٍ لِأَنَّهُ كُفْرٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ».

وَسُئِلَ أَيْضًا: أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَدَيْنِ وَرِجْلَيْنِ؟ فَأَجَابَ:

«يُقَالُ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ، وَهَكَذَا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِثْلُ هَذَا»(١).

❑ ❑ ❑

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٤ ـ ٧٥).

مَطْلَبٌ فِيهِ

بَيَانُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِيءُ وَيَأْتِي وَيَتَجَلَّى وَيَطَّلِعُ وَأَنَّهَا صِفَاتٌ للهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَوَّلاً: الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

وَقَالَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [التوبة: ٢١٠].

وَقَالَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾. [الأعراف: ١٤٣]

ثَانِيًا: الْحُجَّةُ فِي ذَلِك مِنَ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ.

١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ:

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟ قُلْنَا: لَا،

قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا. ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرًا ابنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ. ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ. حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا. قَالَ: **فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ التِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا**، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ

وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مَنِ المُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا الذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَأُوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾.

فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدِ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضُ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ

الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»(١).

٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ:

«هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا ـ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ ـ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا

---

(١) صحيح.

أخرجه أحمد (٣/١٦ ـ ١٧) مطوّلاً و(٣/٩٤ ـ ٩٥) مختصرًا، والبخاري (٤٥٨١، ٧٤٣٩) واللفظ له، ومسلم (١/١٦٧ رقم: ١٨٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٧، ٢٤٨)، وابن حبان (٧٣٣٣) جميعًا من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، به.

يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبِقُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ أَوِ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ يَتَجَلَّى، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا، فَيَدْعُو اللهَ مَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَيَدْعُو اللهَ، حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ،

أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ: أُدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا، قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى أَنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِي قَالَ اللهُ: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»(١).

٣ ـ وَعَنْهُ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلَا تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ فَيَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ الصُّوَرِ صُوَرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتْبَعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ، فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلَا تَتْبَعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ: أَلَا تَتْبَعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٥٦)، وأحمد (٢/٢٧٥ ـ ٢٧٦ و٢٩٣ ـ ٢٩٤ و٥٣٣ ـ ٥٣٤)، والبخاري (٧٤٣٧) واللفظ له، ومسلم (١/١٦٣ رقم: ١٨٢)، والنسائي (٢/٢٢٩ رقم: ١١٤٠ بعضه) وفي «الكبرى» (١١٤٨٨، ١١٦٣٧ بعضه)، والدارمي في «المسند» (٢٨٤٣ بعضه)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٩، ٣٣٠/ ٣و٤)، وأبو يعلى (٦٣٦٠)، وابن حبان (٧٣٨٦) جميعًا من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد اللّيثي، عن أبي هريرة، به.

نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ».

قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى، **ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، أَنَا رَبُّكُمْ اتَّبِعُونِي**، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلِّمْ سَلِّمْ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ، فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا، وَضَعَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا، وَزُوِيَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَتْ: قَطْ قَطْ، فَإِذَا صِيرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أُوتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِأَهْلِ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ بِنَا، فَيُضْجَعُ، فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ لَا مَوْتٌ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ لَا مَوْتٌ»(١).

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (٨٨١٧) واللفظ له، قال: حدثنا هيثم، قال: أخبرنا حفص بن ميسرة، عن العلاء. (ح) وحدثنا قتيبة، قال: أخبرنا عبد العزيز، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، الهيثم هو ابن خارجة، وعبد العزيز هو الدراوردي،=

ثَالِثًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلِ قَتَادَةَ بن دِعَامَةَ.

قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]:

«يَأْتِيهِمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ»(١).

٢ ـ الْإِمَامِ سَلَّامِ بنِ أَبِي مُطِيعٍ.

قَالَ: «مَتَى يُنْكِرُونَ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ شَيْئًا فَإِنَّهُمْ لَا يُنْكِرُونَ شَيْئًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ أَبْيَنُ مِنْهُ؛ إِنَّهُ ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ وَ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وَقَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]»(٢).

= والعلاء هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب.
وأخرجه الترمذي (٢٥٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٥ ـ الرسالة) مختصرًا، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٢٣)، وأبو عوانه (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٥/٣٠٧ رقم: ١٩٣٦٢) جميعًا من طريق العلاء بن عبد الرحمن، به.

(١) صحيح.
أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/٨٢) ـ ومن طريقه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٧٠) وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٦٥) وابن جرير في تفسيره (٤/٢٦٣ رقم: ٤٠٣٥) ـ قال: حدثنا معمر، عن قتادة به. وسنده صحيح.

(٢) صحيح. تقدّم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٤ ـ ٨٥) وهذا لفظ ابن منده، وسنده صحيح إليه.

٣ ـ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ لَمَّا قِيلَ لَهُ: رَوَى عَلِيُّ بنُ الْحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: عَلَى الْعَرْشِ بِحَدٍّ.

قَالَ: «قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْهُ» وَأَعْجَبَهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]»(١).

وَعَنِ الْمَرُّوذِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»،

وَنَقَلَ الْمَرُّوذِيُّ كَلَامًا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:

«وَفِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]»(٢).

---

(١) صحيح ثابت. وقد تقدم تخريجه في الفصل الثالث (ص: ٢٢٦).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثالث (ص: ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

٤ - إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْه.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الرِّبَاطِيُّ (إِمَامٌ حَافِظٌ ثِقَةٌ ثَبْتٌ):

«حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ ذَاتَ يَوْمٍ، وَحَضَرَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي ابنَ رَاهَوَيْه، فَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النُّزُولِ أَصَحِيحٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ يَنْزِلُ؟ فَقَالَ إِسْحَاقُ: أَثْبِتْهُ فَوْقُ حَتَّى أَصِفَ لَكَ النُّزُولَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أُثْبِتُهُ فَوْقُ، فَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فَقَالَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟ فَقَال إِسْحَاقُ: أَعَزَّ اللهُ الْأَمِيرَ، وَمَنْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَمْنَعُهُ الْيَوْمَ؟»(١).

٥ - مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ.

قَالَ: «نَقُولُ يَجِيءُ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ: «وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا جَاءَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ وَأَمْلَاكُهُ صُفُوفًا صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ».

---

(١) صحيح.
أخرجه أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ١٩٦ - ١٩٨) قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ، سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري، سمعت إبراهيم بن أبي طالب، سمعت أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا عبد الله الرباطي، وذكره.
إسناده صحيح، رجاله ثقات. الحاكم هو صاحب المستدرك، والعنبري إمام محدّث ثقة مفسّر (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٣٣)، وإبراهيم هو ابن محمد بن نوح بن عبد الله المزكّي النيسابوري، حافظ مجوّد، إمام المحدثين في وقته (سير أعلام النبلاء ١٣/٥٤٧).
ورواه قوّام السُّنّة في «الحجة» (٢/١٢٩) عن أبي بكر الصابوني - ولد أبي عثمان - عن أبيه أبي عثمان، به.

وَقَالَ: «يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَلْ يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلُونَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَوْتِ فَتَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ خَلْقِهِ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ؟».

وَقَالَ: «وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ: تَأْوِيلُ مَنْ وَجَّهَ قَوْلَهُ: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ إِلَى أَنَّهُ مِنْ صِلَةِ فِعْلِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَتَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ»(١).

٦ ـ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ الْمُغَفَّلِيِّ(٢).

قَالَ: «وَالنُّزُولُ وَالْمَجِيءُ صِفَتَانِ مَنْفِيَّتَانِ عَنِ اللهِ مِنْ طَرِيقِ الْحَرَكَةِ وَالِانْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، بَلْ هُمَا صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ بِلَا تَشْبِيهٍ، جَلَّ عَمَّا يَقُولُ الْمُعَطِّلَةُ لِصِفَاتِهِ وَالْمُشَبِّهَةُ بِهَا عُلُوًّا كَبِيرًا»(٣).

٧ ـ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الْكَرَجِيِّ الْقَصَّابِ.

قَالَ: «وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ شَدِيدَةٌ بِذِكْرِ

---

(١) قوله الأول في «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٤٦، رقم: ٢٠).
وبقية أقواله في تفسيره على التوالي (١٨٥/٣٠ سورة الفجر، ٩٦/٨ سورة الأنعام، ٣٢٩/٢ سورة البقرة: ٢١٠).

(٢) عالم قدوة حافظ، إمام أهل خراسان بلا مدافعة، توفي سنة (٣٥٦هـ) (سير أعلام النبلاء ١٨١/١٦).

(٣) صحيح.
أخرجه البيهقي في «فضائل الأوقات» (ص: ١٣٣) وفي «الأسماء والصفات» (٩٥٧) وفي «السنن الكبرى» (٣/٣ ـ كتاب الصلاة، باب: الترغيب في قيام الليل) قال: سمعت أبا عبد الله الحافظ، سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المُزَني به.
إسناده صحيح. وأبو عبد الله هو الحاكم صاحب المستدرك الإمام المشهور.

الْجِيَّةِ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، وَهِيَ حُجَّةٌ خَانِقَةٌ لَهُمْ شَدِيدَةٌ عَلَيْهِمْ»(١).

٨ ـ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ.

قَالَ: «وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وَنُؤْمِنُ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَىٰ مَا جَاءَ بِلَا كَيْفٍ، فَلَوْ شَاءَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ فَعَلَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ مَا أَحْكَمَهُ وَكَفَفْنَا عَنِ الذِي يَتَشَابَهُ؛ إِذْ كُنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]»(٢).

٩ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ الْمَالِكِيِّ يُلَقَّبُ بِـ (مَالِكِ الصَّغِيرِ).

قَالَ: «فَمِمَّا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ أُمُورِ الدِّيَانَةِ وَمِنَ السُّنَنِ التِي خِلَافُهَا بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ:

أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ

---

(١) «نكت القرآن» للكرجي (١/١٦٠ ـ ١٦١، ٤/٥١٧ ـ ٥١٨).

(٢) «رسالة أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان» هكذا نقلها أبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ١٩٢) قال: «قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان» وذكره.

صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى . . .»،

ثُمَّ قَالَ: «وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا».

وَقَالَ: «وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا؛ لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا، وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا»[١].

قَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْوَهَّابِ الْبَغْدَادِيُّ[٢] فِي شَرْحِهِ لِكَلَامِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ هَذَا:

«وَهَذَا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فَأَثْبَتَ نَفْسَهُ جَائِيًا، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ»[٣].

١٠ ـ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ الشَّهِيرِ بِـ(غُلَامِ الْخَلَّالِ)[٤].

قَالَ فِي «تَفْسِيرِهِ»:

«اخْتُلِفَ فِي صِفَةِ إِتْيَانِ الرَّبِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا صِفَةَ لِذَلِكَ غَيْرَ الذِي وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ وَالنُّزُولِ،

---

(١) القول الأول في كتابه «الجامع» (ص: ١٠٧ ـ ١٠٨)، والثاني في «الرسالة الفقهية» (ص: ٧٨) له أيضًا.

(٢) الإمام العلّامة الفقيه الثقة، شيخ المالكية، توفي سنة (٣٦٣هـ) (سير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٧).

(٣) «شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني» للقاضي عبد الوهاب (ص: ٣١٩ ـ ٣٢٠).

(٤) الإمام العلّامة الفقيه الثقة، شيخ الحنابلة (توفي سنة ٣٦٣هـ) (سير أعلام النبلاء ١٤٣/١٦).

وَغَيْرُ جَائِزٍ تَكَلُّفُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِخَبَرٍ مِنَ اللهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ، فَأَمَّا الْقَوْلُ فِي صِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ مِنْ جِهَةِ الِاسْتِخْرَاجِ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِتْيَانُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ نَظِيرُ مَا يُعْرَفُ مِنْ مَجِيءِ الْجَائِي مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، [وَ]انْتِقَالِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مَعْنَاهُ: أَمْرُ اللهِ، كَمَا يُقَالُ: قَدْ خَشِينَا أَنْ يَأْتِيَنَا بَنُو أُمَيَّةَ، يُرَادُ بِهِ حُكْمُهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ ثَوَابُهُ وَحِسَابُهُ وَعِقَابُهُ كَمَا قَالَ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، أَوْ كَمَا يُقَالُ: قَطَعَ الْوَالِي اللِّصَّ أَوْ ضَرَبَهُ، وَإِنَّمَا قَطَعَهُ أَعْوَانُهُ»(١).

وَصَوَّبَ رَحِمَهُ اللهُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فَقَالَ:

«وَيُؤَكِّدُ صِحَّةَ هَذَا وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: الذَّاتُ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾، فَلَمَّا قَصَدَ إِتْيَانَ الْآيَاتِ صَرَّحَ بِذِكْرِهَا»(١).

قُلْتُ: وَلَا شَكَّ أَنَّ أَعْدَلَ الْأَقْوَالِ وَأَوْلَاهَا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ الْمُوَافِقُ لِقَوْلِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَأَمَّا الْقَوْلُ الثَّانِي فَهُوَ قَوْلُ الْمُمَثِّلَةِ الْمُجَسِّمَةِ وَبِأْسَ الْقَوْلَ

(١) عن كتابه «التفسير»، نقله القاضي أبو يعلى الفرَّاء في «إبطال التأويلات» (١/٢٦٧ - ٢٦٩).

هُوَ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ لِأَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ.

١١ ـ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الطَّلَمَنْكِيِّ.

قَالَ: «أَجْمَعُوا ـ يَعْنِي أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ـ عَلَى أَنَّ اللهَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا لِحِسَابِ الْأُمَمِ وَعَرْضِهَا كَمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]»(١).

١٢ ـ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ.

قَالَ: «وَكَذَلِكَ يُثْبِتُونَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّ اسْمُهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذِكْرِ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وَقَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾»(٢).

١٣ ـ الْحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ.

قَالَ: «وَالذي عَلَيْهِ جُمْهُورُ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَنْزِلُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَيُصَدِّقُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يُكَيِّفُونَ، وَالْقَوْلُ فِي كَيْفِيَّةِ النُّزُولِ

---

(١) من كتابه «الوصول إلى معرفة الأصول»، نقله ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٥/٥٧٨).

(٢) «الرسالة» أو «عقيدة أهل الحديث» له (ص: ١٩٢).
ورواها قوّام السُّنّة في «الحجة في بيان المحجة» (٢/١٢٤) قال: أخبرنا أبو بكر الصابوني، أخبرنا والدي إسماعيل الصابوني به.

كَالْقَوْلِ فِي كَيْفِيَّةِ الِاسْتِوَاءِ وَالْمَجِيءِ، وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ وَاحِدَةٌ».

وَقَالَ:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا»، فَالذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ: الإِيمَانُ بِمِثْلِ هَذَا وَشِبْهِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ دُونَ كَيْفِيَّةٍ، فَيَقُولُونَ: يَنْزِلُ، وَلَا يَقُولُونَ: كَيْفَ النُّزُولُ؟ وَلَا يَقُولُونَ: كَيْفَ الِاسْتِوَاءُ؟ وَلَا كَيْفَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾؟ وَلَا كَيْفَ التَّجَلِّي فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؟».

وَقَالَ أَيْضًا:

«وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» عِنْدَهُمْ (قُلْتُ: يُرِيدُ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم وَجَمِيعَ الْوُفُودِ الذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا، كَمَا صَدَّرَ كَلَامَهُ) مِثْلَ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، كُلُّهُمْ يَقُولُ: يَنْزِلُ، وَيَتَجَلَّى، وَيَجِيءُ بِلَا كَيْفٍ، لَا يَقُولُونَ: كَيْفَ يَجِيءُ؟ وَكَيْفَ يَتَجَلَّى؟ وَكَيْفَ يَنْزِلُ؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَتَجَلَّى؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَنْزِلُ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَعَالَى عَنِ الْأَشْيَاءِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ»[1].

❑ ❑ ❑

(١) قوله الأوّل في «التمهيد» (١٥٣/٧ - شرح حديث النزول)، والثاني في «الاستذكار» (١٥١/٨ - ١٥٢ رقم: ١٠٨٤٠ طبعة الدكتور قلعجي) أو (٢٠٥/٣ - ٢٠٦)، والثالث في «التمهيد» (١٤٣/٧).

مَطْلَبٌ فِي
إِثْبَاتِ الرِّجْلِ وَالْقَدَمِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾

أَوَّلاً: بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ.

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ، قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيَزْوِى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»(١).

---

(١) حديث صحيح.
مَرْوِيٌّ من طرق عِدَّة عن أبي هريرة.
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف ـ الجامع» (٤٢٢/١١ رقم: ٢٠٨٩٣) ـ وعنه أحمد (٣١٤/٢) ـ، والبخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢١٨٦/٤ رقم: ٣٦/٢٨٤٦) واللفظ له، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٢/١ رقم: ١٢٠)، وابن حبّان (٧٤٤٧ ـ الرسالة) جميعًا من طريق معمر، عن همام، عن أبي هريرة، به.

٢ ـ وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلَا تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ فَيَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ الصُّوَرِ صُوَرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتْبَعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ، فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلَا تَتْبَعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ: أَلَا تَتْبَعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ».

قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، أَنَا رَبُّكُمْ اتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلِّمْ سَلِّمْ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ، فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا، وَضَعَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا، وَزُوِيَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَتْ: قَطْ قَطْ، فَإِذَا صِيرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أُوتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا فَيُوقَفُ عَلَى

السُّورِ الذِي بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِأَهْلِ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ، هُوَ الْمَوْتُ الذِي وُكِّلَ بِنَا، فَيُضْجَعُ، فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ لَا مَوْتٌ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ لَا مَوْتٌ»(١).

٣ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ، وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»(٢).

٤ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«اِفْتَخَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالأَشْرَافُ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَيْ رَبِّ، يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَيُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ: وَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه هنا في الفصل الرابع، صفة المجيء (ص: ٣١١ ـ ٣١٢).

(٢) صحيح.

أخرجه أحمد (٣/٢٢٩ ـ ٢٣٠) واللفظ له، والبخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٤/٢١٨٧ رقم: ٢٨٤٨)، والترمذي(٣٢٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧١٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٢٩) جميعًا من طريق شيبان، عن قتادة، عن أنس، به.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

مَزِيدٍ؟ وَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتُزْوَى فَتَقُولُ: قَدِي قَدِي، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَبْقَى فِيهَا أَهْلُهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْقَى فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا خَلْقًا مَا يَشَاءُ»[١].

ثَانِيًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

عَنْ طَاوُسَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ ابنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا (قُلْتُ: يَعْنِي حَدِيثَ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَفِيهِ قَوْلُهُ: حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ أَوْ قَدَمَهُ) فَقَامَ رَجُلٌ فَانْتَفَضَ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ:

«مَا فِرَقٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَجِدُّونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ»[٢].

٢ ـ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

قَالَ: «وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا؛ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ»»[٣].

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه أحمد (٣/١٣) قال: حدثنا حسن وروح، و(٣/٧٨) قال: حدثنا عفان، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وعطاء ثقة حجّة اختلط في آخره، حديثه صحيح إذا حدّث عنه القدماء أمثال: شعبة، والثوري، وزهير، وزائدة، وحماد بن سلمة، ووهيب، وحماد بن زيد؛ قال الفسوي: «هو ثقة حجّة، وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم، وكان عطاء تغيّر بآخره» (المعرفة والتاريخ ٣/٤٨)، وكذا قال الطبراني في «جزء عطاء» (حديث رقم: ١٦)، والدارقطني في «العلل» (١١/١٤٣ ـ ١٤٤ مسألة: ٢١٧٩).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٨).

(٣) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٢).

٣ ـ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ رَبٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قِيلَ: يَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ يَدٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ قَدَمٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ إِصْبَعٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَيَرْضَى وَيَغْضَبُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَا رَبَّ لَكُمْ»(١).

٤ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ:

قُلْتُ لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: يَنْزِلُ رَبُّنَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسْمُهُ ـ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ وَيَرَوْنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَلَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ يَعْنِي صُورَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَضَعَ اللهُ فِيهَا قَدَمَهُ؟ وَإِنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَمَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ»(٢).

وَقَالَ الْأَثْرَمُ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَ مُحَدِّثٌ وَأَنَا عِنْدَهُ بِحَدِيثِ: «يَضَعُ الرَّحْمَنُ فِيهَا قَدَمَهُ» وَعِنْدَهُ غُلَامٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْغُلَامُ فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا تَفْسِيرًا؟

(١) صحيح. تقدم تخريجه (ص: ٢٤٢).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٦ ـ ٨٧).

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «أُنْظُرْ كَمَا تَقُولُ الجَهْمِيَّةُ»(١).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ: سَأَلْتَ أَبَا عَبْدِ اللهِ: يَضَعُ قَدَمَهُ؟ فَقَالَ: «نُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ»(٢).

٥ ـ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ الْهَرَوِيِّ.

قَالَ: «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُرْوَىٰ: «ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ» وَ«إِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّكَ قَدَمَهُ فِيهَا» وَ«الكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، وَهَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي فِي الرُّؤْيَةِ هِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ حَمَلَهَا الثِّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَنَحْنُ إِذَا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُفَسِّرُهَا، وَمَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا»(٣).

٦ ـ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ.

وَسُئِلَ رَحِمَهُ اللهُ: أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَدَيْنِ وَرِجْلَيْنِ؟ قَالَ: «يُقَالُ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ، وَهَكَذَا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِثْلُ هَذَا»(٤).

٧ ـ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ.

قَالَ: «قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ مِثْلَ حَدِيثِ النُّزُولِ، وَذِكْرِ الرِّجْلِ وَالْقَدَمِ، وَالْيَدَيْنِ: نُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ، وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ وَلَا لِمَ؟ مَعَ اعْتِقَادِ

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٥٣).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٥٢).

(٣) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٤) صحيح. تقدم تخريجه (ص: ٧٤ ـ ٧٥) وهذا جزء من كلامه.

التَّمْجِيدِ وَنَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ، وَيَنْسِبُونَ مَنْ أَنْكَرَهَا إِلَى الْجَهْمِيَّةِ»[(١)].

٨ ـ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ.

«وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ قَدَمَهُ فِيهَا»، يَعْنِي جَهَنَّمَ»[(٢)].

٩ ـ الْإِمَامِ الْمُفَسِّرِ مُحْيِي السُّنَّةِ الْبَغَوِيِّ.

«الْقَدَمُ وَالرِّجْلَان (كَذَا وَلَعَلَّ صَوابَهُ: الرِّجْلَ) الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ كَالْيَدِ، وَالإِصْبَعِ، وَالْعَيْنِ، وَالْمَجِيءِ، وَالْإِتْيَانِ: فَالْإِيمَانُ بِهَا فَرْضٌ، وَالامْتِنَاعُ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا وَاجِبٌ، فَالْمُهْتَدِي مَنْ سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ التَّسْلِيمِ، وَالْخَائِضُ فِيهَا زَائِغٌ، وَالْمُنْكِرُ مُعَطِّلٌ، وَالْمُكَيِّفُ مُشَبِّهٌ.. تَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾»[(٣)].

❑ ❑ ❑

---

(١) نقلها الإمام الذهبي في جزء «إثبات صفة اليد» (نص: ٦٦) عن «جامع» الترمذي، ولم أجده بهذا اللفظ، والذي وجدته في «الجامع» (بعد حديث: ٦٦٢) لفظًا مقاربًا له غير أن الترمذي لم يذكر فيه (الرجل والقدم)، فلعلَّ النسخة التي نقل عنها الذهبي غير التي بين أيدينا، وعلى أيِّ تقدير، فالذهبي ثقة حجّة فيما ينقل، والله أعلم.

(٢) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٣٤).

(٣) «شرح السُّنّة» (١٥/٢٥٧ ـ بعد حديث: ٤٤٢٢).

مَطْلَبٌ فِي
إِثْبَاتِ الْأَصَابِعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ الْإِمَامُ ابنُ مَنْدَه:

«مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ التِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَ الْمُصْطَفَى ﷺ مُرَادَهُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمرن: ٨]»(١).

أَوَّلاً: الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ.

١ ـ عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ».

وَكَانَ يَقُولُ:

«يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ»، وَ«المِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٣/١١٠ رقم: ١١٩).

عَزَّ وَجَلَّ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ»(١).

٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ﵄، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يَصْرِفُهُ كَيْفَ شَاءَ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»(٢).

---

(١) صحيح. تقدّم تخريجه (ص: ٢٩٢).

(٢) حديث صحيح. أخرجه أحمد (١٦٨/٢ و١٧٣)، ومسلم (٢٠٤٥/٤ رقم: ٢٦٥٤) واللفظ له، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٣٩)، وابن حبّان (٩٠٢ الرسالة أو ٨٩٩ الحوت)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٥٥٧/٩ رقم: ١١٩٢١) جميعًا من طريق حميد بن هانئ الخولاني، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي عبد الله بن يزيد المعافري، سمعت عبد الله بن عمرو، به.

وفي الباب عن:

[١] أم سلمة، مرفوعًا به. أخرجه أحمد (٣٠١/٦ ـ ٣٠٢ و٣١٥ و٢٩٤)، والترمذي (٣٥٢٢) من طريق أبي كعب صاحب الحرير، عن شهر، عن أم سلمة، به.

قال الترمذي: «حديث حسن».

[٢] أنس بن مالك، مرفوعًا به. أخرجه أحمد (١١٢/٣ و٢٥٧)، والترمذي (٢١٤٠) من طريق الأعمش، عن طلحة بن نافع، عن أنس.

قال الترمذي: «حديث حسن».

[٣] عائشة، مرفوعًا به. أخرجه أحمد (٢٥٠/٦ ـ ٢٥١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٩٢٤٨) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أم محمد، عن عائشة.

ورواه أحمد (٩١/٦) والنسائي في «الكبرى» (٧٧٣٧) من طريق حماد، عن يونس والمعلّى بن زياد وهشام (ثلاثتهم)، عن الحسن، عن عائشة، به. =

٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ:

«جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يُشْرِكُونَ﴾».

وَفِي لَفْظٍ:

«جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ وَتَصْدِيقًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَتَلَا الْآيَةَ»(١).

= [٤] أبو ذر، مرفوعًا به. أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١١٠).

[٥] جابر بن عبد الله، مرفوعًا به. أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٥١٤، ٥١٥).

[٦] سمرة بن فاتك، مرفوعًا به. أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/١٨٨ ـ سورة آل عمران: ٨٨). وغيرهم.

(١) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (١/٤٢٩، ٤٥٧)، والبخاري (٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٥١٣)، ومسلم (٤/٢١٤٧ رقم: ١٩/٢٧٨٦)، والترمذي (٣٢٣٨ وقال: حسن صحيح)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٥٠، ١١٤٥١، ٧٧٣٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٣، ١٠٤، ١٠٥)،=

قُلْتُ: فَهَذَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ « يَصِفُ ضَحِكَ نَبِيِّنَا ﷺ وَتَصْدِيقَهُ لِقَوْلِ الْحَبْرِ، فَحَاشَا للهِ أَنْ يَصِفَ ابنُ مَسْعُودٍ نَبِيَّنَا مَا لَيْسَ بِحَقٍّ، وَحَاشَا للهِ أَنْ يُقِرَّ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلاً لِلْحَبْرِ مَغْلُوطًا فِي حَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ!! فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، فَوَاللهِ لَدِينُ الْعَجَائِزِ خَيْرٌ مِنْ دِينِ هَؤُلَاءِ الذِينَ طَعَنُوا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوْضِعِهِ.

قَالَ إِمَامُ الْأَئِمَّةِ ابنُ خُزَيْمَةَ:

«وَقَدْ أَجَلَّ اللهُ قَدْرَ نَبِيِّهِ ﷺ عَنْ أَنْ يُوصَفَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ بِحَضْرَتِهِ بِمَا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِ فَيَسْمَعُهُ فَيَضْحَكُ عِنْدَهُ، وَيَجْعَلُ بَدَلَ وُجُوبِ النَّكِيرِ وَالْغَضَبِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِهِ ضَحِكًا تَبْدُو نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا وَتَعَجُّبًا لِقَائِلِهِ!! لَا يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِرِسَالَتِهِ»(١).

ثَانِيًا: الْمَأْثُورُ عَنْ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ نَصرٍ الْخُزَاعِيُّ (ثِقَةٌ):

سَأَلْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، قَالَ:

= وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٣٤٦/١٠ رقم: ١٢٩٠٧)، وابن حبان (٧٢٨٢ ـ الحوت) جميعًا من طريق إبراهيم، عن عبيدة بن عمرو، عن عبد الله، به.
السياق الأول للبخاري (٧٥١٣) والثاني لمسلم.
وفي الباب عن ابن عباس، أخرجه أحمد (٢٥١/١، ٣٢٤)، والترمذي (٣٢٤٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٨٦).
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه».

(١) «التوحيد» (١٧٨/١) (باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجلّ ثناؤه السماوات والأرض وما عليها على أصابعه).

لَا تَسْأَلْ، قُلْتُ: إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَمَنْ أَسْأَلُ؟ قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي رُوِيَتْ نَحْوَ: «الْقُلُوبُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ» وَ«أَنَّ اللهَ يَضْحَكُ أَوْ يَعْجَبُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الأَسْوَاقِ»؟ فَقَالَ:

«أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «هَذِهِ الأَحَادِيثُ نَرْوِيهَا وَنُقِرُّ بِهَا كَمَا جَاءَتْ»[١].

٢ ـ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

قَالَ: «وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا؛ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»»[٢].

٣ ـ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ رَبٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قِيلَ: يَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ يَدٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ قَدَمٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ إِصْبَعٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَيَرْضَى وَيَغْضَبُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَا رَبَّ لَكُمْ»[٣].

٤ ـ وَكِيعِ بنِ الْجَرَّاحِ.

قَالَ: «نُسَلِّمُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نَقُولُ كَيْفَ كَذَا وَلَا لِمَ كَذَا،

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٤٥ ـ ١٤٦).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٢).

(٣) صحيح. وقد تقدّم مرارًا، وتخريجه انظره (ص: ٢٤٢).

يَعْنِي مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ»، وَحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» وَنَحْوِهَا مِنَ الأَحَادِيثِ»[(١)].

٥ ـ شيخ الإسلام أبي نصر بشر بن الحارث المروزي[(٢)].

قَالَ: «أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، وَقَالَ ﷺ: «قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ يَتَعَاظَمُونَ هَذَا»[(٣)].

٦ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وَقَالَ أَبُو طَالِبِ الْمِشْكَانِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بنُ أَبِي

---

(١) صحيح. تقدم في الفصل الثاني (ص: ١٤٦ ـ ١٤٧).

(٢) عالم ربّاني زاهد، محدّث ثقة جَبَل قُدوة، أخذ عن مالك وشريك وحماد بن زيد وابن المبارك وغيرهم (تهذيب الكمال ٤/٩٩، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٦٩).

(٣) صحيح.

أخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٧٣٥) قال: حدثنا الصندلي جعفر، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث، وذكره.

إسناده حسن. الصندلي هو جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل، ثقة صالح ديّن (تاريخ بغداد ٧/٢١١، المنتظم لابن الجوزي ١٣/٢٩٥)، ومحمد بن المثنى هو ابن زياد أبو جعفر السمسار، قال ابن أبي حاتم عنه: «كتبت عنه مع أبي وهو صدوق» (الجرح والتعديل ٨/٩٥، وتاريخ بغداد ٣/٢٨٦).

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٧٨ رقم: ٢٠٩) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطّار، حدثنا أبو جعفر محمد بن المثنى السمسار، به. وسنده حسن، رجاله ثقات.

اللَّيْثِ: الذِينَ يَصِفُونَ رَبَّهُمْ يَقُولُ: هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَقَالَ - أَيْ أَبُو عَبْدِ اللهِ -: عَافَاهُ اللهُ، كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ قَوْلُهُ.

قُلْتُ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ:

«أَقُولُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَصَفَ، لَا يُجَوِّزُ الْحَدِيثَ، قَالَ: «بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ»، وَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ»، وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِثْلَ هَذَا قُلْنَا مِثْلَهُ».

قُلْتُ: فَنَحْنُ الذِينَ يَصِفُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ، لَا نُجَوِّزُهُ»(١).

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ:

سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ بِحَدِيثِ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ».

قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ: «جَعَلَ يَحْيَى يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ، وَأَرَانِي أَبِي كَيْفَ جَعَلَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ، يَضَعُ إِصْبَعًا إِصْبَعًا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا»(٢).

وَعِنْدَ الْخَلَّالِ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ: «رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يُشِيرُ بِإِصْبَعٍ إِصْبَعٍ»(٣).

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٠٠).

(٢) «السنّة» لعبد الله بن أحمد (رقم: ٤٨٩).

(٣) صحيح. أخرجه الخلّال في «السنة» (كما نقله ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/٤٨٧ شرح حديث رقم: ٧٤١٥) قال: عن أبي بكر المرّوذي، عن أحمد، به. وسنده صحيح.

٧ ـ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ.

قَالَ: «وَأَنَّ لَهُ أَصَابعَ ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ»»[١].

❑ ❑ ❑

(١) «التبصير في معالم الدّين» (ص: ١٣٨).

مَطْلَبٌ

فِيهِ إِثْبَاتُ الضَّحِكِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَوَّلاً: مِنْ خَبَرِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ.

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«آخِرُ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْعَفُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّي، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ

بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْخِلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدم مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ قَالَ: أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَها؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

فَضَحِكَ ابنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ»(١).

٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:

أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ:

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (١/٣٩١ ـ ٣٩٢، ٤١٠ ـ ٤١١)، ومسلم (١/١٧٤ ـ ١٧٥ رقم: ١٨٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢٩، ٤٨٣)، وابن حبان (٧٣٨٧)، وأبو يعلى (٤٩٨٠، ٥٢٩٠)، وأبو عوانة (٣٧٢، ٣٧٣)، وأبو نعيم في «المستخرج على صحيح مسلم» (٤٦٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٩٠) جميعًا من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله، به.

والسياق لمسلم.

«هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا ـ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ ـ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ أَوِ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ يَتَجَلَّى، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ

هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا، فَيَدْعُو اللهَ مَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَيَدْعُو اللهَ، حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحُبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ: أُدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا، قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى أَنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِي قَالَ اللهُ: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»(١).

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؛ يُقَاتِلُ

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في هذا الفصل عند ذكر صفة المجيء والإتيان (ص: ٣٠٩ـ ٣١١).

هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهَدُ»(١).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، وَطَلْحَةَ بنِ الْبَرَاءِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَنُعَيْمٍ الْغَطَفَانِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَجَمِيعُهَا فِيهَا لِينٌ، لَا تَخْلُو مِنْ عِلَّةٍ، إِلَّا أَنَّ حَدِيثَ نُعَيْمٍ الْغَطَفَانِيِّ أَحْسَنُهَا حَالاً.

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه مالك (١٣٢٥ رواية يحيى) واللفظ له: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به.

ومن طريق مالك، أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، والنسائي (٣١٦٦) وفي «الكبرى» (٧٧٦٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٥٧٠ رقم: ٦)، وابن حبان (٤٦٤٨)، وأبو عوانة (٧٣٨٦، ٨٣٨٧).

وأخرجه أحمد (٢/٢٤٤، ٤٦٤)، والحميدي (١١٥٥)، ومسلم (١٨٩٠)، والنسائي (٣١٦٥)، وابن ماجه (١٩١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٥٦٩ ـ ٥٧٠ رقم: ٣٣١، ٣٣٢)، وابن حبان (٤٦٤٧)، وأبو عوانة (٧٣٨٩، ٧٣٩٠، ٧٣٩١) جميعهم من طريق سفيان، عن أبي الزناد، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٨٠) ـ وعنه أحمد (٢/٣١٨) ـ قال: أخبرنا معمر، عن همّام ابن منبّه، أنه سمع أبا هريرة، به.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه كل من: مسلم (٣/١٥٠٥ رقم: ١٨٩٠/٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٥٧٢ رقم: ٣٣٤، ٣٣٥)، وأبو عوانة (٧٣٨٥).

وَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ الْمَوْقُوفُ فِي «الْوُرُودِ» وَفِيهِ:

«فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ»(١).

فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ الِاحْتِجَاجَ بِهِ لِاضْطِرَابِهِ، وَنَكَارَةِ بَعْضِ أَلْفَاظِهِ الْمُدْرَجَةِ فِيهِ مِنْ قِبَلِ رُوَاتِهِ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ وَحَرَّرْتُهُ وَاسْتَوْعَبْتُ طُرُقَهُ فِي جُزْءٍ سَمَّيْتُهُ **«الفِرَاسَةَ فِي بَيَانِ مَا ذُكِرَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ لَهَوَاتُهُ وَأَضْرَاسُهُ وَبَيَانِ أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِنْ إِدْرَاجِهِ»** يَسَّرَ اللهُ نَشْرَهُ.

ثَانِيًا: مَنْ أَثْبَتَهَا وَقَرَّرَهَا مِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَضْحَكُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الأَسْوَاقِ»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٨٣ ـ ٣٨٤ أو رقم: ١٥١١٥) واللفظ له، ومسلم (١/١٧٧ رقم: ١٩١)، وابن منده في «الإيمان» (٣/٨٥٠) من طريق روح بن عبادة البصري، عن ابن جريج قال: سمعت أبا الزبير، عن جابر، به.

(٢) صحيح.
أخرجه عثمان الدارمي في «النقض» (٢٦٣) قال: حدثنا محمد بن بكّار البغدادي، حدثنا إسماعيل بن زكريا أبو زياد، عن محمد بن أبي إسماعيل السلمي، عن عبد الله بن أبي الهذيل، أنه سمع ابن مسعود يقول، وذكره.
إسناده حسن. رجاله ثقات، وإسماعيل هو الخالقاني صدوق حسن الحديث، لا يَضُرُّه ما قيل فيه، ثم إنَّه لم ينفرد به، تابعه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير وهو ثقة كما: أخرجه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/١١١ رقم: ٨٠) قال: حدثنا القافلاني، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا

٢ ـ مَالِكُ بنُ أَنسٍ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ لَهُ (يَعْنِي مَالِكَ بنَ أَنسٍ): إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ؟ فَلَمْ يَرَهُ مِنْ هَذَا وَأَجَازَهُ وَقَالَ: «قَدْ جَاءَ فِيهِ حَدِيثَانِ، وَحَدِيثُ يَنْزِلُ مِثْلَ ذَلِكَ»(١).

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ: «وَلَمْ يُنْكِرْ مَالِكٌ حَدِيثَ التَّنَزُّلِ وَلَا حَدِيثَ الضَّحِكِ»(٢).

٣ ـ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ(٣).

قَالَ: «بَابُ مَنْ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِ»(٤).

٤ ـ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ.

قَالَ: «إِذَا سُئِلْتُمْ: هَلْ يَضْحَكُ رَبُّنَا؟ فَقُولُوا: كَذَلِكَ سَمِعْنَا»(٥).

٥ ـ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الْخُزَاعِيُّ (ثِقَةٌ):

محمد بن أبي إسماعيل، به. وسنده حسن.

(١) صحيح.
من «العُتَبية»: سماع عيسى بن دينار من عبد الرحمن بن القاسم (كما في «البيان والتحصيل» لابن رشد ١٨/٥٠٤ ـ من كتاب: أوّله يدير مَالَه).

(٢) «الجامع» لابن أبي زيد القيرواني (ص: ١٢٤).

(٣) شيخ الإسلام، الإمام الحافظ الثقة، توفي سنة (١٥٢هـ) وقيل (١٥٣هـ) (تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣، سير أعلام النبلاء ٧/٥ ـ ١٨).

(٤) «الجامع» له، مطبوع آخر «مصنف عبد الرزاق» (١١/١٨٤).

(٥) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٧٣).

سَأَلْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، قَالَ: لَا تَسْأَلْ، قُلْتُ: إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَمَنْ أَسْأَلُ؟ قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ التِي رُوِيَتْ نَحْوَ: «القُلُوبُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ» وَ«أَنَّ اللهَ يَضْحَكُ أَوْ يَعْجَبُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الأَسْوَاقِ»؟ فَقَالَ:

«أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «هَذِهِ الأَحَادِيثُ نَرْوِيهَا وَنُقِرُّ بِهَا كَمَا جَاءَتْ»[١].

٦ ـ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «فَبَيَّنَ اللهُ لَنَا بِهِمْ، وَبِمَا بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، كُلُّ هَذِهِ صِفَاتُهُ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ إِذْ أَخْبَرَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي الْقِيَامَةِ وَيُكَلِّمُونَهُ وَيُسَائِلُهُمْ[٢]، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ذَلِكَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ»[٣].

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الثاني (ص: ١٤٥ ـ ١٤٦).

(٢) في المطبوع (يسابلهم) بالياء، وهو خطأ، وصوابه بالهمزة (يسائلهم) كما أثبته.

(٣) صحيح. وهي قطعة من نسخة بعث بها الإمام أحمد إلى الأنطاكي.

رواها أبو بكر الخلال في «السنة» (٦/٧٧ ـ وأصل السند عند رقم: ١٩١٠) قال: وأخبرنا [أحمد بن محمد بن الحجّاج أبو بكر المرّوذي] قال: أمرني أبو عبد الله أن أكتب إلى محمد بن حمدون الأنطاكي مواعظ في بعض الكتب، وكتبت الكتاب فعرضته عليه فصحّحه بيده.

تنبيهان: الأول: ما بين المعقوفتين بيّض له محقق كتاب «السنة»، وقال: «طمس بمقدار خمس كلمات»، ولو أنه بحث قليلاً لاسْتدركَ هذا النقص من النصِّ ذاته حيث جاء فيه بعد سطرين من الذي نقلته ما نصُّه: (قال أبو بكر: وزاد أبو عبد الله فيه ونقَّص، ثم أمرني أن أوجِّه به إليه، وهذه نسخته) ثم ذكرها. ويؤيِّده أيضًا أنه ورد في آخر النسخة=

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: «يَضْحَكُ اللهُ تَعَالَى، وَلَا يُعْلَمُ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ وَتَثْبِيتِ الْقُرْآنِ»(١).

وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ إِلَى عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

= (ص: ٩٧) ما نصه: (قال أبو بكر المرّوذي: هذا آخر الكتاب الذي سطّر أبو عبد الله فيه وصحَّحه بخطِّه).

الثاني: أن المحقق عفا الله عنه اجْتَهَدَ فجزَّأ هذه النصيحة إلى نصوص ورقَّمها وكأنَّ كلَّ نصٍّ له إسناده الخاصُّ به، وليس الأمر كذلك؛ إذ جميعُها مما ذكره الإمام أحمد وأمر أبا بكر المرّوذي أن يكتبها، وهذه النصوص تبدأ عند المحقق في المطبوع من رقم (١٩١٠) وتنتهي عند رقم (١٩٤١)، فليُنْتَبه لهذا الأمر، ويُعْلَم أنَّ هذه النصوص أصل إسنادها واحد هو (الخلال، عن أبي بكر المرّوذي، عن أبي عبد الله الإمام أحمد).

(١) صحيح.

رواه غلامُ الخلّال في «السنة» (رقم: ٤٧) قال: حدثنا عبد الله، حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول، وذكره.

إسناده صحيح. عبد الله هو ابن أحمد بن عتّاب العبدي، وثَّقه الخطيب في «تاريخه» (٣٨٢/٩)، ورجّحت أنه هو ذلك أن ابن بطّة يروي عن شيخه غلام الخلال (عبد العزيز ابن جعفر)، عن عبد الله بن أحمد بن عتّاب (جاء في المطبوعة من الإبانة: غياث وهو خطأ فاحش)، عن حنبل، عن الإمام أحمد قوله: «نعبد الله بصفاته...» كما في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٣٢٦/٣ رقم: ٢٥٢) وهذا ذاته موجود في «السنة» لغلام الخلَّال (رقم: ٣٤ أو ل ٥/ب) ويؤيّده أيضًا أني وجدت في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٨٧/١ - ترجمة حنبل) ما نصُّه: (وقال عبد العزيز: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عتّاب، حدثنا حنبل بن إسحاق) وروى أثرًا عن أبي عبد الله، وعبد العزيز هنا هو عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال صاحب الترجمة.

قال القاضي أبو يعلى: «قد نصَّ أحمد على ذلك في رواية الجماعة» (إبطال التأويلات ٢١٧/١).

(٢) صحيح.

رواه غلام الخلّال في «السنة» (رقم: ٤٦) قال: حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن=

٧ ـ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: «وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»»(١).

٨ ـ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ الْهَرَوِيُّ.

قَالَ الْعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بنَ سَلَّامٍ وَذَكَرَ الْبَابَ الذِي يُرْوَى فِي الرُّؤْيَةِ، وَ«الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، وَ«ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِهِ مِنْ عِبَادِهِ»، وَ«أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ»، وَ«أَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ قَطْ قَطْ» وَأَشْبَاهِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، فَقَالَ:

«هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صِحَاحٌ حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشُكُّ فِيهَا، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ كَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ، وَكَيْفَ ضَحِكَ؟ قُلْنَا: لَا يُفَسَّرُ هَذَا، وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ»(٢).

= جعفر الراشدي، حدثنا أبو الحارث، قال: سمعت أبا عبد الله، به.
إسناده جيد. أحمد هو أبو بكر الخلّال الإمام، والراشدي ثقة مترجم في «تاريخ بغداد» (٢/٥٠٠)، وأبو الحارث هو أحمد بن محمد الصايغ من أصحاب الإمام أحمد، كان يُكرمه ويُقدِّمه، جوّد الرواية عنه (تاريخ بغداد ٦/٣٢٧، طبقات الحنابلة ١/١٧٧).

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٢).

(٢) صحيح. أخرجه ابن البنّا في «المختار في أصول السنة» (٧٠) واللفظ له: أخبرنا عبيد الله بن أحمد الأزهري، وأبو محمد الحسن الخلال (كما في «إبطال التأويلات» لأبي يعلى رقم: ١٧) (كلاهما) عن الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا العباس به. وسنده صحيح.

٩ - أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْمَرِّيسِيَّ»(١).

قُلْتُ: الْحَدِيثُ الذِي أَشَارَ إِلَيْهِ هُوَ حَدِيثُ عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، فِي دُعَاءِ الرُّكُوبِ، وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَضْحَكُ مِنْ ضَحِكِ اللهِ»، وَإِنَّمَا لَعَنَ الْمَرِّيسِيَّ لِإِنْكَارِهِ الصِّفَةَ(٢).

١٠ - اِبْنُ خُزَيْمَةَ.

قَالَ: «بَابُ ذِكْرِ إِثْبَاتِ ضَحِكِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِلَا صِفَةٍ تَصِفُ ضَحِكَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَلَا يُشَبَّهُ ضَحِكُهُ بِضَحِكِ الْمَخْلُوقِينَ وَضَحِكُهُمْ كَذَلِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ بِأَنَّهُ يَضْحَكُ كَمَا أَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَسْكُتُ عَنْ صِفَةِ ضَحِكِهِ جَلَّ وَعَلَا، إِذِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَأْثَرَ بِصِفَةِ ضَحِكِهِ لَمْ يُطْلِعْنَا عَلَى ذَلِكَ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، مُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ بِقُلُوبِنَا، مُنْصِتُونَ عَمَّا لَمْ يُبَيِّنْ لَنَا مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِعِلْمِهِ»(٣).

١١ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ.

قَالَ: «مَنْ لَمْ يُقِرّ وَيُؤْمِن بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَعْجَبُ، وَيَضْحَكُ، وَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: «مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ»، فَهُوَ زِنْدِيقٌ كَافِرٌ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ

---

(١) صحيح.
أخرجه البخاري في «التاريخ الأوسط» (٤٣٥/١ رقم: ٩٧٨ رواية الخفّاف) قال: سمعت أبا نعيم، وذكره.

(٢) انظر عن هذا الحديث وعقيدة البخاري فيه وما حرَّرناه، هنا (ص: ٢٢٩ - ٢٣٦).

(٣) «التوحيد» (٥٦٣/٢).

تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ»[١].

١٢ ـ الْإِمَامُ أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَائِينِيُّ.

قَالَ: «بَيَانُ ضَحِكِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَبْدِهِ وَإِلَى عَبِيدِهِ، وَأَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ تَكُونُ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ، ثُمَّ مَنْ دَخَلَهَا بَعْدَهُمْ نُورُ وُجُوهِهِمْ دُونَ نُورِ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ»[٢].

١٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ.

قَالَ: «وَأَنَّهُ يَضْحَكُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»».

وَقَالَ: «يَضْحَكُ إِلَى مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ»[٣].

١٤ ـ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّهِيرُ بِغُلَامِ ثَعْلَبَ[٤].

قَالَ ابْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عُمَرَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ صَاحِبَ اللُّغَةِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ»؟ فَقَالَ: «الْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ، وَرِوَايَتُهُ سُنَّةٌ، وَالِاعْتِرَاضُ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِ بِدْعَةٌ،

---

(١) صحيح. خرّجته في الفصل الأول (ص: ٨٧ ـ ٨٨).

(٢) «المستخرج» أو «الصحيح» له (١/١٢٢ ـ باب رقم: ٣١).

(٣) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٣٤، ١٤٢).

(٤) إمام علّامة لغويّ حافظ ثقة، توفي سنة (٣٤٥هـ).
(تاريخ بغداد للخطيب ٣/٦١٨، سير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٨).

وَتَفْسِيرُ الضَّحِكِ تَكَلُّفٌ وَإِلْحَادٌ»(١).

١٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِّيُّ.

قَالَ: «بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ»(٢).

❑ ❑ ❑

(١) «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (١١٢/٣ رقم: ٨٤).
ورواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١٣٠/٣ ـ ١٣٣، ترجمة غلام ثعلب) من طريق ابن بطة به.

(٢) «الشريعة» (١٠٥١/٢).

مَطْلَبٌ فِيهِ

أَنَّ اللهَ يَرْضَى وَيَسْخَطُ وَأَنَّهُمَا صِفَتَانِ لَهُ جَلَّ جَلَالُهُ

أَوَّلاً: الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

وَقَالَ: ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]

وَالْآيَاتُ فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ الرِّضَا كَثِيرَةٌ.

وَمِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ مِنْ كَلَامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَةِ السَّخَطِ:

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ

مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠]

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [محمد: ٢٨]

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

ثَانِيًا: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ خَيْرِ الْبَشَرِ.

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ: قَالَ وَقِيلَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»(١).

٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ:

فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ

---

(١) صحيح.
أخرجه مالك (٢٠٨٩ رواية أبي مصعب الزهري) واللفظ له، وأحمد (٢/٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٤٢)، ومسلم (٣/١٣٤٠ رقم: ١٧١٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٤/٥٨٣ رقم: ١٨٢٦٩) ولم أجده في المطبوع منه، وابن حبان (٣٣٧٩ الحوت)، وأبو عوانة (٦٣٨٥، ٣٦٨٧)، وابن منده في «التوحيد» (٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤) جميعًا من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»(١).

٣ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: **أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا**»(٢).

٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا

---

(١) صحيح.
رواه أحمد (٦/٢٠١)، ومسلم (١/٣٥٢ رقم: ٤٨٦) واللفظ له، وأبو داود (٨٧٩)، والنسائي (١٦٩) وفي «الكبرى» (١٥٨، ٧٧٤٨)، وابن ماجه (٣٨٤١)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٦٥٥، ٦٧١)، وأبو يعلى (٤٥٦٥)، وابن حبان (١٩٢٩)، وابن منده في «التوحيد» (٧٧٠)، والدارقطني في «السنن» (١/١٤٣ رقم: ٣٣) جميعًا من طريق محمد بن يحيى بن حبَّان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة، به.

(٢) صحيح.
أخرجه أحمد (٣/٨٨)، والبخاري (٦٥٤٩، ٧٥١٨) واللفظ له، ومسلم (٤/٢١٧٦ رقم: ٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٤٩)، وابن حبان (٧٣٩٧ ـ الحوت)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٥/٣٣٤ رقم: ٥٥٠٤)، وابن منده في «التوحيد» (٧٦٩) وفي «الإيمان» (٨١٩) جميعًا من طريق مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، به.

دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[(١)].

٥ - عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا»[(٢)].

٦ - عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ

(١) صحيح.
رواه أحمد (٢/٣٣٤)، والبخاري (٦٤٧٨) واللفظ له، وابن منده في «التوحيد» (٧٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٦٤ - ١٦٥) وفي «الشعب» (٤٦٠٤) وفي «الآداب» (٤٠٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/١٤٤)، وقوّام السنّة في «الترغيب والترهيب» (١٧٠٧) جميعًا من طريق عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به.
وفي الباب عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه: أخرجه أحمد (١٥٨٥٢)، والترمذي (٢٣١٩)، وابن ماجه (٣٩٦٩) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جدّه، عن بلال، به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
قلت: فيه مقال، لكن لا يَضُرُّه إذ هو شاهدٌ حسَنٌ.

(٢) صحيح.
رواه أحمد (٣/١٠٠، ١١٧)، وابن أبي شيبة (٤٥٥١، ٩٦١٥)، ومسلم (٤/٢٠٩٥ رقم: ٢٧٣٤) واللفظ له، والترمذي (١٨١٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦٨٩٩)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٢/٢١ رقم: ١١١٧) جميعهم من طريق زكريا ابن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بُردة، عن أنس، به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وفي الباب عن عقبة بن عامر، وأبي سعيد، وعائشة، وأبي أيوب، وأبي هريرة».

لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»(١).

٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِيَ النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ ـ هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلَ وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرَ ـ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا.

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي قَدْ قَذِرَنِيَ النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلَةً وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا.

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (٦/٣٢٤ ـ ٣٢٥، ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، وابن أبي شيبة (٢٩٨٨٦) ـ وعنه مسلم (٤/٢٠٩١) ـ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٧)، ومسلم (٤/٢٠٩٠ رقم: ٢٧٢٦) واللفظ له، وأبو داود (١٥٠٣)، والترمذي (٣٥٥٥)، والنسائي (٣/٧٧ رقم: ١٣٥٢) وفي «الكبرى» (١٤٧٧ ـ الرسالة)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٧٥٣) وفي «التوحيد» (٥)، وأبو يعلى (٧٠٦٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٤١) وفي «المعجم الكبير» (٢٤/٦١ رقم: ١٦٠، ١٦٣) جميعًا من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، عن جويرية، به.
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدَةً فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْأَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْحِبَالُ فِي سَفَرِهِ فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ، فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ السَّبِيلِ وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الْحِبَالُ فِي سَفَرِهِ فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، وَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»(١).

---

(١) صحيح.

أخرجه البخاري (٣٤٦٤) واللفظ له، ومسلم (٤/٢٢٧٥ رقم: ٢٩٦٤)، وابن حبان=

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، وَمَا ذَكَرْتُهُ فِيهِ ذِكْرَى ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾.

ثَالِثًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ أَئِمَّةِ السَّلَفِ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ السِّجْزِيُّ:

«فَأَئِمَّتُنَا كَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ، وَيَرْضَى، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ، فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ»(١).

٢ ـ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

قال: «هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةُ قِيلَ لَهُمْ: لَكُمْ رَبٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قِيلَ: يَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ يَدٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ قَدَمٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَهُ إِصْبَعٌ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَيَرْضَى وَيَغْضَبُ؟ قَالُوا: لَا، قِيلَ: فَلَا رَبَّ لَكُمْ»(٢).

= (٣١٤)، وأبو عوانة («إتحاف المهرة» لابن حجر ١٥٥/١٥ رقم: ١٩٠٦١) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، به.

(١) صحيح. خرّجته في المبحث الأول من هذا الفصل (ص: ٢٤١).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في المبحث الأول من هذا الفصل (ص: ٢٤٢).

٣ - أَبِي مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ بنِ مَعْمَرٍ الْهُذَلِيِّ

قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَرْضَىٰ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَىٰ بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا، بِهَذَا أَدِينُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللهِ تَعَالَىٰ»(١).

٤ - عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ

قَالَ: «فَمِمَّا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ أُمُورِ الدِّيَانَةِ وَمِنَ السُّنَنِ الَّتِي خِلَافُهَا بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ: أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ مَا بَرَأَ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَفَطَرَ الأَشْيَاءَ بِإِرَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وَأَنَّ كَلَامَهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَلَا صِفَةً لِمَخْلُوقٍ فَتَبِيدُ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ مُوسَى بِذَاتِهِ وَأَسْمَعَهُ كَلَامًا لَا كَلَامًا قَامَ فِي غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ يَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَقْبِضُ، وَيَبْسُطُ، وَأَنَّ يَدَيْهِ مَبْسُوطَتَانِ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا لِعَرْضِ الأُمَمِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمُذْنِبِينَ، وَيُعَذِّبُ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّهُ يَرْضَى عَنِ الطَّائِعِينَ، وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِهِ، وَيَغْضَبُ فَلَا يَقُومُ شَيْءٌ لِغَضَبِهِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ دُونَ أَرْضِهِ، وَأَنَّهُ فِي كُلِّ

(١) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٦).

مَكَانٍ بِعِلْمِهِ، وَأَنَّ للهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى كُرْسِيًّا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٢٥]»(١).

٥ ـ اِبْنِ مَنْدَه.

قَالَ: «بَيَانٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى مَا يَرْضَى اللهُ وَيُحِبُّهُ، وَمَا يَكْرَهُ اللهُ وَيُبْغِضُهُ»(٢).

٦ ـ اِبْنِ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ.

قَالَ: «بَابُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ وَيَرْضَى وَيُحِبُّ وَيَكْرَهُ».

وَقَالَ: «وَالْجَهْمِيُّ يَدْفَعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ كُلَّهَا وَيُنْكِرُهَا وَيَرُدُّ نَصَّ التَّنْزِيلِ وَصَحِيحَ السُّنَّةِ وَيَزْعُمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَغْضَبُ وَلَا يَرْضَى وَلَا يُحِبُّ وَلَا يَكْرَهُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِدَفْعِ الصِّفَاتِ وَإِنْكَارِهَا جَحْدَ الْمَوْصُوفِ بِهَا»(٣).

❑ ❑ ❑

(١) «الجامع» لابن أبي زيد (ص: ١٠٧ ـ ١٠٩).
(٢) «التوحيد» (٢١٨/٣).
(٣) «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (١٢٧/٣).

مَطْلَبٌ فِيهِ

أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ

أَوَّلاً: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وَقَالَ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠].

وَقَالَ: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩].

وَقَالَ: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤].

وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣].

وَقَالَ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

ثَانِيًا: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ.

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ:

أُتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ:

«أَنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ

نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ **فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ**، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: **إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ**، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ - عِنْدَ أَحْمَدَ: **فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ**، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ

وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: **إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ**، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مَحَامِدَهُ وَحُسْنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ يُقَالُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»[١].

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رُبَاعِيَتِهِ -، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ»[٢].

---

(١) حديث صحيح. خرّجته في الفصل الرابع (ص: ٢٨٧ - ٢٨٩).

(٢) صحيح.

أخرجه أحمد (٢/٣١٧)، والبخاري (٤٠٧٣) واللفظ له، ومسلم (٣/١٤١٧ رقم:=

٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآيَةَ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، فَقَالَ لِي: شُهُودَكَ؟ قُلْتُ: مَا لِي شُهُودٌ، قَالَ: فَيَمِينُهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَنْ يَحْلِفُ، فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ذَلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ»(١).

= ١٧٩٣)، وأبو عوانة (٦٨٧٠)، وابن منده في «التوحيد» (٧٧٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٦٢) جميعًا من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، به.

(١) صحيح.

أخرجه الطيالسي (١١٤٦)، وأحمد (١/٣٧٩، ٤٢٦، ٤٤٢ و٥/٢١١)، والبخاري (٢٣٥٦، ٢٣٥٧ واللفظ له، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٣، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦)، ومسلم (١/١٢٢ رقم: ١٣٨)، وأبو داود (٣٢٤٣)، والترمذي (١٢٦٩، ٢٩٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٩١، ٥٩٩٢، ١١٠١٢، ١١٠٦٢)، وابن ماجه (٢٣٢٣)، والشاشي (٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣)، وأبو يعلى (٥١٩٧) ـ وعنه ابن حبان (٥٠٦٣ ـ الحوت) ـ، وابن الجارود في «المنتقى» (٩٢٦)، وأبو عوانة (١٠٨، ١٠٩، ١١٠)، وابن حبان (٥٠٦١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٤٧٦)، وابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/١٢٩ رقم: ١٠٠) جميعهم من طريق الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله، به.

قال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال: «وفي الباب عن وائل بن حجر، وأبي موسى، وأبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري، وعمران بن حُصين».

قلتُ: حديث وائل بن حجر عند مسلم (١/١٢٤)، وفي الباب أيضًا عن ابن عباس عند البخاري (٤٠٧٤) وغيره.

٤ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ:

أَوَّلُ لِعَانٍ كَانَ فِي الإِسْلَامِ أَنَّ شَرِيكَ بنَ سَحْمَاءَ قَذَفَهُ هِلَالُ بنُ أُمَيَّةَ بِامْرَأَتِهِ، فَرُفِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«يَا هِلَالُ، أَرْبَعَةُ شُهُودٍ وَإِلَّا فَحَدٌّ فِي ظَهْرِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَيَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ، وَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يُبَرِّئُ بِهِ ظَهْرِي مِنَ الْجَلْدِ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ اللِّعَانِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [النور: ٦]، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: اشْهَدْ بِاللهِ إِنَّكَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتَهَا بِهِ مِنَ الزِّنَى، فَشَهِدَ بِذَلِكَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي الْخَامِسَةِ: وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْتَهَا بِهِ مِنَ الزِّنَى، فَفَعَلَ.

ثُمَّ دَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: قُومِي اشْهَدِي بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَاكِ بِهِ مِنَ الزِّنَى، فَشَهِدَتْ بِذَلِكَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا فِي الْخَامِسَةِ: وَغَضَبُ اللهِ عَلَيْكِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَاكِ بِهِ مِنَ الزِّنَى، فَقَالَتْ ـ قَالَ مِخْلَدٌ: فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ أَوِ الْخَامِسَةِ سَكَتَتْ سَكْتَةً حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا سَتَعْتَرِفُ ـ ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ عَلَى الْقَوْلِ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمَا وَقَالَ: انْظُرُوا إِنْ جَاءَتْ بِهِ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بنِ سَحْمَاءَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبِطًا أَقْمَرَ الْعَيْنَيْنِ فَهُوَ لِهِلَالِ بنِ أُمَيَّةَ، فَجَاءَتْ بِهِ آدَمَ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْلَا مَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ كِتَابِ اللهِ كَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ»[(١)].

---

(١) صحيح.

أخرجه أحمد (١٤٢/٣) مختصرًا، ومسلم (١١٣٤/٢ رقم: ١٤٩٦) مختصرًا، والنسائي=

٥ ـ عَنْ عَائِذِ بنِ عَمْرٍو ﵁:

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبَ وَبِلَالَ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي(١).

ثَالِثًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ﵁.

قَالَ: «رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ»(٢).

= (١٧١/٦ ـ ١٧٢ رقم: ٣٤٦٨، ٣٤٦٩)، وأبو يعلى (٢٨٢٤) واللفظ له ـ وعنه ابن حبان (٤٤٣٤) ـ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٠١/٣) من طريق هشام، عن محمد ابن سيرين، عن أنس، به.

وقصّة هلال مشهورة؛ رواه ابن عباس أيضًا وغيره.

(١) صحيح.

أخرجه أحمد (٢٠٦٤٠، ٢٠٦٤٣)، ومسلم (٢٤٠٥) واللفظ له، والنسائي في «الكبرى» (٨٢١٩)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٤٢٠/٦ رقم: ٦٧٤٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/١٨ رقم: ٢٨) جميعهم من طريق حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قُرّة، عن عائذ بن عمرو، به.

(٢) صحيح.

أخرجه أحمد (١٠٧/٣ أو رقم: ١٢٠٤٤) قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن=

. . . .

= أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم»، قال: فقال عبد الله بن حُذافة: يا رسول الله، مَنْ أبي؟ قال: «أبوك حُذافة» فقالت أمُّه: ما أردت إلى هذا؟ قال: أردتُ أن أستريح ـ قال: وكان يقال فيه: قال حميد: وأحسب هذا عن أنس ـ، قال: فغضب رسول الله ﷺ، فقال عمر، وذكره.

إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو مروي من طرق عدّة عن أنس إليك بعضها:

[١] سعيد، عن قتادة، عن أنس، به.

أخرجه أحمد (١٣٦٦٦)، والبخاري (٧٠٩١) وعلّقه عند (٧٠٩٠) ووصله أبو نعيم في «المستخرج على صحيح البخاري» (كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٥/٢٨١ ـ ٢٨٢)، ومسلم (٤/١٨٣٤ رقم: ٣٧/٢٣٥٩)، وابن جرير في تفسيره (٩/١٥ ـ المائدة: ١٠١)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٢/٢١٢ رقم: ١٥٧٤).

وسعيد توبع عليه، تابعه كل من:

(أ) هشام. أخرجه البخاري (٦٣٦٢، ٧٠٨٩)، ومسلم (٤/١٨٣٤)، والبزّار (٧٠٢٩)، وأبو يعلى (٣١٣٤، ٣١٣٥)، وابن جرير في تفسيره (٩/١٤ ـ المائدة: ١٠١)، وأبو عوانة («إتحاف المهرة» لابن حجر ٢/٢١٢ رقم: ١٥٧٤)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٤٧٧)، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٩٨ ـ الحرمين).

(ب) سليمان. أخرجه البخاري (٧٠٩١)، ومسلم (٤/١٨٣٤)، والبزار (٧٠٢٨)، وابن حبان (٦٤٢٩ ـ الرسالة)، وأبو عوانة («إتحاف المهرة» لابن حجر ٢/٢١٢ رقم: ١٥٧٤).

[٢] الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس، به.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٢٩٧)، وأبو يعلى (٣٦٩٠) وغيرهما.

[٣] ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أنس، به.

أخرجه مسلم (٤/١٨٣٢ رقم: ١٣٦)، وابن حبان (١٠٦) وغيرهما.

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/١٩٦ ـ المائدة) عن معمر، أخبرنا الزهري، به.

وفي الباب عن أبي هريرة، أخرجه الطبري في تفسيره (٩/١٧ ـ المائدة: ١٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/١١٢ رقم: ١٤٧٥) من طريق قيس بن الربيع، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعًا، وفيه قول عمر بمعناه.

٢ ـ أَئِمَّةِ السَّلَفِ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ السِّجْزِيُّ:

«فَأَئِمَّتُنَا كَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ، وَيَرْضَى، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ، فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ»(١).

٣ ـ أَبِي مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَعْمَرٍ الْهُذَلِيِّ

قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَرْضَىٰ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَىٰ بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا، بِهَذَا أَدِينُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللهِ تَعَالَىٰ»(٢).

٤ ـ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَمْرِو بنِ أَبِي عَاصِمٍ الشَّيْبَانِيِّ.

قَالَ: «احْذَرُوا يَا إِخْوَانِي رَحِمَكُمُ اللهُ مَذَاهِبَ الْجَهْمِيَّةِ أَعْدَاءِ اللهِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ شِرْكٍ وَكُفْرٍ صَرَاحٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَذَاهِبَهُمْ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَحَاطَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الزَّنْدَقَةِ مُفْرِطَةٍ قَبِيحَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَعَدَلَتْ بِهِمُ الْآرَاءُ عَنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَمَا بَيَّنَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا شَرَحَهُ

---

(١) صحيح. خرّجته في المبحث الأول من هذا الفصل (ص: ٢٤١).

(٢) صحيح. تقدم في الفصل الأول (ص: ٨٦).

وَأَوْضَحَهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي سُنَّتِهِ وَالْمَأْثُورِ عَنْ صَحَابَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الإِجْمَاعُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فَقَالُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى آرَائِهِمْ، وَدَفَعُوا السُّنَنَ وَأَبْطَلُوهَا، وَجَحَدُوا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنْكَرُوهَا، فَقَالُوا: إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، مُضَاهَاةً لِمَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤].

وَأَنْكَرُوا رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ للهِ تَعَالَى وَجْهٌ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ يَدَانِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥].

وَنَفَوْا عَنِ اللهِ الصِّفَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَنَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ مِنَ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْحِلْمِ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبِ، وَالْعَفْوِ، وَالْمَغْفِرَةِ، وَالصَّفْحِ، وَالْمُحَاسَبَةِ، وَالْمُنَاقَشَةِ»[1] انتهى كلامه.

٥ ـ أَبِي عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيِّ.

قَالَ: «بَيَانُ شِدَّةِ غَضَبِ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ».

وَقَالَ: «بَيَانُ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ صَاحِبُهَا عَذَابَ اللهِ وَغَضَبَهُ»[2].

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في المبحث الأول من هذا الفصل (ص: ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

(٢) «المستخرج» (٤/٣٢٩ باب: ٣٥) و(١/٤٥ باب: ٦).

٦ - اِبْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ.

قَالَ: «فَمِمَّا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ أُمُورِ الدِّيَانَةِ وَمِنَ السُّنَنِ الَّتِي خِلَافُهَا بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ:

أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، لَمْ يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، أَحَاطَ عِلْمًا بِجَمِيعِ مَا بَرَأَ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَفَطَرَ الأَشْيَاءَ بِإِرَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وَأَنَّ كَلَامَهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ، وَلَا صِفَةً لِمَخْلُوقٍ فَتَبِيدُ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ مُوسَى بِذَاتِهِ وَأَسْمَعَهُ كَلَامًا لَا كَلَامًا قَامَ فِي غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ يَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَقْبِضُ، وَيَبْسُطُ، وَأَنَّ يَدَيْهِ مَبْسُوطَتَانِ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمُذْنِبِينَ، وَيُعَذِّبُ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّهُ يَرْضَى عَنِ الطَّائِعِينَ، وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِهِ، وَيَغْضَبُ فَلَا يَقُومُ شَيْءٌ لِغَضَبِهِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ دُونَ أَرْضِهِ، وَأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ، وَأَنَّ للهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى كُرْسِيًّا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾»(١).

٧ - اِبْنِ مَنْدَه.

قَالَ: «بَيَانٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى مَا يَرْضَى اللهُ وَيُحِبُّهُ، وَمَا يَكْرَهُ اللهُ وَيُبْغِضُهُ»(٢).

(١) «الجامع» لابن أبي زيد (ص: ١٠٧ - ١٠٩).
(٢) «التوحيد» (٣/٢١٨).

٨ ـ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَرَجِيِّ.

قَالَ: «فَلْنَعْتَقِدْ أَنَّ للهِ أَسْمَاءً وَصِفَاتٍ قَدِيمَةً غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ الثِّقَاتُ وَصَحَّحَهُ النُّقَّادُ الْأَثْبَاتُ وَدَلَّ الْقُرْآنُ الْمُبِينُ وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمَتِينُ عَلَى ثُبُوتِهَا، وَهِيَ:

أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوَّلٌ لَمْ يَزَلْ، وَآخِرٌ لَا يَزَالُ، أَحَدٌ قَدِيمٌ، وَصَمَدٌ كَرِيمٌ، عَلِيمٌ حَلِيمٌ، عَلِيٌّ عَظِيمٌ، رَفِيعٌ مَجِيدٌ، وَلَهُ بَطْشٌ شَدِيدٌ، وَهُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، قَوِيٌّ، مَنِيعٌ، بَصِيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ إِلَى سَائِرِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مِنَ النَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْقَدَمِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالْعِلْمِ، وَالنَّظَرِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَالرِّضَى، وَالْغَضَبِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالضَّحِكِ، وَالْعَجَبِ، وَالِاسْتِحْيَاءِ، وَالْغَيْرَةِ، وَالْكَرَاهَةِ، وَالسَّخَطِ، وَالْقَبْضِ، وَالْبَسْطِ، وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ، وَالْفَوْقِيَّةِ وَالْعُلُوِّ، وَالْكَلَامِ، وَالسَّلَامِ، وَالْقَوْلِ، وَالنِّدَاءِ، وَالتَّجَلِّي، وَاللِّقَاءِ، وَالنُّزُولِ، وَالصُّعُودِ، وَالِاسْتِوَاءِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّهُ يَعْلُو عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَالْإِيمَانُ بِالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ.

وَأَنَّ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَتَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ وَجَنَّةَ عَدْنٍ وَشَجَرَةَ طُوبَى بِيَدَيْهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْهِ، وَأَنَّ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «خَلَقَ اللهُ بِيَدَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ: آدَمَ وَالْعَرْشَ وَالْقَلَمَ وَجَنَّةَ عَدْنٍ، وَقَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ: كُنْ فَكَانَ»(١).

---

(١) عن كتابه «الفصول من الأصول عن الأئمة الفحول»، نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/١٧٥ ـ ١٨٥).

مَطْلَبٌ فِيهِ

إِثْبَاتُ الْعَيْنِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ

أَوَّلاً: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾ [هود: ٣٧].

وَقَالَ: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ [طه: ٣٩].

وَقَالَ: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

ثَانِيًا: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ:

قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ»[١].

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه البخاري (٧١٢٧) واللفظ له، ومسلم (٤/٢٢٤٥ رقم: ٢٩٣٠) من طريق صالح ابن كيسان، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، به.

٢ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ»(١).

ثَالِثًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ قَالَ: «بِعَيْنِ اللهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ»(٢).

٢ ـ الشَّافِعِيِّ.

قَالَ: «وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ؛ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ»(٣).

---

(١) صحيح.
أخرجه الطيالسي (٢٠٧٥) ـ ومن طريقه أبو يعلى (٣٢٦٥) ـ، وأحمد (٣/١٠٣، ١٧٣، ٢٧٦، ٢٩٠)، والبخاري (٧١٣١، ٧٤٠٨)، ومسلم (٤/٢٢٤٨ رقم: ٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٦، ٤٣١٧)، والترمذي (٢٢٤٥)، وأبو يعلى (٣٠١٧)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٢/٢٥٠ رقم: ١٦٤٦)، والطبراني في «الكبير» «قطعة مطبوعة من جزء ١٣» (رقم: ٧٩) جميعًا من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس، به.
والسياق للبخاري.
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
قلتُ: وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وأم سلمة، وعبادة بن الصامت، ورجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وجميعها مُخَرَّجة عندي.

(٢) صحيح.
أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/جزء ١/٣٠٤ ـ سورة هود: ٣٧): عن معمر، عن قتادة، به.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠٩ رقم: ١٨١٣١) من طريق معمر، به.

(٣) صحيح. تقدم تخريجه في الفصل الأول (ص: ٨٢).

٣ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ:

«مِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ـ وَذَكَرَ آيَاتٍ ـ مِنْهَا: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ و﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾»[(١)].

قُلْتُ: وَهَذَا مِنْ أَظْهَرِ الدَّلَالَاتِ عَلَى اسْتِدْلَالِ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعَيْنِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحْتِجَاجِهِ بِهَا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ النُّفَاتِ.

٤ ـ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ.

قَالَ: «وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ»[(٢)].

٥ ـ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَرَجِيِّ.

قَالَ: «فَلْنَعْتَقِدْ أَنَّ للهِ أَسْمَاءً وَصِفَاتٍ قَدِيمَةً غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ الثِّقَاتُ وَصَحَّحَهُ النُّقَّادُ الْأَثْبَاتُ وَدَلَّ الْقُرْآنُ الْمُبِينُ وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمَتِينُ عَلَى ثُبُوتِهَا، وَهِيَ:

أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوَّلٌ لَمْ يَزَلْ، وَآخِرٌ لَا يَزَالُ، أَحَدٌ قَدِيمٌ، وَصَمَدٌ كَرِيمٌ،

---

(١) «السنة» لعبد الله (٢/٥١٢ رقم: ١٢٠٢، الصفحات: ٥١٩ ـ ٥٢٠).

(٢) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٣٦).

عَلِيمٌ حَلِيمٌ، عَلِيٌّ عَظِيمٌ، رَفِيعٌ مَجِيدٌ، وَلَهُ بَطْشٌ شَدِيدٌ، وَهُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، قَوِيٌّ، مَنِيعٌ، بَصِيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾... إِلَى سَائِرِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مِنَ النَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْقَدَمِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالْعِلْمِ، وَالنَّظَرِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَالرِّضَى، وَالْغَضَبِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالضَّحِكِ، وَالْعَجَبِ، وَالِاسْتِحْيَاءِ، وَالْغَيْرَةِ، وَالْكَرَاهَةِ، وَالسَّخَطِ، وَالْقَبْضِ، وَالْبَسْطِ، وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ، وَالْفَوْقِيَّةِ وَالْعُلُوِّ، وَالْكَلَامِ، وَالسَّلَامِ، وَالْقَوْلِ، وَالنِّدَاءِ، وَالتَّجَلِّي، وَاللِّقَاءِ، وَالنُّزُولِ، وَالصُّعُودِ، وَالِاسْتِوَاءِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ شَاءَ، وَأَنَّهُ يَعْلُو عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَالْإِيمَانُ بِالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ.

وَأَنَّ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَتَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ وَجَنَّةَ عَدْنٍ وَشَجَرَةَ طُوبَى بِيَدَيْهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْهِ، وَأَنَّ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «خَلَقَ اللهُ بِيَدَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: آدَمَ وَالْعَرْشَ وَالْقَلَمَ وَجَنَّةَ عَدْنٍ، وَقَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ: كُنْ فَكَانَ»»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ.

٦ ـ **الْإِمَامُ مُحْيِي السُّنَّةِ الْحُسَيْنُ بنِ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيِّ الشَّافِعِيِّ.**

قَالَ: «الْإِصْبَعُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،

---

(١) عن كتابه «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول» نقله ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٧٥/٤ ـ ١٨٥).

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى كَالنَّفْسِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعَيْنِ، وَالْيَدِ، وَالرِّجْلِ، وَالْإِتْيَانِ، وَالْمَجِيءِ، وَالنُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَالِاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَالضَّحِكِ، وَالْفَرَحِ...».

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ:

«الْقَدَمُ وَالرِّجْلَانِ[1] الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ كَالْيَدِ، وَالإِصْبَعِ، وَالْعَيْنِ، وَالْمَجِيءِ، وَالْإِتْيَانِ: فَالْإِيمَانُ بِهَا فَرْضٌ، وَالامْتِنَاعُ عَنِ الْخَوْضِ فِيهَا وَاجِبٌ، فَالْمُهْتَدِي مَنْ سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ التَّسْلِيمِ، وَالْخَائِضُ فِيهَا زَائِغٌ، وَالْمُنْكِرُ مُعَطِّلٌ، وَالْمُكَيِّفُ مُشَبِّهٌ.. تَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾»[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) «شرح السنّة» (١/١٦٨ - ١٧١، ١٥/٢٥٧ بعد حديث: ٤٤٢٢).

الخُلَّةُ لإبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

أَوَّلاً: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

ثَانِيًا: الحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الذي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى.

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَليلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً»(١).

قَالَ وَكِيعٌ وَسُفْيَانُ: «يَعْنِي نَفْسَهُ».

٢ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ

---

(١) صحيح.
أخرجه الطيالسي (٣١٢)، والحميدي (١١٣)، وأحمد (١/٣٧٧، ٣٨٩، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٦٢ ـ ٤٦٣)، وابن أبي شيبة (١١٧٦٩، ١١٩٧٢)، ومسلم (٤/١٨٥٥ رقم: ٢٣٨٣) واللفظ له، والترمذي (٣٦٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٠٤، ٨١٠٥)، وابن حبان (٦٨١٦، ٦٨١٧ ـ الحوت) من طريق عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص عوف ابن مالك، عن عبد الله بن مسعود، به.
قال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وقال: «وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن الزبير، وابن عباس».

لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ، **اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ**، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ»(١).

٣ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بنِ رِبْعِيٍّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ:

تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ بِأَصْلِ الْحَرَّةِ عِنْدَ بُيُوتِ السُّقْيَا ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُكَ وَعَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ** دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمٍّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حُرِّمَتْ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةُ»(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (١٨٣/١ ـ ١٨٤، ٣٣٠/٢ ـ ٣٣١) واللفظ له، ومسلم (١٠٠٨/٢ رقم: ٤٩٥)، وأبو يعلى (٨٠٤)، وأبو عوانة (٣٧٥٩)، والحاكم (٥٤٢/٤) جميعهم من طريق أسامة بن زيد الليثي، حدثنا أبو عبد الله القرّاظُ، أنه سمع سعد بن مالك وأبا هريرة يقولان، وذكره.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه».
قلت: الحديث في صحيح مسلم.

(٢) صحيح.
أخرجه أحمد (٣٠٩/٥ أو رقم: ٢٢٦٣٠) قال: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا ابن أبي=

٤ ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ائْتُونِي بِوَضُوءٍ»، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ، وَدَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ»[1].

٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:

أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ:

= ذئب، عن سعيد المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وعثمان هو ابن عمر بن فارس العبدي ثقة.
وأخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢١٠)، والمفضل الجندي في «فضائل المدينة» (١) من طريق ابن أبي ذئب، به.

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (١/١١٥ ـ ١١٦ أو رقم: ٩٣٦) قال: حدثنا حجاج، حدثنا ليث، حدثنا سعيد ـ يعني المقبري ـ عن عمرو بن سليم الزَّرَقي، عن عاصم بن عمرو، عن علي بن أبي طالب، به.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.
وأخرجه الترمذي (٣٩١٤) واللفظ له، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٠)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٠٩) ـ وعنه ابن حبّان (٣٧٣٨ ـ الحوت) ـ من طريق سعيد المقبري، به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة».
تنبيه: سقط (الليث) من إسناد ابن خزيمة في المطبوع من «التوحيد»، وهو ثابت عند ابن حجر في «إتحاف المهرة» (١١/٤٤٧ رقم: ١٤٣٩٢).

«أَنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،

اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ - عِنْدَ أَحْمَدَ: فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مَحَامِدَهُ وَحُسْنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ

يُقَالُ: وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»(١).

٦ ـ عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ، قال:

«يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحْيِي، ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحْيِي، فَيَقُولُ: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ»(٢).

---

(١) حديث صحيح. وهو حديث الشفاعة المشهور، وتقدم تخريجه (ص: ٢٨٧ ـ ٢٨٩).

(٢) حديث صحيح. تقدم تخريجه (ص: ٢٨٩ ـ ٢٩٠).

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾».

٧ ـ عَنْ جُنْدُبِ بنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ ﷺ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ:

«إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»(١).

ثَالِثًا: أَقْوَالُ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

١ ـ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

قَالَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ بِالرُّؤْيَةِ».

وَفِي لَفْظٍ:

«أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْكَلَامُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»(٢).

---

(١) حديث صحيح. أخرجه مسلم (١/٣٧٧ رقم: ٥٣٢) واللفظ له، وأبو عوانه (١١٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٣)، والطبراني في «الكبير» (٢/١٨٠ رقم: ١٦٨٦)، وابن حبّان (٦٣٩١ ـ الحوت)، والحاكم (٢/٥٥٠) جميعًا من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن الحارث، عن جندب، به.

(٢) صحيح. =

٢ ـ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «مَنْ قَالَ إِنَّ اللهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً فَقَدْ كَفَرَ وَرَدَّ عَلَى اللهِ أَمْرَهُ وَقَوْلَهُ، يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ»(١).

= أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٧٧، ١٠٤٢) واللفظ له قال: حدثني محمد بن بكّار ومحمد بن جعفر الوركاني، قالا: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، وإسماعيل مُوَثَّق وهو حسن الحديث.
وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٦، ٢٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٥)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/٢٢ ـ سورة النجم: ١١)، والآجري في «الشريعة» (٦٨٦، ٦٨٧، ١٠٣١)، والحاكم (٥٧٥/٢) من طريق عاصم بن سليمان الأحول، به.
وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٥٣٩) قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، ومعاذ الدستوائي صدوق حسن الحديث ما لم يخالف ويُغرب.
وأخرجه عبد الله في «السنة» (٥٧٩، ١٠٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٥١)، وابن منده في «الإيمان» (٧٦٢)، والحاكم (٦٤/١ ـ ٦٥، ٢٨٢/٢ و٤٦٩)، واللالكائي في «السنة» (٩٠٥) من طريق قتادة السدوسي، به.
وأخرجه عبد الله في «السنة» (٥٧٨، ١٠٤١) قال: حدثني إبراهيم بن زياد بن سبلان، حدثنا عبّاد بن عبّاد، حدثنا يزيد بن حازم، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، وعبّاد هو المهلّبي صدوق رُبَّما غلط، حسن الحديث.
وأخرجه ابن منده في «التوحيد» (٥٨١) من طريق عامر الشعبي وعكرمة عن ابن عباس به.

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٧٩/٢ رقم: ٣٠٤) قال: حدثنا أبو بكر عبد العزيز ابن جعفر، حدثنا الخلّال، حدثني علي بن عيسى العكبري، أن حنبلاً حدثهم، سمع أبا عبد الله، وذكره.
علي بن عيسى لم أقف له على ترجمة، والخلال يُكثر الرواية عنه في كتابه «السنّة»، وقد زاد في اسمه في موطن آخر في «السنة» (رقم: ٢١٦٣) فقال: «علي بن عيسى بن الوليد النيسابوري»، وبقية رجاله ثقات، وأبو بكر هو غلام الخلّال.

خاتمة

فهذا ما تيسر لي تحريره وتقريره من أصول واعتقاد الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين، وهو دين الحق إن شاء الله، والحبل المتين، والصراط المستقيم، والسبيل القويم.

وقد تبيَّن وتحقّق لك جليًّا أنهم أهل علم وإثبات واتّباع وورع وتقوى؛ أثبتوا لله عز وجل ما أثبته لنفسه وأثبته رسوله ﷺ، وسلّموا للتنزيل ولحديث النبي الكريم، وسكتوا وما كان سكوتهم عن عيّ بل عن علم وإيمان، وأمضوا الآيات والأحاديث كما جاءت، ولم يجادلوا أو يماروا فيها، معتقدين كمال التنزيه لله عز وجل، وأن صفاته لا تُشْبه صفات المخلوقين، وأنه لا يوصف بأكثر مما وصف نفسه ووصفه نبيه، وأن الله عز وجل تعبّد خلقه بأسمائه وصفاته، وأن المعطّل والجاحد لصفات الله عز وجل في ميزانهم ساقط هالك.

وإني أطلب من كل مسلم عاقل مريد للحق وأهله، أن يعرض منهجه وعقيدته في مسائل الإيمان وأصول الدين وصفات رب العالمين على هذا المنهج الرَّصين الذي وثّقناه عن هؤلاء الأئمة المرضيّين؛ فما كان موافقا لهم حمد الله عليه وسأله العصمة والثبات، وما كان مخالفًا لهم طرحه ونبذه واستغفر وأناب وعاد للصواب واتبع سبيل الرشاد، إذ لا عُذْر له بعد أن أقيمت الحُجج والبراهين وأحاط بها علمًا.

وأقول للمكابر المعاند: بيني وبينك هذا الكتاب، فبالله عليك لا تقل: هذه أخبار وروايات آحاد! ولا تقل: هذه الكتب التي نقلت عنها لا تصح نسبتها إلى مؤلفيها! أو تقول: هذه كُتُبُ الحَشْوِيَّة والمُجَسِّمة! أو تطعن على من ذكرنا من الأئمة بالجهل والبدعة وغيرها من الألقاب الشنيعة كما هو شأن الجهمية الغالية الهالكة! أو تحرّف الكلام عن مواضعه! أو غيرها مما هو مألوف عنك في رد النصوص وتعطيل الصفات... وإني سائلك أن تأتي بأقوالٍ لهؤلاء الأئمة ـ الذين ذكرتهم في كتابي ويُستأنس بذكرهم ـ تخالف ما نقلت عنهم، وتَشُدُّ على ما أنت عليه من تعطيل الصفات؛ لنرجع عمّا نحن عليه ونُقِرَّك ونُوافِقَك، لأننا مُتَّبعون لهؤلاء الأئمة المرضيين ومقتفون أثرهم، وأرِنَا السبيل؟ وإني مُخْبرك ومُهوّن عليك أنك ستعجز كما عجز أسلافك وستتقطع بك السبل، ولا سبيل لك إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها، وبالله عليك لا تحجّني بأقوالٍ لأقوامٍ جاءوا بعد خير القرون مخالفة لهم، ولا بأقوال من تلطّخ وتلوّث بالكلام والفلسفة والزندقة والأقوال الشاذّة المُنْكرة.

وأما من هم في حيرة من أمرهم والخير فيهم (كأهل التفويض والتأويل ومن على شاكلتهم ممن اجتهدوا وأخطأوا أو قلّدوا واتَّبعوا غيرهم وليست فيهم جهمية مفرطة أو عِناد ومُكابَرة) فإني ناصحهم ومشدّد عليهم أن ينظروا في هذه الأصول والعقود التي نقلناها بالأسانيد الصحيحة الثابتة عن الراسخين في العلم بعين البصيرة وطلب الحق عسى أن يعودوا إلى الصواب ويوافقوا الحق وأهله، وأن يستغلّوا خير الأوقات فيدعو الله عز وجل بما كان يدعوه معلم الناس الخير.

فعن أبي سلمة بن عبد الرحيم، أنه سأل عائشة أم المؤمنين:

بأي شيء كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟

قالت: كان إذا قام كبّر ويقول:

«اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[(١)].

وأختم بذكر نصيحة للإمام الذهبي قال فيها:

«فهلمُّوا بنا إلى الاتفاق على التَّنْزيه العام والتَّوْحيد التَّامِّ، والإيمان بما جاء عن الله ورسوله ﷺ على ما أراد، والكَفِّ عن التكييف، وعن الكلام والخِصَام، لندخل الجنة بسلام وإياكم على الإسلام»[(٢)].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد الصادق الأمين.

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه أحمد (١٢٧/٤٢ رقم: ٢٥٢٢٥) واللفظ له، ومسلم (٤٣٥/١ رقم: ٧٧٠)، وأبوداود (٧٦٧، ٧٦٨)، والترمذي (٣٤٢٠)، والنسائي (٢١٢/٣ - ٢١٣)، وابن ماجه (١٣٥٧) من طريق عكرمة بن عمار، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحيم، به.

(٢) «العلو» (١٣٧٩/٢ - ١٣٨٠) آخر الكتاب.

قسم الملاحق

١ ـ تخريج حديث "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله" .

٢ ـ طرق حديث أبي هريرة: "إن أحدكم ليتصدق بالتمرة من طيب" .

الملحق الأول

تخريج حديث

"تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله"

أولاً: المرفوع

١ ـ عن عبد الله بن عمر ﵄، عن النبي ﷺ قال:

«تفكَّروا في خلق الله، ولا تفكَّروا في الله».

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٤٣٠/٢ ترجمة: الوازع) واللفظ له، وابن عدي في «الكامل» (٣٨٥/٨ ترجمة: الوازع)، والطبراني في «الأوسط» (٦٣١٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١)، وابن الطبري في «السنة» (٩٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٩)، وأبو إسماعيل الهروي في «الأربعين في دلائل التوحيد» (٣٨)، وقوّام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٧١) جميعًا من طريق علي بن ثابت، حدثنا الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، به.

إسناده ضعيف جدًّا.

الوازع ضعيف الحديث جدًّا، ليس بثقة، منكر الحديث (الجرح والتعديل ٣٩/٩، الكامل لابن عدي وغيرهما).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سالم إلّا الوازع، تفرّد به علي بن ثابت».

وقال ابن حبّان: «نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد لا يخلو أن تكون موضوعة أو مقلوبة».

وقال البيهقي: «هذا إسناد فيه نظر».

٢ ـ عن عبد الله بن عباس ﵄، عن النبي ﷺ قال:

«تفكَّروا في كلِّ شيءٍ، ولا تفكَّروا في ذات الله، فإن بين السماء والأرض وبين كرسيِّه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك».

أخرجه أبو أحمد العسَّال في كتاب «المعرفة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١/١٣١) قال: حدثنا محمد بن علي بن الجارود، حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا عاصم بن علي بن عاصم، حدثنا أبي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف.

رجاله ثقات، غير علي بن عاصم الواسطي فإنه ضعيف الحديث، سيئ الحفظ، يهم الشيء الكثير. وعطاء بن السائب اختلط بأخرة، ورواية مثل علي بن عاصم عنه ليست بشيء.

وأخرجه قوّام السنَّة في «الترغيب والترهيب» (٦٦٨) من طريق عاصم الواسطي، به.

وقد رواه علي بن عاصم من هذا الطريق موقوفًا، وسيأتي في ثانيًا قسم «الموقوف».

وله طرق أخرى عن ابن عباس، إليكها:

[١] شهر بن حوشب[(١)] عن ابن عباس مرفوعًا:

«لا تفكروا في عظمة ربكم، فإن في ما خلق متفكرًا، وإن لله ملكًا يُقال له إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله، وقَدَماهُ في الأرض

(١) حسن الحديث، أخذ القرآن عن ابن عباس.

السُّفلى، قد مرق رأسه من السماء السابعة، وهي سبع سماوات».

أخرجه ابن شاهين في «الفوائد» (ضمن مجموع فيه مصنفات ابن شاهين رقم: ٤) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، حدثنا يعقوب بن إسحاق القلوسي، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، عن حسين المعلم، حدثنا عامر بن عبد الواحد الأحول، عن شهر، به.

إسناده ليِّن.

رجاله ثقات، غير عامر الأحول فإنه صدوق في نفسه يُخْطِئُ، لا بأس بحديثه ما لم ينفرد ويُغرب ويخالف، وإنَّما ضعَّفه أحمد والنسائي لأنه يخطئُ في الحديث.

وتابع عامرَ الأحول، الأَحوصُ بن حكيم (ليِّن الحديث، يعتبر به) فرواه عن شهر، به.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٨٨) قال: حدثنا الوليد، حديثا أبو حاتم و(رقم: ٤٧٧) - وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٦٥ ترجمة: شهر) - قال: حدثنا عبد الغفار بن أحمد الحمصي، قالا: حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي، عن إسماعيل بن عياش، عن الأحوص، به.

إسناده ضعيف.

يحيى بن سعيد الحمصي ضعيف الحديث، وإسماعيل بن عياش مستقيم الحديث في أهل بلده والأحوص منهم، ورواية الأحوص مقبولة إذا روى عنه الثقات؛ قاله الدارقطني.

[٢] رواه عمر بن مرة، عن رجل حدَّثه، عن ابن عباس مرفوعًا:

«تفكَّروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره».

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥) من طريق سعيد بن الصلت، أخبرنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، به.

إسناده ضعيف. شيخ أبي الشيخ لم أعرفه، وفيه الرجل المبهم.

وأخرجه قوّام السنة في «الترغيب والترهيب» (٦٧٠) من طريق عبد الحميد بن يحيى الحمّاني، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن ابن عباس، مرفوعًا به.

هذا مرسل؛ عمرو بن مرَّة ثقة يُرْسل عن ابن عباس، لم يسمع منه، وإسناده إلى عمرو بن مرة حسن.

وأرسله أيضًا عمرو بن مرة، عن النبي ﷺ.

أخرجه هنَّاد في «الزهد» (٩٤٥) قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، به.

وأخرجه قوّام السنة في «الترغيب والترهيب» (٦٧٢) من طريق ابن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، به.

قلتُ: وحديث عمرو بن مُرة واحد، وهو مرسل؛ فتارة يرفعه، وتارة يرسله عن ابن عباس، وأخرى عن رجل مبهم. وهو لا يصح، ولا يصلح للمتابعة، والله أعلم.

[٣] ورواه مقاتل بن حيّان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا.

وحديثه طويل، وفي بعض ألفاظه نكارة.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٨٢) من طريق إبراهيم بن موسى البحراني، عن مقاتل، به.

قلت: شيخ أبي الشيخ (إبراهيم بن موسى البحراني) كذا جاء في «المطبوعة» (البحراني) لا أدري من هو، ولعلَّه الجرجاني، لأنه من نفس الطبقة، والله أعلم.

٣ ـ عن أبي ذر الغفاري ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«تفكَّروا في خلق الله، ولا تفكَّروا في الله فتهلكوا».

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤) من طريق سيف بن محمد الثوري، عن الأعمش، عن مجاهد، عن أبي ذر، به.

إسناده ضعيف جدًّا. آفته سيف هذا ـ وهو ابن أخت سفيان الثوري ـ فإنه متروك الحديث، متهم بالكذب.

٤ ـ عن عبد الله بن سلام، عن النبي ﷺ قال:

«لا تفكروا في الله، ولكن تفكَّروا فيما خلق الله...» الحديث.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٦٦ ـ ٦٧ ترجمة: شهر بن حوشب) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الجليل بن عطية، عن شهر، عن عبد الله بن سلام، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره (٣/٨٤٢ رقم: ٤٦٥٩) من طريق عبد الصمد، به.

مرسل حسن؛ إسناده إلى شهر بن حوشب حسن لكنه مرسل.

شهر بن حوشب لم يلق عبد الله بن سلام؛ قاله أبو حاتم الرازي كما في «المراسيل» (رقم: ٣٢٦).

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢١) - ومن طريقه أبو القاسم قوّام السُّنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٧٣) وفي «الحُجَّة» (١/١٠٩ رقم: ١٣) - من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، به.

وشيخ أبي الشيخ (يوسف بن يعقوب النيسابوري) متَّهم (ميزان الاعتدال ٤/٤٧٥).

٥ - عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنَّه قال:

«تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله».

أخرجه أبو عبد الرحمن السُّلَمي في «الرد على أهل الكلام» (إنتخاب أبي الفضل المقرئ ص ٧٥ - ٧٦) - ومن طريقه ابن النجّار في «ذيل تاريخ بغداد» (٣/٢١٥ ترجمة: علي بن بركة التاني) - قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين (كذا عند ابن المقرئ، وعند ابن النجّار: «الحسن» مكبّرة) بن عبد الله (وعند ابن النجّار: «عبدويه») الحصامي (وعند ابن النجّار: «الجصاص»)، حدثنا الحسن بن أحمد بن مالك الزعفراني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، به.

في إسناده من لم أعرفه.

شيخ أبي عبد الرحمن السلمي، وشيخ شيخه لم أعرفهم، والهروي صدوق كما في «الجرح والتعديل» (٧/٣٢٦ - ٣٢٧)، والزعفراني ترجم له

اللكنوي في «الفوائد البهيّة» (رقم: ١١٤) ولا أدري أهو هذا الذي في الإسناد أم غيره؟ وبقيّة رجاله ثقات.

ثانياً: الموقوف

١ ـ عن عبد الله بن عباس قال:

«تفكّروا في كل شيء ولا تفكّروا في ذات الله، فإنَّ بين السموات السبع إلى كرسيه سبعة آلاف [سنة]، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى».

أخرجه عبد الله في «السنة» (كما في «العلو» لابن قدامة رقم: ٧٩ واللفظ له، وصرّح بذلك ابن القيّم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص: ١٢٣) قال: حدثنا أبو بكر، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا أبي، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف.

علي بن عاصم ضعيف الحديث، سيّئ الحفظ، وقد رواه مرفوعًا من نفس الطريق من حديث ابن عباس كما تقدّم.

وأخرجه أبو أحمد العسّال في «المعرفة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١/١٢٩ ـ ١٣٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢، ٣، ٢٢)، وابن بطّة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/١٥٠ ـ ١٥٢ رقم: ١٠٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٨ مختصرًا) ـ ومن طريقه الذهبي في «العلو» (٢٥٣) ـ جميعًا من طريق علي بن عاصم، به.

وعلي بن عاصم لم ينفرد بوقفه؛ تابعه خالد بن عبد الله الطحّان الواسطي.

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (١٦) قال: حدثنا وهب بن بقيّة، حدثنا خالد، به.

إسناده ضعيف.

رجاله ثقات، لكن خالد روى عن عطاء بن السائب بعد اختلاطه؛ قاله علي بن المديني وغيره.

وحديث خالد هذا لا يُقَوّي ويُعَضّد حديث علي بن عاصم والعكس، لأن حديثهما عن عطاء بعد الاختلاط ليس بشيء، والله أعلم.

لكن الحافظ ابن حجر العسقلاني جوّد إسناد الموقوف هذا، انظره في «الفتح» (١٣/٤٦٨، باب: ١٤، شرح حديث رقم: ٧٤٠٢).

ثالثاً: المراسيل

١ ـ عن الحسن البصري، يرفعه قال:

«لا تفكروا في الله، وتفكّروا فيما خلق».

أخرجه ابن أبي زمنين في «السنة» (٢٦) قال: حدثني أبي، عن علي ابن الحسن، عن أبي داود، عن يحيى بن سلام، حدثني خداش، عن عوف، عن الحسن به.

إسناده ضعيف لإرساله ولجهالة خداش.

والد ابن أبي زمنين هو عبد الله بن عيسى، كان فقيهًا (ترتيب المدارك ٧/١٨)، وعلي بن عيسى المُرّي البجّاني الأندلسي، شيخ (ترتيب المدارك ٥/٢٢٦، تاريخ الإسلام طبقة: ٣٣١ - ٣٥٠ ص: ١٠٦)، وأبو داود هو أحمد بن موسى بن جرير الأزدي، وثّقه أبو العرب، وقال القاضي عياض: «في كتبه خطأ وتصحيف» (ترتيب المدارك ٤/٣٩٥)، ويحيى بن سلام الإفريقي البصري، إمام مُفَسِّرٌ، ثقة صدوق، يُخْطِئ ويهم، وثَّقه أبو العرب وغيره، وعوف هو ابن أبي جميلة ثقة.

وله طريق آخر:

أخرجه هنّاد في «الزهد» (٩٤٦) قال: حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال:

«تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله».

إسناده ضعيف.

إسماعيل بن مسلم المكّي، فقيه ضعيف الحديث، يخطئ ولا يكاد يضبط الحديث، صدوق في نفسه لا يتعمَّد الكذب.

٢ - عن يونس بن ميسرة (شامي ثقة) يرفعه، وفيه:

«ألا حق في الله فلا تفكروا، ثلاثًا، ألا فتفكّروا في عظم ما خلق ثلاثًا».

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٠، ٣٢) من طريق إسحاق بن سليمان الرازي، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، به.

إسناده ضعيف، وهو مرسل.

معاوية بن يحيى الصدفي مُجمع على ضعفه، وأحاديث الثقة إسحاق ابن سليمان عنه واهية منكرة.

٣ ـ عن عثمان بن أبي دهرش (شيخ) قال:

بلغني أن رسول الله ﷺ انتهى إلى أصحابه وهم سكوت لا يتكلّمون، فقال: «مالكم لا تتكلّمون؟» فقالوا: نتفكّر في خلق الله عز وجل، قال: «فكذلك فافعلوا، تفكّروا في خلقه ولا تفكروا فيه...» وذكر حديثًا طويلاً.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «التفكر والاعتبار» (كما في «تفسير» ابن كثير ٤٦/١٤ آخر سورة الطلاق: ١٢) قال: حدثني إسحاق بن حاتم المدائني، حدثنا يحيى بن سليم (جاء في المطبوع: «سليمان»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته)، عن عثمان، به.

قال الحافظ ابن كثير بعدما ساقه:

«هذا حديث مرسل، وهو منكر جدًّا؛ وعثمان بن أبي دهرش ذكره ابن أبي حاتم في كتابه فقال: روى عن رجل من آل الحكم بن أبي العاص، وعنه سفيان بن عيينة، ويحيى بن سليم الطائفي، وابن المبارك، سمعت أبي يقول ذلك».

قلت: وقاله البخاري أيضًا، ووثّقه ابن حبان (التاريخ الكبير للبخاري ٢٢٠/٢/٣، الجرح والتعديل ١٤٩/٦، وثقات ابن حبان ١٩٦/٧).

وله علّة أخرى وهي أن يحيى بن سليم القرشي الطائفي، يروي الغرائب عن هؤلاء المشايخ، مُتَكلَّم فيه، يهم ويغلط، ليس بالقوي، يُنْتقى من حديثه (تهذيب التهذيب ٢٢٦/١١).

٤ ـ بعض أئمة الكوفى رفعه، وفيه:

«تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله...» الحديث.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٥٣) قال: حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن زياد الزيادي، حدثنا معتمر، عن المغيرة بن سلمة، قال: أخبرني أبو أمية مولى شبرمة ـ واسمه الحكم ـ عن بعض أئمة الكوفة به.

لا يصح؛ لجهالة الرواة (أئمة الكوفة) وأبي أمية.

انتهى

الملحق الثاني

طرق حديث أبي هريرة:

"إن أحدكم ليتصدّق بالتمرة من طيب"

رواه عن أبي هريرة

[١] سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، مرفوعًا بلفظ:

«إن أحدكم ليتصدّق بالتمرة من طيب، ولا يقبل الله إلا طيِّبًا، فيجعلها الله في يده اليُمنى، ثم يربّيها كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله، حتى تصير مثل أُحُد».

وفي لفظ: «فيجعلها الله في كفِّه، فيربِّيها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، حتى تعود في يده مثل الجبل».

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلّام في «الأموال» (٨٩٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٣٨ رقم: ٧٣ واللفظ الأول له) قال: حدثنا محمد بن بشار و(رقم: ٧٤ باللفظ الثاني) قال: حدثنا محمد بن يحيى، وابن حبان (٣٣٠٧ الحوت أو ٣٣١٨ الرسالة) قال: أخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان القطان، حدثنا أبي، أربعتهم (أبو عبيد وابن بشار ومحمد بن يحيى والقطان) قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، به.

إسناده حسن لا بأس به.

رجاله ثقات، على كلام في محمد بن عمرو بن علقمة، وقد وثَّقه النسائي وابن معين، روى عنه الكبار أمثال: مالك، وشعبة، ويحيى القطان، والسفيانان، وهو أعلى من سهيل بن أبي صالح، وسُهيل مُوَثَّق، فمحمد بن

عمرو حسن الحديث ما لم يُغرب ويُخالف، وإنما عابوا عليه حديثه عن أبي سلملة فإنه يهم فيه ويضطرب فيه، وهو مكثر عنه.

[٢] أبو صالح ذكوان، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

وعن أبي صالح:

١ ـ سهيل بن أبي صالح.

ولفظه:

«إنَّ أحدكم ليتصدّق بالتمرة من الكسب الطيّب، فيضعها في حقّها، فيليها الله بيمينه، ثم ما يبرح فيربيها كأحسن ما يُربّي أحدكم فَلُوّه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم من الجبل».

وعند بعضهم: «فيقبلها الله عز وجل بيمينه» و«إلّا أخذها الله بيمينه».

أخرجه أحمد (٣٨١/٢ ـ ٣٨٢) واللفظ له، ومسلم (٧٠٢/٢)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٥٦٦/١٤ رقم: ١٨٢٣١) من طرق عن سهيل بن أبي صالح، به.

٢ ـ عبد الله بن دينار، عن أبي صالح.

ولفظه:

«من تصدّق بعدل تمرة من كسب طيِّبٍ، ولا يقبل الله إلّا الطيِّب، وإن الله يتقبَّلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل».

رواه البخاري (١٤١٠، ٧٤٣٠) واللفظ له، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٥٦٦/١٤ رقم: ١٨٢٣١) من طرق عن عبد الله ابن دينار، به.

٣ ـ زيد بن أسلم، عن أبي صالح.

ولفظه:

«ما تصدَّق أحد بصدقة من كسب ـ يريد من كسب طيِّب ـ إلّا تقبَّلها الله بيمينه، ثم غذَّاها كما يغذو أحدكم فَلُوَّه أو فصيله، حتى تكون التمرة مثل الجبل».

رواه مسلم (٢/٧٠٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٤١ ـ ١٤٢) واللفظ له، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٤/٥٦٦ رقم: ١٨٢٣١) من طريق زيد، به.

٤ ـ مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح.

رواه يوسف بن يعقوب القاضي في «الزكاة» (كما في «فتح الباري» لابن حجر ٣/٣٥٤ حديث: ١٤١٠) قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، عن مسلم به.

ورواه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/٧ ـ ٨) من طريق القاضي يوسف، به.

[٣] سعيد بن يسار أبو الحباب المدني، عن أبي هريرة.

١ ـ سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار.

ولفظه:

«ما تصدّق أحد بصدقة من طيِّب، ولا يقبل الله إلّا الطيب، إلّا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كفِّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله».

صحيح.

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٦٤٨)، وأحمد (٢/٥٣٨)، ومسلم (٢/٧٠٢ رقم: ١٠١٤) واللفظ له، والترمذي (٦٦١) وقال: «حسن صحيح»، والنسائي (٥/٥٧ رقم: ٢٥٢٥) وفي «الكبرى» (٢٣٠٤، ٧٧٣٤، ١١٢٢٧)، وابن ماجه (١٨٤٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٤٣ ـ ١٤٥، ١٤٩) وفي «الصحيح» (٢٤٢٥)، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٥/٨٩٢ رقم: ١٨٧٦٤)، والآجرّي في «الشريعة» (٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤) جميعهم من طريق سعيد المقبري، به.

٢ ـ يحيى بن سعيد القطان، عن سعيد بن يسار.

ولفظه:

«ما تصدَّق امرؤ بصدقة من كسب طيِّب، ولا يقبل الله إلّا طيِّبًا، إلّا وضعها في كف الرحمن، وإن الله لَيُرَبِّي لأحدكم التمرة كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله حتى تكون مثل أحد».

رواه الدارمي في «المسند» (١٧١٧) واللفظ له قال: أخبرنا سعيد بن المغيرة، عن عيسى بن يونس، عن يحيى بن سعيد، به.

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٤٧ رقم: ١٣) من طريق يحيى ابن سعيد، به.

ورواه مالك في «الموطأ - رواية يحيى» (٢٨٤٤) عن يحيى بن سعيد، عن أبي الحُباب سعد بن يسار، أن رسول الله ﷺ قال: «من تصدّق بصدقة...» الحديث.

هكذا مرسلاً.

قال ابن عبد البر: «هكذا روى يحيى هذا الحديث عن مالك مرسلاً، وتابعه أكثر الرواة عن مالك مثل ذلك، وممن تابعه: ابن القاسم، وابن وهب، ومطرّف، وأبو المصعب، وجماعة.

ورواه معن بن عيسى ويحيى بن عبد الله بن بكير، عن مالك، عن يحيى، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة مسندًا» (التمهيد ٢٣/١٧٢).

وقال رحمه الله: «وهو حديث صحيح مجمّع على صِحَّته» (التمهيد ٢٣/١٧٣).

قلت: أما رواية معن بن عيسى وابن بكير اللّذين ذكرهما ابن عبد البر فإليكهما وآخرين غيرهما أيضًا:

*** رواية معن بن عيسى، عن مالك بن أنس (موصولاً) به.**

أخرجها النسائي في «الكبرى» (٧٧٣٥) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/١٧٢) - قال: أخبرنا علي بن شعيب، حدثنا معن، به.

إسناده صحيح.

*** رواية يحيى بن عبد الله بن بكير، عن مالك (موصولاً) به.**

أخرجها ابن خزيمة في «التوحيد» (١/١٤٦ رقم: ١١) قال: حدثنا يونس (قلت: هو ابن عبد الأعلى)، حدثنا يحيى بن عبد الله، به.

إسناده صحيح.

وأخرجها أيضًا من طريق ابن بكير الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧٢/٢٣).

*** ورواه عبد الله بن وهب، عن مالك (موصولاً) به.**

أخرجها ابن خزيمة في «التوحيد» (١٤٥/١ رقم: ٧٩) قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، به.

إسناده صحيح.

*** ورواه روح بن عبادة بن العلاء البصري (ثقة مأمون) عن مالك موصولاً مسندًا.**

أخرجها ابن خزيمة في «التوحيد» (١٤٦/١ - ١٤٧ رقم ١٢) قال: حدثنا محمد بن يحيى (قلت: هو الذهلي) قال: فيما قرأت على عبد الله بن نافع، وحدثنا روح، به.

إسناده صحيح.

٣ - عبد الله بن دينار، عن سعيد بن سيار.

ولفظه:

«من تصدّق بعدل تمرة من كسب طيِّب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيِّب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل».

أخرجه أحمد (٣٣١/٢) قال: حدثنا أبو النضر (هو هاشم بن القاسم) وحسن بن موسى، قالا: حدثنا ورقاء، عن عبد الله، به.

إسناده حسن.

رجاله ثقات جميعهم، وورقاء بن عمر بن كليب ثقة، تكلَّموا في بعض أحاديث غلط فيها عن منصور.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٧٦ - ١٧٧، ١٩٠ - ١٩١)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/٣٤٩) من طريق أبي النضر، عن ورقاء، به.

٤ - محمد بن عجلان، أخبره سعيد بن يسار.

ولفظه:

«ما من عبد مؤمن تصدّق بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلَّا طيِّبًا، ولا يصعد السماء إلّا الطيِّب، إلّا وهو يضعها في يدِ الرحمن أو في كفِّ الرحمن، فيربيها له كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله، حتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم».

رواه الإمام أحمد (٢/٤١٨) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر، و(٢/٤٣١) قال: حدثنا يحيى، كلاهما، عن محمد بن عجلان، به.

إسناده صحيح.

رجاله ثقات، ومحمد بن عجلان حافظ ثقة، يُخشى من حديثه ما رواه عن المقبري، ورواية الثقات عنه أمثال يحيى القطان وسفيان صحيحة.

ورواه الحميدي في «المسند» (١١٥٤) حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، به.

وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٨٩٨)، وابن خزيمة في «التوحيد»

(١٤٢/١ رقم: ٧٦ من طريق يحيى بن سعيد، ١٤٣/١ رقم: ٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٥٩) وعنده بلفظ: «في كف الرحمن»، وابن حبان (٢٧٠، ٣٣٠٩ من طريق سفيان، ٣٣٠٨ من طريق ورقاء بن عمر) جميعهم عن محمد بن عجلان، به.

[٤] ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ:

«إن الرجل إذا تصدّق بتمرة من الطيّب، ولا يقبل الله إلّا الطيِّب، وقعت في يدِ الله فيربيها له كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله حتى تعود في يده مثل الجبل».

رواه أحمد (٥٤١/٢) قال: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن مسلم يعني ابن أبي وضّاح أبو سعيد المؤدّب، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، به.

رجاله ثقات، على كلام في محمد بن عمرو بن علقمة، فهو مُوَثَّق وحسن الحديث إذا لم يخالف وينفرد، لكن حديثه عن أبي سلمة فيه اضطراب؛ يهم فيه، فلا أدري أجوّد هذا الحديث أم لا؟ والله أعلم.

[٥] ورواه القاسم بن محمد، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

وعن القاسم، رواه:

١ ـ أيوب السختياني:

ولفظه: «إن العبد إذا تصدَّق من طيِّب تقبَّلها الله منه، وأخذها بيمينه، وربَّاها كما يُرَبِّي أحدكم مُهره أو فصيله، وإن الرجل ليتصدَّق باللقمة فتربو في يدِ الله أو قال في كفِّ الله حتى تكون مثل الجبل؛ فتصدَّقوا».

رواه عبد الرزاق في «الجامع لمعمر» آخر «المصنف» (١٠٦/١١ رقم: ٢٠٠٥٠) ـ وعنه أحمد (٢٦٨/٢) واللفظ له ـ عن معمر، عن أيوب، به.

إسناده صحيح.

ورواه من طريق عبد الرزاق: ابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٢٦) وفي «التوحيد» (١٥٠/١ رقم: ٨٢)، وابن جرير في تفسيره (١٠٥/٣ البقرة: ٢٧٦).

ورواه الحاكم (٣٣٣/٢ ـ ٣٣٤) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، وقال: «هذا الحديث صحيح على شرطهما ولم يُخرِّجاه»، ووافقه الذهبي.

٢ ـ عباد بن منصور (ليِّن الحديث)، عن القاسم.

ولفظه:

«إن الله عز وجل يقبل الصدقات ويأخذها بيمينه، فيربّيها لأحدكم كما يُرَبِّي مُهره أو فَلُوَّه أو فصيله، حتَّى إنَّ اللُّقمة لتصير مثل أُحد».

رواه أحمد (٤٧١/٢) حدثنا وكيع وإسماعيل، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٩٩٠٢) حدثنا وكيع، قالا: حدثنا عباد بن منصور، به. واللفظ لهما.

قال وكيع في حديثه: «وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ و﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾».

إسناده ضعيف؛ عباد ضعيف الحديث.

وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٨٩٦)، والترمذي (٦٦٢) وفي «العلل

الكبير» (١٠٦)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٢٧)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣/١٠٥ البقرة: ٢٧٦)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٠٢) جميعهم من طريق عباد بن منصور، به.

ورواه أحمد في «الزهد» (ص: ٣٧٧ - زهد: محمد بن سيرين) قال: حدثنا عفان، حدثنا شعبة، أخبرني عباد بن منصور به موقوفًا على أبي هريرة ولم يرفعه، ولم يذكر فيه الآيات.

قال فيه شعبة: «وسألت عن ذلك عبد الرحمن بن القاسم؟ فقال: ما كان للقاسم بهذا علم».

٣ - ورواه عبد الواحد بن صبرة مقرونًا بعباد بن منصور، عن القاسم.

ولفظه مثل لفظ عباد بن منصور المتقدم، لكن دون ذكر الآيات (قول وكيع).

أخرجه أحمد (٢/٤٠٢) قال: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا المبارك، حدثنا عبد الواحد بن صبرة وعباد بن منصور، به.

إسناده ضعيف.

فيه أكثر من علَّة: الأولى: ضعف عبّاد، الثانية: جهالة عبد الواحد (انظر التاريخ الكبير للبخاري ٦/٦١، والجرح والتعديل ٦/٢٢)، والثالثة: حديث المبارك وهو ابن فضالة عن غير الحسن فيه ضعف.

٤ - ورواه هشام، عن القاسم.

أخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٢٧) قال: حدثنا عمر بن علي، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا هشام، عن القاسم، به.

قلت: عبد الوهاب هو الثقفي، ويروي عن هشام بن حسان، وله رواية أيضًا عن هشام الدستوائي لم يذكر ذلك الحافظ المزّي في «تهذيب الكمال» وجدتها في «حديث أبي بكر الأبهري عن شيوخه ـ الغرائب الحسان» (رقم: ٦٦).

٥ ـ رَجُلٌ لم يُسَمَّ، عن القاسم.

رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣/١٠٥ سورة البقرة: ٢٧٦) قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر بن سليمان، سمعت يونس، عن صاحب له، عن القاسم، به.

[٦] ورواه عبيد الله بن عبد الله بن موهب، عن أبي هريرة مرفوعًا.

ولفظه: «إن الصدقة لتمنع ميتة السوء، وإنها لتقع في يدِ الله قبل أن تقع في يد السائل».

أخرجه أبو عبيد الهروي في «الأموال» (٩٠٠) قال: حدثنا الأشجعي، عن يحيى بن عبيد الله المديني، عن أبيه، به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ عبيد الله، منكر الحديث، ترك الحفّاظ حديثه.

ورواه ابن زنجويه في «الأموال» (١٣٠٨) قال: حدثنا يعلى بن عبيد، أخبرنا يحيى بن عبيد الله، به، بلفظ مختصر: «الصدقة تمنع ميتة السوء».

[٧] ورواه حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

ولفظه: «إذا تصدَّق الرجل بصدقة من كسب طيِّب، ولا يقبل الله إلّا طيبًا، أخذها الله بيمينه فيربّيها لأحدكم اللقمة والتمرة كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله، حتى إنها لتكون أعظم من أحد».

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١٤٨/١ رقم: ٨٠) قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وهب بن جرير بن حازم بن العباس، حدثنا أبي، سمعت عبيد الله بن عمر، يحدّث عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص ابن عاصم، به.

إسناده صحيح.

رجاله ثقات لا يُسأل عن مثلهم، وجرير بن حازم ثقة تُكُلِّم في حديثه عن قتادة فقط، وشيخه هو خاله (خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري).

انتهى

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس بأطراف الأحاديث .

٢ ـ فهرس بأطراف آثار الصحابة والتابعين .

٣ ـ فهرس بأطراف أقوال الراسخين في العلم .

٤ ـ فهرس بالأعلام المترجم لهم .

٥ ـ فهرس الموضوعات .

١ ـ فهرس أطراف الأحاديث

٢ ـ فهرس أطراف آثار الصحابة والتابعين

❑ ❑ ❑

٣ ـ فهرس أطراف أقوال الراسخين في العلم

❑ ❑ ❑

٤ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم

٥ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❑ ❑ ❑

عقيدة
الراسخين في العلم

من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين
في صفات رب العالمين

ويليه جزآن

صفة النزول و حديث الصورة

تأليف

سعود العثمان

وتحقيق

جزء في السنة لغلام الخلال

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي

(٢٨٢ - ٣٦٣هـ)

الجزء الثاني

مكتبة أهل الأثر

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة الراسخين في العلم

من الصحابة والتابعين والأئمة المرضيين

في صفات رب العالمين

ويليه جزآن

صفة النزول و حديث الصورة

٢

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - شارع المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ / الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E.mail: aahel_alather@hotmail.com

الموزعون المعتمدون

السعودية

- دار التدمرية - الرياض

ت ٤٩٢٤٧٠٦ - فاكس ٤٩٣٧١٣٠

الإمارات

- دار البشير - الشارقة

ت ٦٥٦٣٢٩٨٠ - فاكس ٦٥٦٣٢٩٨٦

عمان

- مكتبة الهداية - صلالة

ت ٢٣٢٩٨٨٨٧ - فاكس ٢٣٢٩٨٨٨٦

قطر

- دار الإمام البخاري - الدوحة

ت ٤٦٨٤٨٤٨ - فاكس ٤٦٨٥٥٨٨

مصر

- دار الآثار - القاهرة

ت ٢٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٢٦٣٦٣٧٨٦

- المكتبة العصرية - الإسكندرية

ت ٣٤٩٧٠٣٧٠ - فاكس ٣٣٩٠٧٣٠٥

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي

ت ٧٠٣٦١٠٥٧ فاكس ٢٥٣٩١٣١٨

المغرب

- دار الجيل - الدار البيضاء

ت ٢٢٤٥١٠٨٢ - فاكس ٢٢٤٥٠٩٣٥

اليمن

- دار الآثار - صنعاء

ت ٦٣٣٧١٧ - فاكس ٦٠٣٢٥٦

القسم الثاني

(١)

جزء في إثبات النزول للعليّ الكبير

(٢)

جزء في تخريج ودراسة حديث "خلق الله آدم على صورته"

(٣)

جزء في "السنة" لغلام الخلال

(١)

جزء في

إثبات النزول للعليّ الكبير

تأليف

سعود العثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا له عبد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرّد بالصفات، المنزَّه عن مشابهة المخلوقات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبلِّغ عن ربِّه أنه ينزل في ثلث الليل الآخر فيسأله المؤمنون ويدعونه ويستغفرونه؛ فيغنموا بذلك من الخير الكثير ما الله أعلم به.

وبعد:

فهذا جزء جمعتُ فيه ألفاظَ وروايات حديث النزول، هذا الحديث المبارك المتواتر، وحقَّقتها وحكمتُ على أسانيدها من حيث الردّ والقبول، وزدتُ عليه عقائد الراسخين في العلم وأقوالهم المثبتةِ لهذه الصفة التي لا ينكرها إلا خاسرٌ جاهل.

وَمُحَصَّلُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي المَبَاحِثِ الأَرْبَعَةِ التَّالِيَةِ:

الأَوَّلِ: الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي نُزُولِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

الثَّانِي: مَا رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ: «نُزُولِ اللهِ تَعَالَى إِلَى الشَّيْءِ» أَيْ: إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ.

الثَّالِثِ: مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ «بِذَاتِهِ» عَنْ عَرْشِهِ.

الرَّابِعِ: عَقِيدَةِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي مَسْأَلَةِ النُّزُولِ.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

الرِّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ فِي نُزُولِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

وَفِيهِ أَحَدَ عَشَرَ مَطْلَبًا:

الأَوَّلُ: إِثْبَاتُ نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

الثَّانِي: إِثْبَاتُ نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَدُنُوِّهِ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَ وَعَشِيَّةَ عَرَفَةَ.

الثَّالِثُ: ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ.

الرَّابِعُ: مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ.

الْخَامِسُ: مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

السَّادِسُ: مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ رَبِّ الْعِزَّةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

السَّابِعُ: مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهَا.

الثَّامِنُ: مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

التَّاسِعُ: مَا ذُكِرَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ» عَلَى حِرَاءٍ.

الْعَاشِرُ: ذِكْرُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَمَا رُوِيَ فِيهِ مِنْ نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَادِي عَشَرَ: ذِكْرُ مَنْ قَالَ أَنَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، وَيَنْزِلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ

إِثْبَاتُ نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

أَوَّلاً: الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ.

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»[١].

---

(١) حديث النزول متواتر، وهذا حديث صحيح.
أخرجه مالك (٥٧٠) واللفظ له - ومن طريقه أحمد (٢/٤٨٧) -، والبخاري (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤)، ومسلم (١/٥٢١ رقم: ٧٥٨)، وأبو داود (١٣١٥، ٤٧٣٣)، والترمذي (٣٤٩٨) وقال: «حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرى» (١٧٧٦٨)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٢٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٢٩٧ رقم: ١٩٢، ١/٢٩٨ رقم: ٩، ١٢)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص: ٧٨ - باب أوقات الليل التي يستحب قيامها)، وعبد الله في «السنة» (١١٠٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٤)، وأبو عوانة (٣٧٦)، والآجرّي في «الشريعة» (٦٩٩)، وابن منده في «التوحيد» (٨٦٦) جميعهم من طريق ابن شهاب، عن أبي عبد الله سلمان الأغر وأبي سلمة، عن أبي هريرة، به.
وهو مروي عن أبي هريرة من وجوه عدة.

٢ ـ عَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ النَّوْفَلِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»(١).

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (١٦٧٤٥: حدثنا أسود بن عامر، ١٦٧٤٧: حدثنا عفان) قالا: حدثنا حماد ابن سلمة، حدثنا عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، به.
إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.
وأخرجه الدارمي (١٥٢١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٢١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٣١٥ ـ ٣١٦)، وعبد الله في «السنة» (١١٩٩)، والبزّار (٣٤٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٩)، والطبراني في «الكبير» (٢/١٣٩ رقم: ١٥٦٦) وفي «الدعاء» (١٣٦)، وأبو يعلى (٧٤٠٨، ٧٤٠٩)، والآجرّي (٧١٥، ٧١٦)، والدارقطني في «النزول» (٥٢٤)، وابن منده في «التوحيد» (٨٨٠) جميعًا من طريق حماد بن سلمة، به.
ورواه سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، مرفوعًا بلفظ: «إذا ذهب نصف الليل، ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا...» الحديث.
أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٣١٦) قال: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، والبزار (٣٤٤٠) قال: أخبرنا أحمد بن أبان، قالا: حدثنا سفيان، به.
وسنده صحيح.
قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدًا سمّى الرجل غير حماد بن سلمة».
قلت: بل سمّاه حماد بن زيد، كما أخرجه ابن عدي بسند صحيح في «الكامل» (٣/٥٠ ـ ٥١، ترجمة حماد بن سلمة) قال: أخبرنا علي بن أحمد بن بسطام، حدثنا عبد الأعلى ابن حماد، حدثنا الحمّادان ـ حماد بن سلمة وحماد بن زيد ـ، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ، به. رجاله ثقات، شيخ ابن عدي هو أبو الحسن الزعفراني البِسْطامي، بصري ثقة (تاريخ الإسلام للذهبي ٢٣/٢٧٣)،=

٣ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ»(١).

= وهو من شيوخ ابن حبان والطبراني وابن السُّنِّي. وعبد الأعلى هو الباهلي الثقة.

قال ابن خزيمة: «ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة؛ لأن جبير ابن مطعم هو رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقد يشك المحدّث في بعض الأوقات في بعض رواة الخبر ويستيقن في بعض الأوقات».

وصوّب الحافظ حمزة بن محمد الكناني رواية سفيان بن عيينة، كما نقله الحافظ المزّي عنه في «تحفة الأشراف» (٤١٨/٢ رقم: ٣٢٠٤).

وروى محمد بن نصر المروزي في «قيام الليل» (كما في «النكت الظراف» لابن حجر بحاشية «تحفة الأشراف» الطبعة الهندية ٤١٨/٢) قال: «عن محمد بن يحيى الذهلي، عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان بن عيينة بالسند إلى نافع بن جبير، قال: أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وذكره. قال علي: فقلت لسفيان: إن حمادًا يقول فيه: عن نافع بن جبير، عن أبيه... وكذا في حديث: «من يكلؤنا»؟ فقال: لم يحفظ؛ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير، عن رجل. قال محمد بن يحيى: ويؤيد هذا رواية ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس، قال: فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين» انتهى.

قلت: الحديث صحيح برواية سفيان أو الحمّادين (حماد بن سلمة وحماد بن زيد) ـ وإن كنت أذهب إلى أن حديث من حفظ مُقَدَّم على من لم يحفظ ـ، ثم إن حديث القاسم بن عباس عن نافع بن جبير الذي أشار إليه الذهلي، هو عن أبي هريرة، وهو إسناد آخر، أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٣٢٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٠/١) وجائز أن يكون نافعًا سمعه من أبيه وأبي هريرة.

(١) حديث صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٩٦٠٥) ـ وعنه مسلم (٥٢٣/١ رقم: ١٧٢) واللفظ له ـ،=

وَحَدِيثُهُمَا مَرْوِيٌّ بِأَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ، إِلَيْكَ جُلَّهَا:

[١] «إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى يَمْضِيَ ثُلُثَا اللَّيْلِ، ثُمَّ يَهْبِطُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ»(١).

[٢] «إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَادَى: هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ يَتُوبُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ إِلَى الْفَجْرِ».

و«إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ نَزَلَ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ...» الحَدِيثَ(٢).

= والنسائي في «الكبرى» (١٠٣١٥)، وأبو يعلى (١١٨٠) ـ وعنه ابن حبان (٩١٧ الحوت) ـ، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٢٩٤)، والدارقطني في «النزول» (٥٢، ٥٣)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٤، ١٤٥)، وابن منده في «التوحيد» (٨٧٣) جميعهم من طريق منصور، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد، به.

(١) صحيح.
أخرجه الطيالسي (٢٣٤٦، ٢٥٠٧) واللفظ له، وأحمد (٣/٣٤)، ومسلم (١/٥٢٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٢٩٠ ـ ٢٩٣) وفي «الصحيح» (١١٤٦)، والدارقطني في «النزول» (٥٤)، والآجرّي (٧٠٥)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٢) جميعهم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٦٥٤، ٢٠٥٧٧) ـ وعنه أحمد (٣/٩٤) وعبد بن حميد (٨٥٩) ـ قال: عن معمر، عن أبي إسحاق، به.
ومن طريق عبد الرزاق، رواه الطبراني في «الدعاء» (١٤١)، والآجري (٧٠٧)، والدارقطني في «النزول» (٥٦).

[٣] «إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ؟».

وَ«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَهْبِطُ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ وَبَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ فَيَقُولُ...» الحَدِيثَ.

وَ«إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ (أَوْ بَقِيَ) ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ» الْحَدِيثَ(١).

[٤] «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى يَمْضِيَ شَطْرُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا يُنَادِي يَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى»؟.

و«إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ، أَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنَادِيًا...» الحَدِيثَ.

و«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ، نَزَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ...» الحَدِيثَ(٢).

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (٢/٣٨٣، ٣/٤٣) بسند صحيح، وابن أبي الدنيا في «التهجد» (٢٤٦)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٢٤)، والدارقطني في «النزول» (٥٧) من طريق أبي عوانة، عن أبي إسحاق السبيعي، به.

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٣١٦)، وأبو عوانة (٢١٩٥) ولم يذكر لفظه، والطبراني في «الدعاء» (١٤٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٣)، والآجرّي (٧٠٣)، والدارقطني في «النزول» (٦٤) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق، به.

[٥] «إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطُ هَبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا...» الْحَدِيثَ[١].

[٦] «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَهْبِطُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ.. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ مِنْ مُسْتَغِيثٍ أُغِيثُهُ؟ هَلْ مِنْ مُضْطَرٍّ أَكْشِفُ عَنْهُ ضُرَّهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ»[٢].

---

(١) أخرجه أبو عوانة (٢١٩٦) قال: حدثنا أبو البختري بن شاكر، حدثنا حسين بن علي الجعفي، حدثنا الفضيل، عن أبي إسحاق السبيعي، به.
إسناده حسن. الفضيل هو ابن مرزوق صدوق لا بأس به. وأبو البختري هو عبد الله بن محمد بن شاكر العبدي، صدوق ثقة، مترجم في «تاريخ بغداد» (٨٢/١٠). والجعفي ثقة، من رجال التهذيب.

(٢) أخرجه الدارقطني في «النزول» (٥٥) من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي إسحاق السبيعي، به. قال الدارقطني: «زاد فيه يونس زيادة حسنة».
وأخرجه أحمد (٣٨٣/٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٩٣/١)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٣)، والآجري (٧٠٨)، وابن منده في «التوحيد» (٨٧٤) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به.
وأخرجه الآجرّي (٧٠٤) من طريق الثوري و(٧٠٦) من طريق شريك، والطبراني في «الدعاء» (١٤٧) من طريق زيد بن أبي أنيسة (ثلاثتهم) عن أبي إسحاق، به.
وأخرجه الآجري (٧٠٣)، وابن منده في «التوحيد» (٨٧٥)، والدارقطني في «النزول» (٦٤) من حديث أبي صالح ذكوان، عن أبي هريرة وأبي سعيد، مرفوعًا، به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٤)، والآجرّي (٧٠٣)، والدارقطني في «النزول» (٦٤) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن مسلم الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، مرفوعًا به.

تَنْبِيهٌ: وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ النُّزُولِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا مُنْفَرِدًا، وَإِنَّمَا تَرَكْتُهُ لِشَكِّ الرَّاوِي فِيهِ عِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَالدَّارَقُطْنِيِّ[1]، وَلِأَنَّ رِوَايَةَ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدِي أَصَحُّ وَأَضْبَطُ، وَاللهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

٤ ـ عَنْ رِفَاعَةَ بنِ عُرَابَةَ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ:

أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ أَوْ قَالَ بِقُدَيْدٍ، فَجَعَلَ رِجَالٌ مِنَّا يَسْتَأْذِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ فَيَأْذَنُ لَهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«مَا بَالُ رِجَالٍ يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ؟»، فَلَمْ نَرَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ. فَحَمِدَ اللهَ وَقَالَ حِينَئِذٍ: «أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ: «وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يُدْخَلَهَا حَتَّى تُبَوَّؤُا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ»، وَقَالَ:

«إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ ثُلُثَا اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٢٩٥، ١/٣٠٨)، والدارقطني في «النزول» (٦٢).

الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي، مَنْ ذَا الذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»[1].

---

(١) صحيح.
أخرجه أحمد (١٦/٤) واللفظ له، والدارمي (١٥٢٢) مختصرًا، قالا: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة، به.
إسناده حسن. رجاله ثقات، وهلال هو ابن علي بن أسامة، وثّقه الدارقطني، وقال الفسوي: «هلال ثقة حسن الحديث، يروي عن عطاء بن يسار أحاديث حسانًا، وحديثه يُقام مقام الحجّة» (المعرفة والتاريخ ٤٦٦/٢). وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج. ويحيى صرّح بسماعه من هلال عند أحمد وابن خزيمة.
وأخرجه من طريق الأوزاعي: ابن ابي شيبة (٣٢٢٧٤) مختصرًا دون ذكر الشاهد ـ وعنه ابن ماجه (١٣٦٧) بشاهد الباب و(٢٠٩٠) مختصرًا و(٤٢٨٥) دون الشاهد، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٢٥٦١) مختصرًا ـ، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣١٢/١ ـ ٣١٥)، وابن ماجه (٢٠٩١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٢٥٦٠)، وابن حبان (٢١٢ ـ الحوت)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٦٩٥)، والدارقطني في «النزول» (٦٩)، والآجرّي (٧٠٩، ٧١٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٣/٥ رقم: ٤٥٥٦)، وابن منده في «التوحيد» (٨٨٢) به.
قال الحافظ أبو القاسم الحِنَّائي في «الفوائد» (١٢٥): «هذا حديث مشهور من حديث أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوازعي، إمام أهل الشام».
وتابع الأوزاعي عليه، كل من:
[١] هشام الدّستوائي (ثقة ثبت). رواه عنه الطيالسي (١٣٨٧، ١٣٨٨) وعبد الله بن المبارك في «المسند» (٤٢) وفي «الزهد» (١٥٧٣) وسنده حسن.
ومن طريق هشام، أخرجه أحمد (١٦/٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسائل أحمد وإسحاق» رواية حرب (ص: ٤١٦ ـ باب النزول)، والدارمي (١٥٢٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣٢١/٣ ـ ترجمة رفاعة)، والمرّوزي في «زوائد الزهد لابن المبارك» (٩١٩، ١٥٧٣)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٢٧) وفي «النقض على=

٥ ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ هَبَطَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، يَقُولُ: أَلَا سَائِلٌ فَيُعْطَى، أَلَا دَاعٍ يُجَابُ، أَلَا مُسْتَشْفِعٌ، أَلَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ فَيُغْفَرَ لَهُ»(١).

= المرّيسي» (٣٢)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٥/٤٥ رقم: ٤٥٥٩)، والآجرّي (٧١٠)، والدارقطني في «النزول» (٦٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/١٠٧٧ رقم: ٢٧٢٧)، والبزّار كما في «كشف الأستار» (٣٥٤٣)، وأبو العباس السرَّاج في «حديثه» (٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢)، وابن فيل في «جزئه» (٤٧) به.

[٢] شيبان بن عبد الرحمن النحوي (ثقة ثبت في كل المشايخ).

أخرجه أحمد (٤/١٦) قال: حدثنا حسن بن موسى، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٣١٨) قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قالا: حدثنا شيبان، به. وسنده حسن.

وأخرجه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢١٤ رقم: ١٦٧).

[٣] حرب بن شدّاد (ثقة ثبت).

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥/٤٤ رقم: ٤٥٥٨)، والدارقطني في «النزول» (٧٠).

[٤] أبان بن يزيد العطار (ثقة ثبت).

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥/٤٤ رقم: ٤٥٥٧)، والدارقطني في «النزول» (٧١).

وخالف هؤلاء الأربعة عليّ بن المبارك؛ فرواه عن يحيى، عن هلال، عن عطاء، عن عقبة بن عامر.

والحديث حديث الأربعة؛ فعلي بن المبارك دونهم في يحيى، وسيأتي بيانه عند ذكر الأحاديث غير الصحيحة، من حديث عقبة بن عامر.

(١) حديث صحيح.

أخرجه أحمد (٩٦٨) قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدّثني عمّي عبد الرحمن بن يسار، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أبيه، عن=

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مَرْفُوعًا نَحْوَهُ[(١)].

= علي بن أبي طالب، به.

إسناده حسن. رجاله ثقات، يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد. ومحمد بن إسحاق ثقة في المغازي، وحديثه حسن إذا بيَّن السماع، وكتاب إبراهيم عنه صحيح إذا بيّن السماع، وقد تحقَّقا هنا فيه (أعني رواية إبراهيم والسماع).

وأخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (٦٠٧) وسقط (عبد الرحمن بن يسار) من سنده عند تحويل السند، والدارمي (١٥٢٤، ١٥٢٦)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٣)، والبزار (٤٧٧، ٤٧٨)، وأبو يعلى (٦٥٧٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٣/١)، والطبراني في «الأوسط» (١٢٦٠)، وابن بطة في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٢١٧/٣ - ٢١٨ رقم: ١٧٠)، والدارقطني في «النزول» (١، ٢) جميعهم من طريق محمد بن إسحاق، به.

قال البزّار: «وهذا الحديث قد روي عن النبي ﷺ من وجوه لا نعلمه يُروى عن علي، عن النبي ﷺ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن علي إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به محمد بن إسحاق».

قلتُ: بل رواه الدارقطني في «النزول» (٣) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن علي. لكن بلفظ آخر سيأتي ذكره في المطلب السابع من هذا المبحث المتعلق بنزول الربِّ تبارك وتعالى ليلة الجمعة (ص: ٥٥٧).

(١) صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢١٠٦) عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به. وسنده صحيح.

وأخرجه أحمد (٤٨٥٤، ٧٤١٢، ٩٥٩١، ٩٥٩٢)، وابن أبي شيبة (٣٣٦١) - وعنه ابن ماجه (٦٩١) -، والترمذي (١٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (من ٣٠٣٤ إلى ٣٠٣٧، ١٠٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٠٦/١ رقم: ٢٤، ٢٥)، وابن حبان (١٥٢٩، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤/١)، والدارقطني في «النزول» (من ٣٨ إلى ٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦/١) جميعهم من طريق عبيد الله بن عمر العمري، به. =

٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ».

وَرُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: عَوْنِ بنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، بِلَفْظٍ آخَرَ فِيهِ زِيَادَةٌ:

«حِينَ يَذْهَبُ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ حِينَ يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ فَتِلْكَ السَّاعَةُ الَّتِي يَنْزِلُ فِيهَا الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَقُولُ: هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ عَانٍ يَرْعَنُ إِلَيَّ فَأَفُكَّ عَنْهُ؟ حَتَّى إِذَا فَرَقَ الْفَجْرُ صَعِدَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى»(١).

وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ (حَتَّى إِذَا فَرَقَ الْفَجْرُ صَعِدَ الرَّحْمَنُ) صَحِيحَةٌ؛ يَشْهَدُ لَهَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ الصَّحِيحُ الْمُتَقَدِّمُ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ، وَيَشْهَدُ لَهَا أَيْضًا حَدِيثُ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَلَمَةَ جَدِّ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَبِي الْخَطَّابِ كَمَا سَيَأْتِي فِي (ثَانِيًا: الرِّوَايَاتُ الضَّعِيفَةُ).

٧ ـ عَنْ عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ ﷺ قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِعُكَاظٍ فَقُلْتُ: مَنْ تَبِعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟

= قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(١) صحيح. تقدّم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٢٨٥).

فَقَالَ: حُرٌّ وَعَبْدٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ﷺ، فَقَالَ لِي: اِرْجِعْ حَتَّى يُمَكِّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ لَا يَضُرُّكَ وَيَنْفَعُنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ: هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَاعَةٍ، وَهَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ** فَيَغْفِرُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشِّرْكِ وَالْبَغْيِ، فَالصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، فَصَلِّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَهِيَ صَلَاةُ الْكُفَّارِ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِذَا اعْتَدَلَ النَّهَارُ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُسْجَرُ فِيهَا جَهَنَّمُ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ، فَإِذَا فَاءَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَدَلَّى الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، فَإِذَا تَدَلَّتْ فَاقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغِيبُ عَلَى قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَهِيَ صَلَاةُ الْكُفَّارِ(١).

---

(١) حديث صحيح.

أصله وبتمامه في «صحيح» مسلم، لكن الشاهد منه وهو قوله: «يتدلّى» مَرْوِيٌّ من طريقين:

[١] سليم بن عامر الخبائري الحمصي (تابعي ثقة)، عن عمرو بن عبسة، به.

أخرجه أحمد (٤/٣٨٥ بتمامه)، وعبد بن حميد (٢٩٧، ٢٩٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/٢٠٠ رقم: ٤٥٢ مختصرًا) جميعهم عن يزيد بن هارون، حدثنا حريز بن عثمان الرحبي، حدثنا سليم، به.

إسناده صحيح متصل. رجاله جميعهم ثقات، وقد أعلَّه بعضهم بالانقطاع، حُجَّتهم في ذلك قول أبي حاتم الرازي: «سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة ولا المقداد بن الأسود» (المراسيل لابن أبي حاتم ص: ٨٥ رقم: ٣١٠).

أقول: سماع سُليم من المقداد ثابت صحيح؛ فقد أخرج أحمد (٦/٣)، ومسلم (٤/٢١٩٦ رقم: ٢٨٦٤)، والترمذي (٢٤٢١)، وابن حبان (٧٢٨٦) من طريق سليم قال: حدثنا المقداد صاحب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان=

. . . .

= يوم القيامة أُدنيت الشمسُ من العباد...» الحديث.
وأما لقاء سُليم عمرَو بن عبسة فهو ثابت عندي، وسماعه صحيح منه؛ وذلك من عدَّة وجوه أذكر اثنين منها:
الأول: قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦١/٧٢): «شهد فتح القادسية، واستسقاء معاوية بدمشق».
وقصَّة استسقاء معاوية بدمشق أخرجها أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (٦٠٢/١ رقم: ١٧٠٣) قال: حدثنا الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر: أن الناس قُحِطوا بدمشق فخرج معاوية يستسقي بيزيد بن الأسود فعرفه وقبله».
إسناده صحيح.
والوجه الثاني: جرت قصّة بين معاوية وعمرو بن عبسة حضرها وساقها سليم بن عامر، قال: «كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم حتى ينقضي العهد فيغزوهم، فجعل رجل على دابَّة يقول: وفاء لا غدر، وفاء لا غدر، فإذا هو عمرو بن عبسة، فسألته عن ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلّ عقده ولا يشدّها حتى يمضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء»، فرجع معاوية رضي الله عنه».
أخرجها الطيالسي (١٢٥١) قال: حدثنا شعبة، عن أبي الفيض الشامي، قال: سمعت سليم بن عامر، به. إسناده صحيح. رجاله ثقات، وأبو الفيض هو موسى بن أيوب.
وأخرج القصَّة أحمد (١١١/٤، ١١٣، ٣٨٥ ـ ٣٨٦) واللفظ له، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٢٥٥) وفي «المسند» (٧٥٦)، وأبو داود (٢٧٥٩)، والترمذي (١٥٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٣٢)، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في «الأموال» (٤٤٨)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٦٩)، وابن حبان (٤٨٥١ ـ الحوت)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٩٦/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٣١/٩) جميعهم من طريق شعبة، به. قال الترمذي: «حسن صحيح».
وعوداً على حديث سليم بن عامر:
وأخرجه ابن بطة العكبري في «الإبانة ـ الجهمية» (٢١٩/٣ رقم: ١٧٢)، وابن منده في «التوحيد» (٨٨٣)، والدارقطني في «النزول» (٦٦، ٧٧) من طرق، عن حريز بن=

ثَانِيًا: الرِّوَايَاتُ الضَّعِيفَةُ وَمَا لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

١ ـ عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟».

= عثمان، حدثنا سليم بن عامر، به.

[٢] سويد بن جبلة الفزاري (صدوق، من كبار التابعين)، عن عمرو بن عَبَسة، به.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٢/٤٧ ـ ترجمة سويد بن جبلة)، والطبراني في «الدعاء» (١٣٣ مختصرًا) وفي «مسند الشاميين» (١٨٤٧ ـ بطوله) قال: حدثنا عمرو بن إسحاق، قالا (أي البخاري وعمرو بن إسحاق): حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا عمرو بن الحارث، حدثنا عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، حدثنا لقمان بن عامر الوصابي، عن سويد، به.

إسناده صالح. لقمان بن عامر صدوق يكتب حديثه، والزبيدي ثقة، وعبد الله بن سالم حمصي ثقة، وعمرو بن الحارث الزبيدي مستور صالح الأمر صحَّح له الحاكم حديثًا في «المستدرك» (٣/٨٨، ٢٩٠)، وإسحاق بن إبراهيم صدوق يكتب حديثه، قال ابن معين: «الفتى لا بأس به، لكنَّهم يحسدونه» (كما في «الجرح والتعديل» ٢/٢٠٩)، وقد تحامل عليه الذهبي فوهَّاه وضعَّفه لقول النسائي ومحمد بن عوف الحمصي فيه؛ أما النسائي فقال: «ليس بثقة» رواها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/١٠٩) من طريق عبد الكريم ابن النسائي، وعبد الكريم هذا لم أعرف حاله، وأما قول محمد بن عوف وهو: «ما أشكُّ أن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق يكذب» نقله الآجري في «سؤالاته» لأبي داود (نص رقم: ١٦٨٢)، ولست أدري ما وجهه، مع أن محمد بن عوف روى عن إسحاق، وقد تتبَّعتُ حديث إسحاق فما وجدت له ما يُنْكر، والرجل عندي لا بأس به كما قال ابن معين، والله أعلم.

ورواه أيضًا عن عمرو بن عَبَسة: أبو أمامة، وعبد الرحمن بن البيلماني، وشهر بن حوشب، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الرحمن بن عمرو بن عَبَسة، ويزيد بن جابر، وسلمة بن يزيد.

وَفِي لَفْظٍ:

«يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ».

وَآخَرَ:

«إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً تُفَتَّحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، يُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ؟».

وَعِنْدَ ابنِ عَدِيٍّ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَدْنُو مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِمَنِ اسْتَغْفَرَ إِلَّا الْبَغِيَّ بِفَرْجِهَا وَالْعَتِيبَانِ».

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ: «الْبَغِيَّ وَالعَشَّارَ»(١).

---

(١) ضعيف. وقفت عليه من طريقين:

الأولى: رواه علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن البصري، عن عثمان، مرفوعًا به.

أخرجه باللفظ الأول: إسحاق بن راهويه كما في «مسائل أحمد وإسحاق» رواية حرب (ص: ٤١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢١/١ ـ ٣٢٢) وهذا لفظه، والطبراني في «الكبير» (٤٥/٩ ـ ٤٦ رقم: ٨٣٧٣، ٨٣٧٥) وفي «الدعاء» (١٣٧، ١٤٠ وفيها زيادة).

وباللفظ الثاني: أخرجه أحمد (٢٢/٤، ٢١٧، ٢١٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٨٠١)، والدارقطني في «النزول» (٧٢).

واللفظ الثالث: لأحمد (٢١٨/٤)، والبزار (٢٣٢٠) جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، به.

إسناده ضعيف. علي بن زيد سيِّئُ الحفظ، يهم. وسماع الحسن من عثمان صحيح ثابت؛ قاله علي بن المديني في «العلل» (ص: ٩١ ـ ٩٢)، ويحيى بن معين كما في «معرفة=

٢ ـ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرُ فَيَقُولُ: أَلَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَلَا ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُقْتَّرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ؟ أَلَا مَظْلُومٌ يَذْكُرُنِي فَأَنْصُرَهُ؟ أَلَا عَانٍ يَدْعُونِي فَأُعِينَهُ؟ قَالَ: فَيَكُونُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يُضِيءَ الصُّبْحُ فَيَعْلُو رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُرْسِيِّهِ»[1].

= الرجال» لابن محرز (٦٦١)، كما صحَّ عن الحسن البصري أنَّه قال: «كنا ندخل على عثمان بن أبي العاص وقد أخلا بيتًا للحديث». أخرجه أحمد في «العلل» رواية عبد الله (١٧٣٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/٢١٢ ترجمة عثمان).

الثانية: رواه خُليد بن دعلج السدوسي، عن سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرَّة واصل ابن عبد الرحمن، عن كلاب بن أميَّة أبي هارون الليثي، أنه لقي عثمان بن أبي العاص، وذكره.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/٤٤ رقم: ٨٣٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/٢٧٣ ـ ٢٧٤، ترجمة كلاب) من طريق خليد، به.

إسناده ضعيف. خليد مجمع على ضعفه، يروي المناكير، وكلاب مستور الحال.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/٣٦٥ ـ ترجمة: سلمة بن سليمان الأزدي) من طريق خليد، عن كلاب بن أمية، أنه لقي عثمان، به. ولم يذكر سعيد بن عبد الرحمن في الإسناد؟ قال الحافظ المزّي في «تهذيب الكمال» (٨/٣٠٧ ـ ترجمة خليد): «والصحيح أنَّ بينهما سعيد بن عبد الرحمن».

(١) ضعيف.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٧٦) واللفظ له، والآجرّي (٧١٧)، وأبو عثمان الصابوني في «الرسالة» (ص: ٢١٢ ـ ٢١٣)، وأبو يعلى الفرّاء في «إبطال التأويلات» (٢٥٤) جميعهم من طريق فُضيل بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة، به.

إسناده ضعيف. الفضيل ليِّن الحديث، روى عن موسى بن عقبة الغرائب. وإسحاق هو=

٣ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ مِنَ اللَّيْلِ يَفْتَحُ الذِّكْرَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَيَمْحُو مَا شَاءَ وَيُثْبِتُ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَا يَسْكُنُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ غَيْرُ ثَلَاثَةٍ: النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكِ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِرُوحِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَتَنْتَفِضُ فَيَقُولُ: قيومي بِعِزَّتِي، ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَى عِبَادِهِ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ؟ حَتَّى تَكُونَ صَلَاةُ الْفَجْرِ وَلِذَلِكَ يَقُولُ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] فَيَشْهَدُهُ اللهُ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(١).

= ابن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت ضعيف الحديث، وفي سماعه من عبادة مقال؛ فإنه لم يدركه ولم يَلْقه؛ قاله الدارقطني في «السنن» (٥/٣٥٩ - ٣٦٠ رقم: ٤٤٥٦ ط. الرسالة) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/١٥٤، ٨/٧٤)، ونقله مغلطاي عن البخاري كما في «إكمال تهذيب الكمال» (٢/١٢٠)، ورجَّح الانقطاع أيضًا الحافظان المزّي كما في «تحفة الأشراف» (٥/١٠٥)، وابن حجر كما في «إتحاف المهرة» (٦/٤١٦ عقب حديث: ٦٨١٤).

(١) ضعيف، لا يُتابع عليه.

أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٢٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٣٢٢ - ٣٢٤) واللفظ له، ومحمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٧٩)، والبزار (٤٠٧٩)، والطبراني في «الأوسط» (٨٦٣٠) - وسقط من سنده (الليث بن سعد) وهو ثابت كما في «مجمع البحرين» في زوائد معجمي الطبراني للهيثمي (٤٦٧٢) - وفي «الدعاء» (١٣٥)، والطبري في تفسيره (١٣/٥٧٠ - سورة الرعد: ٣٩، وفي سورة الإسراء: ٧٨)، والعقيلي (٢/٤٥١ - ترجمة: زياد بن محمد الأنصاري)=

٤ ـ عَنْ سَلَمَةَ بنِ يَزِيدِ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُلُثَ اللَّيْلِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْسُطُ يَدَهُ: أَلَا دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَلَا تَائِبٌ يَتُوبُ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ أَلَا مُسْتَغْفِرٌ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَعِدَ»(١).

= ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٢١) ـ، والدارقطني في «النزول» (٧٣)، وابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢١٥ رقم: ١٦٩)، وابن منده في «التوحيد» (٨٨٤)، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (٨٦)، وابن المخلّص في «المخلّصيات» (٢٧٣٨)، وابن الطبري في «السنة» (٧٥٦) جميعهم من طريق الليث ابن سعد، حدثني زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب القُرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء، به.

قال ابن منده: «هذا إسناد حسن مصري».

قلتُ: إسناده ضعيف، وألفاظه منكرة؛ آفته زيادة بن محمد الأنصاري فإنه منكر الحديث، قال العقيلي: «والحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه أحاديث صحاح، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأتِ بها الناس، ولا يتابعه عليها منهم أحد».

وقال ابن الجوزي: «هذا الحديث من عمل زيادة بن محمد، لم يتابعه عليه أحد».

(١) لا يثبت.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (٧٤) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا مالك بن يحيى بن مالك السوسي (في المطبوع: السودي، وهو خطأ)، حدثنا علي بن عاصم، أخبرنا عثمان البتّي، عن عبد الحميد، عن أبيه، عن جدِّه، به.

إسناده ضعيف. عبد الحميد وأبوه لا يُعرفان؛ قال ابن القطّان الفاسي: «عبد الحميد بن يزيد بن سلمة»، وقال: «عبد الحميد وأباه وجدُّه لا يُعرفون» (الوهم والإيهام ٣/٥١٥ حديث: ١٢٨٧)، ونقل ابن حجر هذا القول أيضًا عن الدارقطني كما في «تهذيب التهذيب» (٦/١١٥ ترجمة: عبد الحميد) ولم أجده، فليُحَرَّر. وعلي بن عاصم الواسطي ضعيف الحديث، يُخطئ ويهم الشيء الكثير.

٥ ـ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِثُلُثِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: أَلَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَوْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُقَتَّرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مَظْلُومٌ يَسْتَنْصِرُ فَأَنْصُرَهُ؟ أَلَا عَانٍ يَدْعُونِي فَأَفُكَّ عَنْهُ؟ فَيَكُونُ ذَلِكَ مَكَانَهُ حَتَّى يُصَلِّي الْفَجْرَ، ثُمَّ يَعْلُو رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الْعُلْيَا عَلَى كُرْسِيِّهِ»(١).

---

(١) ضعيف، لا يتابع عليه.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (٧) ـ ومن طريقه المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٣٠) ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة وعبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الهمداني، قالا: حدثنا إبراهيم بن الحسن الهمداني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفري، حدثنا عبد الله بن سلمة (في المطبوع: مسلمة، وهو خطأ) بن أسلم، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك (جاء عند المقدسي: عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري به.

إسناده ضعيف. عبد الرحمن الهمداني متكلم فيه وقد توبع هنا، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٢/١٠) و«لسان الميزان» (٤٠٥/٤). ومحمد الجعفري منكر الحديث، قال أبو زرعة الرازي: «منكر الحديث» وقال: «متروك» كما في «الجرح والتعديل» (٧٠/٥)، و«علل» ابن أبي حاتم (حديث رقم: ١٩٧٦)، وضعَّفه الدارقطني في «السنن» (١٢١/٢)، ووثقه ابن حبان (٨٨/٩)، وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣١/٢). وعبد الله بن سلمة منكر الحديث؛ قاله أبو زرعة كما في «الجرح والتعديل» (٧٠/٢/٢).

تنبيه: جاء في السند (عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك) وهو خطأ، والراجح عندي هو (محمد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك)، وبيانه:

١ ـ عبد الله بن سلمة هو ابن أسلم المزني، يروي عن الزهري، والزهري هو محمد بن مسلم. انظر: (الجرح والتعديل ٧٠/٢/٢، علل ابن أبي حاتم رقم: ١٩٧٦، ونسبة المزني انظرها في الجرح ١٨٩/٧ ترجمة محمد الجعفري) والذهبي ترجم لرجلين هما عند=

. . . .

= التحقيق واحد، هو هذا، انظر «ميزان الاعتدال» (٤٣١/٢ رقم: ٤٣٦٢، ٤٣٦٣) وتبعه الحافظ ابن حجر عليه في «اللسان».
٢ - الزهري (محمد بن مسلم)، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب، وعن أبيه عبد الرحمن بن كعب؛ قاله يحيى بن معين (تاريخ الدوري ٥٣٨/٢ رقم: ٧٣٨)، وعبد الله هذا مستور الحال صالح الأمر.
٣ - عبد الله بن عبد الرحمن، يروي عن أبيه عبد الرحمن بن كعب (ثقة)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٩/١٧).
وأخرج الحديث ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٩٥/١ - ٢٩٦)، والدارقطني في «النزول» (٦، ٦٣)، وابن منده في «التوحيد» (٨٧٥)، وابن الطبري في «السنة» (٧٥٣) من طريق محاضر بن المورِّع، عن الأعمش، قال: قال أبو سفيان، عن جابر، به. والشطر الأخير (ثم يعلو ربنا) ليس فيه.
إسناده ليِّن. محاضر بن المورّع ليِّن الحديث، لم يكن صاحب حديث؛ قال أحمد في «العلل» رواية عبد الله (٤١١٠): «سمعت منه أحاديث، لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلاً جدًّا»، وقال أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٤٣٧/٧): «ليس بالمتين، يكتب حديثه».
وأحسب أن لفظ هذا الحديث من أوهام المحاضر؛ فقد خالف الثقات من أصحاب الأعمش الذين رووه عنه بلفظ: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلَّا أعطاه إيَّاه، وذلك في كل ليلة».
أخرجه أحمد (١٤٣٥٥، ١٤٥٤٤) من طريق عبد الله بن إدريس وسفيان، ومسلم (٥٢١/١ رقم: ٧٥٧) من طريق جرير واللفظ له، وابن أبي الدنيا في «التهجد» (٢٤٧)، والمروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص: ٧٩)، وأبو يعلى (٢٢٨١، ١٩١١) وعنه ابن حبان (٢٥٥٢)، وأبو عوانة (٢١٩٩) من طريق مطرّف و(٢١٩٨) من طريق فضيل ابن عياض، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٧٢٠) (خمستهم)، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، مرفوعًا به.
والحديث بهذا اللفظ روي من طريق أبي الزبير، عن جابر، مرفوعًا به.
أخرجه مسلم (٥٢١/١ رقم: ١٦٧)، وأبو عوانة (٢١٩٩)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣٥١/٢ رقم: ١٧٢١).

٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَلَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ كُرْسِيٌّ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ ثُمَّ مَدَّ سَاعِدَيْهِ فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الذِي يُقْرِضُ غَيْرَ عَادِمٍ وَلَا ظَلُومٍ؟ مَنْ ذَا الذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الذِي يَتُوبُ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ ارْتَفَعَ فَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ»(١).

٧ ـ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

«إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ـ أَوْ قَالَ نِصْفُ اللَّيْلِ ـ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي، مَنْ ذَا الذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيَهْ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»(٢).

---

(١) ضعيف جدًا.

أخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٥٦) قال: أخبرنا عبد العزيز بن سهل الدرباس بمكة، حدثنا محمد بن الحسن الخرقي البغدادي، حدثنا محفوظ بن أبي توبة (في المطبوع: محفوظ عن أبي توبة، وهو خطأ)، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، به.

إسناده ضعيف جدًا. آفته محفوظ بن الفضل بن أبي توبة؛ قال فيه أحمد بن حنبل: «كان معنا باليمن إلّا أنه لم يكتب كل ذاك، كان يسمع من إبراهيم أخي أبان وغيره، ولم يكن ينسخ، وضعف أمره جدًّا»، انظره في «العلل» (٥١٣٤) وفي «الجرح والتعديل» (٤٢٢/٨) وفي «تاريخ بغداد» للخطيب (١٩١/٣) وأسنده من طريق العقيلي، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه. لكن الذي في مخطوط ومطبوع «ضعفاء» العقيلي أنَّه من قول العقيلي، وهو خطأ، والصواب أنه من قول الإمام أحمد لرواية الخطيب، ولنقل الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان».

(٢) غير محفوظ.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (٦٥)، واللالكائي في «السنة» (٧٦٢) قال: أخبرنا=

٨ ـ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْوِتْرِ فَقَالَ:

«أُحِبُّ أَنْ أُوتِرَ نِصْفَ اللَّيْلِ؛ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى إِذَا

= عبيد الله بن أحمد، قالا (الدارقطني وشيخ اللالكائي): حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، حدثنا أبو الحسين هارون الخزاز إملاءً علينا من كتابه، حدثنا علي بن المبارك، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، أن عطاء بن يسار حدّثه، أن عقبة بن عامر حدَّثه به.

إسناد حسن. رجاله ثقات، غير هارون وهلال فإنهما صدوقان حسنا الحديث.

لكنَّ هذا الحديث وبهذا الإسناد فيه علَّة خفية؛ قال الدارقطني: «وروى هذا الحديث جماعة منهم: هشام الدستوائي وعبد الرحمن الأوزاعي وأبان العطّار، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة بن عرابة الجهني، عن النبي ﷺ. وهو المحفوظ».

وكذا قال هبة الله ابن الطبري وزاد: «وهو أشبه بالصواب».

قلتُ: تقدم تخريج حديث رفاعة في صحيح الباب (ص: ٤٧٩ ـ ٤٨٠) وبيَّنت هناك أن خمسةً متثبّتين رووه عن يحيى بن أبي كثير من حديث رفاعة، الثلاثة الذين ذكرهم الدارقطني وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وحرب بن شداد، فهؤلاء خمسة وفيهم من هو مُقَدَّم على (علي بن المبارك) وإن كان علي بن المبارك ثقة صاحب كتابين عن يحيى ابن أبي كثير: أحدهما سماع والآخر عرض.

قال يحيى بن معين: «ليس أحد في يحيى بن أبي كثير مثل هشام الدستوائي والأوزاعي، وعلي بن المبارك بعد هؤلاء» (تاريخ الدوري عنه رقم: ٣٨٢٥).

وقد تكلم يعقوب بن شيبة على رواية علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، فقال: «فيها وَهَاءٌ» كما في «تهذيب الكمال» (١١٢/٢١)، وقد تحرّفت في «تهذيب التهذيب» إلى «رهاء» بالراء وهو خطأ.

قلت: وإن كان الإسناد ظاهره الصحّة، لكن علي بن المبارك أحسبه وهم فيه، وخالف من هو أثبت منه في يحيى، لذا ذكرته في ضعيف الباب مرجّحا قول الدارقطني، والله أعلم بالصواب.

طَلَعَ الْفَجْرُ ارْتَفَعَ»(١).

٩ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ...»(٢).

---

(١) ضعيف.
أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٨٩) واللفظ له قال: حدثني حجاج بن يوسف، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا إسرائيل، عن ثوير، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له أبو الخطّاب، به.
إسناده ضعيف. رجاله ثقات غير ثوير وهو ابن أبي فاختة مولى أم هانئ فإنه ضعيف يكتب حديثه للاعتبار، وأما قول سفيان الثوري فيه: «ركن من أركان الكذب» فهذه أخرجها أبو أحمد الحاكم في «الكنى» (١٠٨/٣ ترجمة: ١١٤٥) وابن عدي في «الكامل» (٣١٦/٢) من طريق محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، عن أبيه، سمعت سفيان، وذكره. وهذه الرواية لا يُعَوَّل عليها؛ محمد ثقة وأبوه عثمان لم أقف له على ترجمة.
وأخرج الحديث البخاري في «التاريخ الكبير ـ الكنى» (٢٦/٩) موقوفًا ولم يذكر لفظه، وابن سعد في «الطبقات» (١٧٩/٨) موقوفًا، وابن منده في «معرفة الصحابة» (٨٤٥/٢ ترجمة أبي الخطاب)، والطبراني في «الكبير» (٣٧٠/٢٢ رقم: ٩٢٧) مرفوعًا ـ وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٨٧٦/٥ رقم: ٦٧٦٣) ـ جميعهم من طريق إسرائيل، به.

(٢) ضعيف، لا يصح ولا يتابع عليه.
أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٤٧/٤ رقم: ٤٩٠٢ ترجمة: عمر بن عامر السُّلَمي) قال: حدثنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا محمد بن عمران بن الجنيد، حدثنا يعقوب بن إسحاق الدشتكي (جاء في المطبوع زيادة النون بين الشين والتاء وهو خطأ)، حدثنا علي بن عاصم، عن عثمان البتّي، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف، به.
إسناده ضعيف. أبو سلمة لم يسمع من أبيه شيئًا. وعبد الله بن أبي سلمة، كذا جاء اسمه في المطبوعة وأحسبه خطأ وصوابه (عمر بن أبي سلمة)؛ ذلك أن أبا سلمة لا يُعرف له=

١٠ ـ عَنْ عُمَرَ بنِ عَامِرٍ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ؟

فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَفِيهِ النُّزُولُ[1].

= من الولد غير سلمة وعمر، وعمر ـ إن كان هو المقصود ـ فهو صدوق يخطئ ويخالف، ورواية هُشيم وأبو عوانة عنه مستقيمة. وعلي بن عاصم هو الواسطي، ضعيف الحديث، يخطئ ويهم الشيء الكثير، يُقَدِّم حفظه على كتابه ولا يرجع عن غلطه بل يُكابر، وحديثه محتمل إذا لم يخالف وينفرد، أما إذا انفرد فيأتي بالمناكير وربما قلب الأحاديث. ويعقوب بن إسحاق مستور، صالح يعتبر به، ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢٠٤/٩) ولم أجد لأحد من الأئمة كلامًا فيه سوى رواية الرازيَّيْنِ أبي حاتم وأبي زرعة، والأخير لا يروي إلا عن ثقة. ومحمد بن عمران بن الجنيد، لم أهتدِ إليه إن كان اسمه مضبوطًا.
وقد تقدَّم قريبًا من حديث (سملة بن يزيد) أن عليًا (أعني: علي بن عاصم) رواه عن عثمان البتّي، عن عبد الحميد بن سلمة بن يزيد، عن أبيه، عن جدّه. ورواه أيضًا عن عثمان البتّي، عن عبد الحميد بن سلمة، عن أبيه، عن عمرو بن عبسة، كما تقدم ذكره في قسم الأحاديث الصحيحة في الباب، لكنها رواية ضعيفة، ويتبين لك مما تقدم أن عليًّا لم يجوِّده، والله أعلم.
وللحديث طريق آخر يُشبه حديث عمرو بن عبسة، ليس فيه شاهد الباب (النزول) ولا يقوّي الطريق المتقدم، ولا يشفع له.
أخرجه الطبراني في «الكبير» (كما في «جامع المسانيد» لابن كثير ٥٧٩/٥ رقم: ٧٠٦٢): حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصي، حدثني جدّي إبراهيم بن العلاء، حدثنا الحارث بن الضحّاك، حدثني منصور بن المعتمر، سمعت محمد بن المنكدر، يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، سئل رسول الله ﷺ: أي الليل أسمع؟ الحديث.
إسناده ضعيف، غير محفوظ. شيخ الطبراني لا أعرفه. والحارث بن الضحّاك هو الزبيدي عمُّ إبراهيم بن العلاء، لم أقف له على ترجمة، وأبو سلمة كما تقدَّم لم يسمع من أبيه.

(١) ضعيف لا يصح.
قال أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١٩٤٦/٤ ـ ١٩٤٧ ترجمة عمر بن=

١١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«يَهْبِطُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْمَقَامِ الذِي هُوَ قَائِمُهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ، فَيَظَلُّ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ، فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ

= عامر): «ذكره بعض المتأخّرين فأخرج له هذا الحديث بعينه من حديث يحيى بن الورد، ووهم فيه؛ فإنما هو عمرو بن عبسة السُّلَمي».

ثم قال: «حدّث به الواهم، عن محمد بن أحمد أبي الفضل المروزي، حدثنا محمد بن أحمد بن سلام، عن يحيى بن ورد، وقال: عمر بن عامر السلمي مثله»، وقال: «هذا حديث غريب لا يُعرف إلّا من هذا الوجه، وصوابه: عمرو بن عبسة، والحديث مشهور من حديث عمرو بن عبسة في مسألته النبي ﷺ عن الصلاة» انتهى كلام أبي نعيم.

قلتُ: لي وقفتان هنا:

الأولى: أن باقي الإسناد ساقه في الحديث الذي قبله من حديث عمرو بن عبسة على الوجه الصحيح من طريق يحيى بن ورد بن عبد الله، حدثنا أبي، عن عدي بن الفضل، عن عثمان البتّي، عن عبد الحميد بن سلمة، عن أبيه، عن عمر بن عامر، به.

وساقه أيضًا ابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤/١٨٣ - ١٨٤) قال: «روى محمد بن أحمد بن سلام، عن يحيى، به».

والثانية: يريد أبو نعيم بالواهم والله أعلم ابن منده أو ابن السكن؛ ذلك أن ابن الأثير عقّبه بقوله: «أخرجه ابن منده وأبو نعيم»، وقال ابن حجر: «روى ابن السكن وابن منده من طريق عبد الحميد بن سلمة» وذكره (الإصابة ٥/٢٨٧ رقم ٦٨٣٣)، وذكره ابن كثير في «جامع المسانيد» (٦/٣٦٩ رقم ٧٨٩٧) فقال: «فروى ابن منده من طريق عثمان البتّي» وأيضًا ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» (٣/١١٩٧).

إسناده ضعيف، غريب من هذا الوجه لا يتابع عليه.

عدي هو ابن الفضل التيمي أبو حاتم البصري، ضعّف الأئمة أمره وبلغ بهم الأمر إلى ترك حديثه، وهو عندي لا يتعمّد الكذب لكنه يهم ويخطئ الشيء الكثير. وعبد الحميد ابن سلمة وأبوه لا يُعرفان كما بيّنّاهُ عند حديث سلمة بن يزيد جدِّ عبد الحميد في قسم الأحاديث غير الصحيحة، حديث رقم (٤)، (ص: ٤٩٠).

عَنِيدٍ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَزِيزٌ كَرِيمٌ، وَمَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ»(١).

ثَالِثًا: الْمَرَاسِيلُ، وَالْمَوْقُوفَاتُ، وَمَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مُسْنَدًا.

١ ـ عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرِ بنِ قَتَادَةَ (ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَأَبُوهُ لَهُ صُحْبَةٌ) قَالَ:

«إِذَا مَضَى ثُلُثُ ـ أَوْ بَقِيَ نِصْفُ ـ اللَّيْلِ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟»(٢).

٢ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْبَيْلَمَانِيِّ (ضَعِيفٌ لَيِّنُ الْحَدِيثِ) قَالَ:

«مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْزِلُ رَبُّكُمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَمَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا كُرْسِيٌّ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءٍ خَرَّ أَهْلُهَا سُجُودًا حَتَّى يَرْفَعَ، فَإِذَا أَتَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَأَطَّطَتْ وَتَرَعَّدَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَهُوَ بَاسِطٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُنِي أَجِبْهُ؟ وَمَنْ يَتُوبُ إِلَيَّ أَتُوبُ عَلَيْهِ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ وَمَنْ يَسْأَلُنِي

---

(١) ضعيف جدًّا. أخرجه أبو أحمد العسال في «السنة» (كما في «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم ٣/١١٩٤ ـ ١١٩٥، المثال الثامن: نزول الربِّ) من حديث أبان بن أبي عيّاش، عن شهر بن حوشب، عن أسماء، به. ولم يذكر سنده تامًّا.
إسناده ضعيف جدًّا. أبان سيِّئ الحفظ ترك الحُفَّاظُ حديثه.
ولم أقف عليه مسندًا حتى الساعة.

(٢) صحيح.
أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٥) قال: حدثنا الزهراني أبو الربيع، حدثنا حماد ـ يعني ابن زيد ـ، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، وشيخ الدارمي هو سليمان بن داود العتكي الحافظ الثقة.

فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظَلُومٍ؟»[١].

وَرُوِيَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ البَيْلَمَانِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا مِنْ لَيْلَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَهُ[٢].

٣ ـ عَنْ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ الثَّقَفِيِّ الْمَدَنِيِّ (ثِقَةٌ) أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ الْعُلْيَا: أَلَا نَزَلَ الْخَالِقُ الْعَظِيمُ، فَيَسْجُدُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُنَادِي فِيهِمْ مُنَادٍ بِذَلِكَ، فَلَا يَمُرُّ بِأَهْلِ سَمَاءٍ إِلَّا وَهُمْ سُجُودٌ»[٣].

---

(١) ضعيف. والصواب أنه من حديث عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة مرفوعًا.
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (الجزء الأول، القسم الثاني/ ٢٩٠ ـ سورة يونس): عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني عبد الرحمن بن البيلماني، به.
إسناده ضعيف؛ لضعف ابن البيلماني، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٤٩)، والآجرّي في «الشريعة» (٧١٨) من طريق عبد الرزاق، به.

(٣) ضعيف.
أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٧٤) ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٤٨) قالا: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، وابن أبي عاصم في «السنة (٥١٨) حدثنا حجاج بن يوسف، قالا: (ابن فارس وحجاج) حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، أخبرنا عبيد بن السبّاق، به.
إسناده صالح وهو منقطع. رجاله ثقات غير ابن أخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم، فإنه في نفسه صدوق صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتجُّ بما ينفرد به، ولقد روى أحاديث عن عمّه الزهري انفرد بها لم يتابعه عليها أحَدٌ، عُدَّتْ من مناكيره. قال النسائي: «ابن أخي الزهري ليس بذاك القوي، عنده غير ما حديث منكر عن الزهري» (السنن الكبرى ٦/١٥٤ حديث ١٠٤٣٥). =

٤ ـ عَنْ كَعْبٍ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ يَنْظُرُ إِلَى أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ»(١).

وَقِيلَ: فِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ...(٢).

❑ ❑ ❑

= تنبيه: وقع في الطبعتين من «السنة» لابن أبي عاصم (عن عمه محمد بن مسلم، أخبرني ابن عبيدة بن السبّاق) وهو خطأٌ، وصوابه ما جاء عند أبي داود (عن الزهري، عن عبيد ابن السبّاق)، والزهري ليست له رواية عن سعيد بن عبيد بن السبّاق، والله أعلم.

(١) صحيح. رجاله ثقات، أبو عبد الصمد هو عبد العزيز بن عبد الصمد.
أخرجه عبد الله في «السنة» (١٠٧٣) قال: حدثني سريج بن يونس، حدثنا أبو عبد الصمد ـ يعني العمي ـ، حدثنا أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب، عن عبيد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب، به.

(٢) علَّقه هبة الله ابن الطبري اللالكائي في «السنة» (٤٩٧/٣) عقب خبر (٧٦٤)، ولم أقف عليه مسندًا أو أعرف من خرَّجه، هذا إن كان فيه شاهد الباب وهو (النزول).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي

إِثْبَاتُ نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَدُنُوِّهِ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَ وَعَشِيَّةَ عَرَفَةَ

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»(١).

٢ ـ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِنْدِ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ ﵂ قَالَتْ:

«نِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ فِيهِ رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا».

---

(١) صحيح.
أخرجه مسلم (٢/٩٨٢ ـ ٩٨٣ رقم: ١٣٤٨) واللفظ له، والنسائي (٥/٢٥١ رقم: ٣٠٠٣) وفي «الكبرى» (٣٩٨٢ الرسالة)، وابن ماجه (٣٠١٤)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٨٢٧)، وأبو عوانة (٣٤٧٨)، والدارقطني في «السنن» (٢/٣٠١) أو (٢٧٩٢ الرسالة)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣١٣٨)، والحاكم (١/٤٦٤) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه» ـ وعنه البيهقي في «الكبرى» (٥/١١٨) وفي «فضائل الأوقات» (١٨٠) ـ، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/١١٩) بأسانيدهم إلى عبد الله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن يوسف، عن ابن المسيّب، عن عائشة، به.
هذا إسناد صحيح. مخرمة بن بكير لم يسمع من أبيه، لكنه يروي كتاب أبيه، وهي وجادة صحيحة محتجٌّ بها.

وَفِي لَفْظٍ:

«يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَوْمَ عَرَفَةَ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي، أَتَوْنِي شُعْثًا يَبْتَغُونَ فَضْلَ رِضْوَانِي، يَا أَهْلَ عَرَفَةَ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»(١).

---

(١) صحيح، له حكم الرفع. رواه عن أم سلمة:

[١] **أبو صالح ذكوان السمّان** (ثقة ثبت، سمع من أم سلمة وروى عنها).

أخرجه الدارقطني في «النزول» (٩٥) قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا شجاع بن الوليد، سمعت سليمان بن مهران، عن أبي صالح، به.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، أبو بكر النيسابوري هو عبد الله بن محمد بن زياد (حافظ ثقة ثبت ـ تاريخ بغداد ٣٣٩/١١)، ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني الحافظ الثقة، وشجاع بن الوليد السكوني صدوق ثقة صحيح الحديث إذا لم يخالف ويُغرب وقد توبع عليه.

وأخرجه الدارقطني في «النزول» (٩٦) قال: حدثنا يزداد بن عبد الرحمن الكاتب، حدثنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا عقبة بن خالد، عن الأعمش، به.

إسناده صحيح. رجاله ثقات، يزداد ثقة (تاريخ بغداد ٥١٨/١٦)، وعُقبة ثقة وقد تابع شجاعًا عليه.

وأخرجه ابن الطبري في «السنة» (٧٦٨) من طريق أبي سعيد الأشج، به.

[٢] **عاصم بن بهدلة الأسدي** (حسن الحديث، لم يسمع من أم سلمة).

أخرجه عثمان الدارمي في «الردِّ على الجهمية» (١٣٧) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة وعلي بن عثمان اللاحقي قالا: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عاصم، به.

رجاله ثقات، وإسناده إلى عاصم صحيح غير أنه مرسل. علي بن عثمان حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ٥٦٨/١٠)، وأبو عوانة هو الوضّاح بن عبد الله اليشكري يروي عن المغيرة ابن مقسم الضبي (إن كان هو الذي في الإسناد).

[٣] **محمد بن المنكدر** (ثقة حجة، لم يذكر أحد أنه روى عن أم سلمة).

أخرجه الصابوني في «الرسالة» (ص: ٢٢٤ ـ ٢٢٦) قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله=

. . . .

= الحافظ، حدثنا أبو محمد الصيدلاني، حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أحمد ابن صالح المصري، حدثنا ابن وهب، أخبرنا مخرمة بن بكير، عن أبيه /ح/ وأخبرنا الحاكم، حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا إبراهيم بن منقذ، حدثنا ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت محمد بن المنكدر يزعم أنه سمع أم سلمة، به.

رجاله ثقات من حديث الأصم. وصحّة إسناده متوقفة على صحّة سماع محمد بن المنكدر من أم سلمة. فبُكير هنا يقول: «يزعم أنه سمع أم سلمة» وهذا عند البخاري سماع؛ قال الترمذي: «سألت محمداً قلت له: محمد بن المنكدر سمع من عائشة؟ قال: نعم، يقول في حديثه: سمعت عائشة» (السنن حديث رقم: ٨٠٢)، وهنا يزعم أنه سمع منها، وابن المنكدر إمام جليل القدر ثقة.

ومخرمة بن بكير عن أبيه كما أسلفنا (كتاب ولم يسمع منه، وهي وجادة صحيحة).

وأما طريق الصيدلاني، فشيخ الحاكم أبي محمد الصيدلاني لا أدري من هو؛ إذ الحاكم ذكر اثنين من شيوخه يُعْرفون بهذه الكنية واللقب هما: عبد الله بن غانم بن حمويه بن الحسين الصيدلاني أبو محمد، وعبد الملك بن أحمد بن الحسين أبو محمد الصيدلاني (تلخيص تاريخ نيسابور ـ شيوخه ـ رقم: ٢٠١٨، ٢١١٢).

وعوداً إلى سماع ابن المنكدر من أم سلمة: أم سلمة ذُكِرَ في وفاتها أقوال، الراجح منها والله أعلم أنها تُوفِّيَت في ولاية يزيد بن معاوية (وولايته كانت في رجب سنة ستين) قاله ابن أبي خيثمة، وحدَّد ابن حبان سنة وفاتها فقال: «ماتت في آخر سنة إحدى وستين» (الثقات ٤٣٩/٣).

وأما محمد بن المنكدر ففي وفاته أقوال: قيل: سبع وعشرين وثمان وعشرين وثلاثين وإحدى وثلاثين ومائة، وقد بلغ سِنُّه نيِّفًا وسبعين، قاله سفيان بن عيينة (التاريخ الأوسط للبخاري ٤٥٩/١ والكبير ٢٢٠/١/١)، وعليه فيكون مولد ابن المنكدر قبل الستين بسنين قليلة، أي أنه وُلِدَ قبل وفاة أم سلمة. لكن هل أخذ عنها وسمع منها وعقل عنها؟ الله أعلم.

[٤] **خيثمة بن عبد الرحمن** بن أبي سبرة (كوفي ثقة، لم تذكر المراجع روايته عن أم سلمة). =

٣ - عَنْ يَحْيَى بنِ جَعْدَةَ بنِ هُبَيْرَةَ (تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ الْعَمَلُ أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ ﷺ: لَا، إِلَّا عَفِيرًا عَفَرَ لِيَ التُّرَابَ، فَإِذَا كَانَتْ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ هَبَطَ اللهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ فَلَمْ يُرَ عَشِيَّةٌ أَكْثَرَ عَتِيقًا وَلَا عَتِيقَةً مِنَ النَّارِ إِلَّا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ»(١).

= أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٠/٥ رقم: ٢٧٤٦ - فضل يوم عرفة) قال: حدثنا محمد بن أبي عمر، حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي إسماعيل، حدثنا خيثمة ابن عبد الرحمن، قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها، به.

في سنده محمد بن أبي إسماعيل لم أعرفه، فإن لم يكن محمد بن سعيد المصلوب فلا أدري من هو؟ ذلك أن مروان الفزاري وإن كان ثقة إلَّا أنه يروي عن المجهولين ويُغيِّر الأسماء، وهو يروي عن المصلوب؛ قال يحيى بن معين: «كان مروان بن معاوية يُغَيِّرُ الأسماء يُعَمِّي على الناس، يحدثنا عن الحكم بن أبي خالد، وإنما هو الحكم بن ظهير» (تاريخ ابن أبي خيثمة نص: ١٨٩٠ ط. الفاروق)، وبقية رجال الإسناد ثقات.

ثم إن ابن الطبري أخرجه في «السنة» (٧٦٧) بسند رجاله ثقات غير أن مروان الفزاري أسقط المجهول فرواه عن خيثمة عن أم سلمة؟! إليك الإسناد:

أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا العباس بن يزيد، أخبرنا مروان بن معاوية (تحرّفت في المطبوع إلى مروان بن إسحاق) عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل عرفة..» الحديث.

هذا الحديث بهذا الإسناد أستخير الله فيه؛ فلا أعلم لمروان روايةً عن خيثمة، ولا لخيثمة رواية عن أم سلمة وإن كانت الأخيرة محتملة.

(١) مرسل.

أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٦/٥ - ١٧ رقم: ٢٧٣٦ - فضل يوم عرفة) قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد المجيد بن أبي روّاد، عن ابن جريج، قال: قال=

٤ ـ عَنِ الْمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ (ثِقَةٌ)، وَالْوَلِيدِ بنِ رَبَاحٍ الدَّوْسِيِّ (صَدُوقٌ)، وَدَاوُدَ بنِ صَالِحِ بنِ دِينَارٍ التَّمَّارِ (صَدُوقٌ):

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْنُو يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا، قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ رَغْبَتَكُمْ وَأَوْجَبْتُ دَعْوَتَكُمْ، قَالَ: فَيَضَعُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَدَهُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ إِذَا فَرَغُوا مِنْ حَجِّهِمْ فَيَقُولُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: ارْجِعْ مَغْفُورًا لَكَ، قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ وَأَعْطَيْتُكَ رَغْبَتَكَ فَأْتَنِفِ الْعَمَلَ»(١).

٥ ـ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: أَيْ رَبِّ، فِيهِمْ فُلَانٌ يَزْهُو وَفُلَانٌ

= عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، به.
رجاله ثقات، وإسناده إلى يحيى بن جعدة صحيح. سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي ثقة. وعبد المجيد، ثقة، من أعلم الناس بحديث ابن جريج، ربما أخطأ في أحاديث يسيرة.

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٥/٢٠ رقم: ٢٧٤٧ ـ فضل يوم عرفة) قال: حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عنهم، به.
إسناده لا بأس به، وهو مُرسلٌ. يعقوب هو ابن كاسب، صدوق حسن الحديث، وكذلك سفيان بن حمزة. وكثير هو الأسلمي المدني، صدوق لا بأس به يهم ويُخطئ.

وَفُلَانٌ؟ قَالَ: يَقُولُ اللهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»[1].

---

(١) وقفت عليه من طريقين:
الأولى: رواه أبو الزبير (محمد بن مسلم بن تدرس)، عن جابر بن عبد الله، به.
أخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢٨٤٠) واللفظ له، قال: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا مرزوق ـ هو أبو بكر ـ عن أبي الزبير، به.
رجاله ثقات، وإسناده متوقف على ثبوت سماع أبي الزبير هذا الحديث من جابر دون واسطة.
أبو الزبير ثقة صدوق، حافظ، يحفظ حديث جابر، وحديثه عن جابر منه ما هو سماع ومنه ما هو بواسطة؛ قال العقيلي: «حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا الليث بن سعد قال: قدمت مكة فجئتُ أبا الزبير، فدفع إليَّ كتابين، وانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي لو عاودته فسألته: أَسَمِعَ هذا كلَّه من جابر؟ فقال: منه ما سمعت ومنه ما حُدِّثْتُ عنه، فقلت له: أَعْلِمْ لي على ما سمعت، فأعلم لي على هذا الذي عندي، فإذا قال: (سمعت جابر) فهو ما سمع، وإذا قال: (عن جابر) فلم يسمعه» (الضعفاء ٣٨٢/٥ رقم: ٥٥٨٤) وسنده صحيح.
محمد هو ابن إسماعيل بن سالم الصائغ؛ ذلك أن ابن القطّان الفاسي ذكر هذا الأثر في «بيان الوهم والإيهام» (٣٢١/٤) من طريق آخر به، جاء فيه مُصَرَّحًا بـ(محمد بن إسماعيل الصائغ) وهو صدوق (الجرح والتعديل ١٩٠/٧)، والحسن هو الخلّال ثقة حجة، وسعيد هو ابن الحكم المصري الثقة.
وأخرج القصَّة ابن عدي في «الكامل» (٢٨٨/٧) إلى قوله: «فأعلم لي هذا الذي عندي»، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١٦٦/١) من رواية حبيش بن سعيد المصري، عن الليث قال: «جئت أبا الزبير، فأخرج إلينا كتبًا، فقلت: سماعك من جابر؟ قال: ومن غيره، قلت: سماعك من جابر؟ فأخرج إليَّ هذه الصحيفة»، وسنده صالح.
وقال النسائي: «أخبرنا أبو داود، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا زهير، قال: سألت أبا الزبير أسمعت جابرًا يذكر أن نبي الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ﴿ألم تنزيل﴾ و﴿تبارك﴾؟ قال: ليس جابر حدّثنيه، ولكن حدثني صفوان أو أبو صفوان ـ في «تحفة الأشراف»=

. . . .

= (ابن صفوان) ـ» (السنن الكبرى ٦/١٧٨ رقم: ٤/١٠٥٤٥)، وقد سأله بعدما ساق النسائي ذات الحديث (رقم: ٣/١٠٥٤٤) من طريق زهير، حدثنا ليث، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

لأجل هذا الذي ذكرت، ذكر النسائي أبا الزبير في جملة المدَلِّسين في كتابه «ذكر المدلّسين» (رقم: ١٥).

واشترط النسائي أيضًا تصريح أبي الزبير بالسماع عن جابر، فقال: «أبو الزبير من الحُفَّاظ، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب ومالك بن أنس، فإذا قال سمعت جابرًا فهو صحيح وكان يُدَلِّس، وهو أحبُّ إلينا في جابر من أبي سفيان» (السنن الكبرى ١/٦٤٠ بعد خبر رقم: ٢١٠١) أو (٢/٤٤٢ ـ ٤٤٣ بعد خبر: ٢١١٢).

فثبت بذلك أن أبا الزبير روى أحاديث عن جابر قال فيها (عن) وعندما يوقَفُ عليها يذكر عمَّن أخذها عن جابر (أي يذكر الواسطة)، وأن من اشترط تحقيق السماع في روايته عن جابر مُحِقٌّ إلّا رواية الليث عن أبي الزبير عن جابر وإن كانت بالعنعنة فهي صحيحة؛ لأنَّ أبا الزبير ميّز له ذلك.

لكن قد يستدرك أحدهم عَليَّ فيقول: «قد أخرج له الشيخان في صحيحيهما عن جابر بالعنعنة»؟ قلت: مُسلمٌ أخرج له أكثر من سبعين حديثًا عن جابر بالعنعنة، وشرطه معلوم ليس كشرط شيخه البخاري الذي أخرج لأبي الزبير عن جابر فقط في المتابعات أو مقرونًا، وإذا لم يكن مقرونًا فهو معلّق وليس بمتّصل، وكأن البخاري تجنّب حديثه عن جابر، أو أنه لم يقف له على حديث صحيح صرَّح فيه بالسماع، ومعلوم أن شرط البخاري في هذه المسألة أشدُّ من شرط مسلم.

قال ابن القطّان الفاسي: «وقد نصَّ يحيى القطّان وأحمد بن حنبل على أن ما لم يقل فيه: (حدثنا جابر) لكن (عن جابر) بَيّنَهُما فيه فَيافٍ، فاعلم ذلك» (الوهم والإيهام ٤/٣٢٣).

وهذا عنهما لم أجده عند غيره، ولم أجد من نقله غيره، فليُحَرَّر.

وأما بقية رجال الإسناد: فمرزوق هو الباهلي البصري مولى طلحة بن عبد الرحمن صدوق حسن الحديث، وثَّقه أبو زرعة الرازي، وذكره ابن حبان في «ثقاته» وقال:=

. . . .

= «يخطىء»، وصحَّح له الترمذي حديثًا في «جامعه» (رقم: ٦٢٠). وأبو نعيم هو الفضل بن دكين.

وأخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (٢٩٧٣)، والطبراني في «فضل عشر ذي الحجة» (٩)، وابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٢٢٦/٣ رقم: ١٧٧)، وابن منده في «التوحيد» (٨٨٥) ولم يرد فيه اسم شيخ ابن منده (بُيِّض له) ـ ومن طريقه قوّام السنة في «الترغيب والترهيب» (٣٨٤) وجاء فيه اسم شيخ ابن منده وهو (أحمد بن محمد بن إبراهيم) ـ، وابن الطبري في «السنة» (١٨١)، والبيهقي في «الشعب» (٣٧٧٤) وفي «فضائل الأوقات» (١٨١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢٠/١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٥٩/٧ رقم: ١٩٣١) جميعهم من طريق أبي نعيم، عن مرزوق، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

قال ابن منده: «هذا إسناد متصل حسن، من رسم النسائي».

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١١٢٨)، وأبو عوانة (٣٠٢٣) من طريق عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٥/٤٥ ـ ٣١٦، ترجمة: عمر بن محمد بن أحمد ابن الحدّاد) من طريق سعيد بن محمد الثقفي، كلاهما (أعني عبيد الله وسعيد) عن مرزوق الباهلي، به. مُتَابِعِين أبا نعيم عليه.

ومرزوق الباهلي لم ينفرد به؛ تابعه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وأيوب السختياني، وهشام الدستوائي، وسفيان الثوري. إليك من خرَّجها:

[١] رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

أخرجها ابن عدي في «الكامل» (٣٧٨/١ ـ ترجمة إبراهيم)، والطبراني في «فضل عشر ذي الحجة» (١٠، ٢٦) من طريق إبراهيم، به.

قال ابن عدي: «وهذا حديث أبي الزبير غريب عزيز، ما أعلم له طريقًا غير هذا، ويروى عن أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر. ورواية أيوب أغرب من هذا».

[٢] رواية أيوب السختياني، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

أخرجها البزار كما في «كشف الأستار» (١١٢٨)، والطبراني في «فضل عشر ذي الحجة» (١١)، وأبو عوانة (٣٠٣٠)، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (٣٢٦/١) من طريق أيوب، به. =

وَرُوِيَ مُخْتَصَرًا:

«مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، قَالُوا: وَلَا مِثْلَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ»(١).

وَمِنْ أَلْفَاظِهِ:

[١] «إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَاهِي بِهِمُ

= [٣] رواية هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

أخرجها أبو يعلى (٢٠٩٠)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١١٢٨)، والطبراني في «فضل عشر ذي الحجة» (١٢)، وابن حبان (٣٨٥٣ الرسالة) من طريق هشام، به.

[٤] رواية سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

أخرجها ابن عدي في «الكامل» (٩/١٢٤ ـ ترجمة: يحيى بن سلّام البصري).

قال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم رواه عن الثوري بهذا الإسناد غير يحيى بن سلّام البصري».

أما الطريق الثانية عن جابر فهي: أبو معشر المدني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.

أخرجها أبو نعيم الأصبهاني في «ذكر أخبار أصبهان» (١/١٤٨ ـ ترجمة: أحمد بن الزبير ابن هارون) و(٢/٣٤١ ـ ترجمة: همّام بن محمد بن النعمان) قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد، حدَّثني أحمد بن الزبير بن هارون المديني، حدثنا همّام بن محمد ابن النعمان، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا أبو معشر، به.

إسناده ضعيف جدًّا. آفته إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي، متروك، منكر الحديث، مُتَّهم بوضعه (الكامل لابن عدي ١/٥٥٥، ميزان الاعتدال ١/١٨٦).

(١) الطريق الأولى، واللفظ للطحاوي، والطبراني في «الدعاء» (٩، ١١، ١٢)، وأبو عوانة (٣٠٢٣).

الْمَلَائِكَةَ...»، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النُّزُولِ(١).

[٢] «أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ، يَعْنِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ»...، وَذَكَرَ عَرَفَةَ،

فَقَالَ: «يَوْمُ مُبَاهَاةٍ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا...»(٢).

[٣] «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرَ عِتْقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»(٣).

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ هِيَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ.

وَرُوِيَ بِلَفْظٍ لَا يَصِحُّ:

«إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ، أَشْرَفَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَرْشِهِ إِلَى عِبَادِهِ فَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا قَدْ أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ، وَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ جَمِيعَ

(١) الطريق الأولى، واللفظ للبيهقي في «شعب الإيمان» وفي «فضائل الأوقات».
(٢) الطريق الأولى، واللفظ للبزار (١١٢٨).
(٣) الطريق الأولى، واللفظ لابن حبّان.

ذُنُوبِهِمْ إِلَّا التَّبِعَاتِ التِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَلْقِي. قَالَ: فَإِذَا أَتَوُا الْمُزْدَلِفَةَ وَشَهِدُوا جَمْعًا، ثُمَّ أَتَوْا مِنَى فَرَمَوُا الْجِمَارَ وَذَبَحُوا وَحَلَقُوا، ثُمَّ زَارُوا الْبَيْتَ، قَالَ: يَا مَلَائِكَتِي، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ، وَإِنِّي غَفَرْتُ لَهُمْ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ، وَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُمْ فِي عِيَالَاتِهِمْ، وَإِنِّي قَدِ اسْتَجَبْتُ لَهُمْ جَمِيعَ مَا دَعَوْا بِهِ، وَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمُ التَّبِعَاتِ التِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَلْقِي، وَعَلَيَّ رِضَاءُ عِبَادِي»(١).

٦ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْخِيفِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ...»(٢).

---

(١) الطريق الثانية (محمد بن المنكدر، عن جابر)، واللفظ لأبي نعيم في «ذكر أخبار أصبهان».

(٢) لا يصح.

أخرجه مسدَّد في «مسنده» (كما في «المطالب العالية» لابن حجر رقم: ١١٥٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٢٩٤ ـ ٢٩٥، باب: ما روي في أخبار النبي السائل بما أراد) ـ قال: حدثنا عطّاف بن خالد، حدثني إسماعيل بن رافع، عن أنس بن مالك، به.

إسناده ضعيف، لا يُتابع عليه. إسماعيل بن رافع ضعيف، يهم في الحديث، ولا أحسبه سمع من أنس، ولم أجد من ذكر ذلك، وهذا مما تفرَّد به ولم يُتابع عليه، ومثله لا يُحتمل.

وأخرجه البزّار كما في «كشف الأستار» (١٠٨٣)، والأزرقي في «أخبار مكة» (١/٤٩٥ رقم: ٥٥٢) (باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة)، وابن عبد البر في «التمهيد»=

٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ:

كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ مِنًى فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَسَلَّمَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ:

«وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا...»(١).

= (١/١٢٧ ـ ١٢٨) من طريق عطّاف بن خالد، به.

وروي من طريق آخر: رواه عبد الله بن روح المدائني، حدثنا سلام بن سليمان المدائني، حدثنا سلام بن سلم (تحرّفت في المطبوعة إلى مسلم وهو خطأ) الطويل، عن زياد، عن أنس، مرفوعًا به.

أخرجه قوّام السنَّة أبو القاسم التيمي في «الترغيب والترهيب» (١٠٣٦) قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن هارون، أنبأ أبو بكر بن مردويه، حدثنا أحمد بن كامل بن خلف، حدثنا عبد الله بن روح، به.

إسناده واهٍ. هو من وضع زياد بن ميمون، رجل متروك الحديث مُتَّهم بالكذب، روى عن أنس أحاديث لم يسمعها منه، وهو القائل: «عدُّوا أنّي كنتُ يهوديًا أو نصرانيًا فأسلمت! أما كنتم تقبلون توبتي؟ إنِّي لم أسمع من أنس شيئًا» (الجرح والتعديل ٣/٥٤٥)، وسلّام الطويل خراساني الأصل، لا يتابع على حديثه متروك (تهذيب التهذيب ٤/٢٨١)، وسلام ابن سليمان بن سوار الضرير ضعيف الحديث روى مناكير.

(١) صالح لا بأس به في الشواهد والمتابعات.

رواه مجاهد بن جبر، عن ابن عمر به.

وعن مجاهد:

[١] طلحة بن مصرف بن عمرو (ثقة، سيِّد القرّاء).

أخرجه البزّار (٦١٧٧) قال: حدثنا محمد بن عمر بن هيَّاج، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدثنا عبيدة بن الأسود، [عن القاسم بن الوليد]، عن سنان بن الحارث، عن طلحة، به.

قال البزّار: «وهذا الكلام قد روي عن النبي ﷺ من وجوه، ولا نعلم له طريقًا أحسن من هذا الطريق». =

٨ - عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ:

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَخَطَّا إِلَيْهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ،... فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ،

= قلتُ: إسناده صالح. رجاله ثقات، عبيدة بن الأسود وثَّقه أبو زرعة «سؤالات البرذعي» (٣٨٢/٢)، وهو صدوق ثقة لا بأس به. ويحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، صدوق لا بأس بحديثه يُغرب. وسنان بن الحارث مستور الحال، ذكره ابن حبّان في ثقاته في موضعين (٤٢٤/٦ و٢٩٩/٨) وابن أبي حاتم في «الجرح» (٢٥٤/٤) روى عنه القاسم ابن الوليد ومحمد بن طلق وصالح بن حي.

وأخرجه ابن حبان (١٨٨٧ - الرسالة)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٤/٦ - باب: ما روي من أخبار النبي السائل بما أراد) من طريق طلحة بن مُصرّف، به.

قال البيهقي: «إسناده حسن».

تنبيه: وضعت (القاسم بن الوليد) بين معكوفتين عندما سُقت السند؛ لأنه لم يرد في سند البزّار في طبعة «البحر الزّخّار» أو «كشف الأستار» أو «مختصر زوائد البزار» لابن حجر (رقم: ٧٣٠) والصواب وجوده كما جاء ذلك عند ابن حبان والبيهقي في «الدلائل» و«إتحاف المهرة» لابن حجر (٦٣١/٨ رقم: ١٠١٠٨).

[٢] عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر (ضعيف لا يتابع على حديثه، كذَّبه الثوري).

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥/٥ رقم: ٨٨٣٠) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٢٥/١٢ رقم: ١٣٥٦٦) - عن ابن مجاهد، عن أبيه، به.

إسناده ضعيف جدًّا. عبد الوهاب ضعيف كما ذكرت، وذهب الإمام أحمد وابن حبان وغيرهما إلى أنه لم يسمع من أبيه شيئًا.

قلتُ: كذا جاء في السند (ابن مجاهد) غير مُصَرَّحٍ به، وهو عبد الوهاب بن مجاهد كما خرَّجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٣/٦) (باب: ما روي في إخبار النبي السائل بما أراد) من طريق خلّاد بن يحيى، حدثنا عبد الوهاب، عن مجاهد، به.

شاردة: قال الحافظ المزّي: «روى عنه عبد الرزاق، ولم يُسمِّه».

قلت: أي لم يُسمِّ عبد الوهاب، لكن الحاكم روى حديثًا في «المستدرك» (٤٢٣/٢) من طريق عبد الرزاق قال: «أخبرني عبد الوهاب بن مجاهد».

ثُمَّ قَالَ:

«وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي، مَا جَاءَ بِعِبَادِي؟...»(١) الحَدِيثَ، وَلَيْسَ فِيهِ لَفْظُ (النُّزُولِ) أَوِ (الدُّنُوِّ).

٩ ـ عَنِ الْقَاسِمِ بنِ أَبِي بَزَّةَ (ثِقَةٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ):

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ:

«أَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَة، فَإِنَّ اللهَ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: انْظُرُوا عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا، جَاءُونِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، جَاءُونِي يَرْجُونَ مَغْفِرَتِي، وَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ وَعَدَدِ قَطْرِ السَّمَاءِ أَيَّامَ الدُّنْيَا لَغَفَرَهَا اللهُ لَكَ»(٢).

---

(١) ضعيف.
أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٤١) قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شَرُس، حدثنا يحيى بن أبي الحجّاج البصري، حدثنا أبو سنان عيسى بن سنان، حدثنا يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة، به.
قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن عبادة إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به يحيى بن أبي الحجاج».
إسناده ضعيف. شيخ الطبراني هو إبراهيم بن محمد بن برّه، مستور الحال (سير أعلام النبلاء ١٣/٣٥١، كنى ابن منده رقم: ١٧٣، إكمال ابن ماكولا ١/٢٥٤ ـ مادة: برّه). ومحمد ابن عبد الرحيم، صنعاني لا أعرف حاله، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح» (٨/٨) وذكر أن سويد بن سعيد روى عنه. ويحيى بن أبي الحجاج ليس بالقوي، حديثه حسن إذا توبع وإذا انفرد فهو ليِّن الحديث. وعيسى بن سنان ليِّن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتجُّ به.

(٢) ضعيف.
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٨٥) قال: حدثنا أبي، حدثنا=

١٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ:

«يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ، قِيلَ لَهَا: وَمَا يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ؟ قَالَتْ: يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَدْعُو مَلَائِكَتَهُ وَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً فَآمَنُوا بِهِ، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَآمَنُوا بِهِ، يَأْتُونِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَسْأَلُونِي أَنْ أُعْتِقَهُمْ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَعْتَقْتُهُمْ، فَلَمْ يُرَ يَوْمًا أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ فِيهِ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»(١).

١١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ، هَبَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَطَّلِعُ إِلَى أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِزُوَّارِي وَالْوَافِدِينَ إِلَى بَيْتِي، وَعِزَّتِي لَأَنْزِلَنَّ إِلَيْكُم وَلَأُسَاوِي مَجْلِسَكُمْ بِنَفْسِي، فَيَنْزِلُ إِلَى عَرَفَةَ فَيَعُمُّهُمْ بِمَغْفِرَتِهِ، وَيُعْطِيهِمْ مَا يَسْأَلُونَ إِلَّا الْمَظَالِمَ، وَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَلَا

= جرير، عن ليث، عن القاسم، به.
إسناده ضعيف. ليث هو ابن أبي سليم ضعيف سيئ الحفظ، والقاسم بينه وبين النبي ﷺ مفازًا.

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٥/١٧ رقم ٢٧٣٨) (فضل يوم عرفة) قال: حدثنا حسين بن حسن، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن المبارك، عن أبي بكر بن عثمان، حدثني أبو عقيل، عن عائشة به.
أبو عقيل هو مولى بني زُريق، أنصاري يُعد في أهل المدينة، لم يروِ عنه فيما أعلم غير أبي بكر بن عثمان هذا، فالرجل عندي مجهول الحال (الجرح والتعديل ٤١٦/٩، كُنى ابن عبد البر رقم: ٢١٨). وأبو بكر بن عثمان خرَّج له الشيخان في صحيحيهما، وروى عنه الإمام مالك فهو ثقة إن شاء الله. وحسين بن الحسن هو ابن حرب المروزي صدوق.

يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، وَيَكُونُ أَمَامَهُمْ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، وَلَا يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَإِذَا أَسْفَرَ الصُّبْحُ وَقَفُوا عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ غَفَرَ لَهُمْ حَتَّى الْمَظَالِمَ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَنْصَرِفُ النَّاسُ إِلَى مِنًى»(١).

١٢ ـ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«رَأَيْتُ رَبِّي يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ عَلَيْهِ إِزَارَانِ وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ سَمَحْتُ، قَدْ قَبِلْتُ، قَدْ غَفَرْتُ إِلَّا الْمَظَالِمَ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ لَمْ

---

(١) منكر.
أخرجه أبو علي الأهوازي في «البيان في شرح عقود أهل الإيمان» (كما نقله السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/٢٧) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/١٤٤ ـ ١٤٥ ترجمة أبي علي الأهوازي) وابن الجوزي في «الموضوعات» (رقم: ٢٦٢) ـ قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد القشيري، حدثني جدّي [لأبي: سعد بن] الحسن بن سعيد (عند ابن الجوزي: ابن الحسن بن جعفر)، حدثنا أبو علي الحسين بن إسحاق الدقيقي (عند ابن الجوزي: الدمشقي)، حدثنا أبو زيد حماد بن دليل، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة، به.
قال ابن عساكر: «هذا حديث منكر، وفي إسناده غير واحدٍ من المجهولين، وللأهوازي أمثاله في كتاب جَمَعَهُ في الصفات سمّاه «كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان» أودعه أحاديث منكرة».
قال الذهبي: «إسناده ظلمات، أخرجه الأهوازي بجهل» («تلخيص الموضوعات» حديث رقم: ٢١).
قلتُ: شيخ الأهوازي وَجَدُّه لم أعرفهما.
قال الذهبي عن الأهوازي (الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد): «ألَّف كتابًا طويلاً في الصفات فيه كذب» (سير أعلام النبلاء ١٨/١٥).
وقال أيضًا: «صنَّف كتابًا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرًا له؛ فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح» (ميزان الاعتدال ١/٥١٢).

يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِذَا وَقَفُوا عِنْدَ الْمَشْعَرِ قَالَ: حَتَّى الْمَظَالِمَ، ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَنْصَرِفُ النَّاسُ إِلَى مِنَى»(١).

---

(١) منكر باطل.

رواه أبو علي الأهوازي في «البيان في شرح عقود أهل الإيمان» (كما نقله السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/٢٧ - ٢٨).

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/٨ - ترجمة: عمر بن داود بن سلمون): أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن الحنّائي في كتابه، أنا أبو علي الأهوازي، حدثنا عمرو بن داود بن سلمون، حدثنا محمد بن عبيد الله الرفاعي، حدثنا علي بن منصور بن محمد النيسابوري، حدثنا حسان بن غالب، عن عبد الله بن لهيعة، عن يونس بن يزيد، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد، عن عباد، عن أسماء، به.

قال ابن عساكر: «كتب هذين أبو بكر الخطيب عن أبي علي الأهوازي مُتعجّبًا من نكارتها، وهما باطلان».

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/١٨٠ رقم: ٢٦٣) من طريق أبي علي الأهوازي، به.

ثم قال: «هذا حديث لا يشك أحدٌ في أنه موضوع، محال لا يحتاج لاستحالته أن يُنظر في رجاله، إذ لو رواه الثقات كان مردودًا، والرسولُ منزّهٌ أن يحكي عن الله عز وجلَّ ما يستحيل عليه، وأكثر رجاله مجاهيل، وفيهم ضعفاء».

وقال الذهبي: «قبّح الله من وضعه» (تلخيص الموضوعات ص: ٢٥).

قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده (حافظ ثقة جليل): «حديث الجمل باطل موضوع على رسول الله ﷺ، لم يروه أحدٌ ممن يوثق به».

أخرج قول يحيى هذا ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/١٨٠ رقم: ٢٦٤) قال: أنبأنا محمد بن ناصر، عن يحيى بن عبد الوهاب، به.

إسناده صحيح إلى يحيى. شيخ ابن الجوزي هو: محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل البغدادي (حافظ ضابط ثقة متقن) («المنتظم» لابن الجوزي ١٨/١٠٣).

١٣ ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ:

لَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ:

«مَرْحَبًا بِوَفْدِ اللهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، الذِينَ إِذَا سَأَلُوا اللهَ أَعْطَاهُمْ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ نَفَقَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَجْعَلُ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ مَكَانَ كُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفًا، أَلَا أُبَشِّرُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، هَبَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ أَمَرَ اللهُ مَلَائِكَتَهُ فَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَوْ طُرِحَتْ إِبْرَةٌ لَمْ تَسْقُطْ إِلَّا عَلَى رَأْسِ مَلَكٍ، ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي، انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا قَدْ جَاؤُونِي مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا قَالُوا؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ أَيْ رَبِّ الْمَغْفِرَةَ، قَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَفِيضُوا مِنْ مَوْقِفِكُمْ مَغْفُورًا لَكُمْ مَا قَدْ سَلَفَ»[1].

---

(١) منكر.

أخرجه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي في «مسند الإمام زيد» (ص: ١٩٨ ـ كتاب الحج، باب: فضل الحج وثوابه) قال زيد: عن أبيه، عن جدّه، عن علي، به.

إسناده تالف. راوي المسند عن زيد بن علي هو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، متّهم، كذّاب، ليس بثقة، متروك الحديث، كان يضع الحديث (تهذيب التهذيب ٢٦/٨).

وأخرجه ابن الشجري الزيدي في «أماليه» (١٠١/٢ ـ فضل ليلة النصف من شعبان) من طريق إبراهيم بن مقسم، عن الإمام زيد بن علي، به.

وهذا إسنادٌ لا يُعتَدُّ به؛ إبراهيم بن مقسم هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم=

١٤ ـ عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ ﵄ قَالَ:

وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ وَالنَّاسُ مُقْبِلُونَ فَقَالَ:

«مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَفْدِ اللهِ الَّذِينَ إِذَا سَأَلُوا أُعْطُوا، وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وَيُضَعَّفُ لِلرَّجُلِ نَفَقَتُهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا كَانَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ هَبَطَ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَكَانِهِ، إِقْبَالُهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ هُبُوطُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَلَائِكَتِي اهْبِطُوا، قَالَ: فَتَهْبِطُ الْمَلَائِكَةُ، وَلَوْ سَقَطَتْ إِبْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ تَسْقُطْ إِلَّا عَلَى رَأْسِ مَلَكٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَقْبِلُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَيُوقَفُ فِي الثَّالِثَةِ»[1].

١٥ ـ عَنْ مُجَاهِدِ بنِ جُبَيْرٍ (التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ) قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ: هَلُمَّ إِلَيَّ عِبَادِي، آمَنُوا بِوَعْدِي وَصَدَّقُوا رُسُلِي، فَيَقُولُ: مَا جَزَاؤُهُمْ؟ فَيُقَالُ: أَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ

= (ابن الإمام إسماعيل بن عُلَيَّة) جهميٌّ ضالٌّ، ليس بشيء، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥١٢/٦) و«ميزان الاعتدال» (٢٠/١) و«لسانه» لابن حجر (١١٩/١ ـ المؤيّد).

(١) منكر.

أخرجه ابن الشجري في «أماليه» (٥٧/٢ ـ ذكر فضل الحج) من طريق إبراهيم بن مقسم، عن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه الحسين، به.

إسناده ليس بشيء. آفته إبراهيم، وقد بيّنّا حاله في الخبر المتقدّم لهذا، وأنه جهميّ ضال ليس بشيء في الحديث.

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]»[1].

❑ ❑ ❑

(١) ضعيف.
أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٥٢٧/٣) (سورة البقرة: ١٩٩) قال: حدثنا ابن حميد، حدثنا الحكم بن بشير، حدثنا عمرو بن قيس، عن عبد الله بن أبي المجالد، عن مجاهد، به.
إسناده ضعيف. محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري ضعيف الحديث، قد أحسن الرأي فيه الإمام أحمد والبخاري ووثَّقه ابن معين، ثم تبيّن للبخاري وابن معين من أمره شيئًا يُنْكَرُ فضعَّفاه، وكان ممن يحيل الحديث ويروي عن الأثبات ما ليس من حديثهم. والحكم هو النهدي، صدوق، وعمرو المُلائي ثقة ثبت، وعبد الله ثقة.
فائدة:
روى العقيلي في «الضعفاء» (٢٣١/١ ـ ترجمة: الحارث بن محمد) حديثًا من طريق يحيى بن المغيرة الرازي، عن زافر، عن رجل، عن الحارث.
ثم رواه العقيلي من طريق محمد بن حميد الرازي، حدثنا زافر، حدثنا الحارث بن محمد.
قال العقيلي: «وهذا عمل محمد بن حميد، أسقط الرجل وأراد أن يجوّد بها الإسناد».
قلت: يحيى بن المغيرة وزافر ثقتان.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

قَالَ الْإِمَامُ الْعُقَيْلِيُّ:

«وَفِي النُّزُولِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَحَادِيثُ فِيهَا لِينٌ، وَالرِّوَايَةُ فِي النُّزُولِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَحَادِيثُ ثَابِتَةٌ صَحِيحَةٌ، فَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ دَاخِلَةٌ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»(١).

قُلْتُ: وَلَا يُحْمَلُ قَوْلُهُ عَلَى تَخْصِيصِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِأَعْمَالٍ لَمْ يَشْرَعْهَا الشَّارِعُ كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُهُمْ مِنْ إِحْيَاءِ لَيْلَتِهَا مُجْتَمِعِينَ وَغَيْرِهَا مِمَّا ابْتَدَعَهُ النَّاسُ وَوَرِثَهَا الْعَوَامُّ عَنْ رُؤُوسٍ جُهَّالٍ؟! ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَنَا عَنِ الشَّارِعِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَنْ بَاقِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي عِبَادَةٌ مُخَصَّصَةٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

١ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ نَفْسٍ إِلَّا مُشْرِكٍ بِاللهِ وَمُشَاحِنٍ»(٢).

---

(١) «الضعفاء» (٣/٧٨٩ - ترجمة: عبد الملك بن عبد الملك).

(٢) ضعيف جدًا.

أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٣٢٧ رقم: ٢٠٠)، وعثمان الدارمي في «الرد=

وَفِي لَفْظٍ: «مَا خَلَا كَافِرًا أَوْ رَجُلاً فِي قَلْبِهِ شَحْنَاءُ»[(١)].

وَآخَرَ: «فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا الْعَاقَّ وَالْمُشَاحِنَ»[(٢)].

٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ

= على الجهمية» (١٣٦) واللفظ له، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٨٥/٣ رقم: ١٨٣)، وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر» (١٠٤)، والبزار (٨٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٧٨٨/٣ - ترجمة: عبد الملك)، والدارقطني في «النزول» (٧٥، ٧٦)، وابن بطة في «الإبانة - الجهمية» (٢٢٢/٣ - ٢٢٤ رقم: ١٧٣)، وابن الطبري في «السنة» (٧٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٤٦، ٣٥٤٧، ٣٥٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٧/٤ رقم: ٩٩٣) وفي «تفسيره» (٢٢٧/٧ - سورة الدخان: ١ - ٤)، وابن الجوزي في «العلل» (٩١٦)، وأبو الشيخ في «طبقات أصبهان» (١٤٩/٢ - ١٥٠ رقم: ١٧٠، ترجمة: علي بن قرين)، وابن حجر في «الأمالي المطلقة» (آخر الملجس: ١٠٧ ص: ١٢٢) جميعهم من طريق عمرو بن الحارث، عن عبد الملك بن عبد الملك، عن مصعب بن أبي ذئب، عن القاسم بن محمد، عن أبيه أو عن عمِّه، عن جدّه رضي الله تعالى عنه، به. قال ابن حجر: «هذا حديث حسن إن كان من رواية القاسم عن عمِّه - وهو عبد الرحمن بن أبي بكر - فإنه سمع منه، وسمع عبد الرحمن من أبيه، ولم يسمع القاسم من أبيه ولا أبوه من جدّه».

إسناده ضعيف جدًا. عبد الملك ومصعب مدنيان متروكا الحديث، قاله الدارقطني في «سؤالات البرقاني» (٣٠٤، ٥١٢ ط. دار الوفاء)، وقال ابن حبان: «عبد الملك بن عبد الملك، منكر الحديث جدًّا» (المجروحين ١١٨/٢).

قال ابن عدي: «حديث منكر بهذا الإسناد»، وقال ابن الجوزي: «حديث لا يصح ولا يثبت»، وأغرب البزار فقال: «وإن كان في إسناده شيء، فجلالة أبي بكر تُحَسِّنُه».

(١) للدارقطني في «النزول» (٧٦).

(٢) للبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٤٨).

أَوْ لِمُشَاحِنٍ»(١).

(١) ضعيف. لا يصح ولا يتابع عليه من هذا الوجه.
مختلف في إسناده، ومدار الحديث على عبد الله بن لهيعة، فقد رواه من طريقين فيما أعلم:
الأولى: عن الضحّاك بن أيمن، عن الضحّاك بن عبد الرحمن بن عَرْزب، عن أبي موسى، به.
أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠) واللفظ له قال: حدثنا راشد بن سعيد بن راشد الرّملي، قال: حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن الضحّاك، به.
إسناده ضعيف. الوليد بن مسلم فاحش التدليس، ولم يُصرِّح بالسماع. وابن لهيعة ضعيف الحديث وإنما حديثه حسن إذا روى عنه المتثبّتين من أصحابه والعبادلة.
والضحّاك بن أيمن مجهول لا يُدرى من هو، قال الحاكم: «رواية ابن لهيعة عنه لا تصح» كما نقله مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٣/٧)، وقال الذهبي: «الضحاك بن أيمن، عن الضحاك بن عبد الرحمن، وعنه ابن لهيعة... لا يثبت»، وقال: «الضحاك بن أيمن الكلبي شيخ لابن لهيعة، لا يُدرى من ذا» (الكاشف ٣٤/٢، والميزان ٣٢٢/٢).
وأيضًا في سماع الضحاك بن عبد الرحمن من أبي موسى مقال؛ قال أبو حاتم الرازي: «روى عن أبي موسى الأشعري، مرسل» (الجرح والتعديل ٤٥٩/٤)، لكن البخاري يُصَوِّب سماعه؛ قال: «سمع أبا موسى وعبد الرحمن بن غنم»، ثم ساق له خبرًا بإسناد لا بأس به، صرّح فيه الضحاك بالسماع (التاريخ الكبير ٣٣٣/٢/٢)، وعلى تقدير صِحَّة سماع الضحاك من أبي موسى، فالخبر لا يزال معلولاً بما تقدم.
الثانية: عن الزبير بن سليم، عن الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي موسى، به.
أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠ مكرر) قال: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو الأسود النضر ابن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة، عن الزبير، به.
إسناده ضعيف. لا يُتابع عليه، الزبير مجهول لم يروِ عنه غير ابن لهيعة، جهّله الذهبي وابن حجر. وعبد الرحمن بن عزرب والد الضحّاك مجهول أيضًا؛ قال سبط ابن العجمي: «مجهول العين» (نهاية السول ١٥٥١/٥).
قال المزّي والذهبي: «هو حديث مختلف في إسناده» (تهذيب الكمال ٢٥٩/١٣، تذهيب تهذيب الكمال ٣٦٦/٤).
=

٣ ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ».

وَفِي لَفْظٍ:

«يَنْزِلُ اللهُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ أَوْ قَاطِعِ رَحِمٍ، أَوِ امْرَأَةٍ تَبْغِي فِي فَرْجِهَا»[1].

= وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٢)، والدارقطني في «النزول» (٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٥٣) وفي «فضائل الأوقات» (٢٩)، وابن فيل في «جزئه» (٨٢)، وابن الطبري في «السنة» (٧٦٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢٦/١٨ - ٣٢٧ ترجمة: الزبير بن سليم) جميعهم من طريق ابن لهيعة، به.

(١) لا يصح. وقفت عليه من طرق عدّة:

الأولى: ابن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي، به.

أخرجه ابن ماجه (١٣٨٨) واللفظ الأول له، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٣٧)، والثعلبي في «الكشف والبيان» (٣٤٩/٨ سورة الدخان)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٤) وفي «الشعب» (٤٠٧/٧ ـ ٤٠٨ رقم: ٣٥٤٢)، وقوّام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٨٦٠)، وابن الشجري الزيدي في «أماليه» (٢٨٠/١)، وابن بشران في «الأمالي» (٧٠٤)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٣٣).

إسناده ضعيف جدًا. ابن أبي سبرة هو أبو بكر بن محمد العامري، مُتَّهم بالكذب ووضع الحديث، ضعيف الحديث جدًّا (تهذيب التهذيب ٢٧/١٢).

الثانية: عمر بن موسى الوجيهي، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي، به.

أخرجه قوّام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٨٥٨) واللفظ الثاني له. =

٤ ـ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ جُرْثُومِ بنِ نَاشِبٍ الخُشَنِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَطَّلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيَتْرُكُ أَهْلَ الضَّغَائِنِ، وَأَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ».

وَفِي لَفْظٍ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ».

وَآخَرَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ إِلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ»(١).

= إسناده ضعيف جدًا. عمر الوجيهي ضعيف الحديث جدًا، متَّهم بالكذب ووضع الحديث (ميزان الاعتدال ٣/٢٢٤).

الثالثة: موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، حدثنا موسى بن جعفر بن محمد، حدثني أبي ـ جعفر بن محمد ـ، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي، به.

أخرجه ابن الشجري الزيدي في «الأمالي» (٢/١٠١ ـ الحديث التاسع في فضل ليلة النصف من شعبان).

إسناده ضعيف جدًا. موسى الأعور كذَّبه يحيى بن معين، وقال الدارقطني: «متروك الحديث» (تاريخ بغداد ١٥/٢٨، الكامل لابن عدي ٨/٦٥، ميزان الاعتدال ٤/١٩٩).

الرابعة: عبد العزيز بن شيخ (كذا)، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي، به.

أخرجه ابن الشجري في «الأمالي» (٢/١٠٨) وفي إسناده عبد العزيز هذا، لم أعرفه.

(١) ضعيف.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٣) واللفظ الأول له، ومحمد بن عثمان بن أبي=

٥ ـ عَنْ مُعَاذَ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا مُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(١).

= شيبة في «العرش» (٨٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/١٦٠ ـ ترجمة أبي ثعلبة) واللفظ الثاني له، والدارقطني في «النزول» (٨٠)، وأبو طاهر بن أبي الصقر في «مشيخته» (١٠) واللالكائي ابن الطبري في «السنة» (٧٦٠) من طريق الأحوص بن حكيم، عن مهاصر بن حبيب، عن أبي ثعلبة، به.

إسناده ضعيف. الأحوص ضعيف ليِّن الحديث، يأتي بأسانيد لا يتابع عليها.

قلت: وقد روى الأحوص هذا الحديث من طرق لم يتابعه عليها أحد، إليكها:

[١] الأحوص بن حكيم، عن حبيب بن صهيب، عن أبي ثعلبة، به.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٢٢٤ رقم: ٥٩٣)، والدارقطني في «النزول» (٧٨، ٧٩)، وابن الشجري في «الأمالي» (٢/١٠٣ فضل ليلة النصف من شعبان).

[٢] الأحوص بن حكيم، عن المهاصر بن حبيب، عن مكحول، عن أبي ثعلبة، به.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/٢٢٣ رقم: ٥٩٠) وجاء عنده: (الأحوص، عن حبيب بن صهيب)، والدارقطني في «النزول» (٨١) واللفظ الثالث له، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٣) وعنده (المهاجر، بالجيم) وفي «شعب الإيمان» (٣٥٥١) وفيه (المهاصر، بالصاد) وقال: «مرسل جيّد».

قلتُ: الذي يروي عنه الأحوص من شيوخه هو المهاصر بن حبيب بالصاد، وهو معروف مُوَثَّق. أما حبيب بن صهيب والمهاجر (بالجيم) بن حبيب فلا ذِكْرَ لهما.

(١) ضعيف، غيرُ ثابت. له طريقان فيما أعلم:

الأولى: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن مالك بن يخامر، عن معاذ، به.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٤) واللفظ له (وليس في المطبوعة عن ابن ثوبان، عن أبيه)، وابن حبان (٥٦٣٦ ـ الحوت)، والطبراني في «الأوسط» (٦٧٧٢) و«الكبير» (٢٠/١٠٨ رقم: ٢١٥) وفي «مسند الشاميين» (٢٠٣، ٣٥٧٠)، والدارقطني في «النزول» (٧٧) وفي «العلل» (٦/٥٠ مسألة: ٩٧٠)، وأبو نعيم في «الحلية»=

٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ:

فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي:

= (٢١٧/٥ رقم: ٦٨٨٦ ترجمة مكحول)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٢) وفي «الشعب» (٤١٥/٧ رقم: ٣٥٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣٥/٣٨ ـ ترجمة: عتبة بن حماد) بأسانيدهم إلى ابن ثوبان.

إسناده ضعيف. مكحول عن مالك بن يخامر منقطع؛ قال الذهبي: «روى أيضًا عن طائفة من قدماء التابعين، ما أحسبه لقيهم، كأبي مسلم الخولاني، ومسروق، ومالك بن يخامر» (سير أعلام النبلاء ١٥٦/٥).

وقد تتبَّعتُ حديثه في الستّة وصحيح ابن حبان وسُنن الدارقطني ومسند الشاميين فوجدته (أعني مكحولاً) يروي عن (كثير بن مُرّة) و(جبير بن نفير)، عن مالك بن يخامر، عن معاذ؛ يعني بالواسطة.

وابن ثوبان ليّن الحديث تغيّر عقله في آخر حياته فأصبح يروي المناكير؛ قال أحمد: «عنده مناكير»، وضعَّفه النسائي، وقال الحافظ صالح بن محمد المعروف بـ(جَزَرة): «أنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول».

وبقية رجاله مُوَثَّقون.

الثانية: مكحول، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مُرّة الحضرمي، عن معاذ، به.

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٠٥) قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن مدرك، حدثنا سليمان بن أحمد الواسطي، حدثنا أبو خليد، حدثنا ابن ثوبان، حدثني أبي، عن محكول، به.

إسناده ضعيف جدًّا. سليمان الواسطي، حافظ، فقيه، كذَّبه يحيى بن معين وضعَّفه النسائي، وقال ابن عدي: «وهو عندي ممن يسرق الحديث أو يشتبه عليه».

قلت: الرجل تغيّر بأخرة، وأحسب أن الحديث اشْتُبِه عليه، والله أعلم.

وابن ثوبان تقدَّم الكلام فيه، وأنه ليّن الحديث.

وذكر الدارقطني الطريقين في «العلل» (٥٠/٦ ـ ٥١ مسألة: ٩٧٠) ثم قال: «كلاهما غير محفوظ»، وقال أيضًا: «الحديث غير ثابت».

أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ»[1].

---

(١) غير محفوظ، روي من طرق لا يُعَضِّدُ بعضها بعضًا.

الأولى: الحجّاج بن أرطاة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة، به.

أخرجه أحمد (١٤٦/٤٣ رقم: ٢٦٠١٨) أو (٢٣٨/٦) واللفظ له، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٥٠٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٩/١٠ رقم: ٣٠٣٥٦)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٨٥٠، ١٧٠٠، ١٧٠١)، والترمذي (٧٣٩) وقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجّاج»، وابن ماجه (١٣٨٩)، والدارقطني في «النزول» (٨٩، ٩٠، ٩١)، وابن بطة في «المنتخب من الإبانة - الجهمية» (٢٢٥/٣ رقم: ١٧٦)، والطوسي في «مختصر الأحكام» (٣٨٧/٣ رقم: ٦٨٤)، وابن الطبري في «السنة» (٧٦٤)، والبيهقي في «فضائل الأعمال» (٢٨) وفي «الشعب» (٤٠٨/٧ - ٤١١ رقم: ٣٥٤٣، ٣٥٤٥)، وأبو الطاهر بن أبي الصقر في «مشيخته» (٩) بأسانيدهم إلى الحجاج، به.

قال الترمذي: «سمعت محمدًا يُضَعِّفُ هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجّاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير» (السنن عقب حديث الباب).

وقال البيهقي: «إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطاة، عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً».

إسناده ضعيف؛ الحجّاج ضعيف الحديث ويحيى لم يسمع من عروة.

وقد رواه الحجّاج، عن يحيى بن أبي كثير، مرسلاً.

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٥٤٤).

ورواه أيضًا الحجّاج، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن عائشة، مرفوعًا به.

أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٨٥/٣ رقم: ١٨٣٩). =

. . . .

= **الطريق الثانية**: سليمان بن أبي كريمة (منكر الحديث)، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، بحديث طويل فيه شاهد الباب.
أخرجه الدارقطني في «النزول» (٩٢)، وابن الجوزي في «العلل» (٩١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٤٢١/٧ رقم: ٣٥٥٧) بأسانيدهم إلى سليمان، به.
منكر لا يصح ولا يتابع عليه. سليمان بن أبي كريمة منكر الحديث، قال ابن عدي: «عامة أحاديثه مناكير» (الكامل ٢٥٠/٤)، وقال العقيلي: «يحدث بمناكير ولا يتابع على كثير من حديثه» (الضعفاء ٥٠٣/٢).
وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح».
الطريق الثالثة: الشعبي، عن عروة، عن عائشة، مرفوعًا: «إن الله ينزل في النصف من شعبان...» الحديث.
أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (٤٠٧/١ ـ ٤٠٨، محمد بن الحسين الأشقاني) من طريق العزرمي، حدثني عمّي، عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي، به.
إسناده ضعيف جدًا. العزرمي هو عباد بن أحمد بن عبد الرحمن، متروك الحديث.
الطريق الرابعة: النضر بن كثير، عن يحيى بن سعيد، عن عروة، عن عائشة، به.
أخرجه الدارقطني في «النزول»(٩٣)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٦) من طريق النضر، به.
إسناده ضعيف لا يُتابع عليه. النضر بن كثير أبو سهل البصري شيخ ضعيف الحديث مُقِلٌّ، قال البخاري: «عنده مناكير» (الضعفاء رقم: ٣٩٢).
الطريق الخامسة: سعيد بن عبد الكريم الواسطي، عن أبي نعمان السعدي، عن أبي رجاء العطاردي، عن أنس بن مالك، قال: عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعًا: «يا حميراء، أما تدرين ما هذه الليلة؟ هذه ليلة النصف من شعبان، إنَّ لله عز وجل في هذه الليلة عُتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب».
أخرجه ابن بشران في «الأمالي» (٢٣٧/٢ رقم: ١٤١٦)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩١٨) من طريق سعيد، به.
إسناده ضعيف جدًا. سعيد الواسطي قال فيه الأزدي: «متروك» (الضعفاء لابن الجوزي رقم: ١٤١٥، العلل لابن الجوزي ٩٦/٢، وميزان الاعتدال ١٤٩/٢). وأبو النعمان=

٧ ـ عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ نَادَى مُنَادٍ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ فَلَا يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، إِلَّا زَانِيَةٌ بِفَرْجِهَا أَوْ مُشْرِكٌ»(١).

= السعدي لم أعرفه.

قال ابن الجوزي: «هذا الطريق لا يصح».

الطريق السادسة: أبو عبيد الله بن أخي ابن وهب، حدثنا عمّي، حدثنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، أن عائشة قالت: قام رسول الله ﷺ، ثم ذكرت الحديث، وفيه: «هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله عز وجل يطّلع على عباده...».

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٧/٧ رقم: ٣٥٥٤) من هذا الطريق.

قال البيهقي: «هذا مرسل جيد»، وهو كما قال؛ فإن العلاء لم يسمع من عائشة.

السابعة: عطاء بن عجلان، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، به.

أخرجه ابن الجوزي في «العلل» (٩١٩) من طريق عطاء، به.

إسناده ضعيف جدًا. عطاء بن عجلان متروك الحديث، متَّهم.

(١) صحيح (إن كان الحسن سمعه من عثمان بن أبي العاص).

أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٤٩٠) واللفظ له قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم الدورقي، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا مرحوم العطّار، عن داود بن عبد الرحمن، عن هشام، عن الحسن، عن عثمان، به.

وأخرجه الحسن بن محمد الخلّال في «الأمالي» (٤)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٥) وفي «الشعب» (٤١٨/٧ رقم: ٣٥٥٥) بأسانيدهم إلى مرحوم العطّار، به.

إسناده حسن. رجاله ثقات لا مطعن فيهم، وقد تُكُلِّم في حديث هشام بن حسان عن الحسن، والصواب أنه سمع منه وجالسه، وحديثه عن الحسن في الصحيحين. قال هشام ابن حسان: «جالست الحسن عشر سنين» رواه الدوري في تاريخه عن ابن معين (٦١٦/٢) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٩٧/٨) وابن أبي حاتم في «الجرح» (٥٥/٩ ـ ٥٦) وسنده صحيح. وقال عمرو بن علي الفلّاس: «كان يحيى وعبد الرحمن يحدِّثان عن هشام، عن الحسن» رواه البخاري عن الفلاس (التاريخ الأوسط ١٢٨/٢=

٨ - عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«يطَّلِعُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ كُلِّهِمْ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(١).

٩ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ﵄، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَطَّلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا لاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ وَقَاتِلِ نَفْسٍ»(٢).

= رقم: ١٢٩٤). وقيل: الحسن لم يسمع من عثمان بن أبي العاص؛ قاله الحاكم، وخالفه علي بن المديني ويحيى بن معين والبزّار، فذهبوا إلى أنه سمع منه («العلل» لابن المديني ص: ٩١ - ٩٢، «معرفة الرجال» لابن محرز عن يحيى رقم: ٦٦١، «نصب الراية» للزيلعي ٩٠/١ عند كلامه على حديث «من توضأ يوم الجمعة» من حديث أبي هريرة، ونقل قول البزّار).

ولمزيد بحث في هذه المسألة، انظر كتاب «التابعون الثقات» لمبارك الهاجري.

(١) ضعيف لا يتابع عليه.

أخرجه البزّار (٢٧٥٤) قال: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو صالح الحرّاني - يعني عبد الغفار بن داود - أخبرنا عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبادة بن نُسيّ، عن كثير بن مرة، عن عوف، به.

إسناده ضعيف. عبد الرحمن بن زياد هو الأفريقي ضعيف، روى مناكير. وابن لهيعة ضعيف الحديث ما لم يروِ عنه العبادلة، والحمل فيه على ابن أَنْعُم، والله أعلم.

(٢) ضعيف.

أخرجه أحمد (٢١٦/١١ رقم: ٦٦٤٢) قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حُيَيُّ ابن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله، به.

إسناده ضعيف. ابن لهيعة وحُيَيُّ ضعيفان، وأبو عبد الرحمن الحبلي هو عبد الله بن يزيد المعافري، والحسن هو ابن موسى، وكلاهما ثقتان.

وأخرجه الحسن بن محمد الخلال في «الأمالي» (٢) من طريق الحسن بن موسى، به.

١٠ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ إِلَّا كَافِرًا أَوْ كَافِرَةً أَوْ مُشْرِكًا أَوْ مُشْرِكَةً أَوْ رَجُلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ مُشَاحَنَةٌ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ لِحِقْدِهِمْ»[1].

١١ ـ عَنْ كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ أَبِي شَجَرَةَ الحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ فِيهَا الذُّنُوبَ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ».

---

(١) لا يصح. وقفت عليه من طريقين:
الأولى: رواه سيف بن محمد الثوري، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي أمامة، به.
أخرجه الحسن بن محمد الخلال في «الأمالي» (٣) بسنده إلى سيف، به.
إسناده ضعيف جدًّا. آفته سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، متروك الحديث، كذَّبه أحمد وغيره.
الثانية: رواه جعفر بن الزبير الحنفي الباهلي الدمشقي، عن القاسم، عن أبي أمامة، مرفوعًا بلفظ: «إذا كان ليلة النصف من شعبان، هبط الله إلى السماء الدنيا، فيغفر لأهل الأرض إلا لكافر أو مشاحن».
رواه محمد بن الفضل البخاري (كما في «مختصر الصواعق» لابن القيم ١١٩٩/٣ ـ ١٢٠٠)، وابن الشجري الزيدي في «الأمالي» (١/١٠٠ ـ الحديث التاسع عشر في فضل ليلة النصف من شعبان) بإسناديهما إلى جعفر الباهلي، به.
إسناده ضعيف جداً. جعفر بن الزبير ضعيف الحديث جدًّا، متروك، كثير الوهم، حدَّث بأحاديث كثيرة عن القاسم يوهم فيها شبيهة بالوضع.

وَفِي لَفْظٍ:

«فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا الْمُشْرِكَ وَالْمُشَاحِنَ».

وَآخَرَ:

«أَنَّ اللهَ يَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى الْعِبَادِ، فَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلٍ مُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(١).

١٢ ـ وَعَنْ كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى الْعِبَادِ، فَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلٍ مُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(٢).

---

(١) مرسل. كثير بن مرة تابعي كبير ليست له صحبة.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/١٩٠ رقم: ٣٠٣٥٧) واللفظ الأول له، والدارقطني في «النزول» (٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٧/٤١٤ رقم: ٣٥٥٠) واللفظ الثاني له، من طريق الحجّاج بن أرطاة، عن مكحول، عن كثير بن مرة، به.
سنده ضعيف؛ الحجاج بن أرطاة ضعيف وقيل لم يسمع من مكحول وهو مدلِّس.
وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤/٣١٧ رقم: ٧٩٢٤) واللفظ الثالث له قال: عن المثنى بن الصباح، حدثني قيس بن سعد، عن مكحول، عن كثير بن مرّة، به.
إسناده إلى كثير ضعيف؛ المثنى بن الصباح ضعيف الحديث، اختلط في آخر عمره، قال الإمام عبد الرزاق: «أدركته شيخًا كبيرًا بين اثنين يطوف الليل أجمع».
وهذا الخبر مَرْوِيٌّ من قول كثير بن مرة، وسيأتي.

(٢) صحيح. وقفت عليه من طريقين:
الأولى: محمد بن راشد المكحولي، حدثنا مكحول، عن كثير، به.
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤/٣١٦ رقم: ٧٩٢٣) عن محمد بن راشد، به. =

١٣ ـ عَنِ الْوَضِينِ بنِ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ يَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ، وَلَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عُتَقَاءَ عَدَدَ شَعْرِ مُسُوكِ غَنَمِ كَلْبٍ»(١).

١٤ ـ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(٢).

= إسناده صحيح. محمد بن راشد ثقة صدوق، لا يُلْتفت إلى قول ابن حبَّان فيه، الرجل جاز القنطرة؛ حدَّث عنه ابن مهدي ويحيى بن سعيد.

وأخرجه الدارقطني في «النزول» (٨٣) من طريق الحجاج بن أرطاة، عن محكول، عن كثير، به.

إسناده ضعيف. الحجاج مُدَلِّس، وقيل لم يسمع من مكحول.

الثانية: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مُرَّة، به.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (٨٤) بسنده إلى عبد الرحمن.

إسناده ضعيف. ابن ثوبان ليِّن الحديث، أنكروا عليه أحاديث رواها عن أبيه عن مكحول.

(١) مرسل ضعيف.

أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (١٧٠٢) قال: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا إبراهيم ابن عمر الأبناوي (في المطبوعة: الأبناري بالراء، وهو خطأ)، أنَّه سمع الوضين، به.

إسناده ضعيف. الوضين ليِّن الحديث، وقد أرسله أيضًا.

(٢) أخرجه الدارقطني في «النزول» (٨٨) قال: حدثنا أبو سهل بن زياد، أخبرنا المعمري (في المطبوعة: العُمري، وهو خطأ)، سمعت عثمان بن أبي شيبة (في المطبوعة: عمار، وهو خطأ)، أخبرنا جرير، قال: أراه عن برد أبي العلاء الشامي (في المطبوعة: برد وأبي العلاء، وهو خطأ)، أراه عن محكول، أراه عن كعب، به.

إسناده حسن إلى مكحول، و الخبر متوقف على صحَّة سماع مكحول من كعب، مكحول=

١٥ ـ عَنْ عَطَاءَ بنِ يَسَارٍ قَالَ:

«مَا مِنْ لَيْلَةٍ بَعْدَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَفْضَلُ مِنْهَا ـ يَعْنِي لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ـ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ أَوْ قَاطِعِ رَحِمٍ»(١).

١٦ ـ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَهُ إِلَّا مُشْرِكًا أَوْ مُشَاحِنًا»(٢).

= كثير الإرسال جدًّا، ولم يتحقَّق عندي سماعه من كعب، فالخبر منقطع سندُه.
برد هو ابن سنان يُكنى أبا العلاء، حسن الحديث. وأبو سهل هو أحمد بن محمد بن زياد. والمعمري هو الحسن بن علي بن شبيب.
وسيأتي قريبًا مُعْضل مكحول.

(١) ضعيف.
أخرجه ابن الطبري اللالكائي في «السنة» (٧٦٩)، وابن الشجري في «الأمالي» (١٠٢/٢ ـ فضل ليلة النصف من شعبان، الحديث التاسع) من طريق أبي معشر، عن أبي حازم ومحمد بن قيس كلاهما، عن عطاء بن يسار، به.
إسناده ضعيف؛ أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف.
تنبيه: جاء في سند اللالكائي: (حدثنا أبو معشر، عن أبي حازم ومحمد بن قيس، عن أبي حازم) وهو خطأ، وأحسب أنَّ (أبي حازم) الأخيرة مُقْحمة، ويؤيِّده رواية ابن الشجري على الصواب، وأبو معشر يروي عن أبي حازم ومحمد بن قيس، وكلاهما يروي عن عطاء.
وجاء أيضًا في سند ابن الشجري (أبو حاتم المدني) وهو خطأ وصوابه (أبو حازم)، والله أعلم.

(٢) معضل ضعيف.
أخرجه الدارقطني في «النزول» (٨٧) من طريق بقية، قال: عتبة بن أبي حكيم، قال: حدثني مكحول، به.
وذكره أيضًا (رقم: ٨٦) عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث ـ وقال: «لم أسمعه منه»ـ=

١٧ ـ وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ:

«يَطَّلِعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ، وَيَتُوبُ عَلَى التَّائِبِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ فَيَغْفِرُ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ».

وَفِي لَفْظٍ:

«إِنَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: إِلَّا لِكَافِرٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(١).

= أخبرنا عبد الملك بن الأصبغ، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن هشام بن الغار، عن مكحول، به.

إسنادهما ضعيف. الوليد بن مسلم وبقية فاحشا التدليس، فما لم يصرِّحا بالسماع فلا عبرة بروايتيهما.

تنبيه: جاء عند الدارقطني (عبد الله بن الأصبغ) وهو خطأ، وصوابه ما أثبته؛ ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣/٢٧٦ ترجمة: الوليد بن مسلم) و(٣٧/٤ ترجمة: عبد الملك بن الأصبغ).

(١) حسن. وقفت عليه من طريقين:

الأولى: من طريق الحسن بن حُرّ بن الحكم النخعي (ثقة)، حدثني مكحول، به.

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧/٤١٣ رقم: ٣٥٤٩) واللفظ الثاني له، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغَّاني، حدثنا شجاع بن الوليد، أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا الحسن بن حر، به.

إسناده حسن. رجاله ثقات، وشجاع موثَّق وهو صدوق لا بأس به.

الثانية: من طريق بُرد بن سنان أبي العلاء الشامي (صدوق حسن الحديث) يحدث عن مكحول.

أخرجه ابن الطبري في «السنة» (٧٧٢) باللفظ الأول قال: أخبرنا الحسين، أخبرنا أحمد، حدثنا بشر، حدثنا محمد بن كليب، حدثنا معمّر، سمعت بُرد، به.

في إسناده شيخ اللالكائي وهو الحسين بن عمر، وشيخه أحمد بن الحسن لم أعرفهما، والإسناد متوقف على معرفة حالهما. =

١٨ ـ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبِطُ لَيْلَةَ النِّصْفِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا رَجُلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ»(١).

١٩ ـ عَنِ الْفُضَيْلِ بنِ فُضَالَةَ الْهَوْزَنِيِّ(٢) قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيُعْطِي رَغَّابًا وَيَفُكُّ رِقَابًا وَيُفْحِمُ عِقَابًا»(٣).

= ومحمد بن كليب هو ابن يزيد بن سنان ثقة (تاريخ بغداد للخطيب ٤/٣١٨)، وبشر بن موسى ثقة (تاريخ بغداد ٧/٥٦٩).

(١) أخرجه الدارقطني في «النزول» (٨٥) قال: حدثنا أبو سهل بن زياد، حدثنا الحسن بن علي المعمري (في المطبوعة: العمري!! وهو خطأ)، سمعت أيوب بن محمد الوزان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد، عن جنادة بن أبي خالد، عن مكحول، عن أبي إدريس، به.
إسناده صالح. رجاله ثقات غير جُنادة فإنه لم يروِ عنه غير زيد بن أبي أنيسة وزيد ثقة وجنادة تابعي، وقد وثَّقه ابن حبان صراحة في «صحيحه» حديث (٢٠٤٦ ط. الرسالة) وذكره في ثقاته أيضًا، وهو عندي مستور الحال صالح الأمر إن شاء الله.

(٢) تابعي كبير، مقبول الرواية، روى عنه شعبة والكبار.

(٣) أخرجه ابن الطبري في «السنة» (٧٧٣) قال: أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو زرعة الرازي، حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، حدثنا الحكم بن الوليد الوحاظي، قال: سمعت الفضيل، به.
إسناده حسن. غالب رجاله ثقات، شيخ ابن الطبري هو أبو الحسن الرازي القصَّار العلامة الفقيه شيخ الشافعية، قال الخليلي: «هو أفضل من لقيناه بالرّيّ وكان مفتيًا»، وقال: «كان عالمًا، له في كل علم حظ» («الإرشاد» للخليلي ٢/٦٩١، «طبقات الشافعية» لابن كثير ١/٣١٣ وجاء عنده «أبو الحسين» مصغّرة، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/٦١، و«السنّة» لابن الطبري رقم: ٤٧٠).
والخبائري صدوق لا بأس به موثّق، والحكم بن الوليد لا بأس به؛ قاله أبو حاتم الرازي كما في «الجرح» (٣/١٢٩).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ

مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ الْقَضَاءِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...» وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا(١).

---

(١) غريب.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٠٣) واللفظ له ـ وعنه الطبراني في «الكبير» (٤١٧/٩ رقم: ٩٧٦٣) وفي «السنة» (كما في «حادي الأرواح» لابن القيم ص: ٤٢٧، الباب ٦٥: في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى) ـ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣١) قالا: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحرّاني أبو أحمد، حدّثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي زيد، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، قال: حدثنا عبد الله بن مسعود، به.

إسناده حسن. رجاله ثقات، إسماعيل ثقة، تُكُلِّمَ فيه بما لا يَقْدح، وثّقه الدارقطني. وخالد بن أبي زيد ثقة حسن الحديث.

وأخرجه الطبراني في «السنة» (كما في «حادي الأرواح» لابن القيم ص: ٤٢٧)، والمرّوزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٨٠)، والهيثم بن كليب الشاشي في «مسنده»=

. . . .

= (٤١٠)، وابن منده في «الإيمان» (٨٤٤) وفي «التوحيد» (٥٣١)، والخلّال في «السنة» (كما في «إبطال التأويلات» لأبي يعلى ١/١٥٥، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٧/٦٢، و«الأربعين» للذهبي ص: ١٣١)، والبيهقي في «البعث» (٤٣٤) جميعهم من طريق المنهال بن عمرو، به.

قال أبو بكر المرّوذي: «ذكرت لأبي عبد الله حديث محمد بن سلمة الحرّاني، عن أبي عبد الرحيم، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، حدثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: يقول الله عز وجل: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ من العرش إلى الكرسي، قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب، لم يقع إلينا عن محمد بن سلمة، واستحسنه» (المنتخب من علل الخلال، للمقدسي حديث: ١٦٦).

وقال ابن منده في «الإيمان»: «هذا إسناد صحيح أخرجه النسائي».

قلت: لم أجده في سنن النسائي «المجتبى» أو «الكبرى».

وقال الذهبي: «حديث صحيح»، وقال: «إسناده حسن» (الأربعين ص:١٣١، العلو رقم: ٢٠٠).

وقال ابن القيم: «حديث كبير حسن» (حادي الأرواح، ص: ٤٣٠).

وقال ابن كثير: «وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه هاهنا أحاديث فيها غرابة، والله أعلم، فمنها ما رواه من حديث المنهال بن عمرو...» ثم ذكر الحديث (تفسيره ٢/٢٧٥ ـ سورة البقرة: ٢١٠).

قلت: وتابع زيد بن أبي أنيسة عليه أبو خالد الدالاني الأسدي (صدوق في نفسه لكنه يهم).

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/٤١٦ رقم: ٩٧٦٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٥٨٣ رقم: ٣٤٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٨)، وابن منده في «التوحيد» (٥٣٢)، والحاكم (٢/٣٧٦، ٤/٥٨٩ ـ ٥٩٢) من طريق أبي خالد، به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرِّجاه بهذا اللفظ»، وقال: «رواةُ هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يُخَرِّجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذُكِر من انحرافه عن السنَّة في ذكر الصحابة، فأمَّا الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح ولم يُخَرِّجاه، وأبو خالد ممن=

. . . .

= يُجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة».
تعقَّبه الذهبي قائلاً: «ما أنكره حديثًا على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي مُنْحرف».
وخالفهما (أعني: زيدًا والدالاني) الأعمشُ؛ فرواه عن المنهال بن عمرو، حدثنا قيس بن السكن وأبو عبيدة بن عبد الله، قال: إن عبد الله بن مسعود حدَّث عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه هذا الحديث، فقال: «إذا حُشِر الناس...» موقوفًا به. وليس فيه شاهد الباب لفظ (النزول).
أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (كما في «المطالب العالية» لابن حجر رقم: ٤٥٣٤) - وعنه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٨١) - قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٩٨٩): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش مختصرًا.
إسناده صحيح مُتَّصِل. وسماع أبي عبيدة عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه صحيح ثابت.
ولمزيد بحث حول سماع أبي عبيدة من أبيه، انظر كتاب «تحرير علوم الحديث» (١/١٣٥ - ١٤٠) لشيخنا الجديع، وكتاب «التابعون الثقات» لأخينا الشيخ المحقِّق مبارك سيف الهاجري فإنه مفيد في بابه.
قال ابن حجر: «هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات»، وصحَّحه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة ١٠/٣٤٣ رقم: ١٠٠٣٩).
وأخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٩)، وابن جرير في تفسيره (٢٣/١٩١ القلم: ٤٢) من طريق الأعمش، به.
وخالف عبدُ الأعلى بن أبي المساور (وهو متروك الحديث) الأعْمَشَ؛ فرواه عن المنهال ابن عمرو، عن قيس بن السكن وأبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، مرفوعًا به.
أخرجه الآجري في «الشريعة» (٦١٠)، ولا عبرة فيه.
ورواه الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله موقوفًا به. دون ذكر أبي عبيدة. =

٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

«تُوقَفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارَ سَبْعِينَ...» وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلاً، ثُمَّ قَالَ:

«حَتَّى نَزَلَ الْجَبَّارُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ»... وَفِيهِ:

«فَيَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»، وَفِيهِ:

«فَوَضَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرْشَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ...»(١).

= أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/١٩٠ القلم: ٤٢).

وله طريق آخر: رواه ورقاء بن عمر اليشكري، حدثنا أبو طيبة، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه، مرفوعًا.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/٤٢١ رقم: ٩٧٦٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/٤٥٤ ـ ترجمة: عيسى بن سليمان)، وابن منده في «التوحيد» (٥٣٣)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص: ٣٥٠، ٣٥٣ ـ ٣٥٤)، وابن الطبري في «السنة» (٨٤٢) من طريق ورقاء، به.

إسناده ضعيف، ولا أحسبه محفوظًا. أبو طيبة عيسى بن سليمان الجرجاني، ضعيف الحديث، يغلط ولا يتعمّد الكذب، وغالب ما يرويه غير محفوظ (الكامل ٦/٤٥٠، والميزان ٣/٣٢١). قال ابن منده: «في بعض رواتها مقال، وإنما ذكرناها اعتبارًا واستشهادًا لحديث المنهال بن عمرو المرفوع المتصل».

وقد رواهُ أبو خالد الدالاني، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة موقوفًا به. كما سيأتي تخريجه من حديث أبي هريرة التالي لهذا الحديث.

قلت: وقد ذكر الدارقطني أكثر هذه الطرق في «العلل» (مسألة: ٨٥٤)، ثم قال: «والصحيح حديث أبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله، مرفوعًا».

(١) غريب جدًا. يُعْرف بحديث الصور الطويل، رُوي بألفاظ مُطَوَّلة ومختصرة.
وقفت عليه من ثلاثة طرق: =

. . . .

الأولى: إسماعيل بن رافع أبو رافع المدني، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد ابن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، مرفوعًا، به.

أخرجه أبو يعلى في «المسند الكبير» (كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ١٩/٣١٠ ـ الفتن والملاحم، حديث الصور)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٥٥، ١٥٥، ١٨٠)، والطبري في «تفسيره» (٣/٦١١ ـ سورة البقرة: ٢١) واللفظ له و(١٥/٤١٩ ـ سورة الكهف: ٩٩ ـ ١٠٠) و(١٨/١٣٢ ـ سورة النمل: ٨٧)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٤٨)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١١١١، ١١٢٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٧)، والثعلبي في «الكشف والبيان» (٧/٢٢٧ ـ سورة النمل: ٨٧) وقال: «حديث جامع صحيح»، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٩) جميعهم من طريق إسماعيل، به.

إسناده ضعيف، لا يُتابع عليه، غريب، وفي ألفاظه نكارة.

إسماعيل بن رافع ضعيف الحديث، ومحمد بن يزيد لا يُعرف حاله؛ قال أبو حاتم والدارقطني وغيرهما: «مجهول»، و(الرجل من الأنصار) لا أدري من هو، مجهول.

قال الحافظ أبو موسى المديني: «لم يُتابع إسماعيل على هذه اللفظة»، نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/٣١٣).

ثم إن إسماعيل رواه من أكثر من وجه وطريق، فلا أدري هكذا وقع له أم أنَّه لم يُجوِّده؟ إليكها:

[١] إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ١٩/٣١٠ ـ الفتن والملاحم، حديث الصور، و«المطالب العالية» لابن حجر رقم: ٣٠٢٩، و«إتحاف الخيرة» للبوصيري رقم: ٣٦٦) من طريق إسماعيل، به.

قال ابن حجر والبوصيري: «هذا إسناد ضعيف».

[٢] إسماعيل بن رافع، عن محمد بن كعب القُرظي، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٠/١٩ ـ سورة النمل: ٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/٢٩٢٨ رقم: ١٦٦٢١، ١٦٦٢٧، ١٦٦٢٨) من طريق إسماعيل، به. =

. . . .

تنبيه: أُقْحِمَ في سند الطبري (طبعة دار هجر بتحقيق التركي) التالي: ([حدثني حجاج، عن ابن جريج]) وهو خطأ ظاهرٌ، وإن ورد في نُسخ أخرى من المخطوطة؛ فإن ابن جريج لا يروي عن إسماعيل، ولا أحسبه دلَّسه أو أسقط رجل، وما جاء في الطبعة المصرية (الحلبي) موافقًا لما أثبتُّه، وهو الصواب إن شاء الله.

[٣] إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد، عن رجل، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥١٨/٧ ـ ترجمة: محمد بن يزيد)، وابن المقرئ في «المعجم» (١١٠٨)، والبيهقي في «البعث» (٦٠٩) من طريقه، به.

[٤] إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٦) من طريقه، به.

[٥] إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٨) من طريقه، به.

قال البخاري: «وروى إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب... حديث الصور، مُرْسل ولا يصحّ» (التاريخ الأوسط ٢٤٩/٢، والكامل لابن عدي ٤٥٢/١ ـ ٤٥٣ ترجمة: إسماعيل).

وقال أيضًا: «مرسل، ولم يصحّ» (التاريخ الكبير ٢٦٠/١/١، والكامل لابن عدي ٥١٨/٧ ترجمة: محمد بن يزيد).

قال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث مشهور، وهو غريب جدًا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرِّقة، وفي بعض ألفاظه نكارة»، وقال: «وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة...، وأما سياقه فغريب جدًا» (تفسيره ٩٢/٦ ـ سورة الأنعام: ٧٣).

وقال أيضًا: «إسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضّاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، وساقه سياقة واحدة» (البداية والنهاية ٣٢٢/١٩ ـ ٣٢٣ ـ الفتن والملاحم).

الطريق الثانية: رواه موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٩٤/٥ ترجمة: أحمد بن حبيب بن عبيد)=

. . . .

= من طريق عصمة بن محمد الأنصاري المديني، حدثنا موسى بن عقبة، به.
إسناده ضعيف جدًا. عصمة بن محمد بن فضالة مُتَّهم بالكذب، منكر الحديث، يروي البواطيل؛ قال ابن معين: «كان كذَّابًا، يروي أحاديث كذب»، وقال ابن عدي: «كل حديثه غير محفوظ، وهو منكر الحديث»، وقال أيضًا: «يحدّث بالبواطيل على الثقات» (سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين رقم: ٦٩١، الكامل لابن عدي ٨٧/٧).
الطريق الثالثة: رواه عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة قال:
«يُحشر الناسُ حُفاة عراة مشاة قيامًا أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، يلجمهم العرق، وينزل الله في ظلل من الغمام إلى العرش، ثم يقول: اكسوا إبراهيم فيُكسى قبطتين، ثم قال رسول الله ﷺ: فأُكسى حُلة من حُلل الجنة، وأقوم عن يمين العرش، ليس أحد يقوم ذلك المقام غيري».
أخرجه أبو العباس السرّاج في «الرد على الجهمية» (كما في «الأربعين» للذهبي رقم: ١٢٧) واللفظ له قال: حدثنا الحسين بن يزيد الطحّان ـ صدوق ـ، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، به.
قال الذهبي: «المشهور خبر المنهال عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله».
وأخرجه أبو أحمد العسَّال في «المعرفة» (كما ذكره الذهبي في «العلو» رقم: ١٦٤، وفي «العرش» رقم: ١١٠) من طريق المنهال بن عمرو، به.
إسناده ليِّن، غير محفوظ من هذا الطريق.
الحسين ليَّنه أبو حاتم الرازي، وأبو خالد تقدَّم أنه صدوق يَهم، قال البخاري: «صدوق، وإنما يهم في الشيء» (علل الترمذي الكبير ١٤٩/١)، وقال الفسوي: «منكر الحديث» (المعرفة والتاريخ ١١٣/٣)، وهو عندي مستقيم الحديث إذا وافق الثقات وتوبع على حديثه، وإلّا فهو ليِّن الحديث. وهنا لم أقف على متابع له، ولعل اشتبه عليه الحديث فرواه بالوهم هكذا، وإنما هذا الحديث ـ كما قال الذهبي ـ مشهور من طريق المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله، ووافق أبا خالد عليه ـ من هذا الطريق المشهور ـ زيد بن أبي أنيسة وهو ثقة.
وأخرجه البيهقي في «البعث» (كما نقله وساقه ابن كثير في نهاية «البداية والنهاية»=

٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ:

عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]:

«يَهْبِطُ اللهُ حِينَ يَهْبِطُ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ، مِنْهَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ وَالْمَاءُ، فَيُصَوِّتُ الْمَاءُ فِي تِلْكَ الظُّلْمَةِ صَوْتًا تَنْخَلِعُ لَهُ الْقُلُوبُ»(١).

٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الصَّيْحَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ، فَيَسْمَعُهَا

= ٣٧٢/١٩، وعزاه إليه ابن حجر في «الفتح» عند شرحه لحديث رقم: ٦٥٣١) من طريق أبي خالد الدالاني، به.

ثم وجدت ابن كثير ذكر أن ابن أبي الدنيا رواه في «الأهوال» قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن عمر بن أبي كريمة، حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، حدثني زيد ابن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة، موقوفًا به (نهاية البداية والنهاية ١٩٠/٢٠ ـ النوع الثاني والثالث في الشفاعة).

فإن كان هذا الإسناد هكذا عند ابن أبي الدنيا كما نقله ابن كثير، فثمَّة خطأ ما وقع؛ إذِ المحفوظ كما تقدَّم من حديث المنهال، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق، عن عبد الله، فلا أدري ما أقول؟! كما أنِّي لم أجد أحدًا غير ابن كثير ذكر هذا الطريق من قريب أو بعيد، فالله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٧٢/٢ رقم: ١٩٥٨ مختصرًا) قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن أبي بكر بن عطاء بن مقدم، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عبد الجليل القيسي، يحدّث عن أبي حازم، عن عبد الله بن عمرو، به.

إسناده إلى أبي حازم حسن، لكنه منقطع. أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من عبد الله ابن عمرو، ورجاله ثقات غير عبد الجليل فإنه صدوق حسن الحديث.

قال الحافظ ابن كثير: «وهذا مَوْقوف على عبد الله بن عمرو من كلامه، ولعلَّه من الزاملتين، والله أعلم» (التفسير ٣٠١/١٠ ـ سورة الفرقان: ٢٥).

وأخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٧/١٧ ـ سورة الفرقان: ٢٥) واللفظ له، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٧٠) من طريق معتمر بن سليمان، به.

الْأَحْيَاءُ وَالأَمْوَاتُ، قَالَ: وَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُنَادِي مُنَادٍ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]»[(١)].

٥ - وَعَنْهُ:

فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قَالَ:

«يَعْنِي تَشَقَّقُ السَّمَاءُ حِينَ يَنْزِلُ الرَّحْمَنُ جَلَّ وَعَزَّ»[(٢)].

---

(١) صحيح.

أخرجه عبد الله في «السنَّة» (٢٢٠) واللفظ له، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٨) حدثني المثنى، قالا (عبد الأعلى والمثنى): حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن ابن عباس، به.

إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك.

وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٠) من طريق ابن المبارك - وليس فيه ذكر النزول -، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٢/١٣٠ - عن ذكر عبد الله بن عباس - وليس فيه ذكر النزول - من طريق سهل بن يوسف)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (كما في «تفسير» ابن كثير ١٢/١٨٠ - سورة غافر: ١٦) من طريق المعتمر، والحاكم (٢/٤٣٧) من طريق جرير، (ثلاثتهم) عن سليمان بن طرخان والد معتمر، به.

قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه».

وله طريق آخر: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٧٠) قال: قال عمار بن نصر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنا القاسم بن الوليد الهمداني، أن سعيد بن جبير حدَّثه، عن ابن عباس، بمعناه.

إسناده صالح. الوليد صرَّح بالسماع عن شيخه إلى منتهاه، وعمَّار صدوق، وسعيد بن بشير صالح يكتب حديثه، والقاسم ثقة.

(٢) ضعيف، لا يصح.

أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢٣/٣٨٩ - سورة المزمّل: ١٨) قال: حدثني محمد بن سعد، حدثني أبي، حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

إسناده ضعيف، لا يتابع عليه، مسلسل بالضعفاء.

=

٦ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الصَّيْحَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ـ وَمَدَّ بِهَا التَّيْمِيُّ صَوْتَهُ ـ، قَالَ: فَيَسْمَعُهُ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، وَيَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]»(١).

= محمد بن سعد هو ابن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، قال الدارقطني: «لا بأس به»، وليَّنه الخطيب (تاريخ بغداد ٣/٢٦٨).
والده هو سعد بن محمد، مستور الحال، ترجم له الخطيب في «تاريخه» (١٠/١٨٣) وروى من طريقه عن الإمام أحمد أنَّه ضعَّفه ووصفه بأنه جهمي، وإسناده ضعيف، أحد رواته ضعيف، وهو الجوهري.
عمَّه (عم سعد بن محمد) هو حسين بن الحسن بن عطيّة العوفي، ضعيف منكر الحديث، ترجمته في «سؤالات ابن الجنيد» ليحيى (رقم: ٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» (٣/٤٨)، و«طبقات ابن سعد» (٩/٣٣٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٥٥٢).
والد الحسين هو الحسن بن عطية، ضعيف، ووالده هو عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي ضعيف أيضًا، وكلاهما من رجال التهذيب.
وعن عطية بن سعد العوفي وأولاده، انظر «شرح علل الترمذي» لابن رجب الحنبلي (٢/٧٩١ ـ ٧٩٣).

(١) غريب من هذا الوجه، ولا أحسبه محفوظًا.
أخرجه ابن أبي داود في «البعث» (١٩): حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير، حدثنا سليم ابن أخضر، عن التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، به.
إسناده ليس بذاك. التيمي هو سليمان بن طرخان، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك، وسليم ثلاثتهم ثقات من رجال التهذيب. لكن الحسن وهو المصِّيصي العنبري قليل الحديث صالح الأمر إذا توبع، قال النسائي: «لا بأس به» وقال: «لا شيء، ضعيف الدماغ» وفي نَقْلٍ: «خفيف الدماغ»، وقد انفرد بهذا الطريق ولم يتابعه عليه أحد وخالف من هو أوثق منه وأثبت، ومثله لا يحتمل هذه المخالفة؛ فقد تقدّم أن هذا الحديث هو من حديث ابن عباس، وهو المحفوظ؛ فقد رواه عبد الأعلى بن حماد والمثنى (وكلاهما ثقتان) عن المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه سليمان، عن أبي نضرة، عن ابن عباس، مرفوعًا به. =

٧ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه:

أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وَقَالَ: «يُبَدِّلُهَا اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).

٨ ـ عَنِ الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ السَّمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَنْشَقُّ بِمَنْ فِيهَا، فَيُحِيطُونَ بِالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا، وَيَأْمُرُ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ حَتَّى ذَكَرَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، فَيَكُونُونَ سَبْعَةَ صُفُوفٍ قَدْ أَحَاطُوا بِالنَّاسِ، قَالَ: ثُمَّ يَنْزِلُ اللهُ فِي بَهَائِهِ وَجَمَالِهِ وَمَعَهُ مَا شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَجْنَبَتِهِ الْيُسْرَى جَهَنَّمُ، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ تَلَظَّى وَسَمِعُوا زَفِيرَهَا وَشَهِيقَهَا، نَدَّ النَّاسُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَارِهَا إِلَّا وَجَدُوا سَبْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ

= (ترجمة الحسن العنبري في: تهذيب التهذيب ٢/٣٢٥ والميزان ١/٥٢٥ وقد أورد في ترجمته حديثًا منكرًا، والظاهر عندي أن الحمل فيه على شيخه وهو موسى بن ميمون المرائي البصري، فإنَّه قدَريّ رجل سوء؛ قاله الحافظ موسى بن هارون كما في «الكامل» لابن عدي ٨/٦٠).

(١) أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤١) قال: حدثنا عبد الله بن صالح المصري، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس، به.
إسناده ضعيف. عبد الله بن صالح يكتب حديثه صالح الأمر، يخطئ في الأسانيد والمتون. وابن لهيعة فيه لين، ورواية العبادلة عنه حسنة، وهذه ليست منها.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/٧٣١ ـ ٧٣٢، سورة إبراهيم: ٤٨) من طريق عبد الله ابن صالح، به.
قال الذهبي: «غريب منكر موقوف» («الأربعين في صفات ربِّ العالمين» ص: ١٤٤ رقم: ١٣١).
قلتُ: وهو كما قال، فإنه غريب سندًا ومتنًا.

الْمَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، يَقُولُ: يَنُدُّ النَّاسُ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢١ - ٢٣]، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥]، ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٦ - ١٧]، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا أَرْجَاؤُهَا؟ قَالَ: حَافَتُهَا»(١).

٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ

---

(١) غريب.
أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٣) واللفظ له، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الأجلح، حدثنا الضحّاك، به.
إسناده صالح، ومتنه غريب. رجاله ثقات غير الأجلح بن عبد الله الكندي فإنه مقارب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتجُّ به، روى غير حديث منكر، ويغلط.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٥٨) مختصرًا، والطبري في تفسيره (٣١٨/٢٠ - ٣١٩ غافر: ٣٢ وفيه: «ثم ينزل الملك الأعلى» و٢١٧/٢٢ - ٢١٨ الرحمن: ٣٣ و٢٢٥/٢٣ الحاقة: ١٦ - ١٧ و٣٨٦/٢٤ الفجر: ٢٢) من طريق الأجلح، به.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٥٩، ١٦٠)، وأبو نعيم في «زوائد الزهد لابن المبارك» (٣٥٤) من طريق جويبر بن سعيد الأزدي (متفق على ضعفه، منكر الحديث) عن الضحاك به.

وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: فَبِمَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ»، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسْعَرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].

---

(١) حسن غريب.

أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٤٦٩) قال: أخبرنا حيوة بن شريح، حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدني، أن عقبة بن مسلم حدَّثه، عن شُفيّ بن ماتع الأصبحي قال: قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا الناس قد اجتمعوا على رجل، فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة، فلمَّا تفرَّق الناس دنوت منه فقلت: يا أبا هريرة، حدِّثني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ ليس بينك وبينه فيه أحد من الناس، فقال: أفعل، لأحدِّثنَّك حديثًا حدَّثنيه رسول الله ليس بيني وبينه أحدٌ من الناس، وذكره.

إسناده حسن. رجاله جميعهم ثقات، وأمَّا تليين الحافظ ابن حجر رحمه الله للوليد فلا أدري ما وجهه، فالرجل ثقة، وثَّقه ابن معين، وأبو زرعة الرازي، وابن يونس المصري، والعجلي، والفسوي. وأما قول ابن حبان: «ربما خالف على قلَّة روايته» فإنِّي لم أجد له ما يُنكَر، وقوله لا يناهض قول الموثِّقين. ترجمة الوليد في: «تاريخ يحيى» للدوري (٦٣٤/٢)، «الموضح» للخطيب (١٨١/١)، «سؤالات ابن أبي شيبة» لابن المديني (رقم: ١٩٨)، «الجرح» (٢٠/٩)، «تاريخ ابن يونس» (٢٥٠/٢ رقم: ٦٦٥)، «ثقات» العجلي (رقم: ١٩٤٩)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٥٨/٢)، «ثقات ابن حبان»=

١٠ ـ عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْزِلُ الرَّبُّ عَنْ عَرْشِهِ لِلْحِسَابِ: أَيُّهَا النَّاسُ، نَزَلَ رَبُّكُمْ بِمَلَائِكَتِهِ وَغَمَامُهُ يَحُفُّهُ، وَيُنَادِي بِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]»(١).

= (٤٥٤/٥، ٢٥٢/٧)، وقال فيه الليث بن سعد: «كان فاضلاً» كما في «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٢/٤).

ومن طريق عبد الله بن المبارك، أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣٤٩)، والترمذي (٢٣٨٢) واللفظ له، والنسائي في «الكبرى» (١١٨٢٤ ـ الرسالة)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٨٢)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٩٤)، وأبو عوانة (٧٤٤٣)، وابن حبان (٤٠٨ الرسالة)، وابن جرير في تفسيره (٣٥٠/١٢ ـ ٣٥٢، سورة هود: ١٥)، والحاكم (٤١٨/١ ـ ٤١٩)، والبيهقي في «الشعب» (١٧٨/١٢ رقم: ٦٣٨٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٣١/١٤ رقم: ٤١٤٣).

قال الترمذي: «حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يُخرِّجاه، والوليد بن أبي الوليد العذري شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان، وقد اتَّفقا جميعًا على شواهد هذا الحديث بغير هذه السياقة»، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(١) منكر.

أخرجه ابن منده (كما نقله الذهبي في «الأربعين في صفات رب العالمين» رقم: ١٢٩) قال: أخبرنا الحسن بن منصور الإمام بحمص، حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عيَّاش، حدثني أبي، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن معاذ، به. قال الذهبي: «هذا حديث منكر جدًا».

قلت: شيخ ابن منده هو الحسن بن منصور بن هاشم أبو القاسم، ترجم له ابن عساكر ووصفه بأنه «إمام»، وروى عنه الحافظ تمّام في فوائده، وهو عندي شيخ مستور صالح الأمر (تاريخ دمشق ٣٩٦/١٣). وعمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصي، من شيوخ الطبراني ـ وأكثر عنه ـ روى له الحاكم حديثًا في مستدركه وصححه (٢٩٠/٣) وروى عنه الحافظ أبو علي وتمّام الرازي، وهو شيخ صالح الأمر. ومحمد بن إسماعيل ليس بذاك، ولم يسمع من أبيه، قال أبو زرعة: «كان لا يدري أمر الحديث» (العلل لابن أبي حاتم رقم: ٢٦٣٧).

المَطْلَبُ الْخَامِسُ

مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﭬ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُمْهِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ؟»(١).

٢ ـ وَعَنْهُ أَيْضًا:

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قَالَ:

«يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي رَمَضَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَمْحُو وَيُثْبِتُ إِلَّا

---

(١) صحيح.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥٢) واللفظ له، قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: سمعت ابن عباس، وذكره.
إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات، عبد الله وعبيد الله رِقِّيان، وطارق هو البَجَلي.
وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٤ ـ لم يذكر فيه شهر رمضان) بسند صحيح، وابن الطبري في «السنة» (٧٦٦) من طريق طارق، به.

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ»[(١)].

❑ ❑ ❑

(١) ضعيف.
أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/٢/٣٣٨ ـ سورة الرعد) مختصرًا، وعبد الله في «السنة» (١١٢٩) واللفظ له و(٨٩٧) مختصرًا، وغلام ثعلب في «جزئه» (رقم: ٦٨)، وابن جرير في تفسيره (١٣/٥٥٩ ـ ٥٦٠، سورة الرعد: ٣٩) مختصرًا، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢٥٩) وفي «الشعب» (٣٣٩٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف؛ ابن أبي ليلى سيئ الحفظ وكثير الوهم.

الْمَطْلَبُ السَّادِسُ

مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ رَبِّ الْعِزَّةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ

عَنْ سَعِيدِ بنِ الصّلْتِ مَوْلَى آلِ مَخْرَمَةَ[١] أَنَّهُ بَلَغَهُ:

«أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَعْدَ هَدْأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَيُمَجِّدُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: أَنَا الْوَاحِدُ وَمَنْ مَثْلِي ؟ أَنَا الْمَلِكُ وَمَنْ مِثْلِي ؟ فَيُمَجِّدُ نَفْسَهُ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَا سَائِلٌ يَسْأَلُنِي ؟ أَلَا دَاعٍ يَدْعُونِي ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»[٢].

❑ ❑ ❑

---

(١) تابعي، مقبول الرواية، روى عنه شعبة والكبار.

(٢) ضعيف.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١/٤٨٣ - ٤٨٤، ترجمة: سعيد بن الصلت) قال: قال إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن شريك، عن سعيد، أنَّه بلغه في عاشوراء، وذكره.

إسناده ضعيف. شريك القاضي صدوق في نفسه، حديثه فيه لين، ولي القضاء فساء حفظه، يُخْطِئ. وزهير بن محمد فيه كلام من رواية وحديث الشاميين وأبي حفص التنيسي عنه.

وأخرجه ابن بطة في «المنتخب من الإبانة - الجهمية» (٣/٢٣٧ رقم: ١٧٩) من طريق يحيى، به.

المَطْلَبُ السَّابِعُ

مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهَا

١ - عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، وَفِي سَائِرِ اللَّيَالِي فِي الثُّلُثِ الْآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُ مَلَكًا يُنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ»(١).

---

(١) ضعيف.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (٣) قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الفضل بمصر، حدثنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدثني عمُّ أبي: الحسين بن موسى، عن أبيه، عن جدِّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن علي، به.

إسناده ضعيف. علي بن الحسين لم يدرك جدّه عليًا؛ قاله أبو زرعة الرازي والترمذي كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (نص: ٥٠٣، ٦٧٦) و«الجامع» للترمذي (حديث: ٢٣١٨ «من حسن إسلام المرء»). ومحمد بن إسماعيل ترجم له الخطيب في موضعين من «تاريخه» (٢/٣٦٢، ٣٧٦) وهو عندي مستور الحال لرواية محمد بن خلف (وكيع) والثقة يوسف بن القاسم الميانجي عنه (ترجمة يوسف: «تاريخ دمشق» ٧٤/٢٥٤).

وأما الحسين بن موسى، لا أعرفه ولا أدري ما حاله، لم أقف له على ترجمة سوى ذكر ابن حزم له في «جمهرة أنساب العرب» (ص: ٦١) والمزّي في «تهذيب الكمال»=

٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا فِي سِتِّمَائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ، فَيَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِيهِ أَسْمَاءُ مَنْ يُثْبِتُ الرُّؤْيَةَ وَالْكَيْفِيَّةَ وَالصُّورَةَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَؤُلَاءِ عَبِيدِيَ الذِينَ لَمْ يَجْحَدُونِي وَأَقَامُوا سُنَّةَ نَبِيِّي وَلَمْ يَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُدْخِلَنَّهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[١].

= (٤٣/٢٩) والذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات: ١٨٣). ثم وقفت له على ترجمة في كتب (الشيعة) فقد ترجم له الأردبيلي في «جامع الرواة» (٢٥٦/١ رقم: ١٩٨٨).

(١) منكر جدًّا، يشبه أن يكون موضوعًا.
أخرجه الجورقاني في «الأباطيل» (٧٥) قال: أخبرنا أبو نهشل عبد الصمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد العنبري الأصبهاني ـ فيما كتب إليَّ من أصبهان ـ أخبرنا أبو السعادات أحمد بن منصور بن الحسن بن علي بن القاسم، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الكرخي ـ بهراة في داره بشهرستان ـ قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن، حدثنا أبو أمية بن يعلى، عن سعيد المقبري، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
قال الجورقاني: «هذا حديث كذب موضوع باطل مركَّب على هؤلاء الشيوخ، لا أصل له في حديث النبي ﷺ، وأبو السعادات الذي روى هذا الحديث قد رُمي بسوء المذهب وصحبة المتَّهمين في الدين وقلَّة المبالاة بأمر الإسلام. والكرخي رجل مجهول لا يُعرف في أصحاب الحديث، بل هو اسم ونسب اختلقه أبو السعادات ليُحَسِّن به كذبه وروايته الواهية، والطبراني مُنَزَّه عن رواية أمثال هذا الحديث، وعبد الله بن أحمد أجَلُّ من أن يَنْسِبَ إلى الثقات المعتمدين ما هم بريئون منه مُنَزَّهون عنه. سمعت أبا الفتح يقول: سمعت الإمام الحافظ أبا زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده يقول: أبو السعادات كذَّاب زنديق مُلْحِد» انتهى كلام الجورقاني رحمه الله. =

٣ ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ عَلَيْهِ رِدَاءٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، يَقِفُ فِي قِبْلَةِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مُقْبِلاً عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، لَا يَسْأَلُ اللهَ عَبْدٌ تِلْكَ السَّاعَةِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ،

= وحكم عليه بالوضع أيضًا: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٦٠)، والذهبي في «الميزان» (١٥٩/١ ـ ترجمة أبي السعادات) وفي «تلخيص موضوعات ابن الجوزي» (١٩).

إسناده ضعيف جدًا. أبو أميَّة هو إسماعيل بن يعلى الثقفي، واهي الحديث يروي أحاديث منكرة، ضعَّفه الأئمة، وقال النسائي وأبو داود والدارقطني: «متروك الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بثقة» وقال: «ليس بشيء»، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة»، وقال أبو زرعة: «واهي الحديث، ضعيف الحديث، ليس بقوي»، وقال البخاري: «سكتوا عنه»، وقال ابن حبّان: «كثير الخطأ، فاحش الوهم». انظرها في: (سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني رقم: ٤٣، الدقّاق عن ابن معين رقم: ٢٩٥، والدوري عن ابن معين رقم: ٣٥٣١، ٣٢٨٧، والجرح والتعديل ٢٠٣/١، والتاريخ الكبير للبخاري ٣٧٧/١/١ والأوسط له ٩٩/٣ ـ ١٠٠، والضعفاء للنسائي رقم: ٣٩، وسؤالات أبي عبيد الآجرّي لأبي داود رقم: ٦٣١، ٩٥٦، ١٠٢٩، ١٣٤٦، والكامل لابن عدي ٥١١/١، وتاريخ الفسوي ٦٦٥/٢، وضعفاء العقيلي رقم: ١١٠، والمجروحين لابن حبان رقم: ٤٤، والضعفاء للدارقطني رقم: ٧٨، ٦٢٤ و«السنن» له ٢٠٢/٤، وكنى أبي أحمد الحاكم رقم: ٢٦٤).

ومؤمل بن عبد الرحمن ضعيف لا يتابع على حديثه، قال أبو حاتم: «ليِّن الحديث، ضعيف الحديث»، وقال ابن عدي: «عامة حديثه غير محفوظة»، وقال ابن حجر العسقلاني: «ساق له ابن عدي عدَّة أحاديث واهية» (الجرح ٣٧٤/٨، الكامل ١٩٣/٨، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/١٠).

فائدة: جرى وكَثُر قول البخاري في تاريخه: «سكتوا عنه»، وهي عبارة جَرْح مُجْملة محصّلها أن الرجل مجروح، ثم وجدت للبخاري تفسيرًا لها، قال: «إذا قالوا: «سكتوا عنه» فكذلك لا أرْوِي عنه» (التاريخ الأوسط ١١٠٠/٤ ـ طبعة الرشد، رواية ابن زنجويه عنه).

فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ»(١).

❑ ❑ ❑

---

(١) باطل.

أخرجه أبو علي الأهوازي في كتاب «الصفات» (كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥١٢/١ ـ ترجمة أبي علي الأهوازي) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/٤٥ ـ ترجمة عمر بن داود بن سلمون) ـ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن داود بن سلمون، حدثنا أبو أحمد عمرو بن عثمان بن جعفر السبيعي، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني، حدثنا شعيب بن بيان الصفار، حدثنا عمران القطّان، عن قتادة، عن أنس، به.

قال ابن عساكر: «كتب هذين أبو بكر الخطيب عن أبي علي الأهوازي، متعجِّبًا من نكارتهما، وهما باطلان».

قلتُ: في إسناده أكثر من علة: عمر بن داود قال فيه الذهبي: «أتى بحديث باطل لعلَّه هو المتفضّل بوضعه» (الميزان ١٣٩/٣). وعمر بن عثمان لا أدري ما حاله، ترجم له الخطيب وذكر أن تمّام الرازي ساكن دمشق روى عنه، ولم يزد على ذلك (تاريخ بغداد ١٤٢/١٤). وأبو بكر الأصبهاني لم أعرفه. وشعيب بن بيان فيه كلام، حديثه محلّ نظر، يغلب عليه الوهم، ذكر العقيلي أنَّه يروي عن الثقات المناكير، وإن قال فيه الحافظان الذهبي وابن حجر: «صدوق» فحديثه يبقى محل نظر. وعمران هو ابن داور القطّان، ليِّن الحديث.

المَطْلَبُ الثَّامِنُ

مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَتَانِي جِبْرِيلُ وَفِي يَدِهِ كَالْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا كَالنُّكْتَةِ السَّوْدَاءِ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَالَنَا فِيهَا؟ قَالَ: يَكُونُ عِيدًا لَكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَيَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَبَعًا لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَالَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هُوَ لَهُ قَسْمٌ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ - أَوْ لَيْسَ لَهُ بِقَسْمٍ - إِلَّا ادَّخَرَ لَهُ عِنْدَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَوْ يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْ شَرٍّ هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَمَا هَذِهِ النُّكْتَةُ فِيهَا؟ قَالَ: هِيَ السَّاعَةُ وَهِيَ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ عِنْدَنَا سَيِّدُ الْأَيَّامِ الَّتِي اخْتَارَهَا وَنَحْنُ نَدْعُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْمَزِيدِ. قَالَ: قُلْتُ: مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ حُفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِالْجَوَاهِرِ ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، وَيَنْزِلُ أَهْلُ

الْغُرَفِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى ذَلِكَ الْكَثِيبِ، ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تبارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ يَقُولُ: سَلُونِي أُعْطِكُمْ، قَالَ: فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَقَالَ: رِضَائِي أُحِلُّكُمْ دَارِي وَأُنِيلُكُمْ كَرَامَتِي، فَسَلُونِي أُعْطِكُمْ، قَالَ: فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَى، قَالَ: فَيُشْهِدُهُمْ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُمْ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ: وَذَلِكُمْ مِقْدَارُ انْصِرَافِكُمْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. قَالَ: ثُمَّ يَرْتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ مَعَهُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ وَهِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ وَلَا قَصْمٌ، أَوْ دُرَّةٌ حَمْرَاءُ أَوْ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ، لِيَزْدَادُوا إِلَى رَبِّهِمْ نَظَرًا، وَلِيَزْدَادُوا مِنْهُ كَرَامَةً»[(١)].

❑ ❑ ❑

(١) حديث غريب، حسن بطرقه وشواهده. وقد استوفيت تخريجه في جزء مستقل، انظره آخر هذا الجزء، قسم الملاحق (ص: ٦٠٥ - ٦٢٨).

الْمَطْلَبُ التَّاسِعُ

مَا ذُكِرَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ» عَلَى حِرَاءٍ

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ عَنْ لَيْلَةِ الْحَصْبَةِ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَهْبِطُ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ عَلَى حِرَاءٍ»(١).

❑ ❑ ❑

---

(١) ذكره ابن القيم في «مختصر الصواعق المرسلة» (٣/١١٩٠ ـ ١١٩١) قال: وقال أبو الزبير، عن طاوس، سُئل ابن عباس عن ليلة الحصبة، فذكره.
لم أقف عليه مسندًا، ولم أهتدِ إلى منْ خرَّجه.
والتحصيب منزل نزله رسول الله ﷺ عندما نفر من منى وصلَّى فيه الظهر والعصر والمغرب ـ وفي رواية: العشاء ـ ثم رحل عنه.
وانظر «أخبار مكة» للفاكهي (٤/٦٦ ـ ٧٩) (ذكر المحصّب وحدوده وما جاء فيه).

الْمَطْلَبُ الْعَاشِرُ

ذِكْرُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَمَا رُوِيَ فِيهِ مِنْ نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

قِيلَ لَهُ مَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ:

«ذَلِكَ يَوْمَ يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ يَئِطُّ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ مِنْ تَضَايُقِهِ بِهِ، وَهُوَ كَسَعَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيُجَاءُ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اكْسُوا خَلِيلِي، فَيُؤْتَى بِرِيطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مِنْ رِيَاطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أُكْسَى عَلَى أَثَرِهِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ اللهِ مَقَامًا يَغْبِطُنِي الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[1].

---

(١) منكر.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧٣/٢/٢ ـ ترجمة: سلمة بن يزيد)، والدارمي في «المسند» (٢٨٤٢) واللفظ له، قالا: حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا الصعق بن الحزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، به.

إسناده ضعيف. عثمان بن عمير أبو اليقظان الثقفي، منكر الحديث مُجمع على ضعفه، قليل الرواية، قال أحمد: «هو منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء» يعني أحاديثه قليلة جدًّا، وقال الدارقطني: «متروك» وقال أيضًا: «زائغ، لم يُحتجَّ به»، وقال ابن حبان: «كان ممن اختلط حتى لا يدري ما يحدّث به، ولا يجوز الاحتجاج بخبره الذي وافق الثقات، ولا الذي تفرّد به عن الأثبات لاختلاط البعض بالبعض». =

. . . .

= هذه النقولات انظرها في «أحوال الرجال» للجوزجاني (٢٣)، «الجرح والتعديل» (١٦١/٦)، تاريخ ابن معين للدوري (٢٢٥٢)، «سؤالات ابن الجنيد» ليحيى (٥٤٣، ٨٥١)، «تاريخ الدارمي» عن ابن معين (٥٥٨)، «سؤالات البرقاني» للدارقطني (٣٥٦)، «سؤالات الحاكم» للدارقطني وغيره (٤٠٧)، و«المجروحين» لابن حبَّان (٦٨/٢ رقم: ٦٥٧).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٩/١٠ رقم: ١٠٠١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٩/٤ - ترجمة: إبراهيم النخعي)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٢٥)، والحاكم (٣٦٤/٢ - ٣٦٥) من طريق الصعق بن الحزن، به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرِّجاه»، وتعقَّبه الذهبي قائلاً: «لا والله، فعثمان ضعَّفه الدارقطني».

ورواه عثمان بن عمير أيضًا عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود، به.

أخرجه أحمد (٣٩٨/١ - ٣٩٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧٣/٢/٢ - ترجمة: سملة بن يزيد)، قالا: حدثنا عارم، حدثنا سعيد بن زيد، حدثنا علي بن الحكم البناني، عن عثمان، به.

إسناده ضعيف. عثمان تقدَّم أنه منكر الحديث مُجمع على ضعفه، وعارم لقبه واسمه محمد بن الفضل، ثقة.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣٤٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٩٨/١٠ رقم: ١٠٠١٧) - وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٢٣٨/٤ ترجمة إبراهيم النخعي) وفي «معجم الصحابة» (٣٠٦٦/٦ رقم: ٧٠٩٠) - من طريق محمد بن الفضل (عارم)، عن علقمة، عن ابن مسعود، به.

قال البزار: «لا نعلم يُروى بهذا اللفظ من حديث علقمة عن عبد الله إلّا من هذا الوجه، وقد روى الصعق بن الحزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن عبد الله، وأحسب أن الصعق غلط في هذا الإسناد».

وقال الطبراني: «وروى هذا الحديث الصعق بن الحزن عن علي بن الحكم، فخالف سعيد بن زيد في إسناده».

قلت: الصعق بن الحزن صدوق حسن الحديث، وهو عندي أحسنُ حالاً من عثمان بن عمير وسعيد بن زيد بن درهم (أخو حماد بن زيد).

وللحديث طرق كثيرة، وفيه اختلاف، انظرها في «العلل» للدارقطني (١٦٠/٥ مسألة: ٧٩٤).

المَطْلَبُ الحَادِي عَشَر

ذِكْرُ مَنْ قَالَ أَنَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، وَيَنْزِلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

١ ـ عَنْ ثَابِتِ بنِ ثَوْبَانَ الْعَنْسِيِّ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ:

سَأَلْتُ مَكْحُولاً عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؟ فَقَالَ:

«يَطَّلِعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتعَالَى إِلَى الأَرْضِ فِي كُلِّ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَتُوبُ اللهُ عَلَى التَّوَّابِينَ وَيَتَرَحَّمُ عَلَى الْمُتَرَحِّمِينَ وَيَتْرُكُ أَهْلَ الْغِلِّ كَمَا هُمْ، فَهَذَا مَا يُرَغِّبُهُمْ فِي صِيَامِهِمَا»(١).

---

(١) منكر.

أخرجه أبو القاسم الحنَّائي في «الفوائد» (١٣٢ ـ تخريج النخشبي) من طريق أبي ضبارة عبد العزيز بن وحيد بن عبد العزيز بن حكيم البهراني، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد العزيز بن حكيم، قال: حدثني عبد الرحمن بن ثوبان، قال: سمعت أبي يرد إلى مكحول: سألت محكولاً، وذكره.

إسناده ضعيف. عبد الرحمن بن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي، ليِّن الحديث، أنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول، وعنده مناكير (تهذيب التهذيب ٦/١٥٠ ـ ١٥٢). وعبد العزيز البهراني وأبوه وجدُّه لم أعرفهم، غير أن ابن ماكولا ذكر (وحيد) في «الإكمال» (٧/٣٩٠ ـ وحيد) ولم يذكر من حاله شيئًا. وعبد العزيز بن حكيم ذكره ابن عساكر فيمن رووا عن عبد الرحم بن ثابت.

٢ - عَنْ عَمْرِو بنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ وَكَعْبًا الْتَقَيَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا:

«إِنِّي لَأَعْرِفُ لَيْلَةً فِي السَّنَةِ نَزَلَ اللهُ فِيهَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: اليَوْمَ أَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأُمْلِي لِلْكَافِرِينَ وأَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ حَتَّى يَخِلَّ (كَذَا؟ وَصَوَابُهُ: يَنْحَلَّ) حِقْدُهُمْ».

وَقَالَ الْآخَرُ: «بَلْ هُنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ»(١).

٣ - عَنْ كَعْبِ بنِ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ كَعْبًا وَعَبْدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ قَالَ أَحَدُهُمَا:

«إِنَّ الرَّبَّ يَطَّلِعُ عَلَى الْعِبَادِ كُلَّ لَيْلَةِ قَدْرٍ».

وَقَالَ الْآخَرُ: «بَلْ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ حَتَّى يَنْحَلَّ حِقْدُهُمْ»(٢).

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في «الجامع» (٢٦٠) قال: سمعت عمرو بن الحارث، يُحدِّث أن عبد الله بن سلام وكعبًا التقيا، وذكره.
رجاله ثقات. وهو منقطع، عمرو بن الحارث أرسله عن عبد الله بن سلّام وكعب، وبينه وبينهم مفازًا.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في «الجامع» (٢٦٥) قال: أخبرني إبراهيم بن نُشيط، أن كعب ابن علقمة، أنه بلغه، أن كعبًا وعبد الله بن سَلَام قال أحدهما، وذكره.
رجاله ثقات. إبراهيم هو الوعلاني البصري، ثقة وزيادة. وكعب بن علقمة التنوخي المصري ثقة، أخرج حديثه مسلم في صحيحه، وقال ابن حبان: «من ثقات أهل مصر» (مشاهير علماء الأمصار رقم: ١٥١٥)، وكعب هذا أرسله عن كعب الكبير وعبد الله بن سلام، وهو منقطع.
واعلم أنَّ الأثران (هذا والذي قبله) لا يقوّي أحدهما الآخر.

المَبْحَثُ الثَّانِي

مَا رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ «نُزُولِ اللهِ تَعَالَى إِلَى الشَّيْءِ» أَيْ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ

١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ نُزُولَ اللهِ تَعَالَى إِلَى الشَّيْءِ إِقْبَالُهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نُزُولٍ»(١).

٢ - عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ ﵄ قَالَ:

وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ وَالنَّاسُ مُقْبِلُونَ فَقَالَ:

«مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَفْدِ اللهِ الذِينَ إِذَا سَأَلُوا أُعْطُوا، وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وَيُضَعَّفُ لِلرَّجُلِ نَفَقَتُهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا كَانَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ هَبَطَ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَكَانِهِ، إِقْبَالُهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ هُبُوطُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَلَائِكَتِي اهْبِطُوا، قَالَ: فَتَهْبِطُ الْمَلَائِكَةُ، وَلَوْ سَقَطَتْ إِبْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ تَسْقُطْ إِلَا عَلَى رَأْسِ مَلَكٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَقْبِلُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَيُوقَفُ فِي الثَّالِثَةِ»(٢).

---

(١) باطل. وقد تقدّم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٢٠٦).

(٢) منكر. وقد تقدّم تخريجه هنا (ص: ٥١٩).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

مَا رُوِيَ فِي نُزُولِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ «بِذَاتِهِ» عَنْ عَرْشِهِ

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ عَرْشِهِ نَزَلَ بِذَاتِهِ»(١).

---

(١) منكر.

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «ذكر أخبار أصبهان» (١٩٧/٢ ترجمة: محمد بن عيسى ابن يزيد السعدي) قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد، حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي العنبري، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن بشر، عن أنس، مرفوعًا به.

إسناده ضعيف جدًّا. فيه أكثر من علة:

[١] محمد بن عيسى الطرسوسي، قال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابعون عليه، وهو في عداد من يسرق الحديث»، وقال ابن منده: «صاحب غرائب»، ورفع من شأنه الحاكم والذهبي، وهو عندي كما قال ابن منده: صاحب غرائب ومناكير، ليس بحجّة فيما ينفرد به (سير أعلام النبلاء ١٣/١٦٤، كنى ابن منده رقم: ٧١٦، كامل ابن عدي ٧/٥٤٠، طبقات المحدّثين بأصبهان لأبي الشيخ ٣/١٠٦، ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/١٩٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٥/٧٠، ميزان الاعتدال ٣/٦٧٩ ولسانه ٦/٣٩٢، معجم البلدان ٤/٢٩).

[٢] نعيم بن حماد، يروي الغرائب والمنكرات وينفرد بالأحاديث.

[٣] بشر، ليس هو ابن دينار، هذا مجهول، يروي عن أنس، روى عنه فقط فيما وقفت عليه ليث بن أبي سليم (تهذيب التهذيب ١/٤٦٢ - ٤٦٣).

[٤] الليث، هو ابن أبي سليم، سيئ الحفظ. =

= وهذا الحديث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «شرح حديث النزول» (ص: ١٩٦)، والذهبي في «العرش» (٣٢٧/٢ عند ذكر ابن منده نقلاً عن كتاب «الصفات» له) وجاء عنده: (روى أبو نعيم، عن حماد، عن جرير) وهو خطأ، وابن القيم في «مختصر الصواعق المرسلة» (١١١٠/٣ - ١١١١)، والذهبي أيضًا في «العلو» (١٩٧) نقلاً عن كتاب «الفاروق» لأبي ذر الهروي.
قال الذهبي: «لعلَّ هذا موضوع» (العلو: ١٩٧)، وقال: «لا يثبت» (العرش ٣٢٨/٢).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

عَقِيدَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فِي مَسْأَلَةِ النُّزُولِ

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يُثْبِتُونَ النُّزُولَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ويَصِفُونَهُ بِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ نَبِيُّهُ، وَيُقِرُّونَ أَنَّهُ حَقٌّ، وَيَقُولُونَ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَحُدُّونَ نُزُولَهُ وَلَا يَصِفُونَهُ وَلَا يُمَثِّلُونَهُ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِهِ كَمَا جَاءَ وَيُسَلِّمُونَ لِأَمْرِ اللهِ.

فَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الذِينَ يُسْتَأْنَس بِذِكْرِهِمْ:

١ ـ كِبَارُ الْأَئِمَّةِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ زُهَيْرُ بنُ عَبَّادٍ الرَّوَاسِيُّ (ثِقَةٌ، ت ٢٣٨هـ):

«كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ، وَفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وَعِيسَى، وابْنِ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: النُّزُولُ حَقٌّ»[1].

---

(١) صحيح.

أخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السُّنَّة» (ص: ١١٣) قال: أخبرني وهب، عن ابن وضَّاح، عن زهير بن عبَّاد، به.

إسناده صحيح. رجاله أئمة حُفَّاظ، وهب هو ابن مَسَرَّة، إمام حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٥٦)، وابن وضَّاح إمام لا يَقِلُّ عنه قدرًا (سير أعلام النبلاء ١٣/٤٤٥).

ونقله ابن تيمية في «الفتوى الحموية» (ص: ٣٥٩ ـ ٣٦٠) عن ابن أبي زمنين به.

٢ ـ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ.

سُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»؟ فَقَالَ:

«تُرْسَلُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ كَمَا جَاءَتْ ـ يَعْنِي إِذَا صَحَّتْ ـ»(١).

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الْقَاسِمِ:

فَقُلْتُ لَهُ ـ أَيْ مَالِكٍ ـ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ؟ فَلَمْ يَرَهُ مِنْ هَذَا وَأَجَازَهُ.

وَقَالَ: «قَدْ جَاءَ فِيهِ حَدِيثَانِ، وَحَدِيثُ يَنْزِلُ مِثْلَ ذَلِكَ»(٢).

قُلْتُ: وَإِلَى هَذَا أَشَارَ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ فَقَالَ: «لَمْ يُنْكِرْ مَالِكٌ حَدِيثَ التَّنَزُّلِ وَلَا حَدِيثَ الضَّحِكِ»(٣).

٣ ـ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ.

قَالَ: «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الصِّفَاتِ وَالنُّزُولِ وَالرُّؤْيَةِ حَقٌّ نُؤْمِنُ بِهَا، وَلَا نُفَسِّرُهَا إِلَّا مَا فُسِّرَ لَنَا مِنْ فَوْقٍ»(٤).

---

(١) صحيح.
هو من رواية عبد الله بن عبد الحكم في «الجامع» عن الإمام مالك، كما في «شرح أبي بكر الأبهري» (رقم: ١٦٣) وهي من مسموعات ابن عبد الحكم عن الإمام مالك. وانظر ما علَّقته على كلام الإمام مالك «الاستواء معلوم...» (ص: ١٠٧ ـ ١٠٨).

(٢) من «العتبية» سماع ابن القاسم، عن مالك (كما في «البيان والتحصيل» لابن رشد ١٨/٥٠٤ ـ من كتاب: أوَّله يدير حاله).

(٣) «الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ» له (ص: ١٢٤).

(٤) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٤٦).

٤ ـ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ.

سَأَلَ بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ (ثِقَةٌ) حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، الْحَدِيثُ الذِي جَاءَ: «يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟ قَال حَمَّادٌ: «حَقٌّ كُلُّ ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ».

وَفِي رِوَايَةٍ سَأَلَهُ: يَتَحَوَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ؟

فَسَكَتَ حَمَّادٌ ثُمَّ قَالَ: «هُوَ فِي مَكَانِهِ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ»[1].

قُلْتُ: لَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ رَحِمَهُ اللهُ نَفْيَ صِفَةِ النُّزُولِ! بَلْ هُوَ يُقِرُّهَا وَيُثْبِتُ الْعُلُوَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقُرْبَ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنَّمَا جَاءَ رَدُّهُ هَكَذَا إِلْجَامًا لِلسَّائِلِ وَتَحْذِيرِهِ مِنَ الْخَوْضِ فِي الْحَدِيثِ وَالْمُجَادَلَةِ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ لِأَنَّ فِيهَا تَحْدِيدًا وَتَقْدِيرًا وتَنْقِيرًا، وَالتَّحْدِيدُ وَالتَّقْدِيرُ وَالتَّنْقِيرُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، فَصِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحَدُّ ولَا تُقَدَّرُ وَلَا يُقَالُ فِيهَا كَيْفَ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَحَرَّرْنَاهُ عَنْهُمْ فِي الْمَبْحَثِ الثَّالِثِ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ «عَقِيدَةِ الرَّاسِخِينَ»، وَاللهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

٥ ـ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ: «وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِخَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ»[2].

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٤٤)، واللفظ الأول لابن بطة، والثاني: للعقيلي والخلّال.

(٢) صحيح. جزء من عقيدته خرّجتها في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٨٢).

٦ ـ شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي.

قَالَ عَبَّادُ بنُ الْعَوَّامِ (ثِقَةٌ): قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكٌ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ»، قُلْنَا: إِنَّ قَوْمًا يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ؟ قَالَ: فَمَا يَقُولُونَ؟ قُلْنَا: يَطْعَنُونَ فِيهَا.

فَقَالَ: «إِنَّ الذِينَ جَاءُوا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ هُمُ الذِينَ جَاءُوا بِالْقُرْآنِ وَبِأَنَّ الصَّلَوَاتِ خَمْسٌ وَبِحَجِّ الْبَيْتِ وَبِصَوْمِ رَمَضَانَ، فَمَا نَعْرِفُ اللهَ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ».

وَفِي لَفْظٍ:

قَالَ عَبَّادُ بنُ الْعَوَّامِ: قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكٌ وَاسِطًا فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ»؟

فَقَالَ شَرِيكٌ: «إِنَّمَا جَاءَنَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَنْ جَاءَنَا بِالسُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ، وَإِنَّمَا عَرَفْنَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ»(١).

٧ ـ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، فَنَقُولُ كَمَا قَالَ وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَلَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ ـ تَعَالَى ذِكْرُهُ ـ صِفَةً

(١) صحيح. تقدم تخريجه في «عقيدة الراسخين» (ص: ١٧٧).

مِنْ صِفَاتِهِ بِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نُزِيلُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ، وَنُزُولٍ، وَخُلُوِّهِ بِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَضْعِ كَنَفِهِ عَلَيْهِ، هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ يُرَىٰ فِي الآخِرَةِ، وَالتَّحْدِيدُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، وَالتَّسْلِيمُ للهِ بِأَمْرِهِ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّمًا، عَالِمًا، غَفُورًا، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَلَّامَ الغُيُوبِ.

فَهَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ لَا تُدْفَعُ، وَلَا تُرَدُّ، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] هَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَأَسْمَاؤُهُ، وَهُوَ عَلَىٰ العَرْشِ بِلَا حَدٍّ، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الحديد: ٤] كَيْفَ شَاءَ، المَشِيئَةُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِطَاعَةُ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١] كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٍّ وَلَا تَقْدِيرٍ»(١) انْتَهَى كَلَامُهُ.

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ:

قُلْتُ لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: «يَنْزِلُ اللهُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا»، أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟ وَيَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْنِي رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَ«لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ» وَ«اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا حَتَّىٰ يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ»، وَأَنَّ «مُوسَىٰ لَطَمَ مَلَكَ الْمَوْتِ»؟

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ»(٢).

---

(١) صحيح. وقد تقدم تخريجه في «عقيدة الراسخين» (ص: ٦٢ - ٦٣).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في «عقيدة الراسخين» (ص: ٨٦ - ٨٧).

وَقَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحَادِيثَ الَّتِي تُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟

فَقَالَ أبو عبد الله: «نُؤْمِنُ بِهَا وَنُصَدِّقُ بِهَا»(١).

وَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، وَفِي شَعْبَانَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»(٢).

٨ - يَحْيَى بنُ مَعِينٍ.

قَالَ: «إِذَا قَالَ لَكَ الْجَهْمِيُّ كَيْفَ يَنْزِلُ؟ فَقُلْ: كَيْفَ صَعِدَ؟»(٣).

---

(١) صحيح.
أخرجه غلام الخلّال في جزء في «السُّنَّة» (٥٩) قال: حدثنا عبد الله، حدثنا حنبل، به.
إسناده صحيح. عبد الله هو ابن أحمد بن عتّاب، ثقة، وقد بيَّنت حال رجاله وما جاء عن عبد الله في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٣٤٥ حاشية: ١).

(٢) صحيح.
أخرجه الخلّال في «السنة» (كما في «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم ١٢١٦/٣) قال: أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان، قال: قيل لأبي عبد الله، وذكره.
إسناده صحيح. أحمد بن الحسين، ثقة مشهور (طبقات الحنابلة ٨٠/١ رقم: ١٢، تاريخ بغداد ١٢٧/٥ وجاء عنده «الحسن» مُكبَّرة).
ونقله القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٥٨) عن أحمد بن الحسين، به.

(٣) حسن.
أخرجه ابن بطة العكبري في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٢٠٦/٣ رقم: ١٦١) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجّاد، حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: قال يحيى بن معين، به.
إسناده حسن. النجاد، صدوق حافظ (سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥). وجعفر الطيالسي=

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ الْأَنْدَلُسِيُّ: وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ مَعِينٍ ـ أَيْ عَنِ النُّزُولِ ـ فَقَالَ: «نَعَمْ أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ:

«كُلُّ مَنْ لَقِيتُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالصِّدْقِ يُصَدِّقُ بِحَدِيثِ التَّنَزُّلِ».

قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: وَقَالَ لِي ابْنُ مَعِينٍ: «صَدِّقْ بِهِ وَلَا تَصِفْهُ»(٢).

٩ ـ يُوسُفُ بنُ عَدِيٍّ بنِ زُرَيْقٍ (إِمَامٌ حَافِظٌ ثِقَةٌ، ت ٢٣٢هـ).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بنَ عَدِيٍّ عَنِ النُّزُولِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا»(٣).

= هو جعفر بن محمد، ثقة ثبت (تاريخ بغداد ٨/٨١).
وأخرجه اللالكائي في «السُّنَّة» (٧٧٦) قال: أخبرنا الحسين بن عمر، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «إذا سمعت الجهمي يقول: أنا كفرت برب ينزل، فقل: أنا أؤمن بربٍّ يفعل ما يريد».
شيخ اللالكائي وشيخ شيخه لم أعرفهما، والأبَّار ثقة.

(١) صحيح. تقدم تخريجه في «عقيدة الراسخين» (ص: ١٥٥).

(٢) صحيح.
أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٥٠) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، حدثني أبي، حدثنا أحمد بن خالد، سمعت ابن وضَّاح، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، شيخ ابن عبد البر هو ابن الباجي الإشبيلي اللخمي، إمام حافظ عارف محدّث محقق (سير أعلام النبلاء ١٧/٧٤)، ووالده محدّث إمام علّامة حافظ ضابط (سير أعلام النبلاء ١٦/٣٧٧)، وأحمد بن خالد هو ابن يزيد القرطبي، إمام حافظ ناقد محدّث (سير أعلام النبلاء ١٥/٢٤٠).

(٣) صحيح. تقدم تخريج سنده في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٥٥)، وابن وضّاح في هذا الأثر سأل يحيى بن معين ويوسف بن عدي.

١٠ ـ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه.

قَالَ: «لَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي أَمْرِ اللهِ كَمَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي فِعْلِ الْمَخْلُوقِينَ؛ لِقَوْلِ اللهِ: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمَ عَلَىٰ اللهِ بِصِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ بِفَهْمٍ كَمَا يَجُوزُ التَّفَكُّرُ وَالنَّظَرُ فِي أَمْرِ الْمَخْلُوقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالنُّزُولِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا مَضَىٰ ثُلُثُهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا شَاءَ، لَا يُسْأَلُ كَيْفَ نُزُولُهُ؛ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ يَصْنَعُ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ»(١).

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ (إِمَامٌ حَافِظٌ ثَبْتٌ ثِقَةٌ):

«حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ ذَاتَ يَوْمٍ، وَحَضَرَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي ابنَ رَاهَوَيْه، فَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النُّزُولِ أَصَحِيحٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ يَنْزِلُ؟ فَقَالَ إِسْحَاقُ: أَثْبِتْهُ فَوْقُ حَتَّى أَصِفَ لَكَ النُّزُولَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أُثْبِتُهُ فَوْقُ، فَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، فَقَالَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ إِسْحَاقُ: أَعَزَّ اللهُ الْأَمِيرَ، وَمَنْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَمْنَعُهُ الْيَوْمَ؟»(٢).

وَفِي رِوَايَاتٍ أُخَرَ:

[١] قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: «قَالَ لِيَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ بنُ طَاهِرٍ: يَا أَبَا

---

(١) صحيح. رواه عنه حرب الكرماني في «مسائل الإمام أحمد وإسحاق» (ص: ٤١٦) ومن طريقه أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (١٢٠١).

(٢) صحيح. تقدّم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٣١٥).

يَعْقُوبَ، هَذَا الْحَدِيثُ الذِي تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» كَيْفَ يَنْزِلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ، لَا يُقَالُ لِأَمْرِ الرَّبِّ كَيْفَ، إِنَّمَا يَنْزِلُ بِلَا كَيْفٍ»(١).

[٢] قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: «جَمَعَنِي وَهَذَا الْمُبْتَدِعُ - يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بنَ أَبِي صَالِحٍ - مَجْلِسُ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ فَسَأَلَنِي الْأَمِيرُ عَنْ أَخْبَارِ النُّزُولِ فَسَرَدْتُهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَفَرْتُ بِرَبٍّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَبٍّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، قَالَ: فَرَضِيَ عَبْدُ اللهِ كَلَامِي وَأَنْكَرَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»(٢).

[٣] قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: «دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى طَاهِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ وَعِنْدَهُ مَنْصُورُ بنُ طَلْحَةَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا يَعْقُوبٍ، إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ؟ فَقُلْتُ لَهُ: تُؤْمِنُ بِهِ؟ فَقَالَ طَاهِرٌ: أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا الشَّيْخِ! مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا؟ قَالَ إِسْحَاقُ: فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْمِنْ أَنَّ لَكَ رَبًّا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ تَسْأَلَنِي»(٣).

---

(١) صحيح. وقد تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٢٨).

(٢) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥١) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ، سمعت أحمد بن سلمة، سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، به.
إسناده صحيح. ابن هانئ، ثقة ثبت (المنتظم ١٤/٨٦، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/١٦٦). وأحمد بن سلمة هو ابن عبد الله أبو الفضل البزّار المعدّل أحد الحفّاظ المتقنين (تاريخ بغداد ٥/٣٠٢، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٧٣).

(٣) صحيح.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أبا زكريا العنبري، سمعت أبا العبّاس، سمعت إسحاق بن إبراهيم به. =

[٤] قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: «دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَرْوُونَهَا؟ قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ؟ قَالَ: تَرْوُونَ أَنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، رَوَاهَا الثِّقَاتُ الذِينَ يَرْوُونَ الْأَحْكَامَ، قَالَ: أَيَنْزِلُ وَيَدَعُ عَرْشَهُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْلُوَ الْعَرْشُ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَلِمَ تَتَكَلَّمُ فِي هَذَا؟»(١).

وَقَالَ حَرْبُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الكَرْمَانِيُّ:

سَأَلْتُ إِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ: حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: «يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟ قَالَ: «نَعَمْ يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَلَيْسَ فِيهِ صِفَةٌ»(٢).

١١ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ (الْإِمَامُ الْحَافِظُ الضَّابِطُ الثِّقَةُ).

قَالَ فِي مُسْنَدِهِ: «بَابٌ يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا».

وَقَالَ أَيْضًا: «بَابٌ فِي شَأْنِ السَّاعَةِ وَنُزُولِ الرَّبِّ تَعَالَى»(٣).

١٢ ـ نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيُّ.

قَالَ: «حَدِيثُ النُّزُولِ يَرُدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ قَوْلَهُمْ».

= إسناده صحيح. العنبري هو يحيى بن محمد، ثقة ثبت (سير أعلام النبلاء ٥٣٣/١٥)، وأبو العباس هو الإمام الحافظ الثقة محمد بن إسحاق السرّاج.

(١) صحيح. وقد تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٧٨) ولفظه هنا تامّ.

(٢) صحيح. وقد تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٥٧).

(٣) «المسند» (٩٢٧/٢، ١٨٤٤/٣).

وَقَالَ: «يَنْزِلُ بِذَاتِهِ وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِّهِ»(١).

وَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَلَى قَوْلِهِ: «يَنْزِلُ بِذَاتِهِ» فَقَالَ:

«لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ عِنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ لِأَنَّ هَذَا كَيْفِيَّةٌ وَهُمْ يَفْزَعُونَ مِنْهَا، لِأَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِيمَا يُحَاطُ بِهِ عِيَانًا، وَقَدْ جَلَّ اللهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ».

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

«وَقَدْ قَالَتْ فِرْقَةٌ مُنْتَسِبَةٌ إِلَى السُّنَّةِ: «إِنَّهُ يَنْزِلُ بِذَاتِهِ»! وَهَذَا قَوْلٌ مَهْجُورٌ؛ لِأَنَّهُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ- لَيْسَ بِمَحَلٍّ لِلْحَرَكَاتِ، وَلَا فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ»(٢).

قُلْتُ: قَوْلُ نُعَيْمٍ وَمَنْ وَافَقَهُ «يَنْزِلُ بِذَاتِهِ» اجْتِهَادٌ مِمَّنْ أَطْلَقَهُ، وَالْأَوْلَى

---

(١) أثر حسن.
أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٤/٧) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، أنّ أباه أخبره، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح بمصر، سمعت نعيم بن حماد، به.
إسناده حسن. أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي ابن الباجي الإشبيلي، إمام حافظ فقيه محدّث محقّق (سير أعلام النبلاء ٧٤/١٧) وقد سمّاه ابن عبد البر في «التمهيد» (٥٠/٧)، وأبوه هو محدّث الأندلس، إمام علّامة حافظ ضابط (سير أعلام النبلاء ٣٧٧/١٦)، وأحمد بن خالد هو ابن يزيد القُرطبي يُعرف بابن الجبّاب، إمام حافظ ناقد محدِّث فقيه (سير أعلام النبلاء ٢٤٠/١٥)، ويحيى بن عثمان صدوق، كتب عنه أبو حاتم ولم يَجْرَحْهُ، وكفاه تعديلاً، وقال الذهبي: «صدوق»، وقال أيضًا: «علّامة حافظ إخباري» («تهذيب التهذيب» ٢٥٧/١١، «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثّق» للذهبي رقم: ٣٧٥، «سير أعلام النبلاء» ٣٥٤/١٣).
(٢) «الاستذكار» (٢٠٥/٣ - ٢٠٦ كتاب القرآن: ٨: باب ما جاء في الدعاء).

التَّوَرُّعُ عَنْ إِطْلَاقِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ فِيهَا التَّوْقِيفُ (أَعْنِي النَّصَّ) فِي حَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَنْزِيهًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ الْمَعْنَى صَحِيحٌ - فَلَا يُوصَفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ، وَنَنْتَهِي حَيْثُ انْتَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ.

وَهَذَا الْقَوْلُ (أَعْنِي: يَنْزِلُ بِذَاتِهِ) غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ، وَقَدْ مَشَّاهُ بَعْضُهُمْ.

قَالَ قَوَّامُ السُّنَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ التَّيْمِيُّ:

«لَمْ يَثْبُتْ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى صَحِيحًا وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِمَأْثُورٍ، كَمَا لَوْ قِيلَ: (إِنَّ اللهَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) و(هُوَ بِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَ(هُوَ بِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِهِ الَّتِي فَعَلَهَا هُوَ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ نَفْسُهُ فَعَلَهَا، فَالْمَعْنَى صَحِيحٌ، **وَلَيْسَ كُلُّ مَا بُيِّنَ بِهِ مَعْنَى الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ مِنَ اللَّفْظِ يَكُونُ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَرْفُوعًا**»[1].

وَهَذَا مِنْ هَذَا الْإِمَامِ الْجَلِيلِ غَايَةٌ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّقْعِيدِ.

١٣ - الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ:

قَالَ: «وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ فِي الْقِيَامَةِ، وَالْقَدَرِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ،

---

(١) نقله عنه ابن تيمية في «شرح حديث النزول» (ص: ١٩٧) وهو في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٩٤).

وَالدَّجَّالِ، وَالرَّجْمِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ الْبَاقِي، وَالْحِسَابِ، وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ أَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ غَيْرَ فَانِيَتَيْنِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَالتَّصْدِيقَ بِهَا لَازِمٌ لِلْعِبَادِ، أَنْ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا تَفْسِيرَهَا، فَعَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهَا وَالتَّسْلِيمُ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَنْقِيرٍ وَلَا قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ أَفْعَالَ اللهِ لَا تُشَبَّهُ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ»[١].

١٤ ـ الإِمَامُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ (صَاحِبُ السُّنَنِ).

قَالَ: «قَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ ثَبَتَتِ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ كَيْفَ؟ هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ، وَهَكَذا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَأَنْكَرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَقَالُوا: هَذَا تَشْبِيهٌ! وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ: الْيَدَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ، فَتَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَاتِ، فَفَسَّرُوهَا عَلَى غَيْرِ مَا فَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيَدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ هَهُنَا الْقُوَّةُ!»[٢].

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٧٤).

(٢) «الجامع» له (٢/٤٢ ـ ٤٣) حديث رقم: ٦٦٢ «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه..»).

١٥ ـ أَبُو الْعَبَّاسِ هَارُونُ بنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ[(١)].

قَالَ: «وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَخْزَاهُ اللهُ ـ يُرِيدُ جَهْمًا ـ أَنَّهُ يُنْكِرُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ! فَمَنْ رَدَّ هَذَا وَحَدِيثَ مُجَاهِدٍ فَلَا يُكَلَّمُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ»[(٢)].

١٦ ـ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ التِّرْمِذِيُّ[(٣)].

سُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»، فَالنُّزُولُ كَيْفَ يَكُونُ، يَبْقَى فَوْقَهُ عُلُوٌّ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «النُّزُولُ مَعْقُولٌ، وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ»[(٤)].

١٧ ـ اِبْنُ خُزَيْمَةَ.

قَالَ: «بَابٌ: ذِكْرُ أَخْبَارَ ثَابِتَةِ السَّنَدِ صَحِيحَةِ الْقَوَامِ رَوَاهَا عُلَمَاءُ الْحِجَازِ

---

(١) إمام ثقة، توفي سنة (٢٧٥هـ) (تاريخ بغداد ١٦/٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي ـ وفيات ٢٧٥هـ).

(٢) صحيح. ذكره عنه الخلال في «السنة» (٢٧٣).

(٣) شيخ الشافعية، إمام علّامة ناسك، ثقة مأمون، توفي سنة (٢٩٥هـ) (تاريخ بغداد ٢/٢٣٤، سير أعلام النبلاء ١٣/٥٤٥).

(٤) صحيح.
أخرجه الحسن بن محمد الخلّال في جزء «ذكر من لم يكن عنده إلّا حديث واحد» (٧١) ـ وعنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/٢٣٤ ترجمة: أبي جعفر الترمذي) ـ قال: حدثنا أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزّاز، سمعت أبا الطيّب أحمد بن عثمان السمسار والد أبي حفص ابن شاهين، يقول: حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل، ثم ذكره.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، منصور ثقة (تاريخ بغداد ١٥/٩٩)، وأبو الطيّب ثقة أيضًا (تاريخ بغداد ٥/٤٨٧).

وَالْعِرَاقِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي نُزُولِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، نَشْهَدُ شَهَادَةَ مُقِرٍّ بِلِسَانِهِ مُصَدِّقٍ بِقَلْبِهِ مُسْتَيْقِنٍ بِمَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ ذِكْرِ نُزُولِ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَصِفَ الْكَيْفِيَّةَ؛ لِأَنَّ نَبِيَّنَا الْمُصْطَفَى لَمْ يَصِفْ لَنَا كَيْفِيَّةَ نُزُولِ خَالِقِنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ، وَاللهُ جَلَّ وَعَلَا لَمْ يَتْرُكْ وَلَا نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَانَ مَا بِالْمُسْلِمِينَ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ مُصَدِّقُونَ بِمَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ ذِكْرِ النُّزُولِ غَيْرَ مُتَكَلِّفِينَ الْقَوْلَ بِصِفَتِهِ أَوْ بِصِفَةِ الْكَيْفِيَّةِ إِذِ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَصِفْ لَنَا كَيْفِيَّةَ النُّزُولِ»[1].

١٨ ـ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ.

قَالَ: «مَنْ لَمْ يُقِرّ وَيُؤْمِن بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَعْجَبُ، وَيَضْحَكُ، وَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ فَهُوَ زِنْدِيقٌ كَافِرٌ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ»[2].

١٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ.

قَالَ: «وَأَنَّهُ يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِخَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[3].

وَقَالَ:

«وَيَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ قُلْنَا لَهُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]،

---

(١) «التوحيد» (٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٨٧ ـ ٨٨).

(٣) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٣٦).

وَقَالَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَالَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] فَهَلْ أَنْتَ مُصَدِّقٌ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ أَمْ أَنْتَ مُكَذِّبٌ؟ فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ بِهَا مُكَذِّبٌ سَقَطَتِ الْمُنَاظَرَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ بِهَا مُصَدِّقٌ قِيلَ لَهُ: فَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْخَبَرِ الذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَنْزِلُ إِلَيْهَا؟ فَإِنْ قَالَ: أَنْكَرْتُ ذَلِكَ أَنَّ الْهُبُوطَ نَقْلَةٌ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الِانْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ! قِيلَ لَهُ: فَقَدْ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فَهَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَجِيءُ؟ فَإِنْ قَالَ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ: وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ! قِيلَ: قَدْ أَخْبَرَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَجِيءُ هُوَ وَالْمَلَكُ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَجِيءُ أَمْرُهُ لَا هُوَ! فَكَذَلِكَ تَقُولُ: إِنَّ الْمَلَكَ لَا يَجِيءُ، إِنَّمَا يَجِيءُ أَمْرُ الْمَلَكِ لَا الْمَلَكِ! كَمَا كَانَ مَعْنَى يَجِيءُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَجِيءُ أَمْرِهِ! فَإِنْ قَالَ: لَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي الْمَلَكِ، وَلَكِنِّي أَقُولُ فِي الرَّبِّ! قِيلَ لَهُ: فَإِنَّ الْخَبَرَ عَنْ مَجِيءِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْمَلَكِ خَبَرٌ وَاحِدٌ، فَزَعَمْتَ فِي الْخَبَرِ عَنِ الرَّبِّ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ يَجِيءُ أَمْرُهُ لَا هُوَ! فَزَعَمْتَ فِي الْمَلَكِ أَنَّهُ يَجِيءُ بِنَفْسِهِ لَا بِأَمْرِهِ! فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكَ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: بَلِ الرَّبُّ هُوَ الذِي يَجِيءُ، فَأَمَّا الْمَلَكُ فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَمْرُهُ لَا هُوَ بِنَفْسِهِ! فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ: أَنَّ الْمَلَكَ خَلْقٌ للهِ جَائِزٌ عَلَيْهِ الزَّوَالُ وَالِانْتِقَالُ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ جَائِزًا! قِيلَ لَهُ: وَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْمَجِيءِ وَالْهُبُوطِ وَالنُّزُولِ هُوَ النَّقْلَةُ

وَالزَّوَالُ؟ وَلَا سِيَّمَا عَلَى قَوْلِ مَنْ يَزْعُمُ مِنْكُمْ أَنَّ اللهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ! وَكَيْفَ لَمْ يَجُزْ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمَجِيءِ وَالْهُبُوطِ وَالنُّزُولِ بِخِلَافِ مَا عَقَلْتُمْ مِنَ النَّقْلَةِ وَالزَّوَالِ مِنَ الْقَدِيمِ الصَّانِعِ؟ وَقَدْ جَازَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَالْقَادِرِ مِنْهُ بِخِلَافِ مَا عَقَلْتُمْ مِمَّنْ سِوَاهُ بِأَنَّهُ عَالِمٌ لَا عِلْمَ لَهُ وَقَادِرٌ لَا قُدْرَةَ لَهُ؟ وَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْقِلُوا عَالِمًا إِلَّا لَهُ عِلْمٌ، وَقَادِرًا إِلَّا لَهُ قُدْرَةٌ، فَمَا تُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ صَائِبًا لَا مَجِيءَ لَهُ؟ وَهَابِطًا لَا هُبُوطَ لَهُ وَلَا نُزُولَ لَهُ؟ وَيَكُونُ مَعْنَى ذَلِكَ وُجُودُهُ هُنَاكَ مَعَ زَعْمِكُمْ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ!

فَإِنْ قَالَ لَنَا مِنْهُمْ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِي مَعْنَى ذَلِكَ؟

قِيلَ لَهُ: مَعْنَى ذَلِكَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْخَبَرِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا لِلْخَبَرِ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالإِيمَانُ بِهِ؛ فَنَقُولُ: يَجِيءُ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَيَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيَنْزِلُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَلَا نَقُولُ مَعْنَى ذَلِكَ: يَنْزِلُ أَمْرُهُ! بَلْ نَقُولُ: أَمْرُهُ نَازِلٌ إِلَيْهَا كُلَّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ الْمَوْجُودِينَ مَا دَامَتْ مَوْجُودَةً وَلَا تَخْلُو سَاعَةٌ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَا وَجْهَ لِخُصُوصِ نُزُولِ أَمْرِهِ إِلَيْهَا وَقْتًا دُونَ وَقْتٍ مَا دَامَتْ مَوْجُودَةً بَاقِيَةً»(١).

قُلْتُ: فَهَذَا إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ، وَتَفْسِيرُهُ غَنِيٌّ عَنِ الْوَصْفِ وَالتَّعْبِيرِ، وَلَا نَخْتَلِفُ عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، فَلَوْ عَلِمَ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلاً وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ أَوْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ صَحَابَتِهِ أَوِ التَّابِعِينَ أَوْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ الْمَرْضِيِّينَ لَذَكَرَهُ وَبَيَّنَهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ.

---

(١) «التبصير في معالم الدين» (ص: ١٤٢ - ١٤٧).

٢٠ ـ الْإِمَامُ أَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَائِينِيُّ.

قَالَ: «بَابُ نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ اللهَ لَا يَنَامُ، وَأَنَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، وَأَنَّ أَعْمَالَ النَّهَارِ تُرْفَعُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَأَعْمَالَ اللَّيْلِ تُرْفَعُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَبَهُ نُورُ الرَّبِّ تَعَالَى عَنِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ»[(١)].

٢١ ـ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثِّقَةُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ.

قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ:

«وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... بِلَا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدَّحُ

إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِرًا ... وَمُسْتَمْنِحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمْنَحُ

رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ ... أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا»[(٢)]

٢٢ ـ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيُّ[(٣)].

قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَهُ يَنْزِلُ أَوْ أَمْرَهُ كَفَرَ، بَلْ يَنْزِلُ إِلَى

---

(١) «المستخرج» أو «الصحيح» (١/١٢٦ كتاب الإيمان: ٣٢).

(٢) «قصيدته» (ص: ١٨).

(٣) الإمام العلامة الحافظ المأمون الثقة، فقيه الشافعية، توفي سنة (٣٤٢هـ) (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٣، الإرشاد للخليلي ٣/٨٤٠).

سَمَاءِ الدُّنْيَا الْمَعْبُودُ سُبْحَانَهُ الذِي يُقَالُ لَهُ: يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ».

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ النَّيسَابُورِيُّ:

«وَصُورَةُ خَطِّ الْإِمَامِ ابْنِ خُزَيْمَةَ، يَقُولُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ: أَقَرَّ عِنْدِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بنُ مَنْصُورٍ[(١)] بِمَا تَضَمَّنَ بَطْنَ هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدِ ارْتَضَيْتُ ذَلِكَ أَجْمَعَ وَهُوَ صَوَابٌ عِنْدِي»[(٢)].

٢٣ ـ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ الْمُغَفَّلِيُّ[(٣)].

قَالَ: «حَدِيثُ النُّزُولِ قَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ وُجُوهٍ صَحِيحَةٍ، وَوَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ مَا يُصَدِّقُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، وَالنُّزُولُ وَالْمَجِيءُ صِفَتَانِ مَنْفِيَّتَانِ عَنِ اللهِ مِنْ طَرِيقِ الْحَرَكَةِ وَالِانْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، بَلْ هُمَا صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ بِلَا تَشْبِيهٍ، جَلَّ عَمَّا يَقُولُ الْمُعَطِّلَةُ لِصِفَاتِهِ وَالْمُشَبِّهَةُ بِهَا عُلُوًّا كَبِيرًا»[(٤)].

٢٤ ـ الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِّيُّ.

قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ».

---

(١) قاضي نيسابور، غزير الحديث، توفي سنة (٣٥١هـ) (سير أعلام النبلاء ١٦/٢٨).

(٢) من كتاب «تاريخ نيسابور» للحاكم (ترجمة ابن خزيمة) كما نقله ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/١٧٢، ١٧٤، ١٧٥)، وجاء فيه: «هذه نسخة الخط بقول أبو بكر (كذا، وصوابه: أبي بكر) أحمد بن إسحاق ويحيى بن منصور».

(٣) عالم قدوة، حافظ، إمام أهل خراسان بلا مدافعة، توفي سنة (٣٥٦هـ) (سير أعلام النبلاء ١٦/١٨١).

(٤) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٣١٦).

وَقَالَ:

«الإِيمَانُ بِهَذَا وَاجِبٌ، وَلَا يَسَعُ الْمُسْلِمَ الْعَاقِلَ أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ يَنْزِلُ؟ وَلَا يَرُدُّ هَذَا إِلَّا الْمُعْتَزِلَةُ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحَقِّ فَيَقُولُونَ: الإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ بِلَا كَيْفٍ؛ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ قَدْ صَحَّتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، وَالذِينَ نَقَلُوا إِلَيْنَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ هُمُ الذِينَ نَقَلُوا إِلَيْنَا الأَحْكَامَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَعِلْمَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، فَكَمَا قَبِلَ الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ ذَلِكَ، كَذَلِكَ قَبِلُوا مِنْهُمْ هَذِهِ السُّنَنَ وَقَالُوا: مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ ضَالٌّ خَبِيثٌ، يَحْذَرُونَهُ وَيُحَذِّرُونَ مِنْهُ»(١).

٢٥ ـ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ.

قَالَ: «وَأَنَّه عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِلَا اعْتِقَادِ كَيْفٍ فِيهِ»(٢).

وَقَالَ (فِي رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ عَنْهُ):

«أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَقَالَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] وَنُؤْمِنُ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى مَا جَاءَ بِلَا كَيْفٍ، فَلَوْ شَاءَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ فَعَلَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَا أَحْكَمَهُ، وَكَفَفْنَا عَنِ الذِي يَتَشَابَهُ؛ إِذْ كُنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِهِ

---

(١) «الشريعة» (٣/١١٢٤ ـ ١١٢٦).

(٢) «اعتقاد أئمة الحديث» له (ص: ٦٢).

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾»(١).

٢٦ - اِبْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ.

قَالَ: «بَابُ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ زَوَالٍ وَلَا كَيْفٍ».

وَقَالَ:

«فَنَقُولُ كَمَا قَالَ: يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ يَزُولُ! بَلْ يَنْزِلُ كَيْفَ شَاءَ، لَا نَصِفُ نُزُولَهُ وَلَا نَحُدُّهُ وَلَا نَقُولُ إِنَّ نُزُولَهُ زَوَالُهُ!»(٢).

وَقَالَ:

«وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، لَا يُقَالُ لِهَذَا كُلِّهِ كَيْفَ وَلَا لِمَ! بَلْ تَسْلِيمًا لِلْقُدْرَةِ وَإِيمَانًا بِالْغَيْبِ، كُلَّمَا عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ فَالْعِلْمُ بِهِ وَعَيْنُ الْهِدَايَةِ فِيهِ الإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ وَتَصْدِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَهُ هُوَ أَصْلُ الْعِلْمِ وَعَيْنُ الْهِدَايَةِ، لَا تَضْرِبْ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَمَا شَاكَلَهَا الْمَقَايِيسَ وَلَا تُعَارِضْ بِالْأَمْثَالِ وَالنَّظَائِرِ»(٣).

---

(١) «الرسالة» أو «عقيدة السلف» له (ص: ١٩٢).

(٢) «المنتخب من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٠١، ٢٤٠).

(٣) «الإبانة الصغرى» (ص: ٢٤٠ رقم: ٢٦٠).

٢٧ ـ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ ابنِ مَنْدَه.

قَالَ: «ذِكْرُ الآيِ الْمَتْلُوَّةِ وَالسُّنَّةِ الْمَأْثُورَةِ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحَةِ فِي النُّزُولِ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾»(١).

٢٨ ـ أَبُو الْمُطَرِّفِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَرْوَانَ الْقَنَازِعِيُّ(٢).

قَالَ: «حَدِيثُ التَّنَزُّلِ ثَابِتٌ صَحِيحٌ، نَقَلَهُ الْأَئِمَّةُ الثِّقَاتُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَسَلَّمُوهُ وَلَمْ يَطْعَنُوا فِيهِ، وَقَدْ سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَأَعْظَمَ الْمَسْأَلَةَ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: «الِاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ»، فَكَذَلِكَ نَقُولُ نَحْنُ: التَّنَزُّلُ مَعْلُومٌ وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ»(٣).

٢٩ ـ ابْنُ أَبِي زَمَنِيْنَ.

قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُدُّوا فِيهِ حَدًّا»(٤).

٣٠ ـ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ (غُلَامُ الْخَلَّالِ).

قَالَ فِي «تَفْسِيرِهِ»:

---

(١) «التوحيد» (٣/٢٩١).

(٢) إمام علّامة قدوة، حافظ، فقيه، مفسِّر، رأس في القراءات، زاهد ورع، توفي سنة (٤١٣هـ) (سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٢).

(٣) «تفسير الموطأ» له (١/٢٤٢).

(٤) «أصول السنة» (ص: ١١٠).

«اخْتُلِفَ فِي صِفَةِ إِتْيَانِ الرَّبِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا صِفَةَ لِذَلِكَ غَيْرَ الذِي وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ وَالنُّزُولِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ تَكَلُّفُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِخَبَرٍ مِنَ اللهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ، فَأَمَّا الْقَوْلُ فِي صِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ مِنْ جِهَةِ الِاسْتِخْرَاجِ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِتْيَانُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ نَظِيرُ مَا يُعْرَفُ مِنْ مَجِيءِ الْجَائِي مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، [وَ] انْتِقَالُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مَعْنَاهُ: أَمْرُ اللهِ، كَمَا يُقَالُ: قَدْ خَشِينَا أَنْ يَأْتِيَنَا بَنُو أُمَيَّةَ، يُرَادُ بِهِ حُكْمُهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ ثَوَابُهُ وَحِسَابُهُ وَعِقَابُهُ كَمَا قَالَ: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، أَوْ كَمَا يُقَالُ: قَطَعَ الْوَالِي اللِّصَّ أَوْ ضَرَبَهُ، وَإِنَّمَا قَطَعَهُ أَعْوَانُهُ».

وَصَوَّبَ رَحِمَهُ اللهُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فَقَالَ:

«وَيُؤَكِّدُ صِحَّةَ هَذَا وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: الذَّاتُ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾، فَلَمَّا قَصَدَ إِتْيَانَ الْآيَاتِ صَرَّحَ بِذِكْرِهَا»(١).

---

(١) نقله القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/٢٦٧ - ٢٦٨ رقم: ٢٦٦).

٣١ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفٍ الْجُوَيْنِيُّ[١].

قَالَ: «وَالذِي شَرَحَ اللهُ بِهِ صَدْرِي فِي حَالِ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخِ الذِينَ أَوَّلُوا الِاسْتِوَاءَ بِالِاسْتِيلَاءِ، وَالنُّزُولَ بِنُزُولِ الْأَمْرِ، وَالْيَدَيْنِ بِالنِّعْمَتَيْنِ وَالْقُدْرَتَيْنِ، هُوَ عِلْمِي بِأَنَّهُمْ مَا فَهِمُوا فِي صِفَاتِ الرَّبِّ إِلَّا مَا يَلِيقُ بِالْمَخْلُوقِينَ، فَمَا فَهِمُوا عَنِ اللهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ بِلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَشْبِيهٍ، فَلِذَلِكَ حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَعَطَّلُوا مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ».

وَقَالَ:

«وَكَذَلِكَ نُزُولُهُ ثَابِتٌ مَعْلُومٌ، غَيْرُ مُكَيَّفٍ بِحَرَكَةٍ وَانْتِقَالٍ يَلِيقُ بِالْمَخْلُوقِ، بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ»[٢].

٣٢ ـ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ.

قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِهِمْ ـ يُرِيدُ كَمَا صَدَّرَهُ فِي كِتَابِهِ: أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ـ: إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَهَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ، عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَتَوَاتَرَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنُزُولُهُ

---

(١) شيخ الشافعية، إمام نحوي مُفَسِّر، محقق، فقيه، مدقِّق، توفي سنة (٤٣٨هـ) (سير أعلام النبلاء ١٧/٦١٧).

(٢) «النصيحة في صفات الرب جلَّ وعلا» لابن شيخ الحزامين (ص: ٤٠ ـ ٤١).

تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَيْفَ شَاءَ، لَا حَدَّ تَكْيِيفٍ وَلَا وَصْفَ بِانْتِقَالٍ وَلَا زَوَالٍ»[١].

وَقَالَ فِي أُرْجُوزَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

«وَمِنْ صَرِيحِ السُّنَّةِ الْإِقْرَارُ بِكُلِّ مَا صَحَّتْ بِهِ الآثَارُ
فَمِنْ صَحِيحِ مَا أَتَى بِهِ الْأَثَرْ وَشَاعَ فِي النَّاسِ قَدِيمًا وَانْتَشَرْ
نُزُولُ رَبِّنَا بِلَا امْتِرَاءِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ
مِنْ غَيْرِ حَدٍّ وَلَا تَكْيِيفِ سُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرٍ لَطِيفِ»[٢]

٣٣ ـ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّلَمَنْكِيُّ[٣].

قَالَ: «وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ الْآثَارُ كَيْفَ شَاءَ، لَا يَحُدُّونَ فِي ذَلِكَ»[٤].

٣٤ ـ شَيْخُ السُّنَّةِ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ السِّجْزِيُّ.

قَالَ: «فَأَئِمَّتُنَا كَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَحَمَّادِ بنِ

---

(١) «الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات» (ص: ٥٧).
قلت: ومراده من قوله: «ومن قولهم» أنَّهم أهل السنة والجماعة؛ كما صدَّر رسالته هذه (ص: ٤٤) فقال: «قول أهل السنة والجماعة من علماء المسلمين المتقدِّمين والمتأخِّرين من أصحاب الحديث والفقهاء المتكلِّمين».

(٢) «الأرجوزة المُنبِّهة على أسماء القُرَّاء والرواة» (ص: ١٩٤ رقم: ٥٨٨ إلى ٥٩١).
وكتابه هذا جليل القدر، أرجوزة عظيمة غزيرة الفوائد، احتوت على درر في علوم القرآن والقراءات ومعرفة الأئمة والأشياخ، وعِقَد الديانات، حَرِيَّةٌ بالحفظ والمدارسة.

(٣) إمام مقرئ، محقق، محدِّث حافظ، توفي سنة (٤٢٩هـ) (سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦٦).

(٤) من كتابه «الوصول إلى معرفة الأصول»، نقله عنه ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/٥٧٨).

زَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَالْفُضَيْلِ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ»[١].

٣٥ ـ الإِمَامُ أَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن الصَّابُونِيُّ.

قَالَ: «وَيُثْبِتُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ نُزُولَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ لَهُ بِنُزُولِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا تَمْثِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ، بَلْ يُثْبِتُونَ مَا أَثْبَتَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَيَنْتَهُونَ فِيهِ إِلَيْهِ، وَيُمِرُّونَ الْخَبَرَ الصَّحِيحَ الْوَارِدَ بِذِكْرِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ».

وَقَالَ:

«فَلَمَّا صَحَّ خَبَرُ النُّزُولِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، أَقَرَّ بِهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَقَبِلُوا الْخَبَرَ وَأَثْبَتُوا النُّزُولَ عَلَى مَا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَعْتَقِدُوا تَشْبِيهًا لَهُ بِنُزُولِ خَلْقِهِ، وَلَمْ يَبْحَثُوا عَنْ كَيْفِيَّتِهِ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَيْهَا بِحَالٍ، وَعَلِمُوا وَتَحَقَّقُوا وَاعْتَقَدُوا أَنَّ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْخَلْقِ كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشْبِهُ ذَوَاتَ الْخَلْقِ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهَةُ وَالْمُعَطِّلَةُ عُلُوًّا كَبِيرًا وَلَعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا»[٢].

---

(١) من كتابه «الإبانة»، نقله عنه ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٢٢/٣)، وفي «درء تعارض العقل والنقل» (٢٥٠/٦) وفي «نقص التأسيس» (٣٨/٢، ٤١٦)، والذهبي في «العلو» (١٣٢١/٢ رقم: ٥٢٩) وفي «سير أعلام النبلاء» (٦٥٦/١٧ ترجمة السجزي)، وابن القيم في «الصواعق المرسلة» (١٢٨٣/٤ ـ ١٢٨٤).

(٢) «الرسالة» أو «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص: ١٩١، ٢٣٢).

٣٦ ـ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الأَنْدَلُسِيُّ.

قَالَ: «وَالذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ يَنْزِلُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَيُصَدِّقُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يُكَيِّفُونَ، وَالْقَوْلُ فِي كَيْفِيَّةِ النُّزُولِ كَالْقَوْلِ فِي كَيْفِيَّةِ الاِسْتِوَاءِ وَالْمَجِيءِ وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ وَاحِدَةٌ»[(١)].

وَقَالَ:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا»، فَالذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ: الْإِيمَانُ بِمِثْلِ هَذَا وَشِبْهِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ دُونَ كَيْفِيَّةٍ، فَيَقُولُونَ: يَنْزِلُ وَلَا يَقُولُونَ كَيْفَ النُّزُولُ؟ وَلَا يَقُولُونَ: كَيْفَ الاِسْتِوَاءُ؟ وَلَا كَيْفَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾؟ وَلَا كَيْفَ التَّجَلِّي فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؟ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ يَنْزِلُ أَمْرُهُ وَتَنْزِلُ رَحْمَتُهُ وَنِعْمَتُهُ! وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَنِقْمَتِهِ يَنْزِلُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِلَا تَوْقِيتِ ثُلُثِ اللَّيْلِ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَوْ صَحَّ مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ مَالِكٍ[(٢)] كَانَ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنِ اسْتِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ دَعَاهُ مِنْ عِبَادِهِ فِي رَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ يَكُونُ ذَلِكَ الْوَقْتُ»[(٣)].

وَقَالَ:

«وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «يَنْزِلُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»،

---

(١) «التمهيد» (٧/١٥٣).

(٢) قلت: لم يصح، وقد تقدّم الكلام عليه وتخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص:٢١٩).

(٣) «الاستذكار» (٣/٢٠٥ ـ ٢٠٦ كتاب القرآن: ٨: باب ما جاء في الدعاء).

فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ التَّنَازُعَ فِيهِ، وَالذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَنْزِلُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَيُصَدِّقُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يُكَيِّفُونَ، وَالْقَوْلُ فِي كَيْفِيَّةِ النُّزُولِ كَالْقَوْلِ فِي كَيْفِيَّةِ الاِسْتِوَاءِ، وَالْمَجِيءِ، وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ أَيْضًا: أَنَّهُ يَنْزِلُ أَمْرُهُ! وَتَنْزِلُ رَحْمَتُهُ! وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ حَبِيبٍ كَاتِبِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ[١]، وَأَنْكَرَهُ مِنْهُمْ آخَرُونَ وَقَالُوا: هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ أَمْرَهُ وَرَحْمَتَهُ لَا يَزَالَانِ يَنْزِلَانِ أَبَدًا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْجَبَّارُ الذِي إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ لَهُ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]، فِي أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ»[٢].

وَقَالَ أَيْضًا:

«وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»، عِنْدَهُمْ ـ قُلْتُ: يُرِيدُ كَمَا ذَكَرَ: الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم وَجَمِيعَ الْوُفُودِ الذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا ـ مِثْلَ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، كُلُّهُمْ يَقُولُ: يَنْزِلُ وَيَتَجَلَّى وَيَجِيءُ بِلَا كَيْفٍ، لَا يَقُولُونَ: كَيْفَ يَجِيءُ؟ وَكَيْفَ يَتَجَلَّى؟ وَكَيْفَ يَنْزِلُ؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَتَجَلَّى؟ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَنْزِلُ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَتَعَالَى عَنِ الْأَشْيَاءِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ»[٣].

---

(١) لم يصح ذلك عن حبيب أو عن أحدٍ من أئمة السنة ممن يُقتدى به، فضلاً عن الإمام مالك، وقد حرّرت ذلك هنا (ص: ٢١٩ ـ ٢٢٠).

(٢) «التمهيد» (٧/١٤٣).

(٣) «التمهيد» (٧/١٥٣).

٣٧ ـ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ[١].

قَالَ: «بَابُ إِثْبَاتِ نُزُولِهِ ـ أَيِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»[٢].

٣٨ ـ قَوَّامُ السُّنَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ التَّيْمِيُّ.

قَالَ: «وَمِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ: الإِيمَانُ بِجَمِيعِ مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ اللهِ تَعَالَى، كَحَدِيثِ: يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنْيَا»[٣].

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ:

«وَكَانَ مِنِ اعْتِقَادِ الإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ نُزُولَ اللهِ بِالذَّاتِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ مِنْ مَذْهَبِهِ، قَدْ كَتَبَهُ فِي فَتَاوٍ عِدَّةٍ وَأَمْلَى فِيهِ أَمَالِي»[٤].

قُلْتُ: قَوْلُهُ: «نُزُولَ اللهِ بِالذَّاتِ» تَقَدَّمَ مَا قَرَّرْنَاهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ وَجَوَابِ قَوَّامِ السُّنَّةِ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَلْيُرَاجَعْ[٥].

---

(١) الإمام القدوة، الحافظ الكبير، عبد الله بن محمد بن علي (ابن متّ) الأنصاري، توفي سنة (٤٨١هـ) (سير أعلام النبلاء ١٨/٥٠٣).

(٢) «الأربعين في دلائل التوحيد» له (ص: ٨٠).

(٣) «الحجة في بيان المحجّة» (٢/٢٩٠).

(٤) عن كتاب «مناقب الإمام أبي القاسم» لأبي موسى المديني، نقله ابن قيم الجوزية في «مختصر الصواعق المرسلة» (٣/١١١٠)، وهو كتاب في مناقب قوّام السنة أبي القاسم الأصبهاني.

(٥) ص: ٥٨٢ ـ ٥٨٤.

٣٩ ـ شَيْخُ الإِسْلَامِ عَدِيُّ بنُ مُسَافِرٍ الْأُمَوِيُّ الْهَكَّارِيُّ[١].

قَالَ: «وَالإِيمَانُ بِصِفَاتِ الْبَارِي كَقَوْلِهِ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [الفتح: ٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟»».

وَقَالَ:

«وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ صَحَابِيًّا كُلُّهُمْ شَاهَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرُوِيَ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمَعَانٍ (فِي الْمَطْبُوعِ: مَعَانِي) مُتَّفِقَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ فَهَذَا وَمَا كَانَ مِثْلُهُ نُؤْمِنُ بِهِ وَنُمِرُّهُ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ وَلَا تَشْبِيهٍ»[٢].

---

(١) إمام صالح قدوة، زاهد، مجاهد، توفي سنة (٥٥٥هـ) وقيل (٥٥٧هـ) (سير أعلام النبلاء ٣٤٢/٢٠، تاريخ إربل لابن المستوفي ١١٤/١ رقم: ٤١).

(٢) «اعتقاد أهل السنة والجماعة» له (ص: ٣١ ـ ٣٥).

٤٠ ـ الإِمَامُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ(١).

قَالَ: «وَتَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ وَصَحَّتِ الآثَارُ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَجِبُ الإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ وَتَرْكُ الاِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ، وَإِمْرَارُهُ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ وَلَا تَأْوِيلٍ وَلَا تَنْزِيهٍ يَنْفِي حَقِيقَةَ النُّزُولِ؛ فَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»، وَفِي لَفْظٍ: «يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»، وَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى نُزُولِ الْقُدْرَةِ وَلَا الرَّحْمَةِ وَلَا نُزُولِ الْمَلَكِ»(٢).

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ... وَبِقَوْلِ الْمَقْدِسِيِّ عَبْدِ الْغَنِيِّ أَخْتِمُ، فَإِنَّ هَذَا آخِرُ مَا تَيَسَّرَ لِي جَمْعُهُ وَتَعْلِيقُهُ عَلَى هَذَا الْجُزْءِ الْمُبَارَكِ.

يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ جُزْءٌ فِي تَخْرِيجِ وَدِرَاسَةِ حَدِيثِ «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» وَبَيَانِ الْوَاجِبِ اعْتِقَادُهُ.

❑ ❑ ❑

---

(١) إمام، حافظ، عالم، كبير، صادق، قدوة، عابد، صاحب سُنَّة واتِّباع، عالم الحفاظ وفقيههم، سمع الكثير، وألف الدواوين والكتب المفيدة الكثيرة، توفي سنة (٦٠٠هـ) (سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٢).

(٢) «الاقتصاد في الاعتقاد» له (ص: ١٠٠ ـ ١٠١).

قسم الملاحق

طُرُقُ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ : "أَتَانِي جِبْرِيلُ وَفِي يَدِهِ كَالْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ"

رواه عن أنس بن مالك جمع، منهم:

[١] عثمان بن عمير أبو اليقظان الكوفي الأعمى (ضعيف بالإجماع).

أخرجه ابن طهمان في «المشيخة» (وهي السنن) (رقم: ١١٢) عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان، به، مختصرًا.

وصرّح الليث بالسماع عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٦/٦ ترجمة: عثمان بن عمير) قال ابن فضيل، حدثنا ليث، حدثني عثمان في الجمعة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٥٧) واللفظ له ـ ومن طريقه ابن بطة في «المنتخب من الإبانة ـ الجهمية» (٢٤/٣ ـ ٢٩ رقم: ٢٤) ـ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٨٨)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٥)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٩١)، وابن جرير في «تفسيره» (٤٥٨/٢١ سورة ق: ٣٥)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٩٢)، وأبو أحمد العسال في «المعرفة في صفات الله تعالى» (كما في «العرش» للذهبي رقم: ٩٧)، وابن خزيمة (كما في «حادي الأرواح» لابن القيم ص: ٤٤١) جميعهم من طريق الليث بن أبي سليم، عن عثمان، به.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦٠) ـ ومن طريقه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٩٢) وقال: «هذا حديث مشهور عن عثمان بن

عمير» وفي «التوحيد» (٣٩٩) ـ، وابن جرير في «تفسيره» (٤٥٧/٢١ ـ ٤٥٨ سورة ق)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣٥١٩)، وأبو بكر النجّاد في «أماليه» (كما في «العرش» للذهبي ٣٢٩/٢ ـ ٣٣١)، والآجرّي في «الشريعة» (٦١٢، ٦١٣) جميعهم من طريق أبي ظبية، عن عثمان بن عمير، به.

تنبيه: جاء عند كثير ممن خرّج هذا الحديث (عن أبي طيبة) بالمهملة وتقديم الياء على الموحدة، وهو خطأ؛ وصوابه ما أثبتُّه (أبو ظبية) بالمعجمة وتقديم الموحّدة، وهكذا سمّاه أبو بكر بن أبي داود فقال: «أبو ظبية، اسمه رجاء بن الحارث، ثقة» كما في «الشريعة» للآجري (١٠٢٧/٢ خبر رقم: ٦١٤) وذكره ابن حجر في «اللسان» (٣٤١٨) وهو من الزوائد على «الميزان»، لكن نقل عن ابن أبي داود قوله فيه: «غير ثقة» ؟!

وأخرجه أبو العباس السرّاج (كما في «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٤١٣/٦)، وابن منده في «التوحيد» (٣٩٧) ـ ومن طريقه قوّام السنَّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٨٩٣) ـ، والخطيب البغدادي في «الموضح» (٢٦٨/٢ ترجمة: عثمان بن عمير) جميعهم من طريق زياد بن خيثمة، عن عثمان بن عمير، به.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣١٥/١ ترجمة حمزة بن واصل) من طريق علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، به.

ورواه أيوب بن خَوْط (متروك الحديث)، عن عثمان، به.

أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» للهيثمي (١٩٦).

ورواه شريك القاضي، عن أبي اليقظان، عن أنس بن مالك في قوله

عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ - قال: «يظهر لهم الربُّ عز وجل يوم القيامة».

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم ٣/١١٥٨) قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا ابن اليمان (هو يحيى بن اليمان)، عن شريك، به.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٢٥٨) بلفظ: «يتجلّى لهم كل جمعة»، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٨)، وابن خزيمة (كما في «حادي الأرواح» لابن القيم ص: ٤٤١)، وابن الطبري في «السنة» (٨١٣) من طريق شريك القاضي، عن أبي اليقظان، به.

قال البزار: «عثمانُ صالحٌ، ولا نعلم رواه بهذا اللفظ عن أنس إلَّا عثمان بن عمير أبو اليقظان».

فهؤلاء الأربعة: ليث بن أبي سليم، وأبو ظبية، وزياد بن خيثمة، وشريك القاضي رووه عن أبي اليقظان، به.

إسناد الحديث ضعيف، مداره على أبي اليقظان وهو ضعيف بالإجماع، وقال البخاري: «لم يسمع من أنس».

[٢] عمر بن عبد الله المدني مولى غُفْرة(١).

أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (كما في تخريج الزيلعي لأحاديث الكشاف ٤/١٨ رقم: ١٣٤٢) قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور (في المطبوع: «سابور» بالسين وهو خطأ)، حدثني عمر مولى غفرة، عن أنس، مرفوعًا به.

---

(١) صدوق، فيه لين، محتمل الرواية.

وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٤ وكرَّره برقم: ١٨٦) وفي «نقض المرّيسي» (ص: ٢١٣ رقم: ٩٧)، وابن منده في «التوحيد» (٣٩٩)، وأبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري في «مشيخته» (٩٤) جميعهم من طريق محمد بن شعيب بن شابور، به.

إسناده ضعيف.

عمر مولى غُفرة ليِّن الحديث، يكتب حديثه، يُرْسل كثيرًا، ولا أحسبه سمع من أنس، وإن كان قد صرَّح بالسماع عند عثمان الدارمي وعند النَّسَوي كما سيأتي، فإنه ليس بشيء، قال الإمام أحمد: «ليس به بأس، ولكن حديثه مراسيل» (العلل رواية عبد الله نص: ٤٤٢٤) وفي «الجرح والتعديل» (١١٩/٦) من رواية عبد الله عن أبيه قال: «ليس به بأس، ولكن أكثر حديثه مراسيل»، وسئل يحيى بن معين: سمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: «لم يسمع من أحدٍ منهم» (تاريخه رواية الدوري ٤٣١/٢)، وقال ابن سعد: «ليس يكاد يسند، وهو يرسل أحاديثه أو عامَّتها» (الطبقات ٥٢٠/٧).

وأخرجه الحسن بن سفيان النَّسَوي في «المسند» (كما في «زاد المعاد» لابن القيم ٣٦٩/١) قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق، حدثنا الحسن بن يحيى الخُشَني، حدثنا عمر بن عبد الله مولى غُفرة، حدثني أنس بن مالك، مرفوعًا به.

إسناده ضعيف.

عمر بن عبد الله تقدّم أنه ليِّن الحديث، والحسن بن يحيى سيِّئ الحفظ كثير الغلط (تهذيب التهذيب ٣٢٦/٢).

قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (رقم: ٤٩٦): «سألت أبي رحمه الله عن حديث رواه محمد بن شعيب بن شابور والحسن بن يحيى الخشني، عن عمر مولى غُفرة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل في يده كهيئة المرآة البيضاء، فيها نكتة سوداء، وذكر الحديث؟ قال أبي: عمر مولى غُفرة لم يلقَ أنس بن مالك».

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٩٢): حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة به.

إسناده ضعيف؛ عمر تقدم أنه لين الحديث، وإسماعيل بن عياش حديثه ضعيف عن غير أهل بلده.

[٣] قتادة (ثقة، من أثبت أصحاب أنس) عن أنس.

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/٣١٣ ترجمة: حمزة بن واصل) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا محمد ابن سعيد القرشي، حدثنا حمزة بن واصل المنقري ـ وكان يلزم مسجد حماد بن سلمة، وحماد أمرنا أن نكتب عنه ـ حدثنا قتادة، به.

قال العقيلي: «ليس له من حديث قتادة أصل؛ هذا حديث عثمان بن عمير أبو اليقظان (كذا) عن أنس».

وقال أيضًا: «حمزة بن واصل المنقري بصري، عن قتادة، مجهول في الرواية، وحديثه غير محفوظ من حديث قتادة».

إسناده ضعيف جدًّا.

للحديث علَّة أُخرى غير التي ذكرها العقيلي:

محمد بن سعيد بن زياد القرشي أبو سعيد المصري الأثرم، منكر الحديث؛ قال ابن أبي حاتم: «سمع منه أبي ولم يُحدّث عنه»، وقال أبو حاتم: «هو منكر الحديث، مضطرب الحديث، ضعيف، كان عفّان اتّكأ عليه»، وقال أبو زرعة الرازي: «ضعيف الحديث، كتبت عنه بالبصرة، وكتب عنه أبو حاتم ببغداد، وليس بشيء»، وقال إمام وقته الحافظ الثقة موسى بن هارون الحمَّال: «محمد بن سعيد الأثرم مات بالبصرة أراه يكذب» (الجرح والتعديل ٢٦٥/٧، تاريخ بغداد ٢٣٩/٣، وقول موسى بن هارون رواه ابن عدي في «الكامل» ٥٥١/٧ بسند محتمل لا بأس به).

[٤] علي بن الحكم البُناني أبو الحكم (ثقة، يجمع حديثه).

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٢٢٨/٧ رقم: ٤٢٢٨) والحسن بن سفيان في «المسند» (كما في «مختصر الصواعق» لابن القيم ١١٦٤/٣) قالا: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا الصعق بن حزن، حدثنا علي بن الحكم البناني، عن أنس بن مالك، به.

رجاله ثقات، ولا أحسب علي بن الحكم سمعه من أنس؛ إذ ليس له في الكتب الستة حديثًا واحدًا رواه عن أنس، إنما وجدت له حديثًا رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٠١/٤) من طريق الصعق عن حزن، عن علي ابن الحكم، عن أنس مرفوعًا: «الأمراء من قريش» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه» وتبعه الذهبي في «تلخيصه» فأشار إليه بـ(خ م)، وهذا غير صحيح؛ البخاري وحده خرَّج لعلي بن الحكم دون مسلم.

ثم إنّي وجدت العقيلي خرَّجه في «الضعفاء» (٣١٥/١ ترجمة: حمزة

ابن واصل) بيّن فيه الواسطة بين علي بن الحكم وأنس، فقال:

حدثنيه جدّي ومحمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا عارم أبو النعمان، حدثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان، عن أنس، به.

إسناده صحيح إلى علي بن الحكم.

فالحديث ردّ إلى عثمان بن عمير أبي اليقظان كما قال العقيلي قبل أن يسوقه، وعارم هو لقب محمد بن الفضل السدوسي، حافظ ثقة صحيح الكتاب، تغيّر بآخره، قال الدارقطني: «ما ظهر لي بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة» (تهذيب التهذيب ٩/٤٠٤).

قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريل عليه السلام بمرآة فإذا في وسطه نكتة بيضاء، فقال: هذه الجمعة»؟ قال أبو زرعة: «هذا خطأ؛ رواه سعيد بن زيد، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير (في المطبوع: عثمان بن عثمان، وهو خطأ)، عن أنس، عن النبي ﷺ. قال أبي: نقّص الصعق رجلاً من الوسط» (العلل سؤال: ٧٥١).

لكن ابن حجر العسقلاني والبوصيري ذهبا إلى غير ذلك؛ قال ابن حجر (بعدما ساق الحديث من طريق الليث عن عثمان بن أنس وهذا الطريق): «إسناده أجود من الأول» (المطالب العالية ١/٢٧٨ بعد رقم: ٦٩٢) أي إسناد طريق علي بن الحكم أجود من الليث، وقال البوصيري: «رواه أبو يعلى بسند صحيح» ثم ساق لفظه (إتحاف الخيرة المهرة ٣/٨ رقم: ٢١٢١).

[٥] أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني (ثقة، سمع من أنس).

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١٠٥ الطحان أو ٢٠٨٤ الحرمين) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (٢٢٩١) - قال: حدثنا أحمد ابن زهير، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد القطواني، حدثنا عبد السلام بن حفص، عن أبي عمران، به.

قال الطبراني: «لم يروه عن أبي عمران إلّا عبد السلام، تفرّد به خالد».

إسناده لا بأس به.

رجاله ثقات، خالد بن مخلد حافظ صدوق حسن الحديث، يُغْرِب ويهم، وعبد السلام بن حفص ثقة معروف.

قال الحافظ الضياء المقدسي: «وقد روي من طريق جيّد، وهي شاهدة لرواية عثمان بن عمير عن أنس، رواه الطبراني» ثم ذكرها، نقله عنه الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٦٩/٢٠ نهاية البداية: ذكر رؤية أهل الجنة ربَّهم).

[٦] سالم بن عبد الله المحاربي (قاضي دمشق، مُقِلٌّ، وثَّقه الأوزاعي).

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٦٧/٧ رقم: ٦٧١٣) - ومن طريقه الذهبي في «العلو» (٥١) - قال: حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان، عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول، وذكره مرفوعًا.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان إلّا الوليد بن مسلم».

رجاله ثقات، غير سالم فإنه صالح الحديث لا بأس به، قال أبو حاتم: «صالح الحديث»، والوليد بن مسلم يخشى منه التدليس يحتاج إلى أن يصرّح بالسماع إلى منتهاه، وهشام بن عمار حسن الحديث.

وقد رواه عبد الجبارالخولاني في «تاريخ داريا» (ص: ٩٨ ذِكْرُ سالم ابن عبد الله بن عصمة) ـ ومن طريقه ابن طولون في «تبليغ البشرى» (ص: ٨١) ـ قال: أخبرنا أبو عبد الله الهروي، حدثني أحمد بن العباس بن الوليد البيروتي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن ثوبان، عن سالم بن عبد الله، به.

وهنا الوليد صرَّح بالسماع من ابن ثوبان، لكن ليس إلى منتهاه.

ثم وجدت قوّام السنة الأصبهاني رواه في «الترغيب والترهيب» (٨٩٢) زاد في إسناده رجلاً، قال:

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنبأنا والدي، أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عمرو بن دحيم الدمشقي، حدثنا أبو هشام إسماعيل بن عبد الرحمن الكتّاني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن سالم بن عبد الله، أنه سمع أنس بن مالك، وذكره.

إسناده ضعيف.

أبو هشام مستور الحال (تاريخ دمشق لابن عساكر ٩/١٥، تاريخ الإسلام وفيات: ٢٧٦ ص: ٣٠٨).

والوليد بن الوليد هو الوليد بن الوليد بن زيد العَنْسي القلانسي - إن كان أبو هشام حفظه أنه هو الراوي عن ابن ثوبان - وهذا عدَّله أبو حاتم الرازي فقال: «صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح» (الجرح والتعديل ١٩/٩، تاريخ ابن عساكر ٣٠٧/٦٣)، وقال ابن حبان: «يروي عن الأوزاعي مسائل مستقيمة» (الثقات ٢٢٥/٩) وذكره في «المجروحين» (٤٢٣/٢) فقال: «من أهل الرقة»، وروى له حديثًا من طريقه، ثم قال عقبه: «وهذا لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ، وقد روى هذا الشيخ عن عمرو بن دينار بنسخة أكثرها مقلوبة، يطول الكتاب بذكرها، لا يجوز الاحتجاج به فيما يروي»، وذكره الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (٥٦١)، وقال الدارقطني: «منكر الحديث» (كما في تاريخ دمشق ٣٠٨/٦٣)، وقال الحاكم: «روى عن ابن ثوبان أحاديث موضوعة» (المدخل إلى معرفة الصحيح ٢٣٢/١).

ثم رأيت الذهبي رحمه الله ترجم لثلاثة متفرِّقين هم: الوليد بن موسى الدمشقي، والوليد بن الوليد الدمشقي، والوليد بن الوليد بن زيد الدمشقي (الميزان ٣٤٩/٤ - ٣٥٠)، وتعقَّبه ابن حجر في «لسان الميزان» (٢٩٥/٧) عند ذكر (الوليد بن الوليد بن زيد) فقال: «هو الوليد بن الوليد الدمشقي الذي تقدَّم، وهو الوليد بن موسى، وموسى أظنُّه جدُّه، فهذا رجل واحد جعله ثلاثة».

قلت: وكذلك فرَّق ابن حبَّان، والحاكم في المدخل، وابن عساكر في تاريخه بين الوليد بن موسى والوليد بن الوليد بن زيد، والظاهر عندي أنه واحد، لكن الرواة عنه يذكرونه بحسب ما يعرفونه من اسمه، وهو عندي صدوق في نفسه لكنَّه يهم، فهو ليِّن الحديث.

[٧] عبد الله بن بريدة بن الحصيب (ثقة).

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/٤٥٩ سورة ق: ٣٥) قال: حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، عن صالح بن حيَّان، عن ابن بريدة، عن أنس بن مالك، مرفوعًا به.

إسناده ضعيف.

صالح بن حيَّان ضعيف الحديث، وبقيَّة رجاله ثقات.

وأخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (٤٧)، وابن منده في «التوحيد» (٣٩٨)، وابن النحّاس في «الرؤية» (١٢)، والذهبي في «العلو» (٤٣) جميعهم من طريق أسد بن موسى، به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٥/٨٣ ترجمة: صالح بن حيّان) من طريق القاسم بن الحكم، عن يعقوب بن إبراهيم، به.

[٨] يزيد بن خُمير بن يزيد الرَّحبي (ثقة صدوق حسن الحديث).

أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (كما في «المطالب العالية» لابن حجر رقم: ٦٩١) قال: حدثنا سعيد بن يحيى الحميري، حدثنا الضحَّاك بن حُمرة، عن يزيد بن خُمير، عن أنس بن مالك، به.

وأخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (ص: ٦٤، ١٧١ - ١٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٧٣٠٧ الحرمين) من طريق أبي سفيان سعيد بن يحيى الحميري، به.

إسناده ضعيف.

الضحّاك بن حُمرة الأملوكي الواسطي، ليس بكثير الرواية، ضعيف

الحديث، فيه لين، لم يحمده الحفّاظ؛ قال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال النسائي: «ليس بثقة» (تهذيب التهذيب ٤/٤٤٤).

قال البوصيري: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند حسن» (إتحاف الخيرة ٦/٣ رقم: ٢١٢٠).

قلت: ولعلَّه حسَّن إسناده لأجل توثيق بقيّة وإسحاق بن راهويه للضحّاك، ولقول ابن عدي: «أحاديثه حسان غرائب».

ثم إنِّي لم أقف على رواية ليزيد بن خمير عن أنس غير هذا الحديث، ولم يذكر أحدٌ أنه روى عن أنس أو سمع منه، وفي نفسي من سماعه شيء، والله أعلم.

[٩] يزيد بن أبان الرقاشي (ضعيف الحديث).

أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (كما في «المطالب العالية» لابن حجر رقم: ٦٩٠) - وعنه أبو يعلى الموصلي في «المسند» (٧/١٣٠ رقم: ٤٠٨٩) - قال: حدثنا وكيع، وفي «المصنّف» (٢/٦١٨ رقم: ٥٥٥٨) قال: حدثنا أبو معاوية، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٨٢٠) حدثنا وكيع، كلاهما قال: عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، به.

إسناده ضعيف؛ يزيد الرقاشي ضعيف الحديث.

وأخرجه تمّام الرازي في «الفوائد» (١١٦) من طريق وكيع، به.

ورواه أبو عمر محمد بن عبد الواحد «غلام ثعلب» (كما في «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٦/٤١٥) قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي الدميك المروزي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا يحيى بن عبد الله الحرّاني، حدثنا ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي، به.

قال ابن تيمية: «هذا الإسناد ضعيف من جهة يزيد الرقاشي وضرار ابن عمرو».

[١٠] أبان بن أبي عياش (سيّئ الحفظ جدًّا، متروك الحديث).

أخرجه أبو عمرو الداني في «الفتن» (٤٣٢) قال: حدثنا ابن عفان، حدثنا تميم بن محمد، حدثنا سليمان بن سالم الغساني، حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي، حدثنا مروان بن الحكم القرشي، عن أبي الجنيد الحسين ابن خالد البصري، عن حماد بن سليمان (كذا، ولعل صوابه: حماد بن سلمة)، عن أبان، عن أنس بن مالك، به.

إسناده ضعيف جدًّا.

أبان تقدّم أنه متروك الحديث، والحسين بن خالد البصري يعرف بأبي الجنيد الضرير ضعيف الحديث؛ قال ابن معين: «ليس بثقة» (تاريخ الدوري ٢/٧٠٠)، وقال ابن عدي: «عامة حديثه عن الضعفاء أو عن قوم لا يُعرفون» (رواه الخطيب بسند صحيح إليه كما في تاريخه ٨/٥٧٢ - ٥٧٣).

[١١] أبو صالح.

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» (٣٩٥) وفي «ذكر أخبار أصبهان» (١/٢٧٨ ترجمة الحسين بن عبد الله بن حمران الرّقي) - وعنه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤/٦٧١ ترجمة: محمد بن يحيى الدينوري) - قال: حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى أبو سهل الدينوري، حدثنا الحسين بن عبد الله بن حُمران، حدثنا عصمة بن محمد، حدثنا موسى بن عقبة، عن أبي صالح، عن أنس بن مالك، به.

إسناده ضعيف جدًّا.

عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري الخزرجي المديني، متروك الحديث؛ قال يحيى بن معين: «كان كذّابًا، يروي أحاديث كذب، قد رأيته وكان شيخًا له هيئة ومنظرًا، من أكذب الناس» (سؤالات ابن الجنيد رقم: ٦٩١)، وقال الدراقطني: «متروك» (تاريخ بغداد ١٤/٢٢٥)، وقال العقيلي: «يحدث بالبواطيل عن الثقات، ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار» (الضعفاء ٣/١٠٤٧)، وقال ابن عدي: «كل حديثه غير محفوظ، وهو منكر الحديث» (الكامل ٧/٨٩).

والحسين بن عبد الله قال فيه أبو نعيم الأصبهاني عندما ترجم له: «فيه ضعف»، وأبو صالح لا أدري من هو؟ علمًا بأن موسى بن عقبة يروي عن أبي صالح ذكوان، فالله أعلم.

[١٢] إبراهيم بن الجعد أبو عمران (شيخ ضعيف).

أخرجه الشافعي في «المسند» (رقم: ٢٤٣/١ دار الثقافة) وفي «الأم» (٤٣٣/٢ رقم: ٤٧١ كتاب الصلاة: ما جاء في فضل الجمعة) - ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» (٥٣٣/٢ رقم: ١٨٢٢ العلمية) أو (٤٢٦/٤ رقم: ٦٦٩١ قلعجي) - قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثني أبو عمران إبراهيم ابن الجعد، عن أنس بن مالك، به.

إسناده ضعيف جدًّا.

شيخ الشافعي، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك الحديث، ليس بثقة، وإبراهيم بن الجعد ضعيف أيضًا كما في «الجرح والتعديل» (٩١/٢) و«الضعفاء» لابن شاهين (١٩).

[١٣] عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي (ثقة).

أخرجه الشافعي في «المسند» (٢٤٣ دار الثقافة) وفي «الأم» (٢/٤٣٢ - ٤٣٣ رقم: ٤٧٠) - ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» (٢/٥٣٢ العلمية أو ٤/٤٢٦ قلعجي) والذهبي في «العلو» (٤٤) - قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثني موسى بن عبيدة، حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أنس بن مالك، به.

إسناده ضعيف جدًّا.

شيخ الشافعي متروك الحديث، وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف الحديث، عامة ما يرويه غير محفوظ، منكر الحديث.

تنبيهان:

الأول: الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر هذا الحديث في «إتحاف المهرة» (٢/١٣٠ رقم: ١٣٧٨) من رواية (عبيد الله بن عبيد) مُصَغَّرة، والذي في «مسند الشافعي» ومن روى من طريقه وعند من خرَّجه كما سيأتي إنما هو (عبد الله) مكبَّرة.

الثاني: هنا في «مسند الشافعي» جاء في السند (أبو الأزهر) على أنه معاوية بن إسحاق بن طلحة، وهكذا ذكر صاحب «تهذيب الكمال»، وقال: «روى عنه موسى بن عُبيدة وكنّاه».

لكن أبا أحمد الحاكم وابن منده يريان خلاف ذلك، فقد ذهبا إلى أن أبا الأزهر رجل يروي عن معاوية بن إسحاق بن طلحة؛ هكذا جاء عندهما.

قال أبو أحمد الحاكم: «أبو الأزهر، عن معاوية بن إسحاق بن

طلحة، عن عبد الله بن عمير، أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء إلى رسول الله ﷺ.

روى عن أبي محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي عنه، إن كان ذلك محفوظًا.

حدّثنيه علي بن محمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف الرازي، حدثنا عمرو يعني ابن سوار، حدثنا ابن وهب، قال: وحدثنا سليمان بن بلال، حدثني موسى بن عقبة، عن أبي الأزهر.

وهذا وهم؛ إنما روي هذا الحديث عن موسى بن عبيدة، عن أبي الأزهر الخراساني ـ وهو علمي: المبارك بن مجاهد ـ عن عبد الله بن عبيد ابن عمير، عن أنس.

حدثناه أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن يحيى بن عطاء بن الحلاب، حدثنا زيد (في المطبوع: «يزيد»، وهو خطأ) بن الحباب، حدثنا موسى بن عبيدة، قال: أخبرني أبو الأزهر الخراساني، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن أنس بن مالك، قال: جاء جبريل بمرآة بيضاء، وذكر الحديث» انتهى كلام أبي أحمد الحاكم (الأسامي والكنى ١/٤١٨ ـ ٤٢١).

وقال ابن منده: «أبو الأزهر، عن معاوية بن إسحاق، روى عنه موسى ابن عقبة.

أخبرنا علي بن محمد بن نصر، حدثنا إبراهيم بن يوسف الرازي، حدثنا عمرو بن سواد، عن ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن موسى ابن عقبة، عنه.

وقال زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، عن أبي الأزهر الخراساني، عن عبد الله بن عبيد بن عمير بن عمير نحوه» انتهى كلام ابن منده (الكنى ص: ٩١ رقم: ٥٥٦).

قلت: مدار الحديث على موسى بن عبيدة، وقد بيّنا أن عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو منكر الحديث.

[١٤] صفوان بن عمرو السكسكي (ثقة، وحديثه عن أنس مرسل).

قال ابن القيم: «رواه محمد بن خالد بن خلِّي، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا صفوان، قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ به».

(حادي الأرواح ص: ٤٤١، وزاد المعاد ١/٣٦٨).

هكذا علَّقه ابن القيم، ولم يُشِرْ إلى من أخرجه، ولم أقف عليه مسندًا.

[١٥] حميد بن أبي حميد الطويل (ثقة كثير الحديث، يدلِّس عن أنس).

أخرجه ابن شاهين (كما في «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٦/٤١٥) قال: حدثنا جعفر بن محمد العطّار، حدثنا جدّي عبد الله بن الحكم، سمعت عاصمًا أبا علي يقول: سمعت حميدًا الطويل، سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يتجلَّى لأهل الجنَّة كلَّ يوم على كثيب كافور أبيض».

وأخرجه من طريق ابن شاهين: الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٨/١٣٦ ترجمة: جعفر بن محمد العطار) ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٨٢٠).

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا أصل له، وجعفر وجدّه وعاصم مجهولون».

[١٦] الزبير بن عدي الهمداني (ثقة، سمع أنس).

رواه بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس، به.

ذكره الموصلي كما في «مختصر الصواعق المرسلة» (١١٦١/٣).

ولم أقف عليه مسندًا، أو أجد من خرّجه.

إسناده ضعيف جدًّا.

بشر بن الحسين متروك الحديث، قال الدارقطني: «بشر بن حسين أصبهاني متروك، عن الزبير بن عدي بواطيل، وله عنه نسخة موضوعة، والزبير ثقة» (الضعفاء والمتروكين رقم: ١٢٦).

[١٧] عبد الملك بن عمير بن سويد.

رواه الحكم بن أسلم، عن الصعق، عن علي بن الحكم، عن عبد الملك بن عيمر.

هكذا علّقه الموصلي كما في «مختصر الصواعق المرسلة» (١١٦٣/٣ - ١١٦٤).

لم أقف عليه مسندًا، ولا على من خرّجه.

وعبد الملك بن عمير، صدوق، تغير حفظه قبل موته فكان يُخَلِّط، ولا أعلم له رواية ولا سماعًا من أنس.

[١٨] النضر بن عربي الباهلي[١] عن أنس بن مالك موقوفًا.

ولفظه: «إن الله إذا أسكن أهل الجنةِ الجنةَ، وأهل النارِ النارَ، هبط إلى مَرج من الجنة أَفْيح، فَمَدَّ بينه وبين خلقه حُجُبًا من لؤلؤ...» وذكر حديثًا طويلاً.

---

(١) صدوق، حسن الحديث.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/٤٥٤ سورة ق: ٣٤ ـ ٣٥) قال: حدثني أحمد بن سهيل الواسطي، حدثنا قرة بن عيسى، حدثنا النضر ابن عربي، حدّثه عن أنس به.

إسناده ضعيف.

أحمد بن سهيل قال فيه أبو أحمد الحاكم: «في حديثه بعض المناكير» («المقتنى في سرد الكنى» للذهبي رقم: ٥٢٤٢)، والنضر بن عربي لا تُعرف له رواية عن أنس إلا هذه، وهو يروي عنه بواسطة (وهو عن محمد ابن المنكدر عن أنس) كما في «شعب الإيمان» للبيهقي (٦٤٠).

قال ابن كثير: «فيه غرائب كثيرة» (تفسيره ١٣/٢٠٠ سورة ق: ٣٠ ـ ٣٥).

[١٩] **يحيى بن أبي كثير (ثقة كثير الإرسال، أدرك أنس ولم يسمع منه).**

رواه عن أنس مرفوعًا به.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٨٥ رقم: ٣٢٧٢ ترجمة: يحيى بن أبي كثير) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا خير بن عرفة (في المطبوع جرير، وهو خطأ)، حدثنا يزيد بن عبد ربه الجرجاني، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس، به.

ولفظه: «عُرِضت عليّ الأيام فيها يوم الجمعة زهراء منيرة، وفيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه النكتة؟ قال: هي الساعة تقوم يوم الجمعة».

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الأوزاعي عن يحيى متصلاً مرفوعًا، لم نكتبه إلّا من هذا الوجه، وقيل إنه تفرّد به يزيد».

إسناده ضعيف.

الوليد بن مسلم فاحش التدليس، ولم يصرّح بالسماع، ويحيى عن أنس مُرسل.

تنبيه: جاء في المطبوعتين من «الحلية» اسم (جرير بن عرفة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته (خير بن عرفة) موافقًا لكتب التراجم، ثم رجعت إلى كتاب «تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية» للهيثمي (رقم: ٨٧٩) فوجدت الذي ذهبت إليه.

[٢٠] معمر بن راشد، عمّن سمع أنس بن مالك مرفوعًا.

ولفظه: «عُرِضت عليَّ الأيام فرأيت الجمعة، فأعجبني بهاؤه ونوره، ورأيت فيها كهيئة نكتة سوداء، فقلت: ما هذه؟ فقيل: فيه تقوم الساعة».

رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٥٦/٣ رقم: ٥٥٥٩) عن معمر، به.

[٢١] مرسل الحسن.

رَفَعَهُ إلى النبي ﷺ.

ولفظه: «عُرضت عليَّ الأيام، وعُرض عليَّ يوم الجمعة في مرآة - أو قال: مثل مرآة - فرأيت فيه نكتة سوداء، فقلت: ما هذه؟ فقيل: فيه تقوم الساعة».

رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٥٦/٣ رقم: ٥٥٦٠) عن معمر، عن رجل، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال، وذكره.

إسناده ضعيف، لجهالة الرجل ولإرساله.

خلاصة الكلام على حديث أنس

١ ـ هو حديث غريب، حسن بمجموع طرقه وشواهده.

٢ ـ وقفت عليه من طرق عدّة كما تقدّمت، تتلخَّص بالتالي:

أ ـ واحدة فقط لا بأس بإسنادها، طريق رقم (٥).

ب ـ ثمانية طرق ضعيفة صالحة يقوّى بعضها بعضًا، وهي (رقم: ١، ٢، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٨ موقوف، ١٩).

جـ ـ واحدة فقط هي خطأ، طريق (٤).

د ـ خمسة طرق ضعيفة جدًّا، هي (رقم: ٣، ١٠، ١١، ١٢، ١٣).

هـ ـ ثلاثة طرق لم أقف عليها مسندة، هي (رقم: ١٤ + ١٦ ضعيفة جدًّا + ١٧).

و ـ طريقين فيها مجاهيل، هي (رقم: ١٥، ٢٠).

ز ـ ومرسل للحسن البصري.

٣ ـ كلام الأئمة على هذا الحديث:

قال ابن منده: «وروي عن عبد الملك بن عمير، وعلي بن الحكم، وسالم بن عبد الله، والمغيرة بن حبيب (كذا ولم أعرفه أو أُميِّزه)، ويزيد الرقاشي، عن أنس من طرق فيها مقال» (التوحيد ٤١/٣).

وقال الذهبي: «هذا حديث مشهور وافر الطرق» (العلو ٣٤٧/١).

وقال أيضًا: «وهذه طرق يُعَضّد بعضها بعضًا، رزقنا الله لذة النظر إلى وجهه» (العلو ١/٣٦٥).

وقال: «هذا حديث محفوظ له شواهد في السنن» (العرش ١/١١٤).

وقال: «هذا حديث محفوظ عن أنس ﷺ من غير وجه» (العرش ١/٣٢٩).

وقال الحافظ ابن كثير (بعد ذكر رواية عبد الله بن عبيد بن عمير وعلي ابن الحكم): «هذه طرق جيّدة عن أنس، وهي شاهدة لرواية عثمان بن عمير» (نهاية البداية والنهاية ٢٠/٣٦٩ ـ باب ذكر رؤية أهل الجنة ربهم).

وقال ابن قيم الجوزية: «هذا حديث كبير عظيم الشأن، رواه أئمة السُّنَّة وتلقّوه بالقبول» (حادي الأرواح ص: ٤٣٧).

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب (موقوفًا) وقد خرّجتها جميعًا، وتركت ذكرها هنا خشية الإطالة، والحمد لله رب العالمين.

انتهى

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
قول الإمام أحمد بن حنبل	٥٧٦ - ٥٧٨
قول يحي بن معين	٥٧٨ - ٥٧٩
قول الإمام الحافظ الثقة يوسف بن عدي بن زُريق	٥٧٩
قول إسحاق بن راهويه	٥٨٠ - ٥٨٢
قول الإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي	٥٨٢
قول نُعيم بن حماد الخزاعي	٥٨٢ - ٥٨٣
تعقيب للإمام ابن عبدالبر على قول أبي نعيم: «ينزل بذاته»	٥٨٣
واستدراك وقاعدة لقوّام السنة أبي القاسم الأصبهاني	٥٨٤
قول الإمام محمد بن يحي الذّهلي	٥٨٤ - ٥٨٥
قول الإمام أبي عيسى الترمذي (صاحب السنن)	٥٨٥
قول أبي العباس هارون بن العباس الهاشمي	٥٨٦
قول أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي	٥٨٦
قول إمام الأئمة ابن خزيمة	٥٨٦ - ٥٨٧
قول شيخ الإسلام أبي العباس السرّاج	٥٨٧
قول محمد بن جرير الطبري	٥٨٧ - ٥٨٩
قول الإمام أبي عوانه الإسفرائيني	٥٩٠
قول الإمام الحافظ الثقة أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني	٥٩٠
قول شيخ الإسلام أبي بكر أحمد بن إسحاق الصّبغي	٥٩٠ - ٥٩١
قول أبي محمد أحمد بن عبدالله المزني المغفّلي	٥٩١
قول الإمام المحدّث محمد بن الحسين الآجرّي	٥٩١ - ٥٩٢

(٢)

جزء في

تخريج ودراسة حديث

"خلق الله آدم على صورته"

وبيان الواجب اعتقاده

تأليف

سعود العثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للهِ الذِي خلق الإنسانَ في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وأَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الذي أَسْجَدَ لأَبِينَا آدمَ عليه السَّلام الملائكةَ أجمعينَ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولهُ المُبَلِّغُ عن ربِّ العَالَمِين.

وبعد:

فإنَّ حديثَ الصُّورة: «خلق اللهُ آدَم على صورتهِ»، ممَّا اسْتَشْكَلَ على كثيرٍ مِن النَّاسِ، وَإن كان الأَصْلُ فيه ما قَرَّرَهُ الرَّاسخون في العلم والذي لخَّصه الإمام الذهبِيُّ في كلماتٍ معدوداتٍ قال فيها:

«أمَّا معنى حَدِيثِ الصُّورةِ، فَنَرُدُّ علْمَهُ إلى الله ورسولِهِ، وَنَسْكُتُ كما سكَتَ السَّلَفُ، مع الجزم بأَنَّ الله ليس كمثله شيء»[1].

ولمَّا كان أهلُ السُّنَّةِ في هذا الحديث على فِرَقٍ، كُلُّ فِرْقَةٍ اجْتَهَدَتْ رأيًا فمنها المصيب ومنهَا المخطِئُ، أحبَبْتُ أنْ أُقَرِّبَ هذه المسأَلَةَ وأُبَيِّنَ وَجْهَ الصَّوَابِ فيها وما يجب اعتقَادُهُ، وذلك بِجَمْعِ ألفاظِهِ وتحريرِهَا ودراسة أسانيدها، وذِكْرِ نُصُوصِ أئمَّةِ السُّنَّةِ وَمُعْتَقَدِهِمْ في هذا الحديث، راجيًا المولى عز وجل التَّوفِيقَ والسَّدَادَ.

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٥٢٠/٢ آخر ترجمة: عبد الله بن ذكوان).

وَمَبَاحِثُ هَذَا الجُزْءِ سِتَّةٌ:

الأَوَّلُ: ذِكْرُ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْمُخْتَلَفِ فِيهَا.

الثَّانِي: ذِكْرُ كَلَامِ أَئِمَّةِ وَنُقَّادِ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ».

الثَّالِثُ: ذِكْرُ مَا نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

الرَّابِعُ: ذِكْرُ مَنْ صَحَّحَ رِوَايَةَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» وَعَدَّهَا وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ.

الخَامِسُ: قَوْلُ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَرْحَمُهُ اللهُ.

السَّادِسُ: طُرُقُ الْحَدِيثِ وَرِوَايَاتُهُ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

ذِكْرُ أَلْفَاظِ الحَدِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْمُخْتَلَفِ فِيهَا

أَذْكُرُ فِيهِ أَلْفَاظَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا وَالتِي احْتَجَّ بِهاَ قَوْمٌ وَضَعَّفَهَا آخَرُونَ أَوِ اسْتَنْكَرُوهَا، وَجَمِيعُهَا مُخَرَّجَةٌ فِي الْمَبْحَثِ السَّادِسِ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، وَإِنَّمَا أَعْزُو هُنَا فَقَطْ إِلَى رَاوِيهَا وَالطَّرِيقِ التِي رُوِيَتْ عَنْهُ دُونَ التَّخْرِيجِ.

أَوَّلاً: الصَّحِيحَةُ

(أ) الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ أَوْ بِطُرُقِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ.

وَأَلْفَاظُهُ:

الأَوَّلُ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»(١).

الثَّانِي: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا...» الحَدِيثَ(٢).

---

(١) من حديث المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

(٢) من حديث همام بن المنبّه، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

الثَّالِثُ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِّبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

وَالرَّابِعُ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»(١).

(ب) الحَسَنُ لِذَاتِهِ أَوْ بِطُرُقِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ.

وَأَلْفَاظُهُ:

الأَوَّلُ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِأَحَدٍ: قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ وَوَجْهًا أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»(٢).

الثَّانِي: «إِذَا ضَرَبْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»(٣).

الثَّالِثُ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا»(٤).

ثَانِيًا: المُخْتَلَفُ فِيهَا

وَهِيَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ (من رِوَايَةِ أَبِي يُونُسَ سُلَيْمِ بنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ)، لَكِنْ فِي الْحَدِيثَيْنِ عِلَلٌ: مِنْهَا مُحْتَمَلٌ؛ لِأَنَّهَا مَحَلُّ نَظَرٍ وَاجْتِهَادٍ وَتَرجِيحُ مَذْهَبٍ عَلَى آخَرَ، وَأُخْرَى خَفِيَّةٌ مُؤَثِّرَةٌ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ كَالْمُخَالَفَةِ

---

(١) اللفظان الثالث والرابع: من حديث سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

(٢) من حديث الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

(٣) من حديث سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

(٤) من حديث أبي عثمان التَّبَّان، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

وَالْإِرْسَالِ، عَلَى مَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ فِي الْمَبْحَثِ السَّادِسِ (طُرُقِ الحَدِيثِ وَرِوَايَاتِهِ).

وَلَقَدْ كُنْتُ أُصَحِّحُ الْحَدِيثَ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ، لَكِنْ بَعْدَ مُرَاجَعَاتٍ مُتَكَرِّرَةٍ، تَوَقَّفْتُ عَنِ الْحُكْمِ عَلَى صِحَّةِ لَفْظِ الْحَدِيثِ، وَأَكْتَفِي بِذِكْرِ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ الشَّأْنِ وَنُقَّادِهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، رَادًّا الْعِلْمَ أَوَّلاً وَآخِرًا إِلَى عَلَّامِ الْغُيُوبِ.

وَإِلَيْكَ أَلْفَاظَ الحَدِيثَيْنِ (حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ) عَلَى نَحْوِ مَا وَصَفْتُ:

الأَوَّلُ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»(١).

الثَّانِي: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»(٢).

الثَّالِثُ: «مَنْ قَاتَلَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ صُورَةَ وَجْهِ الإِنْسَانِ عَلَى صُورَةِ وَجْهِ الرَّحْمَنِ»(٣).

الرَّابِعُ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنَّبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ وَجْهَ ابنِ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»(٤).

الخَامِسُ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّمَا صُورَةُ الإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(٥).

---

(١) من حديث عطاء، عن عبد الله بن عمر، مرفوعًا به.
(٢) من حديث عطاء، عن عبد الله بن عمر، مرفوعًا به.
(٣) من حديث أبي يونس سليم بن جبير، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.
(٤) من حديث أبي يونس سليم بن جبير، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.
(٥) من حديث أبي يونس سليم بن جبير، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

السَّادِسُ: «إِنَّ صُورَةَ الإِنْسَانِ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).

السَّابِعُ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ صُورَةَ الإِنْسَانِ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»(٢).

ثَالِثًا: مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ: «عَلَى صُورَتِهِ» و«عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»

وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ:

جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مَرْفُوعًا بِهِ.

وَقَدْ فَصَّلْتُ الْقَوْلَ فِيهِ فِي الْمَبْحَثِ السَّادِسِ (طُرُقِ الْحَدِيثِ وَرِوَايَاتِهِ).

❑ ❑ ❑

(١) من رواية عبد الله بن يزيد المقرئ، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي يونس سليم بن جبير، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

(٢) من رواية زيد بن أبي الزرقاء، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي يونس سليم بن جبير، عن أبي هريرة، مرفوعًا به.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

ذِكْرُ كَلامِ أَئِمَّةِ وَنُقَّادِ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»

عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلِ: فِي ذِكْرِ مَنْ أَعَلَّهَا.

الثَّانِي: فِي ذِكْرِ مَنْ حَكَى الرَّفْعَ وَالْوَقْفَ فِيهَا.

وَالثَّالِثِ: فِي ذِكْرِ مَنْ صَحَّحَ لَفْظَ: «عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، وَاسْتَدَلَّ وَاسْتَشْهَدَ بِهَا.

وَإِلَيْكَ تَفْصِيلَ ذَلِكَ:

أَوَّلاً: ذِكْرُ مَنْ أَعَلَّهَا:

١ - إِمَامُ الأَئِمَّةِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ.

قَالَ: «إِنَّ فِي الْخَبَرِ عِلَلاً ثَلاثًا:

إِحْدَاهُنَّ: أَنَّ الثَّوْرِيَّ قَدْ خَالَفَ الأَعْمَشَ فِي إِسْنَادِهِ؛ فَأَرْسَلَ الثَّوْرِيُّ وَلَمْ يَقُلْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ الأَعْمَشَ مُدَلِّسٌ، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ.

وَالثَّالِثَةُ: أَنَّ حَبِيبَ بنَ أَبِي ثَابِتٍ أَيْضًا مُدَلِّسٌ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَطَاءٍ»[١].

٢ ـ الإِمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ.

قَالَ: «حَدِيثُ لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ تَفَرَّدَ بِهِ جَرِيرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ»[٢].

قُلْتُ: جَرِيرٌ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ؛ تَابَعَهُ الْمُحَاضِرُ بنُ الْمُوَرِّعِ (وَهُوَ صَدُوقٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ، ثِقَةٌ فِي الْأَعْمَشِ)، كَمَا بَيَّنْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ تَخْرِيجِي لِحَدِيثِ ابنِ عُمَرَ فِي الْمَبْحَثِ السَّادِسِ.

وَقَالَ: «يَرْوِيهِ حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ جَرِيرُ بنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، مُرْسَلاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً، وَالمُرْسَلُ أَصَحُّ»[٣].

---

(١) «التوحيد» (١/٨٧ ـ ٨٨ عقب الخبر رقم: ٤٢).
(٢) «أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر المقدسي (رقم: ٣٠٨٦ العلمية أو رقم: ٣١٣٥ ابن حزم).
(٣) «العلل» للدارقطني (١٣/١٨٨ مسألة: ٣٠٧٧).

٣ ـ الإِمَامُ اللُّغَوِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمٍ (ابنُ قُتَيْبَةَ).

قَالَ: «وَلَمَّا وَقَعَتْ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ الْمُسْتَكْرَهَةُ وَكَثُرَ التَّنَازُعُ فِيهَا، حَمَلَ قَوْمًا اللَّجَاجُ عَلَى أَنْ زَادُوا فِي الحَدِيثِ فَقَالُوا: رَوَى ابنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ» يُرِيدُونَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي صُورَتِهِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ بِأَنْ يَجْعَلُوا الرَّحْمَنَ مَكَانَ الْهَاءِ، كَمَا تَقُولُ: إِنَّ الرَّحْمَنَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، فَرَكَّبُوا قَبِيحًا مِنَ الْخَطَأِ»[١].

قُلْتُ: هَذِهِ مُجَازَفَةٌ مِنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ؛ فَالذِينَ رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ بِاللَّفْظِ الذِي ذَكَرَهُ أَئِمَّةٌ أَعْلَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِصَلَاحِ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ، لَمْ يَصِحّ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَذَبَ أَوْ زَادَ فِي حَدِيثٍ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ مُتَعَمِّدًا، وَلَوْ خَطَّأَهُمْ مِنْ جِهَةِ الْمُخَالَفَةِ وَالتَّفَرُّدِ لَكَانَ أَوْلَى.

٤ ـ الإِمَامُ الْحَافِظُ الفَقِيهُ الْمُتَكَلِّمُ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ.

قَالَ: «وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ الْخَبَرِ فِي الأَصْلِ كَمَا رَوَيْنَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَدَّاهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ عَلَى مَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْ مَعْنَاهُ»[٢].

٥ ـ الإِمَامُ أَبُو الوَلِيدِ ابنُ رُشْدٍ القُرْطُبِيُّ.

قَالَ: «وَأَمَّا الرِّوَايَةُ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، فَمِنْ مُصَحِّحٍ لَهَا وَمِنْ طَاعِنٍ عَلَيْهَا، وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّقْلِ عَلَى إِنْكَارِ ذَلِكَ، وَعَلَى أَنَّهُ غَلَطٌ وَقَعَ مِنْ طَرِيقِ التَّأْوِيلِ لِبَعْضِ النَّقَلَةِ تَوَهَّمَ أَنَّ الْهَاءَ تَرْجِعُ إِلَى اللهِ

(١) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٣١٩).

(٢) «الأسماء والصفات» (٢/٦٤ ـ ٦٥ بعد حديث رقم: ٦٤٠).

عَزَّ وَجَلَّ، فنَقَلَ الْحَدِيثَ عَلَى مَا تَوَهَّمَ مِنْ مَعْنَاهُ»[١].

٦ ـ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الْمَازَرِيُّ.

قَالَ: «وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، وَلَا يَثْبُتُ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ، وَلَعَلَّهُ نَقْلٌ مِنْ رَاوِيهِ بِالْمَعْنَى الذِي تَوَهَّمَهُ وَظَنَّ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، فَأَظْهَرَهُ وَقَالَ: «عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»».

وَقَالَ أَيْضًا: «وَأَمَّا مَنْ صَرَّحَ بِهَذَا الضَّمِيرِ وَأَخْرَجَهُ «الرَّحْمَنِ» فَإِنَّهُ يُرَدُّ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ وَأَنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ»[٢].

قُلْتُ: وَهَذَا غَالِبٌ وَغَايَةُ مَا أُعِلَّ بِهِ الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ فِيمَا أَعْلَمُ.

ثانيًا: ذِكْرُ مَنْ حَكَى الرَّفْعَ وَالْوَقْفَ فِيهَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: كَيْفَ تَقُولُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ آدمَ عَلَى صُورَتِهِ»؟

قَالَ: «الأَعْمَشُ يَقُولُ: عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، فَأَمَّا الثَّوْرِيُّ فَأَوْقَفَهُ ـ يَعْنِي حَدِيثَ ابنِ عُمَرَ ـ، وَأَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «عَلَى صُورَتِهِ»، فَنَقُولُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ»[٣].

---

(١) «البيان والتحصيل» له (١٦/٤٠٣، ١٨/٥٠٧ ـ ٥٠٨).

(٢) «المعلم بفوائد مسلم» (٣/١٦٩، ١٧٢).

(٣) صحيح.

قُلْتُ: لَمْ أَقِفْ عَلَى الرِّوَايَةِ المَوْقُوفَةِ التِي أَشَارَ إِلَيْهَا الإِمَامُ أَحْمَدُ ـ وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الرِّوَايَةَ المُرْسَلَةَ ـ وَإِنْ صَحَّتْ فَلَهَا حُكْمُ الرَّفْعِ إِذْ مِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بنِ شَاقِلَا[١]:

«وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذْكَرُ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْهِ يَذْكُرُ أَنَّهُ صَحِيحٌ مَرْفُوعٌ، وَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فَذَكَرَ أَنَّ الثَّوْرِيَّ أَوْقَفَهُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَكِلَاهُمَا الْحُجَّةُ فِيهِ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ؛ فَإِنْ كَانَ رَفْعُهُ صَحِيحًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ سَقَطَ العُذْرُ، وَإِنْ كَانَ ابنُ عُمَرَ الْقَائِلُ لَهُ فَقَدِ انْدَحَضَ بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ تَأْوِيلُ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ: «عَلَى صُورَتِهِ»»[٢].

ثالثًا: ذِكْرُ مَنْ صَحَّحَ لَفْظَ «عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، وَاسْتَدَلَّ وَاسْتَشْهَدَ بِهَا.

١ ـ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

قَالَ: «أَمَّا الأَعْمَشُ فَيَقُولُ: عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ

= أخرجه الخلّال (كما في «المنتخب من علله» للمقدسي رقم: ١٦٨، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٥) قال: أخبرنا المروذي، به.

(١) إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، شيخ الحنابلة، جليل القدر، كثير السماع، توفي سنة (٣٦٩هـ) (تاريخ بغداد ٦/٥٠٧، طبقات الحنابلة ٣/٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٢).

(٢) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣/٢٣٤ ـ ٢٣٥ ترجمة: ابن شاقلا)، وإسنادها صحيح، ذكرها ابن أبي يعلى في (ص: ٢٢٩)، وذكر هذه الرواية أيضًا أبو يعلى الوالد في «إبطال التأويلات» (١/٩٥ آخر رقم: ٧٩).

عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، فَنَقُولُ كَمَا جَاءَ الْحَدِيثُ»(١).

وَقَالَ: «فَأَيْنَ الذِي يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»؟»(٢).

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الفَرَّاءُ: «وَهَذَا مِنْ أَحْمَدَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّتِهِ»(٣).

وَقَالَ إِسْحَاقُ الْكَوْسَجِ: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ»(٤).

---

(١) صحيح. تقدّم تخريجه هنا (ص: ٦٤٤).

(٢) صحيح.
أخرجه عبد الرحمن بن منده في كتاب «الإسلام» (كما في «إبطال التأويلات» لأبي يعلى ١/٨٨ رقم: ٧٣) قال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فارس في كتابه، عن حمدان ابن علي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول، وذكره.
عبد الرحمن هو ابن الإمام محمد بن إسحاق بن منده، إمام حافظ محدّث مفيد (سير أعلام النبلاء ١٨/٣٤٩)، وأبو إسحاق إمام كبير، شيخ الشافعية، المرّوزي، صاحب ابن سريج، صنّف كتابًا في «السنة» (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٩)، وحمدان لقب، واسمه: محمد بن علي بن عبد الله بن مهران البغدادي الورّاق، حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ١٣/٤٩).
وهذه الرواية ذكرها ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/٣٣٦ ترجمة: حمدان الورّاق)، واحتجَّ بها الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/٦٠٣ ترجمة: حمدان بن الهيثم).

(٣) «إبطال التأويلات» (١/٩١ رقم: ٧٨).

(٤) نقله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/٢٢٦ حديث: ٢٥٥٩)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢٠ ترجمة: عبد الله بن ذكوان) عن إسحاق به.
والذي وجدته في «مسائل إسحاق الكوسج عن الإمام أحمد» (نص: ٣٢٩٠) أن الكوسج سأل الإمام أحمد عن حديث النزول وحديث الصورة، وقال: «ولا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته يعني صورة رب العالمين»، وسأله عن حديث: «اشتكت النار»، و«لطم موسى ملك الموت»؟ فأجاب الإمام أحمد: «كل هذا صحيح».

٢ - إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ.

قَالَ: «قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»».

وَقَالَ: «إِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَنْطِقَ بِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَطَقَ بِهِ»(١).

٣ - الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ.

قَالَ: «وَصَحَّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ»(٢).

٤ - الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ.

قَالَ: «الزِّيَادَةُ أَخْرَجَهَا ابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ»(٣).

قُلْتُ: يُرِيدُ بِالزِّيَادَةِ قَوْلَهُ: «عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ».

❑ ❑ ❑

---

(١) صحيح.
رواه الخلال (كما في «المنتخب من العلل» للمقدسي رقم: ١٦٨) قال: أخبرني حرب، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول، وذكره.
وهو في كتاب «السنة» لحرب الكرماني (كما في «الفتح» لابن حجر ٥/٢٢٦ شرح حديث رقم: ٢٥٥٩، و«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/٤٢٠ ترجمة: عبد الله بن ذكوان).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥/٤٥٠ ترجمة: عبد الله بن ذكوان).

(٣) «فتح الباري» (٥/٢٢٦ شرح حديث رقم: ٢٥٥٩).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

ذِكْرُ مَا نُقِلَ عَنِ الإِمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبِ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: نَهْيُهُ التَّحْدِيثَ بِهَذَا الحَدِيثِ وَتَرْدِيدَهُ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: جَوَابُ الأَئِمَّةِ عَنْ كَرَاهِيَتِهِ وَنَهْيِهِ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَنْهَجُهُ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ.

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ

ذِكْرُ نَهْيِ الإِمَامِ مَالِكٍ التَّحْدِيثَ بِهَذَا الحَدِيثَ وَتَرْدِيدَهُ

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الْقَاسِمِ:

«سَأَلْتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ عَمَّنْ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ الذي قَالُوا: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مَالِكٌ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَنَهَى أَنْ يَتَحَدَّثَ بِهِ أَحَدٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَحَدَّثُونَ بِهِ، فَقَالَ: مَنْ هُمْ؟ فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ابنُ عَجْلَانَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ عَالِمًا، وَذَكَرَ أَبَا الزِّنَادَ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَامِلاً لِهَؤُلَاءِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ صَاحِبَ عُمَّالٍ يَتْبَعُهُمْ»(١).

---

(١) لا يصح عن مالك.

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٦٤٧/٢ - ترجمة: عبد الله بن ذكوان و١٢٧٤/٤ - ١٢٧٥ - ترجمة: محمد بن عجلان): حدثنا المقدام بن داود، حدثنا أبو زيد أحمد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، به.

إسناده ضعيف جداً. آفته المقدام بن داود الرعيني المصري، فقيه لم يكن محموداً في الرواية؛ قال النسائي: «ليس بثقة»، وضعفه الدارقطني، ونقل القاضي عياض عن النسائي نسبته إلى الكذب، ثم إنِّي وقفت له على حديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٥٦٩/١) وسكت عنه، فتعقبه الذهبي بقوله: «لم يتكلم عليه الحاكم، وهو موضوع على سند الصحيحين، والمقدام متكلم فيه، والآفة منه». =

قُلْتُ: قَدْ أَجَابَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ:

«الحَدِيثُ فِي أَنَّ خَلْقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ ابنُ عَجْلَانَ؛ فَقَدْ رَوَاهُ هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...».

وَقَالَ: «وَأَبُو الزِّنَادِ فَعُمْدَةٌ فِي الدِّينِ، وَابْنُ عَجْلَانَ صَدُوقٌ مِنْ عُلَمَاءِ المَدِينَةِ وَأَجِلَّائِهِمْ وَمُفْتِيهِمْ، وَغَيْرُهُ أَحْفَظُ مِنْهُ»[1].

= (ترجمة المقدام في: سير أعلام النبلاء ٣٤٥/١٣، والميزان ١٧٥/٤ ولسانه، والجرح والتعديل ٣٠٣/٨، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث للحلبي رقم: ٧٨٢).

ثم إني وجدت متابعًا للمقدام، تابعه إسحاق بن إبراهيم (شيخ صالح).

أخرجه ابن عدي في «مسند الموطأ» (كما في سير أعلام النبلاء ١٠٣/٨ ترجمة الإمام مالك) قال: حدثنا أحمد بن علي المدائني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر، قال: قال ابن القاسم: «سألت مالكًا عمَّن حدّث بالحديث الذين قالوا: إن الله خلق آدم على صورته، والحديث الذي جاء: إن الله يكشف عن ساقه، وأنه يدخل يده في جهنم حتى يخرج من أراد؟ فأنكر مالك ذلك إنكارًا شديدًا، وهي أن يحدّث بها أحد، فقيل له: إن ناسًا من أهل العلم يتحدّثون به، فقال: من هو؟ قيل: ابن عجلان عن أبي الزناد، قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء، ولم يكن عالمًا، وذكر أبا الزناد، فقال: لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات».

إسناده صالح. شيخ ابن عدي هو أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب يعرف بابن أبي الحسن الصغير، قال فيه ابن يونس: «لم يكن بذاك»، وقال الدارقطني: «لا بأس به» (الميزان ١٢٢/١ ولسانه ٣٢٦/١، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني الأزدي رقم: ١٣٦٦، وسؤالات السهمي للدارقطني رقم: ٢١٢٣).

وأما إسحاق بن إبراهيم بن جابر فهو التجيبي القطّان المصري، شيخ صالح الأمر؛ قال ابن يونس: «ما علمت إلا خيرًا» (تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٢٩١ ـ ٣٠٠ ص: ١٠٥ رقم: ١١٣).

(١) «ميزان الاعتدال» (٤١٩/٢ ـ ٤٢٠ ترجمة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان).

وَقَالَ: «الخَبَرُ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ ابنُ عَجْلَانَ، بَلْ وَلَا أَبُو الزِّنَادِ؛ فَقَدْ رَوَاهُ شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، وَرَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ المَرَاغِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وروَاهُ ابنُ لَهِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ وَأَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَصَحَّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، وَقَدْ قَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ عَالِمُ خُرَاسَانَ: صَحَّ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ»(١).

قُلْتُ: قَدِ اسْتَوْعَبْتُ جَمِيعَ هَذِهِ الطُّرُقِ فِي المَبْحَثِ السَّادِسِ (طُرُقِ الحَدِيثِ وَرِوَايَاتِهِ) فَانْظُرْهَا.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ:

«وَلَا يَرْوِي أَحَدٌ مِثْلَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، مِثْلَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الأَحَادِيثِ، وَأَعْظَمَ مَالِكٌ أَنْ يَتَحَدَّثَ أَحَدٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ أَوْ يُرَدِّدُهَا»(٢).

وَقَالَ أَيْضًا:

«لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي القُرْآنِ، وَلَا يُشَبِّهَ يَدَيْهِ بِشَيْءٍ، وَلَا وَجْهَهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي القُرْآنِ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، يَقِفُ عِنْدَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الكِتَابِ،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/٤٥٠ ترجمة عبد الله بن ذكوان).

(٢) صحيح.
من سماع أصبغ من ابن القاسم، كما في «النوادر والزيادات» لابن أبي زيد القيرواني (٥٥٢/١٤ ذكر القدر والأسماء والصفات).
وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (١٥٠/٧).

فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ، لَكِنْ هُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ كَمَا وَصَفَهَا: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ»، ثُمَّ قَالَ:

«وَكَانَ مَالِكٌ يُعْظِمُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ التِي فِيهَا: «أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَضَعَّفَهَا»»[(١)].

قُلْتُ: فَهَذِهِ النُّقُولَاتُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ إِنْكَارِهِ التَّحَدُّثَ بِحَدِيثِ الصُّورَةِ وَتَضْعِيفِهِ لَهُ، وَهِيَ عُمْدَةُ الْمُحْتَجِّينَ بِهَا، وَلَيْسَ ثَمَّةَ غَيْرُهَا فِيمَا أَعْلَمُ.

---

(١) أخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٢٥) قال: حدثنا إسحاق، عن محمد بن عمر ابن لبابة، عن محمد بن أحمد العُتبي، عن عيسى بن دينار، عن عبد الرحمن بن القاسم، به. إسناده ليِّن.

رواته فقهاء مُقَدَّمون في المذهب، لكن لفظ الخبر فيه تقديم وتأخير وإخلال بالمعنى.

فإسحاق هو ابن إبراهيم بن مسرّة التجيبي، علّامة فقيه ورع قدوة، شيخ المالكية في وقته، ليس له بالحديث كبير علم (سير أعلام النبلاء ١٦/٧٩، ١٠٧). ومحمد بن عمر ابن لبابة، قرطبي، قال ابن الفرضي: «كان إمامًا في الفقه، مُقَدَّمًا على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر في الفتيا، وكان غير ضابط لروايته، يحدّث بالمعاني، ولا يراعي اللفظ» (تاريخ علماء الأندلس ٢/٦٨٠ رقم: ١١٨٧، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٩٥) ولعلّ الذهبي رحمه الله وهم - والله أعلم - في ذكر اسمه فقال: «محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة»، والصواب أن صاحب الترجمة هو عم هذا، وكلاهما يُكنى أبا عبد الله.

ومحمد بن أحمد العُتبي هو صاحب «العُتَبِيّة» - أي المستخرجة - وهي من الأسمعة المسموعة من مالك بن أنس، والخبر في «العتبية» كما سيأتي بيانه ورفع إشكاله.

وعيسى بن دينار الغافقي، فقيه زاهد عابد ورع، قليل الحديث، مُقَدَّم في المذهب (جذوة المقتبس للحميدي رقم: ٦٧٨، تاريخ ابن الفرضي ٢/٥٥٦، ترتيب المدارك ٢/١٦ - ٢٠، الديباج المذهب لابن فرحون ٢/٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٣٩).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي

جَوَابُ الأَئِمَّةِ عَنْ كَرَاهِيَةِ وَنَهْيِ الإِمَامِ مَالِكٍ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ

فَمِنْ هَؤُلَاءِ:

يَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيمَ بنُ مُزَيْنٍ القُرْطُبِيُّ(١).

قَالَ: «إِنَّمَا كَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِتِلْكَ الأَحَادِيثِ لِأَنَّ فِيهَا حَدًّا، وَصِفَةً، وَتَشْبِيهًا»(٢).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ البَغْدَادِيُّ(٣):

«إِنَّما كَرِهَ أَنْ نَتَحَدَّثَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ مِنْ قِبَلِ أَنَّهَا لَيْسَتْ صَحِيحَةَ الإِسْنَادِ عِنْدَهُ»(٤).

---

(١) فقيه في علم مالك وأصحابه، كان يحفظ الموطأ ويتقن ضبطه، وَكَتَبَهُ حفظًا، توفي سنة (٢٥٩هـ).

(ترتيب المدارك ٢٣٨/٤ - ٢٣٩، الديباج المذهب ٣٦١/٢، تاريخ ابن الفرضي ٩٠١/٢، جذوة المقتبس للحميدي ٥٩٥/٢، بغية الملتمس للضبّي رقم: ١٤٥٨، وتاريخ الإسلام ٣٦٧/١٩ رقم: ٥٦٨).

(٢) نقله ابن عبد البر في «التمهيد» (١٥١/٧).

(٣) الإمام العلّامة الثقة المأمون، شيخ المالكية، محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي، توفي سنة (٣٧٥هـ) (تاريخ بغداد ٤٩٣/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣٢/١٦).

(٤) في كتابه «شرح الجامع لابن عبد الحكم» (ص: ١٦٢ مسألة: ١٦٢).

وَقَالَ ابنُ عَبْدِ البَرِّ:

«إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ مَالِكٌ خَشْيَةَ الخَوْضِ فِي التَّشْبِيهِ بِكَيْفٍ هَاهُنَا»(١).

وَقَالَ ابنُ رُشْدٍ القُرْطُبِيُّ (الجَدُّ):

«وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ كَرَاهِيَةِ مَالِكٍ لِرِوَايَةِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي يَقْتَضِي ظَاهِرُهَا التَّشْبِيهَ وَإِعْظَامِهِ أَنْ يُحَدِّثَ بِهَا مِثْلَ مَا رُوِيَ مِنْ: «اللهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، وَنَحْوَهَا مِنَ الأَحَادِيثِ؛ فَالْمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُشَاعَ رِوَايَتُهَا، وَيَكْثُرَ التَّحَدُّثُ بِهَا، فَيَسْمَعُهَا الجُهَّالُ الذِينَ لَا يَعْرِفُونَ تَأْوِيلَهَا فَيَسْبِقُ إِلَى ظُنُونِهِمُ التَّشْبِيهُ بِهَا»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ وَهْبٍ قَوْلُهُمَا:

«وَكَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُحَدَّثَ بِهَا عَوَامُّ النَّاسِ الذِينَ لَا يَعْرِفُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ فَيُنْكِرُوهُ أَوْ يَضَعُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ»(٣).

وَيُمْكِنُ تَلْخِيصُ مَا تَقَدَّمَ فِي أَمْرَيْنِ:

١ ـ خَشْيَةِ الْإِمَامِ مَالِكٍ الْوُقُوعَ فِي الْكَيْفِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالصِّفَةِ، وَالْحَدِّ.

٢ ـ رَدِّهِ وَإِنْكَارِهِ مَا لَا يَصِحُّ وَيَثْبُتُ سَنَدُهُ عِنْدَهُ.

---

(١) «التمهيد» (٧/١٥٠).

(٢) «البيان والتحصيل» (٦/٤٠٢، ١٨/٥٠٥ ـ ٥٠٦).

(٣) ذكرها القاضي عياض غير مسندة، كما في «ترتيب المدارك» (٢/٤٤ باب: اتّباعه السنن وكراهية المحدثات)، ولم أجدها عند غيره.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

مَنْهَجُ الإِمَامِ مَالِكٍ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ

تَتَبَّعْتُ جَمِيعَ النُّصُوصِ المَرْوِيَّةِ عَنِ الإِمَامِ مَالِكٍ فِي مَسَائِلِ الإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَأُصُولِ الدِّينِ، فَوَجَدْتُ مَنْهَجَهُ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا يَتَلَخَّصُ فِي التَّالِي:

١ ـ الإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يُقَالَ فِيهَا كَيْفَ.

وَهَذَا جَلِيٌّ فِي قَاعِدَتِهِ المَشْهُورَةِ:

«الِاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ».

٢ ـ إِثْبَاتُهَا وَإِقْرَارُهَا فِيمَا صَحَّ الخَبَرُ عِنْدَهُ.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: «النُّزُولُ حَقٌّ»(١).

وَسُئِلَ عَمَّا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»؟

(١) صحيح. حكاه عنه زهير بن عبّاد، تقدّم تخريجه في «جزء النزول» (ص: ٥٧٣).

فَأَجَابَ: «تُرْسَلُ هَذِهِ الأَحَادِيثُ كَمَا جَاءَتْ ـ يَعْنِي إِذَا صَحَّتْ ـ»[١].

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ:

فَقُلْتُ لَهُ ـ أَيْ مَالِكٍ ـ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ؟ فَلَمْ يَرَهُ مِنْ هَذَا وَأَجَازَهُ، وَقَالَ:

«قَدْ جَاءَ فِيهِ حَدِيثَانِ، وَحَدِيثُ يَنْزِلُ مِثْلَ ذَلِكَ»[٢].

قُلْتُ: وَإِلَى هَذَا أَشَارَ ابنُ أَبِي زَيْدٍ القَيْرَوَانِيُّ فَقَالَ: «لَمْ يُنْكِرْ مَالِكٌ حَدِيثَ التَّنَزُّلِ وَلَا حَدِيثَ الضَّحِكِ»[٣].

٣ ـ كَرَاهِيَةِ الْخَوْضِ فِيهَا.

قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ! قِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَمَا الْبِدَعُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدَعِ الذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ»[٤].

٤ ـ تَشْنِيعِ الكَلَامِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهَا وَخَاصَمَ فِيهَا.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ: كَانَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ:

---

(١) صحيح.
من رواية عبد الله بن عبد الحكم عنه به (كما في «شرح أبي بكر الأبهري» لكتاب الجامع لابن عبد الحكم رقم: ١٦٣).

(٢) «البيان والتحصيل» لابن رشد (١٨/٥٠٤).

(٣) «الجامع في السنن والآداب» لابن أبي زيد (ص: ١٢٤).

(٤) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٦٨).

«مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ يُوجَعُ ضَرْبًا وَيُحْبَسُ حَتَّى يَمُوتَ».

وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: «اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ، وَتَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، وَعَظَّمَ عَلَيْهِ الكَلَامَ فِي هَذَا وَاسْتَشْنَعَهُ»[1].

٥ ـ الرَّدُّ وَالإِنْكَارِ عَلَى مَنْ صَرَفَ النُّصُوصَ عَنْ حَقَائِقِهَا وَعَطَّلَهَا.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ التِّنِيسِيُّ: سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ يَقُولُ:

«﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قَوْمٌ يَقُولُونَ: إِلَى ثَوَابِهِ! كَذَبُوا؛ فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]؟»[2].

قُلْتُ: وَكَلَامُهُ رَحِمَهُ اللهُ وَاضِحٌ جَلِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ أَوْ تَحْرِيفٍ، فَلَا يُفْهَمُ أَوْ يُفَسَّرُ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَمِلُ.

❑ ❑ ❑

(١) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٢١٨) واللفظ لعبد الله بن أحمد.

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٩٢).

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ

ذِكْرُ مَنْ صَحَّحَ رِوَايَةَ «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» وَعَدَّهَا وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ

١ ـ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ وَالحُمَيْدِيُّ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ:

«حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

قَالَ عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنِي أَبِي، سَمِعْتُ الحُمَيْدِيَّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا الحَدِيثِ يَقُولُ: «هَذَا حَقٌّ»، وَيَتَكَلَّمُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ سَاكِتٌ. قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ: وَمَا يُنْكِرُ ابنُ عُيَيْنَةَ قَوْلَهُ كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ»[١].

وَفِي رِوَايَةٍ:

(١) «السنة» لعبد الله (٤٩٦، ٤٩٧، ١٠٥٢، ١٠٥٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«لَقَدْ سَمِعْتُ الحُمَيْدِيَّ يَحْضُرُهُ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، فَذَكَرَ هَذَا الحَدِيثَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، فَقَالَ: مَنْ لَا يَقُولُ بِهَذَا فَهُوَ كَذَا وَكَذَا - يَعْنِي مِنَ الشَّتْمِ - وَسُفْيَانُ سَاكِتٌ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا»(١).

٢ - أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمِشْكَانِيُّ:

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بنُ أَبِي اللَّيْثِ: الذِينَ يَصِفُونَ رَبَّهُمْ يَقُولُ: هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَقَالَ - أَيْ أَبُوعَبْدِ اللهِ -: عَافَاهُ اللهُ، كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ قَوْلُهُ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَصَفَ، لَا يُجَوِّزُ الحَدِيثُ، قَالَ: «بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ»، وَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ»، وَكَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِثْلَ هَذَا قُلْنَا مِثْلَهُ، قُلْتُ: فَنَحْنُ الذِينَ يَصِفُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ لَا نُجَوِّزُهُ»(٢).

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ:

قُلْتُ لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: «يَنْزِلُ اللهُ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسْمُهُ - كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا»، أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟

---

(١) صحيح.
أخرجه الخلال (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٥ - ٤١٦) قال: أخبرنا أبو بكر المروذي، وذكره.

(٢) أثر حسن. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص ١٠٠).

وَ«يَرَوْنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ»؟ وَ«لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ» ـ يَعْنِي صُورَةَ رَبِّ العَالَمِينَ ـ[1] وَ«اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ»، وَأَنَّ «مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَمَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»؟

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ».

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْهِ: «كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ، وَلَا يُنْكِرُهُ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَدَعُهُ ـ إِلَّا مُبْتَدِعٌ أَوْ ضَعِيفُ الرَّأْيِ»[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) قوله: «يعني صورة رب العالمين»: هل ذكرها الكوسج في معرض سؤاله للإمام أحمد وإسحاق، أم أنه أدرجها عند كتابته المسائل عنهما؟

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ٨٦ ـ ٨٧).

الْمَبْحَثُ الخَامِسُ

قَوْلُ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ

الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَغَيْرِهِ مِمَّنْ سَبَقَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ ـ مَنْهَجُهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ وَثَابِتٌ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا، وَلَقَدْ سُئِلَ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ كَافٍ شَافٍ، وَبَلَغَهُ عَنْ أَقْوَامٍ تَكَلَّفُوا تَفْسِيرَ (الْهَاءِ) فِي قَوْلِهِ: «عَلَى صُورَتِهِ» فَأَنْكَرَ مَقَالَتَهُمْ وَرَدَّ بِمَا يُوَافِقُ مَنْهَجَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا، وَهُنَا أَذْكُرُ جَمِيعَ مَا وَقَفْتُ عليه مِنْ نُصُوصٍ عَنْهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

أَوَّلاً: اسْتِدْلالُهُ بِلَفْظِ: «عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: كَيْفَ تَقُولُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»؟

قَالَ: «الأَعْمَشُ يَقُولُ: عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»، فَأَمَّا الثَّوْرِيُّ فَأَوْقَفَهُ ـ يَعْنِي حَدِيثَ ابنِ عُمَرَ ـ، وَأَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«عَلَى صُورَتِهِ»، فَنَقُولُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ»[(١)].

وَقَالَ حَمْدَانُ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ[(٢)]:

«سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، الحَدِيثُ الذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، عَلَى صُورَةِ آدمَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَحْمَدُ: فَأَيْنَ الذِي يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»؟، ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ: «وَأَيُّ صُورَةٍ كَانَتْ لِآدَمَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ؟»[(٣)].

ثَانِيًا: نَهْيُهُ عَنْ تَفْسِيرِ الحَدِيثِ.

عَنْ يَعْقُوبَ بنِ بَخْتَانَ (ثِقَةٌ): أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»؟ فَقَالَ:

«لَا تُفَسِّرْهُ، مَا لَنَا أَنْ نُفَسِّرَهُ، كَمَا جَاءَ الْحَدِيثُ»[(٤)].

ثَالِثًا: رَدُّهُ وَإِنْكَارُهُ عَلَى مَنْ فَسَّرَ وَتَأَوَّلَ الْهَاءَ فِي «صُورَتِهِ».

وَمِنْ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ وَالتَّفْسِيرَاتِ الَّتِي اسْتَنْكَرَهَا وَرَدَّهَا:

(أ) مَنْ قَالَ: خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الطِّينِ.

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه هنا قريبًا (ص: ٦٤٤).

(٢) حمدان لقبه، واسمه: محمد بن علي بن مهران، حافظ ثقة، توفي سنة (٢٧٢هـ) (تاريخ بغداد ٤/١٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/٤٩ ـ ٥٠).

(٣) صحيح. تقدم قريبًا هنا (ص: ٦٤٦).

(٤) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٥٤).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ وَذَكَرَ لَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ قَالَ: خَلَقْتُهُ عَلَى صُورَتِهِ، قَالَ: عَلَى صُورَةِ الطِّينِ، فَقَالَ: «هَذَا كَلَامُ الْجَهْمِيَّةِ»(١).

(ب) مَنْ قَالَ: خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ حَمِيدٍ الْمِشْكَانِيُّ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَأَيُّ صُورَةٍ كَانَتْ لِآدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ؟»(٢).

---

(١) صحيح. أخرجه الخلّال في «السنة« (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٦) عن أبي بكر المرّوذي، به. وبداية سند الخلال ذكره ابن تيمية في (ص: ٤١٥).
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٦٤ رقم: ١٩٦) قال: حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، حدثني محمد بن جعفر، أخبرنا أبو بكر، به.
إسناده صحيح. رجاله ثقات، ومحمد بن جعفر هو الراشدي مترجم في «تاريخ بغداد» (٢/١٣١).
وذكر عبد الرحمن بن منده في كتاب «الإسلام» قال: «روى إسماعيل بن أحمد أبو سعد في كتاب «السنة» عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كنّا بالبصرة عند شيخ فحدّثنا بحديث النبي ﷺ: «إن الله عز وجل خلق آدم على صورته»، فقال الشيخ: تفسيره: خلقه على صورة الطين، فحدّثت بذلك أبي رحمه الله فقال: هذا جهمي، أو قال: هذا كلام الجهمية».
نقله القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/٨٩ رقم: ٧٥ وأصل النقل بدأ برقم: ٧٣).
قلت: أبو سعد هذا لا أدري من هو، ولعلّه إسماعيل بن أحمد ابن الإمام أبي بكر الإسماعيلي، وهو حافظ ثقة، فإن كان هو فالإسناد منقطع بينه وبين عبد الله، والله أعلم.
(٢) صحيح.
أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٦ ـ ٤١٧) عن أبي طالب، به. =

وَقَالَ حَمْدَانُ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ:

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، الحَدِيثُ الذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، عَلَى صُورَةِ آدَمَ؟

قَالَ: فَقَالَ أَحْمَدُ: «فَأَيْنَ الذِي يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»؟ ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ: وَأَيُّ صُورَةٍ كَانَتْ لِآدَمَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ؟»[(١)].

(ج): مَنْ قَالَ: خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّجُلِ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ:

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي: إِنَّ رَجُلاً قَالَ: خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، أَيْ عَلَى صُورَةِ الرَّجُلِ، فَقَالَ: «**كَذَبَ! هُوَ قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ**».

وَفِي لَفْظٍ: «كَذَبَ! هَذَا قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي هَذَا؟»[(٢)].

(د): مَنْ قَالَ: خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ نَفْسِهِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَبَانَ المَوْصِلِيُّ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرٍ[(٣)] يَقُولُ: إِنَّ

= وأخرجه غلام الخلّال في «السنة» (٦٣)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٦٦/٣ رقم: ١٩٨) من طريق أبي طالب المشكاني، به.

(١) صحيح. تقدم قريبًا هنا (ص: ٦٤٦).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في كتاب «عقيدة الراسخين» (ص: ١٩٥).

(٣) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، إمام فقيه مُوَثَّق، من رجال التهذيب.

اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ نَفْسِهِ؟ فَأَطْرَقَ طَوِيلاً، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا كَلَامُ سُوءٍ، هَذَا كَلَامُ جَهْمٍ، هَذَا جَهْمِيٌّ لَا تَقْرَبُوهُ»(١).

رَابِعًا: رِوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي هَذَا الْبَابِ.

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بنُ الْفُرَاتِ الرَّازِيُّ (حَافِظٌ ثِقَةٌ): قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

«مَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، قَالَ: صَوَّرَ آدَمَ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ خَلَقَهُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اللهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَلَا؛ وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وَلَا نَقُولُ إِنَّ اللهَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ للهِ كَيْفَ؛ لِأَنَّ اللهَ لَا يُوصَفُ بِصِفَةِ الإِنْسَانِ، وَقَدْ قَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فَذَاكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ»(٢).

---

(١) ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢٣٦/١ ترجمة: إبراهيم الموصلي)، وقال: «إبراهيم بن أبان الموصلي عنده عن إمامنا مسائل منها: قال: وذكره».
قلت: إبراهيم هذا لم أجد من تكلّم فيه بجرح أو تعديل، وابن أبي يعلى علّق هذه الرواية ولم يسندها.

(٢) شاذة منكرة.
ذكرها القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٨٩/١ رقم: ٧٦) فقال: «وقد ذكر أبو محمد بن حيّان الأصبهاني في مجموع له في التفسير في سورة ﴿حم عسق﴾ بخط أبي طالب المكي (جاء في المطبوع أبي مالك، وهو خطأ) فقال صاحب الكتابة: عن حمدان بن الهيثم المديني، سمعت أبا مسعود، به».
قال الذهبي: «أتى بشيء منكر عن أحمد ـ يعني ابن الفرات عن أحمد بن حنبل ـ» (ميزان الاعتدال ٦٠٢/١ ترجمة: حمدان بن الهيثم).

أَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ: الرِّوَايَةُ لَا تَصِحُّ بِحَالٍ؛ لِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ، وَمُخَالِفَةٌ لِلصَّحِيحِ الثَّابِتِ عَنْهُ فِي هَذَا الحَدِيثِ خَاصَّةً وَفِي مَنْهَجِهِ عَامَّةً، وَمُتَوَهَّمَةٌ وَمَغْلُوطَةٌ عَلَيْهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ:

«وَيَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ رِوَايَتِهِ؛ مَا رَوَاهُ حَمْدَانُ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ الذِي هُوَ أَشْهَرُ مِنْ حَمْدَانَ بنِ الهَيْثَمِ وَأَقْدَمُ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثِ خَلْقِ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ - عَلَى صُورَةِ آدَمَ - فَقَالَ أَحْمَدُ: فَأَيْنَ الذِي يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ؟ ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ: وَأَيُّ صُورَةٍ لِآدَمَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ؟»[(١)].

قُلْتُ: رِوَايَةُ حَمْدَانَ الوَرَّاقِ التِي أَشَارَ إِلَيْهَا الذَّهَبِيُّ صَحِيحَةٌ، تَقَدَّمَتْ قَرِيبًا فِي هَذَا المَبْحَثِ.

وَقَالَ القَاضِي أَبُو يَعْلَى: «فَهَذَا هُوَ المَحْفُوظُ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ (قُلْتُ: يُرِيدُ رِوَايَةَ حَمْدَانَ الوَرَّاقِ التِي تَقَدَّمَتْ وَأَشَارَ إِلَيْهَا الذَّهَبِيُّ) وَإِنَّمَا الْتَبَسَ القَوْلَانِ فَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى أَحْمَدَ»[(٢)].

وَقَالَ ابنُ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ:

«وَلَهُ (قُلْتُ: أَيِ الإِمَامُ الحَافِظُ الثِّقَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابنُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَه) تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: كِتَابُ «مَعْرِفَةِ الدِّينِ»، وَكِتَابُ «الرَّدِّ

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٦٠٣ ترجمة: حمدان بن الهيثم).

(٢) «إبطال التأويلات» (١/٩٠ رقم: ٧٧).

عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» بَيَّنَ فِيهِ بُطْلَانَ مَا رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» بِكَلَامٍ حَسَنٍ»[(١)].

قُلْتُ: المَسَائِلُ المَرْوِيَّةُ وَالْمَنْقُولَةُ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى تَثَبُّتٍ وتَحقُّقٍ؛ لِبَيَانِ الرَّاجِحِ مِنَ المَرْجُوحِ مِنْهَا، وَبَيَانِ رِوَايَاتِ الضَّابِطِينَ عَنْهُ وَالْمُقَدَّمِينَ وَالْمُتَثَبِّتِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ يُمْلِي عَلَيْهِ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَمَنْ كَانَ يَعْرِضُ مَسَائِلَهُ عَلَيْهِ فَيُصَحِّحُهَا، وَأُمُورٍ غَيْرِ ذَلْكَ، خَاصَّةً وَأَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ لَمْ يَأْذَنْ بِنَشْرِ وَكِتَابَةِ مَسَائِلِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى قِصَّةٍ صَحِيحَةٍ يَجْدُرُ ذِكْرُهَا لِتَكُونَ الأَصْلَ وَالقَاعِدَةَ فِي التَّثَبُّتِ وَمَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ مِنْ مَنْهَجِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَا يُرْوَى عَنْهُ صَحِيحٌ فِي أَيِّ مَسْأَلَةٍ كَانَتْ إِذَا كَانَ مُخَالِفًا لِمَا صَحَّ مِنْ مَنْهَجِهِ.

قَالَ صَالِحُ بنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ:

«تَنَاهَى إِلَيَّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ يَحْكِي عَنْ أَبِي أَنَّهُ يَقُولُ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَأَخْبَرْتُ أَبِي بِذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ أَخْبَرَكَ؟ فَقُلْتُ: فُلَانٌ، قَالَ: ابْعَثْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَجَاءَ وَجَاءَ فَوْرَانُ[(٢)] فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَنَا قُلْتُ لَكَ لَفْظِي بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟ وَغَضِبَ وَجَعَلَ يَرْعَدُ، فَقَالَ لَهُ - أَيْ أَبُو طَالِبٍ - قَرَأْتُ عَلَيْكَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقُلْتَ لِي: هَذَا لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، قَالَ لَهُ: لِمَ

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢٩/١ ترجمة: عبد الرحمن بن منده).

(٢) فوران لقبه، واسمه: عبد الله بن محمد بن المهاجر، حدّث عن الإمام أحمد وكان من أصحابه الذين يُقدّمهم ويأْنَس بهم، قال الدارقطني: «فوران نبيل جليل» (تاريخ بغداد ٢٧٦/١١، طبقات الحنابلة ٤٢/٢).

حَكَيْتَ عَنِّي أَنِّي قُلْتُ لَكَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟ وَبَلَغَنِي أَنَّكَ وَضَعْتَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكَ وَكَتَبْتَ بِهِ إِلَى القَوْمِ؟ فَإِنْ كَانَ فِي كِتَابِكَ فَامْحُهُ أَشَدَّ المَحْوِ، وَاكْتُبْ إِلَى القَوْمِ الذِينَ كَتَبْتَ إِلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَكَ هَذَا، وَغَضِبَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: تَحْكِي عَنِّي مَا لَمْ أَقُلْ لَكَ؟ فَجَعَلَ فَوْرَانُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، وَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مَرْعُوبٌ، فَعَادَ أَبُو طَالِبٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ مَحَا ذَلِكَ مِنْ كِتَابِهِ وَأَنَّهُ كَتَبَ إِلَى القَوْمِ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ وَهِمَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ فِي الْحِكَايَةِ»[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) صحيح. رواه صالح بن أحمد في «المحنة» (ص: ٧٠ ـ ٧١).
وأخرجه الخلال في «السنة» (٢١٥٤) واللفظ له، من طريق صالح، به.
ورواها الخلال من طرق أخرى في «السنة» (٢١٥٣، ٢١٥٥، من ٢١٥٦ إلى ٢١٥٩).

المَبْحَثُ السَّادِسُ

طُرُقُ الحَدِيثِ وَرِوَايَاتُهُ

أولاً: المرفوعات

(١) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁

[١] أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة (ثقة).

وعنه عبد الله بن لهيعة، وعن ابن لهيعة:

١ ـ سعيد بن أبي مريم (ثقة حجة، متثبت في ابن لهيعة عارف بحديثه).

«من قاتل فليجتنب الوجه، فإنّ صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرّحمن».

أخرجه ابن أبي عاصم في «السّنّة» (٥٢١): حدّثنا عمر بن الخطّاب، حدّثنا ابن أبي مريم، به.

إسناده حسن إلى ابن لهيعة[١].

عمر هو السجستاني، صدوق، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «مستقيم الحديث»، ونقل ابن الدبّاغ في حاشيته على كتاب «شيوخ أبي داود» للغساني توثيق البزار له، ووصفه الذهبي بـ «الحافظ»، وروى عنه أبو داود

(١) سأقتصر هنا وفي الذي يليه بالحكم على الأسانيد إلى ابن لهيعة، وأما حُكمي على حديث ابن لهيعة هذا عن أبي يونس عن أبي هريرة تجده بعد ذكر جميع الروايات عن ابن لهيعة (ص: ٦٧٦ ـ ٦٧٧).

وابنه والبزار وابن الأعرابي وغيرهم من الثقات (تسمية شيوخ أبي داود للغساني رقم: ٢٢٣، تهذيب الكمال ٢١/٣٢٦، الكاشف للذهبي ٢/٤٢٠٩).

٢ ـ النضر بن عبدالجبار المرادي (صدوق، كاتب ابن لهيعة وراويته).

«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإنما صورة الإنسان على صورة وجه الرحمن تبارك وتعالى».

أخرجه عبدالله في «السنة» (١٢٤٣): حدثني أبوبكر محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا أبوالأسود، به.

إسناده صحيح إلى ابن لهيعة، وأبوالأسود هو النضر، وثّقه ابن معين والفسوي وشبّهه أبوحاتم بالقعنبي.

وأخرجه ابن بطة العكبري في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٦٠ رقم: ١٨٩) من طريق الصاغاني، به.

٣ ـ يحي بن إسحاق البجلي السيلحيني (صدوق حافظ ثقة متيقظ).

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن وجه ابن آدم على صورة الرحمن».

أخرجه أبويعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (١/٩٦ رقم: ٨٢): أخبرنا الحسين بن أحمد، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا أبوعلي بشر بن موسى بن صالح الأسدي، حدثنا أبوزكريا، به.

إسناده حسن إلى ابن لهيعة.

حسين بن أحمد بن جعفر ابن البغدادي، صدوق حسن الحديث (تاريخ

بغداد ١٥/٨)، وأحمد بن جعفر هو أبو بكر القطيعي، حافظ ثقة (سير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦)، وبشر حافظ ثقة أمين (سير أعلام النبلاء ٣٥٢/١٣)، وأبوزكريا هو يحي البجلي.

٤ ـ عبدالله بن يزيد المقرئ (ثقة متثبت في ابن لهيعة).

«إن صورة الإنسان على صورة الرحمن تبارك وتعالى».

أخرجه غلام الخلال في «السنة» (٦٠): حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا أبوعبدالرحمن المقريء، حدثنا ابن لهيعة به.

إسناده صالح إلى ابن لهيعة.

جعفر هو أبو الفضل الخلال الدوري روى عنه ابن الجعابي وأبو بكر الشافعي ومحمد بن حميد المخرمي، وترجم له الخطيب وابن الجوزي ولم يذكرا فيه شيئا، وهو عندي مستور صالح الأمر (تاريخ بغداد ١٠٠/٨ والمنتظم ١٣٥/١٣)، وسلمة ثقة.

٥ ـ زيد بن أبي الزرقاء (صدوق لا بأس به).

«إذ ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن عز وجل».

أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٤٢٠/٦) ـ وعنه غلام الخلال في «السنة» (٦١) ـ قال: حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن ابن لهيعة، عن أبي يونس والأعرج، عن أبي هريرة، به.

غريب من هذا الوجه.

علي صدوق حسن الحديث، وابن لهيعة هنا رواه عن الأعرج وعن أبي يونس، ولا أدري إن كان هذا محفوظا أم لا؟ أم أن زيدا وقع له هذا الحديث هكذا غير مجود، وزيد هذا لا أدري أهو من المتثبتين في ابن لهيعة وسماعه منه صحيح أم لا؟ وهذه الرواية مخالفة لروايات المتثبتين في ابن لهيعة المتقدمة، والله أعلم.

« خلاصة الكلام على حديث ابن لهيعة »

إسناد ابن لهيعة عن أبي يونس ضعيف، وهو غريب من هذا الوجه.

ابن لهيعة خالف فيه باقي الرواة الثقات المتثبتين الذين رووه عن الثقات من أصحاب أبي هريرة كما سيأتي ذكرهم ورواياتهم، ومخالفته لهم غير محتملة على جلالة قدره، فقد كتب الحديث ورحل فيه، وهو صدوق في نفسه، سيّء الحفظ إذا روى من حفظه، غير ضابط لحديثه، صاحب كتاب، لكنه لم يعتن بكتابه وأصوله، ولم يصححها ويحافظ عليها ويديم الرواية عنها، لا يقابل ما يُعرض عليه من حديث ينسب إليه مع أصوله، بل ربما نُسبت إلى أصوله ما ليس منها فأقرّها وعدّها منها، لا يبالي ما يُلقى إليه من حديث، أفسد حديثه بالتلقين، أخرج أصوله (كتبه) قديما فقرأها على الناس فمنهم الضابط المتيقظ ومنهم غير ذلك، ثم لم يخرجها بعد ذلك، رواية العبادلة (أعني: ابن وهب، وابن المبارك، وابن المقريء، والقعنبي)، ومحمد بن رمح، وسعيد بن الحكم (ابن أبي مريم)، وأبي الأسود المرادي، أحسن حالا ممن سواهم؛ فقد كانوا يتتبعون صحيح أصوله، ولا يُسلّم لجميع أصوله فمنها الصحيح ومنها غير ذلك، فمن أخذ عن كتابه وضبطه وحدث عنه بما يوافق الثقات كان

مقبولا ، وإذا انفرد لا يحتجّ به وإن روى عنه أصحابه الثقات المتثبتين فيه.

وبعضهم قال: «احترقت كتبه فمن روى عنه قبل احتراق كتبه فحديثه صحيح ، ومن روى عنه بعد احتراق كتبه فهو ضعيف» ، وهذا ليس بشيء ؛ أصوله لم تحترق ، بقيت على حالها ، و أنكر أهل بلده (المصريون) إحتراق كتبه ، وقال آخرون: «تغير بآخره» ، وهذا لا وجه فيه ، فابن لهيعة حاله واحد ، من قبل وبعد ، وهو سيِّء الحفظ ، ومن كان كذلك فهو يُخطئ ويأتي بالمناكير ولا يضبط حديثه ، وأما توثيق أحمد له ، فهو قبل بيان حاله له ، وعندما تبيّن له حاله ليّنه وضعّفه.

وقد عقدت له ترجمة حافلة في آخر هذا الجزء (قسم الملاحق) وحققت كلامَ النُّقَّاد فيه ، فانظرها (ص: ٧١٩ - ٧٣٩).

ورواه عن أبي هريرة:

[٢] سعيد بن أبي سعيد المقبري، وعنه:

١- محمد بن عجلان[١].

---

(١) عالم حافظ فقيه ، وثّقه سفيان وأحمد وابن معين والنسائي والرازيان والدارقطني وغيرهم ، اختلطت عليه أحاديث سعيد عن أبي هريرة فجعلها واحدة ؛ قال: «أحاديث سعيد المقبري روى بعضها سعيد عن أبي هريرة ، ورُوِيَ بعضها عن سعيد عن رجل عن أبي هريرة ، فاختلطت عليّ فجعلتها عن سعيد عن أبي هريرة» (رواه الترمذي رقم: ٢٧٤٧ وسنده صحيح) ، وهو في الجملة: صدوق حسن الحديث ، وحديثه عن المقبري حسن إن كان من رواية المتثبتين عنه مثل: يحي بن سعيد وسفيان ، فأما إن كان من غير المتثبتين عنه فينظر فيه: إن وافق غيره فمقبول ، وإلا فلا يُحتجّ فيما ينفرد به ؛ يُخشى أنه يُسقِط رجلا بين المقبري وأبي هريرة لا يُدرى ما حاله.

وعن ابن عجلان رواه:

أ ـ الليث بن سعد.

«لا يقولن أحدكم لأحد: قبح الله وجهك ووجها أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته».

أخرجه عبدالله في «السنة» (١٠٨٧): كتب إلي قتيبة بن سعيد، يذكر أن الليث حدثهم.

إسناده حسن، رجاله ثقات.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٨١/١ رقم: ٣٦، ٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٩)، وابن منده في «التوحيد» (٨٤)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٥٩/٣ رقم: ١٨٨).

قال ابن منده: «هذا إسناد مشهور متصل صحيح، وابن عجلان أخرج عنه مسلم والنسائي والجماعة إلا البخاري».

ب ـ يحي بن سعيد.

«إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا تقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته».

أخرجه أحمد (٢٥١/٢، ٤٣٤) ـ وعنه عبدالله في «السنة» (١٠٧١)، ومن طريقه ابن بشران في «الأمالي» (١٣٤٨، ٥٣٥) ـ، ومسدد في «المسند» (كما في «إتحاف الخيرة» للبوصيري رقم: ٧٣٣٦): حدثنا يحي، به.

إسناده حسن، رجاله ثقات.

قال ابن بشران: «هذا حديث محفوظ من حديث ابن عجلان عن سعيد، وهو إسناد كلهم ثقات».

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٨٢/١ رقم: ٣٧، ٣٨)، وعبدالله في «السنة» (١٠٢٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٠)، والبزار (٨٥٠٤)، والدارقطني في «العلل» (مسألة: ٢٠٦٠)، والآجري في «الشريعة» (٧٢٤)، وابن الطبري في «السنة» (٧١٥)، والخطيب في تاريخه (٢٢٠/٢ ترجمة: محمد بن الحسن الصوفي)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (٣١٥/٥٢ ترجمة: محمد الصوفي).

ج ـ سفيان بن عيينة.

أخرجه الحميدي (١١٥٣): حدثنا سفيان، به.

ولفظه مقارب للفظ يحي بن سعيد المتقدّم.

إسناده حسن.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٧٢)، وابن حبان (٥٦٨٠ ـ الحوت)، والآجري في «الشريعة» (٧٢٣)، وابن منده في «التوحيد» (٨٤) وقال: «هذا إسناد مشهور متصل صحيح».

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٧٣) من هذا الطريق موقوفا.

د ـ سليمان بن حيان الأحمر[١].

«إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعا».

أخرجه البزار (٨٥١١): حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبوخالد، به.

إسناده حسن.

إبراهيم هو الجوهري، ثقة ثبت، وأبو خالد هو سليمان بن حيان.

ورواه عن سعيد المقبري أيضًا:

٢ـ أسامة بن زيد الليثي[٢].

«إن الله خلق آدم عليه السلام على صورته».

أخرجه عبدالله في «السنة» (١٢٤٢) واللفظ له: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن الحسين بن شقيق، أخبرنا عبدالله يعني ابن المبارك، حدثنا أسامة، به.

إسناده صالح. رجاله ثقات غير أسامة فإنه صالح الأمر (يعني في الشواهد والمتابعات).

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٥٨ رقم: ١٨٧) من طريق محمد بن إسحاق، به.

---

(١) صدوق حسن الحديث، وثّقه غير واحد.

(٢) صدوق في نفسه، موثّق، يروي عنه ابن وهب نسخة صالحة، تُكُلِّم في حديثه عن نافع أنه يأتي بمناكير، وهو ممن يكتب حديثه صالح لا بأس به ما لم يخالف وينفرد.

٣ـ نجيح بن عبدالرحمن السندي[١].

«لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، فإن الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته».

أخرجه عبدالله في «السنة»، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٥٨/٣ رقم: ١٨٦) من طريق أبي معشر، به.

إسناده ضعيف. أبومعشر نجيح ضعيف الحديث.

٤ـ عبد الله بن سعيد المقبري (منكر الحديث، ليس بشيء، لا يكتب حديثه).

«إذا ضرب أحدكم مملوكه فليتق وجهه، فإن الله إنما خلق آدم على صورة نفسه».

أخرجه أبويعلى الفراء في «إبطال التأويلات» (٦٤): حدثنا أبومحمد الحسن بن محمد فيما أخرجه من أخبار الصفات عن ابن شاهين، قال: حدثنا زيد بن محمد الكوفي، حدثنا أحمد بن منصور المدني، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني أبوسهل سعد بن أبي سعيد المقبري، عن أخيه عبدالله، به.

إسناده ضعيف جدا.

آفته عبدالله المقبري، أما زيد فهو صدوق مترجم في تاريخ بغداد (٤٥٧/٩)، وأحمد بن منصور هو المدائني مولى العباس مقبول، والمسيبي ثقة، وسعد ليّن الحديث؛ عامة ما يرويه غير محفوظ، البليّة من أخيه عبدالله.

---

(١) ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يُحتجّ به.

قلت: وخَالَفَ هؤلاء أعني: (محمد بن عجلان، وأسامة، ونجيح، وعبدالله) الإمامُ مالك وهو أضبط منهم؛ فرواه عن سعيد، عن أبيه (كيسان)، عن أبي هريرة كما سيأتي.

ورواه عن أبي هريرة:

[٣] كيسان أبوسعيد المقبري، وعنه:

١ ـ الإمام مالك بن أنس.

«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

أخرجه البخاري (٢٥٥٩).

٢ ـ محمد بن موسى الفطري (صدوق حسن الحديث).

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٠/٣٧٢ مسألة: ٢٠٦٠)، ولم أقف عليه مسندا.

٣ ـ إسماعيل بن رافع الأنصاري[١].

«لا يضربن أحدكم وجه خادمه، ولا يقول لعنك الله ولعن من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/٤٠٤ ترجمة: عبدالله بن سيف): حدثنا عمر بن محمد بن عيسى السذابي، حدثنا العلاء بن مسلمة أبوسالم الرواسي، حدثنا عبدالله بن سيف الخوارزمي، حدثنا إسماعيل، به.

إسناده ضعيف جدا.

---

(١) ضعيف الحديث غير متروك، يكتب من حديثه ما وافق الثقات.

عمر السذابي في بعض حديثه نكرة، قاله الخطيب والسمعاني (تاريخ بغداد ٢٢٥/١١، الأنساب ١١١/٧ - ١١٢)، والعلاء متهم متروك الحديث (تهذيب الكمال ٥٣٩/٢٢)، والخوارزمي قال فيه العقيلي: «حديثه غير محفوظ بالرفع، وهو مجهول بالنقل» (الضعفاء ٦٦١/٢) وقال ابن عدي: «وقد رأيت لعبدالله بن سيف هذا غير حديث منكر» (الكامل ٤٠٥/٥).

قال الدارقطني: «اختُلف فيه على المقبري؛ فرواه محمد بن موسى الفطري مدني صالح عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وخالفه محمد بن عجلان وعبدالله بن سعيد وأسامة بن زيد الليثي فرووه عن المقبري عن أبي هريرة ولم يقولوا: عن أبيه، والأشبه بالصواب قول من لم يقل عن أبيه» (العلل ٣٧٢/١٠ س: ٢٠٦٠).

قلت: وهو كما قال؛ فقد تقدّم أن الإمام مالك رواه عن سعيد عن أبيه كيسان، وروايته مُقدّمة على الذين رووه عن سعيد عن أبي هريرة ولم يذكروا أباه كيسان؛ لأن الذين خالفوه دون الإمام مالك في التثبت والضبط والرواية، والله أعلم.

ورواه عن أبي هريرة:

[٤] عجلان مولى فاطمة (صدوق حسن الحديث).

«إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه».

أخرجه مسدد في «المسند» (كما في «إتحاف الخيرة» للبوصيري رقم: ٧٤٤٧): حدثنا يحي بن سعيد، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، به.

إسناده حسن.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٧٣١٠ الرسالة)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٨٣/١ رقم: ٣٩) من طريق ابن عجلان، به.

ورواه أيضًا عن أبي هريرة:

[٥] أبو أيوب المراغي[١].

رواه عنه قتادة، وعن قتادة رواه:

١ ـ شعبة بن الحجاج.

«إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه».

صحيح.

أخرجه مسلم (٢٠١٧/٤ رقم: ١١٤) واللفظ له، وأبوعوانة (كما في «إتحاف المهرة» لإبن حجر رقم: ٢٠٢٨٧)، وابن الأعرابي في «معجم شيوخه» (١٣١٤).

٢ ـ همام بن منبه.

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه».

صحيح.

أخرجه أحمد (٣٤٧/٢)، ومسلم (٢٠١٧/٤ رقم: ١١٦) واللفظ له، وأبوعوانة (كما في «إتحاف المهرة» لإبن حجر رقم: ٢٠٢٨٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٩٤/٢ ـ ١٩٥ ترجمة أبي هريرة)، والخطيب

---

(١) قيل اسمه: حبيب بن مالك، وقيل: يحيى، وقيل: عبد الملك.

البغدادي في «الموضح» (٢/٤٦١ ذكر: يحي بن مالك المراغي).

٣ ـ المثنى بن سعيد.

«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

صحيح.

أخرجه الطيالسي (٢٦٨١)، وأحمد (٢/٤٦٣، ٥١٩)، وابن راهويه في «المسند» (١/١٨٢ رقم: ١٣١)، ومسلم (٤/٢٠١٧ رقم: ١١٥) واللفظ له، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٨٤ رقم: ٤٠)، وأبوعوانة (كما في «إتحاف المهرة» لإبن حجر رقم: ٢٠٢٨٧)، وابن الطبري في «السنة» (٧١٣، ٧١٤).

ورواه عن أبي هريرة:

[٦] أبورافع نفيع الصائغ المدني (ثقة).

«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله تعالى خلق آدم على صورة وجهه».

من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي رافع به.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٨) واللفظ له: حدثنا محمد بن ثعلبة بن سواء، حدثني عمي محمد بن سواء، عن سعيد به.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٨٤٦) من طريق شيخ ابن أبي عاصم به.

إسناده لا بأس به.

رجاله ثقات غير ابن ثعلبة لم يَجْرحه أحد فيما أعلم ولم أقف له على موثّق سوى رواية أبي زرعة الرازي وعبدالله بن الإمام أحمد عنه، وهي تعديل

له؛ لأن أبازرعة لا يروي إلا عن ثقة، وعبدالله بن أحمد لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه في الكتابة عنه، وعمه محمد ثقة وهو مُتَثبّت في سعيد.

لكن للحديث علة وهي المخالفة؛ فقد سئل الدارقطني عن حديث أبي رافع هذا فأجاب: «يرويه قتادة، واختلف عنه: فرواه ابن سواء عن سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة. وخالفه همام ومثنى بن سعيد (قلت: وشعبة أيضا كما تقدم) روياه عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة، ويشبه أن يكون هو الصواب» (العلل ١١/٢٠٥ س: ٢٢٢٣).

ورواه أيضًا عن أبي هريرة:

[٧] أبو صالح ذكوان السمان.

«إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتق الوجه».

صحيح.

أخرجه أحمد (٢/٣٢٧، ٣٣٧)، ومسلم (٤/٢٠١٦ رقم: ١١٣) واللفظ له، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (٧٣٣) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، به.

[٨] عبدالرحمن بن هرمز الأعرج.

وعنه:

١ - عبدالله بن ذكوان أبوالزناد (ثقة ثبت حجة).

وعنه:

أ - سفيان بن عيينة.

«إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

وفي لفظ: «لا تقبحوا الوجه، فإن الله عزوجل خلق آدم على صورته».

صحيح.

أخرجه أحمد (٢/٢٤٤)، والحميدي (١١٥٤)، ومسلم (٤/٢٠١٦ رقم: ٢٦١٢)، وأبويعلى (٦٢٧٤)، وابن حبان (٥٥٧٦ الحوت)، والآجري في «الشريعة» (٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣)، وأبو عمرو السمرقندي في «الفوائد المنتقاة الحسان» (١٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/٣٢٧) من طريق سفيان به.

السياق الأول لمسلم، والثاني للآجري (٧٢٣) بسند صحيح.

ب ـ المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي.

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه».

أخرجه مسلم (٤/٢٠١٦ رقم: ٢٦١٢) واللفظ له، وأبوعوانه (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر رقم: ١٩١٥٣).

ج ـ شعيب بن أبي حمزة.

«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

أخرجه ابن راهويه في «المسند» (٣٧٦) واللفظ له: أخبرنا مبشر بن إسماعيل الكلبي، عن شعيب به.

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه أبوزرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (٨٣)، وابن حبان (٥٥٧٥)، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (٧٣٢)، وابن عساكر في تاريخه (١٠/١١٨ ترجمة: أيوب بن محمد الصوري وهو متهم).

د ـ عبد الرحمن بن إسحاق العامري[1].

«خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا».

أخرجه مسدد في «المسند» (كما في «إتخاف الخيرة» للبوصيري رقم: ٧٤٤٨)، وعبدالله في «السنة» (١١٠٠) واللفظ له، وأبو يعلى (٦٣١١).

تنبيه: وهم محقق مسند أبي يعلى عفا الله عنه (الشيخ الفاضل حسين سليم أسد) في عبدالرحمن هذا فجعله ابن أبي الزناد! والصواب أنه العامري، ولو رجع قليلا إلى الأحاديث (رقم: ٦٣٠٠ إلى ٦٣٣١) التي ساقها أبويعلى بسند واحد لتبين له الصواب.

هـ ـ محمد بن إسحاق.

أخرجه أحمد (٤٤٩/٢ أو رقم: ٩٧٩٩): حدثنا يزيد، حدثنا محمد، به. ولفظه موافق للفظ شعيب.

ورواه عن عبد الرحمن الأعرج أيضًا:

٢ ـ عبدالله بن لهيعة.

«إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن عزوجل».

أخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٤٢٠/٦) ـ وعنه غلام الخلال في «السنة» (٦١) ـ قال: حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا زيد بن أبي الزرقا، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس والأعرج، به.

---

(١) صدوق، صالح الأمر، يروي عن أبي الزناد المناكير.

إسناده ضعيف، غريب من هذا الوجه، لا يتابع عليه.

ابن لهيعة سيّء الحفظ، وقد تقدم أن أصحاب ابن لهيعة المتثبتين فيه قد رووه عنه عن أبي يونس عن أبي هريرة، ثم إن ابن لهيعة قد خالف في لفظه أبا الزناد الذي هو أوثق منه وأثبت في روايته عن الأعرج؛ قال البخاري: «أصح أسانيد أبي هريرة: أبوالزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة» (تهذيب التهذيب ٥/٢٠٤ ترجمة: عبدالله بن ذكوان)، وعلي بن حرب صدوق حسن الحديث، وزيد صدوق لا بأس به.

ورواه عن أبي هريرة:

[٩] همام بن منبه.

«خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلّم على أولئك النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع إلى ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله. قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن».

وفي رواية: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

صحيح.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (١٠/٣٨٤ رقم: ١٩٤٣٥) عن معمر، عن همام به.

وعن عبدالرزاق رواه أحمد (٢/٣١٢ ـ ٣١٣، ٣١٥)، ومن طريق عبد الرزاق رواه البخاري (٢٥٥٩، ٣٣٢٦، ٦٢٢٧)، ومسلم (٤/٢١٨٣ رقم: ٢٨٤١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٩٣ رقم: ٤٤)، وابن حبان

(٦١٢٩)، والفريابي في «القدر» (٣)، وأبوعوانه (٤٦٤)، وابن منده في «التوحيد» (٨٣)، والهروي في «الأربعين» (١٨)، وابن الطبري في «السنة» (٧١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٣٥، ٦٣٦).

السياق الأول للجميع، والثاني لأحمد (٢/٣١٣) والبخاري (٢٥٥٩).

وممن رواه عن أبي هريرة:

[١٠] أبو سلمة بن عبد الرحمن.

«إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه».

أخرجه أبوداود (٤٤٩٣)، والبزار (٨٦٧٠) واللفظ لهما، قالا: حدثنا أبوكامل، حدثنا أبوعوانه، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه به.

إسناده حسن.

أبو كامل هو الفضيل بن الحسين البصري ثقة متقن، وأبوعوانه هو الوضاح بن عبدالله اليشكري صدوق ثقة صحيح الكتاب حسن الحديث إذا حدث من حفظه ربما وهم، وعمر صدوق في نفسه يخطيء ويخالف في بعض حديثه، وحديث الحفاظ عنه مثل: سعد بن إبراهيم، وهشيم، وأبي عوانه، وغيرهم حسن متماسك لا بأس به مالم يخالف.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/٨١ ترجمة: عمر بن أبي سلمة).

ورواه عن أبي هريرة:

[١١] موسى بن سيار (لا أعرفه).

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليتق وجهه».

رواه بحشل في «تاريخ واسط» (١٢٥ ترجمة: محمد بن يزيد الكلاعي): حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا محمد بن يزيد، عن محمد بن إسحاق، عن موسى بن سيار به.

رجاله ثقات معروفون غير موسى فإني لم أميزه، وابن إسحاق يروي عن عمه موسى بن يسار، فلا أدري من موسى هذا إلا أن يكون في الإسناد خطأ أو تحريف، ثم إن ابن إسحاق مدلس وأخشى أنه دلسه فإنه كان في بغداد لا يبالي عمن يأخذ، والحُكْمُ على الحديث متوقف على سماع ابن إسحاق ومعرفة موسى هذا، والله أعلم.

[١٢] القعقاع بن حكيم (قيل لم يلق أبا هريرة).

«إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقولن: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته».

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (٩/٤٤٥ رقم: ١٧٩٥٢) عن يحي البجلي، عن ابن عجلان، عن القعقاع به.

إسناده تالف.

آفته يحي بن العلاء البجلي، متروك الحديث ليس بثقة، قال أحمد: «كذاب يضع الحديث» (التهذيب ١١/٢٦١).

ورواه عن أبي هريرة:

[١٣] عَمُّ الحارث بن عبدالرحمن ابن أبي ذباب الدوسي.

«ليس الصيام من الطعام والشراب فقط، إنما الصيام من الرفث واللغو، فإن سابّك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم، إني صائم»، وزاد الراوي (علي بن خشرم): «وإذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

أخرجه الخطيب في «الموضح» (٨٣/١، الوهم ٢٢، ترجمة: الحارث) من طريق ابن وهب وعلي بن خشرم وأحمد بن عمرو (ثلاثتهم)، عن أنس بن عياض، عن الحارث، عن عمه به.

قلت: عَمُّ الحارث هكذا جاء في الحديث مبهم، لكن عند ابن منده سماه الحارث: (عياض بن عبدالله بن أبي ذباب) كما في «الإصابة» لابن حجر (٥٧٩/٧ هجر) وكذلك عند أبي نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة (٢١٦٩/٤)»، ولا أعرف حاله، والحارث نفسه قليل الحديث، لم يتابعه عليه أحد ومثله لا يحتمل الانفراد، قال الدارقطني: «ليس بالقوي عندهم» (العلل ٣٢٠/١٠) وقال أبوحاتم: «يروي عنه الدراوردي أحاديث منكرة وليس بذاك القوي، يكتب حديثه» (الجرح ٨٠/٣) وقال ابن معين «مشهور»، ووثّقه ابن حبان (الثقات ١٧٢/٦) وقال: «كان من المتقنين» (مشاهير علماء الأمصار رقم: ١٠١٤) ووثّقه الذهبي في «الميزان».

وقد رواه عن عطاء بن ميناء أيضا كما سيأتي.

ورواه عن أبي هريرة

[١٤] عطاء بن ميناء (ثقة).

أخرجه الخطيب في «الموضح» (١/٨٣ - ٨٤، الوهم ٢٢، ترجمة: الحارث) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن أنس بن عياض و عثمان بن مكتل (كلاهما)، عن الحارث، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة به.

قال الخطيب: «ولعل الحديث عند الحارث عن عمه وعن عطاء بن ميناء جميعا عن أبي هريرة، فيصح القولان معا، والله أعلم».

[١٥] أبوعثمان التبان (لا بأس به).

«إن الله عزوجل خلق آدم على صورته».

وفي رواية: «خلق الله آدم على صورته، وطوله ستون ذراعا».

أخرجه أحمد (٢/٣٢٣)، وعبد بن حميد (١٤٢٥) واللفظ الأول لهما، قالا: حدثنا أبوعامر، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه به.

إسناده صالح.

أبو عامر هو عبدالملك بن عمرو العقدي، ثقة مأمون، وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان ثقة حجة، وموسى مقبول الرواية، روى عنه شعبة والثوري وأثني عليه الأخير خيرا، وحسّن الترمذي حديثه عن والده («الجامع»، حديث رقم: ١٩٢٣).

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٩٢ رقم: ٤٣) واللفظ الثاني له، من طريق أبي عامر، والخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٩ - ٤٢٠) من طريق الثوري، كلاهما عن أبي الزناد، به.

ورواه عن أبي هريرة:

[١٦] أبو يونس سليم بن جبير وعبد الرحمن الأعرج (مقرونين).

غير محفوظ، وقد تقدم من حديث ابن لهيعة، عن الأعرج، عنهما، عن أبي هريرة (ص: ٦٨٨ - ٦٨٩).

[١٧] نعيم بن عبد الله المجمر (ثقة).

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله عزوجل خلق آدم على صورته».

أخرجه السلفي في «الطيوريات» (٦) من طريق أبي سلمة عثمان بن مقسم البري الكندي، عن نعيم، به.

إسناده ضعيف جدا.

عثمان حديثه ليس بشيء لا يتابع عليه، تركه يحي وابن المبارك، قال أحمد: «منكر الحديث»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك الحديث» (ميزان الإعتدال ٣/٥٦).

[١٨] ...... (غير معروف):

«إذا قاتل أحدكم فليتق الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه من الطين».

رواه عبدالرحمن بن منده في كتاب «الإسلام» (كما في «إبطال التأويلات» لأبي يعلى الفراء رقم: ٦٦) بإسناده عن أبي هريرة، مرفوعا به.

قال القاضي أبو يعلى: «اعلم أن هذا حديث صحيح».

قلت: كذا قال! ولا نُسَلِّم له حتى نقف على سنده، ولم يتيسر لي ذلك حتى الساعة.

(٢) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا

رواه عنه: عطاء ونافع.

[١] عطاء بن أبي رباح.

وعنه حبيب بن أبي ثابت، وعن حبيب: الأعمش وكامل بن العلاء:

١ ـ الأعمش، وعنه: جرير وتابعه محاضر بن المورع:

أ ـ جرير بن عبد الحميد[١].

وألفاظه:

«لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن».

و«لا تقبحوا الوجه، فإن الله عزوجل خلق آدم على صورته».

و«لا تقبحوا الوجه، فإن الله عزوجل خلق آدم على صورة الرحمن».

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (كما في «إتحاف الخيرة» للبوصيري رقم: ٧٤٤٩): حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن الأعمش، به.

رجاله ثقات، لكن الحديث معلول بعلل سيأتي ذكرها والكلام عليها.

---

(١) مجمع على ثقته، رَاوِيةِ الأعمش؛ كان يكتب حديثه.
قال علي بن المديني: «وجرير الرازي راوية الأعمش، وعند جرير عن الأعمش ما ليس عند أبي معاوية أربعمائة ونيف وخمسين»، أخرجه أبوعبدالله المقدمي بسند صحيح في «تاريخه» (رقم: ٩٩٨).

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٨٥ رقم: ٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٧، ٥١٨)، وعبدالله في «السنة» (٤٩٨، ١٠٧٦)، والحكيم الترمذي في «المنهيات» (ص: ٧٥ ـ النهي عن ضرب الوجه)، والطبراني في «الكبير» (١٢/٤٣٠ رقم: ١٣٥٨٠)، والآجري في «الشريعة» (٧٢٥)، والخلال في «السنة» (كما في «المنتخب من علله» للمقدسي رقم: ١٦٨، و «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٦/٤١٩)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٤٤ رقم: ١٨٥، ١٩٠)، والكلاباذي في «معاني الأخبار» (ص: ٧٨ ـ ٧٩)، والحاكم (٢/٣١٩) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»!!، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٤٠)، وابن الطبري في «السنة» (٧١٦)، وأبويعلى في «إبطال التأويلات» (٨١) من طريق جرير، به.

السياق الأول: للحارث، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم (٥١٧)، والآجري وابن بطة.

والثاني: لابن أبي عاصم (٥١٨)، والدارقطني (٤٧)، وابن الطبري.

والثالث: لعبدالله، والدارقطني (٥٠)، والحكيم الترمذي.

ب ـ محاضر بن المورع الهمداني[(١)].

«لاتقبحوا الوجه، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن».

أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٦٢ رقم: ١٩٣): حدثنا

---

(١) صدوق حسن الحديث، ثقة في الأعمش.

قال يعقوب بن شيبة: «عبيد الله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحي بن عيسى، كل هؤلاء ثقة في الأعمش» (نقله ابن رجب الحنبلي في «شرح علل الترمذي» ٢/٥٣٣).

القافلاني، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا محاضر به.

إسناده حسن.

القافلاني هو جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد، ثقة (تاريخ بغداد ٢١٩/٧)، والعباس هو الدوري، ثقة.

ورواه عن عطاء أيضًا:

٢ ـ كامل بن العلاء أبوالعلاء التميمي[1].

«لا تقبحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٢٧/٧ ترجمة: كامل) قال: حدثنا عيسى بن موسى الختلي، حدثنا أبو عقيل يحي بن إسماعيل بن عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، حدثنا فردوس بن الأشعري، حدثنا كامل، به.

شيخ ابن عدي مجهول الحال عندي؛ ذكره ابن زبر في «تاريخ مولد العلماء» (وفيات ٢٧٥ هـ، وكنّاه بأبي موسى)، وترجم له الخطيب في تاريخه (٥٠٤/١٢) وذكر عنه راويا واحدا وهو ابن عدي وأنه يروي عن أبي عقيل هذا. وفردوس مستور الحال؛ وثقه ابن حبان، وقال أبوحاتم الرازي: «شيخ» (التاريخ الكبير للبخاري ١٤١/٧، الثقات ٣٢١/٧، الجرح ٩٣/٧، ومؤتلف الدارقطني ص: ١٨٦٤).

---

(١) لا بأس به إذا لم ينفرد ويخالف.

وروواه عن ابن عمر:

[٢] نافع مولى ابن عمر.

«لا يقولن أحدكم لأخيه قبح الله وجهك ووجه من يشبه وجهه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته».

أخرجه أبومحمد الخلال في جزء «ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد» (٥٢)، والخطيب في تاريخه (١٢٧/٤ ترجمة: محمد بن علي بن سختويه) من طريق أبي نصر محمد بن الليث البلخي المروزي، حدثنا عبدالله ابن عبدالرحمن الأسامي الكلبي، حدثنا عبيدالله بن عمرو أبو وهب الجزري، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، به.

إسناده ضعيف جدا.

آفته عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الكلبي، متهم بالكذب، قال الحافظ جزره: «من أكذب خلق الله» (المجروحين لابن حبان ١٢/٢، تاريخ بغداد ٢٠٦/١١، ضعفاء ابن الجوزي رقم: ٢٠٥٩، ميزان الإعتدال ٤٥٣/٢ ولسانه ٣٠٨/٤).

❑ ❑ ❑

ذكر العلل التي أُعِلَّ بها حديث ابن عمر:

الأولى:

قال ابن خزيمة: «الأعمش مدلّس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت» (التوحيد ١/٨٧).

قلت: الأعمش مدلّس كما قال لكنه ليس بفاحش التدليس، ولا يغلب على حديثه التدليس، وحديثه في الصحيحين بالعنعنة، وردّ حديث الراوي الثقة الذي لم يغلب على حديثه التدليس ولم يفحش ذلك منه بمجرد أنه رواه بالعنعنة مطلقا ليس بصواب؛ ذلك أن الحافظ الثقة الذي لم يغلب على حديثه التدليس روايته على السماع والاتصال وحديثه حجة وإن لم يقل حدثنا أو سمعنا أو يذكر أي صيغة من صيغ السماع حتى يتبين ويتحقق أنه دلسه فعندها نردّ عنعنته، وإنما نشترط السماع ممن غلب على حديثه التدليس وفَحُش ذلك منه، وهذا في حق الأعمش مُنْتَفٍ لأنه كما أسلفنا ليس الغالب على حديثه التدليس، ثم إنه لم يتبين أنه دلسه هنا عن حبيب بن أبي ثابت، ومُجَرّد وصفه بالتدليس وأنه لم يذكر أنه سمعه منه هو احتمال، ولو قال ابن خزيمة: «أخشى أنه لم يسمعه» لكان أوجه، وحديث الحافظ الثقة لا يُدفع بمجرد الاحتمال، بل إن الأصل أنه على السماع حتى يقوم الدليل على خلافه (أي أنه دلّسه)، وهي طريقة أئمة هذا الشأن.

قال الحافظ يعقوب بن شيبة: سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس،

أيكون حجة فيما لم يقل حدثنا؟ قال: «إذا كان الغالب عليه التدليس فلا، حتى يقول حدثنا».

وقال يعقوب أيضا: سألت يحي بن معين عن التدليس؟ فكرهه وعابه، قلت له: أفيكون المدلس حجة فيما روى أو حتى يقول: حدثنا وأخبرنا؟ فقال: «لا يكون حجة فيما دلس».

الأثران صحيحان.

أخرجهما الخطيب في «الكفاية» (ص: ٤٨٣ ذكر شيء من أخبار المدلسين) قال: حدثني أبوالقاسم الأزهري (عبيدالله بن أحمد، حافظ محدث حجة، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٧٨)، حدثنا عبدالرحمن بن عمر الخلال (ابن حمّة، ثقة، سير أعلام النبلاء ١٧/٨٢)، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب (حفيد يعقوب بن شيبة، ثقة، سير أعلام النبلاء ١٥/٣١٢).

وهذه طريقة الشيخين البخاري ومسلم في صحيحيهما، والمتتبع لروايات الثقات الموصوفين بالتدليس (ممن لم غلب التدليس على حديثهم أو يفحش ذلك عنهم) فيهما يجد شيئا منها بالعنعنة.

والأعمش حافظ ثقة، ضابط لحديثه في الغالب، بل هو أعلى من ذلك؛ سأل ابن هانيء الإمام أحمد عن الأعمش: هو حجة في الحديث؟ قال: «نعم» (مسائله نص: ٢٣٤٧)، وقال يحي بن معين: «الأعمش جليل جدا» (رواه أبوداود عنه، مسائل الآجري، نص: ٥٧٥)، وحديثه في الصحيحين بالعنعنة، وروايته عن حبيب بن أبي ثابت بالعنعنة في صحيح مسلم (١٩٧٥/٤ رقم: ٢٥٤٩: ٦).

واعلم أننا لو أردنا أن نتتبع ونميز ما رواه الأعمش بالسماع مما دلسه،

شقّ ذلك علينا؛ لكثرة ما يرويه من الأحاديث المتصلة ناهيك عن الصحيحة مع ندرة أثر تدليسه على أحاديثه وقلّتها، وقد سأل أبوداود الإمام أحمد: «الأعمش متى تُصاد له الألفاظ؟ قال: يضيق هذا، أي أنك تحتج به» (سؤالاته رقم: ١٣٨)، وهذا يؤكد قلة وجود التدليس في حديثه مقارنة بكثرة ما يرويه.

لذلك قال الحافظ الناقد يعقوب بن سفيان الفسوي: «وحديث سفيان وأبي إسحاق (قلت: يعني السبيعي) والأعمش ما لم يُعلم أنه مُدَلَّس يقوم مقام الحجة» (المعرفة والتاريخ ٢/٦٣٧).

نكتتان:

الأولى: وجدت ابن خزيمة يصحح حديث الأعمش بالعنعنة؛ فقد روى له حديثا بالعنعنة ثم قال: «خبر أبي صالح عن أبي هريرة قد سمعه الأعمش عن أبي صالح وليس هو مما دلسه» (التوحيد ١/٢٥٣ رقم: ١٦٠).

والثانية: أنه رحمه الله ـ كما سيأتي قريبا ـ رجّح رواية الثوري المرسلة على رواية الأعمش المتصلة، ولم يعب على الثوري عنعنته للرواية المرسلة؛ علما بأن الثوري مدلس، شأنه شأن الأعمش في التدليس.

وأما العلّة الثانية:

قال ابن خزيمة: «حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء» (التوحيد ١/٨٧).

أقول: وحبيب أيضا حافظ ثقة صحيح الحديث بلا تردد، ربما أخطأ في أحاديث قليلة وهذا لا يحط من قدره ولا يخدش في عدالته وضبطه، وحديثه

عن عطاء بن أبي رباح خاصة فيه مقال كما سيأتي بيانه، يرسل، وأقدم من وصفه بالتدليس فيما أعلم ابن خزيمة وابن حبان وتبعهما البيهقي والحافظ ابن حجر، وقال الأخير: «كثير الإرسال والتدليس»، والصواب أن حبيبا كثير الإرسال، وأما التدليس فلا؛ إنما تَكلّم الحُفاظ في سماعه من بعض الصحابة وأنه كان يرسل عن بعضهم وذلك بإسقاط الراوي الذي بينه وبينهم وهذا في اصطلاح البعض يعتبر تدليسا، وأما حديثه هذا فليس هناك ثمة دليل على أنه دلسه، فهو يروي عن عطاء وعطاء يروي عنه، ومثله لا يُردّ حديثه بالظن والاحتمال، فحديثه على السماع حتى يتبين خلاف ذلك.

قال ابن عدي: «وحبيب بن أبي ثابت هو أشهر وأكثر حديثا من أن أحتاج أن أذكر من حديثه شيئا، وإنما ذكرت هذا المقدار من رواية الثوري وشعبة عنه، وهو بشهرته مستغن عن أن أذكر من أخباره أكثر من هذا، وقد حدث عنه الأئمة مثل: الأعمش والثوري وشعبة وغيرهم، وهو ثقة حجة كما قاله ابن معين، ولعل ليس في الكوفيين كبير أحد مثله لشهرته وصحة حديثه وهو في أئمتهم يجمع حديثه» (الكامل ٣/٣١٩).

قلت: ولعل الذي تعلّق به ابن خزيمة وغيره وحدا بهم إلى وصفه بالتدليس؛ الرواية الضعيفة التي ساقها ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٨٧ بعد حديث: ٤٢) قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن الأعمش قال: قال حبيب بن أبي ثابت: «لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك». وهذا لاحجة فيه؛ أبوبكر ابن عياش سيّء الحفظ يخطيء كثيرا، وعلى تقدير صحة هذا الخبر، نقول: يُردّ من حديث حبيب ما ثبت أنه دلسه، والله أعلم وأحكم.

وأما قوله: «لم يعلم أنه سمعه من عطاء»، فيجاب عنه: أن حبيبا شديد التوقّي في الأخذ عن عطاء؛ فقد روى أبوزرعة الدمشقي بسند صحيح في «تاريخه» (٤٤٩/١ رقم: ١١٢) قال: حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان، عن حبيب ابن أبي ثابت قال: «كتبت إلى عطاء أسأله عن المولي؟ فقال: لا علم لي به».

ثم إن البخاري ومسلم رحمهما الله أخرجا حديث حبيب في صحيحيهما بالعنعنة.

العلّة الثالثة: الإرسال والمخالفة.

قال ابن خزيمة: «الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر» (التوحيد ٨٧/١).

وقال الدارقطني: «يرويه حبيب بن أبي ثابت، واختلف عنه: فرواه جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش، عن حبيب، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. وغيره يرويه عن الأعمش، عن حبيب، عن عطاء، مرسلا، عن النبي ﷺ. وكذلك رواه الثوري، عن حبيب، عن عطاء، مرسلا. والمرسل أصح» (العلل ١٨٨/١٣ س: ٣٠٧٧).

قلت: أما رواية الأعمش المرسلة التي ذكرها الدارقطني لم أقف عليها، ومعرفة حال الرواة عن الأعمش أحد القرائن المرجّحات في مثل هذه الرواية ـ على طريقة من يرجح بالعدد والكثرة أو الحفظ ـ، وعلى جلالة الدارقطني فإنه لا يمكن التسليم لما أبهم، والله أعلم.

وأما ترجيح رواية المرسل وتصويبها على المسند، فللعلماء فيها أقوال:

أحدها: الحكم للمرسل.

ثانيها: الترجيح بالعدد، كأن يكون عدد الذين أرسلوه أكثر من الذين وصلوه.

ثالثها: الترجيح بالحفظ، كأن يكون الذي أرسله أحفظ من الذي أسنده.

رابعها: الحكم للمسند إذا كان ثقة ضابطا للرواية، سواءا كان المخالف له واحدا أو أكثر، مثله في الحفظ أو أحفظ منه.

وهذه الأقوال الأربعة ذكرها الخطيب البغدادي، ثم رجح الرابع منها، فقال: «وهذا القول هو الصحيح عندنا؛ لأن إرسال الراوي للحديث ليس بجرح لمن وصله ولا تكذيب له، ولعله أيضا مسند عند الذين رووه مرسلا أو عند بعضهم إلا أنهم أرسلوه لغرض أو نسيان، والناسي لا يُقضى له على الذاكر، وكذلك حال راوي الخبر إذا أرسله مرة ووصله أخرى لا يضعف ذلك أيضا له؛ لأنه قد ينسى فيرسله، ثم يذكر بعده فيسنده، أو يفعل الأمرين معا عن قصد منه لغرض له فيه» (الكفاية، ص: ٥٥٠، باب: القول فيما روي من الأخبار مرسلا ومتصلا هل يثبت ويجب العمل به أم لا).

وهي مذاهب أهل الحديث وطريقتهم في ترجيح الروايات، لا يكادون مجتمعين على مذهب واحد منها، فكل إمام له منهجه في تعليل الأخبار، والمتتبع لأقوال نُقّاد وأئمة الحديث يجد ما وصفت.

ومسألة أخرى: أن الوصل زيادة، والزيادة من الثقة الذي لا يُعرف بالوهم والغفلة مقبولة شريطة أن لا تقوم حجة على خطئه فيما زاد؛ هكذا نص كبار أئمة هذا الشأن ونُقّاده:

قال الإمام مسلم: «والزيادة في الأخبار لا يلزم إلا عن الحُفّاظ الذين لم يعثر عليهم الوهم في حفظهم» («التمييز» ص: ١٨٩، الأخبار المنقولة على الوهم في الإسناد والمتن جميعا).

وقال أبوحاتم الرازي: «إذا زاد حافظ على حافظ قُبِل» (العلل لابنه رقم: ٩٥٢).

وقال الترمذي: «ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه».

وقال أيضا: «فإذا زاد حافظ ممن يعتمد على حفظه قُبِل ذلك منه» (العلل الصغير، الجامع ٦/٢٥٢ ـ ٢٥٣).

وهذا الذي قرروه جرى عليه كبار المحققين وأجلّتهم:

سُئل البخاري عن: حديث اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «لا نكاح إلا بولي»؟ فقال: «**الزيادة من الثقة مقبولة**، وإسرائيل بن يونس ثقة، وإن كان شعبة والثوري أرسلاه، فإن ذلك لا يضر الحديث»[1].

---

(١) صحيح.
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠٨/٧ كتاب النكاح) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانيء، حدثنا محمد بن المنذر، قال: سمعت أبا إسحاق ابراهيم بن محمد بن يحي يقول: سمعت محمد بن هارون المسكي، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، به.
إسناده صحيح.
رجاله ثقات، محمد بن صالح أبوجعفر الوراق النيسابوري، ثقة ثبت (وثّقه الحاكم كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧/٥ ترجمة: أحمد بن علي المعروف بالحسنوي،=

وقال ابن خزيمة: سألت محمد بن يحي الذهلي عن هذا الباب (يعني: لا نكاح إلا بولي)؟ فقال: «حديث إسرائيل صحيح عندي، فقلت له: رواه شريك أيضا، فقال: من رواه؟ فقلت: حدثنا به علي بن حجر، وذكرت له حديث يونس، عن أبي إسحاق، وقلت له: رواه شعبة والثوري [مرسلا]، قال: نعم هكذا روياه، ولكنهم كانوا يحدثون بالحديث فيرسلونه حتى يقال لهم فيسندونه».

أخرجه الحاكم بسند صحيح في «المستدرك» (١٧٠/٢ حديث: «لانكاح إلا بولي»)، ومابين المعقوفتين عن «إتحاف المهرة» لابن حجر (٧٩/١٠ رقم: ١٢٢٩٥).

= المنتظم لابن الجوزي ٨٦/١٤، طبقات الفقهاء لابن الصلاح ١٦٦/١، وطبقات الشافعية لابن كثير رقم: ١٤٢)، ومحمد بن المنذر هو ـ بلا تردد ـ ابن سعيد بن عثمان الهروي المعروف بـ (شكّر)، إمام حافظ متقن (مؤتلف الدارقطني ١٣١٥/٣، سير أعلام النبلاء ٢٢١/١٤، والمستدرك للحاكم ١٣٠/٢ حديث: «لا نكاح إلا بوليّ» وفيها رواية محمد ابن صالح عن محمد بن المنذر بن سعيد هذا)، وابراهيم هو المزكيّ النيسابوري، ثقة ثبت (تاريخ بغداد ١٠٥/٧، سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٦)، ومحمد بن هارون هو ابن منصور أبوسعيد النيسابوري، من أعيان أصحاب الحديث (تلخيص تاريخ نيسابور ص: ١٤٣ رقم: ١٥٥٣، الإكمال لابن ماكولا ٣١٦/٧، الأنساب للسمعاني ٢٥٦/١٢، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٣١٧ هـ).

وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص: ٥٥٢) من طريق أبي عبدالله الحاكم به.

وشيخ الخطيب هو أبوالعلاء الواسطي محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب، ويوجد سقط في إسناد الخطيب بين (الحاكم) و (أبي إسحاق ابراهيم بن محمد) يُستدرك من إسناد البيهقي.

تنبيه: الخطيب البغدادي يكثر الرواية في كتبه عن شيخه (محمد بن نعيم الضبيّ) يختصره، وهو أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن البيّع الحاكم النيسابوري.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن: حديث رواه الزهري وأسامة بن زيد ونافع وابن إسحاق والوليد بن كثير، عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين، عن أبيه، عن علي: «نهاني النبي عن القراءة راكعا...» الحديث. ورواه الضحاك بن عثمان وداود بن قيس الفراء وابن عجلان، عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين، عن أبيه، عن ابن عباس، عن علي.... أيهما الصحيح؟ فأجابه: «لم يقل هؤلاء الذين رووا عن أبيه: سمعت عليا، إلا بعضهم، وهؤلاء الثلاثة مستورون، **والزيادة مقبولة من الثقة**» (العلل له رقم: ٣٦١).

وسأل أيضا أبا زرعة الرازي عن وجه حديث ابن عباس: أن النبي نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد؟ فقال: وأما نفس الحديث فالصحيح عندنا على ما روي في كتاب ابن جريج: عن عبدالله بن أبي لبيد، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. قلت (يعني ابن أبي حاتم): أليس هشام وأبان العطار رويا عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن الزهري: أن النبي....؟ قال: «**بلى، ولكن زيادة الحافظ على الحافظ تُقبل**» (العلل لابن أبي حاتم رقم: ٢٤١٦).

فهؤلاء أئمة الحديث ونُقّاده قبلوا زيادة الحافظ الثقة التي لم تَقُم حُجّة بيّنة على خطئه فيما زاد، فلو رجّح أحد المسند على المرسل وقبل الزيادة كما في هذا الحديث فلا يُعاب عليه؛ لأنه له إمام يُقتدى به، وهو منهج قويم، ويحذو حذوه لو أن أحدهم أعَلَّ الحديث بعلة الاختلاف والإرسال كما ذهب إليه الجبلين (أعني: ابن خزيمة والدارقطني).

ولقد كنت أصحح حديث ابن عمر المسند هذا، وأقول: الأعمش ثقة حافظ لحديثه وزيادته مقبولة ولو خالفه الثوري، حتى وقفت على قول الدارقطني

الأخير الذي صحح فيه الإرسال وتحقق عندي أن قوله وجيه جدا وقويّ، فتوقفت عن تصحيحه، وأنا الآن أستخير الله فيه.

وأمر آخر وهو: عطاء مشهور بالإرسال، فغير مستبعد أن يكون بلغه عن ابن عمر، فوصله عنه، كما سيأتي الحديث عنه عند ذكر العلة السابعة.

ويمكن أن يُعَلَّ الخبر بأكثر ما ذكره ابن خزيمة والدارقطني وغيرهما، على النحو التالي:

العلّة الرابعة: جرير لم يكن بالضابط عن الأعمش[1].

وهذه علة منتفية هنا؛ لأن جريرا تابعه محاضر بن المورع كما تقدم، ومحاضر ثقة في الأعمش كما تقدم؛ قاله يعقوب بن شيبة.

العلّة الخامسة:

قال ابن المديني في «العلل»: «الأعمش كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار، مثل: الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق، وما أشبههم».

وعن يعقوب بن شيبة عنه قال: «حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق، وحبيب، وسلمة، ليس بذاك».

وهذان القولان نقلهما ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (٢/٦٤٦ - ٦٤٧).

قلت: احتجّ ابن رجب الحنبلي بهذين القولين على تضعيف رواية

---

(١) قاله الإمام أحمد كما في «المنتخب من علل الخلال» للمقدسي (ص: ٣٢٥)، و في «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/٥٣٣).

الأعمش عن هؤلاء الصغار، فقد قال: «النوع الثالث: قوم ثقات في أنفسهم، لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف، بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم» (شرح العلل ٦٢١/٢)، ولا أدري ما وجه قول ابن المديني، ولعله قالها عندما سُئل عن حديث رواه الأعمش عن واحد من هؤلاء الذين ذكرهم فعلّله، ثم أَتْبعه بهذا القول، وهو يفيد الحيطة في حديث الأعمش عن هؤلاء، ويُنتقى من حديثه ما يوافق الثقات، فإن روى الأعمش عن هؤلاء الصغار الذين ذكرهم ابن المديني ولم يتابعه عليه أحد وخالف، فلا شك أن قول ابن المديني في محله، وهي فائدة عزيزة، ثم إني وقفت على قول للإمام المتشدّد أبي حاتم الرازي وقد سئل عن الأعمش ومنصور بن المعتمر؟ فأجاب: «الأعمش حافظ يخلط ويدلس، ومنصور أتقن لا يدلس ولا يخلط» (الجرح والتعديل ١٧٩/٨ ترجمة: منصور بن المعتمر)، ولعل قوله هذا في روايته عن الصغار، وهذا يُعزّز ويُقوّي ترجيح رواية سفيان المرسلة على رواية الأعمش المتصلة، لأن سفيان أحفظ لحديثه من الأعمش عن هؤلاء؛ قال يحي بن سعيد: «كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار والكبار، يعني أن الأعمش ليس كذلك» (شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٤٧/٢).

العلّة السادسة: أحاديث حبيب بن أبي ثابت عن عطاء غير محفوظة.

قال ابن رجب الحنبلي: «ومنهم حبيب بن أبي ثابت: عالم كبير ثقة، متفق على حديثه، أحاديثه عن عطاء خاصة ليست محفوظة» (شرح العلل ٦٥١/٢)، ثم احتجّ برواية أبي بكر بن خلاّد، سمعت يحي بن سعيد يقول: «حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست محفوظة، سمعته يقول: إن كانت محفوظة فقد نزل عنها، يعني عطاء».

وهذه رواية صحيحية؛ رواها عبدالله بن أحمد في «العلل» (رقم: ٤٩٤٨) - وعنه العقيلي في «الضعفاء» (٢٨٤/١ ترجمة: حبيب) - عن ابن خلاّد، به.

قلت: وهذا أيضا لعله جواب يحي بن سعيد عندما سئل عن أحاديث رواها حبيب عن عطاء لم يتابعه عليها أحد، والصواب من حاله كما قال العقيلي: «له عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه» (الضعفاء ٢٨٤/١)، وقد ذكر له العقيلي حديثا واحدا رواه عن عطاء، عن عائشة، أنها سُرق لها شيء فجعلت تدعو عليه، فقال لها رسول الله: «لاتسبخي عنه».

أخرجه أحمد (٢٤١٨٣، ٢٥٠٥١، ٢٥٠٥٢)، وأبوداود (١٤٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٣٥٩ متصلا، ٧٣٦٠ مرسلا) (ط. الحوت)، والعقيلي (٢٨٤/١) وغيرهم.

وقد اختلف فيه حبيب؛ فرواه متصلا كما ذكرت، ومرسلا عن عطاء، والظاهر أن حديثه عن عطاء غير مُجَوّد، فإذا انفرد برواية عنه لم يتابعه عليه أحد كان كما قال يحي بن سعيد، وإن توبع عليها فقد برئت عهدته، وهنا في هذا الحديث لم يتابعه عليه أحد، ورواه أيضا عن عطاء مرسلا كما فعل في حديث عائشة هذا.

العلّة السابعة: عطاء بن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر.

قال يحي بن سعيد: «لم يسمع عطاء من ابن عمر، إنما رآه رؤية» (تاريخ ابن معين للدوري ٤٠٣/٢)، وكذا قال الإمام أحمد (المراسيل لابن أبي حاتم رقم: ٥٦٥)، وقال ابن معين: «قالوا: إن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر شيئا، ولكنه قد رآه، ولا يصحح له سماع» (معرفة الرجال لابن محرز

١٢٦/١)، وسأل علي بن المديني يحي بن سعيد: عطاء عن ابن عمر؟ فقال: «ضعيف» (تاريخ ابن أبي خيثمة رقم: ٢٤٨ غراس أو رقم: ٥٨٥ الفاروق).

لكن ابن المديني صحّح سماعه من ابن عمر ـ وهو الصواب عنه بخلاف ما نقله المتأخرون عنه ـ، وكذلك البخاري ومسلم وغيرهم.

قول ابن المديني في: (العلل، ص: ١٣٩، المراسيل لابن أبي حاتم ٥٦٥، وتاريخ ابن عساكر ٣٧٧/٤٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤٦٤/٢/٣)، ومسلم في «الكنى» (رقم: ٢٨٨٩).

قال ابن عساكر معقبا على قول يحي بن سعيد: «لا معنى لهذا الإنكار، فقد سمع عطاء من أقدم من ابن عمر، وكان يفتي في زمان ابن عمر» (تاريخ دمشق ٣٧٦/٤٠).

قلت: أما لقيه ابن عمر: فالفريقان متفقان على ذلك، لكن اختلفوا في سماعه منه، والصحيح أنه لقيه وسمع منه، لكن هل كل ما رواه عنه سمعه منه؟ فقد وجدت أحاديثه عن ابن عمر بالعنعنة، وفي بعضها صرح فيها بالسماع لكنها ضعيفة، غير حديث واحد وقفت عليه، وإسناد حسن، قال فيه: «كنت جالسا عند ابن عمر»، وفي رواية (عند البيهقي) قال: «سمعت ابن عمر».

أخرج هذا الحديث البزار (٣١٥/١٢ رقم: ٦١٧٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٥٨، ١٥٥٩) وفي «الأوسط» (٤٦٧١)، والحاكم (٥٤٠/٤ وفي سنده سقط، يستدرك من «إتحاف المهرة» لابن حجر ٥٨٩/٨ رقم: ١٠٠١٥ ونبّه عليه المحقق)، والبيهقي في «الشعب» (٣٠٤٢) من طريق الهيثم بن حميد، حدثني حفص بن غيلان أبو معبد، عن عطاء بن أبي رباح قال: كنا مع ابن عمر بمنى فجاءه فتى....» الحديث.

قال الحاكم: «صحيح» ووافقه الذهبي.

قلت: إسناده حسن، الهيثم وأبو معبد صدوقان، وباقي رجاله مُوَثّقون.

وخلاصته:

أن عطاء أدرك ابن عمر وسمع منه الشيء اليسير، لكن لا نأخذ من حديثه عن ابن عمر إلا ما قال: «سمعت» أو ما شابهها؛ قال الإمام أحمد: «رواية عطاء عن عائشة لا يُحتج بها إلا أن يقول: سمعت» (تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧)، ولأنني وجدت له أحاديث رواها عن ابن عمر، وتارة يذكر أنه بلغه عن ابن عمر، وأحيانا يقول: عن رجل عن ابن عمر؛ من ذلك ما رواه النسائي في المجتبى (٢٠٥/٥ - ٢٠٦) وفي «الكبرى» (٢٦٩٩، ٢٧٠٢ الرسالة) عن عطاء، عن عبدالله بن عمر مرفوعا: «من صام الأبد فلا صيام»، ورواه عطاء أيضا قال: حدثني من سمع ابن عمر، وجاء عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٦٢/٢/٢ ترجمة: طيب بن محمد) والعقيلي في «الضعفاء» (٦٢٣/٢) عن عطاء بن أبي رباح، حدثني رجل من هذيل، سمعت عبدالله بن عمر به.

وهذا مذهب أئمة النّقد وجهابذة الحديث، وهو اختيارنا؛ قال ابن رجب الحنبلي: «كلام أحمد، وأبي زرعة، وأبي حاتم في هذا المعنى كثير جدا يطول الكتاب بذكره، وكله يدور على أن مجرد ثبوت الرؤية لا يكفي في ثبوت السماع، وأن السماع لا يثبت بدون التصريح به، **وأن رواية من روى عمن عاصره تارة بواسطة وتارة بغير واسطة يدل على أنه لم يسمع منه، إلا أن يثبت له السماع من وجه آخر**» (شرح العلل ٣٧١/١ - ٣٧٢).

❑ ❑ ❑

(٣) حديث أبي سعيد الخدري

رواه عطية بن سعيد العوفي، عن أبي سعيد، مرفوعا به.

وهذا إسناد ضعيف؛ عطية العوفي ضعيف الحديث.

وألفاظه:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه».

و«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

و«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

و«إذا رمى أحدكم أو ضرب أحدكم فليجتنب الوجه».

ورواه عن عطية:

١ ـ الأعمش.

أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٩/٤٤٤ رقم: ١٧٩٥١) وعنه أحمد (٩٣/٣) ـ ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢٦١/٣ رقم: ١٩٢) ـ: عن سفيان الثوري، عن الأعمش، به.

وأخرجه الفاكهي في «فوائده» (١٥١)، وأبويعلى (٤٠٠/٢ رقم: ١١٧٩)، والبزار (كما في «كشف الأستار» رقم: ٢٠٦٣)، وعبدالله في «السنة» (١٠٢٥) من طريق الأعمش، به.

٢ ـ الحجاج بن أرطاة.

أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (٨٨٧).

٣ ـ أبوإسرائيل إسماعيل بن خليفة الملائي (ليّن الحديث).

أخرجه أحمد (٣٨/٣ أو رقم: ١١٣٣٠)، وابن عدي (٤٧٠/١ ترجمة: إسماعيل بن أبي إسحاق).

٤ ـ مسعر بن كدام.

أخرجه البزار (كشف الأستار ـ رقم: ٢٠٦٢)، وأبونعيم في «الحلية» (٢٥١/٧ ترجمة: مسعر) وقال: «غريب من حديث مسعر، تفرد برفعه أبومعاوية».

السياق الأول: لعبد بن حميد وعبدالله، والثاني: لابن بطة، والثالث: لعبد الرزاق والبزار وأبي يعلى، والرابع: لأحمد من رواية أبي إسرائيل.

ورُوِي أيضا موقوفا، ساقه أبونعيم الأصبهاني بعد الرواية المرفوعة.

❑ ❑ ❑

ثانيًا: المراسيل

١ ـ مرسل عطاء بن أبي رباح.

رواه عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لا يقبح الوجه، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن».

أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٨٦/١ رقم: ٤٢): حدثنا أبوموسى محمد بن المثنى، حدثنا عبدالرحمن، به.

رجاله ثقات، وسفيان هو الثوري.

قلت: وانظر ما ذكرناه وقررناه عند ذكر العلة السادسة والسابعة لحديث ابن عمر (ص: ٧٠٩ ـ ٧١٢)، وما قبلهما من علل.

٢ ـ مرسل قتادة.

رواه معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ضربتم فاتقوا الوجه، فإن الله خلق وجه آدم على صورته».

أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٤٤٤/٩ رقم: ١٧٩٥٠) عن معمر، به.

وأخرجه عبدالله في «السنة» (١١٢٢) عن أبيه، عن عبدالرزاق، ولفظه:

«خلق الله عز وجل آدم على صورته».

ثالثًا: الموقوفات

عن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي قال:

«خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه تقوم الساعة، وإن الله عزوجل خلق آدم على صورته، فعطس، فألقى الله على لسانه (الحمد لله رب العالمين)، فقال: رحمك ربك».

أخرجه عبدالله في «السنة» (رقم: ٥٢٠ وهذا لفظه، رقم: ٥٢١ مختصرا) قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، به.

صحيح إلى عبيد، رجاله ثقات.

□ □ □

رابعًا: الإسرائيليات

١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«غضب موسى عليه السلام على قومه من بعض ما كانوا يتلونه منه، فلما نزل الحجر قال: اشربوا يا حمير، فأوحى الله إليه: أن يا موسى، تعمد إلى خلق من خلقي خلقتهم على مثل صورتي فتقول لهم ياحمير! فما برح موسى حتى أصابته عقوبة».

أخرجه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٦١ رقم: ١٩١): حدثنا جعفر، حدثنا محمد، أخبرنا سريج بن يونس، حدثنا أبو حفص الأبار، عن الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

إسناده ضعيف، وهو من الإسرائليات.

والرجل المبهم هو حكيم بن جبير.

فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٥٢): حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي حفص الأبار، عن الأعمش، عن حكيم بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بلفظ:

«إن موسى كان في نفر من بني إسرائيل، فقال: اشربوا يا حمير، فأوحى الله إليه: تقول لخلق من خلقي خلقتهم: اشربوا يا حمير!».

إسناده ضعيف.

حكيم بن جبير هو الأسدي لم يسمع من ابن عباس ولم يدركه، يروي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وهو ضعيف، قليل الحديث، وعلى قلّتها فيها نكارة، قالوا فيه: «مضطرب الحديث»، «ليس بالقوي»، «منكر الحديث»، و «متروك الحديث» (تهذيب التهذيب ٢/٤٤٥).

٢ ـ عن مجاهد قال:

«استسقى موسى لقومه، فقال: إشربوا يا حمير، قال: فقال الله له: لا تسم عبادي حميرا».

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/٧٢٤ رقم: ٦١٥٢): حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، به.

تمَّ بحمده... يتلوه إن شاء الله جزء في «السنَّة» لغلام الخلّال.

❑ ❑ ❑

قسم الملاحق

" تقريب حال الإمام العالم عبد الله بن لهيعة المصري "

جمعت فيه المتناثر من أقوال الأئمة، ورتَّبتها بطريقة يسهل تحصيلها وفهمها، ولربما تركت أقوالاً مبهمة أو غير مفسّرة وأخرى مكررة، لكن حرصت أن آتي بالأهم وما يمكن تقريب حال هذا الإمام الجليل منه .

توطئة

وأستهلُّ بذكر أقوال الإمامين الفسوي والذهبي للوقوف على عموم حاله، ولبيان ومعرفة قدره رحمه الله.

قال يعقوب بن سفيان الفسوي:

«حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي كاتب ابن لهيعة وكان ثقة، وسمعت أحمد بن صالح أبا جعفر وكان من خيار المُتْقنين يُثني عليه وقال لي: كتبت حديث أبي الأسود في الرّق فاستفهمته فقال لي: كنت أكتب عن المصريين وغيرهم ممن يُخَالجني أمره، فإذا ثبت لي حوّلته في الرق، وكتبت حديثا لأبي الأسود في الرّق وما أَحْسَن حديثه عن ابن لهيعة، فقلت له: يقولون سماع قديم وسماع حديث؟ فقال لي: ليس من هذا شيء، ابن لهيعة صحيح الكتابة، كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاءً، فمن ضبط كان حديثه حسنا صحيحا، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يُصَحِّحُون، وآخرون نظارة، وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه ذهب فانتسخ ممن كتب عنه وجاء به فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة ما لم تضبط جاء فيه خلل كثير. ثم ذهب قوم، فكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل وعن رجلين وعن ثلاثة عن عطاء،

فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء».

قال أبو يوسف الفسوي: «وكنت كتبت عن ابن رمح (قلت: هو محمد بن رمح) كتابا عن ابن لهيعة، وكان فيه نحو ما وصف أحمد (أي ابن صالح)، فقال: هذا وقع على رجل ضبط إملاء ابن لهيعة، فقلت له في حديث ابن لهيعة؟ قال: لم يعرف مذهبي في الرجال، إني أذهب إلى أنه لا يُترك حديثُ مُحَدِّث حتى يجمع أهل مصره على ترك حديثه» (المعرفة والتاريخ ٤٣٤/٢ ـ ٤٣٥).

وقال أيضا: «سمعت أحمد بن صالح يقول: كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود في الرّق، قال: كنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس وأستخير الله فيه، فكتبت حديث ابن لهيعة عن النضر في الرّق، فذكرت له سماع الحديث، فقال: كان ابن لهيعة طلّابا للعلم صحيح الكتاب، وكان أملى عليهم حديثه من كتابه قديما، فكتب عنه قوم يعقلون الحديث وآخرون لا يضبطون وقوم حضروا فلم يكتبوا وكتبوا بعد سماعهم فوقع علمه على هذا إلى الناس، ثم لم تخرج كتبه، وكان يقرأ من كتب الناس فوقع في حديثه إلى الناس على هذا، فمن كتب بآخرة من كتاب صحيح قرأ عليه على الصحة، ومن كتب من كتاب من كان لا يضبط ولا يصحح كتابه وقع عنده على فساد الأصل. قال: وكان قد سمع من عطاء من رجل عنه ومن رجلين عنه، فكانوا يَدَعُون الرجل والرجلين ويجعلونه عن عطاء نفسه، فيقرأ عليهم على ما يأتون. قال: وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم» (المعرفة والتاريخ ١٨٤/٢ ـ ١٨٥).

وقال أيضا: «وسمعت ابن أبي مريم يقول: كانت كتب حيوة بن شريح

عند وصيّ له قد كان أوصى إليه وكانت كتبه عنده، فكان قوم يذهبون فينسخون تلك الكتب، فيأتون به ابن لهيعة، فيقرأ عليهم، قال: وحضرت ابن لهيعة وقد جاءه قوم من أصحابنا كانوا حَجُّوا وقدموا، فأتوا ابن لهيعة مُسَلِّمين عليه، فقال: هل كتبتم حديثا طريفا؟ قال: فجعوا يذاكرونه ما كتبوا حتى قال بعضهم: حدثنا القاسم العمري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم الحريق فكبروا»، قال ابن لهيعة: هذا حديث طريف، كيف حدثكم؟ قال: فحدّثه، قال: فوضعوا في حديث عمرو بن شعيب، فكان كلما مروا به قالوا حدثنا صاحبنا فلان، قال: **فلما طال ذلك نسي الشيخ، فكان يقرأ عليه فيجيزه ويحدث به في جملة حديثه عن عمرو بن شعيب**» (المعرفة والتاريخ ٢/١٨٥).

ورواه بلفظ آخر: قال سعيد (قلت: هو ابن أبي مريم): «وشيء آخر: كان حيوة أوصى إلى وصيّ، وكانت كتبه عند الوصيّ، فكان من لا يَتَّقي الله يذهب فيكتب من كتب حيوة حديث الشيوخ الذين قد شاركه ابن لهيعة فيهم، ثم يحمل إليه فيقرأ عليهم» (المعرفة والتاريخ ٢/٤٣٦).

وقال الذهبي:

«الإمام الكبير، قاضي الديار المصرية، وعالمها ومحدثها» (تذكرة الحفاظ ١/٢٣٧).

وقال: «حدث عنه ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وطائفة قبل أن يَكْثُر الوهم في حديثه وقبل احتراق كُتُبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصحِّحه، ولا يرتقي إلى هذا» (تذكرة الحفاظ ١/٢٣٨).

وقال: «يُروى حديثه في المتابعات ولا يُحتجّ به» (تذكرة الحفاظ ٢٣٩/١).

وقال أيضا: «القاضي الإمام العلامة محدث ديار مصر مع الليث» (السير ١١/٨ - ١٢).

وقال: «وكان من بحور العلم على لِينٍ في حديثه» (السير ١٣/٨).

وقال: «لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية.... ولكن ابن لهيعة تهاون في الإتقان وروى مناكير، فانحط عن رُتْبة الاحتجاج به عندهم، وبعض الحُفّاظ يروي حديثه ويذكره في الشواهد والاعتبارات والزهد والملاحم لا في الأصول، وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتتجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه» (السير ١٤/٨).

وقال: «أعرض أصحاب الصّحاح عن روايته، وأخرج له أبو داود والترمذي والقزويني، وما رواه عنه ابن وهب والمقرئ والقدماء فهو أجود» (السير ١٤/٨).

وقال: «الظاهر أنه لم يحترق إلا بعض أصوله» (سير أعلام النبلاء ١٨/٨).

❑ ❑ ❑

ما قيل فيه

قال بشر بن السّري: «لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفا».

وقال الحُميدي: «كان يحي بن سعيد لا يرى ابن لهيعة شيئا».

وسُئل ابن مهدي: نحمل عن ابن لهيعة؟ قال: «لا، لا تحمل عنه قليلا ولا كثيرا، كتب إليّ ابن لهيعة كتابا فيه: حدثنا عمرو بن شعيب، فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إليّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا: حدثني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب».

رواها ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٤٦/٥) بأسانيد صحيحة إليهم.

أولا: عبارات الجرح

١ ـ ضعيف، يُضعّف، ضعيف جدا.

● ضعيف (أو ضعّفه).

قاله: أحمد (في الجرح والتعديل ١٤٧/٥)، وابن معين (رواية الدارمي رقم: ٥٣٣، الجرح والتعديل ١٤٧/٥، رواية ابن محرز ١٦٧/١)، والنسائي (ضعفاء: ٣٤٦)، والرازيان (الجرح والتعديل ١٤٧/٥)، والفلاس (الجرح والتعديل ١٤٧/٥)، وابن سعد (الطبقات ٥٢٤/٩)، والدارقطني (السنن ٧٦/١و٦٨/٤، وسؤالات السلمي: ٢٠٩ وقال: يُضَعَّف حديثه)، وابن عدي

(٥/٢٤٠ أثناء الترجمة)، والبيهقي (المعرفة ٧/٧٠)، والجورقاني (الأباطيل ١/٣٤٠و٢/٢٨١)، وابن الجوزي (المنتظم ٩/٤)، وابن طاهر المقدسي في «الذخيرة» (٣/١٤١٣).

● **ضعيف في حديثه كله.** قاله ابن معين (ابن محرز ١/٦٧).

● **يُضعّف في الحديث.** قاله الترمذي في الجامع (حديث: ١١١٧، ٦٣٧).

● **ضعيف عند أهل الحديث.** قاله الترمذي في الجامع (حديث: ١٠).

وقال البيهقي: «وقد أجمع أهل الحديث على ضعف ابن لهيعة، وترك الاحتجاج بما ينفرد به» (المعرفة ٤/٥٥٠).

● **ضعيف جدا.**

قاله ابن طاهر المقدسي في «الذخيرة» (٤/٢٤٢١، ٢٢٢٦، ٢٠٨٩).

٢ ـ ليّن، ذاهب الحديث.

ليّن أمره الإمام أحمد (العلل، رواية المروذي، رقم: ٧٦).

● **ذاهب الحديث.**

قاله: أبو أحمد الحاكم (كما في التهذيب والإكمال لمغلطاي ٨/١٤٧)، والخطيب (في تاريخه ١٢/٤١٤ ترجمة: عبد الجبار بن أحمد السمسار)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٠٣و٢/١٨١).

٣ ـ لا يُحْتج به، ليس بحُجَّة، لا يُحْتج بحديثه، يقوّي بعضه بعضا.

قال أحمد: «ما حديث ابن لهيعة بحُجّة، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به، وهو يُقَوّي بعضه ببعض» (تاريخ دمشق ٣٢/١٥٤ بسند صحيح).

وقال أحمد: «ابن لهيعة ما كان حديثه بذاك، وما أكتب حديثه إلا للاعتبار والاستدلال، إنما قد أكتب حديث الرجل كأني أستدل به مع حديث غيره يَشُدُّه، لا أنه حُجَّة إذا انفرد» (نقله ابن رجب من رواية ابن القاسم عنه، شرح العلل ١/٩١) ولا أدري من ابن القاسم هذا، ولعله أبو القاسم البغوي، والله أعلم.

● **لا يُحْتج به**: قاله: ابن عمّار الشهيد في «علل الأحاديث في صحيح مسلم» (ص: ٥٥)، والدارقطني (العلل ٥/٣٤٧ س: ٩٤٠).

● **لا يحتج بحديثه**: قاله: أبو زرعة (الجرح والتعديل ٥/١٤٨)، وابن معين (دوري: ٥٣٨٨)، والدارقطني (سنن ١/٧٦)، وقال ابن طاهر القيسراني: «لم يختلفوا فيه أنه ليس بحجة» (تذكرة الحفاظ، أطراف أحاديث المجروحين، ص: ٣١١ حديث: ٧٨٠، «من أعتق شقصا»).

● **ليس بحجة**. قاله ابن طاهر المقدسي في «الذخيرة» (١/٣٥٩، ٤٤٥).

● **ليس حديثه بذاك القوي، ليس بالقوي**: الأولى لابن معين (الجرح والتعديل ٥/١٤٧، ضعفاء العقيلي ٢/٦٩٦) والثانية للدارقطني (سنن ١/٣٥١).

● **غير محتج به، لا يحتج به.**

قاله البيهقي (في السنن الكبرى ١/٢٦٣ و١/٣٠٢).

قال الجوزجاني: «لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يُحْتج به، ولا يُغْتر بروايته» (أحوال الرجال: ٢٧٤).

وقال الترمذي: «وكذلك من تكلّم من أهل العلم في مجالد بن سعيد وعبد الله بن لهيعة وغيرهما، إنما تكلموا فيهم من قِبَلِ حفظهم وَكَثْرَةِ خَطَئِهِم، وقد روى عنهم غير واحد من الأئمة، فإذا تفرد أحد من هؤلاء بحديث ولم يتابع عليه لم يُحْتَجّ به» (العلل الصغير، آخر الجامع ٦/٢٣٩).

وقال الحاكم: «وهو على جلالته احترقت كتبه بمصر، فذهب حديثه، فخلط من حفظه، وحدث بالمناكير، فصار في حد من لا يحتج بحديثه» (الإكليل ص: ١٣٥ ـ ١٣٦).

وقال البيهقي: «وقد أجمع أهل الحديث على ضعف ابن لهيعة، وترك الاحتجاج بما ينفرد به» (المعرفة ٤/٥٥٠).

٤ ـ من قال: أرمه مضطرب ووصفه بالاضطراب.

قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: «أمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار» (الجرح والتعديل ٥/١٤٧).

وقال ابن رجب: «كثير الاضطراب» (شرح العلل ١/١٣٦).

٥ ـ المخالفة في حديثه والتفرد.

قال البيهقي: قد أجمع أصحاب الحديث على ضعف ابن لهيعة وترك الاحتجاج بما ينفرد به (المعرفة ٤/٥٥٠).

قال ابن رجب الحنبلي: «وهذا اللفظ خطأ، تَفرّد به ابن لهيعة وخَالَفَ رواية الناس كلهم» (شرح العلل ١/١٤٣).

٦ ـ باقي العبارات.

- **ليس بقوي في الحديث**. قاله ابن معين (ضعفاء العقيلي ٢/٦٩٦).
- **ليس بذاك**. قاله ابن معين (رواية ابن محرز: ١/٦٧).
- **ليس بشيء، و ليس بشيء في حديثه كله**. قاله ابن معين (ابن طهمان عنه: ٢٩٨ و ٣٤٢، ضعفاء ابن شاهين: ٣٣٢، رواية ابن محرز عنه ١/٦٧).
- **لا شيء**. قاله ابن حزم (المحلّى ٦/٢٠٨).
- **رديء الحفظ، سيء الحفظ**. الأولى لأبي زرعة (سؤالات البرذعي ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦)، والثانية للخطيب (الكفاية ١/٤٥٢ باب: ترك الاحتجاج بمن عُرِف بالتساهل).
- **لا يضبط**. قاله أبو زرعة (الجرح والتعديل ٥/١٤٨).
- **متروك الحديث**. قاله: أحمد (نقله الجورقاني في الأباطيل ١/٣٥٥ غير مسند)، وابن القطان الفاسي (بيان الوهم والإيهام ٣/٣٩٩).
- **ساقط**. قاله ابن حزم (المحلى ٣/٢٧٩).

وقال الحاكم: «قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه وعرفوا به، فَتَلُفَتْ كتبهم بأنواع من التلف: الحرق أو النهب أو الهدم أو الغرق أو السرقة، فلما سُئلوا عن التحديث حدّثوا بها من كُتُب غيرهم أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك، منهم: عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري على جلالة محله وعُلُوّ قدره» (الإكليل ص: ١٣٤، تحقيق الدمياطي).

- **هالك**. قاله ابن حزم (المحلى ٥١٨/٧).
- **مطرح الحديث**. قاله ابن الجوزي (الموضوعات ٣٢٠/٢).

٧ - وصفه بالتخليط.

سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث يرويه ابن لهيعة؟ فقال: «هذا وهم، وهو من تخاليط ابن لهيعة» (العلل: ١٢٣٣، ١٢٣٤، ٢٧٥٥).

ثانيا: عبارات التعديل

قال أحمد: «ابن لهيعة أجود قراءة لكتبه من ابن وهب» (من رواية حنبل عنه كما في تهذيب الكمال ٤٩٥/١٥).

وقال: «من كان بمصر يشبه ابن لهيعة في ضبط الحديث وكثرته وإتقانه» (سؤالات أبي داود رقم: ٢٥٦، سؤالات الآجري رقم: ١٥١٢).

عقّب الذهبي على هذا القول فقال: «العمل على تضعيف حديثه» (الكاشف ١٢٢/٢).

وقال أحمد بن صالح المصري: «ثقة، قيل له: فما روى الثقات عن ابن لهيعة ووقع فيها تخاليط، ترى أن يطرح ذلك التخليط؟ قال: نعم، ورفع بابن لهيعة» (ذكر من اختلف فيه النقاد لابن شاهين ص: ٦٢ عن أحمد بن صالح، والثقات له أيضا: ٦٢٥).

وقال ابن عدي: «وحديثه أحاديث حسان، وما قد ضعّفه السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه، وقد حدث عنه الثقات: الثوري وشعبة ومالك وعمرو بن الحارث والليث بن سعد»، وقال: «حديثه حسن كأنه يستبان عمن

روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه» (الكامل ٥/ ٢٥١، ٢٥٣).

وقال يحي بن حسان (صدوق): «ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم» (الجرح والتعديل ٥/ ١٤٨ بسند جيد).

ثالثًا: الرواة المتثبتين فيه

قال أحمد بن حنبل: «ما أصح حديثه (قلت: يعني عبد الله بن يزيد المقرئ) عن ابن لهيعة» (تاريخ الفسوي ٢/ ١٩٢ بسند صحيح عنه).

وقال أبو زرعة: «ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه» (الجرح والتعديل ٥/ ١٤٧).

وقال الفسوي: «وكنت كتبت عن ابن رمح (يعني محمد بن رمح) كتابا عن ابن لهيعة وكان فيه على نحو ما وصف أحمد (يعني ابن صالح)، فقال: هذا وقع على رجل ضبط إملاء ابن لهيعة» (تاريخه ٢/ ٤٣٥).

وسأل ابن أبي حاتم أباه فقال: إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل: ابن المبارك وابن وهب، يُحْتَجّ به؟ قال: «لا» (الجرح والتعديل ٥/ ١٤٧).

وقال الدارقطني: «يُعْتبر بما يروي عنه العبادلة: ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب» (الضعفاء: ٣٢٢).

رابعًا: سماع القدماء والمتأخرين منه، ومن كتب عنه قديمًا

قال ابن المبارك: «من سمع ابن لهيعة منذ عشرين سنة فإنه سماع صالح» (سؤالات أبي داود لأحمد: ٢٦ غير مسند، والمعرفة للفسوي ٢/ ١٨٥).

وقال أحمد بن حنبل: «من كتب عنه قديما فسماعه صحيح» (تاريخ الفسوي ٢/ ١٨٥ بسند صحيح).

وعند ابن حبان: «قال أحمد: من سمع ابن لهيعة قديما فسماعه أصح» (المجروحين ١/٥٠٥ وسنده حسن).

قلت: عقّب الذهبي على كلام أحمد هذا قائلا: «لأنه لم يَكُنْ تَسَاهَلَ، وكان أمره مضبوطا، فأفسد نفسه» (سير أعلام النبلاء ٨/٢١).

وقال ابن معين: «سواء» (رواية ابن الجنيد: ٥٠٢، الكامل لابن عدي ٥/٢٣٨ وفيه: «السماع منه واحد القديم والحديث»).

وقال الذهلي: «ابن وهب قديم السماع من ابن لهيعة، ومن سمع منه في القديم فهو أولى» (نقله البيهقي غير مسند في المعرفة ٣/٣٨، والسنن الكبرى ٣/٢٨٧).

وقال أبو زرعة: «آخره وأوله سواء» (الجرح ٥/١٤٧).

وقال ابن سعد: «من سمع منه أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع من بآخره» (الطبقات ٩/٥٢٤).

خامسًا: ذكر من روى عنه قديمًا

قال الذهلي: «ابن وهب قديم السماع من ابن لهيعة، ومن سمع منه في القديم فهو أولى» (نقله البيهقي غير مسند في المعرفة ٣/٣٨، والسنن الكبرى ٣/٢٨٧).

سادسًا: ذكر آخر من روى عنه

قال ابن المديني: «الحسن بن موسى إنما سمع من ابن لهيعة بآخره» (نقله ابن كثير عنه غير مسند كما في «مسند الفاروق» ٢/٦٤٩).

وقال أحمد بن حنبل: «قتيبة ويحي بن يحي النيسابوري آخر من سمع منه»، نقله عنه الأثرم (كما في شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٥٨٤).

وقال ابن معين: «ما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات» (رواية ابن الجنيد: ٤٩٩).

ومروان بن محمد الطاطري تأخر سماعه من ابن لهيعة، يروي عنه المناكير (معنى قول أبي حاتم الرازي، العلل لابنه نص: ٢٢٩٠).

سابعًا: من روى عنه (في رواياته المناكير)

قال أبو حاتم الرازي: «كان مروان (هو مروان بن محمد الطاطري) تأخر سماعه من ابن لهيعة، فهو يحدث بمثل هذا»، قلت: يعني المناكير.

وسأله ابنه عن حديث من رواية الطاطري عن ابن لهيعة؟ فقال: «هذا حديث منكر جدا» (العلل لابن أبي حاتم نص: ٢٢٩٠).

ثامنًا: عن احتراق كتبه

١ ـ من قال: احترقت كتبه.

قاله الإمام أحمد (سؤالات أبي داود للآجري ٢٥٦، ٢٦ بصيغة «زعموا»، ضعفاء العقيلي ٢/٦٩٦ بصيغة «كانوا يقولون»)، وقتيبة بن سعيد قال: «لما احترقت كتب ابن لهيعة» (المدخل إلى الإكليل للحاكم ص: ١٣٦ بسند صحيح عنه)، والفلاس كما في (الجرح والتعديل ٥/١٤٧، والكامل لابن عدي ٥/٢٣٩)، ويحي بن بكير كما في (التاريخ الكبير للبخاري ٣/١/١٨٣، وضعفاء العقيلي ٢/٦٩٥)، وإسحاق بن عيسى الطباع (العلل

لعبد الله رقم: ١٥٧٢، الكامل لابن عدي ٥/٢٣٨)، والبزار في مسنده (خبر رقم: ١٤٣٧)، والحاكم (المدخل إلى الإكليل ص: ١٣٥).

٢ ـ من قال: لم تحترق كتبه.

قال سعيد بن أبي مريم: «لم تحترق كتب ابن لهيعة، ولا كتاب، إنما أرادوا أن يرقّقوا عليه أمير مصر، فأرسل إليه أمير مصر بخمسمائة دينار» (سؤالات الآجري رقم: ١٥١٢).

وقال يحي بن حسان التنيسي (ثقة) قال: «ما غاب له كتاب» (الجرح والتعديل ٥/١٤٨ بسند جيد).

وقال يحي بن معين: «ليس لهذا أصل، سألت عنها بمصر»، وقال: «لم يحترق له كتاب» (رواية ابن طهمان رقم: ٢٩٨، ٣٧٠، رواية ابن الجنيد رقم: ٤٩٩، والكامل لابن عدي ٥/٢٣٨).

وقال أيضًا: «أنكر أهل مصر احتراق كتب ابن لهيعة، والسماع منه واحد: القديم والحديث» (صحيح عنه، الكامل لابن عدي ٥/٢٣٨).

وقال يحي بن بكير: «احترق حصن لابن لهيعة، فبعث إليه الليث بمائة دينار، وأنكر أن يكون احترق كتب ابن لهيعة» (سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦).

وقال أبوزرعة الرازي: «لم تحترق كتبه، ولكن كان رديء الحفظ» (سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢/٣٤٦).

وسأل يحي بن عثمان بن صالح المصري (كاتب ابن لهيعة، صدوق ثقة) وَالِدَه: احترقت كتبه كما تزعم العامة؟ قال: «معاذ الله، ما كتبت كتاب عمارة بن

غزية إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره، غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق وبقيت أصول كتبه بحالها» (ضعفاء العقيلي ٢/٦٩٥ بسند جيد).

٣ ـ حديثه قبل وبعد احتراق الكتب؟

قال ابن أبي مريم: «ما أقربه قبل الاحتراق وبعده» (الجرح والتعديل ٥/١٤٦ بسند صحيح).

وقال ابن معين: «هو ضعيف قبل أن تحترق وبعدما احترقت» (الكامل لابن عدي ٥/٢٣٨).

وقال أيضًا: «يكتب عنه ما كان قبل احتراق كتبه» (رواه العقيلي في الضعفاء ٢/٦٩٦، وفيه شيخ العقيلي لم أعرفه وباقي رجاله ثقات).

وقال الفلاس: «احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل: ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ، أصح من الذين كتبوا بعدما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث» (صحيح، الجرح والتعديل ٥/١٤٧، والكامل لابن عدي ٥/٢٣٩).

وقال الطبراني: «والوليد بن مزيد ممن سمع ابن لهيعة قبل احتراق كتبه» (المعجم الصغير ـ الروض الداني: ٦٤٣، حديث عبادة في القراءة خلف الإمام).

وقال إسحاق بن عيسى الطبّاع: «أحرقت كتب ابن لهيعة سنة تسعٍ وستّين، ولقيته أنا سنة أربعٍ وستين» (العلل لأحمد رواية عبد الله نص: ١٥٧٢).

تاسعًا: من قال تغير أو خلط بآخره، وذكر من نفاه

قال محمد بن يحي الذهلي: «خلط بآخره» (علقه البيهقي في المعرفة ٣٨/٣ والسنن الكبرى ٢٨٧/٣).

وقال عثمان بن صالح المصري: «لا أعلم أحدا أَخْبَرُ بسبب علة ابن لهيعة مني؟ أقبلت أنا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة نريد إلى ابن لهيعة فوافيناه أمامنا راكبا على حمار يريد إلى منزله، فأفلج وسقط عن حماره، فبدر ابن عتيق إليه، فأجلسه وسرنا به إلى منزله، فكان ذلك أول سبب علته» (ضعفاء العقيلي ٦٩٥/٢ بسند جيد).

وقال ابن أبي مريم (متثبت فيه): «حضرت ابن لهيعة في آخر عمره وقوم من أهل بربر يقرءون عليه من حديث منصور والأعمش والعراقيين، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، ليس هذا من حديثك، فقال: بلى، هذه أحاديث قر مرّت على مسامعي، فلم أكتب عنه بعد ذلك» (صحيح، الجرح والتعديل ١٤٦/٥).

وقال أبو الأسود النضر بن عبد الجبار (متثبت في ابن لهيعة): «ما اختلط ابن لهيعة قط حتى مات» (سؤالات ابن محرز لابن معين ١٠١/١، ٦٨ نص: ٤٣٨، ١٣٤ و ٣٩/٢ رقم: ٥٩).

وقال ابن سعد: «وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط، ولم يزل أول أمره وآخره واحدا» (الطبقات ٥٢٤/٩).

وقال ابن معين: «ابن لهيعة ليس بشيء، تغير أو لم يتغير» (ابن طهمان: ٣٤٢).

عاشرًا: من قال حديثه قديما وحديثا واحد

قال يحي بن معين: «أنكر أهل مصر احتراق كتب ابن لهيعة، والسماع منه واحد: القديم والحديث» (صحيح عنه، الكامل لابن عدي ٥/٢٣٨).

وقال: «سواء» (رواية ابن الجنيد: ٥٠٢، والكامل لابن عدي ٥/٢٣٨ وفيه: «السماع منه واحد القديم والحديث»).

وقال ابن سعد: «وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يَخْتَلِط، ولم يزل أول أمره وآخره واحدا» (الطبقات ٩/٥٢٤).

وقال أبو زرعة: «آخره وأوله سواء» (الجرح ٥/١٤٧).

حادي عشر: من وصفه بالتدليس

ابن حبان في «المجروحين» (١/٥٠٤) قال: «كان يُدَلِّسُ عن الضعفاء قبل احتراق كتبه»، وابن الجوزي وقال: «ابن لهيعة لا يوثق به، كان يدلس عن الضعفاء» (الموضوعات ١/٢٢٥)، وابن كثير قال: «ابن لهيعة صرّح بالتحديث فزال محذور تدليسه» (مسند الفاروق ٢/٦٤٩).

انتهى

خلاصة القول

ابن لهيعة كتب الحديث ورحل فيه، وهو صدوق في نفسه، سيّء الحفظ إذا روى من حفظه، غير ضابط لحديثه، صاحب كتاب، لكنه لم يعتن بكتابه وأصوله، ولم يصححها ويحافظ عليها ويديم الرواية عنها والنظر فيها، لا يقابل ما يعرض عليه من حديث ينسب إليه مع أصوله، بل ربما نُسب لأصوله ما ليس منها فأقرهم على ذلك، لا يبالي ما يُلقى إليه من حديث، أفسد حديثه بالتلقين، أخرج أصوله (كتبه) قديما فقرأها على الناس فمنهم الضابط المتيقظ ومنهم غير ذلك، ثم لم يخرجها بعد ذلك، رواية العبادلة (أعني: ابن وهب، وابن المبارك، وابن المقرئ، والقعنبي)، ومحمد بن رمح، وابن أبي مريم، وسعيد بن الحكم (ابن أبي مريم)، وأبو الأسود المرادي، سماعهم صحيح وهم أحسن حالا ممن سواهم؛ فقد كانوا يتتبعون صحيح أصوله، ولا يُسَلّم لجميع أصوله فمنها الصحيح ومنها غير ذلك، فمن أخذ عن كتابه وضبطه وحَدَّث عنه بما يوافق الثقات كان مقبولا، وإذا انفرد لا يُحْتَجّ به وإن روى عنه أصحابه الثقات المتثبتين فيه.

وبعضهم قال: احترقت كتبه فمن روى عنه قبل احتراق كتبه فحديثه صحيح، ومن روى عنه بعد احتراق كتبه فهو ضعيف، وهذا ليس بشيء؛ أصوله لم تحترق، بقيت على حالها، و أنكر أهل بلده (مصر) احتراق كتبه.

وقال آخرون: تغير بأخرة، والتحقيق أن حاله واحد: من قبل وبعد، وهو سيء الحفظ، ومن كان كذلك فهو يُخطئ ويأتي بالمناكير ولا يضبط حديثه، وأما توثيق أحمد له، فهو قبل بيان حاله له، وعندما تبين له حاله ليّنه.

فهرس الموضوعات

(٣)

جزء في "السنة" لغلام الخلال

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي

(٢٨٢ - ٣٦٣هـ)

ضبطه وعلق عليه

سعود العثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل أولا وآخرا، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو بكل شيء عليم.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفوته من خلقه وخليله.

وبعد...

فمن فضل الله وكرمه وعدله أن خلقنا لغاية عظيمة، وأرسل إلينا الرسل مبشرين ومنذرين، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦ ـ ٥٨]، وقال: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وتكفّل بحفظ الدين وما أنزله من الذكر الحكيم فقال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، واختار لرسله حواريين، ولخاتمتهم ـ محمد ﷺ ـ صحابة مبلّغين، ولهذا الدين علماء جهابذة ربانيين يهدون بأمره ويذودون عن شرعه فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، فحفظوا كلام الله عزوجل وتناقلوه بالسند المتواتر الصحيح، وحصّلوا الآثار واعتنوا بها، وأودعوها الصحاح

والسنن والمسانيد والمعاجم والمصنفات، وكتبوا في شتى العلوم والفنون النافعات.

وكان من أعظم ما كتبوا واشتغلوا به مسائل الإيمان وأصول الديانات، ومعرفة الخالق الباريء المصور بأسمائه الحسنى وصفاته العلا الباقيات.

ومن هؤلاء الأئمة الإمام الحافظ المحدّث الثقة الفقيه المفسّر أبي بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي المعروف بـ«غلام الخلال»، أحد أئمة الحنابلة ورؤوسهم؛ وضع كتابا في «السنة» ذكر فيه بعض صفات الله عزوجل وغيرها من مسائل أصول السنة والديانات.

ولما كان نشر السنة وكتب الأئمة مطلبا محمودا ـ على من تيسّر له ذلك وقَدُرَ عليه ـ وأقل واجب تجاه أسلافنا وعلمائنا العالمين العاملين، وأدنى ما يُشكر به الله عزوجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فقد عزمت على إخراجه ضبطا وتعليقا.

والله وحده أسأل التوفيق والسداد والرشاد والعصمة من الهفوات والجهل والزلاّت، وأن ينفع به، فهو حسبي ومعيني.

وكتب

سعود العثمان

في عصر يوم الثلاثاء ٣٠ /ربيع الأول/ ١٤٣١ هـ

الموافق ١٦ /٠٣/٢٠١٠ م

التعريف بالمؤلف(١)

اسمه ونسبه:

هو عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف، أبوبكر البغدادي، المعروف بـ «غلام الخلاّل»(٢).

مولده: ولد سنة اثنتين وثمانين ومئتين، فيما صحّ وحكاه عن نفسه وغالب من ترجم له(٣).

---

(١) من أهم مصادر ترجمته:

طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ١٦١)، تاريخ بغداد (٢٢٩/١٢ - ٢٣١)، المنتظم لابن الجوزي (٢٣٠/١٤ - ٢٣١)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢١٣/٣ - ٢٢٦)، العبر (٣٣٦/٢) وتاريخ الإسلام (وفيات: ٣٦٣) وسير أعلام النبلاء (١٤٣/١٦ - ١٤٥) للذهبي، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٨٥/١٨)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٥٠/١٥ - ٣٥١)، النجوم الزاهرة (١٠٥/٤ - ١٠٦)، المقصد الأرشد لابن مفلح (١٢٦/٢ - ١٢٧)، المنهج الأحمد للعليمي (٢٧٤/٢ - ٢٨٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٠٦/١ - ٣٠٨).

(٢) وأغرب فؤاد سزكين فنسبه إلى «البغوي»؟ فما أدري ما وجهه.

(تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الثالث «الفقه» ص: ٢٣٧).

(٣) قال الذهبي في «السير»: «ولد سنة خمس وثمانين ومائتين»؟

شيوخه:

أولا: المذكورين في ترجمته.

١ - إبراهيم بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم القطيعي. حسن المعرفة بالحديث، ثقة متيقظ صدوق، توفي سنة (٣٠١ هـ)[(١)].

٢ - أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد، أبو بكر الوشّاء. شيخ ثقة عالم صدوق، توفي سنة (٣٠١ هـ)[(٢)].

٣ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستفاض الفريابي. الإمام الثبت، حافظ الوقت، توفي سنة (٣٠١ هـ)[(٣)].

٤ - حامد بن محمد بن شعيب بن زهير، أبو العباس البَلْخي ثم البغدادي. إمام محدث ثبت ثقة، توفي سنة (٣٠٩ هـ)[(٤)].

٥ - الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبوعلي الصوّاف المقرئ. إمام ثقة فاضل نبيل، توفي سنة (٣١٠ هـ)[(٥)].

٦ - حسين بن عبد الله بن أحمد، أبو علي الخِرَقي (والد أبي القاسم الخرقي صاحب «المختصر»). شيخ صالح كتب الناس عنه، من أصحاب أبي بكر المروذي، توفي سنة (٢٩٩ هـ)[(٦)].

---

(١) تاريخ بغداد (٨٦/٧).
(٢) تاريخ بغداد (٢١١/٦)، سير أعلام النبلاء (١٤٨/١٤).
(٣) سير أعلام النبلاء (٩٦/١٤).
(٤) تاريخ بغداد (٣٨/٩)، سير أعلام النبلاء (٢٩١/١٤).
(٥) تاريخ بغداد (٢٥١/٨).
(٦) تاريخ بغداد (٦٠٣/٨)، طبقات الحنابلة (٨٠٩/٣).

٧ ـ سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء بن عُجب، أبو عثمان الأنباري. شيخ صدوق لا بأس به، توفي سنة (٢٩٨ هـ)[١].

٨ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢].

٩ ـ أبو بكر بن أبي داود السجستاني، عبد الله بن سليمان بن الأشعث. ذاك الإمام الحافظ الثقة، توفي سنة (٣١٦ هـ).

١٠ ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي. إمام حافظ حجة جبل، مسند الوقت، توفي سنة (٣١٧ هـ)[٣].

١١ ـ عبد الله بن محمد بن ناجية بن نَجَبَة، أبو محمد البربري. إمام حجة ثقة ثبت، له مسند كبير، توفي سنة (٣٠١ هـ)[٤].

١٢ ـ علي بن طيفور بن غالب، أبو الحسن النسوي. سكن بغداد، وثّقه الخطيب البغدادي، توفي سنة (٣٣٠ هـ)[٥].

١٣ ـ الفضل بن حباب، أبو خليفة الجمحي البصري. إمام علامة، محدث صدوق ثقة مأمون، توفي سنة (٣٠٥ هـ)[٦].

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/١٤٧).

(٢) قال الذهبي في «السير»: «لم يصح ذلك»، أي لم يصح سماعه منه.
قلت: ويؤيده أن أبا عبد الله الحسن بن حامد يروي «مسائل عبد الله عن أبيه» فيما أخبره أبو بكر عبد العزيز غلام الخلّال عن محمد بن عبد الله بن العباس السوّاق عن عبد الله (طبقات الحنابلة ٣/٣١١ ترجمة: ابن حامد).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٤٤٠).

(٤) تاريخ بغداد (١١/٣١٣)، سير أعلام النبلاء (١٤/١٦٤).

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٤٠٢).

(٦) الإرشاد للخليلي (٢/٥٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/٧).

١٤ ـ قاسم بن زكريا بن يحي، أبو بكر البغدادي المطرّز. إمام علاّمة مُقرئ، محدث ثقة مأمون، توفي سنة (٣٠٥ هـ)(١).

١٥ ـ محمد بن الحسن بن هارون بن بَدِينا، أبو جعفر الموصلي. قال الدارقطني: «لا بأس به، ما علمت إلا خيرا»، توفي سنة (٣٠٨ هـ)(٢).

١٦ ـ محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان. بلخي الأصل، قال الدارقطني: «ليس به بأس»، توفي سنة (٣٠٥ هـ)(٣).

١٧ ـ محمد بن الفضل بن سلمة، أبو عمر الوصيفي. وثّقه الخطيب البغدادي، توفي سنة (٢٩١ هـ)(٤).

١٨ ـ محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي. إمام حافظ مسند موثّق لا بأس به، من أوعية العلم، توفي سنة (٢٩٧ هـ)(٥).

١٩ ـ محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الباغندي. إمام حافظ كبير، ثقة، خبيث التدليس، محتج بحديثه ومخرج في الصحيح، توفي سنة (٣١٢ هـ)(٦).

٢٠ ـ محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البيّع المعروف بابن المُجَدَّر. شيخ محدث ثقة، توفي سنة (٣١٢ هـ)(٧).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/١٤٩).
(٢) تاريخ بغداد (٢/٥٩٠).
(٣) تاريخ بغداد (٣/١٩ ـ ٢٠).
(٤) تاريخ بغداد (٤/٢٥٨).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/٢١).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٣).
(٧) تاريخ بغداد (٤/٥٦٧)، سير أعلام النبلاء (١٤/٤٣٦).

٢١ ـ موسى بن هارون. هكذا ذكره من ترجم لغلام الخلال، والغالب على الظن أنه الحمّال الحافظ الثقة، والله أعلم.

٢٢ ـ يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبو محمد الهاشمي. إمام حافظ، ثقة ثبت، توفي سنة (٣١٨ هـ)[١].

وغير هؤلاء من الشيوخ.

ثانيا: الذين روى عنهم في هذا الجزء سوى الذين تقدّم ذكرهم[٢].

١ ـ أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق.

٢ ـ أحمد بن محمد الصيدلاني.

٣ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان (ابن الباغندي).

٤ ـ أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلّال.

٥ ـ جعفر بن محمد (لم أميّزه).

٦ ـ جعفر بن محمد بن سليمان أبوفضل الخلال.

٧ ـ جعفر بن محمد بن موسى، أبو محمد النيسابوري (جعفرك).

٨ ـ عبد الله بن أحمد بن عتّاب.

٩ ـ عبد الله بن العباس الطيالسي.

١٠ ـ عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن بقيرة أبو محمد.

١١ ـ القاسم بن أحمد (لم أعرفه).

١٢ ـ محمد (لا أدري من هو).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٠١/١٤).

(٢) ترجمت لكل واحد منهم عند أول خبر له في هذا الجزء.

١٣ ـ محمد بن أحمد المستملي (لم أميّزه).

١٤ ـ محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو جعفر الدقاق.

١٥ ـ محمد بن حمدان بن حماد، أبو بكر الصيدلاني.

١٦ ـ محمد بن عبد الله بن العباس السوّاق.

١٧ ـ محمد بن علي أبو عيسى الخرقي (لا أدري من يكون).

ثناء العلماء عليه:

قال القاضي أبو يعلى الفراء: «كان ذا دين، وأخا ورع، علاّمة، بارعا في علم مذهب أحمد بن حنبل».

وقال ابن أبي يعلى: «كان أحد أهل الفهم، موثوقا به في العلم، مُتّسع الرواية، مشهورا بالديانة، موصوفا بالأمانة، مذكورا بالعبادة».

ووصفه أيضا بالعلم والحلم وحسن الخلق.

وقال: «وهاجر من داره لما ظهر سبُّ السلف إلى غيرها، وهذا يدل على قوة دينه وصحّة عقيدته رحمه الله».

وقال الذهبي: «الشيخ الإمام العلامة، شيخ الحنابلة».

وقال أيضا: «كان كبير الشأن، من بحور العلم، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظر في كتابه «الشافي» عرف محلّه من العلم لولا ما بشّعه بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله».

وقال: «ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلّال، ولا جاء بعد الخلّال مثل عبد العزيز إلا أن يكون أبا القاسم الخِرقي».

وقال: «وكان كبير القدر، صحيح النقل، بارعا في نقل مذهبه».

وقال: «كان صاحب زهد وعبادة وقنوع».

وقال الحافظ ابن كثير: «أحد مشاهير الحنابلة الأعيان، وممن صنّف وجمع وناظر، وسمع الحديث من أبي القاسم البغوي وطبقته».

ووصفه ابن حجر عندما نقل عن كتابه هذا بأنه من رؤوس الحنابلة[١].

وقد امتدحه أحدهم بأبيات، قال فيها:

فـذا عبـد العزيـز لـه مقـام ... بعلـم حـين يُفتـي كالـصوارمْ
يـزيْنُ الحنبليـة حـين يُفتـي ... ويُطـري الـشافعية بـلا دراهـمْ
وأُقْـسِمُ بالـذي نـاجى لموسـى ... لقـد أضـحى يُـشرّف كـل عـالم
ولـو عـاش ابـن حنبـل كـي يـراه ... لأيْقـن أنـه حـصن المحـارم
فرحمـةُ ربنـا تـسري وتعلـو ... علـى قبـر ابـن حنبـل بالمكـارم

تلامذته:

• **من حدّث عنه:**

١ - أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد، أبو الحسين التاني يعرف بابن السوادي. مصنف الخطب، ثقة، كتب عنه الخطيب البغدادي بانتخاب ابن أبي الفوارس، توفي سنة (٤٢١ هـ)[٢].

٢ - بُشرى بن عبد الله الفاتني. هو بشرى بن مسيس، أبو الحسن الرومي،

(١) «فتح الباري» (١٢/٢٣٣ شرح حديث رقم: ٦٩٢١).
(٢) تاريخ بغداد (٥/٥٢٧).

مولى فاتن، مولى المطيع لله، والخطيب يروي عنه ويسميه بُشرى بن عبد الله، وقال عنه: «كتبنا عنه، وكان صدوقا، صالحا، ديّنا»، توفي سنة (٤٣١ هـ)[١].

٣ ـ عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري «ابن بطة». إمام قدوة حافظ، محدث صدوق، صاحب كتاب «الإبانة»، توفي سنة (٣٨٧هـ)[٢].

وجماعة سواهم.

• من روى عنه بالإجازة:

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، وهو أحد رواة هذا الجزء عنه.

إمام، مسند، صدوق، توفي (سنة ٤٤٥ هـ)[٣].

• من تفقّه به:

١ ـ أبو إسحاق بن شَاقِلا، إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان. شيخ الحنابلة، جليل القدر، كثير الرواية، حسن الكلام في الأصول والفروع، توفي سنة (٣٩٦ هـ)[٤].

٢ ـ أبو حفص العُكْبَرِي، عمر بن إبراهيم بن عبد الله. فقيه حنبلي مصنف، رحل وسمع الحديث، توفي سنة (٣٨٧هـ)[٥].

٣ ـ أبو الحسن التميمي، عبد العزيز بن الحارث بن أسد. أحد الفقهاء

---

(١) تاريخ بغداد (٧/٦٤٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/٥٢٩).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/٦٠٥).
(٤) تاريخ بغداد (٦/٥٠٧)، طبقات الحنابلة (٣/٢٢٧ ـ ٢٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٦/٢٩٢).
(٥) طبقات الحنابلة (٣/٢٩١ ـ ٢٩٧).

الحنابلة، رجل جليل القدر، سمع الحديث، وكان له كلام في مسائل الخلاف، وله تصنيف في الفرائض والأصول، توفي سنة (٣٧١هـ)[١].

٤ ـ أبو حفص البرمكي، عمر بن أحمد بن إبراهيم. أحد الفقهاء والأعيان النسّاك الزهاد، ذوي الفتيا الواسعة والتصانيف النافعة، ثقة صالح ديّن، توفي سنة (٣٨٧) وقيل سنة (٣٨٩ هـ)[٢].

٥ ـ أبو عبد الله بن حامد، الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الورّاق. إمام الحنبلية في زمانه، ومدرّسهم ومفتيهم، له المصنفات في العلوم المختلفات، توفي سنة (٤٠٣ هـ)[٣].

من سمع منه من شيوخه:

صحّ عنه أنه قال: «سمع منّي الخلّال نحو عشرين مسألة، وأثبتها في كتابه»[٤].

تصانيفه:

له رحمه الله مصنفات في العلوم المختلفات وُصفت بالحسنة، منها:

١ ـ المقنع، نحو من مائة جزء.

٢ ـ الخلاف مع الشافعي.

٣ ـ الشافي، نحو من ثمانين جزءا.

---

(١) تاريخ بغداد (١٢/٢٣٣).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/١٣٨)، طبقات الحنابلة (٣/٢٧٣ ـ ٢٧٧).

(٣) طبقات الحنابلة (٣/٣٠٩ ـ ٣٢١)، تاريخ بغداد (٨/٢٥٩)، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٠٣).

(٤) طبقات الحنابلة (٣/٢٢٥).

يقول الحافظ الذهبي عنه: «ومن نظر في كتابه «الشافي» عرف محلّه من العلم لولا ما بشّعه بغض بعض الأئمة، مع أنه ثقة فيما ينقله»، ونقل عنه القاضي أبو يعلى(١).

٤ ـ زاد المسافر.

٥ ـ القولين.

٦ ـ التنبيه.

٧ ـ الكافي، نحو مائتي جزء.

٨ ـ تفسير القرآن(٢).

٩ ـ مختصر السنة، وسمّاه الحافظ ابن حجر «السنّة»، وهو الذي أحققه، وسيأتي الحديث عنه.

قلت: ويروي الكتب والروايات والمسائل عن الإمام أحمد بن حنبل(٣).

وفاته:

توفي يوم الجمعة بعد الصلاة بنحو نصف ساعة لثلاث وعشرين ليلة خلت من شوّال سنة ثلاث وستين وثلاث مئة.

رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته، إنه سميع مجيب الدعاء.

---

(١) «إبطال التأويلات» (رقم: ٣٤٢).

(٢) نقل عنه القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (رقم: ١٠٨، ٢٦٦).

(٣) انظرها في «طبقات الحنابلة» (٣/٣١١ ـ ٣١٦ ترجمة: أبي عبد الله الحسن بن حامد).

التعريف بالكتاب

مضمونه:

أصل هذا الكتاب هو في مسائل العقيدة وأصول الدين والتي اصطلح على تسميتها عند أئمة السنة والأثر بـ «السنة».

لكن هذا المخطوط الذي أحققه ما هو إلا جزء من ذلك الكتاب كما سيأتي بيانه عند وصف المخطوطة، وقد ابْتُدِأ به بباب «النهي عن الخصومات في الرب تعالى ذكره وعز وجل»، ثم بذكر بعض صفات الباري عز وجل، ثم آخره بباب «الله عز وجل يسمع ويبصر».

وقد احتوى على تسع وستين حديثا وأثرا وقولا، فيها الصحيح والسقيم والمنكر والشاذ ـ كما حررته عند تعليقي على كل واحد منها ـ وأبوابه معنونة ولي على بعض منها ملاحظات أثبتّها في مواطنها.

اسم الكتاب:

«جزء في السنة السنويّة لغلام الخلال».

هكذا أُثبت على الوجه الأول بخط ناسخه.

إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف:

مقطوع به لأمور عدة، منها:

١ ـ غالب من ترجم للمؤلف ذكروه باسم «مختصر السنة»، كالقاضي

أبي يعلى، والخطيب البغدادي، وابن أبي يعلى، وابن الجوزي، والذهبي، وابن كثير وغيرهم إلا ابن حجر فسمّاه «السنة».

٢ ـ أحاديث وآثار موجودة في هذا الجزء رواها الأئمة عنه ومن طريقه، كابن بطة روى عنه في «الإبانة» وهي موجودة هنا برقم (١٦، ٣٤، ٣٧، ٦٦)، وأبي يعلى من طريقه في «إبطال التأويلات» وهي هنا برقم (١٨، ٣٢، ٥٠، ٥١).

٣ ـ نقل عنه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١٩٣/٧ ـ ١٩٤) عندما ذكر حديث أم الطفيل: «أن النبي ﷺ رأى ربه في صورة شاب....» الحديث، وإن لم يسمّ الكتاب لكنه قال: «وروى أبو بكر عبد العزيز»، وهذا ظاهر أنه منه؛ ذلك أن الحديث خرّجه غلام الخلال هنا لكن من طرق غير التي نقلها ابن تيمية.

٤ ـ نقل عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٣٣/١٢ شرح حديث رقم: ٦٩٢١) قال: «ثم وجدت في كتاب «السنة» لعبد العزيز بن جعفر ـ وهو من رؤوس الحنابلة ـ ما يدفع دعوة الخطابي وابن بطال الإجماع الذي نقلاه، وهو ما نَقل عن الميموني عن أحمد أنه قال: بلغني أن أبا حنيفة يقول إن من أسلم لا يؤخذ بما كان في الجاهلية»، وهذا ليس في هذا الجزء مما يدل أن الكتاب الذي أحققه مختصر عن أصل المصنف أو أنَّه في جملة المفقود كما سيأتي بيانه.

٥ ـ عنوان الكتاب المثبت على طرّة اللوحة الأولى من المخطوط وهو بخط ناسخه (كلاتبه).

٦ ـ سند الكتاب إلى غلام الخلال، وجاء اسمه فيه: «أبو بكر

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف الفقيه».

وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة فريدة فيما أعلم، ولم أجد سواها بعد طول بحث وسؤال وتحر، وإليك وصفها:

١ ـ هي ضمن مجموع حديثي (رقم: ٨٢) (ق ١٥٠ ـ ١٦١)، من مجاميع المكتبة الظاهرية المباركة[١]، وأصلها من مجاميع المدرسة العمرية.

٢ ـ كتبت بخط الشيخ الصالح عبد الساتر المقدسي[٢]، كما جاء مثبتا على وجه اللوحة الأولى، وخطها جيد مقروء، لم تسلم من السهو والخطأ اليسيرين وطمس بسبب الرطوبة.

٣ ـ ناقصة؛ حيث لم يرد في اللوحة الأخيرة ما يفيد انتهائها أو سماعات أو مقابلات بذلك، علما بأن جميع الأجزاء الموجودة في هذا المجموع كاملة وعليها سماعات إلا هذا الجزء فإنه ناقص، ويؤكده أيضا دلالات قطعية وظنية:

أما القطعية:

فقد نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الفتح» أثرًا عن أحمد ليس هنا، سبق أن ذكرته عند الكلام على نسبة الكتاب إلى المصنف.

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) للألباني (ص: ٤٩٧).

(٢) تقي الدين عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر المقدسي الصالحي الحنبلي، شيخ فقيه، صالح، توفي سنة (٦٧٩ هـ) (تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦٧٩، ص: ٣٢٣ ـ ٣٢٤، الذيل على طبقات الحنابلة ٤/١٥٦، المقتفي للبرزالي ١/٤٩٠، الوافي بالوفيات للصفدي ١٨/٢٥١، شذرات الذهب لابن العماد ٧/٦٣٤).

وأيضًا جاء في أول الكتاب: «من أول الجزء إلى باب النزول إجازة، ومن باب النزول إلى آخره سماعًا»، فآخره غير موجود، ولعلَّه مفقود، والله أعلم.

وأما الظنية:

فابن بطة أخرج في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/٧٩ رقم: ٣٠٤) أثرا عن الإمام أحمد ليس هنا.

وروى أبو يعلى في «إبطال التأويلات» من طريق غلام الخلال روايات ليست هنا، يغلب على الظن أنها من هذا الكتاب، أنظر مثلا في هذا الجزء الخبر رقم (٤١ آخره عند تعليقي على تفسير الفراش) والخبر رقم (٥١).

وهذا الذي ذكرت (أعني الظنية) نسبتها إلى الكتاب قوية؛ ذلك أن ابن بطة ـ كما أسلفت في مبحث إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف ـ روى عنه روايات هي موجودة في هذا الكتاب، فاعتبار هذه الظنية منها أمرا وجيها ومقبولا.

وأما أبو يعلى فإنه يروي عن شيخ آخر عن غلام الخلال غير راوي الجزء هنا، وغالبها موجودة هنا، وهذه أيضا غير مستبعدة أن تكون من الكتاب.

وأمر محتمل أيضا وهو:

أن هذا مقدار ما لخصه الحافظ يوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المِبْرد[1]؛ فقد أَثبت بخطه (أعني ابن عبد الهادي) تحت عنوان

(١) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي الشهير بـ (ابن المِبْرَد)، إمام علامة فقيه حافظ مسند، جبل من جبال العلم، توفي (سنة ٩٠٩ هـ) (الضوء اللامع للسخاوي ١٠/٣٠٨، متعة الأذهان لابن طولون ٢/٨٣٨، الكواكب=

الكتاب ما نصه: «لخصه يوسف بن عبد الهادي»، فالله أعلم.

أو أن هذا فقط جزء منتخب من كتاب «مختصر السنة» لغلام الخلال.

٤ ـ لا توجد عليها سماعات.

٥ ـ يوجد على طرّة الوجه الأول ختم المدرسة العمرية[١]، نسبة إلى بانيها وواقفها الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المَقْدسي الجَمّاعيلي الحنبلي[٢].

وتمتاز هذه المخطوطة أنها قوبلت وعُورضت على أصلٍ، ويؤكِّده وجود الدارة المنقوطة (⊙) عند انتهاء كل خبر، ووجود بعض التصويبات وإن كانت نادرة.

عملي في الكتاب:

يتلخص في الأمور التالية:

١ ـ نسخت الكتاب، ثم قابلته مع المخطوط، واجتهدت في ضبطه،

= السائرة للغزي ١/٣١٧، شذرات الذهب لابن العماد ١٠/٦٢، السحب الوابلة للنجدي ٣/١١٦٥، ومقدمة كتاب «إرشاد السالك إلى مناقب مالك» لابن المبرد، وغيرها).

(١) انظر عن «المدرسة الشيخية العمرية» (تاريخ الصالحية لابن طولون ١/٢٤٨ الباب الخامس عشر، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢/١٠٠).

(٢) شيخ الإسلام، إمام عالم ربّاني عامل، زاهد ورع، فقيه مقرئ محدث ثقة، ولد سنة (٥٢٨) وتوفي سنة (٦٠٧ هـ)، (سير أعلام النبلاء ٢٢/٥ ـ ٩ وتاريخ الإسلام وفيات: ٦٠٧ ص: ٢٦٦ — ٢٧٨، ومناقبه تصنيف الحافظ ضياء الدين المقدسي وهي مطبوعة واسمها: «جزء فيه ذكر الإمام العالم الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي وما كان عليه وكراماته وما رُئي به بعد موته وغير ذلك»).

وأصلحت ما كان واجبا إصلاحه وبينته في الحواشي، وبيّضت لمواطن مطموسة بسبب أثر الرطوبة واستدركت ما استطعت منها، كما استخدمت علامات الترقيم اللازمة المساعدة على قراءة الكتاب كترقيم الروايات والفواصل وغيرها.

٢ - ترجمت لكل راو ورد ذكره في أسانيد المؤلف ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فإن كان من رجال التهذيب أهملت ذكر مكانه من التهذيب ولربما اقتصرت على قولي «من رجال التهذيب»، ونادرا ما أُشير إلى مكانه من التهذيب (أعني تهذيب الكمال للمزي أو تهذيبه لابن حجر)، وإن لم يكن من رجال التهذيب فبيّنت مكان ترجمته ولربما اقتصرت على مرجع واحد إن كان فيه الكفاية والغنية.

٣ - حكمت على إسناد المصنف وفق القواعد الحديثية المعمول بها، ولم أتوسع في التخريج إلا ما اقتضت إليه الحاجة، ورقمت الأحاديث والآثار.

٤ - حرصت أن لا أُثقل الحواشي بالتخريج والإطناب في ترجمة راوٍ ما إلّا ما كان منه بد.

٥ - فَصلْت بين نص الكتاب وتعليقاتي، فجعلت النص في أعلى الصفحة وتعليقاتي أسفلها.

٦ - آثرت أن أسميه: «جزء في السنة» لأنه أدلّ وأقرب لمحتواه ولاسمه المشهور به.

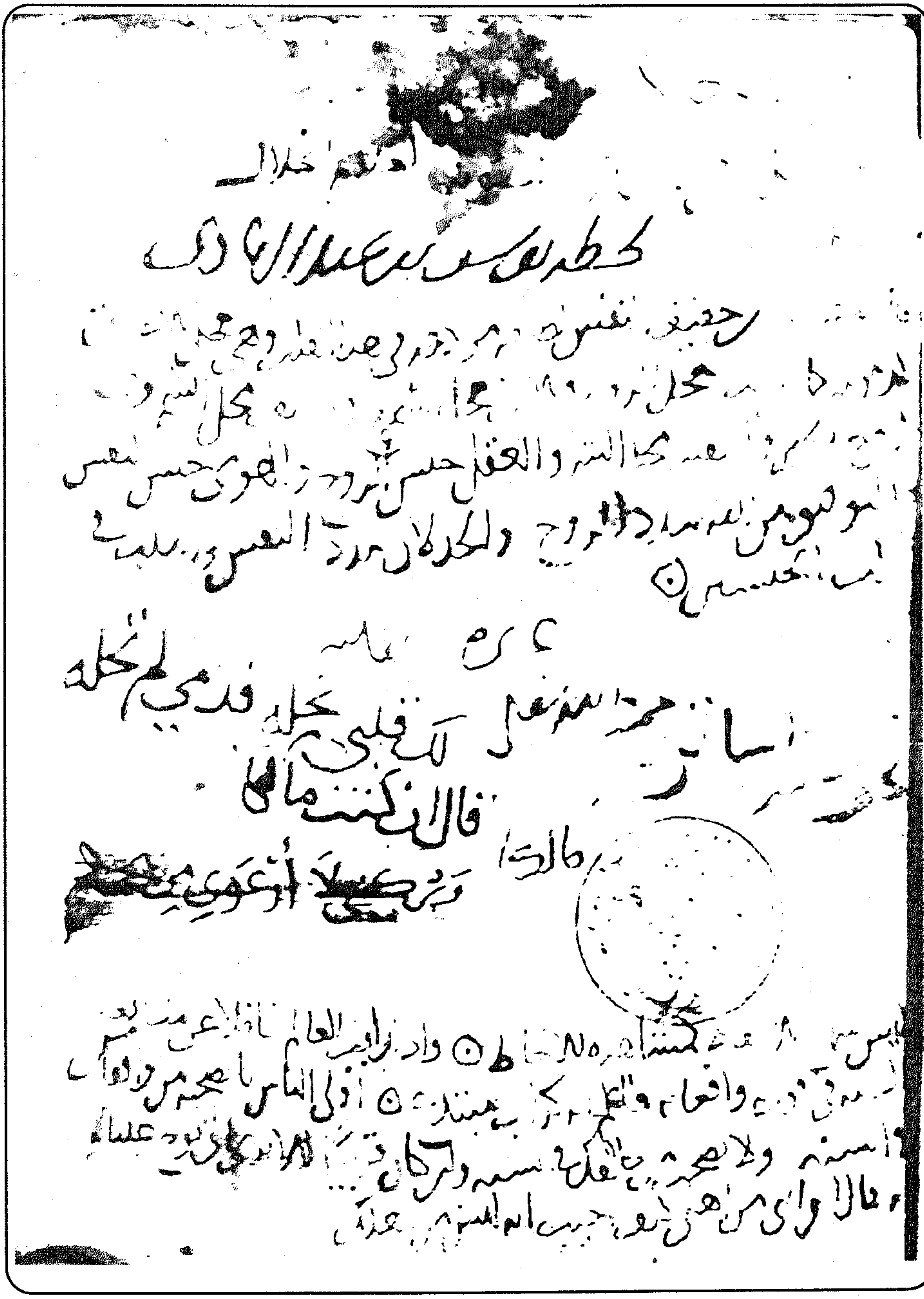
٧ - ذيّلت الكتاب بأربعة فهارس:

- فهرس بأطراف الأحاديث والآثار.
- فهرس بأقوال الأئمة.
- فهرس بشيوخ المصنّف.
- فهرس الموضوعات.

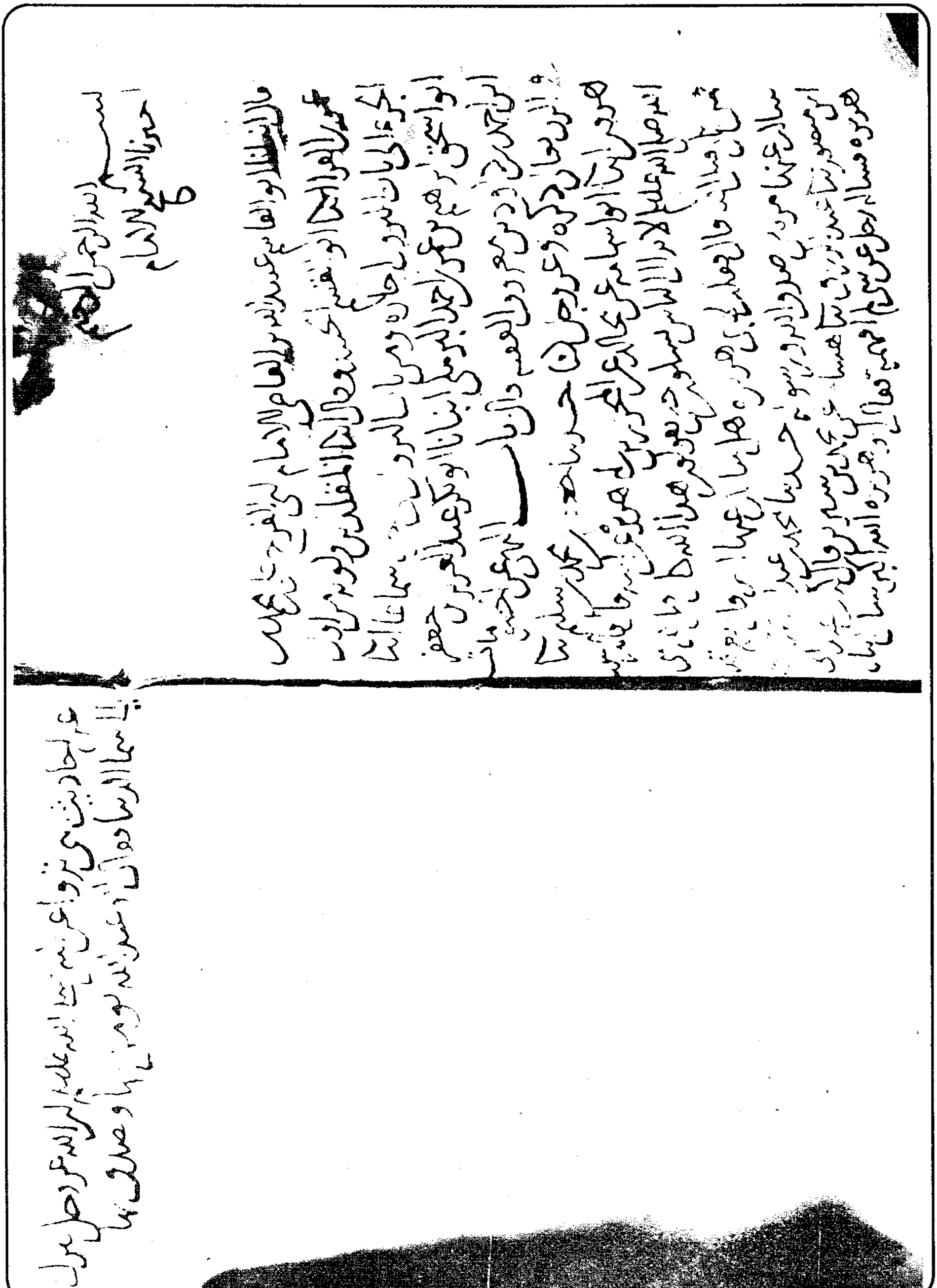
واللهَ أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله، ويغفر ما زلّ به قلمي، إنه قريب مجيب الدعوات.

❑ ❑ ❑

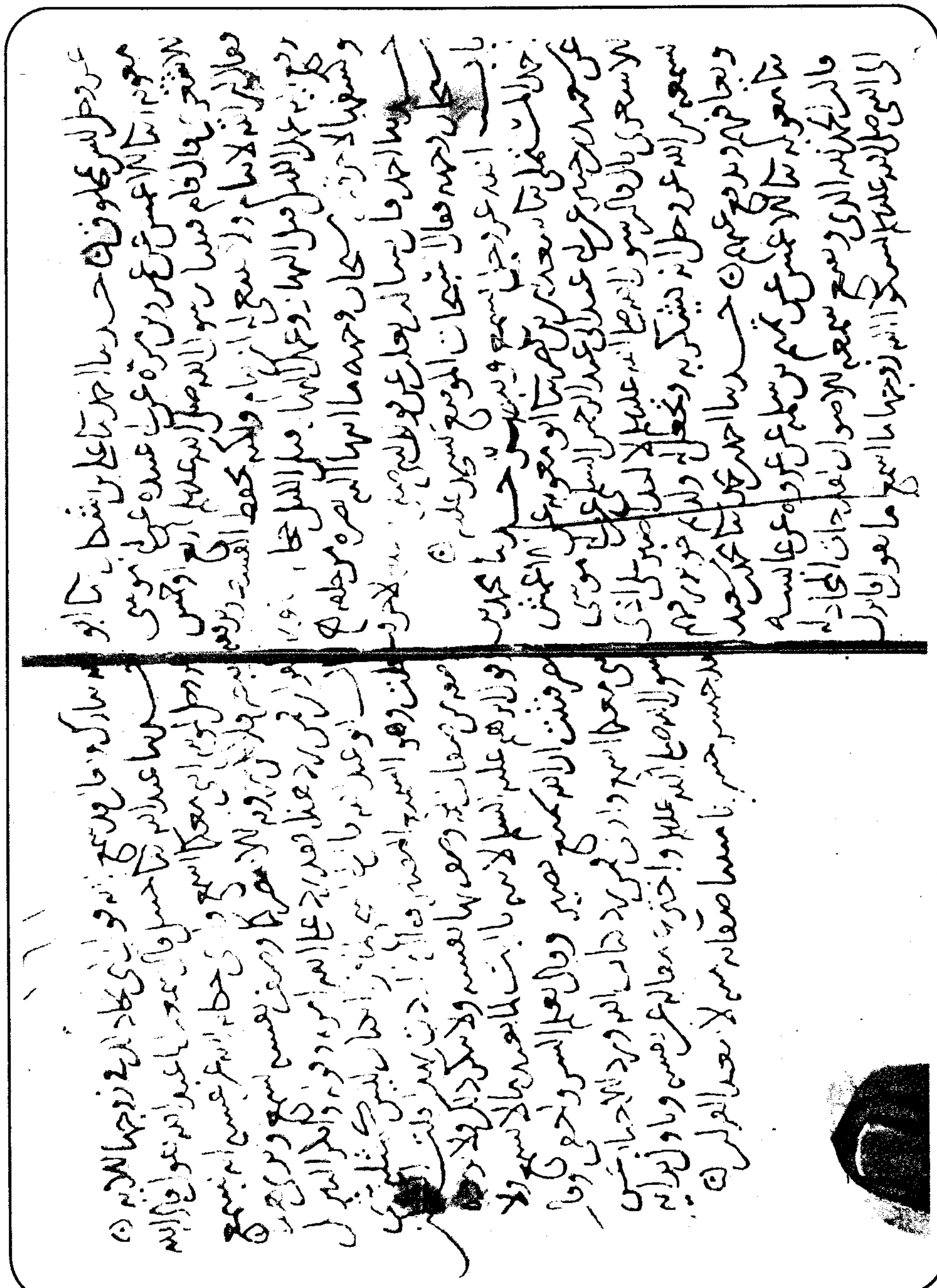
صور من المخطوطة



صورة غلاف المخطوط



صورة الورقة الأولى من المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

جزء في "السنة" لغلام الخلال

عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي

(٢٨٢ - ٣٦٣هـ)

(النص المحقق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ[(١)]، قال: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ القَاضِي الإِمَامُ أَبِي الْفَرَجِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ[(٢)]، أَبَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الجُنَيْدُ[(٣)]، وَقَالَ: أَبَنَا المُقَلِّدُ بنُ وَلُّويَهْ[(٤)] مِنْ أَوَّلِ الجُزْءِ إِلَى بَابِ النُّزُولِ إِجَازَةً، وَمِنْ

(١) الظاهر أنه الموفق بن قدامة المقدسي؛ فالناسخ عبدالساتر المقدسي يروي عن الموفق، والموفق يروي عن أبي القاسم الفراء، ولكثرة ما يلقبه الرواة عنه ويصفونه في مؤلفاتهم بهذا الوصف. وجائز أن يكون أباعمر محمد بن أحمد بن محمد المقدسي واقف المدرسة العمرية وهي من مروياته أو مسموعاته، والله أعلم.

(٢) ابن أبي الفرج بن القاضي أبي خازم بن القاضي أبي يعلى، جليل فاضل من أعيان العدول ببغداد، عدل في روايته، له الأصول الحسان، سمع الكثير، توفي سنة (٥٨٠هـ)، قال ابن الدبيثي: «أحد الشهود المعدّلين هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده» (ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٣/٥٤٤، تاريخ الإسلام وفيات ٥٨٠ وفيه ذكر رواية الشيخ الموفق عنه، التكملة لابن نقطة ٤/٥٦٠، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٩٢، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٣٥ وحاشيته).

(٣) الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلي الفقيه الحنبلي، إمام زاهد، ديّن، حسن الطريقة، شيخ صالح، صدوق ثبت، كتب بخطه الكثير من الأصول والفقه والخلاف والحديث والأدب، توفي سنة (٥٤٦ هـ) (معجم شيوخ ابن عساكر ١/٢٣٣، الوافي بالوفيات ١١/١٥٧، تاريخ الإسلام وفيات ٥٤٦ هـ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠، المقصد الأرشد لابن مفلح ١/٣٠٥، شذرات الذهب ٦/٢٣٥، والمنهج الأحمد للعليمي ٣/١٤٤).

(٤) هكذا رسمه في الأصل، ولا أدري من هو إن كان اسمه صحيحا؟ وأحسب أنه سهو أو=

بَابِ النُّزُولِ إِلَى آخِرِهِ سَمَاعًا، أَبَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ بنُ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ[1]، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَزْدَادَ بنِ مَعْرُوفٍ الفَقِيهُ، قَالَ:

= خطأ من الناسخ كما أخطأ في اسم شيخ المصنف عند الخبر رقم (٢٧) فقال: «حفص» وهو «جعفر»، والله أعلم.

ويغلب على الظن عندي أنه (المبارك ابن الطيوري) وهو الشيخ المسند الحافظ الثقة، المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي الشهير بابن الطيوري (سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩)؛ ذلك أن أكثر كتب الحنابلة مروية من طرقه، ثم إن المبارك يروي عن أبي إسحاق البرمكي كما جاء في «طبقات الحنابلة» ترجمة البرمكي، والله أعلم بالصواب.

(١) شيخ، إمام، مسند، صدوق، فقيه على مذهب أحمد بن حنبل، له إجازة من أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال، توفي سنة (٤٤٥هـ) (تاريخ بغداد ٦٣/٧، المنتظم لابن الجوزي ٣٤١/١٥، طبقات الحنابلة ٣٥٢/٣، سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٧).

بَابُ
النَّهْيِ عَنِ الخُصُومَاتِ فِي الرَّبِّ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَعَزَّ وَجَلَّ

١ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سليمٍ[(١)]، حَدَّثَنَا هَارُونُ[(٢)]، أَبَنَا أَبُو أُسَامَةَ[(٣)]، عَنْ مُجَالِدٍ[(٤)]، عَنِ الْمُحَرَّرِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٥)]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتَّى يَقُولُونَ: هَذَا اللهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ كَانَ قَبْلَ اللهِ؟».

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: هَلْ سَأَلَكَ عَنْهَا أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ

---

(١) كذا في الأصل (سليم)، وصوابه: (سليمان)، وهو جعفر بن محمد بن سليمان أبو الفضل الخلّال الدوري، روى عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن عمر ابن الجعابي، ومحمد بن حميد المُخَرّمي. مستور الحال، مقبول الرواية، ويبدو لي أنّه كان يكتب العلم ويجالس المشايخ ويأخذ عن الكبار (تاريخ بغداد ٨/١٠٠، فوائد أبي بكر الشافعي «الغيلانيات» رقم: ١٠٠٣).

(٢) ابن عبد الله البزّار الحمّال، ثقة (تهذيب التهذيب ١١/٨).

(٣) حمّاد بن أسامة، الحافظ الجبل.

(٤) مجالد بن سعيد بن عمير الهَمْداني، صدوق في نفسه، تغير بأخرة، حديث الأحداث عنه مثل: أبي أسامة وغيره ليس بشيء، وحديث الكبار عنه مثل: شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، أشبه. يُعتبر من حديثه ما وافق الثقات، كان رفّاعًا للحديث، وينفرد بأحاديث.

(٥) مقبول (تهذيب التهذيب ١٠/٥٥).

سُألتُ(١) عَنْهَا مَرَّتَيْنِ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ(٢).

٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ(٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اللهُ أَكْبَرُ! سَأَلَ اثْنَانِ، وَهَذَا الثَّالِثُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ رِجَالاً سَتَرْتَفِعُ بِهِمُ الْمَسْأَلَةُ، فَيَقُولُونَ: اللهُ خَالِقُ الْخَلْقِ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟»(٦).

٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ(٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ.........

---

(١) هكذا في الأصل، وصوابه (سئلت).

(٢) إسناده ضعيف. مجالد لم يُتابع عليه، وقد انفرد بهذه الرواية.
وأخرجه الإمام أحمد (٣٤٧/١٥ رقم: ٩٥٦٦) عن يحيى بن سعيد القطّان، عن مجالد، حدثنا عامر، عن المُحرّر، به. وعامر هو ابن شراحيل الشعبي.

(٣) هو السوّاق؛ هكذا ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٧٠/٣)، ولم يذكر من الرواة عنه غير غلام الخلّال، وهو عندي مجهول الحال. وروى عنه المصنف هنا (رقم: ٤١) فسمَّاه: «محمد بن عبد الله بن العباس» وهو السوَّاق؛ ذلك أن أبا عبد الله الحسين بن حامد روى عن غلام الخلّال عن محمد بن عبد الله بن العباس السوَّاق عن عبد الله بن أحمد بن حنبل مسائله عن أبيه، ثم قال ابن حامد: «أن الناقلين عن أبي عبد الله ممَّن سمّيناهم وغيرهم أثبات فيما نقلوه» (طبقات الحنابلة ٣١١/٣، ٣١٥ ترجمة ابن حامد).

(٤) هو ابن سيّار الرّمادي البغدادي، ثقة، من رجال التهذيب.

(٥) ابن حسان.

(٦) إسناده صالح. السوّاق رواه على الجادّة.
والحديث في «مصنف عبد الرزاق» (٢٤٤/١١ رقم: ٢٠٤٤١) ورواه عنه الإمام أحمد في «المسند» (٢٠١/١٣ رقم: ٧٧٩٠).

(٧) أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبو ذر ابن الباغندي، إمام حافظ ثقة (تاريخ=

الرَّاسِبِيُّ(١)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ يَحْيَى بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ طَلْحَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الصِّدِّيقِ(٢)، وَحَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ وَلَدٌ، ثُمَّ هُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ»(٣).

٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ(٤)، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ تَمِيمِ بنِ سَلَمَةَ(٥)، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:

«الحَمْدُ للهِ الذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتِ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى

= بغداد ٢٥٧/٦، سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٥)، ورجّحت أنه هو؛ ذلك أنه يروي عن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر المعروف بابن اشكاب كما سيرد هنا (رقم: ٢٨).

(١) الرّاسبي، كذا في الأصل، ولم أجد ما يوافقه، وهو محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر المعروف بابن الأصبهاني، ولقبه حمدان، حافظ ثقة، من رجال التهذيب.

(٢) هو التيمي، مُتَّهم، مُجمع على ترك حديثه (الكامل لابن عدي ٤٩١/١، المجروحين لابن حبان ١٣٣/١، الضعفاء للدارقطني رقم: ٨١ وقال: «متروك، كذّاب»، تاريخ بغداد ٢٢١/٧، والميزان ٢٥٣/١).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا. إسماعيل التيمي كما تقدم متروك الحديث متهم بالكذب.
وقد رواه المصنف من طريق آخر محفوظ هنا (رقم: ٦٧) وسيأتي الكلام عليه.

(٤) محمد بن خازم الضرير.

(٥) السلمي الكوفي.

النَّبِيِّ تَشْكُو إِلَيْهِ زَوْجَهَا، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآيَة»[١].

٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ[٢]، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾، حِكَايَةُ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ، وَلَا تَكُنْ رُؤْيَةٌ إِلَّا بِبَصَرٍ، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ: يَسْمَعُ وَيَرَى، هَذَا الْقُرْآنُ، فَمَنْ رَدَّ هَذَا فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللهِ أَمْرَهُ وَقَوْلَهُ وَأَنْكَرَ التَّنْزِيلَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «قَالَ لِي إِسْحَاقُ لَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾، فَقُلْتُ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾، فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ بِهَذَا؟ قُلْتُ:

---

(١) إسناده صحيح. رجاله جميعهم ثقات، شيخ المصنف وشيخ شيخه تقدّما، وسيكرره المصنف برقم (٦٨).

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن عَتّاب، ثقة (تاريخ بغداد ٢٣/١١)؛ وذلك أن المصنف روى أثرًا عن الإمام أحمد هنا (رقم: ٣٤) وقد رواه عنه ابن بطة في «الإبانة - الجهمية» (٣٢٦/٣ - ٣٢٧ رقم: ٢٥٢) صرّح باسمه (عبد الله بن أحمد بن عتّاب) وتحرّفت في المطبوع من «الإبانة» إلى (غياث)، والمصنف هنا اقتصر على قول (حدثنا عبد الله) لشهرته عنده؛ وجميع من ذكره المصنف من شيوخه باسم (عبد الله) مجرّدًا، فهو هذا الشيخ، ويؤكّده أن أبا عبد الله الحسين بن حامد روى عن غلام الخلّال عن عبد الله بن أحمد بن عتّاب (صاحبنا) عن حنبل (يعني كتبه ومسائله) (طبقات الحنابلة ٣١٣/٣ ترجمة ابن حامد).

(٣) حنبل بن إسحاق بن حنبل، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل، إمام حافظ ثقة، توفي سنة (٢٥٣هـ)، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتًا» (تاريخ بغداد ٢١٧/٩، سير أعلام النبلاء ٥١/١٣).

القُرْآنَ، صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، وَلَا تُنْكِرُ ذَلِكَ وَلَا تَرُدُّهُ، وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾، فَثَبَتَ أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَقَالَ: ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾، فَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللهِ، وَرَدَّ الأَخْبَارَ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَاخْتَرَعَ مَقَالَةً عَنْ نَفْسِهِ، وَتَأَوَّلَ بِرَأْيِهِ، فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا، صِفَاتُهُ مِنْهُ، لَا يَتَعَدَّ القُرْآنَ»(١).

٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَابُورَ الدَّقَّاقُ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَعْشَرٍ(٣)، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ(٤)، عَنْ سَعِيدٍ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) إسناده صحيح، وسيكرره المصنف برقم (٦٩).
وهذه السلسلة، أعني: رواية غلام الخلال، عن عبد الله بن أحمد بن عتّاب، عن حنبل، مشهورة، تتبعتها فوجدتها أيضًا في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٨٧/١ ترجمة: حنبل).
وإسحاق الذي جاء ذكره في الخبر، هو إسحاق بن إبراهيم، جاء مُصَرَّحًا به في رواية الخلال، كما نقله ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٣٩٤/٢ ـ ٤٠٠).
وأخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٣٩٤/٢ ـ ٤٠٠).
(٢) إمام ثقة (تاريخ بغداد ٣٧١/٥، سير أعلام النبلاء ٤٦٢/١٤).
(٣) صدوق، وثّقه أبو يعلى الموصلي (تهذيب التهذيب ٤٨٧/٩، معجم شيوخ أبي يعلى رقم: ٥٠، تاريخ بغداد ٥٢٤/٤).
(٤) أبو معشر، نجيح بن عبد الرحمن السندي، ليّن الحديث (تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠).
(٥) هو المقبري، جاء مُصرّحًا به في مصادر التخريج، عند عثمان الدارمي.

«مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ حَتَّى نُوحٌ، وَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ شَيْءٍ مَا أَخْبَرَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، كَذَلِكَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «كَافِرٌ» يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ»[1].

❑ ❑ ❑

(١) إسناده ضعيف؛ أبو معشر ضعيف الحديث.
وأخرجه الطيالسي (٢٤٤٥) قال: حدثنا أبو معشر، وعثمان الدارمي في «نقض المرّيسي» (ص: ١٤٨ رقم: ٧١ ـ وجاء عنده سعيد المقبري مُصَرَّحًا به) من طريق أبي معشر، به.

بَابٌ
فِي اليَدَيْنِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ

٧ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ[(١)]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ[(٣)]، حَدَّثَنِي أَبُو مَهْدِي[(٤)]، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ[(٥)]، عَنْ أَبِي شَجَرَةَ كَثِيرُ ابنُ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ يَدَ اللهِ مَبْسُوطَةٌ عَلَى خَلْقِهِ، فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَ[(٦)] اللهُ»[(٧)].

٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[(٨)]، حَدَّثَنَا هِلَالُ بنُ الْعَلَاءِ[(٩)]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ

(١) ابن موسى، أبو محمد الأعرج النيسابوري الشهير بـ(جعفرك)، إمام حافظ ثقة، توفي سنة (٣٠٧هـ) (تاريخ بغداد ٨/١٠٦، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٥).

(٢) الحمصي، الحافظ الثقة.

(٣) الحكم بن نافع الحمصي، ثقة.

(٤) سعيد بن سنان الحنفي الحمصي، سيئ الحفظ منكر الحديث، لا يتابع على حديثه (تهذيب التهذيب ٤/٤٦).

(٥) حدير بن كريب، ثقة.

(٦) كذا في الأصل، وصوابه: «وضعه»، والله أعلم.

(٧) إسناده ضعيف، لا يتابع عليه.

(٨) هو أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلّال. إمام علّامة فقيه (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٧).

(٩) الرقّي، صدوق، قال الخليلي: «إمام أهل الجزيرة في وقته بلا مدافعة، متفق عليه، وأحاديثه عن الثقات محتجٌّ بها» (الإرشاد ٢/٤٧٥).

حُمَيدٍ[١]، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ[٢]، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ[٣]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لَمَّا خلقَ [اللهُ][٤] الخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»[٥].

٩ ـ حَدَّثَنَا القَاسِمُ[٦]، حَدَّثَنَا المَرُّوذِيُّ[٧]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«عَلَيْهِمْ فِي القُرْآنِ حُجَجٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ـ حُجَجٌ يَعْنِي الجَهْمِيَّةَ ـ قَوْلُهُ: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ شَدِيدَةٌ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ»، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ ابنُ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَضَعُ السَّمَاوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ»، يُشِيرُ الرَّجُلُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى إِصْبَعٍ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ يُشِيرُ

---

(١) الطريثيثي الكوفي، ثقة.

(٢) سليمان بن حيان الكوفي، صدوق حسن الحديث.

(٣) محمد بن عجلان، إمام حافظ، صدوق حسن الحديث.

(٤) غير موجودة في الأصل، والسياق يقتضيها.

(٥) إسناده حسن.
وأخرجه الترمذي (٣٥٤٣ وقال: «حسن صحيح»)، وابن ماجه (١٨٩، ٤٢٩٥) من طريقه ابن عجلان، عن أبيه، به.

(٦) الراجح عندي أنَّه: القاسم بن زكريا بن يحيى أبو بكر المقرئ المعروف بـ(المُطرِّز)، حافظ ثقة ثبت، توفي سنة (٣٠٥هـ) (تاريخ بغداد ٤٤٦/١٤، سير أعلام النبلاء ١٤٩/١٤).

(٧) أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُّوذي، إمام قدوة فقيه، محدّث ثقة، شيخ الإسلام، المُقَدّم من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ١٠٤/٦، سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٣).

بِإِصْبَعٍ إِصْبَعٍ، قُلْتُ: يَحْكِي فِي الحَدِيثِ الخَبَرَ عَنْ سُفْيَانَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، وَرَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يُشِيرُ فِي حَدِيثِ الْحَبْرِ، حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ، وَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يُشِيرُ بِإِصْبَعٍ إِصْبَعٍ(١).

١٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«حَدَّثْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ: «أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضَعُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ»، قَالَ: فَجَعَلَ يَحْيَى يَحْكِي، قَالَ: فَيَقُولُ: يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا، وَأَرَانَا كَيْفَ يَضَعُ يَحْيَى عَلَى الخِنْصَرِ ثُمَّ التِي تَلِيهَا، إِصْبَعٍ إِصْبَعٍ حَتَّى عَقَدَ لَنَا حَنْبَلٌ كُلَّهُنَّ»(٢).

١١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ والعَلَاءُ بنُ سَالِمٍ(٣)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

«جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَبَلَغَكَ أَنَّ اللهَ يَضَعُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ؟

(١) إسناده صحيح.
(٢) إسناده صحيح. رجاله تقدّموا عند الخبر (رقم: ٥).
(٣) الطبري الحذّاء، صدوق لا بأس بحديثه.
وأحمد بن محمد، ومحمد بن سعيد تقدّما عند الخبر (٤)، وأبو معاوية هو محمد بن خازم، وبقية رجال السند أئمة أعلام ثقات.

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾»(١).

١٢ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ(٢)، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي السَّائِبِ، حَدَّثَنَا بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ نُعَيْمِ بنِ هَمَّارٍ الغَطَفَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَا مِنِ امْرِئٍ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ يُزِيغُهُ أَزَاغَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ»(٣).

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) عبد القدُّوس بن الحجاج الخولاني.

(٣) إسناده صالح، غريب من هذا الوجه، وهو حديث صحيح.

شيخ المصنف مقبول الرواية، تقدّم ذكره عند الخبر (رقم: ١)، وبقية رجاله ثقات.

وجعفر توبع عليه، تابعه:

[١] محمد بن مصفّى، كما في «السنة» لابن أبي عاصم (٢٢٨).

[٢] أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة (صدوق)، كما في «مسند الشاميين» للطبراني (١٢٣٣).

وأخرجه الخطيب البغدادي في «المهروانيات» (١٩) من طريق عباس بن عبد الله الترقفي، حدثنا أبو المغيرة، به.

قال الخطيب: «تفرد برواية هذا الحديث عن نعيم أبو إدريس عائذ بن عبد الله الخولاني، وعن أبي إدريس: بُسر بن عبيد الله الحضرمي، وعن بُسر: الوليد بن سليمان بن أبي السائب».

قال ابن أبي حاتم: «وسمعت أبا زرعة وسُئل عن حديث اختلف في الرواية عن الوليد ابن سليمان بن أبي السائب؛ فروى بقية عن أبي عبد الحميد عن بُسر بن عبيد الله عن=

١٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ(١)، حَدَّثَنَا أَبُو سَالِمٍ الرَّوَّاسُ(٢)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ(٣)، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَغَرَسَ أَشْجَارَهُ(٤) بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾»(٥).

١٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٦)، حَدَّثَنَا المَيْمُونِيُّ(٧)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ:

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ يَدَهُ نُعْمَاهُ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ مُشَدَّدَةً؟ وَحِينَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَضَ يَعْنِي مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ؟ وَ: «القُلُوبُ

= أبي إدريس عن نعيم بن حمّار الغطفاني عن النبي ﷺ... الحديث، ورواه عمر بن بشر ابن السرح عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب عن بُسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن النوّاس بن سمعان عن النبي ﷺ؟، فسمعت أبا زرعة يقول: الصحيح: عن النواس، عن النبي ﷺ؛ وذلك أن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر رواه عن بُسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن النوّاس عن النبي ﷺ» (العلل رقم: ١٨٤٧).

(١) عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن بُقيرة، ذكره الخطيب ولم يذكر في ترجمته شيئًا، وساق له هذا الحديث من طريقه، وهو عندي مستور الحال (تاريخ بغداد ١١/٣٣٥).

(٢) العلاء بن مسلمة، مُتَّهم، متروك الحديث (تهذيب التهذيب ٨/١٩٢).

(٣) الواسطي، منكر الحديث.

(٤) كذا في الأصل، وصوابه: «أشجارها».

(٥) إسناده ضعيف جدًّا.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/٣٢٩ ترجمة: علي بن عاصم) قال: حدثنا الفضل ابن عبد الله بن مخلد، قال: حدثنا العلاء بن مسلمة، به.

(٦) هو أبو بكر الخلّال.

(٧) أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد، إمام علّامة، حافظ، فقيه ثقة، من رجال التهذيب (سير أعلام النبلاء ١٣/٨٩).

بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ»؟»[١].

١٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[٢]، حَدَّثنَا زَكَرِيَّا بنُ أَسَدٍ[٣]، حَدَّثنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

قَالَ اللهُ: «يَا ابنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

وَقَالَ: «يَمِينُ اللهِ مَلْأَى، لَا يُغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[٤].

١٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[٥]، قَالَ: «سَأَلْتُ ثَعْلَبَ[٦] عَنْ قَوْلِهِ: «يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا يُغِيضُهَا شَيْءٌ»؟ قَالَ: لَا يُنْقِصُهَا نَفَقَةٌ، «سَحَّاءَ»؟ قَالَ: صَبًّا، «وَبِيَدِهِ الأُخْرَى القَبْضُ»؟ رَأْسَيْنِ، شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ»[٧].

١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الجُنَيْدِ[٨]، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ[٩]، عَنِ ابنِ

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) أبو بكر الخلال.

(٣) زكريا بن يحيى بن أسد، أبو يحيى المروزي يُعْرف بـ(زكرويه)، قال الدارقطني: «لا بأس به» (تاريخ بغداد ٩/٤٧٦، سير أعلام النبلاء ١٢/٣٤٧).

(٤) إسناده حسن، والحديث صحيح، خرّجته في كتابي «عقيدة الراسخين» (ص: ٢٩٥-٢٩٦).

(٥) الخلّال، وجاء مُصَرَّحًا به أيضًا عن ابن بطة.

(٦) كذا، وصوابه: «ثعلبًا»، وهو العلامة المُحدّث، إمام النحو، أبو العباس أحمد بن يحيى ابن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، حافظ ثقة حُجَّة، توفي سنة (٢٩١هـ) (سير أعلام النبلاء ١٤/٥ ـ ٧).

(٧) صحيح. ورواه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٩٦ رقم: ٢٢٦) عن المصنف (عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال) به.

(٨) محمد بن أحمد بن الجنيد الدقاق البغدادي، أبو جعفر، صدوق ثقة (الجرح والتعديل ٧/١٨٣، تاريخ بغداد ٢/١١١، والمنتظم لابن الجوزي ١٢/٢١٥).

(٩) الضحّاك بن مخلد، حافظ ثقة.

عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ[١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الخَلْقَ، كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»[٢].

❑ ❑ ❑

(١) عجلان وابنه محمد صدوقان حسنا الحديث.

(٢) إسناده حسن.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٢٣) من طريق أبي عاصم الضحّاك بن مخلد، به.

بَابٌ
فِي الذِّرَاعَيْنِ وَالحِقْوِ وَالصَّدْرِ(١)

١٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٢)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ وَإِبْرَاهِيمُ بنُ الهَيْثَمِ(٣)، قَالَا: حَدَّثَنَا آدَمُ(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ(٥)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ(٦)، عَنْ بُشَيْرٍ(٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَعَلَّقُ(٨) بِحِقْوَيِّ الرَّحْمَنِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ

(١) قلت: وهذا ممّا وقع فيه كثير من متأخِّري الحنابلة، فقد استدلُّوا بأخبار واهيات في إثبات ما لا يصحُّ إثباته لله عز وجل، وعدُّه مخالفوهم تجسيم ووصفوهم به، وهذا لا شكَّ خطأٌ جسيم وغُلُوٌّ في الإثبات، ولم يرد به التوقيف الصحيح الصريح، أما «الحقو» فورد به التوقيف، وحديثه في صحيح البخاري وغيره، ولم أجد للمتقدّمين في مسألة «الحقو» قولاً واحدًا، والحديث يُرسَلُ كما جاء، ويؤمن به، ولا يخاصم فيه.

(٢) أبو بكر الخلال.

(٣) يعقوب هو الفسوي، الإمام الحافظ الثقة. وإبراهيم بن الهيثم هو ابن المهلّب البلوي، ثقة، قال الخطيب: «عندنا ثقة ثبت، لا يختلف شيوخنا فيه»، ووثّقه الدارقطني أيضًا وغيره (تاريخ بغداد ٧/١٦٤).

(٤) ابن أبي إياس.

(٥) عيسى بن ماهان، صدوق مُوَثّق، والصواب من حاله أنه: مستقيم صالح الحديث إذا توبع ولم ينفرد، وأمَّا إذا انفرد ولم يُتابع فإنَّه يخطئ؛ لأنه ليس بالضابط.

(٦) هو العدوي أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة كثير الحديث (جاء به مُصَرَّحًا في علل الدارقطني من رواية ابنه عبد الرحمن عنه).

(٧) بُشَير بن يَسار الحارثي الأنصاري (كما جاء مصرّحًا به في العلل لابن أبي حاتم والدارقطني)، ثقة فقيه، أدرك عامة أصحاب رسول الله ﷺ.

(٨) كذا في الأصل.

صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي»[(١)].

١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى[(٣)]، حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ[(٤)]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يُسْأَلُ عَنْ حَدِيثِ هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ حَدِيثُ: «تَجِيءُ الرَّحِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَتَعَلَّقُ بِالرَّحْمَنِ»، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ كَفَرْتَ؟ فَقَالَ:

«هَذَا شَامِيٌّ! مَالَهُ وَلِهَذَا»، قُلْتُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «يُمْضَى كُلُّ حَدِيثٍ عَلَى مَا جَاءَ»[(٥)].

٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ[(٦)]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ[(٧)]، حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده ليِّن.
وأخرجه القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٣٩٠) من طريق المصنّف، به.
وأخرجه ابن بطة العكبري في «الإبانة ـ الجهمية» (٣/٣٣٩ رقم: ٢٧٠) من طريق آدم، به.
وسأل ابن أبي حاتم الرازي أباه وأبا زرعة عن هذا الحديث من رواية أبي جعفر هذه؟ فقال أبو زرعة: «هذا خطأ؛ إنما هو عن عبد الله بن دينار، عن أبي الحُباب سعيد بن يسار، عن أبي هرير»، وقال أبو حاتم: «أخطأ فيه أبو جعفر الرازي» (العلل رقم: ٢١٢٢).
وقال الدارقطني: «ورواه أبو جعفر الرازي عن عبد الله بن دينار، عن بُشير بن يسار، عن أبي هريرة. وقيل: عن أبي جعفر الرازي، عن عبد الله بن دينار، عن سليمان بن يسار، وليس بالمحفوظ» (العلل ١١/١٠ مسألة رقم: ٢٠٨٨).

(٢) ورد اسمه هنا في الخبر (رقم: ٦٣): «محمد بن علي أبو عيسى الخرقي»، ولا أدري من هو.

(٣) أبو يحيى، لم أميّزه، ولا أدري من هو.

(٤) أحمد بن حميد المشكاني، رجل صالح، كان الإمام أحمد يُقَدِّمه ويُكرمه (تاريخ بغداد ٥/١٩٨، طبقات الحنابلة ١/٨٨).

(٥) نقل هذا الأثر من رواية أبي طالب المشكاني، القاضي أبو يعلى كما في «إبطال التأويلات» (٣٩٥) وعنه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/٢١٠ ـ ٢١١).

(٦) هو السوّاق، تقدّم عند رقم (٢)، وهو مجهول الحال عندي.

(٧) ابن سيّار الرمادي البغدادي، ثقة، وبقية رجال الإسناد ثقات.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

«ابنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي، أَوْ قَالَ: مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»[1].

٢١ - حَدَّثنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ، حَدَّثنَا الفِرْيَابِيُّ، حَدَّثنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:

«خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ»[2].

٢٢ - حَدَّثنَا أَحْمَدُ[3]، حَدَّثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَّامٍ[4]، حَدَّثنَا أَبُو أُسَامَةَ[5]، حَدَّثنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ

---

(١) إسناده مجهول. لكن السوّاق قد توبع؛ تابعه إسماعيل الصفار، وهو ثقة.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٢٦) قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، به.
إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.
شيخ المصنف ثقة تقدم عند الخبر (رقم: ٧)، وبقية رجاله ثقات.
والخبر في «مصنف عبد الرزاق» (الجامع لمعمر رقم: ٢٠٩٠٤) - وعنه الإمام أحمد (٢٥١٩٤ وكرّره برقم: ٢٥٣٥٤) - عن معمر، به.
وانظر «تحفة الأشراف» (٤٣١/١١ رقم: ١٦٦٥٥) و«إتحاف المهرة» لابن حجر (٢٠٥/١٧ رقم: ٢٢١٢٨).

(٣) أبو بكر الخلال.

(٤) البغدادي، صدوق لا بأس به، وثّقه النسائي والدارقطني (تهذيب التهذيب ٢٦٦/٦).

(٥) الإمام الحافظ، حمّاد بن أسامة.

عَمْرٍو ﷺ، قَالَ:

«خَلَقَ اللهُ المَلَائِكَةَ مِنْ نُورِ الذِّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ»(١).

٢٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«لَا يُرَدُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قَالَ، بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ

---

(١) إسناده إلى عبد الله بن عمرو جيد، والزيادة: «الذراعين والصدر» منكرة.
فقد أخرجه البزّار في «المسند» (٢٤٧٥ البحر الزخّار) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: أخبرنا أبو أسامة، به. لكن بلفظ: «خلقت الملائكة من نور».
قال الحافظ ابن حجر على هذه الرواية ـ رواية البزار ـ: «موقوف صحيح» (مختصر زوائد مسند البزار رقم: ١٨٣٢).
قلت: رواية البزار موافقة لخبر عائشة رضي الله عنها الصحيح المتقدّم.
وأخرجه بلفظ المصنف: عبد الله في «السنة» (١٠٨٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٣١٥) من طريق أبي أسامة به.
وهنا أمران محتملان:
الأول: لعلَّ الزيادة من الرواة، وهي مدرجة في الخبر.
فقد أخرج عبد الله في «السنة» (١١٩٤) قال: حدثني سريج بن يونس، حدثنا سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «ليس شيء أكثر من الملائكة، إن الله عزّ وجل خلق الملائكة من نور»، فذكره وأشار سريج بن يونس بيده إلى صدره، قال: وأشار أبو خالد إلى صدره، فيقول: «كن ألف ألف ألفين، فيكونون».
ومثله عند أبي الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٣١٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: «خلق الله عز وجل الملائكة من نور، وينفخ في ذلك، ثم يقول: ليكن منكم ألف ألْفين، فإن من الملائكة خلقًا أصغر من الذباب».
والأمر الثاني: لعلّه من الإسرائيليات، وهو وارد غير مستبعد، فعبد الله بن عمرو مشهور بذلك، وقعت بيده كتبهم، وسياقه يوحي بذلك، والله أعلم.

ﷺ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾»[١].

٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّقَّاقُ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَعْشَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي وَهْبٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: لِي النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَلَكِ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، قَالَتْ لَهَا النَّارُ: لَكِ الضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ وَلِيَ المُلُوكُ وَالجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ اللهُ[٣] لَهُمَا: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، وَأَنْتِ عَذَابِي أَنْتَقِمُ بِكِ مِمَّنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، وَلِكُلٍّ عِنْدِي مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ قَدَمَهُ فِيهَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ ـ يَعْنِي: حَسْب حَسْب ـ»[٤].

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَلَفْظُهُمَا: «يَضَعُ الرَّبُّ رِجْلَهُ».

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «يَضَعُ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ»، وَقَالَ: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

---

(١) إسناده صحيح.
رجاله ثقات، تقدّموا عند الخبر (رقم: ٥).

(٢) ثقة، تقدّم في الخبر (رقم: ٦).

(٣) مكتوبة في الأصل: «الله» ثم ضُبِّبَ عليها.

(٤) إسناده ضعيف؛ أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن ضعيف الحديث.
والحديث صحيح، خرّجته في كتابي «عقيدة الراسخين» (ص: ٣٢٢) فانظره.

٢٥ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ وَأَحْمَدُ[١]، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا آدَمُ[٢] وَأَحْمَدُ بنُ خَلَفٍ[٣]، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٤]، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَزَّ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَعِزَّتِكَ، فَتَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا[٥] يُسْكِنُهُ فُضُولَ الْجَنَّةِ»[٦].

٢٦ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قَالَ:

«إِنَّ الرِّيحَ مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَقُولُوا: نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا»[٧].

---

(١) جعفر بن محمد الخلال، تقدم عند الخبر (رقم: ١) وأنه مستور الحال، وأحمد هو أبو بكر الخلّال.

(٢) آدم بن أبي إياس.

(٣) كذا في الأصل: (أحمد بن خلف) وصوابه: (أحمد بن خالد) وهو الوهبي، لا بأس به؛ قاله الدارقطني.

(٤) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة.

(٥) ألْحقت (خلقًا) بالأصل، ولا يوجد تصويب أو علامة «صح».

(٦) إسناده صحيح. وقد خرّجته في كتابي «عقيدة الراسخين» (ص: ٣٢٤).

(٧) إسناده صحيح.
شيخ المصنف هو جعفر بن محمد بن موسى (جعفرك) ثقة، تقدم عند الخبر (٧)، وبقية رجاله ثقات.

بَابٌ
فِي إِثْبَاتِ الكَلَامِ

٢٧ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ(١)، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ(٢)، عَنْ صَفْوَانَ بنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ للهِ عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا قَالَ العَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اهْتَزَّ ذَلِكَ العَمُودُ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اسْكُنْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا، فَيَقُولُ اللهُ: فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ»(٣).

---

(١) في الأصل: «حفص بن محمد» وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه.
وجعفر بن محمد هذا لم أستطع أن أميِّزه فقد يكون أبو الفضل الخلال، أو جعفر بن محمد بن الحسين النيسابوري، فكلاهما يروي عن سلمة بن شبيب، وجائز أن يكون غيرهما، فالله أعلم.

(٢) يبدو أن سقطًا ما في هذا الإسناد بين (سلمة بن شبيب) و(عبد الله بن أبي بكر) على ما سيأتي في مصادر تخريج الحديث.

(٣) منكر، وإسناده ضعيف جدًّا.
وأخرجه البزار (٣٦١/١٤ رقم: ٨٠٦٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٢/٣ ترجمة: صفوان بن سليم)، وعلّقه ابن حبان في «المجروحين» (٥٣١/١ ترجمة: عبد الله بن أبي عمرو)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٢٣/٣ رقم: ١٦٥٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/٦ ـ ١٧ ترجمة: أحمد بن مطرِّف السبتي) جميعهم من طريق سلمة=

٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ(١)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِشْكَابٍ(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ(٣)، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهِمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الْحَقَّ،

= ابن شبيب، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، عن صفوان بن سليم، به.

إسناده ضعيف جدًا. عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المدني منكر الحديث، متهم، يروي أحاديث لا يتابعه عليها الثقات، ويروي عن الضعفاء (تهذيب التهذيب ١٣٧/٥ ـ ١٣٨)، وعبد الله بن أبي بكر جاء عند أبي نعيم (عبد الله بن أبي بكر بن المنكدر) لا أدري من هو، وليس هو المقدمي كما ظنّه ابن الجوزي.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وعبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو ليس بالقوي في الحديث، وإنما ذكرنا هذا الحديث لحسن كلامه».

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث صفوان، تفرّد به ابن المنكدر، رواه محمد بن أشرس، عن عبد الصمد بن حسان، عن صفوان مثله».

قلت: رواية محمد بن أشرس لا يُفرح بها، لأنه متهم في الحديث (ميزان الاعتدال ٤٨٥/٣)، وأما عبد الصمد بن حسان فقد ترجم له الذهبي في «الميزان» (٦٢٠/٢) وقال عنه: «صدوق إن شاء الله».

(١) ابن الباغندي، ثقة، تقدم عند الخبر (رقم: ٣).

(٢) ابن الحسين بن إبراهيم بن الحر، ثقة.

(٣) ابن صبيح، ثقة كثير الحديث.

قَالَ: فَيُنَادُونَ: الحَقَّ، الحَقَّ»(١).

٢٩ ـ حَدَّثَنَا الصَّيْدَلَانِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«لَمْ يَزَلِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُتَكَلِّمًا عَالِمًا»(٣).

٣٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ العِجْلِيُّ(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ»(٦).

٣١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ، وَكَذَّبَ بِالقُرْآنِ، وَرَدَّ

---

(١) إسناده صحيح، وهو حديث صحيح.
وانظر «تحفة الأشراف» (٤٢٩/٦ رقم: ٩٥٨٠) و«إتحاف المهرة» (٤٧٧/١٠ رقم: ١٣٢٢٥).

(٢) محمد بن حمدان بن حمّاد أبو بكر الصيدلاني، قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة، يتفقّه على مذهب أحمد بن حنبل» (تاريخ بغداد ١٠١/٣، طبقات الحنابلة ١٢٤/٣).

(٣) إسناده صحيح. والمروذي هو أبو بكر، تقدّم، وأبو عبد الله هو الإمام أحمد بن حنبل.

(٤) ابن هارون أبو بكر الخلال.

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد، مَرْوزي الأصل، روى عنه محمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن جعفر المطيري، وعبد الله بن شعيب العبدي وغيرهم، وهو عندي صالح الأمر إن شاء الله (تاريخ بغداد ٢٦٩/٧، طبقات الحنابلة ٢٧٦/١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢٤/٨).

(٦) إسناده لا بأس به.

عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ، يُسْتَتَابُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ».

وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ:

«﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ فَأَثْبَتَ الكَلَامَ لِمُوسَى كَرَامَةً لَهُ مِنْهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: ﴿تَكۡلِيمٗا﴾».

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: يُكَلِّمُ اللهُ عَبْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَمَنْ يَقْضِي بَيْنَ الخَلَائِقِ إِلَّا اللهُ، يُكَلِّمُ عَبْدَهُ وَيَسْأَلُهُ، اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُتَكَلِّمًا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا، لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ بِمَا شَاءَ، لَهُ الحُكْمُ، لَيْسَ لَهُ عِدْلٌ وَلَا مِثْلٌ، وَكَيْفَ شَاءَ وَأَنَّا شَاءَ»[1].

٣٢ ـ حَدَّثَنَا الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ[2]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ بُخْتَانَ[3]، قَالَ:

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِصَوْتٍ؟ قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح. رجاله ثقات تقدّموا عند الخبر (رقم: ٥).
ورواه ابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (٢/٣٢٠ رقم: ٤٩٥، ٤٩٦) قال: حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، به.
إسناده صحيح؛ حمزة ثقة ثبت (تاريخ بغداد ٩/٥٨، سير أعلام النبلاء ١٥/٣٧٤).

(٢) ابن بحر أبو بكر البزّاز، روى عنه محمد بن مخلد وأبو عمر ابن السماك وأكثر عنه الخلال، وهو صالح الأمر مستور الحال (تاريخ بغداد ٤/١١٢).

(٣) يعقوب بن إسحاق بن بختان أبو يوسف، أحد الثقات (تاريخ بغداد ١٦/٤٠٨، طبقات الحنابلة ٢/٥٥٤).

«بَلَى يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ، وَهَذِهِ الأَحَادِيثُ كَمَا جَاءَتْ نَرْوِيهَا، لِكُلِّ حَدِيثٍ وَجْهٌ، يُرِيدُونَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَى النَّاسِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى فَهُوَ كَافِرٌ»[1].

❑ ❑ ❑

(١) إسناد لا بأس به.
والخبر في «السنة» للخلال (كما في «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية ٢/٣٨) قال: أخبرنا محمد بن علي بن بحر، أن يعقوب، به.
وأخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/٥٥٦ ترجمة: يعقوب بن بُختان) من طريق غلام الخلال به.

بَابٌ
جَامِعٌ فِي الصِّفَاتِ(١)

٣٣ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ الزُّبَيْرِ(٢)، عَنِ الْقَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«سَلُوا اللهَ الفِرْدَوْسَ فَإِنَّهَا سُرَّةُ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ العَرْشِ»(٤).

---

(١) بين (جامع) و(الصفات) كلمة غير واضحة، ولعلّها (في) كما أثبتُّها.

(٢) الحنفي الشافعي، كثير الوهم، متروك الحديث (تهذيب التهذيب ٢/٩٠).

(٣) الشامي، مولى بني أميّة، صالح في نفسه، رواية الضعفاء عنه ليست بشيء، ورواية الثقات عنه والموافقة لهم مستقيمة.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته جعفر بن الزبير.

وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (١٢)، والطبراني في «الكبير» (٨/٢٩٤ رقم: ٧٩٦٦)، وابن بطة في «المختار من الإبانة - الجهمية» (٣/١٧٥ رقم: ١٣٢)، وأبو الفضل عبيد الله الزهري في «حديثه» رواية أبي محمد الجوهري (٤٩٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «صفة الجنة» (٤٣٨)، والحاكم (١٢/٣٧) من طريق جعفر بن الزبير، به.

قال الحاكم: «لم نكتبه إلّا بهذا الإسناد، ولم نجد بُدًّا من إخراجه»، وتعقّبه الذهبي فقال: «جعفر هالك».

قال الحافظ ابن حجر متعقّبًا الحاكم: «ما أدري أي شيء أحوجه إلى إخراج رواية الكذّابين في الصحيح، فجعفر قد أجمعوا على تضعيفه» (إتحاف المهرة ٦/٢٤٢ رقم: ٦٤٢٧).

٣٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَا نَتَعَدَّى القُرْآنَ وَالحَدِيثَ، وَنَقُولُ كَمَا قَالَ وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، نُؤْمِنُ بِالقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ ـ تَعَالَى ـ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ بِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نُزِيلُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ، وَنُزُولٍ، وَخُلُوِّهِ بِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَضْعِ كَنَفِهِ عَلَيْهِ، هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ يُرَىٰ فِي الآخِرَةِ، وَالتَّحْدِيدُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، وَالتَّسْلِيمُ للهِ بِأَمْرِهِ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّمًا، عَالِمًا، غَفُورًا، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، عَلَّامَ الغُيُوبِ.

فَهَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ لَا تُدْفَعُ، وَلَا تُرَدُّ، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] هَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَأَسْمَاؤُهُ، وَهُوَ عَلَىٰ العَرْشِ بِلَا حَدٍّ، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ كَيْفَ شَاءَ، المَشِيئَةُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِطَاعَةُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٍّ وَلَا تَقْدِيرٍ».

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: وَالْمُشَبِّهَةُ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ:

«بَصَرٌ كَبَصَرِي، وَيَدٌ كَيَدِي، وَقَدَمٌ كَقَدَمِي؛ فَقَدْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ، وَهَذَا كَلَامُ سُوءٍ، وَالكَلَامُ فِي هَذَا لَا أُحِبُّهُ، وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الزَّلَلِ وَالِارْتِيَابِ وَالشَّكِّ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).

---

(١) صحيح.

رجاله ثقات، عبد الله شيخ المصنف ثقة، تقدم عند الخبر (رقم: ٥). =

٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى[١]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، قِيلَ: وَلَا يُشْبِهُ اللهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾»[٢].

٣٦ ـ حَدَّثَنَا الصَّيْدَلَانِيُّ[٣] وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ يَحْيَى[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ شَاذَانَ[٥] يَقُولُ: أَرْسَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَسْتَأْذِنُهُ فِي أَنْ أُحَدِّثَ بِحَدِيثِ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «رَأَيْتُ رَبِّي»، فَقَالَ:

«حَدِّثْ بِهِ، فَقَدْ حَدَّثَ بِهِ الْعُلَمَاءُ»[٦].

= ورواه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٣٢٦ رقم: ٢٥٢) عن غلام الخلال (عبد العزيز بن جعفر) به. وجاء اسم شيخ غلام الخلال عند ابن بطة مُصَرَّحًا به: (عبد الله بن أحمد بن عتّاب) لكن تصَحَّفت (عتّاب) إلى (غياث) بالغين والتحتانية ـ الياء ـ والثاء، فلْتُصَحَّحْ.

(١) العطّار الحربي، روى مسائل كثيرة عن الإمام أحمد، وروى عنه الخلال وأثنى عليه ثناءً حسنًا (تاريخ بغداد ١٦/٤٥٣، طبقات الحنابلة ٢/٥٦٦).

(٢) إسناده حسن، وأحمد شيخ المؤلف هو الخلال.

(٣) ثقة، وهو محمد بن حمدان، تقدم عند رقم (٢٩).

(٤) لا أدري ما حاله، مجهول عندي، له ترجمة في «طبقات الحنابلة» (٢/١٠٣) ولم يذكر من أمره أو حاله شيئًا.

(٥) الأسود بن عامر.

(٦) في إسناده عبد الصمد بن يحيى مجهول، وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٧/١٩٦) قال: أخبرنا المروذي، حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان، به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «السابق واللاحق» (ص: ٥٦)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/٣١٦ ترجمة: شاذان) و(٢/١٠٣ ـ ١٠٤ ترجمة: عبد الصمد)=

٣٧ ـ حَدَّثَنَا الصَّيْدَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبدِ اللهِ عَنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ؟ قَالَ:

«نُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ»(١).

٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٢)، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ نَاصِحٍ(٣)، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعْدٌ قَطَطٌ أَمْرَدُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ»(٤).

= من طريق الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أبو بكر المرّوذي، به.
لكن الخلال روى القصة بصيغة أخرى (كما في «المنتخب من علله» للمقدسي رقم: ١٨٢) قال: «أخبرنا المروذي، قال: قُرِئَ على أبي عبد الله: شاذان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: «إن محمدًا رأى ربه»، قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟ فقال: بلى! قد كتبته عن عفان».

(١) إسناده صحيح. والصيدلاني ثقة، تقدم عند الخبر (رقم: ٢٩).
ورواه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٣٢٧ رقم: ٢٥٣) عن المصنف، به.

(٢) أبو بكر الخلال.

(٣) أبو علي الخلّال المُخَرِّمي، قال ابن أبي حاتم: «أدركته ولم أكتب عنه، وكان صدوقًا».
روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، والخرائطي، وعبد الله بن الهيثم الخيّاط وغيرهم (الجرح والتعديل ٣/٣٩، تاريخ بغداد ٨/٤٧٣).

(٤) إسناده حسن، وفي متنه غرابة ونكارة.
أما قوله: «رأى ربه عز وجل» فهو صحيح، مَرْوِيٌّ عن ابن عباس موقوفًا ومرفوعًا.
وأما قوله: «جعد قطط أمرد في حُلَّة حمراء» فهي زيادة منكرة، وزاد بعضهم على ذلك، وبعضه نقص، والنَّفْسُ على أنها مدرجة، والله أعلم.
والحديث رواه الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٧/١٩٦، و«إبطال التأويلات» لأبي يعلى رقم: ١٢٢).
والحديث قد يعلّه البعض بعللٍ أخرى أيضًا: =

. . . .

= الأولى: أن قتادة مدلّس، وما لم يصرح بالسماع فليس بشيء، وإن كان الإمام أحمد رحمه الله عندما سُئِل عن هذا الخبر من رواية قتادة عن عكرمة، وأن بعضهم اعترض على قتادة أنه لم يسمع من عكرمة، فأجاب قائلاً: هذا لا يدري الذي قال! وغضب، وأخرج كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: سمعت عكرمة»، وقال أبو بكر المروذي الراوي: قال أبو عبد الله: «قد ذهب من يحسن هذا، وعَجَبَ من قوم يتكلمون بغير علم، وعجب من قول من قال: لم يسمع». (صحيح رواه الخلال عن أبي بكر المروذي، كما في «المنتخب من العلل للخلال» للمقدسي رقم: ١٨٢، ورواه ابن عدي عن شيخه ابن شهريار ـ وهو محمد بن الحسين بن شهريار، صدوق لا بأس به ـ عن أبي بكر المروذي مثله).

ولا يُفهم من قول أحمد رحمه الله أنه يصحح هذه الرواية بهذا اللفظ، فالأثر عنه هكذا: (أخبرنا المروذي، قال: قُرِئ على أبي عبد الله: شاذان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس: أن محمدًا رأى ربه. قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟ فقال: بلى، قد كتبته عن عفان) انتهى.

والروايتان ستأتيان وأنهما في مسند الإمام أحمد.

ويتأكد ذلك أيضًا أن الخلال قال: قال مهنا: سألت أبا عبد الله عن حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أن مروان بن عثمان، حدَّثه عن عمارة، عن أم الطفيل امرأة أبيّ بن كعب، أنها سمعت رسول الله ﷺ: «يذكر أنه رأى ربَّه في المنام في صورة شاب موفر رجلاه في حضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب»؟ فحوّل وجهه عنّي، وقال: «هذا حديث منكر».

(المنتخب من علل الخلال للمقدسي رقم: ١٨٣) ونقله أيضًا القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٣٧) قال: «ورأيت في مسائل مهنا» ثم ذكر القصة.

وأما العلة الثانية فهي:

قال الإمام مسلم: «وحماد يُعدُّ عندهم إذا حدّث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة،=

. . . .

= وأيوب، ويونس، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأشباههم؛ فإنه يُخطئ في حديثهم كثيرًا» (التمييز ص: ٢١٨).

وقبله قال ابن سعد: «كان حماد بن سلمة ثقة كثير الحديث، وربما حدّث بالحديث المنكر» (الطبقات ٩/٢٨٢).

وقال الدارقطني: «وحماد بن سلمة ربما يسهو» (سؤالات السلمي رقم: ٢٤٥)، وقال الذهبي: «وكان ثقة، له أوهام» (الميزان ١/٥٩٠) وسير أعلام النبلاء (٧/٤٤٦) وقال: «وهو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك» (الكاشف ١/٢٥٢).

وأما العلة الثالثة:

قال البيهقي: «حماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره، فلا يقبل منه ما يخالفه فيه الحفاظ» (معرفة السنن والآثار ١/٤١٤ العلمية، والسنن الكبرى ٤/٩٤).

وقال أيضًا: «حماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره، فالحفّاظ لا يحتجُّون بما يخالف فيه ويجتنبون ما ينفرد به عن قيس بن سعد خاصّة وأمثاله» (السنن الكبرى ٤/٩٤ - ٩٥).

وقال أيضًا: «وحماد بن سلمة أحد أئمة المسلمين، إلا أنه لما طعن في السنِّ ساء حفظه، فلذلك ترك البخاري الاحتجاج بحديثه، وأما مسلم فإنه اجتهد في أمره، وأخرجه من أحاديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيُّره، وما سوى حديثه عن ثابت فلا يبلغ أكثر من اثني عشر حديثًا، أخرجها في الشواهد دون الاحتجاج، وإذا كان الأمر كذلك، فالاحتياط أن لا يحتجَّ بما يخالف فيه الثقات» انتهى كلامه (نصب الراية للزيلعي ١/٢٨٦ كتاب الصلاة، حديث ابن عمر: أن بلالاً أذن قبل طلوع الفجر، فأمره النبي أن يرجع).

قلت: ولعلَّ كلامه هذا أخذه عن شيخه الحاكم؛ فقد قال: «قد قيل مع ذلك في سوء حفظه وجمعه بين جماعة في إسناد واحد بلفظ واحد» (المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم ٢/٦٨٩) وقال: «ومسلم بن الحجاج رحمه الله لم يخرج له في الأصول إلا من حديثه عن ثابت، فأمَّا حديثه عن غير ثابت فإنه أخرج له في الشواهد أحاديث معدودة» (٢/٦٨٩ - ٦٩٠). =

. . . .

= وقال ابن أبي داود: «روى هذا الحديث شاذان، وإبراهيم بن أبي سويد، وعفان، وعبد الصمد بن حسان، عن حماد. ورواه الحكم بن أبان، (في المطبوعة: أبار، بالراء وهو خطأ)، عن زيرك، عن عكرمة، وهو غريب».

وقال الذهبي: «وهو خبر منكر، نسأل الله السلامة في الدين، فلا هو على شرط البخاري ولا مسلم، ورواته وإن كانوا غير متّهمين، فما هم بمعصومين من الخطأ والنسيان».

(سير أعلام النبلاء ١٠/١١٣ ـ ١١٤، ترجمة: الأسود بن عامر شاذان) وكلامه هذا قاله بعدما ساق الحديث من طريق ابن عدي، عن شيخه الحسن بن سفيان، عن محمد بن رافع، عن شاذان، وفيها الزيادة، وستأتي قريبًا.

وقد روى هذا الحديث عن حماد: شاذان، ويحيى بن كثير العنبري، وعفان بن مسلم، وعبد الصمد بن كيسان، إليكها:

[١] شاذان (الأسود بن عامر، ثقة)، وعنه:

١ ـ الإمام أحمد بن حنبل.

كما في «المسند» (٢٥٨٠)، وعنه عبد الله في «السنة» (١١١٦).

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي تبارك وتعالى»، ولم يزد على ذلك.

قال ابن كثير: «إسناده على شرط الصحيح، لكنه مختصر من حديث المنام، كما رواه الإمام أحمد أيضًا» (تفسيره ١٣/٢٥٩، سورة: النجم).

لكن القاضي أبا يعلى في «إبطال التأويلات» (١٤٣) ـ ونقله عنه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٧/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ قال: كتب إليَّ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني بجزء فيه حديث ابن عباس في الرؤية من طرق وكلام أصحاب الحديث عليه، فقال: أخبرنا الحسين (في المطبوع الحسن) بن علي ابن سلمة الهمذاني ومحمد بن علي بن مهدي وغيرهما، قالوا: حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك (ح) وحدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق (واللفظ له) قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن=

. . . .

= ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة، جعد قطط، في روضة خضراء».

رجال الإسناد:

أولاً: طريق القطيعي:

عبد الرحمن بن منده (إمام محدث ـ سير أعلام النبلاء ٣٤٩/١٨).

الحسين بن علي بن سلمة هو: الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة أبو طاهر الهمذاني، شيخ إمام محدث صدوق، صحيح السماع، كثير الرحلة (التقييد لابن نقطة رقم: ٣٠٥، سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٧، تاريخ الإسلام ٣٩٩/٢٨).

محمد بن علي بن مهدي، لعله: محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، أبو طاهر الأنباري، قال الخطيب: «كان ثقة» (تاريخ بغداد ١٥٨/٤ وتاريخ الإسلام ٧٠/٢٨)، والظاهر أنه هو.

أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، هو الإمام الحافظ الثقة، راوي المسند عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

ثانيًا: طريق أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق (واللفظ له)، وهو الراوي عن الطبراني.

أحمد هذا، ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧٩/٢٩) فقال: «أحمد بن محمد ابن عبد الله بن إسحاق بن ماجه أبو عبد الله الأصبهاني، الزاهد، الساماني.... ومن شيوخه: أبو إسحاق بن حمزة، والطبراني... وله رحلة، وكان زاهدًا، قرئ عليه ما لم يسمعه، فلم ينتبه لذلك، روى عنه: عبد الرحمن بن منده وأخوه» انتهى، وقال السمعاني: «كان واسع الرواية» وزاد في نسبته: «الويذاباذي»، ونقل عن يحيى بن أبي عمرو بن منده قوله: «لم يكن الحديث من شأنه» (الأنساب ٣٧٦/١٣، باب: الويذاباذي).

قلت: الرجل ليس بالحافظ الضابط، ليِّن الأمر، واللفظ له، وقد خالف رواية القطيعي التي في المسند، وهو دون القطيعي، فمخالفته له شاذة، والله أعلم.

(ترجمة أحمد الساماني أيضًا في التقييد لابن نقطة ٤٩٢/٣، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٢٦١/٥). =

. . . .

= ثم إني وجدت الطبراني خرّج الحديث في «السنة» (كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/٢٩) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا الأسود بن عامر (ح) وحدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عفان، حدثنا عبد الصمد بن كيسان (ح) وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، حدثنا عيسى بن شاذان، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذراع، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في صورة شاب له وفرة»، وليس في هذا دلالة على أن اللفظ للإمام أحمد، بل السياق (أعني لفظ الحديث) لإبراهيم بن أبي سويد، ويؤيده روايته التي ستأتي، والله أعلم.

وممن رواه أيضًا عن شاذان:

٢ ـ الفضل بن سهل الأعرج (صدوق ثقة).

مرفوعًا بلفظ وافق فيه الإمام أحمد، ولم يزدْ عليه.

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٩٦ القرآن أو ٢٦٤ المنار): حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش (ثقة، تاريخ بغداد ٨/٧٣٢)، حدثنا الفضل به.

٣ ـ محمد بن منصور الطوسي (ثقة، التهذيب).

مرفوعًا وموافقًا للفظ الإمام أحمد.

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٦٦ المنار أو ٢٩٩ القرآن) ـ ومن طريقه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٩) ـ حدثنا أبو العباس عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش (ثقة، تاريخ بغداد ١١/٨٤ ـ ٨٥)، حدثنا محمد بن منصور به.

وقد تقدّم أن راوي «كتاب الرؤية» للدارقطني هو ابن كادش؛ متهم، لكن يستأنس بهما لموافقتهما رواية الإمام أحمد.

٤ ـ الفضل بن يعقوب بن إبراهيم الرخامي البغدادي (حافظ ثقة، التهذيب).

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي عز وجل» ولم يزد عليه.

أخرجه ابن الطبري اللالكائي في «السنة» (٨٩٧): أخبرنا عبيد الله بن محمد (هو ابن أحمد المقرئ المعروف ابن الفرضي، ثقة مأمون، تاريخ بغداد ١٢/١١٣ وسير أعلام النبلاء ١٧/٢١٢)، أخبرنا الحسين بن إسماعيل (هو الإمام الحافظ الثقة، المحاملي)، أخبرنا الفضل بن يعقوب به. =

. . . .

= فهؤلاء الأربعة، رووه عن شاذان (الأسود بن عامر)، ولم يزد واحدٌ منهم في لفظ الحديث على قوله: «رأيت ربي عز وجل».

لكن أحمد بن محمد المروزي (كذا جاء اسمه، ولعله ابن نيزك البغدادي وهو صالح الأمر) رواه عن الأسود بن عامر، حدثنا حماد به، مرفوعًا بلفظ:

«رأيت ربي عز وجل» ثم ذكر كلامًا، كذا قال.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٩) حدثنا أحمد المروزي به.

قلت: المروزي إن لم يكن ابن نيزك فلا أدري من هو.

ورواه غير هؤلاء الذين ذكرت، وزادوا فيه حروفًا، إليكها:

١ - إبراهيم بن أبي سويد الفضل الذراع (ثقة).

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حُلَّة خضراء».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤٨/٣) - ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٣٨) - عن الحسن بن علي البصري، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الثقة المأمون، حدثنا حماد بن سلمة، به.

إسناده ضعيف جدًّا؛ الحسن بن علي بن زكريا بن صالح أبو سعيد العدوي البصري، متهم متروك الحديث (تاريخ بغداد ٣٧٨/٨).

وأخرجه الطبراني في «السنة» (كما في اللآلئ المصنوعة ٢٩/١) حدثنا محمد بن صالح ابن الوليد النرسي (مجهول، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٧٥/٦ رقم: ٦٢٩٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر ٥٨/٩)، حدثنا عيسى بن شاذان (ثقة)، حدثنا إبراهيم به.

في إسناده شيخ الطبراني، مجهول.

٢ - النضر بن سلمة، شاذان (ضعيف، متكلم فيه، ابن عدي ٢٧١/٨ والميزان ٢٥٦/٤).

موقوفًا، بلفظ: «أن محمدًا رأى ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ قدميه - أو قال: رجليه - في خضرة».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤٨/٣ - ٤٩، ترجمة: حماد بن سلمة) حدثنا عبد الله ابن عبد الحميد الواسطي، حدثنا النضر، به.

إسناده ضعيف، لا يتابع عليه. قال العقيلي: «النضر بن سلمة - شاذان - رمى الناس=

. . . .

= بحديثه» (الضعفاء ٩٣٧/٣ ـ ترجمة: عثمان بن أبي راشد)، وقال الدارقطني: «كان يتهم بوضع الحديث» (لسان الميزان ٢٢٤/٧ رقم: ٨٩١٣ ـ ترجمة: النضر بن سلمة النيسابوري المؤدب، فليُرَحَّل).

وقال أبو حاتم الرازي: «كان يفتعل الحديث، ولم يكن بصدوق» (الجرح ٤٨٠/٨).

٣ ـ محمد بن رزق الله بن موسى.

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد»، قال: وزاد عليه ابن شهريار: «عليه حُلَّة خضراء».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤٩/١ ـ ترجمة: حماد بن سلمة) حدثنا ابن أبي سفيان الموصلي وابن شهريار، قالا: حدثنا محمد بن رزق الله، به.

محمد بن رزق الله، يبدو أنه أبو بكر الكلوذاني، ترجم له الخطيب وقال عنه: «ثقة» (تاريخ بغداد ١٩١/٣) وهو من نفس الطبقة.

وشيوخ ابن عدي هما: عبد الله بن أبي سفيان الموصلي، ولا يحضرني الساعة حاله، وابن شهريار هو: (محمد بن الحسين بن شهريار) كما جاء اسمه في «الكامل» (٤١٧/١) وهو: «لا بأس به» كما قال الدارقطني (تاريخ بغداد ١٩/٣ ـ ٢٠).

٤ ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان (صدوق، ثقة).

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلَّة خضراء».

أخرجه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٧) قال: حدثناه أبو محمد الحسن بن محمد في جملة أخبار الصفات، حدثنا يوسف بن عمر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ابن داود العطار، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أبي هارون الوراق، قال: حدثنا أحمد ابن محمد، به.

في إسناده إسحاق بن إبراهيم العطار لم أعرفه.

أبو محمد الحسن هو ابن محمد بن حسن الخلال (ثقة) وهو الحسن بن أبي طالب، من شيوخ الخطيب أيضًا، ووثقه (تاريخ بغداد ٤٥٣/٨ ـ ٤٥٤).

ويوسف بن عمر هو ابن مسرور أبو الفتح القواس، ثقة (تاريخ بغداد ٤٧٦/٦)، وأبو الفضل هو: محمد بن موسى بن يونس الوراق، صدوق (تاريخ بغداد ٣٩٣/٤). =

. . . .

= ٥ ـ محمد بن رافع (يبدو أنه: ابن سابور النيسابوري، ثقة).
مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حُلّة خضراء».
أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/٤٨ ـ ترجمة: حماد بن سلمة): أخبرني الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن رافع، به.
الحسن بن سفيان هو الإمام الحافظ الثقة صاحب المسند الفسوي، ومحمد بن رافع هو النيسابوري، إن شاء الله، لأنه من نفس الطبقة وإن لم تذكر المصادر روايته عن شاذان.
٦ ـ محمد بن الوليد بن أبي الوليد الفحّام، لا بأس به، صدوق، من رجال التهذيب.
مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي عز وجل في حلّة خضراء في صورة شاب عليه تاج يلمع منه البصر».
أخرجه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٣ و١٢٥) من طريق عمر بن مدرك أبو حفص القاضي، حدثنا محمد بن الوليد مولى بني هاشم، قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، به.
إسناده ضعيف جدًّا. عمر بن مدرك هو الرازي، قال ابن معين: «كذاب»، وقال الخليلي: «الحفّاظ لم يرضوه» (الجرح والتعديل ٦/١٣٦، الإرشاد ٢/٦٥٦، تاريخ بغداد ١٣/٥٠، وميزان الاعتدال ٣/٢٢٣).
٧ ـ عروة (كذا، ولا أدري من هو).
مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي عز وجل جعدًا أمرد عليه حُلّة خضراء».
أخرجه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٦) من طريق أحمد بن زهير بن حرب (حافظ ثقة)، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، عن عروة، به.
إبراهيم بن محمد، قد يكون ابن عياش ابن عم الشافعي، أو ابن عرعرة، وعروة هذا لم أستطع أن أميّزه، فالله أعلم بحاله.
٨ ـ الحسين بن (سريج أو سريح أو شريح) لا أدري من هو.
أخرجه غلام الخلال هنا، وهو الحديث الآتي رقم (٣٩).
٩ ـ محمد بن إسحاق (هو الإمام الحافظ الثقة، الصاغاني).
أخرجه غلام الخلال هنا، هو الحديث الآتي برقم (٤٠). =

. . . .

= وممن رواه عن حماد بن سلمة أيضًا:

[٢] **يحيى بن كثير العنبري (ثقة)**، قال: حدثنا حماد.

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي عز وجل».

أخرجه الآجرّي في «الشريعة» (١٠٣٣) وابن عدي في «الكامل» (٤٩/٣، ترجمة: حماد ابن سلمة) قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، حدثنا أبي، به.

إسناده لا بأس به، رجاله ثقات، غير الحسن فإنه مستور صالح الأمر.

[٣] **عفان بن مسلم البصري (ثقة حجة ثبت)**.

قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت هذا الحديث من قتادة وليس في البيت رجل غيري وغيره (وعند الدارقطني زيادة: ورجل آخر).

أما لفظه، فلم يذكره اللالكائي، سوى أنه ذكره بعد اللفظ: «رأيت ربي عز وجل»، وفي هذا إشارة إلى موافقة اللفظ.

أخرجه اللالكائي في «السنة» (٨٩٩) أخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا الحسين، قال: حدثنا الفضل، قال أخبرنا عفان، به.

رجاله ثقات، عبيد الله هو بن محمد وهو ابن الفرضي المقرئ، وهو ثقة، وقد تقدم قريبًا (من رواية الفضل بن يعقوب، عن شاذان)، والحسين هو ابن إسماعيل المحاملي، الإمام الثقة، والفضل هو ابن يعقوب الرخامي البغدادي حافظ ثقة من رجال التهذيب.

وأخرجه الدارقطني في «الرؤية» (٢٩٨ ـ القرآن أو ص: ٣٤٦ المنار) حدثنا ابن عياش، حدثنا الفضل بن سهل، حدثني عفان، به (تقدم أن راوي كتاب «الرؤية» متهم).

[٤] **عبد الصمد بن كيسان**.

مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي تبارك وتعالى».

أخرجه الإمام أحمد (٢٦٣٤) ـ وعنه عبد الله في «السنة» (١١١٧) ـ حدثنا عفان، حدثنا عبد الصمد بن كيسان، به. =

. . . .

= وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٢)، والطبراني في «السنة» (كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢٩/١)، وابن عدي في «الكامل» (٤٩/٣ ـ ترجمة: حماد)، والدراقطني في «الرؤية» (٢٩٧ القرآن، أو ٢٦٥ المنار)؟؟، واللالكائي في «السنة» (٨٩٨) من طريق عفان، به، وبلفظه.

تنبيه: جاء عند اللالكائي (عبد الله بن كيسان) وهو خطأ، وصوابه عبد الصمد.

وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٥٥/١٣ ترجمة: عمر بن موسى بن فيروز، وهو صالح الأمر مستور الحال) من طريق عفان، به.

وزاد في لفظه: «في صورة شاب أمرد عليه حُلَّة حمراء».

قلت: هكذا جاء اسم الراوي عن حماد: (عبد الصمد بن كيسان)، وقد ترجم له العراقي في «ذيل الكاشف» وقال: «لا يعرف» (رقم: ٩٢٨)، وأما الحسيني فترجم له، ثم قال: «فيه نظر» (التذكرة رقم: ٤١٠٠)، وقال في «الإكمال» (رقم: ٥٤١): «غير معروف»، وأما الحافظ ابن حجر فذهب إلى أن (عبد الصمد بن كيسان) هذا هو (عبد الصمد بن حسان المروروذي) خادم سفيان، صدوق ثقة (تعجيل المنفعة رقم: ٦٥٧). قلت: وقوله محتمل جدًّا.

قال ابن عدي: «قال لنا ابن أبي داود: روى هذا الحديث شاذان وإبراهيم بن أبي سويد، وعفان، وعبد الصمد بن حسان، عن حماد. ورواه الحكم بن أبان، عن زيرك، عن عكرمة؛ وهو غريب» (الكامل ٤٩/٣ ـ ٥٠، ترجمة: حماد بن سلمة).

فإن كان الراوي هو عبد الصمد بن كيسان فلا أدري ما حاله، وإن كان ابن حسان فهو صدوق ثقة.

خلاصة الكلام:

١ ـ رواه الإمام أحمد (جبل ثقة حجة)، والفضل بن يعقوب البغدادي الرخامي (ثقة)، والفضل بن سهل (صدوق ثقة ـ لكن الإسناد ضعيف)، ومحمد بن منصور الطوسي (ثقة ـ لكن الإسناد ضعيف) عن: الأسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، به مرفوعًا بلفظ: «رأيت ربي عز وجل» ولم يزيدوا على ذلك.

ورواه إبراهيم بن أبي سويد (ثقة) لكن إسناده لا يصح، والنضر بن سلمة شاذان (ضعيف=

. . . .

= متكلم فيه)، ومحمد بن رزق الله (بسند لا بأس به)، وأحمد بن محمد القطان (بسند مجهول عنه)، ومحمد بن رافع (ثقة) وزادوا على من تقدّم بألفاظ غريبة، ومحمد بن رافع ثقة، لكن روايته جاءت خلاف من تقدّم ذكرهم.

٢ ـ توبع الأسود بن عامر عليه، تابعه يحيى بن كثير العنبري (ثقة) وعفان بن مسلم (ثقة حجة ثبت) ولم يزيدوا على لفظ أحمد عن شاذان عن حماد.

وخالفهما (عبد الصمد بن كيسان) وهو مجهول، وإن كان هو عبد الصمد بن حسان المروروذي الثقة، فروايته أيضًا مخالفة للثلاثة (أعني شاذان ويحيى بن كثير وعفان).

٣ ـ للحديث طرق أخرى لا تخلو من علة:

رواه حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: «رأى محمد ربّه عز وجل في صورة شاب أمرد».

أخرجه الطبراني في «السنة» (كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/٣٠): حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا حجاج، به.

إسناده ضعيف؛ الضحاك هو ابن مزاحم لم يلق ابن عباس ولم يسمع منه، إنما لقي سعيد ابن جبير وأخذ عنه التفسير، وهو ثقة. وابن جريج شديد التدليس لم يصرح بالسماع أيضًا، والحجاج بن محمد هو المصيصي، ثقة.

وشيخ الطبراني هو الحافظ البارع الملقب بعليّك، قال الدارقطني: «قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، في نفسي منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر وأشار بيده، وقال: هو كذا كذا، كأنه ليس هو بثقة» (سؤالات حمزة السلمي رقم: ٣٤٨)، وأما الخليلي فقال: «حافظ متقن، دون النسائي، صاحب غرائب» (الإرشاد ١/٤٣٧). وانظر أيضًا (سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٥، ومقدمة الكامل لابن عدي ١/٢٣٨ ـ ٢٣٩ وغيرهما).

قلت: هو حافظ صدوق، صاحب غرائب.

وأخرجه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٨) من طريق الهيثم بن خلف الدوري، حدثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، قال: قال الضحّاك: سمعت ابن عباس يقول: «رأى محمد ربه بعينيه مرتين في صورة شاب أمرد».

قلت: وهذا منقطع، وإن صرّح الضحاك بالسماع من ابن عباس، فإنه لم يقله. =

٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(١)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ(٢) بنُ جُمْهُورٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ سُرَيْجٍ(٣)، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ،

= ٤ ـ تصحيح أبي زرعة الرازي لهذا الحديث.
قال الطبراني في «السنة» (كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/٢٩ ـ ٣٠): سمعت أبا بكر بن صدقة (هو الحافظ المتقن، أحمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ـ سير أعلام النبلاء ١٤/٨٢) يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: «حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس في الرؤية صحيح؛ رواه شاذان، وعبد الصمد بن كيسان، وإبراهيم بن أبي سويد، لا ينكره إلّا معتزلي».
قلت: قد تقدم برواية الثقات عن شاذان أنهم لم يزيدوا على قوله: «رأى ربه عز وجل» وأما رواية إبراهيم فلم يصح إسنادها فيما وقفت عليه، والأخيرة أعني رواية عبد الصمد، ففيها نظر، لأن عبد الصمد لا يُدرى من هو. وأحسب أن أبا زرعة استدلّ بقوله: «رأيت ربي عز وجل» لدحض قول المعتزلة المنكرين للرؤية، لا أنه استدلّ به على إثبات الصورة بلفظها المنكر، والله أعلم.
ثم إني وجدت القاضي أبا يعلى أخرج هذه الرواية عن أبي زرعة بسند فيه رجال لم أعرفهم لكن يستأنس بها؛ قال أبو زرعة: «من أنكر حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي عز وجل» فهو معتزلي» (إبطال التأويلات رقم: ١٤٦).

(١) أبو بكر الخلّال.

(٢) في الأصل غير واضحة بسبب أثر الرطوبة، والصواب ما أثبتُّه، ذلك أن الخلال روى في «السنة» عن «يزيد بن جمهور» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٧/٢٣٢، ٨/١٠٠)، وهو يزيد بن جمهور أبو الليث، كذا ترجمه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/٥٦٨ رقم: ٥٥٣) وقال: «ذكره أبو محمد الخلّال في جملة أصحاب الإمام أحمد رحمه الله»، وجاء ذكره في «سؤالات الحاكم للدارقطني» (رقم: ٢٤٢) فقال: «يزيد بن جهور، كان بالثغر، لا بأس به» بدون ذكر الميم، والصواب ما جاء هنا عند غلام الخلال وعند ابن أبي يعلى والخلال في «السنة» (جمهور) بالميم، والله أعلم.

(٣) لم أهتدِ إليه وقد يكون (الحسن بن سريج) أو (الحسن بن سريح) بالمهملة، لكن الخلال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٧/٢٣٢) روى عن يزيد بن جمهور عن حسن بن يحيى بن كثير العنبري، فليُحَرَّر.

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فِي صُورَةِ شَابٍّ جَعْدٍ قَطَطٍ»(١).

٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ(٣)، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«رَأَيْتُ رَبِّي» وَذَكَرَهُ(٤).

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ الْعَبَّاسِ(٥)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ(٦)، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ(٧)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بنُ الْحَارِثِ(٨)، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ(٩)، عَنْ مَرْوَانَ بنِ

---

(١) منكر بهذا اللفظ، وقد استوعبت تخريجه في الذي قبله (رقم: ٣٨).

(٢) ابن السواق، تقدم ذكره عند الخبر (رقم: ٢)، وهو مجهول الحال عندي.

(٣) هو الصاغاني.

(٤) منكر بهذه الزيادة، وانظر الخبر (رقم: ٣٨).

(٥) هو السوَّاق، وقد تقدّم عند (رقم: ٢).

(٦) ابن يوسف السُّلَمي، الإمام الثقة، من رجال التهذيب.

(٧) الخزاعي، إمام حافظ صدوق مستقيم الحديث ما لم ينفرد ويخالف، وهنا قد توبع ولم ينفرد بهذه الرواية كما سيأتي.

(٨) ابن يعقوب الأنصاري، ثقة جدًّا، من رجال التهذيب.

(٩) الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، صدوق لا بأس به، من رجال التهذيب.

عُثْمَانَ[١]، عَنْ عِمَارَةَ بنِ عَامِرٍ[٢]، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ[٣]،

---

(١) ابن أبي سعيد المعلّى الأنصاري، شيخ ضعيف الحديث، قال الإمام أحمد: «رجل مجهول» («المنتخب من علل الخلال» للمقدسي رقم: ١٨٣)، وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف»، وقال النسائي: «ومن مروان بن عثمان حتى يُصَدَّق على الله عز وجل» (أخرجه الخطيب البغدادي ٤٢٦/١٥ ترجمة: نعيم بن حماد، وسنده جيد)، وقال ابن حجر: «ومروان متروك» (الإصابة ٤٢٦/١٤ ترجمة: أم الطفيل)، وهو من رجال التهذيب.

(٢) مجهول، لا يُعرف.
وجاء عند الطبراني في «الكبير» (١٤٣/٢٥ رقم: ٣٤٦): (عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري).
قال الإمام أحمد: «عمارة بن عامر هذا الذي يروي عنه مروان لا يُعرف» («المنتخب من علل الخلال» للمقدسي ص: ٢٨٥)، وقال البخاري: «لا يُعرف» (التاريخ الأوسط ١٩٢/٣ ـ ١٩٣)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٤٥/٥)، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم شيئًا (الجرح ٣٦٧/٦).
وأما سماعه من أم الطُّفيل، فقد قال البخاري: «لا يُعرف عمارة، ولا سماعه من أم الطفيل» (الأوسط ١٩٣/٣ الرشد)، وقال في «الكبير» (٥٠١/٢/٣): «لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل»، وقال ابن حبان: «لم يسمع عمارة من أم الطفيل» (الثقات ٢٤٥/٥).

(٣) وفي سماعها من النبي ﷺ مقال.
فالإمام مسلم في «طبقاته»، والطبراني، وابن أبي عاصم، وابن منده ـ فيما نقله ابن حجر في الإصابة ـ، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عبد البر، وابن حجر (في الإصابة وتعجيل المنفعة)، والذهبي في «التجريد»، وأبو زرعة العراقي في «ذيله» على الكاشف، كل هؤلاء يرون أنَّ لها صحبة، واحتجُّوا على ذلك بحديث روته عن النبي ﷺ من طريق ابن لهيعة بسند لا بأس به (أخرجه أحمد في المسند: ٢١٠٨، ٢١٠٩، وابن أبي عاصم في «الآحاد» رقم: ٣٣٨٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٤٤/٢٥ رقم: ٣٤٧).
وعندما سأل مُهَنَّا الإمامَ أحمد قال: بلغك أن أم الطفيل سمعت من النبي ﷺ؟ قال: «لا أدري» («المنتخب من علل الخلال» للمقدسي ص: ٢٨٥).

أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ:

«أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، مَوَفَّرٌ رِجْلَاهُ فِي حَوْضٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى وَجْهِهِ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ»(١).

---

(١) حديث منكر.

إسناده ضعيف لا يتابع عليه؛ مروان ضعيف، وعمارة مجهول ولم يسمع من أم الطفيل.

سأل مُهَنًّا الإمامَ أحمد عن هذا الحديث؟ فحوّل وجهه عنه، وقال: «هذا حديث منكر» («المنتخب من علل الخلال» للمقدسي رقم: ١٨٣)، وهو في «مسائل مهنا» كما نقله القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٣٧) وفيه زيادة، قال أحمد: «لا نعرف هذا رجل مجهول يعني مروان بن عثمان».

وقال ابن حبان: «عمارة بن عامر، يروي عن أم الطفيل امرأة أُبيٍّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي»، حديثًا منكرًا، لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغرّ الناظر فيه فيحتجّ به من حديث أهل مصر» (الثقات ٥/٢٤٥ ترجمة: عمارة).

وقال الذهبي: «خبر منكر جدًّا، أحسن النسائي حيث يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يُصَدق على الله» (سير أعلام النبلاء ١٠/٦٠٢ ترجمة: نعيم بن حماد، بعد ذكره لحديث أم الطفيل هذا).

وقال الحافظ ابن حجر: «وهو متن منكر» (تهذيب التهذيب ١٠/٩٥ ترجمة: مروان بن عثمان).

وقد عاب ابن معين على نُعيم بن حماد روايته هذا الحديث، والتحقيق أن نعيمًا لم ينفرد به؛ تابعه عليه غير واحدٍ من الأئمة.

فقد أخرجه البخاري في «التاريخ الأوسط» (٣/١٩٢ رقم: ٣٢٥ الرشد) قال: حدثني يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، وفي «التاريخ الكبير» (٣/٢/٥٠٠ ترجمة: عمارة)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٠) من طريق نعيم بن حماد ويحيى بن سليمان، وفي «الآحاد» (٣٣٨٥) من طريق نعيم، والطبراني في «الكبير» (٢٥/١٤٣ رقم: ٣٤٦) من طريق يحيى بن بكير وأحمد بن رشدين ويحيى بن سليمان وأحمد بن صالح، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/٣٥٢٤ رقم: ٧٩٧٥) من طريق أحمد بن عيسى المصري،=

قَالَ: «الفَرَاشُ: مَا تَطَايَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيقٍ فَهُوَ فَرَاشٌ»[١].

٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ[٢]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ[٣]، حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بنُ أَبِي تَوْبَةَ[٤]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ جَعْفَرٍ[٥]، قَالَ: قَالَ عُبَيْدٌ المُكَتِّبُ[٦]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ:

= وابن الطبري في «السنة» (٩٠٩) والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٣١) كلاهما من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن أخي عبد الله بن وهب، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٤٢) من طريق أحمد بن عيسى، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤٢٥/١٥ ترجمة: نعيم بن حماد) من طريق نعيم، جميعهم عن عبد الله بن وهب، به.

(١) هذا القول لإمام اللغة ثعلب؛ فقد نقله القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (رقم: ١٥٢) قال: «فقال أبو بكر عبد العزيز ـ يعني المصنف غلام الخلّال ـ: حدثنا أحمد (يعني الخلال) قال: سألت ثعلبًا عن قوله: «فراش من ذهب»؟ قال: «الفراش ما تطاير من كل شيء رقيق فهو فراش».

(٢) السواق، مجهول، تقدم عند الخبر (رقم: ٢).

(٣) أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس النخشبي، حافظ ثقة مُتْقن (تاريخ بغداد ٥٠١/٥).

(٤) هو ابن الفضل، ضعيف. ضعّف أمره جدًّا الإمام أحمد كما في «العلل» (٥١٣٤) و«الجرح والتعديل» (٤٢٢/٨ ـ ٤٢٣) و«ضعفاء» العقيلي (١٤٠٥/٤) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٥١/١٥)، وانظر ترجمته أيضًا في «ثقات» ابن حبان (٢٠٤/٩) و«ميزان الاعتدال» (٤٤٤/٣ وقال: «لم يترك») ولسانه.

(٥) لا أدري من هو.

(٦) كذا جاء رسمه، فإن كان عبيد بن مهران المكتّب الكوفي فهو ثقة (تهذيب التهذيب ٧٤/٧) لكنه لم يسمع من ابن عباس ولا تُعرف له رواية عنه، وإن يكن غيره فلا أدري من هو.

«رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَيْنَيْهِ ....[١] تَاجُهُ الْمُخَوَّصُ بِالذَّهَبِ»[٢].

٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ[٣]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ..........[٤]، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ[٥]، حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ[٦]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٧]، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

«رَآهُ مَرَّتَيْنِ»[٨].

---

(١) أثر رطوبة، طمس مقدار كلمتين، لم أستطع قراءتها.

(٢) إسناده ضعيف، وأحسب أن متنه منكر.
ولم أجد من خرّجه من هذا الطريق غير المصنّف، والله أعلم.

(٣) السواق، مجهول، تقدم عند (رقم: ٢).

(٤) طمس، آثار رطوبة، غير مقروءة، والظاهر أنه: (أحمد بن سلمان النجّاد) فهو يروي عن محمد بن غالب (تمتام).

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: «محمد بن غالب»، وهو محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبِّي التمار المعروف بـ(تمتام)، وثّقه الدارقطني وقال مرّة: «ثقة مأمون، إلا أنه كان يُخطئ، وكان وهم في أحاديث»، وقال الخطيب: «كان كثير الحديث صدوقًا حافظًا» (تاريخ بغداد ٤/٢٤٢).

(٦) موسى بن مسعود النهدي البصري، صدوق في نفسه، ليِّن، يُخطئ ويَهِمُ ويُصَحِّفُ، ليس بالضابط عن الثوري، ولا يحتجُّ بما ينفرد، وقد توبع عليه كما سيأتي، ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١٠/٣٧٠).

(٧) هو الثوري.

(٨) إسناده ضعيف، والأثر صحيح.
وأخرجه من طريق أبي حذيفة النهدي، الحاكم في «المستدرك» (١/٦٥).
وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٤٩١ رقم: ٢٨٦) بهذا اللفظ من طريق قبيصة بن عقبة، وابن منده في «الإيمان» (٧٥٩) من طريق عبيد الله الأشجعي ومعاوية بن=

٤٤ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ[(١)]، حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ[(٢)]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنِ الْأَغَرِّ[(٣)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِزَّةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أُلْقِهِ فِي النَّارِ»[(٤)].

= هشام، وابن الطبري في «السنة» (٩١٢) من طريق معاوية بن هشام، ثلاثتهم، عن سفيان، به.

إسناده حسن، وهو صحيح بطرقه.

وجاء عند ابن منده واللالكائي زيادة لفظ: «بفؤاده».

وأخرجه مسلم (١٥٨/١ رقم: ١٧٦) من طريق عبد الملك العزرمي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «رآه بقلبه».

(١) هو ابن موسى النيسابوري الشهير بـ(جعفرك)، ثقة، تقدم عند (رقم: ٧).

(٢) ابن مروان البغدادي الحمّال.

(٣) جاء في الأصل: (الأعرج) وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه، وكما جاء مصرّحًا به عند الإمام أحمد وغيره (الأغر أبو مسلم).

(٤) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

سماع سفيان بن عيينة من عطاء بن السائب صحيح، فقد سمع منه قبل اختلاطه.

وأخرجه أحمد (٩٣٥٩ حدثنا عفان، ٣٨٢ حدثنا سفيان، ٨٨٩٤ حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان، ٩٥٠٨ حدثنا إسماعيل، ٩٧٠٣ حدثنا عمّار بن محمد)، والطيالسي (٢٥٠٩ حدثنا حماد وسلّام)، والحميدي (١١٨٣ حدثنا سفيان)، وابن أبي شيبة (٢٦٩٩٠ حدثنا ابن فضيل)، وابن راهويه (٢٨٥ أخبرنا سفيان وجرير)، وأبو داود (٤٠٩٠ من طريق حماد وأبي الأحوص)، وابن ماجه (٤١٧٥ من طريق عبد الرحمن المحاربي)، وابن حبان (٣٢٨ من طريق هدبة بن خالد، ٥٦٧١ من طريق إبراهيم بن الحجاج) عن عطاء بن السائب، به.

بَابٌ

فِي أَنَّ اللّٰهَ يَضْحَكُ وَيَرْضَى وَيَغْضَبُ

٤٥ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الْحَكَمِ(٢)، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ(٣)، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) لم أعرفه.

(٢) ابن نافع الوراق البغدادي، ثقة، ويزيد وحماد ويعلى جميعهم ثقات.

(٣) شيخ غير مشهور، ويقال: (وكيع بن عدس)، قال ابن المديني: «يعلى بن عطاء له أحاديث لم يروِها غيره، ورجال لم يروِ عنهم غيره منهم وكيع بن عدس» (التهذيب ٤٠٤/١١)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٩٧/٥) وقال في «مشاهير علماء الأمصار» (رقم: ٩٧٣): «من الأثبات»، وروى له الترمذي حديثًا، قال في الأول: «حسن صحيح» وفي الثاني «حسن» (الجامع رقم: ٢٢٧٩، ٣١٠٩)، وقال الجورقاني في «الأباطيل» (٢٣٢/١): «صدوق صالح الحديث».

وذكره البخاري وابن أبي حاتم وابن سعد، ولم يذكروا من حاله شيئًا، وقال ابن قتيبة: «غير معروف» (اختلاف الحديث ص: ٣٢٣ عند حديث أبي رزين: «كان في عمّاء»)، وقال ابن القطّان الفاسي: «لا يُعرف حاله» (بيان الوهم والإيهام ٦١٧/٣)، وقال الذهبي في «الميزان» (٣٣٥/٤): «لا يُعرف، تفرّد عنه يعلى بن عطاء». والتحقيق: أنه غير مشهور بالرواية، ولا يمكن قبول حديثه فكيف إذا انفرد؟ وعلى مذهب من يرفع جهالته برواية راوٍ واحد ثقة عنه؛ فإنَّه لا يعدو أن يكون مقبول الرواية في المتابعات، والله أعلم.

أَوَيَضْحَكُ رَبُّنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا»(١).

٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الرَّاشِدِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ(٤)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ(٥) يَقُولُ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ إِلَى عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٦).

٤٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«يَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ وَتَثْبِيتِ الْقُرْآنِ»(٧).

---

(١) غريب من هذا الوجه، تفرّد به وكيع بن حدس (أو عدس) ومثله لا يحتمل التفرُّد.
وأخرجه الطيالسي (١١٨٨)، وأحمد (١٦١٨٧ حدثنا يزيد بن هارون، ١٦٢٠١ حدثنا بهز وحسن)، وابن ماجه (١٨١ من طريق يزيد بن هارون)، وعثمان الدارمي في «الرد على المرّيسي» (٢٥٦ حدثنا موسى بن إسماعيل)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٦٦ حدثنا هدبة بن خالد)، وعبد الله في «السنة» (٤٥٣ حدثني سعيد بن عبد الجبار)، والطبراني في «الكبير» (١٩/٢٠٧ رقم: ٤٦٩ من طريق هدبة)، والآجرّي في «الشريعة» (٦٣٨، ٦٣٩ من طريق علي بن عثمان اللاحقي)، وابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٩٢ رقم: ٦٧)، وابن الطبري في «السنة» (٧٢١، ٧٢٢) جميعهم عن حماد بن سلمة، به.

(٢) هو أبو بكر الخلال.

(٣) ثقة (تاريخ بغداد ٢/٥٠٠).

(٤) أحمد بن محمد الصايغ، من أصحاب الإمام أحمد، كان يُكرمه ويُقَدِّمه، جوّد الرواية عن الإمام أحمد (تاريخ بغداد ٦/٣٢٧، طبقات الحنابلة ١/١٧٧).

(٥) الإمام أحمد بن حنبل.

(٦) إسناده جيد.

(٧) إسناده صحيح، رجاله جميعهم ثقات.
عبد الله هو ابن أحمد بن عتّاب، ثقة، كما بيَّنته عند الخبر (رقم: ٥).

٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(١)، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِهِ: «ضَحِكَ رَبُّكُمْ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ»؟ قَالَ: «سُرْعَةُ رَحْمَتِكُمْ»(٢).

٤٩ ـ حَدَّثَنَا الصَّيْدَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ الوُرُودِ، تَرَى أَنْ نَكْتُبَهُ؟ قَالَ:

قَدْ كَتَبُوهُ، وَحَدَّثَ بِهِ العُلَمَاءُ، وَصَحَّحَهُ، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ.....(٣)؟ قَالَ: هَذَا شُنِّعَ بِهِ، قُلْتُ: فَقَدْ حَدَّثْتَ بِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَنِّي حَدَّثْتُ بِهِ إِلَّا مُحَمَّدَ بنَ دَاوُدَ المَصِّيصِيَّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ طَلَبَ إِلَيَّ فِيهِ، قُلْتُ: أَفَلَيْسَ قَدْ تَلَقَّتْهُ العُلَمَاءُ بِالقَبُولِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ: رَوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الوُرُودِ؟ فَقَالَ:

«نَحْنُ عَلَى كَوْمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، قَالَ: «فَتُدْعَى الأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَتَجَلَّى

---

(١) أبو بكر الخلال.

(٢) وفي «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (١١٢/٣ رقم: ٨٤) قال ابن بطة: سألت أبا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة (قلت: يعني غلام ثعلب) عن قول النبي ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره»؟ فقال: «الحديث معروف، وروايته سُنّة، والاعتراض عليه بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلّف وإلحاد، أما قوله: «وقرب غيره»: فسرعة رحمته لكم، وتغيير ما بكم من ضر».

(٣) أثر رطوبة، يوجد طمس مقدار كلمة.

لَهُمْ يَضْحَكُ» ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ(١).

وَذَكَرَهُ المَرُّوذِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: فَقَالَ جَابِرٌ: قَالَ: «يَتَجَلَّى لَهُمْ ضَاحِكًا حَتَّى تَبْدُو لَهَوَاتُهُ وَأَضْرَاسُهُ»(٢) ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ إِسْنَادَهُ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ الْكَلَامَ(٣).

٥٠ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ(٤) ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ(٥) ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ(٦) ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ ابنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ الوُرُودِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«تَجِيءُ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ ، وَتَأْتِي الأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَمْشِي(٧) ، فَيَقُولُ: مَا تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ حَتَّى تَبْدُو لَهَوَاتُهُ ، ثُمَّ........(٨) ، فَيَتْبَعُونَهُ ، يُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مُؤْمِنٍ وَمُنَافِقٍ نُورًا يَغْشَاهُ

---

(١) حديث جابر هذا خرّجته في كتابي «عقيدة الراسخين» (ص: ٣٤٢).

(٢) منكرة ، وقد فصّلت القول في هذه الرواية في جزء مستقل ، وبيّنتُ أنها مدرجة ولعلّها وَهْمٌ من الراوي ، يسّر الله نشره.

(٣) إسناد الأثر إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل صحيح.
رجاله ثقات ، الصيدلاني هو محمد بن حمدان تقدم عند الخبر (رقم: ٢٩).

(٤) ابن محمد أبو الفضل الخلال الدوري ، مستور الحال ، تقدم عند الخبر (رقم: ١).

(٥) النيسابوري ، صدوق ثقة صاحب سُنة.

(٦) عبد الله بن يزيد العدوي ، حافظ ثقة ، كثير الحديث ، وحديثه عن ابن لهيعة أَحْسَنُ حالاً من غيره.

(٧) كذا في الأصل؟!

(٨) طمس في الأصل.

وَظُلْمَةً، ثُمَّ.......[١]، وَمَعَهُمُ المُنَافِقُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فِيهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، يَأْخُذُونَ مِنْ.........[٢] اللهِ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ المُنَافِقِينَ، وَيَنْجُو المُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ حَتَّى تَجِيءَ الشَّفَاعَةُ، فَيَشْفَعُونَ حَتَّى يُخْرَجَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُجْعَلَ بِفِنَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ يُهْرِقُونَ عَلَيْهِمُ المَاءَ حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ[٣] فِي السَّيْلِ، فَيَذْهَبُ حَرْقُهُ[٤]، ثُمَّ يَشَاءُ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا»[٥].

٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمٍ[٦]، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ إِسْحَاقَ

---

(١) طمس في الأصل.

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) إسناده صالح، فيه ألفاظ منكرة: قوله: «يمشي» و«يضحك حتى تبدو لهواته».
وقد خرّجت هذا الحديث في جزء مستقل كما أشرت من قريب، وبيّنت فيه وجه الصواب، وأن الذي ضحك حتى بدت لهواته وأضراسه هو النبي ﷺ؛ كما جاء به مُصَرَّحًا من رواية وهب بن مُنبِّه عن جابر، وحديث عبد الله بن مسعود الذي خرّجه الطبراني في «الكبير» (٩٧٦٣).
وأخرجه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٢) من طريق المصنف، وجاء فيه اسم شيخ غلام الخلال (جعفر بن محمد الخلال)، ولم يسق لفظ الخبر كاملاً.

(٦) كذا في الأصل (سليم) وصوابه عندي (سليمان) كما سيأتي في الخبر (رقم: ٥٦)، والراجح عندي أنه: الحافظ الكبير محمد بن محمد بن سليمان ابن الباغندي، وهو ثقة إن شاء الله لكن عيب عليه التدليس والتصحيف؛ قال الدارقطني: «هو مُخَلِّط، مدلِّس،=

القُومَسي[١]، حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«يَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى بَدَتْ لَهَوَاتُهُ وَأَضْرَاسُهُ»[٢].

قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ: «لَهَاتُهُ وَأَضْرَاسُهُ»[٣].

= يكتب الحديث عن بعض من حضره من أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ» (سؤالات السلمي رقم: ٣٤٣)، وقال الخطيب: «لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يُعاب سوى التدليس، ورأيت كافّة شيوخنا يحتجُّون بحديثه ويخرّجونه في الصحيح» (تاريخ بغداد ٣٤٨/٤، سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١٤).

(١) لا أدري من هو، وجاء عند أبي يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٣): «عمرو» مُصَغَّرة.

(٢) في إسناده القومسي لم أعرفه، ومتنه غريب مختصر من حديث الورود الطويل.
وأخرجه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٣) من طريق غلام الخلال، به.
وهذا اللفظ خلاف المحفوظ والصحيح من حديث روح بن عبادة.
فقد أخرجه الإمام أحمد (٣٨٣/٣ - ٣٨٤) - وعنه عبد الله في «السنة» (٤٥٧) - حدثنا روح بن عبادة، ومسلم (١٧٧/١ رقم: ١٩١ حدثنا عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور كلاهما عن روح)، وابن منده في «الإيمان» (٨٥٠ من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه وموافقًا للفظيهما) حدثني ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله به، دون هذه الزيادة المدرجة المنكرة.
وجاء عندهم: «فيتجلَّى لهم يضحك» ولم يزيدوا على ذلك.
ورواه أبو عوانة (١٢٣/١ رقم: ٣٦٤) قال حدثني عبد الله بن أحمد، بالسند ذاته، لكن زاد في لفظه: فيقولون: «حتى ننظر إليك فيتجلَّى لهم يضحك، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: حتى يبدو لهواته أو أضراسه».

(٣) أخرج أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٠٣) من طريق غلام الخلال، قال: حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج بهذا الحديث. =

٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(١)، حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الحِمْصِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ(٣)، عَنِ الزُّبَيْرِ(٤)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا فِي الأَرْضِ المُهْلِكَةِ التِي يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهَا العَطَشُ»(٥).

= ثم قال: قال يحيى بن معين: «لهواته وأضراسه».

وهذا الخبر ليس في هذا الجزء، ولعلَّ من اختصر الكتاب اقتصر على ذكر الطريق الأوّل، ولم يذكر حديث يحيى بن معين، مع أن غلام الخلّال حوّل السند فيه كما جاء عند القاضي أبي يعلى.

ورواه أبو عوانة (١/١٢٣ رقم: ٣٦٤) عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين بالحديث، ولم يذكر لفظ الحديث ولا قول يحيى بن معين.

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (٢/٨٠٥ بعد رقم: ٨٥١) من طريق عباس الدوري به.

(١) أبو بكر الخلّال.

(٢) أحمد بن الفرج بن سليمان، غلّظ القول فيه الحافظ محمد بن عوف الحمصي واتّهمه بالكذب، وقال: «ليس عنده في حديث بقية بن الوليد الزبيدي أصل، هو فيها أكذب خلق الله، إنما هي أحاديث وقعت إليه في ظهر قرطاس...»، لكن ابن أبي حاتم قال: «كتبت عنه، محله عندنا الصدق»، قلت: هو شيخ مُحدّث ضعيف لا يحتجُّ بحديثه، قد احتمله الناس (تاريخ بغداد ٥/٥٥٨، الكامل لابن عدي ١/٣١٣، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٥/١٥٨، سير أعلام النبلاء ١٢/٥٨٤، تهذيب التهذيب ١/٦٧).

(٣) بقية بن الوليد.

(٤) لا أدري من هو، وبقية يُدَلِّسُ عن الضعفاء والمجاهيل.

(٥) إسناده ضعيف، لا يتابع عليه.

والحديث صحيح من حديث أبي هريرة، رُوِيَ من طرق عدّة صحيحة عنه.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٤١١ الرسالة) قال: أخبرنا إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا=

٥٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ[١]، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ[٢]، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ جِيءَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ حَتَّى يُدْخِلَهُمُ الجَنَّةَ»[٤].

❑ ❑ ❑

= بلفظ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم؛ قد أضلَّ راحلته في أرض مهلكة، يخاف أن يقتله الجوع».

إسناده صحيح. رجاله ثقات، أبو داود هو الطيالسي، وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف.

وأخرجه مسلم (٢١٠٢/٤)، والترمذي (٣٥٣٨)، وابن ماجه (٤٢٤٧) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا به.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(١) محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، صدوق مُوَثَّق حسن الحديث، يهم إذا حدّث من حفظه.

(٢) ابن سوار، صدوق لا بأس به.

(٣) القرشي الجمحي، ثقة.

(٤) إسناده حسن، وشيخ المصنف هو الخلّال.

وأخرجه أحمد (٤٥٧/٢ عن محمد بن جعفر «غندر»)، والبخاري (٣٠١٠ عن محمد ابن بشار، عن غندر) عن شعبة، به.

بَابُ
تَنَزُّلِ اللّٰهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا

٥٤ ـ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ[١]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الوَرَّاقُ[٢]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ[٣]، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ الهَجَرِيُّ[٤]، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ[٥]، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَهْبِطُ اللهُ سُبْحَانَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي، فَيَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: أَلَا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، أَلَا عَبْدٌ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا تَائِبٌ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَصْعَدُ»[٦].

٥٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ[٧]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ دَاوُدَ

---

(١) لم أهتدِ إليه، كما عند الخبر (رقم: ٤٥).

(٢) ثقة.

(٣) ابن صهيب الواسطي، ضعيف الحديث، سيِّئ الحفظ يُخْطِئ ويهم كثيرًا.

(٤) إبراهيم بن مسلم، ضعيف الحديث.

(٥) عوف بن مالك بن نضلة، ثقة.

(٦) إسناده ضعيف. وأخرجه الدارقطني في «النزول» (١١) من طريق علي بن عاصم، به. والحديث صحيح، متواتر كما فصّلته في جزء «إثبات النزول» المتقدّم.

(٧) مجهول الحال عندي، ترجم له الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» في موضعين (٦/٦، ٦/٣٤٠) على أنهما اثنان، والراجح عندي أنهما واحد، والله أعلم.

ابنِ صُبَيْحٍ البَلْخِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الهَجَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِذَا كَانَ ثُلُثٌ مِنَ اللَّيْلِ الأَخِيرِ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ، حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ صَعِدَ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[(٢)].

٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيد، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[(٣)]، عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي [مُسْلِمٍ][(٤)]، يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الفَجْرُ»[(٥)].

---

(١) ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه (٧/٤٠٠) ونقل عن كتاب «الأسماء والكنى» لابن منده أنه قال فيه: «صاحب مناكير».
وعلي بن عاصم الواسطي وإبراهيم الهجري ضعيفان، تقدّما.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) في الأصل: (إسحاق) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو السّبيعي.

(٤) «مسلم» ليست في الأصل، وصوابه وجودها.

(٥) إسناده صحيح، رجاله جميعهم ثقات.
شيخ المصنف هو ابن الباغندي، تقدم عند الخبر (رقم: ٥١).

٥٧ ـ حَدَّثَنَا القَاسِمُ[(١)]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ[(٢)]، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهَا بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ........[(٣)]، وَلَأَخَّرْتُ عِشَاءَ الْآخِرَةِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الوَقْتَ، فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُ اللَّيْلِ نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَل مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، هَلْ مِنْ دَاعِي[(٤)] فَأُجِيبَهُ»[(٥)].

٥٨ ـ حَدَّثَنَا الصَّيْدَلَانِيُّ وَالْقَاسِمُ[(٦)]، قَالَا: حَدَّثَنَا المَرُّوذِيُّ[(٧)]، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بنُ الْجَرَّاحِ الْأَذَنِيُّ[(٨)] مِنْ طَرَسُوسَ، قَالَ: وَقَالَ

---

(١) ابن زكريا المطرّز، حافظ ثقة، تقدم عند الخبر (رقم: ٩).

(٢) ابن عمر العمري.

(٣) طمس في الأصل، ولعلّها: «صلاة».

(٤) كذا في الأصل، وصوابه «داعٍ».

(٥) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي (١٦٧) وقال: «حديث حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرى» (٣٠٣٥ العلمية)، وابن ماجه (٦٩١) من طريق يحيى بن سعيد به، مختصرًا دون ذكر (النزول).

وهو عند الدارقطني في «النزول» (٣٨) من هذا الطريق مُطَوَّلاً.

(٦) محمد بن حمدان الصيدلاني، ثقة، تقدم عند الخبر (رقم: ٢٩)، والقاسم هو ابن زكريا المطرّز، ثقة أيضًا، كما بيّناه عند الخبر (رقم: ٩).

(٧) الحافظ الثقة، أبو بكر المروذي.

(٨) صدوق، قال ابن أبي يعلى: «جليل القدر»، وقال الذهبي: «كان صدوقًا» (تهذيب التهذيب ٢٢٨/١، طبقات الحنابلة ٢٩٩/١، تاريخ الإسلام ٢٩٥/٦ تحقيق د. بشار عواد).

حُسَيْنٌ[(١)]: قَالَ لِيَ الفُضَيْلُ:

«يَا حُسَيْنُ، إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَهْبِطُ سُبْحَانَهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: كَذَبَ مَنِ ادَّعَى مَحَبَّتِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي، أَلَيْسَ كُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ؟ هَانَا ذَا[(٢)] مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ مَثَّلْتُ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ فَخَاطَبُونِي المُشَاهَدَةَ، وَكَلَّمُونِي عَلَى حُضُورِي، غَدًا أُقِرُّ أَعْيُنَ أَحِبَّائِي فِي جِنَانِي»[(٣)].

٥٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحَادِيثَ الَّتِي تُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ:

«نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا»[(٤)].

---

(١) جاء اسمه عند أبي نعيم في «الحلية» (١٠٢/٨): (الحسين بن زياد)، ترجم له الذهبي في «الميزان» (٥٣٥/١) وقال: «شيخ يروي عن مقاتل بن سليمان، قال الأزدي: متروك مجهول»، وذكره في «ديوان الضعفاء والمتروكين» (٢٠٠/١) وقال: «متروك هالك».

(٢) وفي الحلية (ها أنذا).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا، والفضيل هو ابن عياض.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٢/٨ رقم: ١١٥٠٩ ترجمة الفضيل) من طريق محمد ابن المسيّب، حدثنا إسحاق بن الجرّاح، حدثنا الحسين بن زياد، قال: أخذ فضيل بن عياض بيدي، فقال: يا حسين، ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيقول الرب: من ادّعى محبّتي... وذكره.

(٤) إسناده صحيح، رجاله ثقات.
شيخ المصنف ثقة، راجع الخبر (رقم: ٥).

بَابٌ فِي الْوَجْهِ
وَقَوْلِهِ: «خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»

٦٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمٍ[(١)]، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ[(٢)] مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ صُورَةَ الإِنْسَانِ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[(٣)].

٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ وَالأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ صُورَةَ الإِنْسَانِ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ»[(٤)].

٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ الطَّيَالِسِيِّ[(٥)] وَحَدَّثَنَا الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) كذا في الأصل (سليم)، وصوابه (سليمان)، وهو مستور الحال، كما تقدم عند الخبر (رقم: ١).

(٢) في الأصل رسمه (أبي موسى)، والصواب ما أثبته.

(٣) إسناده صالح إلى ابن لهيعة، وهو غريب من هذا الوجه.
وقد استوفيت تخريجه والكلام عليه في جزء «حديث الصورة» المتقدّم.

(٤) غريب من هذا الوجه، وقد خرّجته في جزء «حديث الصورة» المتقدّم.

(٥) كذا في الأصل (عبد الملك بن الطيالسي)، وهو خطأٌ حتمًا، وصوابه فقط (حدثنا=

إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَحْمَدَ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ؟

قَالَ أَحْمَدُ: «صَحِيحٌ».

قَالَ ابنُ رَاهَوَيْهِ: «صَحِيحٌ، وَلَا يَدَعُهُ إِلَّا مُبْتَدِعٌ أَوْ ضَعِيفُ الرَّأْيِ»(١).

٦٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ أَبُو عِيسَى الخِرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَأَيُّ صُورَةٍ كَانَتْ لِآدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ؟»(٣).

٦٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ الصَّايِغُ،

= الطيالسي)، والطيالسي هو: أبو محمد عبد الله بن العباس ـ كما جاء في رواية الآجرّي ـ، ثقة لا بأس به (تاريخ بغداد ٢١٩/١١ رقم: ٥١٠٨).

(١) إسناده صحيح.
والأثر في «مسائل الإمام أحمد وابن راهويه» رواية إسحاق بن منصور (رقم: ٣٢٩).
وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٦٩٧ عن الطيالسي هذا)، وابن بطة في «الإبانة ـ الجهمية» (مجلد ٣ رقم: ١٦٠، ١٩٧، ٢٥٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤٧/٧) من طريق إسحاق بن منصور، به.

(٢) الخرقي شيخ المصنف، وشيخه أبي يحيى لا أدري من هما، وأبو طالب هو المشكاني.

(٣) الأثر صحيح.
وأخرجه الخلّال في «السنة» (كما في «بيان تلبيس الجهمية» ٤١٦/٦ ـ ٤١٧) عن أبي طالب، به.
وأخرجه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٢٦٦/٣ رقم: ١٩٨) بسند حسن.

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، قُلْتُ لِرَجُلٍ: تَقُولُ[١]: إِنَّ وَجْهَ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْكِتَابِ نَصًّا، فَارْتَعَدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ:

«أَسْتَغْفِرُ اللهَ، سُبْحَانَ اللهِ، هَذَا الكُفْرُ بِاللهِ؛ أَحَدٌ يَشُكُّ فِي أَنَّ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ»[٢].

٦٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[٣]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِشْكَابٍ[٤]، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، أَبَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ فَقَالَ:

«إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، وَلَكِنْ يَخْفِضُ[٥] الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»[٦].

---

(١) في الأصل (لا تقول) وهو خطأ والصواب ما أثبتّه؛ بحذف (لا).

(٢) إسناده جيد.

شيخ المصنف هو الخلال، ومحمد بن جعفر هو الراشدي ثقة، وأبو الحارث هو أحمد ابن محمد جيد الرواية، تقدّما (أعني الراشدي والصايغ) عند الخبر (رقم: ٤٦).

والأثر في «السنة» للخلال (١٨٤٦)، ورواه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٢٦٧/٣ رقم: ١٩٩) من طريق أبي الحارث الصايغ، به.

(٣) عند الإطلاق هو أبو بكر الخلّال.

(٤) علي بن إشكاب بن الحسين بن إبراهيم بن الحر، ثقة، مَرَّ، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٥) في الأصل (يحفظ) والصواب ما أثبتُّه.

(٦) إسناده صحيح، وقد خرّجته في كتابي «عقيدة الراسخين» (ص: ٢٦٦).

٦٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: سَأَلْتُ ثَعْلَبَ[١] عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ»؟

فَقَالَ: «السُّبُحَاتُ: المَوْضِعُ يَسْجُدُ عَلَيْهِ»[٢].

□ □ □

(١) كذا في الأصل، وصوابه (ثعلبا)، وتقدمت ترجمته عند الخبر (رقم: ١٦).

(٢) إسناده صحيح.

ورواه ابن بطة في «المختار من الإبانة ـ الجهمية» (٣/٢٦٨ رقم: ٢٠١) عن المصنّف، به.

بَابٌ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ

٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِي[1]، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بنُ نَصْرٍ[2]، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ[3]، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ[4]، وَيُجْعَلُ لَهُ وَلَدٌ، ثُمَّ هُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ»[5].

---

(١) لا أدري من هو.
لكني وجدت ابن عديّ يروي عن شيخ من نفس الطبقة سمّاه «محمد بن أحمد القوسي المستملي» (الكامل ١/٢١٥ - المقدمة: آخر ذكر علي بن المديني)، ورأيت الحافظ السهمي ترجم لهذا الرجل في «تاريخ جرجان» (ص: ٣٩٥ رقم: ٦٦٣) قال: «محمد بن أحمد أبو عبد الله المستملي»، ووقفت على رواية للحافظ محمد بن أحمد بن الغطريف عنه قال: «حدثنا أبو عبد الله المستملي محمد بن أحمد (كما في «تاريخ جرجان» ص: ٣٤٤)، فالرجل عندي صالح الأمر، فإن يكن هو شيخ المصنف فإسناد الحديث صالح.

(٢) ابن منصور، أبو عثمان الثقفي البزّار، صدوق ثقة (الجرح والتعديل ٤/٢٩٠ - ٢٩١، تاريخ بغداد ١٠/٢٨٣، سير أعلام النبلاء ١٢/٣٥٧).

(٣) في الأصل: (عن أبي عبد أبي عبد الرحمن السلمي) وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه، وهو عبد الله بن حبيب بن ربيعة.

(٤) في الأصل: (يشكر به) وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه.

(٥) إسناده صالح، إن كان شيخ المصنف كما ذهبت إليه، وإلّا إسناده متوقف على معرفة حاله.
=

٦٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[1]، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ تَمِيمِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

«الحَمْدُ للهِ الذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتِ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ تَشْكُو إِلَيْهِ زَوْجَهَا، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآيَة»[2].

٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

«قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾، حِكَايَةُ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ، وَلَا تَكُنْ رُؤْيَةٌ إِلَّا بِبَصَرٍ، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ: يَسْمَعُ وَيَرَى، هَذَا القُرْآنُ، فَمَنْ رَدَّ هَذَا فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللهِ أَمْرَهُ وَقَوْلَهُ وَأَنْكَرَ التَّنْزِيلَ».

= والحديث صحيح.
أخرجه وكيع في «الزهد» (٥٣٦) مختصرًا ـ وعنه الإمام أحمد (١٩٥٢٧) ـ، وأحمد (١٩٦٣٣)، والحميدي (٧٩٢)، والبخاري (٦٠٩٩، ٧٣٧٨)، ومسلم (٤/٢١٦٠ رقم: ٤٩، ٥٠)، والنسائي في «الكبرى ـ العلمية» (٧٧٠٨، ١١٤٤٥) من طريق الحميدي، وأبو عوانة (كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر ٣٨/١٠ رقم: ١٢٢٣٤)، وابن حبان (٦٤٢)، وابن منده في «التوحيد» (٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤)، وأبو القاسم تمّام الرازي في «الفوائد» (١٧٢)، واللالكائي في «السنة» (٦٨٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٦٣، ١٠٦٤) جميعهم من طريق الأعمش، به.

(١) في الأصل: (معاوية) وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه.

(٢) إسناده صحيح، تقدم برقم (٤).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ:

«قَالَ لِي إِسْحَاقُ لَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، فَقُلْتُ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: الْقُرْآنَ، صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، وَلَا تُنْكِرُ ذَلِكَ وَلَا تَرُدُّهُ، وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾، فَثَبَتَ أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَقَالَ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾، فَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللهِ، وَرَدَّ الأَخْبَارَ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَاخْتَرَعَ مَقَالَةً عَنْ نَفْسِهِ، وَتَأَوَّلَ بِرَأْيِهِ، فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا، صِفَاتُهُ مِنْهُ، لَا يَتَعَدَّ الْقُرْآنَ»[١].

❑ ❑ ❑

(١) إسناده صحيح. وقد تقدم برقم (٥).

وهذا آخر ما وجدته من هذا الجزء اللطيف، وآخر ما علَّقته، والحمد لله الذي بفضله تتمُّ الصالحات.

الفهارس

١ - فهرس أطراف الأحاديث والآثار

٢ ـ فهرس أقوال الأئمة

أولا: الإمام أحمد بن حنبل

ثانيا: قول الفضيل بن عياض

طرف القول	الرقم
يا حسين، إن الله يمهل، حتى إذا كان ثلث الليل يهبط سبحانه إلى سماء الدنيا، فقال: كذب من ادَّعى محبتي فإذا جَنَّه الليل نام عنِّي، أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه؟ هانا ذا مطلع على أحبَّائي، إذا جنَّهم الليل مثلت نفسي بين أعينهم فخاطبوني المشاهدة، وكلَّموني على حضوري، غدًا أُقِرُّ أَعْيُنَ أحبَّائي في جنَّاني	٥٨

ثالثا: قول ثعلب

طرف القول	الرقم
سئل عن قوله: يد الله ملأى لا يغيضها شيء؟ قال: لا ينقصها نفقة، سحاء؟ قال: صباً، وبيده الأخرى القبض؟ رأسين، شيء من شيء	١٦
وسئل عن معنى السبحات؟ فقال: الموضع يسجد عليه	٦٦

❑ ❑ ❑

٣ ـ فهرس شيوخ غلام الخلال

٤ـ فهرس الموضوعات

الفهارس: ٨٤١ - ٨٥٢

❑ ❑ ❑

الفهرس العام

(للقسمين الأول والثاني)

١ ـ فهرس المصادر والمراجع .

٢ ـ فهرس الموضوعات العام .

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، تأليف: الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني ت ٥٤٣هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس ـ الهند، ط١ ١٤٠٣هـ.

٢ ـ **الإبانة الصغرى لابن بطة** = الشرح والإبانة.

٣ ـ **الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، تأليف: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي ت ٣٨٧هـ.

(أ) الكتاب الأول (الإيمان)، تحقيق: رضا بن نعسان مُطيعي.

(ب) الكتاب الثاني (القدر)، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي.

(جـ) الكتاب الثالث (الرد على الجهمية)، تحقيق يوسف عبد الله الوابل.

الناشر: دار الراية ـ الرياض.

٤ ـ **إبطال التأويلات لأخبار الصفات**، تأليف: القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء الحنبلي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد حمد الحمود، الناشر: دار إيلاف ـ الكويت، ط١ ١٤١٦هـ.

٥ ـ **أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتاب الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي**، دراسة وتحقيق: الدكتور سعدي الهاشمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ط١ ١٤٠٢هـ.

٦ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، تأليف: أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل البوصيري ت ٨٤٠هـ، تحقيق: عادل سعد والسيد محمود، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٧ ـ **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ السعودية، ط١ ١٤١٥.

٨ ـ **الإتقان في علوم القرآن**، تأليف: جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ (مصوّرة).

٩ ـ **الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (جمعًا وتخريجًا ودراسة)**، إعداد: الدكتور جمال أحمد بشير بادي، الناشر: دار الوطن ـ السعودية، ط١ ١٤١٦هـ.

١٠ ـ **إثبات اليد لله سبحانه للإمام الذهبي** = مجموع فيه ثلاث رسائل.

١١ ـ **إثبات صفة العلو**، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد ابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ، حققه: بدر عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية ـ الكويت، ط١ ١٤٠٦هـ.

١٢ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية**، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب «ابن القيم» ت ٧٥١هـ، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط٣ ١٤١٩هـ.

١٣ ـ **أجوبة أبي زرعة الرازي على أسئلة البرذعي** = أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة.

١٤ ـ **الآحاد والمثاني**، تأليف: الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم ت ٢٨٧هـ، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الناشر: دار الراية ـ الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

١٥ ـ **الأحاديث الطوال**، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي، ط٢ ١٤١٩هـ.

١٦ ـ **الأحاديث المختارة للضياء المقدسي** = المستخرج من الأحاديث المختارة.

١٧ ـ **أحاديث في ذم الكلام وأهله**، تأليف: أبي عبد الرحمن السلمي ت٤١٢هـ، انتخبها الإمام أبو الفضل المقرئ ت ٤٥٤هـ، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الرحمن الجديع، الناشر: دار أطلس الخضراء ـ السعودية، ط١ ١٤١٧هـ.

١٨ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ت ٤٦٥هـ، ضبط وتحقيق وتعليق: محمود حامد عثمان، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، ط١ ١٤١٩هـ.

١٩ ـ **أحوال الرجال**، تأليف: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي ت٢٥٩هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرّائي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ.

٢٠ ـ **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز**، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي، تحقيق: الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط٢ ١٤١٢هـ.

٢١ ـ **أخبار الشيوخ وأخلاقهم**، تأليف: أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي ت ٢٧٥هـ، حققه: عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤٢٦هـ.

٢٢ ـ **أخبار القضاة**، تأليف: محمد بن خلف بن حيّان «وكيع» ت٣٠٦هـ، إخراج: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت.

٢٣ ـ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، تأليف: محمد بن إسحق الفاكهي

(ق٣)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ط١ ١٤٠٧هـ.

٢٤ ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تصنيف: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ت٢٥٠هـ، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: مكتبة الأسدي ـ مكة المكرمة، ط١ ١٤٢٤هـ.

٢٥ ـ **اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن**، تأليف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد «الضياء المقدسي» ت ٦٤٣هـ، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٠٩هـ.

٢٦ ـ **آداب الشافعي ومناقبه**، تأليف: الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ، حققه: عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت (مصوّرة).

٢٧ ـ **الآداب**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٨ ـ **أدب القاضي**، تأليف: أحمد بن أبي أحمد الطبري «ابن القاصّ» ت ٣٣٥هـ، دراسة وتحقيق: حسين خلف الجبوري، الناشر: مكتبة الصدّيق ـ الطائف، ط١ ١٤٠٩هـ.

٢٩ ـ **الأدب المفرد**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، بتخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصدّيق ـ الجبيل ـ السعودية، ط٢ ١٤٢١هـ.

٣٠ ـ **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**، تأليف: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ، تحقيق: أحمد راتب حموش، الناشر: دار الفكر ـ دمشق، ط١ ١٤٠٣هـ.

٣١ ـ أربع رسائل من كنوز السنة:

أ ـ الإيمان، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ.

ب ـ الإيمان، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلّام ت ٢٢٤هـ.

جـ ـ العلم، تأليف: أبي خيثمة زهير بن حرب ت ٢٣٤هـ.

د ـ اقتضاء العلم العمل، تأليف: علي بن أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ.

حققها: محيي السنة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني يرحمه الله، الناشر: دار الأرقم ـ الكويت.

٣٢ ـ الأربعون في الحثّ على الجهاد، تأليف: الحافظ علي بن الحسين بن هبة الله «ابن عساكر» ت ٥٧١هـ، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت، ط١ ١٤٠٤هـ.

٣٣ ـ الأربعين المتباينة لابن حجر = الإمتاع بالأربعين المتباينة.

٣٤ ـ الأربعين حديثًا، تأليف: الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي ت٣٦٠هـ (ومعه كتاب الأربعين من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين، لأبي سعيد عبد الله بن عمر القشيري ت ٦٠٠هـ)، حققها وخرّج أحاديثها: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: مكتبة المعلا ـ الكويت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٥ ـ الأربعين في دلائل التوحيد، تأليف: عبد الله بن محمد بن علي الهروي ت ٤٨١هـ، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي.

٣٦ ـ الأربعين في صفات ربِّ العالمين (مطبوع ضمن مجموع «ست رسائل للحافظ الذهبي») محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ، تقديم وتحقيق: جاسم سليمان الدوسري، الناشر: الدار السلفية ـ الكويت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٧ ـ **الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات**، صنعة: الإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت ٤٤٤هـ، حققه: محمد بن مجقان الجزائري، الناشر: دار المُغْني ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٣٨ ـ **إرشاد السالك إلى مناقب الإمام مالك**، تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي «ابن المِبْرد» ت ٩٠٩هـ، دراسة وتحقيق: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٣٠هـ.

٣٩ ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تأليف: الخليل بن عبد الله «الخليلي» ت٤٤٦هـ، انتخاب الحافظ السلفي، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٠٩هـ.

٤٠ ـ **أسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي** = أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية.

٤١ ـ **أساس التقديس في علم الكلام**، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت ٦٠٦هـ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١ ١٤١٥هـ.

٤٢ ـ **الأسامي والكنى**، تأليف: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ (رواية ابنه صالح)، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: مكتبة الأقصى ـ الكويت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٤٣ ـ **الأسامي والكُنى**، تأليف: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق «أبي أحمد الحاكم الكبير» ت ٣٧٨هـ، دراسة وتحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، الناشر: مكتبة الغرباء ـ المدينة، ط١ ١٤١٤هـ.

٤٤ ـ **الاستذكار**، تأليف: يوسف بن عبد الله «ابن عبد البر» ت٤٦٣هـ، وثّق أصوله: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار قتيبة ودار الوعي، ط١ ١٤١٤هـ.

ونشرة: مؤسسة النداء ـ الإمارات، تحقيق: حسان عبد المنّان ومحمد أحمد، ط١ ١٤٢٢هـ.

٤٥ ـ **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**، تأليف: يوسف ابن عبد الله «ابن عبد البر» الأندلسي ت ٤٦٣هـ، دراسة وتحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، الناشر: دار ابن تيمية ـ الرياض، ط١ ١٤٠٥هـ.

٤٦ ـ **الاستقامة**، تأليف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني ت ٧٢٨هـ، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود ـ الرياض، ط١ ١٤٠٣هـ.

٤٧ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تأليف: يوسف بن عبد الله «ابن عبد البر» ت٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، ط١ ١٤١٢هـ (مصوّرة طبعة دار نهضة مصر).

٤٨ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، تأليف: عز الدين علي بن محمد الجزري «ابن الأثير» ت ٦٣٠هـ، تحقيق: محمد إبراهيم البناء وآخرين، الناشر: دار الشعب ـ القاهرة، ١٩٧٠م.

٤٩ ـ **الأسماء والصفات**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السواري ـ جدّة، ط١ ١٤١٣هـ.

٥٠ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق: عبد الله التركي ، الناشر: دار هجر ـ مصر، ط١ ١٤٢٩هـ.

٥١ ـ **أصول السنة**، تأليف: الإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ت ٢١٩هـ، دراسة وتحقيق: مشعل محمد الحدّادي، الناشر: دار ابن الأثير ـ الكويت، ط١ ١٤١٨هـ.

٥٢ ـ **أصول السنة**، تأليف: محمد بن عبد الله الأندلسي «ابن أبي زمنين» ت٣٩٩هـ، تحقيق: عبد الله محمد البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤١٥هـ.

٥٣ ـ **الأصول المجرّدة على ترتيب القصيدة المجوّدة**، جمع: الحسن بن أحمد ابن عبد الله «ابن البنا» ت ٤٧١هـ، قدّم له وعلّق عليه: حسام محمد سيف، الناشر: دار طيبة ـ دمشق، ط١ ١٤٢٨هـ.

٥٤ ـ **أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني**، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧هـ.

(أ) نشرة: دار الكتب العلمية ـ بيروت، تحقيق: محمود محمد والسيد يوسف، ط١ ١٤١٩هـ.

(ب) نشرة: دار ابن حزم ـ بيروت ودار التدمرية ـ الرياض، تحقيق: جابر عبد الله السريع، ط١ ١٤٢٨هـ.

٥٥ ـ **إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: زهير ناصر الناصر، الناشر: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ـ دمشق، ط١ ١٤١٤هـ.

٥٦ ـ **أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل** = إطراف المسند المعتلي.

٥٧ ـ **اعتقاد أئمة الحديث**، تأليف: الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (صاحب المستخرج على صحيح البخاري) ت ٣٧١هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط١ ١٤١٢هـ.

٥٨ ـ **الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**، تأليف: الشيخ الإمام علاء الدين ابن العطار ت ٧٤٤هـ، تحقيق وتعليق: علي حسن علي عبد الحميد، الناشر: دار الكتب الأثرية ـ الأردن، ط١ ١٤٠٨هـ.

تنبيه: يقول الأستاذ محمد السليماني محقق كتاب «أدب الخطيب» لابن العطّار: «أن هذه الطبعة ـ يريد الاعتقاد ـ ناقصة جدًّا» انظر لزامًا ما كتبه في كتابه المحقق المشار إليه ص: ٤٢ ـ ٤٣ (المقدمة).

٥٩ ـ **اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تأليف: الشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري ت ٥٥٥هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي، الناشر: مكتبة الغرباء ـ المدينة، ط١ ١٤١٩هـ.

٦٠ ـ **اعتقاد أهل السنة**، تأليف: أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ت ٣٧١هـ، تحقيق: جمال عزّون، الناشر: دار ابن حزم ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

(وبذيلها جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات).

٦١ ـ **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، حققه: أحمد إبراهيم أبو العينين، الناشر: دار الفضيلة ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٦٢ ـ **إعراب القراءات السبع وعللها**، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه ت٣٧٠هـ، حققه وقدّم له: عبد الرحمن العثيمين، الناشر: الخانجي ـ مصر، ط١ ١٤١٣هـ.

٦٣ ـ **إعراب القرآن**، تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق: زهير غازي زاهد، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٥هـ.

٦٤ ـ **أعلام الموقّعين عن رب العالمين**، تأليف: محمد بن أبي بكر «ابن قيم الجوزية» ت ٧٥١هـ، راجعه وقدّم له: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، ١٩٧٣م.

٦٥ ـ **الإفصاح عن معاني الصحاح** (شرح للجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي)، تأليف: الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة ت٥٦٠هـ، حققه وخرَّج أحاديثه: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط٢ ١٤١٧هـ.

٦٦ ـ **الاقتصاد في الاعتقاد**، تأليف: الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي ت ٦٠٠هـ، حققه وعلّق عليه: أحمد عطية الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة، ط١ ١٤١٤هـ.

٦٧ ـ **الإقناع في القراءات السبع**، تأليف: أحمد بن علي الأنصاري «ابن الباذش» ت ٥٤٠هـ، تحقيق: عبد المجيد قطامش، الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط٢ ١٤٢٢هـ.

٦٨ ـ **أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان**، جمع ودراسة وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الله المبدل، الناشر: دار التوحيد ـ الرياض، ط١ ١٤٢٤هـ.

٦٩ ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تأليف: الإمام الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ، تحقيق: يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء ـ مصر، ط١ ١٤١٩هـ.

٧٠ ـ **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تأليف: علاء الدين مغلطاي ابن قليج ت ٧٦٢هـ، تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة ـ مصر، ط١ ١٤٢٢هـ.

٧١ ـ **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال**، تصنيف: محمد بن علي بن الحسن الحسيني ت ٧٦٥هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات: جامعة الدراسات الإسلامية ـ كراتشي ـ باكستان، ط١ ١٤٠٩هـ.

٧٢ ـ **الألفاظ**، تأليف: يعقوب بن إسحاق «ابن السكّيت» ت٢٤٤هـ، تحقيق:

فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان، ط١ ١٩٨٨م.

٧٣ ـ **الألقاب**، لابن الجوزي = كشف النقاب.

٧٤ ـ **الألقاب**، لابن حجر = نزهة الألباب.

٧٥ ـ **الأم (كتب الإمام الشافعي)**، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: دار الوفاء ـ المنصورة، ط١ ١٤٢٢هـ.

٧٦ ـ **أمالي ابن سمعون**، تأليف: أبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي ت ٣٨٧هـ، دراسة وتحقيق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٧٧ ـ **الأمالي الخميسية** = الأمالي لابن الشجري.

٧٨ ـ **أمالي المحاملي**، تأليف: الحسين بن إسماعيل المحاملي ت ٣٣٠هـ (رواية ابن يحيى البيّع)، تحقيق: إبراهيم القيسي، الناشر: دار ابن القيم ـ الدمام والمكتبة الإسلامية ـ الأردن، ط١ ١٤١٢هـ.

٧٩ ـ **الأمالي المصرية لابن حجر العسقلاني** = نتائج الأفكار.

٨٠ ـ **الأمالي المطلقة**، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

٨١ ـ **أمالي سراج السنة أحمد الغازي** = جزء من أمالي الحافظ سراج السنة.

٨٢ ـ **الأمالي**، تأليف: الحسن بن محمد الخلّال ت ٤٣٩هـ، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار طنطا للتراث ـ مصر، ط١ ١٤١١هـ.

٨٣ ـ **الأمالي**، تأليف: عبد الملك بن محمد بن عبد الله «ابن بشران» ت ٤٣٠هـ، تحقيق: أحمد سليمان، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٨٤ ـ **الأمالي**، تأليف: يحيى بن الحسين الشجري ت ٤٧٩هـ (مفتي طائفة على مذهب زيد بن علي ـ ترجمته في المنتظم ٢٦٦/١٦ رقم ٣٥٧٣ وكتب تراجم الشيعة)، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط٣ ١٤٠٣هـ.

٨٥ ـ **الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: الدار السلفية ـ الكويت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٨٦ ـ **الأمثال في الحديث النبوي**، تأليف: أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ت ٣٦٩هـ، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، الناشر: الدار السلفية ـ الهند، ط١ ١٤٠٢هـ.

٨٧ ـ **الأموال**، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي ت ٢٢٤هـ، تحقيق: محمد خليل هراس، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر ـ القاهرة، ط١ ١٤٠١هـ.

٨٨ ـ **الأموال**، تأليف: حميد بن زنجويه ت ٢٥١هـ، تحقيق: شاكر ذيب فياض، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث ـ الرياض، ط١ ١٤٠٦هـ.

٨٩ ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند، ط١ ١٣٨٩هـ.

٩٠ ـ **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تأليف: يوسف بن عبد البر الأندلسي ت ٤٦٣هـ، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط١ ١٤١٧هـ.

٩١ ـ **الأنساب**، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ت ٥٦٢هـ، إشراف: شرف الدين أحمد (الأجزاء ١ ـ ٦ تحقيق: عبد الرحمن

المعلّمي اليماني)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند، ط١ ١٣٩٦هـ.

٩٢ ـ **أهل الملل والردّة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض من كتاب «الجامع»**، تأليف: أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي «الخلّال» ت ٣١١هـ، تحقيق: إبراهيم حمد السلطان، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

٩٣ ـ **الأهوال**، تأليف: عبد الله بن محمد القرشي «ابن أبي الدنيا» ت٢٨١هـ، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: مكتبة آل ياسر ـ الجيزة، ط١ ١٤١٣هـ.

٩٤ ـ **الإيضاح في أصول الدين**، تأليف: علي بن عبيد الله بن نصر «ابن الزاغوني» ت ٥٢٧هـ، تحقيق وضبط: أحمد عبد الرحيم السايح وأصبهان عبد الغفّار مرزا، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر، ط١ ١٤٢٥هـ.

٩٥ ـ **الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ**، تأليف: أبي العباس أحمد ابن طاهر الداني الأندلسي ت ٥٣٢هـ، تحقيق: رضا بو شامة الجزائري، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٢٤هـ.

٩٦ ـ **الإيمان**، تأليف: الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ت٣٩٥هـ، حققه: علي محمد ناصر الفقيهي، الناشر: دار الفضيلة ـ الرياض، ط٤ ١٤٢١هـ.

٩٧ ـ **البحر الزّخّار**، تأليف: أحمد بن عمرو البزّار ت ٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وتكملة: عادل سعد، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنوّرة.

٩٨ ـ **بحر العلوم**، تأليف: نصر بن محمد «أبي الليث السمرقندي» ت ٣٧٥هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٣هـ.

٩٩ ـ **البداية والنهاية**، تأليف: إسماعيل بن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق: عبد الله التركي، الناشر: دار عالم الكتب ـ الرياض، ط٢ ١٤٢٤هـ.

١٠٠ ـ **البعث والنشور**، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

١٠١ ـ **البعث والنشور**، تأليف: داود بن سليمان السجستاني (ابن أبي داود) ت ٣١٦هـ، حققه: الشيخ الحويني السلفي، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي ـ القاهرة.

١٠٢ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ، تحقيق ودراسة: حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ط١ ١٤١٣هـ.

١٠٣ ـ **بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السنّي**، جمع: الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ، حققها وعلق عليها: إبراهيم بن زكريا، الناشر: دار الكتاب المصري ـ القاهرة ودار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط١ ١٤١١هـ.

١٠٤ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تأليف: أحمد بن يحيى بن عميرة الضبِّي ت ٥٩٩هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب المصري ـ القاهرة ودار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط١ ١٤١٠هـ.

١٠٥ ـ **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**، تأليف: علي بن محمد القطّان الفاسي ت٦٢٨هـ، دراسة وتحقيق: الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

١٠٦ ـ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام «ابن تيمية» ت ٧٢٨هـ، تحقيق: يحيى الهنيدي وآخرين، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ السعودية، ط١ ١٤٢٦هـ.

١٠٧ ـ **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة**، تأليف: أبي الوليد ابن رشد القرطبي ت ٥٢٠هـ، تحقيق: محمد حجي وآخرين، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٨هـ.

١٠٨ ـ **التابعون الثقات المتكلَّم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة** (القسم الأول: من حرف الألف إلى الزاي والقسم الثاني: من حرف السين إلى آخر حرف العين)، جمع ودراسة: مبارك سيف الهاجري، الناشر: مكتبة ابن القيم ـ الكويت، ط١ ١٤٢٥هـ و١٤٢٧هـ.

١٠٩ ـ **تاج التراجم**، تأليف: قاسم بن قُطلُوبُغا ت ٨٩٧هـ، تحقيق: محمد خير رمضان، الناشر: دار القلم ـ دمشق، ط١ ١٤١٣هـ.

١١٠ ـ **تاريخ ابن أبي خيثمة** = التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة.

١١١ ـ **تاريخ ابن الفرضي**= تاريخ علماء الأندلس.

١١٢ ـ **تاريخ ابن عساكر** = تاريخ مدينة دمشق.

١١٣ ـ **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تأليف: أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي ت ٨٥١هـ، حققه: عدنان درويش، الناشر: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ـ دمشق.

١١٤ ـ **تاريخ ابن يونس المصري** (عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ت ٣٤٧هـ)، جمع ودراسة: الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٢١هـ.

١١٥ ـ **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، تأليف: عبد الرحمن بن عمرو النصري ت ٢٨١هـ، دراسة وتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع الله العربية ـ دمشق.

١١٦ ـ **تاريخ إربل**، تأليف: المبارك ابن أحمد اللخمي الإربلي «ابن المستوفي» ت ٦٣٧هـ، حققه وعلّقه عليه: سامي السيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام ـ الجمهورية العراقية، ط ١٩٨٠م.

١١٧ ـ **تاريخ أسماء الثقات**، تأليف: الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد «ابن شاهين» ت ٣٨٥هـ، تحقيق: صبحي السامرَّائي، الناشر: الدار السلفية ـ الكويت، ط١ ١٤٠٤هـ.

١١٨ ـ **تاريخ أسماء الضعفاء والكذَّابين**، تأليف: عمر بن أحمد «ابن شاهين» ت ٣٨٥هـ، دراسة وتحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط١ ١٤٠٩هـ.

١١٩ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تأليف: محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت. ونشرة: دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عوّاد.

١٢٠ ـ **التاريخ الأوسط**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ.

(أ) برواية زنجويه، دراسة وتحقيق: تيسير بن سعد أبو حميد، ويحيى الشمالي، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٢٦هـ.

(ب) برواية الخفّاف، دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم اللحيدان، الناشر: دار الصميعي، ط١ ١٤١٨هـ.

١٢١ ـ **تاريخ البرزالي** = المقتفي.

١٢٢ ـ **تاريخ التراث العربي**، تأليف: فؤاد سزكين، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض، ١٤١١هـ.

١٢٣ ـ **تاريخ الخطيب** = تاريخ مدينة السلام.

١٢٤ ـ **تاريخ الصالحية لابن طولون** = القلائد الجوهرية.

١٢٥ ـ **التاريخ الكبير**، تأليف: أحمد بن زهير بن حرب «ابن أبي خيثمة» ت٢٧٩هـ.

(أ) بتحقيق: صلاح فتحي هلل، نشر: الفاروق الحديثة، ط١ ١٤٢٤هـ.

(ب) بتحقيق: عادل سعد وأيمن شعبان، نشر: غراس ـ الكويت، ط١ ١٤٢٥هـ.

(ج) بتحقيق: إسماعيل حسن حسين، نشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ (قطعة من «أخبار المكيين»).

١٢٦ ـ **التاريخ الكبير**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن المعلّمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية (مصورة عن طبعة دائرة المعارف الهندية سنة ١٣٥٨هـ).

١٢٧ ـ **تاريخ المدينة المنوّرة**، تأليف: أبي زيد عمر بن شبّة النميري ت ٢٦٢هـ، حققه: فهيم محمد شلتوت.

١٢٨ ـ **تاريخ جرجان** = معرفة علماء جرجان وتواريخهم وأخبارهم ومن حلَّ بها من العلماء.

١٢٩ ـ **تاريخ خليفة بن خيّاط**، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم ـ دمشق ومؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢ ١٣٩٧هـ.

١٣٠ ـ **تاريخ علماء الأندلس**، تأليف: عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي «ابن الفرضي» ت ٤٠٣هـ، حققه: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط١ ١٤٠٤هـ.

١٣١ ـ **تأريخ مدينة السلام**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت «الخطيب

البغدادي» ت٤٦٣هـ، تحقيق: بشّار عوّاد، الناشر: دار الغرب - بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

١٣٢ - **تاريخ مدينة دمشق**، تأليف: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله «ابن عساكر» ت ٥٧١هـ، دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العَمْروي، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط١ ١٤١٧هـ.

١٣٣ - **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تأليف: محمد بن عبد الله «ابن زبر» الربعي الدمشقي ت ٣٧٩هـ، دراسة وتحقيق: عبد الله أحمد الحمد، الناشر: دار العاصمة - الرياض، ط١ ١٤١٠هـ.

ونشرة: مركز المخطوطات دار التراث والوثائق - الكويت، تحقيق: محمد المصري، ط١ ١٤١٠هـ.

١٣٤ - **تاريخ واسط**، تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي «بحشل» ت ٢٩٢هـ، تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط١ ١٤٠٦هـ.

١٣٥ - **تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري)**، دراسة وترتيب وتحقيق: أحمد محمد نور سيف، الناشر: جامعة الملك عبد العزيز، ط١ ١٣٩٩هـ.

١٣٦ - **تأويل مختلف الحديث**، تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، الناشر: المكتب الإسلامي ودار الإشراق، ط٢ ١٤١٩هـ.

١٣٧ - **التبصير في معالم الدين**، تأليف: محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق وتعليق: علي عبد العزيز الشبل، الناشر: دار العاصمة - الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

١٣٨ - **تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى**، تأليف: محمد بن طولون

ت ٩٥٣هـ، حققه وعلّق عليه: رياض حسين عبد اللطيف الطائي، الناشر: دار النوادر ـ دمشق، ط١ ١٤٢٩هـ.

١٣٩ ـ **تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، تأليف: علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي ت ٥٧١هـ، تعليق: محمد زاهد الكوثري، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت (طبعة مصورة ١٣٩٩هـ).

١٤٠ ـ **تجريد أسماء الصحابة**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت (مصوّرة عن نشرة: شرف الدين الكتبي سنة ١٣٨٩هـ).

١٤١ ـ **التحبير في المعجم الكبير**، تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي ت ٥٦٢هـ، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الناشر: مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٣٩٥هـ.

١٤٢ ـ **تحرير علوم الحديث**، تأليف: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: مؤسسة الريّان ـ بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ.

١٤٣ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، تأليف: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي ت ٧٤٢هـ.

(أ) نشر: المكتب الإسلامي والدار القيّمة، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين.

(ب) نشر: دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عوّاد (وهي عند الإطلاق).

١٤٤ ـ **تحفة التحصيل في ذكر رواه المراسيل**، تأليف: أحمد بن عبد الرحيم «أبي زرعة العراقي» ت ٨٢٦هـ، تحقيق: رفعت فوزي وآخرين، الناشر: مكتبة الرشد (عن الخانجي)، ط١ ١٤٢٠هـ.

١٤٥ ـ **تحقيق الغاية بترتيب الرواة المترجم لهم في نصب الراية**، جمعه ورتبه

وقدّم له: حافظ ثناء الله الزاهدي، الناشر: دار أهل الحديث ـ الكويت، ط٢ ١٤٠٨هـ.

١٤٦ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، تأليف: عبد الله بن يوسف الزيلعي ت ٧٢٦هـ، اعتنى به: سلطان فهد الطبيشي، الناشر: دار ابن خزيمة ـ الرياض، ط١ ١٤١٤هـ.

١٤٧ ـ **تذكرة الحفّاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)**، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي ـ الرياض، ط١ ١٤١٥هـ.

١٤٨ ـ **تذكرة الحفّاظ**، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تصحيح العلامة المحقِّق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت (مصورة عن الطبعة الهندية).

١٤٩ ـ **التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، تأليف: محمد بن علي العلوي الحُسيني ت ٧٦٥هـ، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط١ ١٤١٨هـ.

١٥٠ ـ **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: غنيم عباس ومجدي السيّد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة ـ مصر، ط١ ١٤٢٥هـ.

١٥١ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: أوقاف المغرب، ط٢ ١٤٠٣هـ.

١٥٢ ـ **الترغيب في الدعاء**، تأليف: عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

ت ٦٠٠هـ، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

١٥٣ ـ **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، تأليف: عمر بن أحمد بن عثمان «ابن شاهين» ت٣٨٥هـ، تحقيق: صالح أحمد مصلح الوعيل، الناشر: دار ابن الجوزي ـ الدمام، ط١ ١٤٠٥هـ.

١٥٤ ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦هـ، ضبطه وعلّق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط٣ ١٣٨٨هـ.

١٥٥ ـ **الترغيب والترهيب**، تأليف: إسماعيل بن محمد الأصبهاني «قوّام السنة» ت ٥٣٥هـ، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، الناشر: دار زمزم ـ الرياض، ط١ ١٤١٤هـ.

١٥٦ ـ **تسمية مشايخ النسائي الذين سمع منهم وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)**، تصنيف: أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ، اعتنى بها: حاتم عارف العوني، الناشر: عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، ط ١٤٢٣هـ.

١٥٧ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق ودراسة: إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

١٥٨ ـ **التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح**، تأليف: سليمان بن خلف الباجي ت٤٧٤هـ، تحقيق ودراسة: أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء ـ الرياض، ط١ ١٤٠٦هـ.

١٥٩ ـ **تعظيم قدر الصلاة**، تأليف: الإمام محمد بن نصر المروزي ت٢٩٤هـ،

حققه وعلق عليه وخرّج أحاديث وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١ ١٤٠٦هـ.

١٦٠ - **تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان البستي**، تحقيق: خليل محمد العربي، الناشر: الفاروق الحديثة ودار الكتاب الإسلامي - مصر، ط١ ١٤١٤هـ.

(ومعه: نقولات من كتاب «الضعفاء» للساجي).

١٦١ - **تغليق التعليق**، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزفي، الناشر: المكتب الإسلامي ودار عمّار، ط١ ١٤٠٥هـ.

١٦٢ - **تفسير ابن الجوزي** = زاد المسير في علم التفسير.

١٦٣ - **تفسير ابن عطية** = المحرر الوجيز.

١٦٤ - **تفسير أبي الليث السمرقندي** = بحر العلوم.

١٦٥ - **تفسير الإمام مجاهد بن جبر**، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، ط١ ١٤١٠هـ.

١٦٦ - **تفسير البغوي** = معالم التنزيل.

١٦٧ - **تفسير الثعلبي** = الكشف والبيان.

١٦٨ - **تفسير الطبري** = جامع البيان.

١٦٩ - **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ**، تأليف: عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي «ابن أبي حاتم» ت ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيّب، الناشر: مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة، ط٢ ١٤١٩هـ.

١٧٠ - **تفسير القرآن العظيم**، تأليف: إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ،

تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرين، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ ـ مصر، ط١ ١٤٢١هـ.

١٧١ ـ **تفسير القرآن**، تأليف: عبد الرزاق الصنعاني ت٢١١هـ، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، الناشر: الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٠هـ.

١٧٢ ـ **تفسير القرآن**، تأليف: محمد بن إبراهيم «ابن المنذر» ت ٣١٨هـ، تحقيق: سعد محمد السعد، الناشر: دار المآثر ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤٢٣هـ.

١٧٣ ـ **تفسير القرآن**، تأليف: منصور بن محمد التميمي المروزي «أبي المظفر السمعاني» ت٤٨٩هـ، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

١٧٤ ـ **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن.

١٧٥ ـ **تفسير الماوردي** = النكت والعيون.

١٧٦ ـ **تفسير الموطأ**، تأليف: عبد الرحمن بن مروان القُنَازعي القرطبي الأندلسي ت٤١٣هـ، حققه وقدّم له وخرّج نصوصه: عامر حسن صبري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة قطر، ط١ ١٤٢٩هـ.

١٧٧ ـ **تفسير سفيان الثوري (رواية أبي جعفر عن أبي حذيفة الهندي)**، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٣هـ.

١٧٨ ـ **تفسير مكي بن أبي طالب** = الهداية إلى بلوغ النهاية.

١٧٩ ـ **تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية**، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٢٠هـ.

١٨٠ ـ **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد**، تأليف: محمد بن عبد الغني

الشهير بابن نقطة ت ٦٢٩هـ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، ط١ ١٤٠٣هـ.

١٨١ ـ **تكملة الإكمال**، تأليف: الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي «ابن نقطة» ت ٦٢٩هـ، تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١ ١٤١٠هـ.

١٨٢ ـ **التكملة لكتاب الصلة**، تأليف: محمد بن عبد الله القضاعي «ابن الأبّار» ت ٦٥٨هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب المصري ـ القاهرة ودار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط١ ١٩٨٩م.

١٨٣ ـ **تلخيص تاريخ نيسابور**، تأليف: محمد بن حسين الخليفة النيسابوري، مقدمه: الدكتور محمد رضا شفيعي، الناشر: إيران.

١٨٤ ـ **تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي**، تأليف: محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، دراسة وتحقيق: ياسر إبراهيم محمد، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

١٨٥ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تأليف: يوسف بن عبد الله «ابن عبد البر» ت ٤٦٣هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: وزارة الأوقاف المغربية، ط١ ١٣٨٧هـ.

١٨٦ ـ **التمييز**، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المحقق، ط٢ ١٤٠٢هـ.

١٨٧ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة**، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ت ٩٦٣هـ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصدّيق، الناشر: دار الكتب العلمية (مصوّرة).

١٨٨ ـ **التهجّد وقيام الليل**، تأليف: عبد الله بن محمد القرشي «ابن أبي الدنيا» ت٢٨١هـ، تحقيق ودراسة: مصلح جزاء الحارثي، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

١٨٩ ـ **تهذيب الآثار (مسند عمر بن الخطاب، ومسند علي بن أبي طالب، ومسند عبد الله بن عباس)**، تأليف: إمام الأئمة محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مطبعة المدني).

ونشرة: دار المأمون للتراث (الجزء المفقود) بتحقيق: علي رضا عبد الله.

١٩٠ ـ **تهذيب التهذيب**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، الناشر: دار صادر (مصوَّرة عن طبعة دائرة المعارف الهندية ١٣٢٦هـ).

١٩١ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تأليف: جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزّي ت ٧٤٢هـ، تحقيق: بشار عوّاد، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤١٣هـ.

١٩٢ ـ **تهذيب اللغة**، تأليف: محمد بن أحمد «أبي منصور الأزهري» ت٣٧٠هـ، تحقيق: مجموعة من العلماء، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب.

١٩٣ ـ **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، تأليف: إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ت ٣١١هـ.

(أ) دراسة وتحقيق: عبد العزيز إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٠٨هـ.

(ب) راجعه وعلّق عليه: محمد خليل هراس (مصوّرة: دار الكتب العلمية).

١٩٤ ـ **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرُّد**،

تأليف: محمد بن إسحاق بن منده ت ٣٩٥هـ، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، الناشر: مكتبة الغرباء ـ المدينة، ط٢ ١٤١٤هـ.

١٩٥ ـ **توضيح المشتبه**، تأليف: محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين الدمشقي ت ٨٤٢هـ، حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤١٤هـ.

١٩٦ ـ **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تأليف: عمر بن علي «ابن الملقّن» ت ٨٠٤هـ، تحقيق: دار الفلاح، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، ط١ ١٤٢٩هـ.

١٩٧ ـ **التيسير في القراءات السبع**، تأليف: عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، ط٢ ١٤٠٤هـ (مصورة).

١٩٨ ـ **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي ت ٩٣٨هـ**، دراسة وتحقيق: عبد الله العمراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٠٣هـ.

١٩٩ ـ **ثبت عبد العزيز الكتّاني** (مطبوع مع: تاريخ مولد العلماء لابن زبر ـ نشرة الكويت).

٢٠٠ ـ **الثقات للعجلي** = معرفة الثقات.

٢٠١ ـ **الثقات**، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي ت ٣٥٤هـ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت (مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ لدائرة المعارف الهندية).

٢٠٢ ـ **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تأليف: محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ.

(أ) نشرة: مصطفى البابي الحلبي.

(ب) نشرة: دار هجر ـ مصر، بتحقيق: د. التركي ودار هجر.

(جـ) نشرة: دار المعارف ـ مصر، بتحقيق محمود وأحمد شاكر (وأميّزها بترقيم الأخبار).

٢٠٣ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تأليف: صلاح الدين أبي سعيد ابن خليل كيكلدي «العلائي» ت ٧٦١هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٧هـ، ونشرة: أوقاف العراق.

٢٠٤ ـ **جامع الترمذي** = الجامع الكبير.

٢٠٥ ـ **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد**، تأليف: محمد ابن علي الأردبيلي ت١١٠١هـ، الناشر: دار الأضواء ـ لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ (كتب تراجم الشيعة).

٢٠٦ ـ **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي وقصي محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية ـ القاهرة، ط١ ١٤٠٠هـ.

٢٠٧ ـ **الجامع الكبير**، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي ت ٢٧٩، تحقيق: بشار عوّاد، الناشر: دار الغرب ـ بيروت، ط٢ ١٩٩٨م.

٢٠٨ ـ **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن**، تأليف: إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، دراسة وتحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: المحقق، ط٢ ١٤١٩هـ.

٢٠٩ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر

ت ٤٦٣هـ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، ط٤ ١٤١٩هـ.

٢١٠ ـ **الجامع في الحديث**، تأليف: الإمام عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ت ١٩٧هـ، ضبط وتخريج وتحقيق: مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، الناشر: دار ابن الجوزي ـ الدمام، ط١ ١٤١٦هـ.

٢١١ ـ **الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، تأليف: أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ت ٣٨٦هـ، حققه: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت والمكتبة العتيقة ـ تونس، ط٢ ١٤٠٣هـ.

٢١٢ ـ **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان**، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق: عبد الله التركي وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٧هـ.

٢١٣ ـ **الجامع لأحكام القرآن**، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق: عبد الله التركي وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٢٧هـ.

٢١٤ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٣هـ.

٢١٥ ـ **الجامع لشعب الإيمان**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية ـ الهند، ط١ ١٤١٠هـ.

٢١٦ ـ **الجامع لعبد الله بن عبد الحكم** = شرح الشيخ أبي بكر الأبهري.

٢١٧ ـ **الجامع**، تأليف: الإمام معمر بن راشد الأزدي ت ١٥٣هـ (شيخ الإمام

عبد الرزاق الصنعاني)، مطبوع آخر المصنف لعبد الرزاق (بدءًا من المجلد العاشر وحتى آخر الكتاب).

٢١٨ ـ **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تأليف: محمد بن أبي نصر الحميدي ت ٤٨٨هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط٢ ١٤٠٣هـ.

٢١٩ ـ **الجرح والتعديل**، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس «ابن أبي حاتم الرازي» ت ٣٢٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (مصوّرة عن طبعة دائرة المعارف ـ الهند).

٢٢٠ ـ **جزء ابن فيل**، تأليف: أبي طاهر الحسن بن أحمد البالسي، دراسة وتحقيق: موسى إسماعيل السبط، الناشر: مطبعة مسودي ـ القدس، ط١ ١٤٢١هـ (عن طريق الشبكة العنكبوتية).

٢٢١ ـ **جزء غلام ثعلب في الحديث والأدب (الأول والثاني)**، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي ت ٣٤٥هـ، حققه: ا.ج. اريري (كمبردج)، الناشر: مجلة المجمع العلمي العربي (مجد ٢٤ الجزء الأول: ص ٢٣٣ ـ ٢٤٣، الجزء الثاني: ص ٣٧٢ ـ ٣٨٤)، سنة ١٣٦٨هـ.

٢٢٢ ـ **جزء فيه أحاديث أبي علي الحسن بن موسى الأشيب (شيخ الإمام أحمد)**، تحقيق: خالد قاسم الردّادي، الناشر: دار علوم الحديث ـ الإمارات، ط١ ١٤١٠هـ.

٢٢٣ ـ **جزء فيه ذكر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة بن نصر المقدسي**، تأليف: الضياء المقدسي ت ٦٤٣هـ، حققه: عبد الله الكندري، خرّج أحاديثه: هادي المرّي، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

٢٢٤ ـ **الجزء فيه ذكر من لم يكن عنده إلّا حديث واحد ومن لم يحدِّث عن شيخه إلّا بحديث واحد**، تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن الخلّال ت ٣٥٢هـ، تحقيق: رضا بوشامة الجزائري، الناشر: دار ابن القيّم ودار ابن عفّان، ط١ ١٤٢٥هـ.

٢٢٥ ـ **جزء فيه مجلس من أمالي الشيخ الإمام الحافظ سراج السُّنّة أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازي ت ٥٣٢هـ** (مطبوع ضمن مجموع فيه ستة أجزاء حديثية)، تحقيق: خالد محمد عثمان، الناشر: الفاروق الحديثة ـ مصر، ط١ ١٤٢٩هـ.

٢٢٦ ـ **جزء فيه من الفوائد والغرائب الحسان من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري عن شيوخه**، تحقيق وتخريج: حسام محمد بوقريص، الناشر: دار إيلاف الدّولية للنشر والتوزيع ـ الكويت، ط١ ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩م.

٢٢٧ ـ **الجعديّات** = مسند ابن الجعد.

٢٢٨ ـ **جمهرة أنساب العرب**، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد «ابن حزم الأندلسي» ت ٤٥٦هـ، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف ـ مصر، ط٥.

٢٢٩ ـ **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية** (الحلقة الأولى: رجال المالكية من كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض)، بقلم: د. قاسم علي سعد، الناشر: دار البحوث ـ دبي، ط١ ١٤٢٣هـ.

٢٣٠ ـ **الجهاد**، تأليف: أحمد بن عمرو «ابن أبي عاصم» ت ٢٨٧هـ، تحقيق: مساعد سليمان الحميّد، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط١ ١٤٠٩هـ.

٢٣١ ـ **جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال بعض أهل دمشق في الصفات** (مطبوع بذيل: اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي).

٢٣٢ ـ **الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية**، تأليف: عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي ت ٧٧٥هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨هـ.

٢٣٣ ـ **الجوهر المحصّل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي الحنبلي ت ٩٠٠، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر ـ مصر، ط١ ١٤٠٧هـ.

٢٣٤ ـ **الجوهر النقي**، تأليف: ابن التركماني (مطبوع بذيل السنن الكبرى للبيهقي).

٢٣٥ ـ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، تأليف: محمد بن أبي بكر «ابن قيم الجوزية» ت ٧٥١هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار ابن كثير ـ دمشق، ط٥ ١٤٢٣هـ.

٢٣٦ ـ **الحجّة على تارك المحجّة**، تأليف: الإمام محمد بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧هـ، تحقيق: عبد العزيز بن محمد السدحان، الناشر: دار عالم الكتب ـ الرياض، ط١ ١٤٢٩هـ.

٢٣٧ ـ **الحُجَّة في بيان المحجّة**، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني «قوّام السنة» ت٥٣٥هـ، تحقيق ودراسة: أبو رحيم والمدخلي، الطبعة الأولى والثانية.

٢٣٨ ـ **الحجّة للقرّاء السبعة**، تأليف: الحسن بن عبد الغفار «أبي علي الفارسي» ت ٣٧٧هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، الناشر: دار المأمون ـ دمشق، ط١ ١٤٠٤هـ.

٢٣٩ ـ **حديث أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ت ٣٨١هـ**، رواية أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ت ٤٥٤هـ، دراسة وتحقيق: د.حسن محمد علي شبالة البلوط، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

٢٤٠ ـ **حديث السرّاج (تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي)**، تأليف: محمد بن إسحاق الثقفي السرّاج ت ٣١٣هـ، تحقيق: حسين عكاشة رمضان، الناشر: الفاروق الحديثة ـ القاهرة، ط١ ١٤٢٥هـ.

٢٤١ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تأليف: أحمد بن عبد الله «أبي نعيم الأصبهاني» ت ٤٣٠هـ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢ ١٤٢٣ه.

٢٤٢ ـ **الخطب والمواعظ**، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلّام ت ٢٢٤هـ، تحقيق: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٤٣ ـ **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل**، تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، دراسة وتحقيق: فهد سليمان الفهيد، الناشر: دار أطلس الخضراء ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

وأيضًا نشرة: دار ابن القيم ودار ابن عفان، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم.

٢٤٤ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**، تأليف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت ٩٢٧هـ، عني بنشره وتحقيقه: جعفر الحسني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر.

٢٤٥ ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تأليف: أحمد بن يوسف «السمين الحلبي» ت ٧٥٦هـ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط، الناشر: دار القلم ـ دمشق، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٤٦ ـ **درء تعارض العقل والنقل**، تأليف: أحمد بن عبد الحليم «ابن تيمية» ت ٧٢٨هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: دار الكنوز الأدبية.

٢٤٧ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر

العسقلاني ت ٨٥٢هـ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند، ط٢ ١٣٩٤هـ.

٢٤٨ ـ **الدعاء للمقدسي** = الترغيب في الدعاء.

٢٤٩ ـ **الدعاء**، تأليف: القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي ت ٣٣٠هـ، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: دار الغرب ـ بيروت، ط١ ١٩٩٢م.

٢٥٠ ـ **الدعاء**، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ، دراسة وتحقيق: محمد سعيد البخاري، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ.

٢٥١ ـ **الدعاء**، تأليف: محمد بن فضيل بن غزوان الضبّي ت ١٩٥هـ، تحقيق: عبد العزيز سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٢٥٢ ـ **الدعوات الكبير**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، بعناية: بدر عبد الله البدر، الناشر: غراس ـ الكويت، ط١ ١٤٢٩هـ.

٢٥٣ ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تأليف: أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ.

٢٥٤ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد «ابن فرحون المالكي» ت ٧٩٩هـ، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث ـ القاهرة.

٢٥٥ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف: خليل الميس، الناشر: دار القلم ـ بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٢٥٦ ـ **ذخيرة الحفّاظ المخرّج على الحروف والألفاظ**، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار السلف ـ الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

٢٥٧ ـ **ذكر أخبار أصبهان**، تأليف: أحمد بن عبد الله «أبي نعيم الأصبهاني» ت٤٣٠هـ، الناشر: الدار العلمية ـ الهند، ط٢ ١٤٠٥هـ.

٢٥٨ ـ **ذكر أسماء من تُكُلِّم فيه وهو موَثّق**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق وتعليق: محمد شكور، الناشر: مكتبة المنار ـ الأردن، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٥٩ ـ **ذكر المدلِّسين للنسائي** = تسمية مشايخ النسائي.

٢٦٠ ـ **ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل**، جمع: أبي عبد الله حنبل بن إسحاق ابن حنبل، دراسة وتحقيق: محمد نغش، الناشر: مطبعة سعدي ونشدي ـ مصر، ط٢ ١٤٠٣هـ.

٢٦١ ـ **ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد** = الجزء فيه ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد.

٢٦٢ ـ **ذم التأويل**، تأليف: الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ، حقَّقه: بدر عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية ـ الكويت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٦٣ ـ **ذم الكلام**، تأليف: شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ت ٤٨١هـ.

(أ) تحقيق ودراسة: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، نشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة، ط١ ١٤١٦هـ.

(ب) تحقيق: عبد الله محمد عثمان الأنصاري، نشر: مكتبة الغرباء ـ المدينة، ط١ ١٤١٩هـ.

٢٦٤ ـ **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي**، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ، حققه وعلّق عليه: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدّم له: محمود الأرنؤوط، الناشر: مكتبة دار العروبة ـ الكويت ودار ابن العماد ـ بيروت، ط١ ١٤١٣هـ.

٢٦٥ ـ **ذيل الكاشف**، تأليف: أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ت ٨٢٦هـ، تحقيق: بوران الضناوي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٦٦ ـ **ذيل تاريخ بغداد**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن «ابن النجّار» البغدادي ت ٦٤٣هـ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، ط١ ١٣٩٨هـ.

٢٦٧ ـ **ذيل تاريخ مدينة السلام**، تأليف: محمد بن سعيد بن الدبيثي ت ٦٣٧هـ، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب ـ بيروت، ط١ ١٤٢٧هـ.

٢٦٨ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ، حققه وقدّم له وعلّق عليه: الدكتور عبد الرحمن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

٢٦٩ ـ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تأليف: أبي عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الملك المرّاكشي ت ٧٤٣هـ، تحقيق: محمد بن شريفة، السفر الأول ـ القسم الأول، الناشر: دار الثقافة ـ بيروت.

٢٧٠ ـ **رؤية الله تبارك وتعالى**، تأليف: عبد الرحمن بن عمر بن محمد «ابن النحّاس» ت ٤١٦هـ، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، الناشر: مكتبة الفرقان ـ الإمارات، ط٢ ١٤١٩هـ.

٢٧١ ـ **الرؤية**، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ، قدم له وحققه: إبراهيم محمد العلي وأحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار ـ الأردن، ط١ ١٤١١هـ.

٢٧٢ ـ **رجال الحاكم في المستدرك الذين لم يذكرهم الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب**، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: دار الحرمين ـ القاهرة، ط١ ١٤١٩هـ.

٢٧٣ ـ **الردّ الوافر على من زعم: بأن من سمى ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر**، تأليف: الحافظ محمد بن أبي بكر «ابن ناصر الدين» الدمشقي الشافعي ت ٨٤٢هـ، حققه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٠٠هـ.

٢٧٤ ـ **الرد على الجهمية**، تأليف: عثمان بن سعيد الدارمي ت٢٨٠هـ، قدّم له وخرّج أحاديثه وعلّق عليها: بدر عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير ـ الكويت، ط٢ ١٤١٦هـ.

٢٧٥ ـ **الرد على الجهمية**، تأليف: محمد بن إسحاق ابن منده ت ٣٩٥هـ، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، ط١ ١٤٠٩هـ.

٢٧٦ ـ **الردّ على المريسي** = نقض عثمان بن سعيد الدارمي على المرّيسي.

٢٧٧ ـ **الردّ على أهل الكلام لأبي عبد الرحمن السلمي** = أحاديث في ذم الكلام وأهله.

٢٧٨ ـ **الردّ على من يقول القرآن مخلوق**، تأليف: أحمد بن سليمان النجّاد ت ٣٤٨هـ، حققه وعلّق عليه: رضا الله محمد إدريس، الناشر: مكتبة الصحابة الإسلامية ـ الكويت.

٢٧٩ ـ **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الردّ على من أنكر الحرف والصوت**، تأليف: الإمام الحافظ أبي النصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجزي ت٤٤٤هـ، تحقيق ودراسة: محمد با كريم با عبد الله، الناشر: الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤٢٣هـ.

٢٨٠ ـ **الرسالة الفقهية**، تأليف: الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ت ٣٨٦هـ، إعداد وتحقيق: الهادي حمو ومحمد أبو الأجفان، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت: ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٨١ ـ **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت ٤٤٤هـ، تحقيق: محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر: دار ابن الجوزي ـ السعودية، ط١ ١٤١٩هـ.

٢٨٢ ـ **الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة**، تأليف: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ت٤٩٩هـ، دراسة وتحقيق: ناصر الجديع، الناشر: دار العاصمة، ط٢ ١٤١٩هـ.

٢٨٣ ـ **روايات المدلِّسين في صحيح البخاري**، تأليف: عواد حسين الخلف، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٢٨٤ ـ **روايات المدلِّسين في صحيح مسلم**، تأليف: عواد حسين الخلف، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

٢٨٥ ـ **الروايتين والوجهين (المسائل العقدية)**، تأليف: القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء الحنبلي البغدادي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: سعود عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٢٨٦ ـ **زاد المسير في علم التفسير**، تأليف: عبد الرحمن بن علي «ابن الجوزي» ت ٥٩٧هـ، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٣ ١٤٠٤هـ.

٢٨٧ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي «ابن قيم الجوزية» ت ٧٥١هـ، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٣ ١٤٠٢هـ.

٢٨٨ ـ **الزهد (ومعه الرقائق)**، تأليف: عبد الله بن المبارك المروزي ت ١٨١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية (مُصَوَّرة).

٢٨٩ ـ **الزهد**، تأليف: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ت ٢٨٧هـ، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، الناشر: الدار السلفية ـ الهند، ط١ ١٤٠٣هـ.

٢٩٠ ـ **الزهد**، تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الناشر: دار المشكاة ـ مصر، ط١ ١٤١٤هـ.

٢٩١ ـ **الزهد**، تأليف: هناد بن السّري الكوفي ت ٢٤٣هـ، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء ـ الكويت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٢٩٢ ـ **الزهد**، تأليف: وكيع بن الجرّاح ت ١٩٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة، ط١ ١٤٠٤هـ.

٢٩٣ ـ **زوائد حسين المروزي على الزهد لابن المبارك** (مطبوع مع الزهد لعبد الله بن المبارك).

٢٩٤ ـ **زيادات أبي القاسم حمزة السهمي على تاريخ جرجان من تاريخ استراباذ**، تأليف: أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، مطبوع آخر تاريخ جرجان، ص ٥١٠، آخر الجزء الثالث عشر.

٢٩٥ ـ **سؤال في حديث النزول وجوابه**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني ت ٧٢٨هـ، تحقيق وتعليق: محمد عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط٢ ١٤١٨هـ.

٢٩٦ ـ **سؤالات ابن الجنيد (إبراهيم بن عبد الله الختلي ت ٢٦٠هـ)** ليحيى ابن معين ت ٢٣٣هـ، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، الناشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤٠٨هـ.

٢٩٧ ـ **سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني**، جمعه وحققه: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة ـ مصر، ط١ ١٤٢٧هـ.

٢٩٨ ـ **سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني للإمام أحمد بن حنبل (في الجرح والتعديل)**، دراسة وتحقيق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤١٤هـ.

٢٩٩ ـ **سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل**، دارسة وتحقيق: سليمان آتش، الناشر: دار العلوم ـ الرياض، ط١ ١٤٠٨هـ.

وأيضًا النشرة التي بإشراف: د.سعد الحميد ود. خالد الجريسي.

٣٠٠ ـ **سؤالات أبي عبيد الآجرّي أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني**، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة دار الاستقامة ومؤسسة الريّان ـ بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

٣٠١ ـ **سؤالات البرقاني للدارقطني** (رواية الكرجي عنه).

(أ) نشرة: مكتبة القرآن، تحقيق: مجدي السيّد (ناقصة).

(ب) نشرة: كتب خانة ـ باكستان، تحقيق: عبد الرحيم القشقري (ناقصة).

٣٠٢ ـ **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل**، دراسة وتحقيق: موفق عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٤هـ.

٣٠٣ ـ **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل**، دراسة وتحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٤هـ.

٣٠٤ ـ **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل**، دراسة وتحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٤هـ.

٣٠٥ ـ **سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري** ت ٤٠٥هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب ـ بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٠٦ ـ **السابق واللاحق**، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي «الخطيب البغدادي» ت ٤٦٣هـ، تحقيق ودراسة: محمد مطر الزهراني، الناشر: دار طيبة ـ الرياض، ط١ ١٤٠٢هـ.

٣٠٧ ـ **السبعة في القراءات**، تأليف: أحمد بن موسى «ابن مجاهد» ت ٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف ـ مصر، ط٢ ١٤٠٠هـ.

٣٠٨ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، تأليف: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ت ١٢٩٥هـ، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

٣٠٩ ـ **السنّة لابن الطبري اللالكائي** = شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

٣١٠ ـ **السُّنَّة**، تأليف: أحمد بن عمرو «ابن أبي عاصم» ت ٢٨٧هـ، حققه وخرّج أحاديثه: باسم فيصل الجوابرة، الناشر: دار الصميعي ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

ونشرة: المكتب الإسلامي بتحقيق العلّامة المحدّث: محمد ناصر الدين الألباني، ط١ ١٤٠٠هـ.

٣١١ ـ السنة، تأليف: أحمد بن محمد بن هارون «أبي بكر الخلّال» ت٣١١هـ، دراسة وتحقيق: عطية الزهراني، الناشر: دار الراية ـ الرياض، ط١ ١٤١٠هـ (الأجزاء: ١ ـ ٣) وط٢ ١٤٢٠هـ (الأجزاء: ٤ ـ ٥) وط١ ١٤٢٠هـ (الأجزاء: ٦ ـ ٧).

٣١٢ ـ السُّنَّة، تأليف: عبد الله بن أحمد بن حنبل ت ٢٩٠هـ، تحقيق ودراسة: محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر: دار رمادي للنشر ـ الدمّام، ط٣ ١٤١٦هـ.

٣١٣ ـ السُّنَّة، تأليف: محمد بن نصر المروزي ت ٢٩٤هـ، حققه وخرّج أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: عبد الله بن محمد البصيري، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط١ ١٤٢٢هـ.

٣١٤ ـ سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٣هـ، تحقيق: بشار عوّاد، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

٣١٥ ـ سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن أشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ، إعداد وتعليق: عزّت عبيد الدعّاس وعادل السيّد، الناشر: دار الحديث ـ حمص، ط١ ١٣٨٨هـ.

٣١٦ ـ سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ.

(أ) نشر: دار المحاسن ـ القاهرة، عني بتصحيحه: عبد الله هاشم يماني.

(ب) نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين.

٣١٧ ـ السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت (مصوّرة عن الطبعة الهندية)، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني.

وأيضًا نشرة: دار الفكر ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ، وأميِّزها بترقيم الأخبار.
٣١٨ ـ **السنن الكبرى**، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ.
(أ) نشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١١هـ، بتحقيق: عبد الغفار البندادي وسيد كسروي.
(ب) نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٢١هـ، بتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وآخرين.
٣١٩ ـ **سنن النسائي**، تأليف: أحمد بن شعيب ت ٣٠٣، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط٢ ١٤٠٦هـ.
٣٢٠ ـ **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، تأليف: عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.
٣٢١ ـ **السنن لإبراهيم بن طهمان** = المشيخة له.
٣٢٢ ـ **السنن لابن ماجه** = سنن ابن ماجه.
٣٢٣ ـ **السنن لأبي داود** = سنن أبي داود.
٣٢٤ ـ **السنن للترمذي** = الجامع الكبير.
٣٢٥ ـ **السنن للنسائي** = سنن النسائي.
٣٢٦ ـ **سير أعلام النبلاء**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٢هـ.
٣٢٧ ـ **الشجرة في أحوال الرجال وإمارات النبوة**، تأليف: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي ت٢٥٩هـ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: حديث أكاديمي ـ باكستان ودار الطحاوي ـ الرياض، ط١ ١٤١١هـ.

٣٢٨ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف: عبد الحيّ بن أحمد بن محمد العكري «ابن العماد الحنبلي» الدمشقي ت ١٠٨٩هـ، حققه وعلّق عليه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت، ط١ ١٤١٠هـ.

٣٢٩ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تأليف: هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري اللالكائي ت ٤١٨هـ، تحقيق: أحمد سعد حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة، ط٤ ١٤١٦هـ.

٣٣٠ ـ **شرح السنة**، تأليف: إسماعيل بن يحيى المزني ت ٢٦٤هـ، دراسة وتحقيق: جمال عَزُّون، الناشر: دار ابن حزم ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٣٣١ ـ **شرح السنّة**، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير شاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٣هـ.

٣٣٢ ـ **شرح الشيخ أبي بكر الأبهري البغدادي المالكي (ت ٣٧٥هـ) لكتاب الجامع لعبد الله بن عبد الحكم المصري (ت ٢١٤هـ)**، تحقيق: حميد لحمر، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٢٥هـ.

٣٣٣ ـ **شرح حديث النزول** = سؤال في حديث النزول وجوابه.

٣٣٤ ـ **شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه «الرسالة»**، تأليف: القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي ت ٤٢٢هـ، دراسة وتحقيق: أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ـ دبي، ط١ ١٤٢٤هـ.

٣٣٥ ـ **شرح علل الترمذي**، تأليف: العلامة الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ، حققه وكمّل فوائده: أستاذ المحقِّقين العلّامة نور الدين عتر، الناشر: دار الملّاح، ط١ ١٣٩٨هـ.

٣٣٦ ـ **شرح مذاهب أهل السنة (الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة)** تأليف: أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ت ٣٨٥هـ.

١ ـ تحقيق: عبد الله محمد البصيري، الناشر: الغرباء ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤١٦هـ.

٢ ـ تحقيق: عادل محمد، الناشر: مؤسسة قرطبة ودار المشكاة، مصر، ط١ ١٤١٥هـ.

٣٣٧ ـ **شرح مشكل الآثار**، تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ت٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٣٨ ـ **شرح معاني الآثار**، تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة أبي جعفر الطحاوي ت ٣٢١هـ، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: يوسف المرعشلي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط١ ١٤١٤هـ.

٣٣٩ ـ **الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة**، تأليف: عبد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان «ابن بطة العكبري» ت ٣٨٧هـ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة، ط١ ١٤٢٣هـ.

٣٤٠ ـ **شرف أصحاب الحديث**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت «الخطيب البغدادي» ت ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد سعيد خطيب أوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية.

٣٤١ ـ **شروط الأئمة**، تأليف: محمد بن إسحاق بن منده ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبّار الفريوائي، الناشر: دار المسلم ـ الرياض، ط١ ١٤١٦هـ.

٣٤٢ ـ **الشريعة**، تأليف: الإمام المحدّث أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي ت٣٦٠هـ.

(أ) دراسة وتحقيق: عبد الله عمر سليمان الدميجي، نشر: دار الوطن ـ الرياض، ط٢ ١٤٢٦هـ.

(ب) بتحقيق العلامة: محمد حامد الفقي يرحمه الله، مصوّرة: دار الكتب العلمية.

٣٤٣ ـ **شعار أصحاب الحديث**، تأليف: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق «أبي أحمد الحاكم الكبير» ت ٣٧٨هـ، حققه: صبحي السامرّائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت.

٣٤٤ ـ **شعب الإيمان للبيهقي** = الجامع لشعب الإيمان.

٣٤٥ ـ **الصحاح**، تأليف: إسماعيل بن حمّاد الجوهري ت٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٤هـ.

٣٤٦ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تأليف: علي بن بلبان الفاسي ت ٧٣٩هـ.

(أ) نشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢ ١٤١٤هـ.

(ب) نشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، قدَّم له وضبط نصّه: كمال يوسف الحوت، ط١ ١٤٠٧هـ.

٣٤٧ ـ **صحيح ابن خزيمة**، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي ت ٣١١هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٣٩٥هـ.

٣٤٨ ـ **صحيح البخاري** = الجامع الصحيح.

٣٤٩ ـ **صحيح مسلم**، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٥٠ ـ **الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم للمقدسي** = مجموع فيه ثلاث رسائل.

٣٥١ ـ **صريح السُّنَّة**، تأليف: محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، حققه: بدر يوسف المعتوق، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ

تنبيه وفائدة: جاء في مقدمة المحقق (ص: ١١ ـ ١٢) عند ذكر نسبة الكتاب قوله: «ولم أقف على ترجمة لأبي محمد الحسن بن علي الأسدي ولا لجدّه الحسين بن علي أبو القاسم (كذا وصوابه أبي القاسم) الأسدي، وكذلك لم أقف على ترجمة أبي سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري تلميذ الطبري راوي العقيدة».

قلت: نسبة الكتاب إلى ابن جرير صحيحة، وإسنادها إليه صحيحة، وأما الذين جهلهم المحقق من رواة الكتاب فإليك أحوالهم:

١ ـ الأسدي، ثقة (سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢٢) ويعرف باب البُنّ.

٢ ـ الحسين بن الحسن الأسدي (جدّ الحسن) فقيه صدوق (سير أعلام النبلاء ٢٤٦/٢٠).

٣ ـ وأما عمرو الدينوري تلميذ الطبري، فهو ثقة مأمون، قاله عبد العزيز الكتاني (تاريخ دمشق ٢٣٦/٤٦ وتاريخ الإسلام طبقة ٣٥٠).

٣٥٢ ـ **الصفات**، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ.

(أ) نشرة: الفقيهي مطبوع مع النزول.

(ب) نشرة: دار الصميعي، تحقيق: محمد يحيى الوصابي، ط١ ١٤٢٥هـ.

٣٥٣ ـ **صفة الجنَّة**، تأليف: أحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، تحقيق: علي رضا عبد الله، الناشر: دار المأمون، ط١ ١٤٠٧هـ.

٣٥٤ ـ **صفة الجنة**، تأليف: عبد الله بن محمد البغدادي القرشي «ابن أبي الدنيا» ت٢٨١هـ، تحقيق: عبد الرحيم أحمد العساسلة، الناشر: دار البشائر ومؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤١٧هـ.

٣٥٥ ـ **الصّلة**، تأليف: أبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ت ٥٧٨هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب المصري ـ القاهرة ودار الكتاب اللبناني، ط١ ١٤١٠هـ.

٣٥٦ ـ **الصمت**، تأليف: عبد الله بن محمد «ابن أبي الدنيا» ت ٢٨١هـ، دراسة وتحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٣٥٧ ـ **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطِّلة**، تأليف: محمد بن أبي بكر «ابن قيم الجوزية» ت ٧٥١هـ، تحقيق: علي محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط٣ ١٤١٨هـ.

٣٥٨ ـ **صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام**، تأليف: جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، علّق عليه: علي سامي النشّار، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٥٩ ـ **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، تأليف: عثمان بن موسى «ابن الصلاح» ت ٦٤٣هـ، دارسة وتحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب ـ بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ.

٣٦٠ ـ **الضعفاء** (مطبوع باسم: الضعفاء الصغير)، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٣٦١ ـ **الضعفاء لابن شاهين** = تاريخ أسماء الضعفاء والكذّابين.

٣٦٢ ـ **الضعفاء لأبي زرعة الرازي** = أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية.

٣٦٣ ـ **الضعفاءُ والمتروكون**، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ، دراسة وتحقيق: موفّق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٤هـ.

٣٦٤ ـ **الضعفاء والمتروكين**، تأليف: أحمد بن علي بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٣٦٥ ـ **الضعفاء والمتروكين**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد «ابن الجوزي» ت ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٣٦٦ ـ **الضعفاء**، تأليف: أبي زرعة الرازي = أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة.

٣٦٧ ـ **الضعفاء**، تأليف: أبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، تحقيق: فاروق حمادة، الناشر: دار الثقافة ـ الدار البيضاء، ط١ ١٤٠٥هـ.

٣٦٨ ـ **الضعفاء**، تأليف: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ت٣٢٢هـ.

(أ) نشرة: دار الصميعي، تحقيق: حمدي السلفي، ط١ ١٤٢٠هـ.

(ب) نشرة: دار ابن عباس، تحقيق: مازن السرساوي، ط٢ ١٤٢٩هـ.

٣٦٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، ط١ ١٤١٢هـ.

٣٧٠ ـ **طبقات الحنابلة**، تأليف: القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفرّاء البغدادي الحنبلي ت ٥٢٦هـ، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الناشر: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

٣٧١ ـ **الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية**، تأليف: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الحنفي ت ١٠٠٥هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار الرفاعي ـ الرياض، ط١ ١٤٠٣هـ.

٣٧٢ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، تأليف: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السُّبكي ت ٧٧١هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، الناشر: دار هجر ـ القاهرة، ط٢ ١٤١٣هـ.

٣٧٣ ـ **طبقات الشافعية**، تأليف: أبي بكر بن أحمد بن محمد «ابن قاضي شهبة» الدمشقي ت ٨٥١هـ، اعتنى بتصحيحه: عبد العليم خان، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ.

٣٧٤ ـ **طبقات الشافعية**، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٦هـ، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الناشر: دار المدار الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ.

٣٧٥ ـ **طبقات الشافعية**، تأليف: جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ت ٧٧٢هـ، تحقيق: عبد الله الجبوري، الناشر: دار العلوم ـ الرياض، ١٤٠٠هـ.

٣٧٦ ـ **طبقات الصوفية**، تأليف: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ت ٤١٢هـ، تحقيق: نور الدين شريبة، الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٢ ١٤٠٦هـ.

٣٧٧ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري «ابن الصلاح» ت ٦٤٣هـ (هذّبه ورتّبه واستدرك عليه: الإمام النووي، وبيّض

أصوله ونقّحه: الحافظ المزّي)، حققه وعلّق عليه: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط١ ١٤١٣هـ.

٣٧٨ ـ **طبقات الفقهاء للشيرازي** = نزهة الأفكار إلى معرفة السادة الأخيار.

٣٧٩ ـ **الطبقات الكبير**، تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري ت٢٣٠هـ، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: الخانجي ـ مصر، ط١ ١٤٢١هـ.

٣٨٠ ـ **طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها**، تأليف: عبد الله بن محمد ابن جعفر أبي الشيخ الأصبهاني ت٣٦٩هـ، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٨١ ـ **طبقات المفسّرين**، تأليف: محمد بن علي بن أحمد الداودي ت ٩٤٥هـ، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة ـ مصر، ط٢ ١٤١٥هـ.

٣٨٢ ـ **طبقات النحويّين واللّغويّين**، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ت ٣٧٩هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، ط٢.

٣٨٣ ـ **طبقات علماء الحديث**، تأليف: محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي ت ٧٤٤هـ، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٩هـ.

٣٨٤ ـ **الطبقات**، تأليف: خليفة بن خيّاط العصفري ت ٢٤٠هـ، حققه: أكرم ضياء العمري، الناشر: دار طيبة ـ الرياض، ط٢ ١٤٠٢هـ.

٣٨٥ ـ **الطيوريات**، انتخاب الحافظ أحمد بن محمد السّلفي ت٥٧٦هـ، من أصول كتب الشيخ المبارك بن عبد الجبار الطيوري ت ٥٠٠هـ، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

٣٨٦ ـ **العبر في خبر من غبر**، تأليف: الإمام محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: فؤاد سيّد، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.

٣٨٧ ـ **العرش وما روي فيه**، تأليف: محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي ت ٢٩٧هـ، تحقيق: محمد حمد الحمود، الناشر: مكتبة المعلّا ـ الكويت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٣٨٨ ـ **العرش**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد خليفة التميمي، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٣٨٩ ـ **العظمة**، تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان أبي الشيخ الأصبهاني ت ٣٦٩هـ، دراسة وتحقيق: رضاء الله محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٩٠ ـ **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تأليف: أبي حفص عمر بن علي «ابن الملقّن» ت ٨٠٤هـ، حققه: أيمن نصر وسيد مهنّى، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤١٧هـ.

٣٩١ ـ **عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني** = الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث.

٣٩٢ ـ **العقيدة السلفية في كلام ربِّ البرية وكشف أباطيل المبتدعة الرديّة**، تأليف: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: المحقق، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٩٣ ـ **علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجّاج**، تصنيف: أبي الفضل بن عمّار الشهيد ت ٣١٧هـ، تحقيق وتعليق: علي حسن الحلبي، الناشر: دار الهجرة ـ المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤١٢هـ.

٣٩٤ ـ **علل الترمذي الكبير**، ترتيب: أبي طالب القاضي، تحقيق: حمزة ديب مصطفى، الناشر: مكتبة الأقصى ـ الأردن، ط١ ١٤٠٦هـ.

٣٩٥ ـ **علل الحديث**، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي «ابن أبي حاتم» ت٣٧٢هـ، قرأه وعارضه: محمد صالح الدبابسي، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ.

٣٩٦ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تأليف: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة ترجمان السنة ـ باكستان.

٣٩٧ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت٣٩٥هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي (يرحمه الله لم يكمله بلغ فيه المجلد الحادي عشر) الناشر: دار طيبة ـ الرياض. والتكملة صادرة عن دار ابن الجوزي بتحقيق: محمد صالح الدباسي (الأجزاء ١٢ إلى ١٦).

٣٩٨ ـ **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل**، رواية المروذي وغيره، تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الناشر: الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند، ط١ ١٤٠٨هـ.

٣٩٩ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، تأليف: أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، تحقيق ودراسة: وصيّ الله بن محمد عباس، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ودار الخاني، ط١ ١٤٠٨هـ.

٤٠٠ ـ **العلل**، تأليف: علي بن عبد الله بن جعفر «ابن المديني» ت ٢٣٤هـ، تحقيق وتخريج: حسام محمد بوقريص، الناشر: غراس ـ الكويت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٤٠١ ـ **العلم لابن عبد البر = جامع بيان العلم وفضله**.

٤٠٢ ـ **العلم** لأبي خيثمة (راجع: أربع رسائل من كنوز السنة).

٤٠٣ ـ **العُلُوّ لابن قدامة = إثبات صفة العلو**.

٤٠٤ ـ **العُلُوّ للعليّ العظيم**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، دراسة وتحقيق: عبد الله صالح البرّاك، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٤٠٥ ـ **عمل اليوم والليلة**، تأليف: أحمد بن محمد الدّينوري «ابن السنّي» ت ٣٦٤هـ، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان ـ دمشق، ط١ ١٤٠٧هـ.

٤٠٦ ـ **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، تأليف: محمد بن محمد ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، عني بنشره: ج. برجستراس، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت (مصوّرة).

٤٠٧ ـ **غريب الحديث**، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي ت ٢٢٤هـ، تحقيق: حسين محمد ومحمد عبد الغني، الناشر: مجمع اللغة العربية ـ مصر، ١٤٠٤هـ.

٤٠٨ ـ **غريب الحديث**، تأليف: عبد الله بن مسلم «ابن قتيبة» ت ٢٧٦هـ، تحقيق: عبد الله الجبوري، الناشر: أوقاف العراق، ط١ ١٣٩٧هـ.

٤٠٩ ـ **غريب القرآن**، تأليف: محمد بن عزير السجستاني ت ٣٣٠هـ، تحقيق: محمد أديب، الناشر: دار قتيبة، ط١ ١٤١٦هـ.

٤١٠ ـ **الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض)**، تأليف: عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ، تحقيق: ماهر زهير جرّار، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٠٢هـ.

٤١١ ـ **الغيبة والنميمة**، تأليف: عبد الله بن محمد «ابن أبي الدنيا» ت ٢٨١هـ، تحقيق: عمرو علي عمر، الناشر: الدار السلفية ـ الهند، ط١ ١٤٠٩هـ.

٤١٢ ـ **فتح الباب في الكنى والألقاب**، تأليف: محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني ت ٣٩٥هـ، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر ـ الرياض، ط١ ١٤١٧هـ.

٤١٣ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، الناشر: دار السلام ـ الرياض، ط١ ١٤٢١هـ.

٤١٤ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف: عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي «ابن رجب الحنبلي» ت ٥٩٥، تحقيق: طارق عوض الله محمد، الناشر: دار ابن الجوزي ـ السعودية، ط١ ١٤١٧هـ.

٤١٥ ـ **الفتن للداني** = السنن الواردة في الفتن.

٤١٦ ـ **الفتن**، تأليف: نعيم بن حماد المروزي ت ٢٨٨هـ، تحقيق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد ـ القاهرة، ط١ ١٤١٢هـ.

٤١٧ ـ **فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف**، تأليف: الإمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمذاني ت ٥٦٩هـ، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، ط٢ ١٤٠٩هـ.

٤١٨ ـ **الفَرْق بين الفِرَق**، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ت ٤٢٩هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٤١٩ ـ **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تأليف: المنتجب بن أبي العز الهمذاني ت ٦٤٣هـ، حقق نصوصه وخرّجه وعلّق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: مكتبة دار الزمان ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤٢٧هـ.

٤٢٠ ـ **الفِصَل في الملل والأهواء والنحل**، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد «ابن حزم الظاهري» ت ٤٥٦هـ، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٢١ ـ **الفصيح**، تأليف: أحمد بن يحيى «ثعلب» ت٢٩١هـ، تحقيق ودراسة: عاطف مذكور، الناشر: دار المعارف ـ مصر.

٤٢٢ ـ **فضائل الأوقات**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، دراسة وتحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الناشر: مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة، ط١ ١٤١٠هـ.

٤٢٣ ـ **فضائل الصحابة**، تأليف: أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ، تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، الناشر: دار ابن الجوزي ـ الدمّام، ط٢ ١٤٢٠هـ.

٤٢٤ ـ **فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلّمه وما أعدّ الله عز وجل لتاليه في الجنان**، جمع: الإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ت٦٤٣هـ، تحقيق: صلاح عايض الشلّاحي، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

٤٢٥ ـ **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضرّيس البجلي ت ٢٩٤، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر ـ دمشق، ط١ ١٤٠٨هـ.

٤٢٦ ـ **فضائل القرآن**، تأليف: أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ت ٤٣٢هـ، تحقيق وتخريج: د. أحمد بن فارس السلّوم، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٢٧هـ.

٤٢٧ ـ **فضائل المدينة**، تأليف: المفضل بن محمد الجندي ت ٣٠٨هـ، تحقيق: محمد أديب، الناشر: دار الفكر ـ دمشق، ط١ ١٤٠٥هـ.

٤٢٨ ـ **فضل عشر ذي الحجة**، تأليف: الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ، تحقيق: عمار بن سعيد تمالت الجزائري، الناشر: مكتبة العمرين العلمية ـ الإمارات، ط١ ١٤٢٠هـ.

٤٢٩ ـ **فضل قيام الليل والتهجّد**، تأليف: محمد بن الحسين الآجرّي ت٣٦٠هـ،

دراسة وتحقيق وتخريج: عبد اللطيف محمد الجيلاني، الناشر: دار الخضيري - المدينة المنوَّرة، ط١ ١٤١٧هـ.

٤٣٠ ـ **الفقيه والمتفقه**، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت «الخطيب البغدادي» ت٤٦٢هـ، حققه: عادل يوسف العزّازي، الناشر: دار ابن الجوزي ـ السعودية، ط٢ ١٤٢١هـ.

٤٣١ ـ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** (المنتخب من مخطوطات الحديث)، وضعه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به وعلّق عليه: مشهور حسن سلمان، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٢٢هـ.

٤٣٢ ـ **فوائد أبي القاسم الحسين بن محمد الحنّائي ت ٤٥٩هـ**، تخريج الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي ت ٤٥٦هـ ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الأصالة والتراث ـ الشارقة، ط١ ١٤٢٩هـ.

٤٣٣ ـ **فوائد أبي محمد الفاكهي** (حديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي) ت ٣٥٣هـ، تحقيق: محمد عبد الله عايض الغباني، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٤٣٤ ـ **الفوائد البَهِيَّة في تراجم الحنفية**، تأليف: محمد بن عبد الحي اللكنوي ت ١٣٠٤هـ، اعتنى به: أحمد الزعبي، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٣٥ ـ **الفوائد المعلّلة** (الجزء الأول والثاني من حديثه)، تأليف: عبد الرحمن ابن عمرو النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي ت ٢٨١هـ، دراسة وتحقيق: رجب عبد المقصود، الناشر: مكتبة الإمام الذهبي ـ الكويت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٤٣٦ ـ **الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب «المهروانيات»**، للشيخ أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني ت ٤٦٨هـ، تخريج: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: خليل محمد العربي، الناشر: دار الراية ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٤٣٧ ـ **الفوائد المنتقاة الحسان العوالي** (من حديث أبي عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي عن شيوخه)، حققه وخرّج أحاديثه: أبو إسحاق الحويني، الناشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٣٨ ـ **الفوائد لابن شاهين** (راجع مجموع فيه مصنفات ابن شاهين).

٤٣٩ ـ **الفوائد**، تأليف: تمّام بن محمد الراشدي الرازي ت ٤١٤هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط٣ ١٤١٨هـ.

٤٤٠ ـ **القدر**، تصنيف: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ت ٣٠١هـ، تحقيق: عبد الله حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ١٤١٨هـ.

٤٤١ ـ **قصيدة الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث «ابن أبي داود»** ت ٣١٦هـ، تحقيق: محمود محمد الحدّاد، الناشر: دار طيبة ـ الرياض، ط١ ١٤٠٨هـ.

٤٤٢ ـ **القضاء والقدر**، تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: حمد عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان ـ الرياض، ط١ ١٤٢١هـ. ونشرة مكتبة الرشد ـ الرياض، تحقيق: صلاح الدين بن عباس شكر، ط١ ١٤٢٦هـ.

٤٤٣ ـ **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تأليف: محمد بن طولون الصالحي ت ٩٥٣هـ، تحقيق: محمد أحمد دهمان، الناشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ط٢ ١٤٠١هـ.

٤٤٤ ـ **قواعد العقائد**، تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي «الغَزَّالي» ت ٥٠٥هـ، تحقيق وتعليق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٥هـ.

٤٤٥ ـ **قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي = مختصر قيام الليل.**

٤٤٦ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: عزت علي عيد وموسى الموشي، الناشر: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة، ط١ ١٣٩٢هـ.

٤٤٧ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، تأليف: أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٤٨ ـ **الكتاب الفريد للمنتجب الهمذاني** = الفريد في إعراب القرآن المجيد.

٤٤٩ ـ **الكتاب اللطيف في شرح مذاهب أهل السنة** = شرح مذاهب أهل السنة.

٤٥٠ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب الستّة**، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٤هـ.

٤٥١ ـ **كشف اللثام عن طرق حديث غربة الإسلام**، تأليف: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٠٩هـ.

٤٥٢ ـ **كشف النقاب عن الأسماء والألقاب**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق: عبد العزيز راجي الصاعدي، الناشر: دار السلام ـ الرياض، ط١ ١٤١٣هـ.

٤٥٣ ـ **الكشف والبيان**، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ت ٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق: أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

٤٥٤ ـ **الكفاية في علم الرواية**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت «الخطيب البغدادي» ت ٤٦٣هـ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، ط ١٣٩٠هـ.

٤٥٥ ـ **الكنى لابن عبد البر** = الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى.

٤٥٦ ـ **الكنى لابن منده** = فتح الباب في الكُنى والألقاب.

٤٥٧ ـ **الكنى لأحمد بن حنبل** = الأسامي والكنى.

٤٥٨ ـ **الكنى والأسماء**، تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ، دراسة وتحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ط١ ١٤٠٤هـ.

٤٥٩ ـ **الكنى والأسماء**، تأليف: محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي ت٣١٠هـ، تحقيق: نظر محمد الفريابي، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

٤٦٠ ـ **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تأليف: محمد بن محمد الغزّي ت ١٠٦١هـ، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٦١ ـ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٣هـ.

٤٦٢ ـ **لسان الميزان**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ،

تحقيق: غنيم عباس، الناشر: دار المؤيد (طبعة الفاروق الحديثة)، ط١ ١٤١٦هـ. وأحيانًا أعزو إلى النشرة الهندية.

٤٦٣ ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم**، تأليف: عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ت ٤٠٩هـ، تحقيق: مثنى الشمري وقيس التميمي بإشراف: بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٢٨هـ.

٤٦٤ ـ **المؤتلف والمختلف**، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، دراسة وتحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ.

٤٦٥ ـ **المبسوط في القراءات العشر**، تأليف: أحمد بن الحسين الأصبهاني «ابن مهران» ت ٣٨١، تحقيق: سبيع حمزة ساكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق.

٤٦٦ ـ **متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والاقران**، تأليف: محمد شمس الدين بن طولون الصالحي الحنفي ت ٩٥٣هـ ويوسف بن حسن بن عبد الهادي ت ٩٠٩هـ (انتقاء العلامة الأديب: أحمد بن محمد بن الملّا الحصكفي الحلبي الشافعي ت١٠٠٣هـ)، أبحاث ودراسات حقّقها: صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، الناشر: دار صادر ـ بيروت، ط١ ١٩٩٩م.

٤٦٧ ـ **مجاز القرآن** ، تأليف: معمر بن المثنّى التيمي ت٢١٠هـ، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سزكين، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢ ١٤٠١هـ.

٤٦٨ ـ **المجالس العشرة للحسن الخلّال** = الأمالي للحسن بن محمد الخلّال.

٤٦٩ ـ **المجتبى للنسائي** = سنن النسائي.

٤٧٠ ـ **المجتنى للنسائي** = سنن النسائي.

٤٧١ ـ **مجرد أسماء الرواة عن مالك**، تأليف: الحافظ رشيد الدين يحيى بن عبد الله العطّار ت ٦٦٢هـ، تحقيق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٧٢ ـ **المجروحين من المحدّثين**، تأليف: محمد بن حبّان البستي ت ٣٥٤هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي ـ الرياض، ط١ ١٤٢٠هـ.

٤٧٣ ـ **مجلس إملاء محمد بن عبد الواحد الدقاق في رؤية الله** = مجموع فيه.

٤٧٤ ـ **مجلسان من الأمالي (أحدهما في صفات الله عز وجل)**، تأليف: أحمد بن موسى بن مردويه ت ٤١٠هـ، اعتنى بها: محمد زياد عمر التكلة، الناشر: دار البشائر ـ بيروت (لقاء العشر الأواخر ـ المجلد التاسع)، ط١ ١٤٢٨هـ.

٤٧٥ ـ **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تأليف: عبد الرزاق بن أحمد «ابن الفوطي» الشيباني ت ٧٢٣هـ، تحقيق: محمد الكاظم، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ إيران، ط١ ١٤١٦هـ.

٤٧٦ ـ **مجمع البحرين في زوائد المعجمين (الأوسط والصغير للطبراني)**، تأليف: نور الدين علي بن سليمان الهيثمي ت ٨٠٧هـ، تحقيق: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٣هـ.

٤٧٧ ـ **مجمع الرجال**، تأليف: زكي الدين المولي عناية الله علي القبائي ت١٠١٦هـ، الناشر: مؤسسة إسماعيليان ـ قم ـ إيران (كتب تراجم الشيعة).

٤٧٨ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٢هـ.

٤٧٩ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم «ابن تيمية»** ٧٢٨هـ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه محمد، ط١ ١٣٩٨هـ.

٤٨٠ ـ **مجموع فيه ثلاث رسائل:**

١ ـ **الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم**، تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ.

٢ ـ **إثبات اليد لله سبحانه**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ.

٣ ـ **اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي**، جمع الإمام علي بن أحمد الهكاري ت ٤٨٦هـ.

تحقيق وتعليق: عبد الله صالح البراك، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٤٨١ ـ **مجموع فيه من مصنفات الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (فضائل فاطمة، الفوائد، فضائل شهر رمضان) ت ٣٨٥هـ**، تحقيق: بدر عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير ـ الكويت، ط١ ١٤١٥هـ.

٤٨٢ ـ **مجموع فيه:**

١ ـ **مشيخة أبي طاهر بن أبي الصقر، محمد بن أحمد اللخمي الأنباري ت٤٧٦هـ.**

٢ ـ **معجم مشايخ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقّاق ت٥١٦هـ.**

٣ ـ **مجلس إملاء لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقّاق في رؤية الله تبارك وتعالى.**

قدَّم لها وقرأها وعلَّق عليها: حاتم عارف العوني، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٨٣ ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تأليف: أبي

الفتح عثمان بن جنِّي ت٣٩٢هـ، تحقيق: علي النجدي ناصف وزملائه، الناشر: دار سزكين للطباعة والنشر، ط٢ ١٤٠٦هـ.

٤٨٤ ـ **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تأليف: عبد الحق بن غالب «ابن عطية» الأندلسي ت ٥٤٦هـ، الناشر: أوقاف المغرب، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ط ١٣٥٩هـ.

٤٨٥ ـ **محنة الإمام أحمد بن حنبل** = ذكر محنة الإمام أحمد.

٤٨٦ ـ **المختار في أصول السنة**، تأليف: الحسن بن أحمد بن عبد الله «ابن البنا» الحنبلي البغدادي ت ٤٧١هـ، تحقيق: عبد الرزاق عبد المحسن العبّاد البدر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤١٣هـ.

٤٨٧ ـ **المختار من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة** (الكتاب الثالث ـ تتمة قسم الرد على الجهمية)، تأليف: عبيد الله بن محمد العكبري «ابن بطة» ت ٣٨٧هـ، تحقيق: الوليد بن محمد النصر، الناشر: دار الراية ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

٤٨٨ ـ **مختصر الأحكام (مستخرج الطوسي على جامع الترمذي)**، تأليف: الحسن بن علي بن نصر الطوسي ت ٣١٢هـ، تحقيق: أنيس أحمد الأندنوسي، الناشر: مكتبة الغرباء ـ المدينة، ط١ ١٤١٥هـ.

٤٨٩ ـ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطِّلة**، تأليف: محمد بن أبي بكر «ابن قيم الجوزية» ت ٧٥١هـ، اختصار: محمد بن الموصلي ت ٧٧٤هـ، قرأه وخرّج نصوصه وعلّق عليه وقدّم له: حسن عبد الرحمن العلوي، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

٤٩٠ ـ **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: صبري عبد الخالق،

الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.

٤٩١ ـ **مختصر قيام الليل**، لمحمد بن نصر المروزي ت٢٩٤هـ، اختصار: أحمد بن علي المقريزي ت ٨٤٥هـ، اهتمَّ بطبعه ونشره: عبد الحميد حبيب الله نشاطي، الناشر: حديث أكاديمي ـ باكستان.

٤٩٢ ـ **المخلّصيات وأجزاء أخرى**، تأليف: أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن ابن العباس الذهبي «المخلّص» ت ٣٩٣هـ، تحقيق: نبيل سعد الدين جرّار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة قطر، ط١ ١٤٢٩هـ.

٤٩٣ ـ **المدخل إلى السنن الكبرى**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، دراسة وتحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء ـ الكويت.

٤٩٤ ـ **المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين**، تأليف: محمد بن عبد الله «الحاكم النيسابوري» ت ٤٠٥هـ، تحقيق وتعليق: إبراهيم علي آل كليب، الناشر: مكتبة العبيكان، ط١ ١٤٢٣هـ.

٤٩٥ ـ **المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل**، تأليف: محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم ابن البيّع «الحاكم النيسابوري» ت ٤٠٥هـ، تحقيق وتعليق: إبراهيم مصطفى الدمياطي، الناشر: دار الهدى ـ مصر.

٤٩٦ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تأليف: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي ت ٧٦٨هـ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة (مصورة عن الطبعة الهندية)، ط١ ١٣٣٧هـ.

٤٩٧ ـ **المراسيل**، تأليف: الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ، حققه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٤٩٨ ـ **مسائل الإمام أحمد بن حنبل لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ**، تحقيق: محمد رشيد يرحمه الله، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت (مصوّرة).

٤٩٩ ـ **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية ـ رواية إسحاق بن منصور الكوسج**، تحقيق: خالد محمود الرباط ووئام الحوشي وجمعة فتحي، الناشر: دار الهجرة ـ السعودية، ط١ ١٤٢٥هـ.

٥٠٠ ـ **مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ـ رواية حرب بن إسماعيل الكرماني**، اعتنى بإخراجها: ناصر سعود عبد الله السلامة، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

٥٠١ ـ **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، تأليف: محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ت ٣٢٧هـ، تحقيق: مصطفى أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي ـ جدة، ط١ ١٤١٢هـ.

٥٠٢ ـ **مستخرج الطوسي** = مختصر الأحكام.

٥٠٣ ـ **المستخرج لأبي عوانة** = المسند ليعقوب بن إسحاق.

٥٠٤ ـ **المستخرج لأبي نعيم** = المسند المستخرج له.

٥٠٥ ـ **المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرّجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، تأليف: محمد بن عبد الواحد «الضياء المقدسي» ت ٦٤٣، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة، ط١ ١٤١٦هـ.

٥٠٦ ـ **المستدرك على الصحيحين**، تأليف: محمد بن عبد الله ابن البيّع «الحاكم النيسابوري» وبذيله تلخيص الحافظ الذهبي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت (مصوّرة عن الطبعة الهندية). وطبعة المكتبة العصرية ـ بيروت (ونادرًا ما

أعزو لها) بتحقيق: حمدي الدمرداش محمد، ط١ ١٤٢٠هـ.

٥٠٧ ـ **مسند ابن أبي شيبة**، تصنيف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ، تحقيق: عادل يوسف العزازي وأحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

٥٠٨ ـ **مسند ابن الجعد**، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ت ٢٣٠هـ، تحقيق: عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي، الناشر: مكتبة الفلاح ـ الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٠٩ ـ **مسند أبي بكر الصدّيق**، تأليف: أحمد بن علي بن سعيد المروزي ت ٢٩٢هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٣ ١٣٩٩هـ.

٥١٠ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**، تأليف: سليمان بن داود بن الجارود ت ٢٠٤هـ، تحقيق: محمد عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر ـ مصر، ط١ ١٤١٩هـ.

٥١١ ـ **مسند أبي عوانة** = المسند ليعقوب بن إسحاق.

٥١٢ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى ت ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون ـ دمشق، ط١ بدءًا ١٤٠٤هـ وحتى ١٤٠٩هـ.

٥١٣ ـ **مسند إسحاق بن راهويه**، تأليف: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي ت٢٣٨هـ، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، توزيع: مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة، ط١ ١٤١٠هـ.

٥١٤ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**.

(أ) نشرة: دار صادر، وهي عند الإطلاق.

(ب) نشرة: الرسالة، وأميّزها بالترقيم.

٥١٥ ـ **مسند الإمام الشافعي**، ترتيب: الأمير سنجر بن عبد الله الناصري الجاولي ت ٧٤٥هـ، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: غراس ـ الكويت، ط١ ١٤٢٥هـ.

٥١٦ ـ **مسند الإمام زيد** (زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) جمع: عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر بن الهيثم البغدادي يعرف بابن البقّال[(١)]، الناشر: دار الكتب العلمية.

٥١٧ ـ **مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤**، تحقيق: أيوب أبو خشريف، الناشر: دار الثقافة العربية ـ دمشق، ط١ ١٤٢٣هـ.

٥١٨ ـ **مسند البزّار** = البحر الزخّار.

٥١٩ ـ **مسند الحميدي**، تأليف: عبد الله بن الزبير الحميدي القرشي ت ٢١٩هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون ـ دمشق ودار المغني ـ الرياض، ط٢ ١٤٢٣هـ.

٥٢٠ ـ **مسند الدارمي**، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ٢٥٥هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المغني ـ الرياض ودار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

٥٢١ ـ **مسند الروياني**، تأليف: محمد بن هارون الروياني ت ٣٠٧هـ، ضبطه وعلّق عليه: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة ـ مصر، ط١ ١٤١٦هـ.

---

(١) قال فيه ابن أبي الفوارس: «له مذهب خبيثٌ، ولم يكن في الرواية بذاك» (تاريخ بغداد ١٢/٢٢٨).

قلت: والذي يروي الأحاديث عن الإمام زيد هو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي متهم متروك الحديث ليس بثقة (كما في «تهذيب التهذيب» ٨/٢٦).

٥٢٢ ـ **مسند الشاميين**، تأليف: الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ، حققه: حمدي عبد المجيد السّلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

٥٢٣ ـ **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** = صحيح الإمام مسلم.

٥٢٤ ـ **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، تأليف: أحمد بن عبد الله «أبي نعيم الأصبهاني» ت ٤٣٠هـ، تحقيق: محمد حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٧هـ.

٥٢٥ ـ **مُسْند المُوَطَّأ**، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري ت ٣٨١هـ، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير وطه علي بوسريح، الناشر: دار الغرب، ط١ ١٩٩٧م.

٥٢٦ ـ **مسند عبد الله بن المبارك** ت ١٨١هـ، تحقيق: صُبحي السامرّائي، الناشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٧هـ.

٥٢٧ ـ **المسند**، تأليف: أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ت٣١٦هـ، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط١ ١٤١٩هـ.

٥٢٨ ـ **المسند**، تأليف: الهيثم بن كليب الشاشي ت ٣٣٥هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنوّرة، ط١ ١٤١٤هـ.

٥٢٩ ـ **مشارق الأشواق إلى مصارع العشّاق ومثير الغرام إلى دار السلام (في الجهاد وفضله)**، تأليف: أحمد بن إبراهيم الدمياطي «ابن النحاس» ت ٨١٤هـ، تحقيق ودراسة: إدريس محمد علي ومحمد خالد إسطنبولي، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط٢ ١٤٢٣هـ.

٥٣٠ ـ **مشكل إعراب القرآن**، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢ ١٤٠٥هـ.

٥٣١ ـ **مشيخة ابن طهمان**، تأليف: إبراهيم بن طهمان ت ١٦٣هـ، تحقيق: محمد طاهر مالك، الناشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ط١ ١٤٠٣هـ.

٥٣٢ ـ **مشيخة أبي طاهر بن أبي الصقر** = مجموع فيه.

٥٣٣ ـ **مشيخة الإمام سراج الدين عمر بن علي القزويني** ت ٧٥٠هـ، حققه: عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤٢٦هـ.

٥٣٤ ـ **مشيخة المسند محمد بن إبراهيم البياني المعروف بـ«ابن إمام الصخرة»**، تخريج الحافظ ابن رافع السَلّامي ت ٧٧٤هـ، قابله بأصله وخرّج أحاديثه: محمد ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط١ ١٤٢٥هـ.

٥٣٥ ـ **مشيخة النسائي** = تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

٥٣٦ ـ **المصاحف**، تأليف: عبد الله بن سليمان الأشعث «ابن أبي داود» ت ٣١٦هـ، تحقيق: محب الدين عبد السمحان واعظ، الناشر: دار البشائر ـ بيروت، ط٢ ١٤٢٣هـ.

٥٣٧ ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، تأليف: الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ت ٨٤٠هـ، تحقيق: موسى بن علي وعزت علي عطيّة، الناشر: دار التوفيقية المصرية، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٣٨ ـ **المصنف**، تأليف: الحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همّام الصنعاني ت ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع: المكتب الإسلامي، ط٢ ١٤٠٣هـ.

٥٣٩ ـ **المصنّف**، تأليف: عبد الله بن محمد بن إبراهيم «ابن أبي شيبة»

ت٢٣٥هـ، تحقيق: حمد عبد الله الجمعة ومحمد إبراهيم اللحيدان، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

٥٤٠ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق: غنيم عباس وياسر إبراهيم، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

٥٤١ ـ **معالم التنزيل**، تأليف: محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٦هـ، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة ـ الرياض، ط٤ ١٤١٧هـ.

٥٤٢ ـ **معاني الأخبار (مطبوع باسم: بحر الفوائد)**، تأليف: الشيخ أبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري ت ٣٨٤هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٢٠هـ.

٥٤٣ ـ **معاني القراءات**، تأليف: محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ.

(أ) نشرة بمعرفة المحقّقين: عيد مصطفى درويش وعوض حمد القوزي.

(ب) نشرة: دار الكتب العلمية، بتحقيق: أحمد فريد المزيدي.

٥٤٤ ـ **معاني القرآن الكريم**، تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي «أبي جعفر النحّاس» ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١ ١٤١٠هـ.

٥٤٥ ـ **معاني القرآن وإعرابه**، تأليف: إبراهيم بن السرّي الزجّاج ت ٣١١هـ، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ.

٥٤٦ ـ **معاني القرآن**، تأليف: يحيى بن زياد الفرّاء ت ٢٠٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط٣ ١٤٠٣هـ.

٥٤٧ ـ **المعجم الأوسط**، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ.

(أ) تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن إبراهيم، نشر: دار الحرمين ـ القاهرة، ط١٤١٥هـ.

(ب) تحقيق: محمود الطحّان، نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٤٨ ـ **معجم البلدان**، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت٦٢٦هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٣٩٩هـ.

(عن نشرة ليبزيك للمستشرق الألماني: وستنفيلد).

٥٤٩ ـ **معجم الشيوخ (المعجم الكبير)**، تصنيف: الإمام المؤرِّخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصدّيق ـ الطائف، ط١ ١٤٠٨هـ.

٥٥٠ ـ **معجم الشيوخ**، تأليف: علي بن الحسين بن هبة الله «ابن عساكر» ت ٥٧١هـ، حققه: وفاء تقي الدين، الناشر: دار البشائر ـ دمشق، ط١ ١٤٢١هـ.

٥٥١ ـ **معجم الصحابة**، تأليف: عبد الباقي بن قانع ت ٣٥١هـ، ضبطه وعلّق عليه: صلاح سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة، ط١ ١٤١٨هـ.

٥٥٢ ـ **معجم الصحابة**، تأليف: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ت٣١٧هـ، دراسة وتحقيق: محمد الأمين محمد الجنكي، الناشر: مكتبة دار البيان ـ الكويت، ط١ ١٤٢١هـ.

٥٥٣ ـ **المعجم الكبير (قطعة من الجزء ١٣)**، تأليف: سليمان بن أحمد

الطبراني ت ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي - الرياض، ط١ ١٤١٥هـ.

٥٥٤ - **المعجم الكبير**، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ه، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: أوقاف العراق، ط١ ١٣٩٨هـ.

٥٥٥ - **المعجم المختص (بالمحدّثين)**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصدّيق - الطائف، ط١ ١٤٠٨هـ.

٥٥٦ - **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، تأليف: أبي بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي ت ٣٧١هـ، دراسة وتحقيق: زياد محمد منصور، الناشر: العلوم والحكم - المدينة المنوّرة، ط١ ١٤١٠هـ.

٥٥٧ - **المعجم في أصحاب القاضي الصفدي أبي علي حسين بن محمد**، تأليف: محمد بن عبد الله القضاعي «ابن الأبّار» ت ٦٥٨هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط١ ١٤١٠هـ.

٥٥٨ - **المعجم لابن المقرئ**، تأليف: الحافظ محمد بن إبراهيم بن زاذان الأصبهاني ت ٣٨١هـ، تحقيق: عادل سعد، الناشر: مكتبة الرشد وشركة الرياض - الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٥٥٩ - **معجم مشايخ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدَّقاق** = مجموع فيه.

٥٦٠ - **المعجم**، تأليف: أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر «ابن الأعرابي»، تحقيق وتخريج: عبد المحسن إبراهيم أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية، ط١ ١٤١٨هـ.

٥٦١ - **معرفة الألقاب**، تأليف: أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي

ت ٥٠٧هـ، حققه: عدنان حمود أبو زيد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر، ط١ ١٤٢٢هـ.

٥٦٢ ـ **معرفة الثقات**، تأليف: أحمد بن عبد الله بن سليم العجلي ت ٢٦١هـ (ترتيب الهيثمي والسبكي)، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٦٣ ـ **معرفة الرجال ليحيى بن معين (رواية أحمد بن محمد بن محرز)**، تحقيق: محمد كامل القصّار، الناشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٦٤ ـ **معرفة السنن والآثار**، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ.

(أ) نشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١ ١٤١٢هـ.

(ب) نشر: دار قتيبة ودار الوعي وجامعة الدراسات الإسلامية ودار الوفاء، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١ ١٤١٢هـ.

٥٦٥ ـ **معرفة الصحابة**، تأليف: أحمد بن عبد الله «أبي نعيم الأصبهاني» ت٤٣٠هـ، تحقيق: عادل يوسف العزّازي، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٥٦٦ ـ **معرفة الصحابة**، تأليف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عامر حسن صبري، الناشر: جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١ ١٤٢٦هـ.

٥٦٧ ـ **معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، تأليف: الإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: آلتي قولاج، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ـ إستانبول، ط ١٤١٦هـ.

٥٦٨ ـ **معرفة علماء جرجان وتواريخهم وأخبارهم ومن حلَّ بها من العلماء**، تأليف: أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي ت ٤٢٧هـ، تصحيح: العلامة المحقق عبد الرحمن المعلّمي اليماني: ، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط٣ ١٤٠١هـ.

٥٦٩ ـ **معرفة علوم الحديث وكمّية أجناسة**، تأليف: محمد بن عبد الله بن البيّع «الحاكم النيسابوري» ت ٤٠٥، شرح وتعليق: أحمد فارس السلُّوم، الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ.

٥٧٠ ـ **المعرفة والتاريخ**، تأليف: يعقوب بن سفيان الفسوي ت ٢٧٧هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢ ١٤٠١هـ.

٥٧١ ـ **المعلم بفوائد مسلم**، تأليف: محمد بن علي بن عمر المازري ت ٥٣٦هـ، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط٢ ١٩٩٢م.

٥٧٢ ـ **المفاريد عن رسول الله ﷺ**، تأليف: الإمام الحافظ أبي يعلى أحمد ابن علي بن المثنى التميمي الموصلي ت ٣٠٧هـ، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: دار الأقصى ـ الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٧٣ ـ **المُقْتَفي (على كتاب الروضتين) المعروف بـ«تاريخ البرزالي»**، تأليف: القاسم بن محمد البرزالي ت ٧٣٩هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية ـ بيروت، ط١ ١٤٢٧هـ.

٥٧٤ ـ **المقدمات الأساسيات في علوم القرآن**، تأليف: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: مؤسسة الريّان ـ بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

٥٧٥ ـ **المقدمة ذات النقاب في الألقاب**، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: عواد الخلف، الناشر: مؤسسة الريّان ـ بيروت، ط١ ١٤١٦هـ.

٥٧٦ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد «ابن مفلح» ت ٨٨٤هـ، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤١٠هـ.

٥٧٧ ـ **مكارم الأخلاق**، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ،

تحقيق: فاروق حمادة، الناشر: دار الثقافة ـ الدار البيضاء، ط٣.

٥٧٨ ـ **الملل والنحل**، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ت ٥٤٨هـ، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط٨ ١٤٢١هـ.

٥٧٩ ـ **من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي**، دراسة وتحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١ ١٤٠٠هـ.

٥٨٠ ـ **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد «ابن الجوزي» ت ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر ـ مصر، ط٢ ١٤٠٩هـ.

٥٨١ ـ **مناقب الشافعي**، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار التراث ـ القاهرة، ط١ ١٣٩١هـ.

٥٨٢ ـ **مناقب الشيخ أبي عمر المقدسي** = جزء فيه ذكر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة.

٥٨٣ ـ **المنتخب من التحبير** = التحبير.

٥٨٤ ـ **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**، تصنيف: عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي ت ٥٩٢هـ، انتخبه: إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٠٩هـ.

٥٨٥ ـ **المنتخب من العلل للخلّال**، تأليف: الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد «ابن قدامة المقدسي» ت ٦٢٠هـ، تحقيق: طارق عوض الله محمد، الناشر: دار الراية ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٥٨٦ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تأليف: عبد بن حميد الكَشي

ت ٢٤٩هـ، تحقيق: مصطفى بن العدوي، الناشر: دار بلنسية ـ الرياض، ط١ ١٤٢٣هـ.

٥٨٧ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وأخيه، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٢هـ.

٥٨٨ ـ **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله**، تأليف: عبد الله بن علي «ابن الجارود» ت ٣٠٧هـ، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، الناشر: حديث آكادمي ـ باكستان، ط١ ١٤٠٣هـ.

٥٨٩ ـ **منهاج السنة النبوية**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ت ٧٢٨هـ، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض، ط١ ١٤٠٦هـ.

٥٩٠ ـ **المنهيّات**، تأليف: محمد بن علي الحكيم الترمذي ت٢٨٥هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ.

٥٩١ ـ **المهروانيات تخريج الخطيب البغدادي** = الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب.

٥٩٢ ـ **الموافقات**، تصنيف: إبراهيم بن موسى الشاطبي ت ٧٩٠هـ، ضبطه وقدّم له وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، الناشر: دار ابن عفان ـ السعودية، ط١ ١٤١٧هـ.

٥٩٣ ـ **موافقة الخُبر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢، حققه وعلّق عليه: حمدي السلفي وصبحي السامرّائي، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط٢ ١٤٠٤هـ.

٥٩٤ ـ **الموضّح في وجوه القراءات وعللها**، تأليف: نصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي «ابن أبي مريم» ت ٥٦٥هـ، تحقيق: عمر بن حمدان الكبيسي، الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ـ جدّة، ط١ ١٤١٤هـ.

٥٩٥ ـ **موضح أوهام الجمع والتفريق**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت «الخطيب البغدادي» ت ٤٦٣هـ، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية (مصوّرة عن الهندية).

٥٩٦ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، تأليف: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ، حقق نصوصه وعلّق عليه: نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، الناشر: أضواء السلف والمكتبة التدمرية ـ الرياض، ط١ ١٤١٨هـ.

٥٩٧ ـ **الموطأ**، تأليف: مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩هـ.

(أ) (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، تحقيق: بشار عوّاد، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط٢ ١٤١٧هـ.

(ب) رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: بشار عوّاد ومحمود محمد، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ١٤١٢هـ.

٥٩٨ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة (مصوّرة عن طبعة عيسى البابي الحلبي).

٥٩٩ ـ **نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل** = تاريخ إربل.

٦٠٠ ـ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار ابن كثير ـ دمشق، ط٢ ١٤٢٩هـ. ونشرة: مكتبة الرشد من قبل للأجزاء الأُوَل.

٦٠١ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تأليف: يوسف بن تغري بِرْدي

الأتابكي ت ٨٧٤هـ، الناشر: مصوّرة عن طبعة دار الكتب، صادرة عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٦٠٢ - **نزهة الأفكار إلى معرفة السادة الأخيار من السادة الصحابة والتابعين والأولياء الأبرار**، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف «الشيرازي» ت ٤٧٦هـ، حققه وقدّم له: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط١ ١٤١٨هـ.

٦٠٣ - **نزهة الألباب في الألقاب**، تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، الناشر: مكتبة الرشد، ط١ ١٤٠٩هـ.

٦٠٤ - **النزول**، تأليف: علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، ط١ ١٤٠٣هـ.

٦٠٥ - **النشر في القراءات العشر**، تأليف: محمد بن محمد «ابن الجزري» ت ٨٣٣هـ، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضبّاع، الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٠٦ - **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تأليف: الإمام العلّامة عبد الله بن يوسف الزيلعي ت ٧٦٢هـ، الناشر: المكتبة الإسلامية، ط٢ ١٣٩٣هـ.

٦٠٧ - **النصيحة في صفات الرب جل وعلا (تتضمن عقيدة الإمام عبد الله بن يوسف الجويني ت ٤٣٨هـ)**، تأليف: العلامة أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزامين ت ٧١١هـ، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ط٣ ١٤٠٢هـ.

٦٠٨ - **نقض التأسيس** = بيان تلبيس الجهمية.

٦٠٩ ـ **نقض تأسيس الجهمية**، تأليف: ابن تيمية ت ٧٢٨هـ، تصحيح وتكميل وتعليق ونشر: محمد عبد الرحمن القاسم (مطبوع منه مجدان فقط).

٦١٠ ـ **نقض عثمان بن سعيد الدارمي على المرّيسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد**، تأليف: عثمان بن سعيد الدارمي ت ٢٨٠هـ، تحقيق: منصور عبد العزيز السّماري، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٦١١ ـ **نقولات من كتاب الضعفاء للساجي** من رواية ابن شاقلا عن الإيادي عنه (مطبوع مع: تعليقات الدارقطني).

٦١٢ ـ **النكت الظراف**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (مطبوع بذيل تحفة الأشراف)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٦١٣ ـ **نكت القرآن الدالَّة على البيان في أنواع العلوم والأحكام**، تأليف: محمد ابن علي الكرجي القصاب توفي في حدود ٣٦٠هـ، تحقيق: علي بن غازي التويجري، الناشر: دار ابن القيم ـ الدمام ودار ابن عفان ـ القاهرة، ط١ ١٤٢٤هـ.

٦١٤ ـ **النكت والعيون**، تصنيف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت ٤٥٠هـ، راجعه وعلّق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

نكتة: قال ابن حجر: «وقد سماه ابن عبد البر «الصحيح» وهو في التحقيق مستخرج على صحيح ابن خزيمة باختصار» (إتحاف المهرة ـ المقدمة ١/١٥٩).

٦١٥ ـ **نهاية السول في رواة الستة الأصول**، تأليف: برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي «سبط ابن العجمي» ت٨٤١هـ، تحقيق: عبد القيّوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة. وربما عزوت إلى نشرة: دار الفكر ـ بيروت، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، ط١ ١٤٢٣هـ.

٦١٦ ـ **نهاية المبتدئين في أصول الدين**، تأليف: أحمد بن حمدان بن شبيب

النمري الحرّاني الحنبلي ت ٦٩٥هـ، تحقيق: ناصر سعود السلامة، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

٦١٧ ـ **النوادر والزيادات على ما في المدوَّنة من غيرها من الأمَّهات**، تأليف: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني ت ٣٨٦هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١ ١٩٩٩م.

٦١٨ ـ **الهداية إلى بلوغ النهاية**، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: كلية الدراسات العليا والبحوث العلمي ـ جامعة الشارقة، ط١ ١٤٢٩هـ.

٦١٩ ـ **هدي الساري لابن حجر العسقلاني** (مطبوع مع فتح الباري).

٦٢٠ ـ **الوافي بالوفيات**، تأليف: خليل أيبك الصّفدي ت ٧٦٤هـ، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١ ١٤٢٠هـ.

٦٢١ ـ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تأليف: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٥هـ.

٦٢٢ ـ **الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي** = بيان الوهم والإيهام.

٦٢٣ ـ **ياقوتة الصراط (في تفسير غريب القرآن)**، تأليف: محمد بن عبد الواحد البغدادي «غلام ثعلب» ت ٣٤٥هـ، تحقيق: محمد يعقوب التركستاني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة، ط١ ١٤٢٣هـ.

❏ ❏ ❏

فهرس الموضوعات العام

فهرس الموضوعات العام

الموضوع	الصفحة

كتاب «عقيدة الراسخين في العلم في صفات رب العالمين»

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

(١) جزء في إثبات النزول للعلي الكبير

الموضوع	الصفحة

(٢) جزء في تخريج ودراسة حديث الصورة

(٣) جزء في «السنة» لغلام الخلال

تقييدات القارئ

تقييدات القارئ

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

تقييدات القارئ

تقييدات القارئ

تم الصف والتنضيد بمركز الحجازي للتنضيد الضوئي

هاتف / ٩٧٥٩٩٢٦٤